كتاب شرح اسباب وعلامات

عـ١٦٤

قال الشيخ الفاضل القرشي هو الجوهر القائل بالحرارة
الغريزية والشيخ لشيا ما يطلق الحار الغريزي على
الحرارة الغريزية ويقال لها الغريزي ليس هو القائل
بل القائل هو الحرارة الغريزية وعرف ابن الصادق
الحار الغريزي بانه جوهر رطب لزج شمائي
لا حارة فيه ولا الفج ولا نارية واعلم ان الحرارة
اربعة انواع المحسوسة منها حرارة النار والمستفادة
من الاشعة والتي يوجبها الحركة والموجودة في
بدن الحيوان وهي الحرارة الغريزية وسميه ايضا
النار الالهية واختلف فيه فقال بعضهم هي
طبائع الروح وقيل هي مزاج الروح ه

قال جالينوس اتصال الاجسام المتصلين بالفصل ان كان
اتصالا يحصل به الحركة يسمى المفصل وان كان اتصالا
لا يحصل به الحركة يسمى الالتحام ه

اعلم ان زحل اذا كان في الحمل والدلو والجدي
فانه يدل على الغلا والرخص واعظم منه الرخص
وهو الى الغلا اقرب واذا كان زحل في الميزان
فانه يغلي كل شي بوزن لبنان واذا كان زحل
في الثور والاسد والعقرب والدلو فانه يدل
على غلا شديد سيما اذا كان زحل في الثور والاسد
واذا كان زحل في السنبلة والحوت والجوزا
والقوس فانه يدل على الرخص الكثير ان رخص
اذا كان زحل في السنبلة والحوت ه

11



معما

دو دریا در دو چشمم تا بدید
حدیث قلزم عمان نگردم
ز عشقت روز و شب شد ملا والم از دیده
کجا داغ دل چون یاقوت گوهر کم کاند

سوء واسباب وعلامات ...

٢٦٤

اعلم ان سوء المزاج اما ان يكون ساذجا او ماديا اما الساذج فالموجع منه ستة اصناف وهي الحار والبارد واليابس الحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب والبارد الرطب واما المادي فجميع اصنافه وهي الثمانية لكن ما تماثل وذلك مختلفة واعلم ان اخلاط الحرارة للوجع اقوى واشد من احداث البرودة لذلك لان البرودة مخدرة مضعفة للحس والحرارة والبرودة يكون احداثها اشد احداثا للوجع بتفريق الاتصال من اليبوسة لان تفريق الكيفيتين هذا علتين للاتصال اقوى من تفريق اليبوسة له ويكون البرودة لاجل اضعافها الحس يكون تفريقها اليبوسة في ذلك فعلى هذا ... امزجة المادية ايلاما الحار اليابس ثم البارد واليابس ثم الحار الرطب ثم البارد الرطب ثم الحار ... ثم البارد المفرد ثم اليابس المفرد ثم الرطب المفرد ... اضعفها الكل ايلاما هذا اذا كانت هذه الامزجة متكافية في الخروج عن الاعتدال وفي مقدار المادة ... تاثيرها واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون الرطب اشد ايلاما من الحار اليابس ... تامل

بعون الله تعالى صار ملكا لاضعف عباد الله الحسيب الغني الغني
محمد الله الدعوي بعلاء الطبيب المجازي
التبريزي اصلح الله شانه وغفر الله
في شهر رمضان المبارك
سنة ٩٤٤ الهجرية
حامدا مصليا
مسلما

اما الاسباب الداعية للمتأخرين الى شرح كتب المتقدمين وتفسيرها فاحد اربعة اسباب ا منها كمال فضيلة المؤلف فانه لجودة ذهنه يتكلم في امور غامضة خفية بعيدة الادراك بكلام وجيز فيحتاج الشارح الى بسط وزيادة في القول حتى يفهم المعنى الذي قصده المؤلف ب حذف مقدمات الكتاب فيحتاج الشارح الى احضار تلك المقدمات وبهذا السبب بين الشارح ما لم يذكر المؤلف علته ج ترجيح القول وذلك ان الكتاب ربما يحتمل لغة ... التاويل فيحتاج الشارح لذلك القول الى احد التاويلات والادلة على صحته وتزييف ما سواه د الاوهام الواقعة للمؤلف او الكلام المكرر او ما لا فائدة فيه فيحتاج الشارح الى تنبيه ... عليها ويستدل على ... او على كثرة ذلك القول غير صحيح او مكرر وهذا الشرح بالحقيقة بل رد او تنبيها فان قيل ما عنى الشارح من ذكرنا لكتاب بهذا الشرح العجيب قلت غرضي شرحه لشهرة اسمه فان قيل لم سميته بالتحقيق على التحقيق لان الشرح ... ما هو في ذلك الكلام ... عند النهم الى الفعل حتى انك اذا رجعت وتاملت الكلام المشروح وجدت ... في الشرح ... وذلك الكلام والاعلام ... في الشرح ... الا ان ما في الانسان ... وتقول هذا الشيء قول القائل كذا كما يفعل جالينوس في بعض ... ولا ... الذي يسمونه شرحا ليس بشرح بل تاليفا اخر كما كثر شروحا تقليد من ... ان الشارحين منهم من شرح الشيء المحتاج الى الشرح ... ومنهم من ... الى الشرح ويترك ما يحتاج اليه او شرح ما ... الشرح باكثر مما يحتاج الى شرح ... ان شارح ... الطائفة الثانية ... احد الاربعة كما قيل قد كنت اظن ان جالينوس من المطولين ... ولما رايت هذا الكتاب ... رايت ان ... بعض المواضع المشكلة ... المتروكة ... مطمئن الحق والباطل ... السالك ... منازل ... كل ... وبه ... والله يعلم انا ما كان ... من ... اهل الدنيا واحيا ... لثواب العقبى لمزيد محبة الاصدقاء ... الله ونعم الوكيل

موقوف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ العاقبة وتعلم
وانا الفقير ... واقفه
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان على من يداوي الارواح بطب الحقيقة ويزكي الابدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة ابي القسم محمد المبعوث الى كافة الخلايق بما هو هدى ونور وشفاء لما في الصدور وعلى آله واصحابه الذين كشفوا الظلمة عن العيون الكليلة وازالوا الاسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون واطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على مناهج السنة النبوية وبعد فان الفقير الى الله تعالى نفيس بن عوض الطبيب يقول اني قد كنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة وابتليت في عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج ولم تقنع نفسي بتعلم رؤس المسايل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبي وبليد وكان قسم الامراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد احد من الافاضل الى الان لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض من الاواخر والاوايل بحل معضله وتوضيحه الا ما نزر ليس له قدر مما اورده الامام بقراط في فصوله فاردت ان اكشف عن وجوه فرايد هذا الفن نقابها واذلل من مسالكه صعابها واستوضح مكنون غامضه واستخرج سر حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخايره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت هذا الكتاب لان املي عليه الحواشي وارفع عن اسراره الغواشي واستوقد النار للغواشي لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها وبنذ من معالجاتها وكانت همم اهل الزمان ايضا مقصورة على درس المختصرات قاصرة عن اقتناء المطولات والمامول ممن اتصف بالانصاف طبيعة وعدل عن طريق الاعتساف سجية انه اذا عثر على سهو ان يستره بذيل التجاوز والعفو فاني في هذا الامر كمن يسبح في شعاب المسالك المتوعرة ومفترع قاعدة في كشف المدارك المتعسرة مع ان وفود العلايق وكرور العوايق قد بلغ الى حد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الالفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور في الصناعة وسيحمد من حسن خيمه وكرم من الخلق اديمه ما اودعت هذا الكتاب من تبيين المعاقد وتفسير المقاصد في كل باب وانا اسال الله للهداية واعوذ به من الغواية قال المصنف رحمة الله الصداع الم وهو خروج من حال طبيعية الى غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازي صاحب الحاوي وصاحب الكامل وابي سهل المسيحي صاحب المايه وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر في امر مهم لا يتالم من التبدل لعدم الادراك واما قيده بالحيثية لان الشي قد ينافي من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع مرادف له كما هو مصرح به في الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الاسكندرانيين حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والحدث للاوجاع وحدثنا وما قال القرشي في شرح الكليات الذي ظهر لي ان الالم اعم فانه هو ادراك المنافي باية قوة كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو مما اخص منه وبه ولا فاني قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا في موارد استعمالها وهو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض تراخي مولم او تفرق كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية للشي باسم لازمه في اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين في شرح الكليات ليس العين ونحوها من اعضاء الراس حتى لا كان الرمد صداعا بل اعضاؤه الجلد واللحم الغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاآن تحته والشبكة والعظم الذي هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب فهي كالفروع ظاهر ان المراد هاهنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم في اعضاء الراس واستصعبه كثيرون فزاد بعضهم في التعريف قيدا آخر وهو بلا معه للخواص ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد في اعضاء الراس فقط وهذا يخل بالمقصود لان جميع الآلام الحادثة في الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انهما لا عين له في الكتاب ولا اثر والحق ان السوال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث في اعضاء الراس التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد يسمى صداعا وصحيح كلام القوم يشهد بهذا ويكون اي الصداع من سوء مزاج اي مختلف وهو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد للمتمكن حتى يكون اسخن مثلا او ابرد فيحس بالمنافي لان المستوي وهو الذي استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي وابطل المعاني لا يكون عنه اذى كما في المدقوق حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب خارجة عن البدن وهو السبب عند الاطباء ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال

الثلثة متقدما عليها بالذات كالكاين عن الاحتراق في الشمس وغيرها
كالنار فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت حرارته اقوى من حرارة البدن
يزيد فيها اذ الاقوى لابد وان يفيد الاضعف قوة فيسخن السطح الذي يلقاه
من الراس مثلا اولا ثم الذي يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد
اللابث الى ان يتحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة وتسخن الباقي ويغور فيزيد
حجمه ويتمدد الموضع الذي كان فيه من الاغشية والعروق والشرايين وتحمى
الدماغ ايضا بسخونة تلك الرطوبات وسخونة السبب السابق وهذا الصداع موسوم
عندنا بالعموم بالاحتراق ويعرفونه بانه عبارة عن حرارة متعمقة في الراس تحدث
من شمس القيظ مثلا اذا سار والراس حاسرا طويلا بحيث يثبت تلك الحرارة في الراس
لا تثبت في جميع الناس بل تهداء في البعض قبل الغسل وفي البعض بعده بحسب
واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا او ساذجا
يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفيته للحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له
من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا تاثر العضو الحساس عنهما تالم ويولم بتفرق
الاتصال ايضا اما المادي فظ واما الساذج فان الحار يخلخل ويفرق الاجزاء
ويميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس والبارد يجمع
ويكثف ويلزم منه ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف اليه فيتفرق من حيث
تنجذب عنه واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة
هي التي يكون للجسم بها سهل القبول واليبوسة هي التي يكون بها عسر القبول
فهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات بل اليابس يولم بتفرق الاتصال
اما اذا كان ماديا فظ واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه لئلا يلزم
الخلاء من فقدان الرطوبة التي كانت تملاء خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق
في الجهة التي عنها الجمع كما يعرض للطين ان ينشق اذا جف واما الرطب فلا يولم
الا اذا كان ماديا فيفرق الاتصال وما قال ابو سهل المسيحي من ان سوء المزاج
متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيحي من ان الرطب مولم
غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة وعلامته العلامة حالة
يستدل بها على حالة بدنيه وهي اعم من العرض لانه قد يستدل بالاسباب على
المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان
العلامة توجد في حال الصحة والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب
وهو الحرارة الخارجية او تقدمه لانها من الاسباب المخلفة التي يبقى اثرها في
المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب
لعدم المسبب هذا هو الفرق بين السبب المعد فكيف يبقى الاثر بعد مفارقة المؤثر

قلنا

قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد بقي بعد مفارقة السبب
ليس هو مسبب هذا السبب في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع
والتفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء فانها لكونها
غير مايعة ولا سايلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبله
بسهولة فبقيت متفرقة وحرارة ملمس الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء
مزاجا مولفا من الحار والبارد والرطب واليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص
به موجودا له كانت الصحة موجودة له وبزواله يزول الصحة فبمقداره على اعتداله اللايق
به في تلك الكيفيات يدل دلالة جوهرية على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال
الى اية كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على المرض وانما يتوصل الى الاعتدال
والانحراف بالافعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضاء الظاهرة
فان استسخنها اللامس المعتدل دل على ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الى جانب
الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك ان استبردها او استلانها
او استصلبها لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واعتدال البول والبراز
بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرايحة والرسوب والمقدار
عديم الزبدية ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر والوقت
والرايحة عديم الزبدية وسببه اعتدال اعضاء الغذاء والنفض وانتفاء مادة
موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة بسبب التبخير تحلل الرطوبات
التي تنجلب من الدماغ الى الحنك واللسان وتجفف اللحم الغددي الذي يتولد
منه الرضاب بسبب مجاورة الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد
الرطب وسببه هنا زيادة الحرارة والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت
لا وجود له في الخارج وسببه حركة الابخرة الحاصلة من الاحتراق في فضاء الدماغ
فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان يميز بين اجزائه الرطبة واليابسة
بان تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية بالتلطيف والهوائية الى النارية
فتنفصل عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فتنفصل عن الرطوبات التي في
الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حادة وتدور في فضايه فتدرك القوة السامعة
حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لان الحرارة الراسخة بالمضادة
وعلاجه تعديل الهواء وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان
الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة كل واحد منهما تريد خلع الموضوع
عن صورة الاخر لحلولها محلها فايهما يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه
واما الهواء فان تاثيره دايمي في الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه
يتجدد عليهما لحظة فلحظة من غير وسايط ولم يتغير عن حاله الا يسيرا بخلاف ساير التدابير

والموثر الدائم وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة لتعديل الهواء فان الرطوبة معاونة للبرودة من حيث انها تخفف الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعف الطبيعة بالطيوب وتقويتها بالمزاج البارد كالصندل وللاورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر لملايمتها للطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالشمومات الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح والنطولات وهي المياه التي تسكب وتصب على العضو حارة كانت او باردة ويستعمل في الشي الغليظ قال صاحب المفتاح ويشبه ان يكون من النطل وهو الدردي وينبغي ان يكون هنا بالاشياء الباردة بالفعل والقوة مثل دهن الورد المخلوط بالماء البارد فانه يطفي البخارات الردية المتصاعدة الى الراس ويعكسها الى اسفل الا اذا كانت الابخرة فلا يستعمل الاشياء الشديدة البرد بالفعل ولا بالقوة لئلا يسد المسام بشدة القبض والتكثيف فتحقن البخارات ولئلا تغلظها وتمنعها من التحليل بل تخلط بها دهن البابونج الحديث بان تعقد قليل من المعتق على قدر الثلث وكذلك في الابدان التي لا تحب ان تبرد تبريدا شديدا كالنساء والخصيان والادهان المبردة المطفية التي لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج في العرض في تركيب الادوية بالادهان ايداع كيفياتها وقواها في حامل لطيف المحمل لزج بطي التحلل نافذ في المسام بالارخاء والتليين ملايم للطبيعة موافق لمزاج ساير الاعضاء فيوثر فيها بطول الملاقاة اثارا تاما ولذا قال الفضلا ينبغي ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان مثلا مخلوطة بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها بشدة لطافتها تتحلل قواها قبل بلوغ افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولدقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الى تلك المواضع الغايرة المحجوبة ولذلك اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التي في خللها حتى ان تلك الاجزاء تنبعث الى فوق لحلول الخل في محلها ودفع ما فوقها من الاجزاء الرطبة نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة تقوي الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها ويكن الخل ربع الدهن اذا اريد التبريد ابعد الد اكثر منه حيثما اريد الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه للعاو حدة وتهييجا والماورد لان له مع التبريد عطرية تميل اليها الارواح والقوى بالطبع فيكون تاثيرها اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء المساوي لدواء آخر في قوته اذا كان اطيب كان انفع لان القوة الجاذبة التي في الاعضاء

نقلبها

تقبلها اشد ولد لطافة شديدة تعين على تنفيذه تدل على ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان رايحة دهنه تغلب على ساير الادهان المطيبة لانه يغوص في الخياشيم ويملا المنافذ والمجاري قبل ان يصل اليها روايح تلك الاشيا، ودهن الورد فانه يبرد ويرطب ويسكن الوهج المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول الخام اي الغير المعمول بالنار واجود منه مما اتخذ بدهن حلو طري لم يخالطه شي من الملح والقي فيه كثير من الورد على الراس بل على امه المسمى باليافوخ لان عظامه رخوة دقيقة تصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه الدرز الاكليلي المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد موخر الراس لانه يضر بمنشاء العصب وايضا العظم الذي يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ فيه الدواء ولا يقبل الاحتراق ايضا سريعا فعلى هذا ينبغي ان يحلق اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذ الدواء ويجعل صوف كما يدور على القمحدوة الى الحاجبين ليحبس ما يصب عليه فيسنو في الدماغ منها لا ينتشر ولا يسلب الهواء قوتها قبل بلوغ افعالها ثم يصب عليه الدواء والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل المزورة المعمولة من الشعير والماش مع القرع والاسفاناخ والخس والكزبرة الرطبة وحليب لب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره الرازي لا حاجة فيه الى الادوية والاشربة الدوائية بل يكفي فيه استعمال الاغذية الدوائية لتقتصر عليها واما من اسباب داخله في البدن كما لكان عن احتباء الادوية الحارة مثل الحلبة والفلفل والاغذية الضارة بالدماغ مثل الخمر والتمر لما يكثر تولد الابخرة الحادة منها والبخار الحاد يسخن الراس اكثر واسرع من ساير الاعضاء لانه بحرارته ولطافته يتحرك الى اعالي البدن وايلامه اما لتمديده بكثرة كميته واما لحدته ولذعه برداءة كيفيته واما لازدياد حجم الاخلاط التي في الراس بغليانها وتحللها للتسخين تلك الابخرة لها وعلامته تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد تصرف الطبيعة فيها واخراج قوتها من القوة الى الفعل فيفعل ما يفعله الحاد بالفعل مثلا ويبس الخياشيم وهي اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات بغلبة الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذي يكون عليه اشتهى ان ينتقل الى شكل آخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشويش في الافعال لانه من قبيل الحركة والحركة من الحرارة وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسي بالابخرة المظلمة فيتغير لذلك افعال الدماغ كما سيجي بيانه ان شاء الله تعالى وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحد مزاج الروح فتحدث لها قلق في الحركة

ويميل الى الظاهر وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من
الانزروت والقاقيا والصندل والحصض وورد النيلوفر والماميثا وبزر الخس بماء
الكزبرة ويحذر من استعمال المخدرات كالافيون واليبروح فانها ربما اورثت
بلايا ردية مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبرى انه راى
طبيبا برّد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور وكان بامراة حاملة فاسقطت
الجنين واسكتت وهلكت بعد اثنين وسبعين ساعة ~~الا عند المضطر~~ وبالاغذية
الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثا والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير
وبزر الخس والفرفخ مع الترنجبين والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج و
العناب والتمر الهندى والاطلية المتخذة من النيلوفر والصندل والحصض
والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل خل وماء ورد و
دهن ورد والطلاء ما يجعل على العضو ويستعمل في الشئ الرقيق الذى يباعد
اليد والنطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصارة الخس والبقلة
والخلاف والادهان الباردة التى ليس فيها قبض لئلا يحتقن الابخرة
بتسديدها المسام بالجمع والتكثيف واخذ ماء الشعير فان فيه عشر خصال
صادبها افضل الاغذية للامراض الحادة على ما حققه بقراط وهى انه بارد
منضج للاخلاط مستفرغ للمحترقة منها منق للمعدة سهل النفوذ الى جميع
البدن لا يذبل بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسكن للعطش لا يهيج
الاخلاط الفاسدة لا ينفخ ولا يربو في المعدة وصنعته ان يوخذ الشعير
الابيض الجيد وهو الذى ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه
ويكون ماؤه احمر واما الاستدلال بسمنه على جودته فلا يصح في جميع الاوقات
فيقشر ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافى
وقيل عشرة اكيال ماء وقيل اربعة وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة
ويكشط رغوته فاذا انضج رفع وصفى والاغذية الباردة مثل مزورة الماش
والقرع والخيار والاسفاناج والكزبرة الرطبة مع التمر الهندى والتشوق
او الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذكر
يكون اما من اسباب خارجة من البدن كالذى يعرض من برد الهواء
ومصادفة الثلوج والنزول في الماء البارد فانها توهن الحرارة وتضعفها
وتبرد العضو بمقاومة الضد والحلول في محله وفي مياه الحمات وهي
جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة التى يستشفى بها الاعلاء فان
هذه العيون لانها من قوى لجسام معدنية كالكبريت والنطرون والبورق
والملح وغيرها وانها انما تبرد لانها تخلخل المسام وتبدد الحرارة وتجذبها الى

الصداع البارد

ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وحمة تبرد
الاعضاء بجواهرها وقد صحفه بعض المغفلين لقصور نظرهم وكلال بصرهم
بالحماة وهى الطين الاسود وهو خطاء فاحش لفظا ومعنى اما لفظا فظ واما
معنى فلان المياه الكدرة التى خالطتها اجزاء ارضية تسد المسام بغلظها ولزوجتها
وبيسها وتوجب التكاثف في ظاهر البدن وذكرها في الاسباب المسخنة يخفف
البخار ويسمى هذا الصداع الخبطة لاستلزامه لها وهى حالة كالحيرة
والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه من البرد ويؤدى الى
الزكام لان الدماغ اذا ابتد لم ينضج ما يصل اليه من الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل
من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة
غليظة فتتراكم وتصير رطوبات وتنعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس اى
كلالها وتبلدها وذلك لان البرد يكثف الاعصاب ويسد مسالكها فلا ينبعث
الروح فيها الى مظاهرها ~~ويثقل عن الحركة~~ ولانه يجمد الحرارة التى هى آلة لجميع
الحركات ولانه يغلظ الروح ويغلظ المادة التى تتولد عنها فيتبلد عن الحركة
وميل الوجع الى موخر الراس لاالى مقدمه بل اليه ابرد اقسام الدماغ
فيكون تاثير البرودة هناك اقوى واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد
اى التسخين بما هو مسخن بالفعل غير لايج حتى تصل الحرارة الى غور الراس
ويزيل الجمود الحادث من البرد رطبا كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه
الحارة وكالخرق المشرية منها او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل
المسخنة والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار ونفوذه
اليه من المسام وينضج الفضول التى فيه ويحللها ويحلل الابخرة الجلد
ويزيل عنه القبض والتكاثف ويلين الاعصاب والانكباب على المياه الحارة المسخنة
متوملا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام
والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش
يسخن ويكب على الراس او يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة وتوضع على
اليافوخ فانها تبوئه سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل وتقليل الغذاء لئلا
تكثر الابخرة وليقل فضول الدماغ اذ عند تكثير الغذاء تضعف الدماغ وهو
لضعفه يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء و
الجوع تشتد الحرارة حيث لا تصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين
الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمى وبزر الكتان والتين مع
الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف ولينعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل

وتندفع الرطوبة المتولدة في الدماغ وأما من أسبابه الخارجة فالذي يعرض من شرب الماء الشديد البرد لما يتأذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة ونحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل أو بالقوة لكن الذي يكون من المبرد بالقوة يتأخر عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة وتظهر قوته من القوة الى الفعل فينفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامته مقارنة السبب أي تقدمه فيكون أما البارد بالفعل فلأنه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته لم يمكن أن يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية وأما البارد بالقوة مثل اللبن الحامض فلأنه تتصرف فيه الطبيعة أولا وتغير موعنها ثم تؤثر في البدن وتغيره ثانيا ثم تتغير عن البدن آخر الأمر وتبطل قوته وإذا مضت عليه بعد الشرب مدة ما ولم يظهر أثره دل ذلك على أن الطبيعة قد استولت عليه وأضعفت قوته فلم يقدر على تغيير البدن لعجزه وعلى هذا من ازداد ضعفه لحظة فلحظة الى أن يتلاشى بالكلية فلا يمكنه التغيير بعد ذلك قطعا وبرودة الملمس والانتفاع بالتدفؤ لأنه يمنع الهواء البارد من أن يصل الى البدن والأبخرة المندفعة عن المسامات من أن تتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة وعلاجه التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش الحارة مثل البابونج والإكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والفودنج والشيح الأرمني وشم الطيوب الحارة مثل النسرين والسوسن والمسك والتضميد بالأضمدة الحارة المتخذة من الخردل وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماورد والانكباب على ماء الحشائش الحارة كما ذكر المطبوخة في القمقم لتبقى فيه الحرارة مدة ولا يخرج عنه الأبخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا تتحلل أجزاؤها اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش قبل تأثيرها في البدن وقد يغطى الرأس مع الأنف والأذن متزملا بمنديل كثيف حتى تصل الحرارة الى مكامن الرأس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون أما لغلبة الدم بأنه يولم بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لأن الجلد مطلقا أبيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك إذا بولغ في غسله وإذا برص وإنما حمرتهما تابعة لحمرة لون الدم الذي في العروق الشعرية الممتزجة بهما ولو كان قليلا لم يتبين ذلك وكذلك الكلام في العين وإنما اختص الوجه والعين بالذكر لأن البحث في غلبة الدم على الرأس مع انتفاخ أي تهيج في الوجه وأجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغمرها الحرارة الغريزية أو مع دررو في عروق الوجه والعين

لزيادة

لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية وبغلبة الحرارة المخلخلة وثقل عظيم في الرأس لزيادة وزنه بامتلائه من الدم والدم أثقل من سائر الأخلاط في البدن ولأن الثقل يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الرأس ويحس العليل بثقل عظيم كالمغمى المهموم يحمل شيئا ثقيلا بالنسبة الى قوته وضربان أي حركة شديدة للشرايين سيما لما يجاور الرأس وذلك لشدته للحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لأن الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه أيضا فلا ينفذ فيما على المجرى الطبيعي وتعجز الحرارة الغريزية فيعجز عن البروز الى الظاهر مع الروح الدماغي مع قلة الرقاد للإتيان بسبب حرارته يبسط الأرواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم بإحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الأخرى فقط فلذلك يغلب النوم ويكون دائما في حالة شبيهة به وعظم النبض أي أن يكون طويلا عريضا شاهقا وذلك للين الآلة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وإن لم تكن القوة قوية فإن الآلة إذا كانت لينة يكفي في تعظم النبض أدنى قوة وثخن القارورة أي غلظها لكثرة ما ينحدر في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولأن المميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها تحتها عن تمييز الدم عن المائية فيختلط معها ويفيدها غلظا لأنه أثخن منها وعلاجه فصد القيفال لتنجذب المادة من الرأس خاصة وتستفرغ فإن القيفال شعبة من الأجوف الصاعد غير مركبة مع الإبطي والقيفال عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به لأنه في طرف الذراع وحجامة النقرة بالشرط ليستفرغ شيء من المادة ويتوجه الباقي الى الأسافل وتليين البطن لا لإخراج الدم بل لإخراج الأخلاط المرية فيجذب الدم من الأعالي عوضها لضرورة الخلاء بمطبوخ الفواكه المتخذ من العناب والإجاص والتين والسبستان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير إن كان معه سعال والأشربة المطفئة للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والإجاص والتغذي بالمزورات وهي الشوربات التي لا يكون فيها شيء من اللحوم وذلك لتقليل الدم الحامضة المتخذة من الإجاص والقشمش ومن التمر الهندي مع السكر اليسير ومن العدس المقشر بماء الرمان أو الحصرم أو من الماش المقشر مع القرع والإسفاناخ بماء النارنج إذا لم يكن معه سعال وذلك لأن الحموضات تقلل الدم الموجود

ويقمعه ويكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعلها الحرارة المعتدلة ومادة الحموضات هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفيته الحلاوة لا يكسرها شئ من الطعوم مثل الحموضة ولذلك ترى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب الهموم سريعا وبعدا لتنقيه التامة لئلا يحتبس المادة المحللة في الراس بفرط التبريد ويزيد في الصداع فيكثر توجه المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع ولا يؤمن ح من ان ينصب منها شئ على الدماغ ويتولد منه ورم يكون سببا للهلاك يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهي ما يستنشق من الدواء مثل ما يوخذ من عصارة ورق الخس والحمقاء والقرع مع دهن الورد ولبن البنات والنطائخ الباردة المتخذة من ماء الخيار والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة مخضخضة في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من سائر الاخلاط والاستراحة الى الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اى يكون اتمام الحركة فيه في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون سكوناته متقاربة وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الآلة وعصيانها عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولذا قيل منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء سيالة فتميل الى ظاهر الجلد وتجعله اصفر ما هو اى ما ذلك اللون في غلبة الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته وفظاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفرا بمطبوخ الهليلج الاصفر مما يلي والاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسفستان مع

الصداع الصفراوي

الترنجبين او الشيرخشت وحليب الخيارشنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا في الدموي من الاطلية والسعوطات والنطائخ وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحليل هناك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته شدة الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبة الى الحار وقلة الحرارة والحمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب والثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء ولانحلال الحرارة بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحرارة الغريزية ولضعف الاعصاب لرطوبتها وبرودتها فان قوتها بالحرارة واليبوسة وقد انتفيتا فيعجز عن حمل الراس والسبات اى النوم الطويل الغرق لاسترخاء الاعصاب وانسداد مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزائها على بعض خلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ جوهره بما يخالطه من البخرة المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ تندفع في مجريين احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين وصداه واسع ثم يتدرج الى الضيق يندفع الفضل منه في الزوايا بين الشيئين الحلميتين الشبيهتين الى العظم المشاشي الذي تحتهما المسمى بالمصفاة وينزل منها الى الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء الموخر وهو ايضا واسع فمتدرج الى الضيق يندفع الفضل منه في غدة موصوعة بين العظم الصلب الحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان تكون المادة غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اى طول مدة المرض للمادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطوء النبض اى يكون اتمام الحركة فيه في مدة اطول من المعتاد فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة وضعف القوة لان علاكها الحرارة وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لانفتاح المادة اما لكثرتها او ليدفع الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويصير الى الرصاصية والثاني يكون في ايام الباحور ويوجد بعده خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا والسفرجلي المسهل المقوى بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا يحصل ما في البدن

الصداع البلغمي

من الفصول الى الراس او ابتدى بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب
المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكى والسقمونيا والملح الهندي معجونة
بالعسل على قدر الحمص ليفعل القليل فعلا كثيرا بطول اللبث وبطء الانحلال والايارجات
ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما نسب الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان يفعل من
الخواص والقوى من عالم الذي هو اشرف واعلى من عالم الخلق وقيل معناه
الشريف وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه القدماء من المسهلات ثم يكونوا يجترون
على استعمال غيره فانهم كانوا يقتصرون على استعماله لكثرة ما فيه من المصلحات والشبيارات
المتخذة من الصبر والمصطكى والتربد والغاريقون والملح الهندي والانيسون
معجونة بالعسل وربما بورق الاترج او بماء القراع والشبيار لفظ فارسي يسمى المركب
به لانه يتناول بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يضعف الحركة واليقظة فعله وفي
المصباح الشبيار بالفارسية الصبر واطلاقه على المركب لان الجزء فيه الصبر والغراغر
المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر
مع العسل والمرى بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء
الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنفض
بمثل ماء الاصول ~~والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة~~ كذا هنا عند الافاضل
من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما
الغلظ واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو
~~سهولة الدفع~~ محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كانت
ارق كان اخراجها اسهل لانها يكون اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة
عن دقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ
ثم تبديل المزاج بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة في البارد
الساذج والعطوسات وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر و
الفربيون بماء السلق او بماء المرزنجوش او شموما كالكندس والتربد والجندبيدستر
المسحوقة للضرورة وذلك لان العطاس يسخن الدماغ بالحركة العنيفة القوية
وينفضه ايضا بانه يزعج الرطوبات التي فيه ويستاصلها ويقطعها فيتحلل او يستفرغ
والقطورات ومتى ما يقطر في الانف ~~التي فيه ويستاصلها ويقطعها~~ او الاذن او غيرهما
مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش والفوتنج والادهان الحارة والكمادات
المذكورة واما من سوداء وعلامته ثقل في الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها
لكن اقل منها في البلغمي ليبسها وقلة مقدارها في البدن بالنسبة اليه مع يبس لغلبة
اجزائها الارضية وبرد مزاجها المجمد المكثف لها وسمرة وكمودة اللون الى ان يسود
الجلد بلون الخلط الغالب لان السوداء ببردها ويبسها يكثف الدم والروح والجلد

الصداع السوداوي

والكثافة توجب الكمودة والسواد لانها تجمع الاجزاء وتقبضها وتخرج من ذلك
الهواء فيوجبان السواد لحدتهما ثم تخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية
كما نشاهد هذا في العفص المختلط بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة
قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلال اجزاء العفص لقوة قبضه تخرج ما في
خلله من الهواء العفص المشف فاسود المختلط ولا سيما انه لا ينفذ فيها
الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلال الاجزاء تعاكست من بعض سطوحها
الى بعض فان كانت قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة
وجفاف البدن ان كانت في البدن ايضا لما ذكر ودقة النبض اي لخفته من الاصبع
في العرض لكونه اقل من المعتدل لضيقه هيهنا صلابة الالة لكثرة اليبس والجفاف ولا
يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على السافلة ليستعرض وبطوه لقلة الحاجة
الى الترويح وبياض القارورة ورقتها لتحجر السوداء وعدم اندفاع شيء
منها الى الماء وانما يكون هذا عند عدم النضج واما بعد كمال النضج فيكون اسود
غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ البسفايج
والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور البادرنجبوية والاجاص والافتيمون
مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج
والغاريقون والاسطوخودوس والايارج والتربد بماء الرازيانج والايارجات
ثم تبديل المزاج بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل
والمرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل
والصعتر والشيح ولسان الثور وورق السلق والخطمي والشمومات مثل النرجس
والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن
والنرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون هذا التبديل
بالاشياء القليلة الحرارة المائلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان بردها
قليل واما ان كانت احتراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير لتزول به الحرارة الكامنة فيها
كما في الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤل الى الجنون والتغذي بالاغذية الجيدة
الكيموس مثل البيض النيمبرشت والخفيف من الطيور كالدراج والفراريج والطيا
المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر توليد السوداء بمثل الجوارشنات المعتدلة
المفرحة والنوم الطويل على البساط فانه يعين على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة
وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتقنة في الراس لا يحلل
لغلظها ولم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة
ارتفع منها بخارات غليظة عسيرة التحلل فاذا فارقتها الحرارة وازدادت غلظا
صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج

الصداع الريحي

عن العضو فتتحرك وتحدث منها التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزاء الارضية الموجبة لثقل ما هي فيه والدوي وسببه الاحساس بالصوت الحادث من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى اخر بانتقال الريح فان الريح انما تطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فتتحرك من جهة عن مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما تطلق على الريح اذا كانت ساكنة محتبسة في فضاء واحد والضربان فيه شيء لان الضربان لا يكون من الرياح سيما من الغليظة منها قال ابن سرافيون في الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة هي الريح وقال الرازي فيه ان كان العليل يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل وضربان فان العلة من ريح نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في الحاوي ويلزمه شدة ضربان الاصداغ لان الطبيعة تروم نفض تلك الاجزاء وتنقية الروح منها فينبض الشرايين وتتحرك حركة شديدة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرفس والشبث وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وورق الرازيانج والمسك والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لما يندفع به الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ قال بقراط في ابيذيميا العطاس يشفي الصداع الكائن من ريح غليظة والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش وهجر المنفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة لتندفع المادة المولدة للرياح ويكون بشركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ بواسطة العصب الراجع ولحاذاتها له ومما يدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له تهوع والثاني انه اذا شرب ماء باردا احس بكلال البرد في دماغه ومما يتاذى بادويته المعدة اكثر ما يتادى بالمعدة بادويته لكونها محاذية للدماغ يرتفع منها البخارات اليه وبخاراتها كانت تحته فلا ينفذ فيها الفضول المتحدرة منه لخلطها بل ينزل في تجويفها وتندفع مع الثقل عنها فمن غير اذية كثيرة فيكون الصداع الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لانصبابها من الاخلاط وهذا الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة ووصول الابخرة او الكيفيات الرديئة منها اليه والذي يكون من سوء مزاج المعدة بالمادة علامته ان يفطر مع ثقل المعدة من الطعام لا تجمع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف في الغذاء فيكل عليها ويشتد

الاذى على المعدة لذلك فيتادى نفس الاذى منها الى الدماغ والمانع ان يكون في الان اذ عند امتلائها منه يكثر تصاعد الابخرة بسبب طبخ الغذاء ويخف عند خفتها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون في الحار الساذج على العكس فيصبح على الجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو وصدور الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللائق به فمتى تغير تغير وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجيء بيانه انشاء الله تعالى والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون بالمرار في فم المعدة وعلامة الغشي وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى القي هنا ان فم المعدة لذكاء حسه يتاذى من لذع الصفراء وحدتها ومرارتها فتروم الطبيعة دفعها وتحدث هذه الحالة وصفرة العين لا تصعد البخارات اللطيفة وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع ما صه ونخس المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء لسهولة لطافتها وميلها الى الاعالي ومرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون بعقب القي الصفراوي لزوال السبب وعلاجه القي بالسكنجبين والماء الحار فان الماء الحار يعني ويقيء لانه يسيل رطوبات المعدة ويرققها ويلطفها بالهوائية التي حصلت بالتقطيع في جوهر المعدة فتزول عنها شدة استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل يقمع الصفراء ويعدلها ويضعف المعدة عن امساكها لكونها عصبية والخل من اضر الاشياء بالاعضاء العصبانية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما تشربت به من الصفراء وذلك لما فيه من الحدة والحرافة اللتان تعينان للمسام وتعينان على غوص البرد ونفوذه الى الداخل ولهذا يزداد تبريده على سائر الحموضات فان لها ايضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ الى الداخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كانت اختلطت بها والسكر يجلو ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث تتصرف فيه الطبيعة بالاشتياق بسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم التطفئة اي تسكين حرارة الراس والمعدة بالمبرد الجاف وتقوية المعدة لئلا يقبل المواد الفاسدة وتستولي على دفعها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور والرب ما يطبخ من الشيء لم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من غير ان يجعل فيه شيء من السكر وقد يزاد فيها سما الطباشير والطين الارمني والورد لزيادة التبريد والقبض وتقوية الراس ليدفع الاذى والابخرة المتادية اليه من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم لزج مجتمع في المعدة قد تشبث ولحج بجرمها فلا ينفصل عنه بسهولة وعلامته تقدم التخم فان التخمة وهي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة سبب لتوليد البلغم في المعدة والجشاء الحامض اما الجشاء وهو حالة تحدث عند اندفاع الابخرة الغليظة الرياحية من المعدة الى طرف الفم بالكثرة فانه لذلك الابخرة

اعلم انما التشنجات قد تحدث ما كان من البلغم فانه يتحلل الراس بطبيخ المرزنجوش والنمام والشيح والبابونج والاكليل الملك وورق الغار ونحو ذلك والقماقمات ايضا بان يخد شعلم مع ورق السلق والشونيز والحندقوقا فان من شانهما تنقية الراس وتحليل البلغم وان لم ينجح يحتاج الى قطع الشريانين في الصدغين وكيهما فانه خطر اوكي الصدغين واتم الراس ومؤخره ه ق

الرياحية لضعف الهضم و دفع من طريق الفم واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها على هضم الطعام فانه يصير حامضا كما تشاهد الثمرة اذا انضجتها الحرارة نضجا ضعيفا او للاخلاط السوداء التي تنصب الى المعدة بوما فيه ما يشاكل البلغم المكتسبة بها ونفخ المعدة لما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة في المادة الغليظة وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعدة الى الفم او لان الرضا الذي يتولد من اللحم الغددي الذي عند مؤخر اللسان الجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع وهو حركة المعدة لدفع المؤذي عنها من غير ان تصحبها حركة المؤذي وسببه هنا تاذي المعدة عن تلك الفضول وحركتها الدفعية مع عجزها وضعفها عن دفعها وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها بخملها والسوء المغشي البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقيء بطبيخ الشبت والفجل واصل السوس مع السكنجبين العسلي او بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة ليلا يتولد البلغم واما الخلط السوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان الاشتياق الى الدفع يكون اكثر من الحدة والخفقة بالقيء السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والافتيمون والغاريقون وحجر اللازورد والسقمونيا بماء البادرنجبويه واما الرياح الحادثة في المعدة وعلامته تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث ينتقل الى الراس لا تتحلل في تلك المسافة ووجع لا بد لها ان تحدث وجعا في المعدة لتمددها بها و يمكن ان يكون المتادي الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع لتقدم المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ او لا لمحاذاته المعدة وايصال الاذى او لا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر الى الجهات الاخر وهذه علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة وبسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفلافلي والجوارشن العنبر كوارشن ومعناه الهاضوم واما الضعف في المعدة وشدة حسه تدمخت لان شدة الحس الخاص الضعف لها انما يكون عن كمال قوة العضو وسلامة افعاله حتى تقبل المواد الفاسدة وينفعه الكموسات الصالحة اما لفساد ما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول ليفسد فيه الكيموسات فيتالم فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو الضعيف يكون سريع القبول للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان تهيج بالغذوات بعد الانتباه

ام تحركه ام تنحلل

اعلم ان الاستعداد لسرعة انفعال الدماغ وهي ... ان يكون المقابسة بحال وما ... وذلك ان يورد عليه تارة ... وتارة ما يورد ... الى ان الماجب ... ان يكون المقابسة بحال وما غير وذلك بان يورد على ... [illegible]

اسرع علم انما ... حرارة ... وتشرط ... ان يكونا ... محلل الجسم ...

الحكم ان سرعة الانفعال الكائنة بسبب ضعف القوى الطبيعية لا ... على احوال الدماغ لانها لا يدل على شيء لان ضعف القوى ... الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد الرطوبة التي لا ... ضعف تلك القوى يلزمه اجتماع الفضول وكثرتها وذلك لا محالة شديد الترطيب فتامله

من النوم وعند الخواء اي خلاء المعدة من الطعام فان الطبيعة حينئذ تدفع فضولا الى المعدة لتغتذي غذاء الاعضاء رافة عليها والمعدة تغتذي غذاء الاعضاء رافة عليها والمعدة تقبلها لضعفها واشتياقها الى الغذاء حينئذ وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم مغموسة في ماء الحصرم او الريباس او التمر هندي او حب الرمان فان هذه القوابض تقوي المعدة وتسكن الابخرة وتمنع المرار فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الخواء في اكثر الامر واذا كانت معها لقم خبز طال لبثها في المعدة فينفذ الى الاعضاء اولا فاولا لا تنصب اليها فضلة واذا كان مزاج المعدة مع ضعفها باردا فيوخذ لقم الخبز المغموسة مبزرة بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والنانخواه مفوهة بالافاوية وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية كالزعفران والعود الهندي والقرفة وان كانت الحموضة لا توافق لسعال حادث مثلا او لغيره من الاسباب المانعة فيوخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر والماء العذب والماورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه من ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفعها فيتاذى بها وان كان يسيرا وكدورة الحواس ورداءة الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ من الاغذية المعطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لملايمتها للطبيعة اللطيفة ليقل فضولها ويسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارصيني والماورد وكذا من الاطلية مثل دهن الورد والادهان العطرة الحارة الزكية الرائحة مثل التفاح والعنبر والماورد وتبديل مزاجه ان كان سوء مزاج بما يضاده بعد الاستفراغ والتنقية ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدركه ادنى شيء ينافيه ويتاذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقائه من الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ منها لفضول والمواد الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤوس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة بلحم البقر ان كان الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها تضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج ويتولد عنه روح كثيف بطيء الحركة لا ينفعل في الاعضاء على ما ينبغي ولا تنفعل الاعضاء ايضا على ما ينبغي فيتبلد الحس وثانيهما انها يقل تولد الروح عنها بسبب عجز الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لم يكن الهضم قويا فبالبقول الباردة مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم اذا برد تكاثف فغلظ لكن منها الكاثف فيها لا على الاعضاء يرد قوي ولذلك ربما احتيج الى المخدرات

مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو مالوف ماكول لانه قد يكون للطبيعة اصلاحه ودفع مضارّه فيكون نفعها على ذلك اقوى واحمها لها الاسمل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلا مثل بزر الخس وقشور الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق القنب وماء ودف اللفاح لكنها ربما اورثت بلايا ردية مثل ظلمة البصر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبرى ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فان تغيرت احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر

ويكون من الخواء واليبس ويسمى الخفة تسمية له باسم عوضه وعلامته ان يحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وتحلب الرطوبات بالغرغرة وغيرها واما من ساير الاعضاء مثل الاستفراغات الكلية من البدن كالقيء والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم قال الرازي اكثر ما يصيب الخفة النساء بسبب كثرة خروج دم النفاس بعقب الولاد ودم الحيض ايضا او بعقب التزف وهو انفتاح عرق او التعب فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حركة الدماغ الى جهة الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن الحركات الارادية لكونها تثيره في الدماغ يكون اكثر لانه مبدا الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات تشتعل الحرارة لا محالة فيزداد اليبس الجفاف بازدياد تحليل الرطوبات ولتواترها او الغموم والغم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من الموذي الواقع لتكاثف الروح بالبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاحتقان تتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منهما لعجز القوة عن حفظهما عن التحلل فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة يعرض لها فيه ان تعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاحتقان فتفني الرطوبة التي هي مركب لها اما بالتنشط او بالتقشف ويزداد الصداع مع تكرر هذه المجففات لزيادة التجفيف وعلاجه تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من دقيقة الجدا الرضع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز والخل واستعمال السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والانفاخ مثل مخ ساق البقر والنخوم المرطبة مثل شحم الدجج والدراج ويكون الصداع عرضا للبحار بسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ وعلامته ان يهيج معها ويسكن عند انقطاعها وعلاجها ويكون لورم حار او بارد في الدماغ واغشيته وعلامته وجود السرسام ~~ورم في الدماغ او في اغشيته لحم من ان يكون حارا او باردا على راي الحص~~ فعلاماته وسيجي ذكرها وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذكرنا سببا ايانه الجلبي

الصداع العرضي

من جهة ما يلزمه من الحركة المجففة ومن جهة استفراغ المنى خاصة استفراغه اشد
تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات على ما يجى بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من
النوع المسمى بالخفة وعلامته ان يتبع بعد الكثار منه اذ عند المقلل العرض
منه فى البدن جفاف يعتد به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الصحيحة
لا يورثها الجماع وان كان كثيرا تجفيفا وعلاجه علاج الصداع الذى من اليبس
والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن و لترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التى
بين الاعصاب والدماغ لكن ينبغى ان لا يكون شديد البرد لان الجماع الكثير تحليله يخلخل
البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته بالكلية من الماء البارد
والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة ولما
تهيج البخارات الى الدماغ من الاخلاط للحركات البدنية والنفسانية المسخنة
للاخلاط المثورة لها سيما اذا كانت لها كيفيات ردية وعلامته امتلاء البدن و وجود
علامات غلبة الاخلاط وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الراس لئلا
يقبل البخارات واما بسبب ضعف اعصاب المجامع فيألم الدماغ عند تعبها
حركة الجماع لمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوى الشبق وعلامته الالتجاء
~~فى البدن سيما فى الرجلين لضعف اعصابها من حمل البدن وبعد المباشرة~~ لان الاعصاب
من جهة ضعفها لا تستقل من الحركة المتصلة والسكون المتصل فيخلط حركات
وسكونات غير ارادية بالحركة الارادية وكذا لحركات غير ارادية بالسكون الارادى
وظهور ضعف الحركة لضعف آلتها وكان شيا يقبض على دماغه فيجذبه الى قدام
او الى خلف بحسب ضعف اقسامه فان اضعف الاقسام بالجهة النكاية والاذى اشد
واقوى فينقبض فى نفسه هربا من المودى ويجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف
مثلا فى المقدم وانقبض فى نفسه لتجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذى الدماغ
وانتشاره الى السكتة والموت فجاة عند الجماع وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن
القسط مع الخزميان والتغذى بمثل لحوم الحملان المطيبة وغيرها وتقوية الدماغ
لئلا ينفعل عن الاذى بالروايح الطيبة المذكورة وتجدد شرب الشراب الصرف
الكثير خصوصا اذا كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا فيضعف المعدة عن هضمه ويبقى
تمامه فضلة فاستحالت الى كيفية ردية ويكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع
لترقى البخارات الحادة الردية منها الى الدماغ فيهيج مزاج الدماغ والاغشية و
يضعف القوة عن تحليلها فتبقى هناك ويؤدى بالتسخين وردادة الكيفية قال
ابن سرابيون لما كانت الخمور الحادة تحدث صداعا علمنا انها انما يفعل ذلك ببخارات
حادة تدفعها الى الراس وهو اى الصداع المذكور يحدث عن الحار لانه الحار نفسه فان الحار
سواء لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة وهذه الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت

الخمار

ثقلا في الراس وصداعا واذا خالطهما الصفرا اورثت القي والتهوع واذا خالطهما البلغم اورثت النعاس وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الراس ثقيلا في الغاية بحيث قد يبلغ خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي البخارات الردية الغير المنهضمة اليه واستفادتها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في سقوف الحمامات وعلاجه تنقية المعدة من بقايا الشراب بالقي بالسكنجبين وطبيخ الشبث مرات او بالاسهال بالجمع بين اسهال البلغم والصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج لتنحدر تلك الفضول الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع ولا يطول لبثها فيها فتصير غروية لزجة لا تنحل ولا تنزل ولا تستعد للهضم فان لم تندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك البقية الردية ثم امر بالقذف وتقدى بحمور ومخ عليه التهوع ثم قذف خلطا مثل مثله ثم تبقى لسانه وفمه ومات من يومه واخرى زال التهوع حتى تدلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون في ابدان قد اجتمعت فيها اخلاط ردية فيتحرك عند شرب التهوع والقي وتقويتها باشربة مصطفية للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للخمار مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن علاجهما الفقاع المتخذ يسيرا من الافاويه مثل السنبل يسيرا ليعطر المعدة ويقويها وكشك الشعير فان من خاصيته غسل المعدة من بقايا الشراب خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو ويسير من الملح لتلطيف الفقاع وسرعة حل الطبيعة والحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفي الحرارة ويسكن الابخرة ويعين على الهضم وتقوية الراس لدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتداء بمثل دهن الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا يكثف المسام وتغلظ الابخرة فيمتنع عن التحلل بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فاتره وذكر القرشي في ما طبخ فيه البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل وحكى الرازي ان رجلا به صداع فدلك رجله يوما وليلة دائما فبرا ويكون من سقطة او ضربة تصيب الراس ويتولد من مجرد الاذى والنكاية الحادثة منهما في الحجاب الموضوع على القحف ابتداء ثم في الحجب الاخر بالمشاركة واما بما يعرض منهما ورم في جوهر الدماغ او في اغشيته او انشقاق في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء المجلل الخارج او شجة في العظم تمتد معها الاغشية او ترضرض في الدماغ يوجب الهلاك لا انا درا وسيجي وعلاجه في الابتداء قبل حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع لمقاومة السبب ويصحبها الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع

12

وتبعيد الراس لان الوجع يثير الحرارة لتتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلما حارة بسخن العضو والحرارة تجلب المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لا لاصلاحه ويعجز عن هضم غذائه الذي يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلا عليه بالاضمدة فمن الجميع اي الثلثة ينبغي ان يكون بالاضمدة المتخذة من اطراف الاس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا وقشر العيس والحضض والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذه الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويدق به الا اذا كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع بحدته وحرافته وتبعيد المادة عنه ولو بالفصد من القيفال او الاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في الامعاء منها لثفلها اولا فينقطع البخارات المرتفعة الى الراس وينجذب المواد الى اسفل ثانيا بدلالة وسخونة فيسلم الموضع العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهرت الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض القوية ليمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والطرفاء والسرو ودقاق الكندر والورد واما اذا كان معها انشقاق فان كان في الغشاء المجلل للقحف يعالج بالجراحة بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج ليندمل وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى ما يخبس فعلاجه عسر لانه لا يلتحم ويبقى قرحة تؤذي وتصدع دايما وان كان في جوهر الدماغ او في بطنه كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه وبالجملة فطريق العلاج ما ذكرنا واذا كان معها كسر في العظم فقد يجي علاجه في اخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل عن الاخلاط وتلك الاخلاط تكون اما موجودة في البدن فتصاعد منها الابخرة اما من الطريق الادسع وهو طريق المعدة او من طرق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او الغشائين الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى شي يصيبه مثل حركات تلك الابخرة وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ مشتمل على جميع الراس كما يشتمل الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل تبقى وتحتقن فيه ثم ينفذ في جواهرها ويندفع على سبيل الترشح واعلم ان القوم قد اختلفوا في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاد الشيخ حذرا من التطويل من غير طائل ومقوله صداع مشتمل لابث ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة ولادنى شي حتى ان صاحبه

البيضة

يبغض الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء
ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بالطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال
بعد ذلك ومن الاطباء من لا يراعي فيه هذه الشرايط بل يطلق البيضة على كل
وجع يشتمل على الراس كله خارج القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد
يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس او اخلاط ردية دم او صفراء او بلغم
او سوداء او تلعونين في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظة
وللمص لم يذكر من اسبابه غير البخار ونشبه انه لما راى في كلام بعضهم ان له
نوايب صعبة توهم انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دايما لم يكن له اوقات
راحة وسكون وليس كذلك لان المراد بالنوايب هي نوايب الصعوبة كما يدل
عليه كلام الشيخ حيث قال انه لابث ثابت من شانه يهيج صعوبته كل ساعة على ان
النوايب ايضا قد يكون بسبب الرياح والاخلاط كما في الصرع وعلامته ان يهيج
من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول بخار او ملاقات مسخن او
استماع صوت شديد بنوايب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب المهيجة
فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا وهيجها سبب ما
عرض منها صداع شديد حتى تندفع تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب
المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع الاصوات الشديدة والكلام اى
الصوت المتوسط وذلك لان الصوت العظيم والمتوسط لعنف الحركة الهوايية
وشدة صدمتها يفرقان نضال عصبة السمع ويولمها ويتادى الاذى منها الى
الغشايين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالها به
بتطايا العصب المرتقية والمنحدرة من الشوون فتهيج صعوبة الوجع لذلك سواء
كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او الغشايين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لانه
يفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى العصبتين المجوفتين لانهما
متصلتان بالغشايين وسبب ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية
في الصفاء ملايم للاضواء والانوار فعند مشاهدته لها تبرز بكليته الى الخارج شوقا
اليها وهشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وبتفرقه يتفرق محله لشدة ازدحامه
وتراكمه ميلا الى الخروج وعند الظلمة تنقبض وتجتمع هربا منها لمضادتها له فيقوى
ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها حرارات والحرارة من شانها التحلل و
التبدد والظلم برودات والبرودة من شانها القبض والتكثف ويحب الظلمة
والوحدة هربا من الضوء والكلام والدعة اى الراحة والسكون لان الحركة بتسخينها
تثير الاخلاط والابخرة وتهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه منها ولو كانت يسيرة كالحركات
الغذايية والبخارية ومن نفس الحركة ايضا ولا يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة

١٤٠

لشدة الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة لالات التنفس عن التنفس الذي هو ضروري
في بقاء الحيوة فضلا عن غيره او لبغض الضوء والتاذي منه او لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركة
ولو كانت يسيرة سيما اذا كانت العلة في الغشاء المجلل فظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف
من الحركات البخارية ولا يكون الوجع مع الضربان هذا مبني على ما ادعاه فان سببه اذا كان البخار
محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان لخلو الاغشية من الشريان ويحس كان
كان راسه يطرق بمطرقة او يشق شقا لشدة تمدد الاغشية بان كان النسخ للحجاب
الداخل حتى الوجع والتمدد في اصول العينين لاشتمال الوجع على العصبين
وامتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة من طبقات العين وان كان في الحجاب
الخارج المجلل للقحف لحسه اى العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره المس لازدياد
الوجع ويجد كانه تمدد في وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط المولد
او الى الحمرة لان الوجع جذاب واكثر ما يجذب في مثل هذه الحال الى العضو هو الدم او لان
الابخرة لحرارتها تذيب الدم الذي في الراس والوجه وترققه وتنشره فيبرز الى الظاهر
ويظهر لونه لان هذا الحجاب محيط بجميع الراس والوجه ولهذا يسمى هذا النوع من الصداع
بيضة وخوذة تشبيها ببيضة السلاح في اشتماله على جميع الراس والوجه وعلامة التعفن
انه من بخارات اى خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وما يستدل به عليها
اى على غلبة الاخلاط في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات الدموية بحمى اى حر
شديد يقال حمي التنور حميا اذا اشتد حره في الراس والتهب لغلبة الحرارة الغريبة و
خروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة الكمدة اى الضاربة الى السواد الغير
الناصع المشرق لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها لكثرتها ويستدل على البخارات
الرطوبية اى البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى عما يغمرها الرطوبة
عن حمل الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهيج اى الانتفاخ مع الترهل
في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الراس والوجه وضعف الحرارة الغريزية عن تحليلها
تصير رطوبة مائية وتحتبس تحت الجلد وتغير اللون الى البياض ويستدل على البخارات
السوداوية بالتقشف اى اليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم ليبس السوداء
مع خبث النفس لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة
منها توحش الروح والتوحش معد للغضب وخبث النفس وسيجي تحقيقه انشاء الله تعالى
وتغير لون الوجه الى السواد ويستدل على البخارات الصفراوية بشدة الحرقة
كانه وضع عليه الجمر وتغير لون الوجه الى الصفرة المشبعة اى التامة لانها بسبب لطافتها
تنفذ الى الظاهر البشرة فتصفر منه الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد
يكثران في البدن ولا يغيران اللون تغييرا لكونهما باردين غليظين فيتشرع الحلق اولا
بعد التنقية والوثوق بتقليله ثم تنقية الراس بما علمت غير مرة على حسب الواجب فيتبع

الصداع في الامراض الحارة للعفونة عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة في اضطرابها ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها وعلامته ان يكون في يوم باحوريٍّ وهو اليوم الذي يقع فيه البحران ويقال له يوم بحران بالاضافة ويوم باحوري كانه منسوب الى باحور وهو شدة الحر في تموز وربما يكون معه اي مع هذا الصداع ابيضاض البول ورقته لانصراف الطبيعة الى دفع المرض وعدم النضج في المائية ولهذا ربما تحتبس البول والبراز عند البحران الى ان تغلب الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة المختلطة للبول الى الجهة التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة يكثر الحرارة ووصول الابخرة الى القلب وعلاجه ان يتعرف جهة ميل المادة اليها جهة دفع الطبيعة لها اي المادة اليها اي الى تلك الجهة ينظر هل يجد العليل غثيانا او تقلب نفس وهو الغثيان اللازم او الم بين شديدا ودوارا فانها تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى فوق وتدفعها بالقي اما الغثيان فظ واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة للدماغ الجرة منها الى الدماغ او بسبب آفة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب المتحدر الى المعدة من الدماغ على جانبيها اسله او ينظر هل يجد قراقر وهي الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها من غير احتياج الى حركة تحدث منها ونفخا واضطرابا او حرقة في المراق والمراد به ما سفل من البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال اما القراقر فلان الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها ابخرة غليظة رياحية على ان الامعاء لا تخلو في اكثر الامر عن اجزاء هوائية وخالطت تلك الاخلاط وخرقتها في صعودها بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثفال لها وعرضت منه تلك الخروق والاصطكاك بالضرورة قراقر واما النفخ فلتصاعد المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن اختراق الاخلاط لغلظها فيحس العليل بضغطها وتمديدها للامعاء الا يحس به عند خلائها منها الى ان تندفع بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او هل يجد شعاعا وحمرة وخيالات حمرا او صفرا قدام العين فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن اذا صعد الى الاعالي وانفصلت منه ابخرة مائية بلونه اختلطت مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشياحا مشعشعة حمرا او صفرا وظن العليل انها في الخارج وقيل لانه يترطب الروح ويغلظ برطوبة الدم ويحصل له اجزاء رشية تحكي لون الدم واشراقه لقبولها الانعكاس كما في الهالة وقوس قزح فيتخيل انها وجود في الخارج او هل يجد ثقلا في الكلى وتحت اضلاع الخلف فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها بالادرار ثم تعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة فان كان دفعها اليها بالقي تعان عليه بالسكنجبين والماء الحار او طبيخ اصل السوسن واصل الخنثى والبلبي

وان

وان كان بالاسهال تعان عليه سفيح الاجاص والعناب والسبستان والمرتك المنقى والتمر الهندي مع الشيرخشت او بشراب الاجاص او التمر الهندي او الورد المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج والشوق مع الترنجبين ودهن الحل وان كان بالرعاف تعان بحك الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع فتيلة من الفوتنج وتفاح الانجرة والكندش معجونه بمرارة الثور وان كان بالادرار تعان بحليب بزر البطيخ والخيار والسكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون الصداع من اذى بهاء الروائح بالاستنشاق وبالنفوذ من جهة المسام وتلك الروائح تكون اما طيبة حارة تصدع بحدتها وذفارتها اذا صادفت مزاج الدماغ حارا لانها يكون اكثر تهيجا بسبب ان الطبيعة العضو تكون قوية للسبب اما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر ان كان اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج تنشق ادهانها واما منتنة حارة كالمري والحلتيت وسمع الروائح المنتنة يصدع اذا صادف مزاج الدماغ ضعيفا بحرارته لان الدماغ القوي يدفعها عن نفسه لتنفره عنها ويقوى على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها لشدة ملايمتها المزاج الدماغ يجذبها الى نفوذ وعلاجه تشمم الروائح الطيبة المضادة لها بالمزاج فان كانت يابسة فيقاوم بالنيلوفر والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل والماورد وتنطيل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل مزاجه وتفتح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها ولانتشاق بالادهان المضادة وتقوية الراس بما ذكر واما روائح المزابل والمستنقعات كالجلود التي يستنقعها الدباغون فتلك تحتقن في الدماغ تصدع بالعفونة والغلظ والثقل والمزاج فان الابخرة المنفصلة عنها تكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه تشنج وتقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو وانقباضه في نفسه من شدة التنفر والاستكراه لا بحرارة الكيفية مثل رائحة المري والحلتيت وعلاجه الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصية فيه ووضع الفتل المبلولة بالخل في الانف وشم الروائح الطيبة حارة وباردة على حسب ان كان شيئا بالحارة وان كان شابا فبالباردة ويكون الصداع من سدة تحدث من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او في شرايينه او في اوردة الحجب او شرايينها وعلامته امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما اختص بالوجه لان الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد فيه لتنبيه القوة المادة المحتبسة وممانعة السدة ومقاومتها لها ولان ما يحتبس في تلك المجاري التي لا بد ان يجري فيها مواد كثيرة يكون اكثر مما يسعه المجاري فيحصل التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام

فان الاكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول وتقدم الرياضة لان الحركة تسخن البدن
وترقق الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن
ويذيب الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة
وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفا والحاشا والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين وتنقيتها بالايارجات
والشبيارات وقد يكون في النتدة عن الدود المتولد في الدماغ ما يلي اقصى المنخرين
عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت
عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية فاضت عليها ضرورة انه لا بخل من جهة
المبداء الفياض كما يتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب العفونة وكانت في العالم تندفع
بها الوباء لاستحالة العفونات اليها ولتغذيتها بالعفونات المشاكلة كذلك تندفع
بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها
لكن يعرض منها آفات اخر من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها لمزاج الانسان وعضها
وتمزيقها الاعضاء وقد ذكر بعض اطباء الهند ان الدود قد يتولد في نواحي الراس عند
حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتكسب الديدان نوع حركتها وتمزيقها اي تفريقها
اتصال الاعضاء وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه ولخبث ما بقي منها ذبح العفنة
الردية التي لم تستحل بعد الى الدود فانها لفسادها تؤذي العضو وتاكله شديد لقوة
السبب ولذكاء حس العضو وقربه من الدماغ ونتن رايحة الانف لمكان المادة المتعفنة
الباقية ولنتن الدود واشتداد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع او حركة راسه
لاستلزامها حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض
وسكونه مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسعاط ايارج فيقرا فانه ينقي الدماغ
ويقتل الدود ايضا بمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق الخوخ وعصارة
اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح الارمني والادوية التي تصلح لنتن الانف كما سيذكر
ويكون من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من ضربة شديدة من الالات
او السقطة او سقوط شيء عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع
الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من آخر وربما انهتك بعض الاغشية او انصدع
بعض اجزاء الدماغ وح لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعصاب والعروق
القريبة من الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد الروابط المتصلة
منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة بالسدر والنسيان لضعف القوى الدماغية
ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤل الى السكتة عند سكونها عن جميع التصرفات و
ربما عرض لصاحبه ان يجد عند شمه الروايح كلها رايحة واحدة وذلك عندما تنصب مادة
الى محل قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق تكيف بالرايحة التي لتلك المادة لاستيلاء
رايحتها على الروايح الخارجية وامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل

بتوجه

بتوجه المادة عن الدماغ الى الجانب المخالف للجانب الذي حدث فيه ورم وحل الطبيعة لما ذكرنا
وليستفرغ ما في الامعاء وتنقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ بيوم من حدوث الورم بالحقن
اللينة وسقي ماء الهندبا مع الخيار شنبر ان كانت معه حمى والا فبالحاد وسقي حب القوقايا
وتشمم الروايح الطيبة المشاكلة مزاجها لمزاج العليل والضماد بالاضمدة المقوية مثل
الصندلين العوفلة الطين الارمني والراوند والطباشير ونحو الشعير والباقلي ان كان معه
ورم وحمى والا فبمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة
والشب اليماني والتمريخ بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن
النساء قدر ما يغيب فيها حضوضا تقرب الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما يقوي
الراس يسكن الوجع ويمنع الورم ويزيل السهر ونوع من الصداع يقال له الشقيقة
تسمية له باسم محله وهو وجع في احد شقي الراس الحد الثاني المتمد في الراس طولا وعرفه
جالينوس بانها السابرة المتوسطة اي هي التي تسير الراس بالوجع الى متوسطه فاذا بلغ الالم
الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر يكون مصاد الاذمان اذوار وانما لا يعم
الراس كله لان مادة معتبرة الصداع قليلة فيه اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح
به المحققون واما كون قليله لانها تكون في اكثر الامر في شرايين الراس وتصدها اما
اي متولدة فيها او مترقية اليها من شرايين البدن فتقبلها الشرايين التي في الجانب الاخر
والفضول المتولدة في الشرايين يسيرة لانه منها لا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطي
دم الاوردة قوة فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا
ينقص للغذاء الا مراضه انواع الاستفراغات وعلى هذا تكون الفضول المتولدة فيها يسيرة
جدا واما عند من يقول انه كالبزر الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف الى الغذاء يكون يسيرا
وفضوله تكون يسيرة ايضا وعلى التقديرين تم المطلوب نقل الطبري عن ابن سينا انه قال
انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة امكن ان تصل اليها الفضول
منها دون ان يتولد في نفسها وقد تصير الالم عاما في جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد
كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد يكون في الاغشية الداخلة فيحس بالوجع داخل
القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه
وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيدفع ما فيها من طريق الدروز الى الخارج
وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المادة الى هذه المواضع قد يكون من الاوردة وقد يكون
من الشرايين وقد يكون منهما وتلك المادة اما بخارات ترتقي الى جانب الراس من جميع
البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتقت اليه صارت مادة فضلية او اخلاط حادة
حارة او باردة رطوبية غير نضيجة عسر التحلل وعلامته الخاصة اي بهذا النوع
من الصداع ضربان الشرايين لان مادته حيث كانت مستكنة فيها يتحلل منها
عنها ابخرة ردية تشتاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فيجعل حركة الشرايين اعظم

عنها مسكرها وهو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان وخاصة في الدموي لان
بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع
لان العضو الحساس اذا ضعف وكان يقرب به شريان يالم بضربان ذلك الشريان ما لم
يتالم حيث كان سليما سيما اذا اشتد ضربانه فاذا منع منه سكن الوجع بالكلية وايضا اذا
ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان تلك تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ
وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه
ان يتعرف انه من اي خلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب الواجب ثم يطلى
الراس بمياه يطبخ فيها الخشخاش البارد مثل النيلوفر والبنفسج والشبث والشعير والشيت حسب
الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون او الحارة
مثل الحنا المعجون بماء الملح ومثل الشافيا وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونه
بشراب ريحاني ويمرخ بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون
العناية في النطولات والاطلية والادهان الجانب العليل ويمسك بقبض الشرايين بان
يلزق عليها الاطلية اللازقة الافيونية المطلية على كاغذه مثل دم الاخوين والكندر
والصمغ العربي والافيون معجونه ببياض البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج والمر الصافي
والافيون والكثيرا معجونه بالخل ان احتيج اليها فان كفى اي الامساك في تسكين
الوجع فهو المرام والا فينبغي ان يشقه الشريانان اللذان على الصدغ وفي اللذان
خلف الاذنين ايهما وجدا اشد نبضا واكثر انتفاخا فالى راد الاخلاط يرتفع منه الى
الدماغ بتر اي قطع لئلا تصعد الفضول بانسداد طريقها فيزول الصداع بالفور ولتسلم
العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا امتلأت امتلأت الشعب التي تخدم العين
وتنقسم فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها وازاحتها عن موضعها فانتعث
الثقبة وعند البتر تسلم العين لانسداد طريق الفضول الصاعدة الى تلك الشرايين ومن
نزول الماء ايضا فان الفضل اذا حصل في شرايين الراس ولم تتحلل لتضاعفها وصفاقتها
ترددتها الى ان تصل الى اطرافها سيما التي في العين لضعفه بسبب تحلل الارواح من
شدة الوجع يكثر قبوله لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشي ان تحدث
الانتشار بعد الشقيقة بسبب قوة الوجع الموجب لتنوء الرطوبات الى خارج فينفرق اتصال
العنبي عند الثقب فيتسع ويحول ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح الممددة بسبب
ضعف الهضم التابع للوجع وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية تكثر
بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من الوجع يكثر قبولها لتلك الرطوبات
وفي كلامه بحث وليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه الجامع الكل اذا البتر المصطلح
هو ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم
ثم يقطع بالصغير ويوضع عليه الادوية القاطعة للدم ويكوى بمكوى تذهب بقدر اللحم حتى ينقطع

الدم

الدم فان الشريان اذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجوه ثلثة احدها صلابة
جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام
لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفي الشق وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق
وحدوث العلة المسماة ابورسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء
الذي بينه وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة
واما السل فهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير ويقطع
الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير ويقطع من الجانبين
ويخرج منه قطعة في طول ثلثة اصابع مضمومة وذلك ليتقلص الى العروق وينطبق
عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودواء الكندر
ثم المراهم المحمة وان كان عظيما تشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط
ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم يعالج بالذرورات
والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى يظهر
الشريان فيجعل تحته الالة المسماة بالسلاله وهي حديدة طلساء مدمجة الراس في وسطها
شبه الدوائر فيلقى الشريان في دائرة منها ويلوى الالة الى ان تقطع احد اسى الشريان
وعلى التقديرين نحن حامون عليه لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث
ابورسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي والتشنج من شدة الوجع قال الطبري
اني رايت خلقا سلت شراينه فحدث به الحول الشديد من يومه وذلك لاتصال شعب
هذا الشريان بالعين واقول سبب ذلك انه يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة
بالشرايين المسلولة من شدة الالم وعظمه لقربها من الدماغ واما في شعب الشرايين
انفسها لاتصال شيطانا عصبية بها يفيدها الحس على ما نص عليه جالينوس في
النبض الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك
لان شعبة من هذا الشريان تتصل بالعضلة التي تحرك الشفة واظنه لحقه التشنج
فضعف فعله وحدث السيلان فالاولى ان يجمع بين القطع والكي بعد التنقية واما
اللذان خلف الاذنين فما راينا ولا سمعنا احدا سلهما واما بترهما فهو يوجب العنة
وانقطاع النسل كما قال بقراط ويجي بيانه ان شاء الله تعالى وقد يكون الصداع من ورم في الرحم
… لمشاركتها الدماغ لما بينهما من شركة العصب ولكونهما محاذية ولذلك متى تجرد رحم
المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج شيء من تلك الرائحة
تحس بها في منخريها وكذلك ان استعملت ثومة في عنق رحمها تصل ريحها الى الدماغ
بانتهائها او بادية بكيفية ردية او ابخرة ردية من المادة المورمة او من علة تمام النفاس
فيجتمع في الرحم ويتغير في كيفيته ويتادى الكيفية الردية الساذجة حارة ردية
الكيفية منتقلة من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما

متصلتان بالدماغ ولذلك ينزل المنى عنه اليهما على ما بينته ان شاء الله تعالى ويحاذ بانه ايضا
قال الشيخ انهما يشاركان الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ والكليتين يشارك الكبد
ومن قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز والكلى
والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب وشيجة العصب والمحاذاة و
لكل واحد منها علامات مثلا ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع في مقدم الراس
بل في حاق اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في مؤخره والذي من الكبد في اليمين
والذي من الطحال في اليسار والذي من الحجاب في الوسط مائلا الى المقدم والذي
من المراق في قدام جدا والذي من الصلب في خلف جدا كل ذلك للمحاذاة والذي من المعدة
يحس فيه بدبيب يرتفع من القدمين لان الجهتين متلززة الاوردة والشرايين فيهما
ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطأ حركة لغلظ مادتهما وقلة حرارتهما
لبعدهما من المعدن فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو دبيب النمل
وعند تجاوزها من الساقين لم يحس لانجرارها مجردة وجميعها اي الاقسام التي بالمشاركة
جميعا ان تظهر الآفة والضعف في هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه
الاعضاء حادث عنه حدوث المعلول عن العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة
لابد ان يكون متقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد
عضو الشركي لحصول مرضه فيه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور اعراضه
ايضا متقدما وهذا فرق اكثري اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا كما اذا كان عضو
الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتأخر المه الى ان يشتد المرض وعضو الشركي ذكي
الحس يتألم في بدو المرض كالكلية ولعشية الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة
وضرر الشركي بالعكس كما اذا اضعفت الكبد في جاذبتها وشاركتها المعدة لبقاء
الغذا فيها فان ضرر مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر
ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما تكون بتحلل رطوبات البدن وهو
يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة الى عضوين
ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الآخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه
علاج هذه الاعضاء ويحكى كان في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه فصد
الصافن او الحجامة على الساقين وتنقية البدن بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الركبة
الى القدم ودلكهما بالملح والنطرون ومن انواع الصداع التي يكثر وقوعها السرسام
قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان سر هو الراس والسام عندهم
هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي
القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته به لنفس ذاته وحقيقته
ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو من مادة

السرسام ومنه

فضلية

١٨

فضلية تمدد بحيث اضر بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور
للقحف او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل
وكثير من المتأخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض
للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم
استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم نفوذ الفضل في الثاني لصلابته المانعة منه
من غير ان يجزم بالحدوث واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث
قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الى ما يحيط به
فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيئا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ
ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك صاحب التلخيص محمد بن زكريا الرازي
في كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتأخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي
ذكره ابن سرافيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم يغتذي
والاغتذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضلة ثانيها
ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان
فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وقد اقر به جالينوس
وثالثها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد
بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول الممددة لفضل
لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول المحركة المؤذية لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان
ذلك لنفوذ الفضول الممددة المؤذية لما كانت الاسنان تخضر وتسود فان ذلك لنفوذ
الفضول فيها والاستاذ العلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان التمدد
الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوة النامية و
في الثاني الدافعة وان المادة في الاول صالحة ملائمة وفي الثاني الدافعة وان المادة في الاول
صالحة ملائمة وفي الثاني فاسدة رديئة وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واقول لا فرق بين التمددين
بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما
بحسب العوارض لا يضر بمقصود الامام لانه يتم باثبات قبولها للتمدد من اي فاعل كان ومن
اي مادة كان وفي اي جهة كان واما عن الثاني فبانه اما ان يعني باللزوجة الدسومة او يعني
بها غلظ القوام مع قبول التمدد كما في الفضلات المخاطية فان عني الاول فهي لا تقبل
التمدد وان عني الثاني فباطل فان التشريح قد دل على انه ليس للدماغ شيء من ذلك واقول
اللزوجة على ما ذكر الشيخ كيفية تقتضي سهولة التشكل مع عسر التفريق والشيء لما لم يكن
متصلا لما انتقض كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب
لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة لدنة يجب ان يكون مبدؤه ومنشؤه جوهرا لدنا لزجا

[illegible]

[illegible]

كما صرح به الشيخ واما عن الاول فبان تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول
تمديده قبول تمديد الورم لكثرته واقول لا نم ان تمديد الغذاء يسير فان
العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم يكون تدريجيا لا دفعيا ولكن تمديد الفضل
الآن التدريج في الغذاء ابطأ وفي الفضل اسرع على انا لا نم ان تمديد الورم لا بد
ان يكون كثيرا فكثيرا ما يكون قليلا في الغاية واما عن الرابع فبان سواد الاسنان
وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها و
لذلك يتفتت جوهرها واقول لا فرق بين ان يرد عليها الفضل من خارج ومن فضل او
يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ
الفضل الغير الموذي فكذلك نفوذ الفضل الموذي اوفيهما اي في الحجابين وجوهر الدماغ
جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ يكون النبض
مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في قعر العينين وهو
شديد الرداءة اكثره يقتل في الرابع فان جاوزه نجا وان كان في الغشاء الصلب
يكون هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس الوجع في نفس الجبهة وان كان
في الغشاء الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية لين هذا
الغشاء وذلك الورم اما من الدم ويسمى قرانيطس بالقاف على ما صححه الرازي
سواء كان الورم في الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا
يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب يسمى به لانه قرانيطس هو الذهن والرأي وعلامته حمى
لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين فيسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة
المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم تنبعث فيه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لتراكم
تلك الحرارة وسرعة اتصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم في عضو
بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة شديدة في
العينين والوجه لان الحرارة المفرطة التي في الدماغ يسخن الدم ويرققه ويزيد في حجمه وهو
كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم في الحجاب حساس
بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كانت في نفس الدماغ فلمجاورتهما له ويتمدد مما
يورمه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان لان الآفة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت
الحس المشترك والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله
وان كانت في وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي وما لا ينبغي على المجرى الطبيعي
وان كانت في مؤخره افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع بما هو
خلاف مقتضى الحالة والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة فان كانت في الحجاب
فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان البخار الدموي اكثر نورانية
من ساير الاخلاط ومعه رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط ولهم مع ذلك حمرة ونورانية واشراق

بانيه

فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كما للسكران فينادي بسببه تماما عند
اختلاط افعال الدماغ فانه في تخيل ابدا صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح
منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما وتنتفخ فضيتهما
فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب الملخص ان السبب المحدث للضحك
والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث
للذين يكثر فتنتهم واموالهم وخشونة اللسان لان الحرارة الحمية تجرد سطحه وتجفف رطوبته
فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لضرورة الخلاء واختصاصه
بذلك مع عموم العارض جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلل
بنيته ويكون لونه الى حمرة مايلة الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها
فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا لتاثير الصابغ فيه اولان المادة انما
تورم ملتهب فيحترق سريعا ويسود ولذلك فلا يصير ساير اعضاء الوجه سوداء وعظم النفس
وربما تدمع العين من غير ارادة لكثرة الرطوبة في الدماغ وضعفه عن امساكها و
سيلانها لترقيقها وتلطيفها بسبب افراط السخونة الى العين لسخافة جوهرها وضعف
بنيتها وقرب وضعها من الدماغ وهي لا تمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فتتحلب عن
امساكها وتسيل هي بنفسها منها ومع ذلك ردي جدا لانه ما يكون لآفة قوية في الدماغ واذا كان
من عين واحدة فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات وليس يلزم من هذا ان تضعف ساير القوى
التي في البدن فيسيل العرق البارد والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين الطف جوهرا
واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة ما لا ينال غيرها او لان العين اذا ضعفت
بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فتصير فضلة وهي لا تقدر على امساكها لضعفها فتسيل منها بغير
ارادة واذا كان من عين واحدة فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات ويكره الضوء لما يتالم حاسة
البصر ويتلاشى الروح لضعفها بسبب توجيه الضوء المفرق بالسخونة وينطر الدم من الانف
اما الانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او لانشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة
كيفيته ولحتراقه فيسيل الدم في الحال الانف لانه مجرى لفضلات الدماغية وعلاجه فصد
القيفال في الثلاثة الايام الاول لجذب المادة ودفعها من الراس ولاخراج الدم على حسب
القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما تتقوى به الطبيعة على دفع المرض مع فقد الغذاء ولا نه
اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي لان المنفعل كلما كان اقل كان
تاثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص والتمر الهندي
والترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد
والماورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه عنه وبالنخالخ
المعمولة من ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل
البنفسج والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار عليه حتى كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية

وينتهي المرض قريبا لان العرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث يكن لها دفع المرض
عند البحران وكما انه يزيد بذاته في القوة يضعفها بالعرض لانه يقوي المرض الذي هو عدوها
بوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه ضعفت عنها وعن مقاومة المرض فيقوى بالضرورة
وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا يتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء
مادة المرض على حالته الطبيعية فيزيد بذلك المرض وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيضعف
تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة المرض فمتى كانت القوة تفي بدفع المرض
وكانت المدة قصيرة يحتمل القوة المقاساة والمجاهدة فيها كفى الغذاء اللطيف بها والا
فزورة من الشعير والماش المقشر والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء
وهو الفرانيطس الخالص وانما سمي به لان الصفراء تنكي الدماغ وتؤذيه بالحرارة واليبوسة
بخلاف الدم فانه لرطوبته لا ينكيه نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه و
الصفراء مضرة به من كل الوجوه وعلامته شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء
ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر وخفة الراس لخفة
المادة ولطافتها وقلتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان وسرعة النبض
لان الحرارة تتبعها الحركة والبرودة يتبعها السكون ولذلك ترى الحيوانات التي تاوي الى الاحجار
يكون في الشتاء لا يتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف تتحرك اما ان الحرارة آلة لجميع
الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا تعينها وتقوي الاعضاء
فيخف عليها الحركات والصفراء خفيفة على القوة لا يضعفها عن حمل الاعضاء ثقلها والهذيان
والغضب وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وسببه رقة المادة و
صفائها وزيادة سخونتها فيكثر اشتغالها وسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا
لشدة حرارة الروح المتولدة من هذا الدم واسرع انطفاء للطافتها فيبرد بسرعة وسوء الخلق
لكثرة الغضب وفساد العقل واذا كان الورم في مقدم الدماغ افسد التخيل
بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل هنا استحضار الصور المخزونة في الخيال واسترجاعها
عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف في مستودعات الخيال بالتركيب والتفصيل
لانه من افعال القوة المتخيلة التي محلها البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر والذكر
سليمين كما عرض لبوتليس الطبيب وكان تخيل ان في بيته قوما يزمرون ويلعبون بالبربط
ساعة فيامر لسلامة فكره باخراجهم ويصيح ولسلامة ذكره كان يعرف من دخل عليه وهذا
انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقي الاجزاء بالمشاركة
وان كان الورم في وسطه وهو موضع الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك اختلاط العقل
كما عرض للرجل الذي يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسال الناس هل يحبون ان يرمى
اليهم بشيء فاذا سالوه يشيء رمى اليهم ولا تخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب ويعرف كل شيء
يرمي به لسلامة ذكره لكن لا يعلم انه مخطئ فيما يصنع وان كان في مؤخره وهو محل الذكر

والتوحش

ومعانيها الجزئية صح

من الصديق والعدو

وقابرة ومقبرة ح

افسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك رداءة الذكر وههنا ناحد لان تضرر هذه القوة
في الاكثر يكون من البرد وان كان الورم فيها اي في الاقسام الثلثة جميعا بطلت هذه الافاعيل
كلها وعلاجه اسهال الطبيعة بالخواكة مثل التمر الهندي والعناب والاجاص والتيشوق والسبستان
مع الترنجبين والشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان المز المصوص وماء اللحم اي
نقوعه وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلى عليه الخمير الخبز و
يوضع في تنور فاتر ثم يوخذ بعد نضجه ويقور حتى يخرج ماؤه وماء البطيخ الهندي
المستخرج بان يرفع عن راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماؤه ودهن الخل
ودهن الورد على الراس مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج والاجتناب
من التبريد والترطيب في هذا النوع كما يجوز في الدموي وانطيل بمياه طبخ فيها الحشايش
الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشور القرع والنيلوفر والخطمي وان كان به سهر جعل فيها الخشخاش
وقشور الخشخاش ويطلى بالبوخ ليقاوم الخشخاش او بعروق الروس والاكارع واما من السوداء
فعلامته الهذيان والفزع والحزن وذلك لان الروح جوهر نوراني يتوحش عن الظلمة والسواد
المضادة واذا غلبت السوداء المضادة واذا غلبت السوداء على الدماغ اظلمته وسودته
فبقي في وحشة دائمة وسيجي بيان النوع فيه انشاء الله والبكاء لان السوداء يغلظ الدم
ويبرده ويسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة ولا يطاوع الانبساط ويستعد صاحبه
للغم فيغتم ويتفرع من ادنى الاسباب الغامة والانسان اذا حدث به حالة مضادة لشهوته
وطبيعته تحرك الروح منه نحو الباطن وتضيق افضية الدماغ والعينين والصدر فيتعصر
منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج بالعصر ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع
والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة عند غمز اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات
مع ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الدم والروح اليه ويرتفع منه ومن تواليه
ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها
وتختلط حينئذ وقوفها وتصير رطوبات فلا تنفذ في الاعين لغلظها ولانها تصعد دفعة
وهي كثيرة والاماكن لصفائها لا يتخلل شيء فيها الا في زمان طويل فيندفع الدماغ
بالعصر الى جهة العين لاتصال الاعين بها فيخرج من الذي هو عند الحاجب فيكون
حارة لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر
والسهر ونقصان العقل والمراد به ههنا قوة بها يحصل للانسان من كثرة تجارب الامور وطول
مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي ان يوثر او يجتنب
في شيء من الامور وسلامة هذه القوة انما تكون عند سلامة القوى الباعثة
وحبس المنافس والشهوات وكثرة التنفس كانه يختنق اي يكون التنفس متواترا وهو الذي
يتصور زمان السكون الذي بين الحركة الانبساطية والانقباضية وسببه شدة الحاجة الى
النسيم البارد لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد

من ذلك يأمن الموذي ويهدد الاعمار كبو
الباطن ه

المعوسة فيه

ولحلاوة عليه ... حرارة ...

الاعصاب الجائية اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء ولصلابته وبيسه لحرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم وهذه العلامة لا تختص بهذا القسم بل تعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل ويكون العين مفتوحة مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض عضلاتها من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل على دور الربع تغير شديد وكما يأتي ان شاء الله ويلزمه صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا تتعفن تعفنا شديدا فان ملاك الامر في العفونة هو الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا اما الصغر فهو نقصان في الاقطار الثلثة والصلابة الآلة مع قلة الحاجة واما الصلابة وهي عدم اندفاعه عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الآلة وتمددها وانضغاطها بالورم الدماغي فلا يغمز واما اختلاف قرعاته بعضها بعضا فلان الآلة لصلابتها لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة فتعجز القوة عن التحريك المستوي وان كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق الباذرنبويه والسبستان مع الترنجبين الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن المتخذة من الهليلج الاسود والكابلي والافتيمون والسنا والشاهترج والباذرنبويه ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع الشكر الاحمر ولب الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللازورد المغسول وحب البلسان مع ماء الهندباء وسقي ماء الشعير والسكنجبين لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية تضميد الرأس للترطيب والتبريد بلحم القرع ولب البطيخ الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتشكيله بمياه طبخ فيها البابونج وكذا شراب التمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق والتدهين بالادهان لفائدة زيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر ولبن الجواري وامّا ليثرغس

البلغم ويسمى ليثرغس وترجمته النسيان قال ثابت بن قرة حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه المقدمة فيتعفن وكذلك قال ابن سرابيون في الاديب ابو الفرج في المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير القدماء وفي كلامهم بحث لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب كما هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلناه عن ابن سرابيون في قرانيطس حين قال ليس المراد بقولنا انه ورم في الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لما ان جالينوس صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء الدماغ وليثرغس في نفس جرم الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ في ذلك الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد

للترطيب والتبريد

ليثرغس

هو فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية تغلب على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وفي كلامه بحث اذ قوله سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو باطل وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله وعلامته ان يحدث معها حمى ضعيفة ليس بعض البلغم مخالف لما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثرغوس يقال للورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمي واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم لما لم يحتمع وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كما ان ذات الجنب ايضا في الاكثر صفراوية وقلما يكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاقي عصبي صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاول منهما جميعا اي من البلغم والصفراء معا لا من البلغم الصرف وينبغي ان عروض السبات اللازم فيه لا يكون الا لذلك ~~المقالة الثالثة من جوامع الاعضاء الآلمة وهو ان العلل الحادثة في الدماغ منها ما يكون في العروق التي في الدماغ بمنزلة السدد والدوار ومنها ما يكون في التجويف التي فيه حوف بطونه بمنزلة ليثرغس~~ يوبد ما حققه الشيخ واعترض السيد الجرجاني عليه وقال في هذا الكلام بحث لان المجاري منافذ خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيها الورم وانما يحدث فيها السدة والسدة توجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في الحجاب او في جوهر الدماغ وينفذ فيها المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان المجاري ليست هي المسالك الخالية التي تنفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة تنفذ في المخ وينفذ فيها غذاؤه وهي الاوردة ليست خالية ولا مسالك معدة لنفوذ الارواح بل لنفوذ الدم فيها كما في ساير الاوردة والشرايين واما المجاري والخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم الثالث انا لا نسلم ان السدة في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة لها انما هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم في الغشاء والمخ مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام المصمتة لا يمكن ان ينفذ فيها شيء الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة فانه لو دس جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليس للفاعل ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول وهذا الاعتراض من السيد مشعر بانه مع استغاله مدة عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام من كتاب الى آخر والبسط مرة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا

وهي الاوردة او يبعد فيها الروح الذي يجري في الشرايين

الى اسفل الدماغية

ذي نعم حدوث الورم البلغمي في الشريان يكون قليلا ويرمه انقطاع الروح الذي عن الدماغ ويحدث من ذلك نوع من السكتة اصعب الا اذا كان الورم في شعبة او لم يكن سادا التام المجرى

وكذا لا يحدث الاستفراغ عند انصباب بلغم غليظ في الاعصاب بالنسبة لعدم تحريك الاعضاء الم

المرض ولا على كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا **وقال له ايضا**
النسيان قال صاحب الملخص ليس هذا اى النسيان نسيانا عند الاطباء كما انه
عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا ويعنون به عدم الذكر وليس على
ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لان القوة المتخيلة لا تتخيل الاشياء التى انطبعت
فى الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة تتصرف باستخدام
الوهم لها فى الصور والمعانى الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال
خزانة الحس المشترك وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ وليس بين كلامه انه آفة
فى المتخيلة وبين كلام القوم انه فى مقدم الدماغ تناقض لان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض
المقصودة منه الى ثلثة اقسام مختلفة فى المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما
فى مقدم الرابع وهو من آخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر فى مؤخره وهو تحت الدرز الدالى
وهذا الجزء اصغر من كل من نصفى الجزء المقدم وبينهما عطاء ان يحدد لان من اللام الجافية يحيط
احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والآخر بالقسم المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط
فى مقدم الدماغ ويؤيد هذا ما قال سرابيون هذه العلة يكون من ورم يعرض فى الدماغ
من خلط بلغمى يجتمع فى بطون الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة حمى دقيقة
ويعرض منها السبات لان حكم البلغم العفن منع الحواس ان يفعل افعالها الطبيعية وانما
سميت هذه العلة النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ الذى يكون به التخيل تألم وليس
ما يكون فى الجزء الآخر الذى هو موضع الذكر والقرشى تحير فى هذه المسئلة فقال فى
موضع الدماغ ينقسم بابين اولها وآخره الى جزئين احدهما من قدام والآخر من خلف والظاهر
انهما كالمتساويين فى المساحة لست اعنى مساحة الطول بل مساحة جميع الحجم بحيث يكون المقدم
بجملته مساويا للمؤخر بجملته اذ لا موجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق
كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كاضعف
من طول المقدم وقال فى موضع آخر انقسام الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر يجب ان يكون
هذان الجزءان متساويين فى الطول اذ ليس احدهما بان يكون اطول من الآخر اولى من
العكس وبين هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما مخالف لما عليه المحققون من ارباب
التشريح وليس للقياس والتخمين دخل فى امثال هذه المسائل بل التعويل فيها على الرصد
والتشريح ~~من النسيان اى بطلان التخيل وتنقصانه من اعراضه اللازمة فسمى به تسمية~~
~~للملزوم باسم العرض اللازم~~ **وعلامته ايضا** اى كما فى الدعوى **السبات الادبى** وهى
حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم غالبا فيها ولذا قدم السبات على الارق
فى اللفظ وذلك لان سبب هذا المرض على ما اخذ عليه كلام القوم انما هو تعفن البلغم
فى مقدم الدماغ وهو بسبب رطوبتها تعوق الحواس الظاهرة عن افعالها افادة وجوب
السبات وبسبب حرارتها الحادثة من العفونة بسطها اخرى يوجب الارق

لان النسيان اى بطلان التخيل اوتنقصانه من اعراضه اللازمة فسمى به تسمية للملزوم باسم العرض اللازم صح

مع حمى مطبقة اى دايمة **غير قوية الحرارة لعفونته** البلغم ولا يكون الحرارة الغريبة الحادثة
من عفونته يبسطها اخرى وتوجب الارق شديدة لانه لا يستعد للشخص استعداد
الاجسام الحارة فتاثر الحرارة فيه يكون ضعيفا كيف فى غيره بواسطته الا انه لكثرة
مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول الابخرة المتعفنة منه الى القلب فيطول الحمى
وثقل جميع الحواس وبياض اللسان والشارب لثقل عضل الشدقين
والفك وتبدده بالفضل الدماغى يروم الطبيعة دفعه بذلك **واختلاط العقل والكسل**
عن الحوار وعسر حركة اللسان بل جميع الحركات الارادية لثقل المادة على القوة فيعسر
عليها تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى منها التحريك الا بعسر
واختصاص اللسان والاجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ ولسخافة
جوهرهما وترهلهما واسترخائهما فى اصل وضعهما فظهر فيهما العجز عن الحركة
منادى سبب **وعلاجه استفراغ البلغم** بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج
وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزوفا والجلنجبين
والسكنجبين العنصلى **بالحقن** المتخذة من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج
والزوفا والقنطوريون واصل الاذخر مع حليب لب القرطم والمرى والسكر الاحمر
وشحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى **والحبوب المسهلة** المتخذة
من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى بماء الرازيانج **ويوضع على**
الراس الخل والماورد ودهن الورد فى اول الامر الى اليوم الثانى لتقوية الدماغ ومنع للمادة
عن التوجه اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد قال جالينوس فى
الرابعة من قوى الادوية ان الخل تقع له الحرارة الطبيعية التى للخمر والتسب حرارة اخرى من
العفونة لان الجزاء الخمرية تبرد عند استحالته الى الخل والفضل المائى الذى فيه اذا عفن
اكتسب حرارة مستفادة غريبة كما يكتسب سائر الاشياء اذا اعفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء
متضادة غريبة غاية التضاد واستحسن به ارسطو ايضا وقال انه فى الحرارة الخاصة بطبيعة
الخمر بارد وبحرارتها العرضية حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه
وكذا كرة دهن الورد والماورد قال جالينوس فى الثالثة من قوى الادوية وجدت فى دهن الورد
اشد بردا من الزيت لا انه ليس بقوى البرودة بل برودته برودة فاترة ولفتور حرارته
يطفى ويبرد حرارة الراس الذى اصابه الشمس ويسخن الراس الذى اصابه البرد اسخانا يسيرا
واما الدور يطس الطبيب فانه لا يقرب دهن الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمله
فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم حار فى الدماغ وفهم تناقض قوله
من جهة انه انما ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى ابتداء هذه العلاج هنا لا يكون الا بالتبريد
العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه قال ان دهن الورد فى هذه المواضع انما ينفع لا يبرد
قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا ليس باليسير لانه مركب من دوايين

حادث فانى قد جربته مرارا كثيرة على نفسى وعلى كثير فانه يبرد اذا ما اصاب البدن
حر شديد ويسخن اذا ما اصابه برد شديد ولكن الكلام فى الماورد وحاصل كلامه رح
ان الورد يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل الحمام ويسخن خارجه
فعلى هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم
اى بعد يومين من الابتداء يجعل معها شئ من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة
وتحليلها ثم اى عند الانتهاء وخاصة فى آخره توضع عليهما الاطلية والاضمدة المحللة
الصرفة من غير رادع مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا والفودنج والحاشا والنطرون بماء
الشمام او ماء المرزنجوش مع شئ من خل العنصل والزيت ثم عند الانحطاط يعطس بالكندس
والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه وقلع المادة وازعاجها وتحليل ما بقى منها وقسم آخر
من هذه العلة اى من السرسام لا من الورم المذكور لان السرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاص
الصناعى على الورم المذكور وبحسب الاستعمال العامى على العرض الذى يلزم ذلك الورم وهو الهذيان
واختلاط العقل حتى يدخل فيه ورم نفس الدماغ واختلاط الكاين فى الحميات والكاين
للاخلاط محترقة فى فم المعدة والكاين للاورام فى نواحى الراس الخارجة والكاين بمشاركة ورم حجاب
الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا تسمى فى العرف الخاص سرساما
حقيقة بل تعرف بالاختلاط والحقيقى هو الورم المذكور لا غير والاستاد العلامة قد نقص صحيح
كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقى ورم جوهر الدماغ نفسه وهو تورم يعرض من صفراء
او دم رقيق صفراوى للحجاب الذى بين الكبد والمعدة وهو حجاب يحول حاجزا بين
المعدة والكبد يتصل بالحجاب المفروش الذى هو ابطه المعدة المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل
الحجاب الموضوع على القحف عند اهل العلم ما يحس والحس قد خالف القوم فى تعريف هذا المرض
فانهم تطابقوا على انه ورم حار فى الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحايل بين المعدة والكبد فمما
لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبرى فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغى طرف فى يبسط
ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال ايضا لم اجد لجالينوس فى هذا الحجاب
كلاما فيظهر فى الدماغ اعراض السرسام لانه يشارك الغشاء الغليظ
من غشائى الدماغ المسمى ما يحس ويتصل به فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حارة فتملأ الدماغ وتولد
اعراض السرسام وكثيرا ما تولد نفس السرسام ويسمى البرسام وعلامته الوسواس الكثير
لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ والصياح اى هيجان الوسواس واختلاط العقل فى
وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون وقت آخر وهو عند سكون الابخرة وانحطاطها
عن الدماغ بمثل الاطلية وذلك الرجلين وسقى الاشربة المطفئة وغيرها فان هذا العارض
حادث بالمشاركة لا بالذات فيختلف اشتداده واسقاطه بحسب اختلاف احوال الاصل ويحس
لان الورم يمدد الغشاء الحساس عرضا كانه يفرق اتصاله فيحس بوجع مثل غرز الشوك والسلاة
فى الجانب الايمن على مقتضى رايه ويشتد الحمى والحرة فى الشراسيف هذا اللعجم على مذهبه وانما يصح

اذا كان

اذا كان الورم فى الحجاب الحاجز فانه متصل بالشراسيف فينفذ منه المادة الحارة اللطيفة الى
ظاهر الجلد ويلون بلونه وا ما اشتد الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فتصل الحرارة
الغريبة الى القلب بالمجاورة لان الحجاب خال عن الشريان فتصل الحرارة منه الى ما يجاوره و
يواليه ثم منه الى القلب بواسطة الشرايين وعلاجه فصد الباسليق لتنقية المادة من الحجاب
والباسليق فى الحقيقة الملك العظيم ولان هذا العرق الموضوع على الجانب الانسى من مفصل المرفق شعبة
كبيرة من شعب الابطى مختلطة بشعبة من الكتفى وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصا
بالقلب والدماغ والرئة والحجاب والصدر سمى به تشبيها بالملك والابطى وهو عرق موضوع
على الجانب الوحشى من الذراع وسمى به لانه من الابط وشرط الساقين والحجامة عليهما بحسب
الامكان من هذه الامور ووضع الاطلية المنضجة والمحللة على موضع النخس والوجع
مثل البابونج والبنفسج والخطمى وبذر قطونا والعلى وبزر الكتان مع الماء الحار وتليين البطن
بطبيخ النيلوفر والبنفسج وبذر الخطمى والعناب والسبستان مع الترنجبين ونوع من هذه
العلة يقال له سفاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث فى خاص تجويف الراس
الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فيفسد ويحتبس الروح الحيوانى عن الدماغ فيفسد
مزاجه ويموت بالآخرة وسفاقلوس فى الحقيقة هو موت العضو وفساده بالعفونة
وقال القرشى لفظ سفاقلوس يقال على معنى حقيقى وهو موت العضو ومجازى وهو
ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته اى مقدمة سفاقلوس وذلك
انه اذا اخذ العضو يفسد بالعفونة اما لامتناع الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة
غليظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه لانسداد مسالك النفس الذى يجى الروح من تلك
المادة ويذهب نضارته كبدن الموتى ويسكن ضربانه الذى قد كان يحس قبل بسبب الورم
لان الحس قد اخذ يبطل لان الروح الحيوانى يعدا العضو لقبول الروح النفسانى فاذا تغير
مزاجه الى الفساد لم يكن له الاعداد على المجرى الطبيعى فيتخدر العضو ولم يحس بحركة الشرايين
مع ان حركتها ايضا تكون ضعيفة فى يسمى هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد
بان يبطل الحس بالكلية ويفسد اللحم والعظم يسمى سفاقلوس لكن القدماء لم يفرقون
بينهما فان جالينوس العلة التى سماها الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون يسمونها
سفاقلوس ومادة هذه العلة فى غاية الفساد والخبث والا لم تكن تفسد
العضو وتميته وفى غاية الغلظ ايضا والا لانفخت بسهولة ولم يلزم منها ذلك واعلم
انه فى شرايين الدماغ لان صاحبه لا يعدم الحس والحركة ولو كان فى نفس الدماغ
لاعدمهما وفى هذا الكلام بحث لان الشرايين مسالك تنفذ فيها الروح الحيوانى الى الدماغ
ويستحيل فيه عند الاطباء الى مزاج آخر به تستعد لقبول النفس التى هى مبدأ الحس والحركة
وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا تصل الى الدماغ ثم الى سائر الاعضاء فينعدم الحس والحركة
بالكلية عن جميعها بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة الا اذا كان الورم فى بعضها دون بعض

وفى بعض النسخ والحرارة فى الشراسيف ومواولها وان كان فيه شئ ايضا صح

وهو العرق صح

لهم

ويقال له جسم

سفاقلوس

غانغرايا

بكسر الباء والمشهور الفتح

وايضا كانت ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الآفة في الافعال الدماغية بالمشاركة
كذلك ورم شرايينه بوجه كذلك بطريق الاولى وهذه العلة اي سقافلوس ع اي عضو
كان قلما تبرأ بل ليس يمكن ان يسود ويرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت واما الدماغ
فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا تعرانا الذي هو مقدمتها بل الموت يسبقه
وتوهّم قد يعرض في الدماغ سقافلوس فانما المراد به مقدمته ما تعرانا على ان سقافلوس
كما ذكر في جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على اشيا مختلفه احدها الورم
المبرح والثاني الورم الحار الشديد والثالث العلة التي يكون معها تعفن والرابع الشج
الحادث عن الورم الحار ويمكن ان يحمل في كلامهم هذا على بعض هذه المعاني بحسب الحقيقه
قال بقراط في السابعة من الفصول من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها سقافلوس
فانه يهلك في ثلثه ايام وهي الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحتملها مع هذه الصعوبة عضو
رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثه ايام على انه لا يبعد ان
يكون خبث المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده تغير مزاج القلب ايضا
ويفسده لما يتادى اليه تلك الكيفية بطريق الشرايين فيحدث الغشي فالموت وقال
القرشي لانه يلزمه الاضطرار بالقلب لضرورة التنفس فان حركة التنفس ارادية ومبدؤها
الدماغ فاذا كان حادثا بهذه الآفة لم يتمكن من التحريك كما ينبغي فيصل ما يصل من الهواء
الى القلب ومثل هذا لا يحتمل اقصر العارض فان جاوزه بها العليل وفيه نظر لان حركة
التنفس لو كانت ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال ما نفكر في امر فاذا ليس عن تدبير
ابوانا بل الحق انها طبيعيه من حيث الاحتياج الضروري المطلق للتنفس وانما يتعلق
بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من تغييرها للتنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات
تقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضروري فهي حركة تسخيرية اي طبيعية حيوانية
غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال لمبدا الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركه
التي تصدر عنها على نهج واحد فهي طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد
فهي طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اي سقافلوس الثلثه الايام
الاول فانه يبرأ لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت لمقاومة المرض فغلبته وا
قهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة والا لم تصبر
هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والالم تحمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا
لشرفه وعلاماته علامات البرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشرف محلها
وعلاجه ان جاوز الثلثة علاج البرسام الحار من الاسهال ووضع الاطليه على الراس
وغير ذلك وقد تحدث الحمرة وهي بالحقيقة ورم منه ورم حاد مختلط بالصفراء والحمرة
وسمى بهاتسمية للملزوم باسم اللازم في الدماغ من امتلاء الدم الفاسد المتشيط
اي المنتحي المتلهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت في الاعضاء الظاهرة انصبغت منها
العرق

٤٧ العروق التي فيها الغليان مادتها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط
تحت الجلد من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا
لطيفا حادا فيظهر في الجلد الحمرة واما ان تتورم فيه اللحم اذا كان غليظا محترقا سوداويا
لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة بالجيم تشبيها له بجمر النار
في الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد
تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يتحقق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط
ذلك الدم في الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة
والبرسام الحار ان البرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة العينين
وهذه العلة لا يكون معها تلك الحمى بل تكون خالية عن الورم عند المص وفي هذه المسلة قد اقتفى اثر الطبري
واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم في نفس الدماغ فلا تخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى
الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها المص ان عرضت من غير حمى ولا زوال العقل
فانما يكون عروضها عندهم لسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة فيه
نفسه قال الرازي قد يعرض عرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد
وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من
اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر
العين ثم تلين الحركات وينحط النبض ويموت لضعف وجمع حرارة البدن الى الراس قال
الشيخ لا يبعد ان يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كورم مثل عضل التنفس
اذا عرض له تشنج عظيم او فساد آخر يجري مجرى الخناق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسد
ويختلط العقل ويعطش بتجفيف نواحي الحلق والصدر وكونه من غير حمى يدل على خلوه
من الورم والحمى في راسه يلتهب فلا يصبر عليه لحدة المادة واذا لمس
الوجه كان باردا لكون الحرارة تبعا للطبيعة لمقاومة الموذي ولونه الى الصفرة ما هو
لذلك وعلاجه فصد القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق
المخ واين وموضع قصده المنشق من طرف الارنبة الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين
واكثر ظهوره في البالغين والعرقين اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا
على باطن الذقن على حسب الامكان بعد مطاوعة القوة غسوقا من هذه العروق
يعدا من ثم يسقى ماء الشعير وباقي تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على الراس والنطولات
والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا
وهو اسم سرياني وهي بالحقيقه الفلغموني لانه ورم منه ورم حاد لكنه مختلط بالصفراء
وهو قريب من الحمرة الخالصة وانما يختص الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا حدث
الفلغموني في اجزاء الراس الخارجة من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف
وحوالي العين ويدبا استفحل اي تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ

المعنى الحقيقي
يقتضي زوال العقل
وفي هذا المرض
ورجوع الدم من الغلبة الى الباطن
الماشرا
الحمرة

والحجب فيتورم الجميع بحيث يظن بالشؤون انها تتفرق وخارجه وكثيرا ما يتمشى الى الصدر
والعضل فيكون اشد انواع السرسام اعراضا لحدة مادته ولعمومه داخل الرأس
والقحف منتظرا لشدة حمرة الوجه وانتفاخه وتنقطه العينين بتقدمها وتستدّ الروح
محتبسا لحدة المادة وكثرتها ونفوذها اتصال الاعضاء الظاهرة والباطنة ويكاد
الرأس ينصدع وينشق لعظم الورم في الحجاب والدماغ ويتحرك الجبين لذلك وعلاجه
علاج السرسام الدموي والنظر الى الاشياء الحمر لينجذب الدم بالمشاكلة
الباطن الذي هو اشرف الى الظاهر **في الدوار** سمي باسم اللازم وهو ان يتخيل لصاحبه
ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه يدوران فلا يملك ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط
وذلك لان افعال القوى النفسانية على ما حققه الفاضل ارسطو انما تتم اذا نفذ الروح
الى البطن الاول ثم انطبخ فيه انطباخا ما فانه اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى البطن
الاول وينطبخ فيه ويأخذ منه مزاجه ثم منه الى الاوسط وازداد فيه انطباخا ثم منه
الى المؤخر وكمل فيه الانطباخ فكلما كان نفوذه في اجزاء الطالع على هذا الوجه تمت افعال
النفسانية والا انتقصت وبطلت وعند دورانه في اقضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على
هذا الوجه كما ينبغي فلا يتأتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا اثباتها ولا ادراك
صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل لذلك
جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية **وسببه** الواصل اما **اخلاط رقيقة**
في بطون الدماغ او في عروقه تتحرك حركة غير طبيعية وتقابلها الروح بحركة طبيعية مضادة
لها وتقييد الرقيقة بالصفراوية خطأ فان القوم قد صرحوا بان سبب انتشاء الروح في
السوداء اخلاط باردة غليظة ان تأدت كليتها الى حدثت السكتة وان رقت وحدث منها
حركة من الروح اخرى حدث الدوار او اخلاط غليظة تجتمع في العروق المستديرة حول
الدماغ وتدافع الروح النفساني وتمنعه عن السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا وتتحرك
حركة دورية كالرياح اذا منعت بسبب جبل او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم
في طبيعتها **او رياح** غليظة او كثيرة تجتمع متكاثفة **في بطون الدماغ او في عروقه لا يمكنها**
اي تلك الاخلاط والرياح **التحلل** اما الرياح الغليظة فلصفاقة الاوعية واما الكثيرة وان كانت
لطيفة فلانها لا تتحلل في الا في زمان طويل غاية الطول لضعفها فيهما واما الاخلاط
فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا تكون اغلظ من الرياح واذا لم تجد تلك الاخلاط
والرياح سبيلا الى التحلل تتراكم في بطون الدماغ وعروقه **فتتحرك غير طبيعية وتقابلها**
الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك الحركة الخلطية والريحية **فيتدافعان ويتحرك بينهما**
اي بين الحركتين المتضادتين المتمانعتين **حركة دورية** اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة
بينه وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته يرتفع مستديرا كانه يلتوي على نفسه او في
الروح والخلط معا اذا كانت المدافعة بينهما فيلتويان على انفسهما مرتفعتين **كما نرى**

الدوار

في الزوبعة وهذا هو الحق الصحيح وما قيل في سببه من ان الاخلاط والرياح اذا تحركت دوارا
في الدماغ ولم تجد مخرجا تحرك الروح النفساني معها وتبعها في الدوران فليس بشيء اذ من شأن
الطبيعة ان تدفع الامور الغريبة وتقهرها بقدر الاستطاعة لا ان تميل اليها وتتابعها على انه
لا يلزم من اتباعه لها في الحركة الحركة الدورية **وبسبب دوران الروح يتخيل** صاحبه
ان الاشياء تدور عليه لانه سواء ان تختلف نسبة اجزاء المحسوس له في المقدار ان
من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الحساس بالدوران انما يكون بسبب تبدل المحاذاة
وتغيير النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي ولا فرق بين ان يكون التبدل بسبب
حركة المرئي عن محاذاة الباصرة او حركة الباصرة عن محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح
استبدل ما يقابله من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان المحسوس انه دائر على ما جرت به عادته
وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة في الدماغ راسخة فيه او مرتقية اليه من الاعضاء
الاخر **والتي في الدماغ نفسه فتلك اما** اخلاط **باردة** رقيقة على راي المص تتحرك وتحرك
الروح مقابلا لها او غليظة تدافع الروح عن حركته المستقيمة في اجزاء الدماغ فيرجع عنها
مرتفعا مستديرا على نفسه **وهي اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة التثاؤب وقلة العطش وكدورة**
الحواس وكثرة النوم ولين النبض اي اندفاعه الى داخل عند الغمز يكون بسهولة وسببه
كثرة الرطوبة المرخية للآلة **وبياض القارورة والهدوء** اي سكون الدوار **عند اسخان**
الرأس لانفتاح المسام وانتفاع الموجب بالتلطيف والتحليل **واما سوداء وعلامتها كثرة الفكر**
في الاخطار الماضية والمخاوف المستقبلة وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يتصور
من الامور الفاسدة **وطول الصمت** اذا لم يكن السوداء صفراوية لانها باردة والبرودة
مميتة للقوى موجبة للسكون في جميع الافعال **والتسمي وتخيل الاشياء مسودة** لان الابخرة السوداوية
السوداوية تختلط بالروح فيتكيف الروح بسوادها ويرى جميع الاشياء على لونها **وصلابة النبض**
وضعفه والضعيف من النبض ما يقرع الاصبع بغير قوة ويبطل بادنى غمز وهو على نوعين
احدهما ما يكون سببه ضعف القوة وثانيهما ما يكون سببه فرط صلابة الشريان كما في هذا
المرض فلا تقوى القوة على تحريكه حركة مقاومة لغمز الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة
واما اخلاط رياحية اي مولدة للرياح التي هي من الاسباب الواصلة للدوار ولا معنى لحمل
هذا الكلام على معنى آخر وهذا ليس على ما ينبغي لانه بصدد ذكر الاسباب الواصلة لا السابقة
وقوله هاهنا واما رياح باردة وفيما بعد هذه الوحدات حادثة لكان اولى **باردة** حادثة في الدماغ
كالبلغم **وعلامتها جميع هذه العلامات** المذكورة في الاخلاط الباردة الموجودة فيه
مع عدم الثقل فيه نظرا لان الخلط لا تخلو من الثقل **وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ**
بعد النضج **بالحمرع والحبوب والغراغر** المستفرغة للمواد الباردة **وتحليل الرياح بالشمومات**
مثل المسك والغالية والنمام والياسمين **والعطوسات** مثل الكندس والجندبيدستر
والتربد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر بماء

الخامس

بل قوله واما اخلاط رياحية

للزنجبوش ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا والخردل والقرنفل وماء الحمام
وخل العنصل وبالانكباب على المياه التي طبخت فيها الحشايش الملطفة مثل
البابونج والبرنجاسف ودورق الغار والاكليل والشبث كل من هذه التدابير كما يوافق
مزاج العليل في اخلاط حارة وهي اما دم وعلامتها ان لا يلبث طويلا بل ينحل ويسكن
سريعا لانه الطف من البلغم والسودا وحمرة الوجه والعين في وقت النوبة اي
وقت حدوث الدوار لحركة الدم وثورانه وهيجانه في ذلك الوقت وامتلاؤها
لامتلائها من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه وسخونة ملمس الرأس
الراس لمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى تصل السخونة الى الجلد ولما يتصل الابخرة الحارة
منه الى ظاهر الجلد ويحصل عند ابتداء الدوار لاستحالة الابخرة المتصلة
من الدم لغلظها وكثرتها الى الرطوبات وبيندفع شي منها الى حدقة العينين حيث لا يتحلل
سريعا من العين وتنقى منها الدماغ وعلاجه فصد القيفال وحجامة الساق وتطفئة
الدم بمثل لعاب بزرقطونا وشراب العناب وكشك الشعير والطباشير والمزورات
الحامضة واما صفراء وعلاماتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الالوان الصفر
لتكيف الروح الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش والسكون
اي سكون الدوار بما يبرد وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج والسبستان
ومرق الخيار شنبر والشيرخشك واما اخلاط رياحية حارة فيه شي وعلاماتها
تلك العلامات التي للاخلاط الحارة ويزيد ان التغلغل لان حركة الابخرة المتولدة من
الاخلاط الحارة يكون بالخاص اشد واقوى من حركة نفس اخلاط الحارة لغلبة الاجزاء
النارية والهوائية عليها ومن حركة الرياح المتولدة من الاخلاط الباردة ايضا التحوها
بالنسبة غير لابث لسرعة تحللها للطافتها ويعطس بالسين المهملة صاحبه دايما
لما ان تلك الابخرة الحارة اذا ما تولدت في الدماغ وامتلأت منها البطون والمواضع
الخالية منه عرض منها الدغدغة لبعض آلات الشم كما يعرض لمن دخل في انفه شي ما فيحتاج الى
ان ينقبض لدفعها باستعانة من الهواء المستنشق ليمتلي به الرية فيرتفع منها اليه دفعة
الصدر كما يفعل الانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير
ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت بعدم تحلب الرطوبة
اليه من الدماغ ويصرعه الدوار اي يسقطه على الارض لشدته ويعرق عند ذكره راسه
عرقا خفيفا رقيقا لما يندفع شي من تلك الابخرة الى المسامات فيتحلل منها بعضها بالتحلل الخفي
ويبرد الباقي ويغلظ ويترشح بالعرق وعلاجه نسبة الى علاج الصفراء لا يحتجب وحل الطبيعة
بما ذكر في الصفراوي والحقنة لا تؤثر في هذا النوع فيه بحث وغاية ما يمكن في توجيهه
ان الحقنة انما تجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت قوية حادة ولا يجوز استعمالها
هنا لما يرتفع عنها الابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث عنها الغشي والاضطراب في القوى

والارواح

والارواح ولانها تسخن الكبد وتعفن الاخلاط وتورث الحمى حيث لم ينكسر عاديتها بفعل
المعدة فيكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ واما الحقن اللينة فلا يتاتى منها المقصود
لضعف قوتها وبعدها كانها بل المطبوخات اكثر منها عايدة واتم فايدة لانها اقرب
الى الدماغ مسافة واطول مكثا فانكفى الفصد وحل الطبيعة فتاكد الاعوج ايضا معهما
بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك على ما ذكر في الصداع الحار واما اذا كانت
الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة فتكون
اما اخلاطا باردة وعلامتها العلامات التي تكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة في
الراس مع وجود الغثيان لما ان المعدة تريد دفع المؤذي وقلة الهضم لان الخلط
البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء ويشغل القوة لتغلبها عن اجادة
الهضم والجشاء الدائم من غير تولد وغثو ارادة قي وسببه ان المعدة اذا ضعف
عن الهضم التام يتحلل التبخير ومع صداع يبتدي من مقدم الراس الى اليافوخ وربما
امتد الى موخره عند كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف
حال الدوار تارة يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء المعدة اي يسكن الدوار عند خلائها ويهيج
عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء
وسبوق التخم المولدة للاخلاط الباردة لفساد الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن
المحللة من الاهليلج الكابلي والانيسون واصل الرازيانج واصل الكرفس والتربد المرضوض
والقنطوريون الدقيق والسنا وحشيشة الغافت ولب حب القرطم مع السكر الاحمر ودهن
الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقي بطبيخ الخردل والفجل والشبث
واصل البطيخ واصل السوسن مع العسل واما الكندز والخربق والجبلهنك وجوز القي ففيها
خطر عظيم لكنها تستاصل البلغم فان احتيج اليها في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن
في الشربة منها من الدانق الى الدانقين وبالايارجات وتقويتها لئلا تقبل ما ينصب اليها
من الفضل الردي وتجويد الهضم بمثل الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا يتولد فيها
الفضول واما اخلاطا رياحية باردة وفي بعض النسخ واما رياحا باردة وفي كلتي
النسختين شي اما في الاولى فلانها تقتضي ان يخرج معه بالقذف شي واما في الثانية
فلان علاجها لا يساوي علاج الاخلاط الباردة وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة
من الغثيان وقلة الهضم لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدائم والصداع
واختلاف حال الدوار التهوع لاستكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يخرج
بالقذف شي من الفضول لخلو المعدة عنها ووجع يتمدد في المعدة وهو الوجع الذي يحس
معه بتمديد في العضو وسببه الرياح وجذبها لها الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان تولد
الريح اكثر من جوف المعدة وعلاجه وعلاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون
في المنقيات والمقويات المستعملة هنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به هنا شرب النبيذ

المغلى فيه الكمون والسعتر كسر الرياح ان احتمل المزاج شربه ببرده واما اخلاطا حارة مرية وعلامتها بطلان الشهوة لاشتياق الطبيعة ح الى البارد الرطب الذى هو الماء دون اليابس الذى هو الغذاء ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرودة لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحرارة فهى مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها مالئة لها وفتور النفس لما يتاذى فم المعدة من حرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها ويشاركه القلب لقربه منه والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع عن نفسه الاذى وتقلب النفس والتهيج قبله اى قبل الدوار غثى لان عروضه منها بشركة المعدة وحدوث اعراض المرض الاصلى يكون متقدما على الشركى بالزمان والقى الصفراوى لما تتاذى المعدة من تلك الاخلاط المرية فتدفعها عن نفسها بالطريق الذى هو اسهل عليها وهو القى وتلك الاخلاط ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة فتوجب الغثيان والقى اكثر من سائر الاخلاط الذكاء حتى فم المعدة ولان يهيج الدوار عند خلاء المعدة لما ترتفع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار ويسكن باطعام شى من الاغذية الحامضة القابضة وعلاجه تنقية المعدة بالقى بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته ان يؤخذ الهليلج الاصفر والاجاص والنيشوق والسفستان والتمر الهندى ويبزد الهند باديطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقة قوامه ولطافته تبلغ قوته فى العضو المقصود ومنها ان فيه دسومة بها ترخى الاعضاء وتلين المجارى ومنها ان الفضلة التى تبقى منه فى البدن يغتذى بها البدن بخلاف سائر المسهلات ومنها ان اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت عنه الجبنية بقيت المائية المسهلة الملطفة والدهنية المنضجة الملينة ولا يكاد يوجد هاتان الخصلتان معا فى شى من المسهلات وصنعته على ما قال الرازى ان يؤخذ عند المغرب لبن معز حمراء فتية صحيحة ولادتها من اربعين يوما او اكثر منذ كل يسير وقد علفت بالحياد والكزبرة الرطبة والخس وورق البزرقطونا ويغلى فى قدر برام غلية شديدة ثم ينزل عن النار ويصب على كل رطل من ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك حتى تتجبن ثم يلقى فى كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل عنه الماء ثم يصفى من العد ويغلى ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين وقال امين الدولة ابن التلميذ صنعته ان يؤخذ لكل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز طيبا فيسخن ويرش فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخطط بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح دراني مسحوق فاذا ذاب يغلى حتى يصفو ويسيل عنه الماء ثم يصفى فى كرباس او زنبيل خوص ويؤخذ منه رطل ويصب

ويصب عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه الكدر كله من المائية ثم يصفى ويشرب فى ثلث مرات فى ساعة ونصف واما اختير لبن الماعز لانه اخذ ماء الجبن دون الضان والبقر لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن ولبن الماعز اكثر مائية واوفر رطوبة من غيرها وماء اللبلاب اى نقيعه وماء الرمانين المعصورين بشحمهما ونحوهما واما اخلاطا رياحية فان تنبعث منها ابخرة رياحية الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تتحلل مع كونها حارة اما لانها متحللة عن فضول غليظة عند سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت ولم يتحلل لطيفها وتحتبس ما فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامتها مع ما ذكر فى الاخلاط المرية التمدد الذى يجده العليل فى معدته لان الابخرة الرياحية تمددها عرضا كانها تفرق اتصالها ودوى التمدد لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعدة لانه المسلك المعتاد لما يندفع منها فيكثر هناك التمدد والوجع واستراحته من الوجع الريح دخانى تخرج بالجشاء او بطريق آخر وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخ السادج وهو الذى لا يلقى عليه الشرطرج لاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها بالنسبة وسقى ماء الشعير واما صاعدة اليه اى الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التى فى الصدغين وخلف الاذنين ومن الشريانين السباتيين وهما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا ويصعدان صعود الوداجين الغائرين يرتفع منهما الروح الحيوانى الى الدماغ وانما سميا بعرقى السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة عرقية الى مقدم الدماغ حيث ينقسمان فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددها وامتلاؤها وانتفاخها لكثرة ما فيها من الاخلاط والابخرة الرياحية وضربانها لان ما يتصاعد منها الى الدماغ لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة والابخرة رياحية حادة فيتحرك الشرايين لنفضها حركة عظيمة مستكرهة واختلاف حركاتها فى العظم والصغر والقوة والضعف وذلك لمجاهدة الطبيعة ومقاومتها العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهر العظم والقوة فى النبض واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد العليل راحة من العلة عند الغمز عليها والاخذ بها لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتقية منها عن الدماغ ويصح بتبين الشريان التى يتصاعد منه المؤذى الى الدماغ فان لم توجد هذه العلامات فى الشرايين الظاهرة فهو يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه بعد الاستفراغ والتنقية الواجبة بما يوافق نوع المادة قطعهما وكيهما حتى ينقطع الدم سوى الشريانين السباتيين لقربهما من القلب فان اكثر الروح الحيوانى ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا يمكن كيهما

حتى ينسد الطريق بالكلية لانه اذا اشتد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي ولذلك نهي عن حبس اليد عليهما قدرما لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه وان كان صعود هذه الفضول في الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا فصد منهما صالح جدا وان كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين والساقين او الفخذين او المراق وعلامة ذلك الاحساس بصعودها لغلظ تلك الفضول وبردها بالنسبة لبعدها عن ينبوع الحرارة ولضيق المنافذ الى الدماغ وآفة تلك الاعضاء فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها الى الجهة الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية الراس لئلا يقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة تحرك الروح النفساني الساكن فيتبعه اي هذا التحريك حركات دائرة متموجة كما يحدث في الماء من وقوع ثقل عليه او ضرب عنيف باليد عليه فيستدير متموجة ووقوع مثل ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج السقطة والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار به فهو والا اي وان لم يكف ذلك العلاج وبقي الدوار بعد برئهما فلا شك انه منهما حدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار فينبغي ان تتفقد العلامات حتى يتبين انه من اي سوء مزاج ثم يعالج الدوار بعده اي بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج الردي الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ بغتة فتشوش به الروح هربا من المنافي ويلزم منه هيجان حركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من اجتماع النار والماء او تحرك جسماني من بخار او ريح او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة وعدم الاسباب الاخر ووقوع برد او حر مفاجئ من خارج من رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظ او مجاورة نار دفعة او من المتناولات المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه بعد تعرف السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي السدر سمي باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر حالة يلقى الانسان نحو حدوثها في راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية عن احتمال الراس وحمله فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان بعد حدوثها باهتا ويجد في راسه ثقلا عظيما والاول اصح لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد ربما زال عنها عقله اذا البهتة هي ان يبقى الانسان ساكتا لا يعقل من امره شيئا وفي عينيه ظلمة لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان حركة مضطربة في الدماغ وتحرك معه الهواء الساكن في تجاويفه وربما زال معها اي مع تلك الحالة عقله عند اشتداد برد الدماغ وخدره في السدر الخدري واما في السدر المولم

(اما حارة كما في الرحم والمثانة والكليتين والمراق واما باردة كما في الرجلين والساقين والفخذين صح)

(سرسام المثاني)

(السدر)

افعال

افعال الدماغ ورجوعها عن التصرفات اصلا لتاذيها وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس وللحركة ايضا واعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار هو ان يرى ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الحال ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو ان يكون اذا قام اظلم عينه وتهيأ للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ ويخدر كما يبرد عند امساك العرقين اللذين يكتنفان الحلقوم حيث يمتنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر الاعضاء عند انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب الشد برباط او ضيق الاعصاب وينسد منافذ الروح فيها وسبب امتناع الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة عفن كثيرة تسد بعض منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية تتولد في الراس عند سخونته بالشمس والنار او الرياضة او نحوه لكن الاطباء من هنا حدسوا انه يكون من خلط بارد في الراس ينحل عند ما يسخن الراس الى بخارات التي ان زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع الروح النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحدثت منها حركة من الروح حركة حدث الدوار ويسمى هذا النوع السدر الخدري لما معه الخدر وعلامات اجتماع البارد الغليظة في الراس مذكورة في الدوار للمواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات ~~وفي الصداع ايضا~~ وعلاجه تنقية البدن من الفضول اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث اختلال القوة والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والشمومات والسعوطات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شيء على الراس او ضربة تقع عليه فيحدث السدر لانه يعرض فيتقبض القوى الدماغية وتكمن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او سدة تعرض هناك او ورم او تتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم ويتبعها الاخلاط والدم فتقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم فيمتنع النفس عن التصرفات ومن السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد لجذب المادة الى الجانب المخالف وتغريق الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو وردع المواد عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن مما قلنا وحفظ الراس عن الشمس والغبار بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللذع والاذى منهما فان المطاس في هذه الحالة تورث الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عنه السقطة وعلاجه العلاج الذي يليق بنوع الصداع ولنعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية ويفارقه

(الخدري صح)

(والنطولات صح)

(الدماغ صح)

(انقباض الدماغ واجتماعه كما في سرسام المؤذي صح)

السبات

من جهة ان السدد لا يكون معه تشنج ولا تلوي في البدن للحركات مضطربة كما في الصرع
وذلك لضعف سبب السدد وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدد يكون بعقب الدوار والصرع
قد يكون فجاة ومن جهة ان السدد لا يكون معه زبد لا تخير السبات سمي باسم اللازم
نوم مفرط ثقيل يكون افراطه في المدة طولا اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي او يكون ثقله
في الكيفية قوة اي استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه عنه وازالته بالعنف
والنوم حال يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات
الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الالات الى المبدا لا بالكلية بل ينبعث
منه شي يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق النوم وعدم استغراقه وينقسم الى طبيعي
على الاطلاق وغير طبيعي لا على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي
يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح
جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم باعمال
القوى النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهذه انما تكون بحركة الروح والحركة
محللة لجوهره وجوهره من جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان تجتمع الى نفسه ريثما
يغتذي وينمى وينال عوض ما تحلل منه في اليقظة لانه اذا بطل الافعال نقص التحلل من الروح
وسود لها في الاستمداد فيلزم تكثير جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان اشتغال النفس
في اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان تجتمع الى نفسه ليتدارك تقصير
الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى الباطن على مثال ما
يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض لضرورة الخلاء وعند ذلك تجتمع
الرطوبات التي تتحلل في اليقظة وترتفع الى الدماغ ابخرة رطبة عذبة دهنية فيسترخي
بها الاعصاب وينطبق بعض اجزائها على بعض ويمنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكن
الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها كما قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء
والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما الكدر كالضباب او الدخان
في الهواء وكالحماة والعكر في الماء امتنع وتختلط قوامهما ويعسر نفوذها في غير الطبيعي
الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح
كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية بكما يفضل على ما يكفي الاصول فلا ينبسط ويجتمع في
المعدن الى ان يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه ولذلك اذا اعيى الانسان نام وانتبه وقد
قوي من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان اشد
استغراقا في النوم للحاجة الى حرارة البخ دوقت اطول والفرق بين هذين القسمين ان الاول
لطلب بدل تحليل طبيعي وهو اليقظة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المتحلل عن التحلل الطبيعي
والثاني لطلب بدل تحليل مرض طبيعي وهو التعب مثل طلب البدن المدنف بالاسهال الغذاء
المتخلف عن التحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق هو الذي يكون سببه سوء مزاج

ايضا لكن الاخرة بالارواح ومخالطته

٢٩

بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ويوجب السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني
من المؤذي المضاد لجوهره غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من
الالات وثالثها افادته لها مزاجا مضادا لنفوذ الروح فيها ولقبولها له ورابعها تبريده
وتكثيفه جوهر الروح فيتبلد عن الانبساط والحركة الى الخارج وعلامته ان يعرض بعد تبريد شديد
بعقب
لضيب الراس من خارج كالماء البارد والهواء البارد او بعقب شرب الادوية المخدرة
مثل الافيون والشوكران فانها تبرد مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية
بالخاصية المضادة لها فلا تستعملها القوى وتفيد الالات الاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا
لنفوذ الروح الحيواني فيها ويحدث التشنج الحاصل فيها من الروح فلا تستعد عند ذلك لقبوله
الروح النفساني فيعود منها غائرا الى الباطن هربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا
لبرد المزاج ولا يكون في الوجه تهيج لان سبب السبات ههنا ليس الا سوء مزاج ساذجا
والتهيج ورم يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو والريح انما تتولد من فضول غليظة
رطوبية ويكون اللون الى الخضرة لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب سواد اللون
من وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه ونضارته بانطفاء حرارته
الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لتكاثفه وجمعه ونقصانه يوجب الصفرة
كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد ونقصان للصفرة والسواد اذا اختلط
بالصفرة تولد منه الخضرة وايضا البرودة تقبض الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها
من الهواء المشف الموجب للبياض والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فيسود اللون
او اكثر ما في خللها ان لم تكن تلك الغلبة فيخضر ولا ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار
والاشعة الموجبة للبياض والحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثة
من نقصان الدم فيخضر ويكون النبض ممتدا الى صلابة لا يطاوع الانحفاز بسهولة
لانجماد الرطوبة الكائنة في خلل العروق وتكثف جوهرها فيشبه الادوية في عسر الانفعال
مع تفاوت اي يكون زمان السكون الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك
لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه بتبديل المزاج بالمسخنات بان يسقى دواء المسك والمرو دريطوس
بطوس ويطلى الراس بماء الرياحين الحارة والسذاب ويمرخ بدهن البابونج والقسطوم والجندبيدستر
بيدستر ويسعط بالجندبيدستر والمصل والميويزج والعاقرقرحا والخل ويغذى بالدجاج
مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المخدرة بما يوافق كل واحد منها
كما هو مذكور في اخر الكتاب او الجماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج في مقدم
الدماغ متولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله
فتجتمع فيه الرطوبات الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فتكثر فيه
الرطوبات الفضلية ولكونه محللا باغشية مستحصفة قد احيطت بها عظام مستحصفة
فيعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول او يرتقي اليه من المعدة بالطريق الاوسع او من سائر
البدن

للبدن في عرق السبات بخارات غليظة تبقى فيه وتصير رطوبات فجة وهو لرخاوة
جرمه وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك فتمنع
الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب
وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وتنسد مسالك الروح وانما علم ان العلة في
مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر والسمع ولو كانت في مؤخره لتعطلت
الحركة واللمس اولا وكان سائر الحواس على حالها كما في الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو
انه ارطب اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما
يتصعد من مقدم البدن لانه احر وهذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه و
يلزم ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم راسه لمكان المادة
وفي حركة عينيه كثيفة لاتصال اعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض لها الاسترخاء وتبلد الحركات
بالاختلاج في حاجبيه لما يتحلل من تلك الرطوبة الى الاعضاء التي عند الحاجبين ريح غليظ بطيء
عن التحلل لكن لطاقته عن البخارية لشدة برده وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك بالحركة
الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك
الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة غروية اي لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة
شيء الى الحنك ويتركب على اللسان وهو في اكثر الاوقات بين النائم واليقظان
فيه شيء لان لتشاهد خلاف هذا ويمكن ان يقال في توجيهه ان هذه المادة لشدة كانما
وغلظها لا ينتشر بها آلات الحواس ولا تسترخي بها كل الاسترخاء حتى تنطبق فتنسد
مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند استيلاء المرض العلة قريبة من (فكونه)
السبات وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة في ليثرغس ثم تبديل
المزاج بما ذكر في البارد الساذج واما ارتفاع بخارات رطبة وحرية في الحميات تنحل
عن الرطوبات المتعفنة بسبب تاثير الحار الناري فيها فيغلظ الروح وتسد المنافذ
خصوصا اذا كانت الحمى بلغمية او العليل مرطوبا مع انها ايضا تملا الدماغ بكثرتها
ايضا تملا الدماغ فيضغط القوى حتما ويتبعها الروح النفساني فتعسر عليه الحركة
الى بارز خصوصا عند اشتداد النوائب واقبال الطبيعة بكليتها على المادة وعلاجه
علاج الحميات وتقوية الدماغ بالماورد ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن تمنع
اذا انفرد وغسل القدمين بدلكهما وشد الاطراف وتحريك العطاس واما ضربة تقع
على الصدغين لان على الصدغين عضلتين جدا تنبتان من مقدم الدماغ ليس بينهما وبين (عضلتين)
الدماغ الا العظم واحد وهما الغاية لينهما مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج
من صدمة او ضربة وتضررهما موذ الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما منه
فيحدث عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه وتنسد المسالك حتى
يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما يعرض له عند ذلك من الضعف الشديد والتحلل

القوى

٢

القوى او يعرض للقوى الدماغية بسبب ما ينالها من الآفة ان تضطرب افعالها وتترح
عن التصرفات او يجتمع الطبيعة والقوى والارواح في الباطن اما هربا عن الموذي
او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهتة وقد يؤدي الى السكتة او ضغطة تعرض (وتسكن عنها ويكن)
للدماغ لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه
اي من الانقباض مسالك الروح الحساس انسدادا يعسر معه حركة الروح الى ما ورد
على انه قد يحدث منه ورم يسد المسالك لكن الحمى لا يفارقه ح وعلاجه علاج الضربة والكسر
اما ارتفاع البخار من المعدة وعلامته تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني السلوك الطبيعي
في اوعية الدماغ لانضغاطه تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار
لما لا تتحلل تلك الابخرة فيتحرك ويتحرك بحركتها الروح والدوي لادراك حاسة السمع بالصوت
الحادث من تلك الحركة والخيالات امام العين لان تلك الابخرة تكون ملونة بلون ما تنفصل
هي عنه فاذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فيدركها الحس المشترك على اختلاف الوانها
واشكالها كالمحسوس الخارجي والخفة اي خفة السبات عند الخوا اي خلاء المعدة من الغذاء
لقلة الابخرة او من الرئة والصدر وعلامته علامات ذات الرئة وذات الجنب ولا باس
بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشاري
والسعال او من اعضاء اخرى مثل المعا عندما يتولد فيها ديدان ويرتفع منها
ابخرة الى الدماغ والرحم عندما يحتقن فيه المني او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة فقد يكون
لمجرد اذى في هذه الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض منه الدماغ لما ذكر
وتنسد مسالك الروح وعلامته اذية تلك الاعضاء وتقدم عللها وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقوية
الراس بما ذكر غير مرة لئلا يقبل البخار واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم
الدماغ بعرق السبات من جميع البدن فيتغير مزاج الدماغ الى السخونة واسخنت
الاخلاط الموجودة والفضول المحتبسة هناك وتولد منها ثم يغشيه النوم الثقيل و
يسمى السبات الارقي والسهري نسميه باسم عرضيه اللازمين وليس في كل الارقي
[illegible]
[illegible]
لتغير مزاج الدماغ بطء حركة الجفنين فيبقيان مفتوحتين لبعضهما للكسل
ولثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة تسيل منهما الدموع لما يتحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة
وترق وتسيل الى العينين وهما التسكانها لضعفها وقال الرازي السبب فيه ان
العين متى بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا تقلصت اللحمة التي في الماق الكبير
لنشف الهواء وتجفيفه لرطوبتها فخرج الدمع من غير ارادة وهذه من اردا العلامات
ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة الحارة تلذع اقاصي الانف وبعض آلات الشم فتنهض
الطبيعة لازالتها باستنشاق هواء كثير تجذبه ثم تدفعه دفعة ويكثر الافكار الردية من غير صحة

عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا يقدر على النوم الا في بعض الاوقات وذلك عند ما
يغلب الابخرة الرطبة على الروح فينضغط تحتها وينغمر فلا يمكن له الحركة الى خارج
يغفو غفوة اي سِنة وهو النوم القليل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن
فيكثر هيجان الابخرة الحارة الى الدماغ ولا تتحلل بحركة اليقظة فيتاذى منها ومن تولد
الفضول وينزعج من النوم قلقا مضطربا كمن راى احلاما هائلة ضيق الصدر لما يكثر الابخرة
وتحتبس في مجاري النفس وبطون الدماغ في النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء
وتختل حركة آلات التنفس فيضيق القلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية حيث لا يصل اليه
النسيم على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة بالمخنوق بالوهق فينزعج من النوم
لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال انه يجب لتنقية الاخلاط التي تؤذي الدماغ بسبب
استحالة تلك الابخرة لها وحجامة الساق ليجذب الفضول الى الاسافل وتلطيف الاغذية
بمثل الفراريج والطياهيج ولحم الجدي مبزرة بالكزبرة اليابسة لئلا تتولد منها الفضول
واما اجتماع اسباب السبات وهي سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهي
سوء المزاج الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ ويسمى
السبات السهري والارق ايضا وكما صرح به صاحب جوامع الاسكندرانيين في النبض حيث
قال الورم في الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار وسرساما باردا اذا خالطه بلغم
فان خالطه المرار والبلغم يسمى سباتا ارقيا [illegible] اذا تركبت المادتان وورم فيهما
الدماغ فهي بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يحتمل الخلطان وقد يغلب
البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد تغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل واحد منهما
كرة على الآخر فاذا كانت للبلغم يغلب السبات والثقل والكسل وسائر اعراض ليثرغس واذا
كانت للصفراء يغلب الهذيان والارق وسائر اعراض قرانيطس والسرافيون قد يسمي
قوم هذه العلة علة مختلطة من السبات وورم الدماغ وقوم يسمونها ورما في الدماغ مع
قاطوخس فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التي تعرض فيها اي
السبات السهري وعلامته ان يكون نوم طويل في وقت وهو عند غلبة البلغم
وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق وقلق في وقت آخر وهو عند غلبة المرار
وتسخين الروح وتحريكه الى الخارج ويكون وجهه في بعض الاوقات وهو وقت غلبة
البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة وابخرة غليظة في الوجه وعدم تحللها بسبب
النوم مائلا الى السواد وهو لاستيلاء البرد ورجوع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن
وجمود الدم المشرق من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه فيسود وفي بعض الاوقات
وهو وقت غلبة المرار واستيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر
فيندفع منه القبض والكثافة ويرق الدم وتنجذب الاجزاء الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة
فيحمر ويكون مستلقيا على ظهره دائما لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال البدن وحفظه

على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة رديئة لانها انما تكون عند اشتداد العلة
وبطلان القوة المدركة فلا يفهم ما في فيه ولا يحس بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا
على الازدراد على النهج الطبيعي لانه انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى
الجاذبة الارادية وكلاهما قد اختلت فيتنفس عند شرب الماء ويدخل منه شيء في قصبة الرئة
مع الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقي الذي يبقى منه في فضاء الحلق برد النفس من
منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون بحاله ويكون معه سهر وانفتاح من غير طرف
والحمى فيه تكون حادة ويفارق قرانيطس السبات وبقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم
بان المختنقة لا يمكن ان تجبر على التكلم ما دامت في الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا بحاله
وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد الخلطين
فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء
يستفرغ بمطبوخ الهليلج ومعجون الخيارشنبر والسقمونيا وتبديل المزاج بعد التنقية
بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها بحسب الواجب نوع منه اي من السبات فيه نظر
يسمى الجمود بالجيم من جمد في حالته كذا اذا لم يبرح تسمية له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه
شاخصا اي مفتوح العين لا يطرف بها وهذه علة متى عرضت للانسان بقي على الحالة التي ادركته
عليها اما جالسا واما نائما واما قائما وهو يحرك علالة لذلك اي ولانها تعرض للانسان
بغتة على ما هو عليه من الاحوال يسمى ايضا الآخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية
ومعناه الاستمساك وقال ابن سرافيون من الاطباء من يسميه آخذا ومنهم من يسميه ادراكا
وسبب عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل عروض هذه العلة لا يحتمل
ان يتاذى بشيء من البرد والحر المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه
وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وارسال قوة الحس اللمسي والحركة
الارادية الى جمهور الاعضاء الا قليلا منها وتربية النخاع وسائر الاعصاب افضل من افعال
باقي الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين
الذين ليس عندهم شيء من المعاني المستنبطة من الصور المتخيلة واما من الفكر فلانه ترتيب
معان معلومة محفوظة للتادي الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا
القسم اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على افعاله وافعال اكثر الاعضاء المركبة
والبسيطة واذا استولى البرد على باقي الاقسام دخل الضرر على افعاله تلك القسم فقط ولقائل
نعم التخيل فهو اشرف من حيث انه آلة النفس لادراك حقائق الاشياء وتحصيل المعارف
فكل منهما اشرف من وجه وسببه سدة تعرض للقسم المؤخر من اقسام الدماغ
وبطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب الناشئة منه ومن النخاع فيبطل الحس
اللمسي والحركات الارادية التي تكون من هذه الاعصاب بالواحدة ولا يكون معه تشنج ولا تكون
والحركات مضطربة كما في الصرع لان السدة فيه غير تامة فينبعث شيء من الروح الى الاعضاء

وانما علم ان الافة في البطن المؤخر لان ادى الافة يعتد بها في هذه العلة انما تقع في حس اللمس والحركات الارادية المتعلقة ثم يالم البطنان الاخران المقدمان بالاشتراك فيبطل باقي الحواس والحركات الارادية التي تكون من العصاب النابتة منها لكن لما كانت الستة في هذه العلة في بطن واحد تقوى القوى الدماغية على دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرا منه العليل برءا تاما من غير اسمال الى عوض اخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا نعبله مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فهما بدفعان عنه هذه المادة عن انفسهما بالمضادة وعلامته ان تشخص عيناه وتجمد وتفسد اكثر حركاته وموجب الحركات الارادية وقد يبطل الحس مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يفيق اي لا ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات ان في السبات يكون الجفن مغمضة وفيما تكون مفتوحة وهذا فرق اكثري لا كلي وان السبات تتقدمه نوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه تكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة وهذه تنقضي في مدة اقل وان النبض في السبات يكون لينا وفي هذه العلة صلبا وان المسبوت يمكن ان يفهم بعنف في بتكلم والفرق بينها وبين السبور الجندي ان السبور يتقدمه دوار وانه يكون من البرد والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركه وان التنفس فيه يكون صحيحا والفرق بينها وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل في حلقه شي والفرق بينها وبين البرسام البالد ان صاحب هذه العلة لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب والتكلم بشي ولا يكون به حمى وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج الكابلي والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المحولة من ماء النخالة وورق السلق ودهن الخلاع شي من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك من الحبوب والايارجات المسهلة للسوداء بعد ان يعود اليه الحس والحركة وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد مؤخر الراس وموضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والمرزنجوش والشبت مطبوخة مع خل العنصل وتمريخه بالادهان الحارة مثل دهن الجندبيدستر والمرزنجوش مفتوقا فيهما جندبيدستر السهر سمي باسم اللازم افراط في اليقظة واليقظة حال تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفساني الى الالات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الامر الطبيعي وسببه اما اختياري واما عرضي في حال الصحة واما مرضي اما الاختياري فثلثة احدها ان يتشاغل بالامور الضاغطة مثلا سيما ان ساعده مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا الى اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد رايت من اقام اربعين يوما لم ينم في نهاره ولا في ليله وقال محمد بن زكريا قد رايت اعدادا يكتفون في كل اعمارهم في اربع وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات

او خمس

وان السبات يكون من البرد والرطوبة وهذا من البرد واليبس صح

وفي هذه العلة تكون حميا عرضية

السهر

او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام في الليل ثلث ساعات او ثلثا ونصفا وفي النهار ساعة ونصفا وثانيها ان يقلل من الطعام ويخففه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل على المعدة فتضعف عن حمله وينقلب من جنب الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف والفرح والفكر فان هذه كلها تحدث السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس تساويا فانها قد تحدث نوما الا ان حدوث السهر منها اكثر لانها تحدث حركة الروح وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح احواله التي منها النوم واما الاسباب المرضية فهي اما سوء مزاج يابس ساذج للدماغ وتجففه وتخفيف الادوية فيشتد حركتها الى الخارج فان كان اليبس متمكنا في الدماغ كان السهر شديدا طويلا وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا يحس في الراس بثقل وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج وفراخ الحمام والجدي مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالمياه العذبة الفاترة لان الماء الشديد الحرارة يفرط تسخينه فيمنع من النوم ولانه يحصر مسام الراس فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لانه ربما يكون منه قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم والنطولات المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير ادمن عرقه راس الحكل والاكارعه وامعائه على البافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين البافوخ مسافة شبر او اكثر والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر والسعوطات مثل دهن حب القرع ولبن النساء والضمادات مثل ماء ورق الخس وماء الكزبرة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسكون والدعة فانهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث تبقى الرطوبة التي كانت تحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج يتحرك منه الروح دايما الى الخارج لنارية ويكون السهر في هذا النوع اشد وعلامته علامات اليبس من الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة في الراس وعطش وعلاجه استعمال كل المرطبات المذكورة في سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطة مع المبردات واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهي السوداء وهو يوجب السهر اما لتجفيفه الدماغ او لما يتوحش الروح النفسي من ظلمة السوداء فيهرب الى الظاهر او لما يتشوش الاحلام ويفزع في النوم فينزعج منه قلقا ويتصل السهر وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهي الصفراء فانها تجفف الدماغ وتوجب نارية للروح وتوجب تلذيعا للروح وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة في الدماغ وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك بها سبيل النضج بل تحدث فيها ضربا من الاحتراق والرمادية والعفونة كما يتولد في ابدان المشايخ فانها تحدثها حرافتها بلذع الدماغ وتؤذيه فينتشر الروح الى الظاهر وعلامته بلة المنخر ورمص العين

او ساعة صح

الرطبة صح

غلبة السوداء

غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة مرقعة

قال الشارح

لما تسيل شيء من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى الانف والعين واحساس بثقل يسير في
الرأس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة بحارية حادة مايلة الى المالحية ومقتضى الحرارة
الخفة وسرعة انتباه ووثوب عن النوم لان الحرارة الغريزية تعود عند النوم الى الباطن
وتتصرف في تلك الرطوبات البورقية وينشرها وتهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة للدماغ
مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ منها بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام
بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان الثور مع الهليلجين ثم تغريق الراس بالادهان المرطبة
المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة لتسكين حدتها ولذعها
مثل السمك الرضراضي والدجاج المسمنة ولحوم الحملان ثمود باجة مع الاسفاناخ والقرع
واجتناب كل حريف ومتبرد ومالح مما تتولد منه اخلاط حادة لذاعة ومن السهر ما يكون بسبب
الحمى حيث ترتفع عندها ابخرة حادة لذاعة عفنة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء
من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته ودفع فساده عن كل شيء ضرورة ان دفع
المؤذي اهم من جلب النافع قال الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها
حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا
وبالجملة على مجرى غير الطبيعي واذا كان يشغل الات التنفس عن التنفس الذي لا يمكن
ان يعيش الانسان بدونه ساعة فكيف عن النوم او الامتلاء وسوء الهضم لما سالم اللطف
من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من فضول الهضم فينقطع النوم او لاشتغال
الطبيعة في اليقظة وترك النوم لتزيل تلك الرياح فيندفع ضررها بالجشاء وغيره او لتدفع
نفس الغذاء الغير المنهضم بالقيء وغيره او لما تكثر الابخرة الفاسدة وتتصاعد الى الدماغ
فيتخيل العليل لذلك خيالات ردية موحشة ويفزع من النوم او لما يتأدى الالم من القوة
الحساسة الى القوة الخيالية فيتخيل تلك الخيالات المفزعة وعلامته وجود السبب وعلاجه
ازالته وتدارك ما بقي من اثره من السهر والخزال القوى والتدبير المشترك بين الجميع
ان يربط اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه
سراج ويجتمع عنده جماعة يقرؤا الاشعار الى ان يعيى العليل ثم تحل الاطراف ويرفع السراج
ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلون بالمغشي عليه من حصرهم نفسه وتنغيم شعره ليتنبه
القوة لدفع المؤذي المحسوس فيندفع الغشاء فيفيق ومهنا يطلقون القوة التي كلها
السهر زياده كلالها بالمحاكاة والاصوات ليبلغ كلالها الحد فتطلب الراحة بالنوم فكان التزام
القوة مهنا عن السهر عكس اقدامها في المغشي عليه وانما خصصناه بالليل لان نوم الليل
انفع وابدن من النهار لثلثة اوجه احدها العادة وثانيها ان الحرارة لبرد الهواء في الليل
تغوص الى الداخل فيتم الهضم ويتولد الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته تسكن
الحواس كما ان النهار بضوئه يحركها وينشرها ولا يدع الطبيعة ان تغوص الى العمق وتستريح و
حرارته ايضا تجذب الحار الغريزي الى الظاهر للمجانسة فلا يتم النوم والهضم النسيان حتى

النسيان

باسم

باسم اللازم هو اما فساد الذكر واما فساد الفكر واما فساد التخيل اي استحضار
الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها وهي الحس المشترك وانما الفساد
خزانتها الحافظة لها وهو الخيال اما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي
انعدامه او نقصانه وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ
الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما
يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة يكون قبوله لما ينتقش فيه من المعاني
الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركه سريعا ولا يحفظه كالشمع الذائب
ان صاحب هذا الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة
اعانتها على ذلك ووقف يترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه
انه حرب كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح من نتن
الجيف فلبثوا احيانا لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء اباءهم ولا يعرفون
انفسهم واصدقاءهم وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة ثقيلة لكثرة الرطوبة
البالية فاذا اصابت الدماغ استرخى جوهره منها فزالت النقوش المنطبعة
فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد انتفخ بحيث يكل
اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبه ما وصفه جالينوس
لهذا القوم وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد الروح عن
الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم المفرط انما هو آفة في البطن المقدم
من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة في مؤخره
ورطوبات تنبعث ايا من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها
القنطوريون والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة
من الاستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق
انما هو القيء لا غير ولا شك انه في هذا المرض بل في سائر الامراض الدماغية منهي عنه
لتصعيده المواد الى فوق والمص حمل على سقي المطبوخ وغيره مما يتناول من
المسهلات وهذا خطاء فاحش فان لم ينق الدماغ بها اي بالحقن اتبع سقي الايارج
الكبير او الغرغرة المتخذة من طبيخ مثل الخردل والشونيز والعاقرقرحا بالعسل والعطوسات
مثل الزنجبيل والجندبيدستر ثم بعد التنقية تبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق
والجندبيدستر والخردل والسذاب البري مع خل العنصل ودهن السوسن والمرهمات
مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها البلادر والوج
وهذه نسخة معجون جيد للحفظ لبولس بلادر اوقية صبر سقوطري مثقالا اغاريقون
اربعة وعشرون مثقالا سليخة ووج وزراوند وزعفران ودارصيني ومصطكي
من كل ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض من كل ثمانية مثاقيل افتيمون

اما افساد القوى المسترجعة لها خاصه

فاما افساد التخيل الذي هو التصرف في الصور والمعاني المحسوسة فهو داخل في فساد التفكر لان التصرف للتفكر في المحلة والمعرفة عنها انما هي بالاعتبار صح

لما منعها عن التخيل صح

اسماء انفسهم و

ارقيته عسل نيد الكفاية وخل العنصل وصنعته ان يوخذ العنصل الابيض النقي ويقطع بسكين خشبي ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في جوزاء والسرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس اذا كانت في عشرين درجة من العقرب فيكون اشد اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل و الخل المذكور انفع في هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقطعها بخاصيته واما استيلاء البرد واليبس على موخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شي لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف والجمود واليبس بعينه عليهما بانعدام الرطوبة الملينة المرخية ومثل هذا النوع اقل عروضا من النوع الاول لان هذا القسم من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه عن البرد واليبوسة ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباعه بما ينتقش فيه فعلى ان يستعد لما يحفظ اخرى ويصعب عليه ان يتكلم بما يبتغيه بما يستولي على اعصاب اللسان وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة بسبب جفاف نحو نحو التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويصير في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل الحنجرة كانه يختنق للتشنج وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا اشرب ماء او دواء مرطبا بالفعل سكن عنه ذلك او يجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد الاعصاب النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيدباجه والمروخات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ الرؤس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه التفكر في شي ثم اي لا يمكنه ترتيب ما حصل له في الذكر من المقدمات الجزئية وما حصل له في العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم ثالث او يفسد عليه ما يفكر فيه بفساد احدى المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب احدهما تفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل التفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى الموخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما تكون بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة متفتتة وقد يكون سببه استيلاء

البرد

من الثور الى ان يصل عشرين درجة صح

البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الافة اشد لان الرطوبة تعاونه في تبليد حركة الروح وبطوها وهو اي فساد الفكر بان لم يكن نسيانا بالحقيقة فهو قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال اشبه حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان مجازا والجمهور يسمون هذه العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العملية وبلادة ان كان في العلوم والمسايل الدقيقة وعلامته علامات بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة الا انها تختلف بما يكون في وسط الراس اكثر وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل المزاج بعد مراعاة موضع العلة في الاطلية والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص او يضعف عن الامور التخيلية اي عن ضبط صور المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرويا والاحلام الا قليلا او ينساها وذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا امكنت وارتسمت فيه صارت في حكم المشاهد وكما ترتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة ترتسم ايضا من الحواس الداخلة مثل ما ترتسم الصور في الخيال عند حصولها في الحس المشترك من الخارج او الداخل وهذا يشبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد كانه يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنية وثانيهما ما يمنع الفاعل عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم فانهما اذا اخذا في التصرف في الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجتهاد فشغلت القوة الفاعلة عن التاثير في الحس المشترك وفي حال النوم يزول المانع الاول ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء وبطلب الاستراحة عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فتنجذب النفس اليها لامرين احدهما انها لو لم تنجذب اليها بل شغلت بافعال نفسها تابعتها الطبيعة واشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن فينجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة تعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى والنفس في المرض يكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن كذا هاهنا فلا تفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الابداعية وحال الصحة يبقى الفاعل الباطني قوي التسلط والحس المشترك معطل الغير ممنوع عن القبول فلوحت فيه الصور المتخيلة مشاهدة ولهذا قلما يخلو النوم عن رويا وهو يودعها الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفي حال المرض يزول المانع الثاني لما ذكر وقد يزول الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فتستخدم المتخيلة الحس المشترك وتصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش ما يلوح عليه منها

وهو النوع المتقرف م

الصور المدركة في اليقظة على المجرى الطبيعي حتى
تتصرف فيها النفس التخيلية في النوم وتنتهيا
على الحس المشترك ثم ينعكس منه اليه ويترك
عند اليقظة فلم تحفظ ايضا صاحبه

فاذا ضعف الخيال لم يحفظ ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التي تركبها المتخيلة فيه وتلقيها عليه فيظن العليل انه لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا ما من تلك الصور لا على النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر البواقي فيتيقن رؤية المنام ونسيانه **او تبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت** اي سواء كانت مرتسمة في اليقظة او في النوم **ولا يتخيلها** اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة **كما ينسى فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها** وتفصيلها ايضا وانما قيدنا المعاني بالجزئية لان الحافظة خزانة للمعاني الجزئية التي تتأدى اليها من الوهم او من المتخيلة واما المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال **وسببه سبب نقصان الذكر بعينه** من الرطوبة المفرطة واليبوسة المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق الامزجة له لاعتدال الرطوبة لان الانطباع لا يمكن في اليابس ولا في الرطب في معتدل بينهما **الا ان هذا يقع من اليبوسة اكثر وذلك من الرطوبة** لان البطن المقدم ارطب والين والموخر ايبس واصلب فالاعراض تقع فيهما على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء اليبس عليه فيفسد فعله وكذلك الموخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والموخر ايبس مع انهما مشتركان في القبول والانطباع لان المقدم يقبل الصور التي ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون غاية في سرعة القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها لكثرة مواردها والموخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت المقبول كما في الخيال وليس للصور ايضا من الشروع المعاني فلذلك جعل الموخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى **وعلامتهما وعلاجهما سواء وانما يكون التفاوت عند وضع الاطلية على موضع العلة من الراس** عند **استعمال المروخات والنطولات ونحوها** فيقصد بها الى المقدم وفي فساد الذكر الى الموخر **واما ان يتخيل ما ليس** موجودا **او يرى امورا لا وجود لها** في الخارج او يرى الاشياء على غير ما هي عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون من الحرارة لا غير **وذلك لغلبة المرار على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة** فان البرودة تجمد الروح وتثبت القوى وتنسيها من التصرفات فتبطل الافعال او تضعف على حسب قلتها وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فتحرك حركات مضطربة وتقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت افعاله وتشوشت فتنفيرون عن نهجها الطبيعي فيدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي عليها **وعلامته سخونة مقدم الراس والتهاب** الحرارة المفرطة **وجفاف المنخرين وتخيل الشعلات والنيران** اما في سوء المزاج الحار الساذج فلانه يشتعل الروح ويحدث له لالائه واشراق فيشاهد الحس المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما الفه في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح ولاختلاط الخرة حارة صفراوية بها لان لون البخار يكون بلون المادة التي ينفصل عنها **وعلاجه تنقية الدماغ من المرارات كما في** الحمق

اليته

اليته ومطبوخ الهليلج ونحوها كما ذكر في البرسام **وتبديل مزاجه** في المادي بعد التنقية وفي الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات **ويقصد بذلك مقدم الدماغ في**

الماليخوليا يسمى باسم سببه فان معناه باليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية ح باسم عرضه **الماليخوليا نوع تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي له الى الفساد والخوف** وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل هربا من المحذور واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادات والاوضاع المرتسمة في الخيال حال الصحة كما ظن رجل فقاد انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان لئلا ينكسر وظن اخر كان يشتري الديوك ويسمنها ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب عضديه على جنبيه كما للديك ثم يصعق وظن اخر كان يحضر حلقة الحوايين كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول قد اكلت الحية من كبدي وذلك **لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمته** وسواده لان الروح كما قال الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني تولد من امتزاج العناصر صاعدا الى شبه الاجرام السماوية ولذلك يميل الى انه جوهر نوراني والروح الباصرة انها شعاع ونور ولذلك تنبسط النفس اذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها وهذه مضادة والفرح والغم وساير العوارض النفسانية من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي ولها فاعل ومادة واشتدادها وضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح القلبي وكميته كثيرا فيشتد بذلك قوته وشبه منه قسطا وافر في القلب عند انبساطه في الفرح وفي كيفيته فاضل القوى ساطع النورانية فيشتد مشابهته لجوهر السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار فيحفظه الطبيعة في المبدأ ولا تدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط لكثافته او رقيق القوام فلا يفي بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد للغم فلما كان صاحب الماليخوليا روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باختلاط الابخرة الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعدا للغم وبكيفيته ح اضعف الاسباب المغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل تذكر الاحقاد والالام وما غلظ من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل وكثير منهم يخاف من الموت وقد تفزع مما له سبب في الظاهر لكنه يتجاوز الحد في ذلك ويستولي ذلك من المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح النفساني متصل بالروح الحيواني في جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس وتوثر تلك الظلمة في النفس الناطقة بمشاركة الدماغ فتبقى في وحشة دائمة مثل المنفرد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة كمزاج الدم ملائم مقو له **وهذه تكون اما من امتلاء البدن كله عن المرة السوداء وترقي بخاراتها** المظلمة **الى الدماغ وعلامته سواد البدن** لما ذكرنا ان الجلد عصبي ابيض اللون الاصلي فانما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كما تسود عند غلبة السوداء **وعلامته** اي خراد

وبرى حكماء ... لله

وتجافته لان السوداء ليبسها وغلبة الضيقها تنشف الرطوبات وتجمع البدن **وتقدم**
ادمان الاغذية المولدة للسوداء كالمكسود والسمك المالح **وتقدم الكد والتعب**
لانها يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان الاخلاط **وصلابة النبض** لتمدد السن
بسبب غلبة اليبس **واختلافه** لعصيان الالة عن مطاوعة القوة عند التحريك المستوى
وصفاء القارورة لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية **فما كان من هذه**
المرة السوداوية حدوثه عن احتراق الدم فيكون مع اختلاط لما ذكرنا ان الحاد
الدموي اكثر غيظا ومعه رطوبة تعينه على الانبساط **ولون صاحبه ادم الى حمرة** مشرقة
لاختلاط السواد الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما الاشراق فللحرارة اذ الاكدار
التي تكون منها لبرد وجمود الدم فهي مع كمودة **وعروقه واسعة** لما يتخلخل الدم ويزيد حجمه
عند الاحتراق والغليان **وعيناه حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة** لقوة القوة وشدة
الحاجة ولين الالة لكونها كانت للاحتراق موجبا الصلابة ثم فى الالة اسرع ليتدارك الشر
ما فات من العظم **وان كان العليل شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مرطبا** مولدا
للدم **وكان ممن يعتاد خروج الدم** بالفصد والرعاف والطمث او القي او الخلفة او
البواسير **فانقطع عنه** خروجه من هذه الطرق **كان اوكد في الدلالة** على انه من
احتراق الدم **وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعي** انما قيدها به لان
ما كان عن احتراق الغير الطبيعي هو الجنون لا الماليخوليا وسنبين الفرق بينهما
فان صاحبه يكون كثير الهم وهو عبارة عن الفكر فى مكروه يخاف الانسان
حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى
وكثرته اما البقاء السبب الموجب له وهو السوداء او لتكرر الهم فان تكرر الشيء على الشيء يستعده
لقبول ذلك الشيء كما ان تكرر السخونة على الجسم يستعده للسخونة اولان الهم يتبعه امران
ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها
واختناقها لانقباض الروح وكلاهما موجب للهم اولان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة
القوام والغليظ اليابس لا يتحرك سريعا ما يقبله من النقوش **وكثير الفكر والخوف والفزع**
وهو مرادف للخوف **والبكاء** لما يتصاعد الى الدماغ الخرة كثيرة من القلب لسخونته باجتماع
الروح فيه **والتخيلات الرديئة** لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى الطبيعي خصوصا اذا كان السبب
فى الاوسط منه كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء تخوف لفاسد فكرته ان الله تعالى يخل امساك
السماء فيرسل عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشي تحته وحكى الطبري ان رجلا اصابه
من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا وقد قطع بعض حلقه فسألوه
عما دعته الى ذلك فذكر انه راى رجالا ونساء قد اجتمعوا حوله فتراه منهم من يقول العظة الى
الصباح لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم يحرس طفق نفسه فى البئر ويقول الاخر الراى لهذا ان يقتل
نفسه ويستريح فقام الى سكين وذبح نفسه غير انه غشي عليه فسقط وقد يبلغ الفساد فى بعضهم

الحد

فهو التوأم

الذهن ضحك وتنح

صح

الحد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما اخبر بما سيكون قبل كونه وسببه كان المرة السوداء
اذا استولت على الدماغ او هيئت التخيل وحللت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذي هو
الته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها فاذا وهن التخيل سكن عن التصرف فيفرغ
النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يوصل اليها من الحواس باستخدام التخيل وعند
سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ بالكلية لتعطل الالة فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة
فيفيض عليها سانح فتنتقش بما يلحق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد
والبلد وذلك غير ممنوع ونظيره انتقاش الصور من مرآة فى مرآة اخرى تقابلها
عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها السانح تحرك التخيل اليها وتلقاها وذلك بسبب
امرين احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزاد كلاله وكان الوارد امرا غريبا فتنبها
تنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو انها تستعمل
التخيل وتستخدمها بالطبع فى جميع حركاتها وافعالها فاذا اقبلت التخيل وكانت التوا
زايلة عنه بسبب المرض وضعف الحس انتقش منه فى لوح الحس المشترك فصار فى حكم
المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه
فيبطل المقاومة التي تقع من العقل النظري للتخيل حتى لا يكاد يذعن للحس وقد يضعف الحس
ايضا بفساد المزاج فلا مانع التخيل لشيء مانعة والتخيل لا مانع النفس بما هو تخيل عن الاتصال
بالعوالم العالية بل يتبعها وانما يمانعها اذا اشغله شاغل من الحس فاذا تبع النفس واجاب
اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي ففاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير ممنوع وقع ذلك
منه فى الحس وانتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف لفساد مزاج
الدماغ وكذا العقل عن مقاومة المتخيلة اشتغلت المتخيلة بالتركيب والتفصيل فى الامور
المحفوظة صورها ومعانيها عندها وهذا التصرف يعينا النفس لقبول الغيب كما يعدها
الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهدة تدل على ذلك كما تدل على حصول النتيجة بعد الفكر
والا فلا برهان على ان الفكرة تؤدي الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ فى بعضهم الحد فيظن
انه صار ملكا وقد يبلغ فى بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق تعالى عن ذلك **وحب الوحدة**
لتوحشه عن الناس وسوء ظنه بهم فقد رايت من الادباء من ابتلى بهذا الداء وكان يهرب
ممن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انه يقتله قال تيا ذوق اكثرهم يرونا ثم يلزمون التقوى
وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس **وان كان حدوثه** انما الماليخوليا **عن احتراق**
الصفراء يكون معه الجنون وهو مثل القوم عبارة عن الاختلاط الردي الذي يكون
معه توثب وهيجانات وحدة شديدة وغضب وسوء خلق وسبب ذلك لفرط الحرارة والحدة
والهيمان اي التحير وتيه العقل **والهذيان والصياح والاضطراب** لغلبة الحرارة
واستيلائها على الدماغ **والسهر وقلة الهدوء وكثرة الغضب** لغليان دم القلب واشتعال
الروح وما رتبه فتكون اسرع هيجانا وتكرر الغضب ايضا معدلة **وحرارة ملمس البدن وصفرة**

وسنش فيها صه

غل

لسبب صورة مناسبة صه

فيقوى التخيل الوهم

مع الوهم

انتقش فيه منا

ج

اللون لقلة الدم و نطرونطو البلاغ من شدة الغضب فان كان اللبن بين فيما تقدم حارا
يابسا كان او كد في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان صاحبه كثير سكون
لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس
فكون الاعراض اللازمة لمزاجه لا بد باقية بعد الاحتراق وقلة حرارة في الملمس د
علاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من القيفال
والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من اشيا مختلفة يسمونه باليونانية كحلا وشي
ما اشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد القبض كحلي
اللون لكثرة ما فيه من الدم لا نزلعه من العرقين د من الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل
لانه اعم نفعا من الباسليق او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسي سمي به لان الصافن
هو التسليم وهذا العرق سليم ليس تحته شي يفصده سهل ان كان سببه اي سبب الماليخوليا
احتباس الطمث لانه يجذب الدم من الاعضاء العالية الى السافلة بعد الطمث ايضا ويسقى
طبيخ الافتيمون وصفته يطبخ بثلثه ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم
من الافتيمون وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى ويداف فيه درهم من الغاريقون ودانقان
من التربد وكذلك من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترقيقه بالمطبوخات
لليته ليحصل للمادة جريان وقبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها ويبقى كثيفها و يشتد
النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها لا تطاوع للخروج عن الدواء الا بعد اعتدال القوام التام
ثم اي بعد الاستفراغ التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجاج المسمنة
والحلاو الفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميذ ومخيض البقر ومن الفواكه
البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان والتفاح الحلو النضج وبالجملة ينبغي ان يكون
طعامهم دسما حلوا او تفها لذيذا ليتولد منها كيموسات كثيرة جيدة الكيفية مضادة
للمادة السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة والدعة والسكون و
تعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس في الماء الذي طبخ فيه
البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج
في الحمام المعتدل وتنشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمرخ بها
وعلاج الصفراوي تنقية البدن بمطبوخ الهليلج والافتيمون لاستفراغ الصفراء و
السوداء وصفته اهليلج اصفر تمر هندي شاهترج من كل عشرة دراهم اجاص عشرون
عددا سبستان خمسون عددا ورد احمر بزر الهندبا من كل خمسة دراهم يطبخ الجميع بستة
ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون يقوى بدانق من
سقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين
وماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقي الالعبة والاشربة المرطبة والتغذي بلحوم الدجاج
المسمنة ولحوم الجدا مطبوخة في كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بالمياه

العذبه

ولا كحله شي هو

مليح كابلي اسطوخودوس
زبيب منقى من كل عشرة دم
شاهترج بسفايج سنا من كل
خمسه دم

العذبه وتمريخ البدن والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والتطيل بماء
الحشائش المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديد المزاج بالاشياء المبردة
المرطبة وعلاج السوداوي استفراغ السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا والاسهال بالمطبوخ
مرة بعد اخرى حتى تستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرة يبسه
وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة ولا تقوى الادوية وان كانت قوية على
اخراجه جملة دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات اشفاقا على القوة حتى لا تنحل
بشرب المسهل القوي والاسهال الذريع وبالحبوب المتخذة من الافتيمون والبسفايج و
حجر اللازورد المغسول والغاريقون والهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا
والايارجات وينبغي ان يبدا بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح
في المرة الاولى والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي ماء الاصول
للتلطيف والتليين د نضج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل الهندباء واصل
السوس والبسفايج ولسان الثور والبادرنجبويه والهليلج الكابلي يطبخ ويصفى و
يمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اي بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية
المذكورة والاستحمامات وغيرها من المروخات والنطولات والاشربة وساير التدابير
وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا تقبل الابخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب
فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا بالاشتراك من القلب لان الشي لا يجب ان يكون مبدا ذلك
المرض من القلب وان كان استحكامه في الدماغ فانه يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا
ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب فيفسد مزاج روحه فيفسد ما
ينفذ منه الى الدماغ ويعين على افساد الدماغ لان الروح الدماغي متصل بالروح القلبي
ومن جوهره فيجب تقوية القلب في هذه العلة لتندفع عنه الخوف والفزع والغم فان
كان مزاجه مايلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة كما يجي وان
كان مايلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح وصنعته على ما قال الرازي قرنفل
احمر ستة دراهم سعد خمسة دراهم قرنفل مصطكى اسارون ثلثة ثلثة قرفة زرنباد عود
درونج زعفران درهمان درهمان بسباسة قاقلة جوزبوا درهم درهم تسحق ناعما ويطبخ رطل املج
بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى
يغلظ ويلت عليه الادوية ويحرك بعود خلاف عريض حتى يختلط ودواء المسك وصفته
زرنباد درونج لولو كهربا بسد فيكل عشرة دراهم ابريسم خام بهمنان سنبل سادج
قاقلة من كل خمسة دراهم اشنة دارفلفل زنجبيل من كل اربعة مسك درهمان يعجن بالشهد
النحل وعلاج البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع
العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون
وادمان الحمام واستعمال دهن الناردين والزنبق والتغذية بلحم الحولي من الضان والفراخ

سنبل هو

النواهض والطيموح واما لامتلاء الراس فنحوه منها اى من السوداء دون ان تكون
منتشرة فى جميع البدن وعلامته افراط الفكرة لان نفس المادة السوداوية منهما موجودة
فى الدماغ علاف القسم السابق فتكون اعراضها اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف
الاول فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا بل وجودا وعدما وغؤور
العين لانقباض الرطوبة المائية لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دايم الى الشى الواحد
لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر فيه لبيس مزاج الدماغ واستغراقه فيه فان الطبيعة متى
اشتغلت بالكلية الى شى يتفكر فيه واستغرقت فيه غفلت عن جميع الافعال الارادية
كالهائم الحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى
اسفل ولان المتفكر فى شى ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وقلة الراس
والوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الآفة وتقدم فكره لانه
حركة الروح من اوسط الدماغ الى مؤخره ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت
احرقت الرطوبات التى فى الدماغ وجففتها سيما اذا كان فى الاشياء العميقة و
المسايل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم تقدر على حلها وبلوغ عللها حزنت واغتمت
وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة
كافلاطون ونظرائه وقال الطبرى قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم
وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث لهم المالنخوليا
منهم الفارابى فانه كان لا يختلط بالناس ويتجنبهم واذا عاب انسانا عابه بانه يجالس العامة
والسوقة فحدث به ضرب من المالنخوليا كان يخرج الى السوق ويتبعه الصبيان
ويلعب به الصبيان والسوقة قال وبلغنى انه نظر يوما الى انسان يبيع شيا من الحلاوى
مما الكيف يبيع هذا فاجابه الحلوانى بانه قال له طار منه بكذا فخاصمه وواثبه فاجتمع الناس
عليهما وترافعا الى الوالى فساله الوالى عما جرى بينهما فقال انا اسال عن الكيفية وهو يجيبنى
عن الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله وترايد امر علته لامتناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى
بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر فى الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من
ملاهى الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد يشير عليه فلم يقبل منه فما مرت الايام يسيرة
حتى حدث به ضرب من المالنخوليا وكان يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول فلان هم
البارحة بقتلى واخذ مالى وترايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترق وهلك بذلك
وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التى تحدث فيه من حركة الارواح
واذا قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحترقت الاخلاط وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس
مكشوفا لانها تسخن الدماغ وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالكلية والاستكثار من الاغذية الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها تسخن
الدماغ وتجففه وتحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار وبطء النضج لسوء المزاج البارد

مسره

٢٨

وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الآلة واختلافه اما لصلابة الآلة فلا يطاوع فى الحركة بسهولة وبعجز
القوة عن التحريك المستوى لما يلحقها الاعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك واما لافراط
الفكر والغم فتنصرف الطبيعة عن التحريك المستوى الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه
وهكذا لا يزال ينتقل من احدهما الى الآخر ورقة القارورة لتحجر المادة وعلاجه تنقية الدماغ
ويبتدأ ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود
لانه يدل على ان المادة المحترقة قد انبسطت فى البدن مع تمكنه فى الدماغ ويقلل منه
ان كان مائلا الى الحمرة ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة
فى عروق الدماغ فقط ولم ينبسط الى البدن وقد يخرج من عروق الجبهة وفصد الصافن
اولى من القيفال ليكون الانجذاب الى مكان ابعد وخاصة فى النساء لانه يدر الطمث
ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او البلغم او الصفراء او السوداء
بمطبوخات وحبوب توافق كل نوع من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط
ليسهل خروجه بالاغذية المرطبة مثل الاسفيدباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة و
الجداء والحملان والسمك الرضراضى والفالوذجات المعمولة من النشا والسكر والخشخاش
ودهن اللوز وتعريق الراس بالادهان المفترة لتكون نفوذها اسرع وترقيقها
وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب والبلة فى الشأن ويستعد المادة لقبول اثر الدواء
ثم اى بعد الاسهال وتنقية الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس الحادث
من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخ فيها الشعير المقشور والبنفسج و النيلوفر
وورق الخس والخطمى والضمادات المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ الرقى وزهر النيلوفر
والبنفسج مع لبن الجوارى وساير التدابير من سقى الالبان والاشربة المرطبة والنوم الكثير
والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضات
والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغى متصل
بالقلبى وانهما متشاركان فى العلل والامراض ونوع من المالنخوليا يسمى المراقى
قال سرافيون لان ابتداءه يكون من المراق وهذا اولى والعلة النافخة لانها تنفخ الخبيثة
بطريق انه تتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ان فى هذه العلة يفسد منفذ
المعدة المتصل بالمعا بسبب الورم فيمكث الغذاء فى المعدة اطول مما ينبغى فيحدث عنه النفخ
وذلك يكون من خلط سوداوى حادة لانه تولده من الاحتراق كتولد الرماد نحو بار
من جهة الارضية حادة بالحرارة المستكنة فيه كما فى الرماد والاكلاس يجتمع فى المعدة
تحدث فيها ورما بارزا فى الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والتهاب العطش والمراق
واختلفت الاوائل فى سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس
متفقون على ان الخلط المحترق يحصل اولا فى الشرايين التى ترد من المعدة والمراق
تحو المعدة ثم ينصب الى قعر المعدة ويحدث فيها فلغموني والمتاخرون من شيعة جالينوس

الثانى وهو شديد الغثاء والمستطن للاحشاء من خارج وقال يوحنا لانه ينفخ المراق صح

الا الاكلاس كما سمى الفرح بعد احتراقه بالانيس

على انه يحصل اولا في اوراد المعدة ثم يحدث فيما يليها وقال روفس انه يحتبس في المعدة
من انصبابه اليها باكثر مما يجب عند ابطاء الثفل يحدث في اسفلها عند البواب وهو طرف المعا الاثنا
عشري المتصل باسفل المعدة وقال الحرانيون وهم قوم اطباء من الجزيرة انه هذه العلة
تحدث بسبب من الاسباب فتصير الى الشراسيف والاوراد فاذا لم تنصب منها الى المعدة او
منها الكثيرة الى الدماغ واظلمته واورثت نوعا من المالنخوليا وان انصبت الى المعدة و
اورادها احدثت الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء احدثت فيها ورما حارا او لا والورم
بالخص يكون في قعرها لان الاوراد يكثر هناك فيتحلل عن ذلك الورم بخارات سوداوية الى
المراق فينتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ فيورث الوسواس واستدل
من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال
رباط المعدة بذلك الموضع وبالترقوة فاذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت فتالم ذلك الموضع
بطريق التمدد واستدل على ان الورم في قعرها باحتباس الجشاء وانه لا يخرج الا في كل ثلثة
ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء وذلك المنفذ و
اجتيازه فيه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة سوداوية تتحلل عن ذلك الورم الى
فم المعدة والجنبان انما ينتفخان من ارتقاء هذه البخارات الى المراق وازدياد غلظها و
تعقدها هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما يحدث من ارتقائها الى الدماغ
او يجتمع ويحتبس كل الخلط المحترق في الماساريقا ويحدث منها سددا لغلظه فان كانت
المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ذلك
تحلل عنه بخارات الى الدماغ يوجب ما ذكرنا من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق او
يحدث منها ورم حار يحرق دم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء من المعدة الى الكبد
فيبقى في قعرها فيعرض له الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء واستدلوا على ذلك بما ينال
الانسان من الالم وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى ابدانهم او
يجتمع في الطحال ويحدث ربما كما في سوداء ثابت بن قرة او سوداء يزداد حدة وعفونته
لانه اذا دفع عن نفسه الفضل الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد
الهضم كما ذكره جالينوس في الاعضاء الآلمة وبه قال الرازي او يجتمع في المعاء ويتراكم ويزيد
غلظا واحتراقا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ربما حارا كما في سوداء بولس او لا يحدث
كما في سوداء سرابيون او ترتفع منه بخارات الى الدماغ كانه قال ان اجتمع هذا الدم المحترق
في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار صار رماديا اسود وتصاعد منه بخار
اسود غليظ فاذا لاقى الدماغ سود الروح النفساني واظلمه فيحدث الفزع والغم وقال
ديوقلوس سببه حرارة شديدة في الكبد والعروق الدقاق التي يصرف الغذاء منها
الكبد فتحرق الدم وتجعله سوداء وتندفع الى الطحال ثم منه الى فم المعدة وتحدث الفزع
والحرقة والكآبة والافكار الردية وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا

كانت

وربما وحكى جالينوس عن ديوقلس انه قال هذا المرض للمعوي في المنفذ المسمى بالبواب صح

وكان الشيخ عمل هذا فانه قال اكثر ما يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الغذاء ويحدث قروض لاسيما ان شارك الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يحترق بخارا سوداويا يحدث المالنخوليا صح

كانت مغلوطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها في المعدة فتولد منها الرياح ثم اذا وصل
ذلك الغذاء الى الكبد وهو مستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة احترق
وصار سوداء حراقية ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى المعدة وهو يعرضها الى الحامض
الغلياني والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر النفخة
ويحدث سائر الاعراض الآخر وقال قوم سببه دم حار في ابواب الكبد يحرق دم
المراق والفضول الغذائية التي تتراكم فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الراي الى جالينوس
وقال قوم سببه ورم في المعا الصائم واستدلوا عليه بالالم فيه وقت انحدار الثفل
عنه واعترض على من قال بان هذا المرض يكون مع فلغموني اما في قعر المعدة او في
البواب او في الماساريقا او في الصائم بوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار
لاتبع هذه العلة من الحمى وليس كذلك واجيب عن الوجه الاول بانه في كلام القدماء
لم يوجد لان لفظ الفلغموني مكان الورم ولفظ الفلغموني في لغتهم يطلق على معنيين
احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب والمراد به هنا المعنى الثاني وعن الثاني بان الحمى انما
تحدث عن الفلغموني اذا عفنت مادته ولم تتعفن هنا لانه دم قد غلبت عليه السوداء
ومالت الى البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن
ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب
عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا يتحلل بل يزداد غلظا وتصير شبيهة بالسوداء
الغير الخالص وعلامة الجشاء الحامض الدخاني للطعم وقلة الاستمراء لضعف
المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها
او من شدة حرارة الكبد او حرارة الورم المجاور فان الحرارة الشديدة الغريبة
تطفئ الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع في الشمس فانه لا يستبين ضوءه وكثرة البزاق
لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس
فيها فانهم يتقذفون في اليوم الثاني طعاما ما تالم يستمرئ بعد والوجع من الورم او من
تمديد الرياح النافخة والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون الشراسيف
وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء ولينه اي لين البطن والمراد به
البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين مختلفين وذلك لان الكبد لم تجذب
الرقيق من الكيلوس اما لفساده او لسدد الماساريقا وورمه او لضعف الكبد لما ذكر
او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها الطحال لضعفه
عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة وضيق الصدر وهو
حالة بالنسبة الى الامر الموحش وهو المؤذي النفساني من جهة قلة احتمال النفس له وعدم
تحركه الى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب فان

مشاركة المري لها صح

العليل يحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب المعدي لحرقة المعدة وتاذيها لذكاء حسها من تلك المادة الحادة اللاذعة والكرب بفتح الراء وسكونها القلق والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تلتصق في المعدة بعفوصتها وتدغدغه بحموضتها فيعرض له حالة شبيهة بمص العروق المتقاضية للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات شبيهة بالدخان لانها تنفصل من مادة غليظة محترقة الى الحنك والشفة من المعدة وفي الماليخوليا الذي من الطحال يكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب شي من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي ترك الاستفراغ بالدواء ان كان في المعدة او الماساريقا او المراق واما ان كان في الطحال المجرد فلا باس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا تنجذب المواد الكائنة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدة وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد القشف واليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكاه الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة وخوف زيادة الحدة والعفونة وتفرقها وانتشارها في البدن كله والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة هضمها وقلة فضولها والفصد في كل اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان يوسع الفصد ليخرج غليظ الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده ليقل تولد السوداء وليزول اليبس والجفاف العارض في البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء بالجلنجبين ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يؤذي الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارجات الكبار مثل خلوص الخيار شنبر الممروس في الماء المغلي فيه البادرنجبويه ولسان الثور والافيثمون والافسنتين والذي من الطحال يعتني بامر الطحال اي يصرف العناية اليه والى علاجه ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجد الطحال فيدفع شيا منها الى المعدة ونوع آخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة تكون على وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا انتظام وكل ساعة تغوص ثم تظهر وقيل دويبة اخرى لا تستريح من الحركة وسمي به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها وفي تواريه حينا وبروزه حينا وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وقيل هو الذئب الامعط والذي يسمى بالتنين وعلة التسمية ايضا ان صاحبه قد يمشي على اربعة في الصحارى ويعوي كالذئاب ويثب على الناس وعلامته شدة تغير الوجه مع القطب

وجهه

وجهه تغطيا اذا عبس وانه لا يسكن في موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه من احتراق السوداء والصفراء معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه لبطلان عقله مع خوف من الناس وسوء قصد لمن يخالفه اي يقاتله وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة حبا للخلوة وخوفا عن الناس وسوء قصد لمن يخالفه عن الناس عقلة منه وتكون نعشا لما يرى لغلظ الروح النفساني وتكدره باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك يمنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع قال روفس ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب ويزعم لذلك انه غير فاسد بالموت فاحميت حديدة بالنار ووضعتها على ساعده فاحتملها زمانا صالحا يقول زدني كانك نار كبادة حتى احترق منه بدن صالح وشم رائحة القتار وسر ابنته على انه وهمه كاذب مع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم في بدنه يكون قليلا جدا مع قلته يكون غابر الغلظ فلا ياتي منه الانبساط الى الظاهر ولان السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للعفونة فيظهر الصفرة كما في ابدان التاقهين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل قيل سببها انه يمشي في الليل هائما لا يدري اين يطا برجليه فيكثر له التعثر ومصاكة الاجسام الصلبة والخشنة ولذلك يكون في وجهه ايضا مثل ذلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى الساقين لغلظها ولكثرة حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله وعض الكلاب سبب للانصباب المواد اليه وبقاء صاحبه على هذه الحال لا يندمل تلك القروح قال الطبري رايت رجلا بالكوفة عرض له هذا المرض على ساقيه واكثر بدنه بثور كبار بشعة تترشح بالصديد وعلاجه اخراج الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافيثمون بعد النضج التام وملاك الامر في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ وحركة الادوية المسهلة ويغذى بالطف من الاغذية ويحتال في تنويمه ليقطع فكره ويترطب دماغه قال الشيخ واذا اعولج بكل علاج ولم ينجح فيه ضرب راسه ووجهه وكوي يافوخه فانه ينبغي ذلك لتنبيه القوة النفسانية ونوع آخر من الماليخوليا يسمى مانيا تشبها

لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعي وقال الرازي
وبعض المتأخرين ترجمته الجنون الهايج وداء الكلب والمانيا جنون سبعي اي جنون
يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية في الاخلاق وتنظر حادًّا لا يشبه نظر الناس
وداء الكلب نوع منه اي من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث وابذاء
مختلط باستعطاف وذلك لان سيبه اقرب الى الدموية كما هو من طبع الكلب ولذا
سمي به تشبيها لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان صاحبه بالكلب
في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمي به لان صاحبه اذا عض انسانا قتله كالكلب الكلب
ويكون اي المانيا اما من سوداء محترقة عن سوداء طبيعية وعلامته ان جنونه شَتْوي
مع فكر وسكوت وبَيَدُمه كثافة السوداء وارضيتها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادنى
سبب ثم اذا كلم ابتداء يتغافل عن الجواب متفكرا اخذا ولذا كرد الكلام عليه لم يمكن الخلاص
منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا
قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون نحيف البدن الى السواد واما عن سوداء محترقة
عن صفراء وعلامته ان يكون الاشتعال فيه اكثر اسرع لسرعة اشتعال الروح المتولد في
بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع للطافتها بالنسبة والضجر وهو القلق من الغم
والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم الدماغ ان هذه تكون بلا حمى
وورم الدماغ ان هذه تكون بلا حمى وورم الدماغ لا يفارقه الحمى وعلاجه تنقية البدن
من السوداء في هذا القسم او السوداوي في الاول بما يوافق من الادوية المسهلة لكل منهما
بعد مراعاة الشرايط من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ بالنطولات
والادهان ولبن الجواري والتنويم بعوق الخشخاش والتغذية بالفروج والاسفاناخ و
الخس المسلوق والمطجن بدهن اللوز الحلو اذا كانت الحرارة شديدة والا فبلحوم
الجداء والفواريج المسمنة والسمك الرضراضي والاكارع المعرد لا يترك الطبيعة معتقلة
لئلا ترتفع من الثفل بخارات مؤذية الى الدماغ ونوع آخر من الماليخوليا يقال له صادا
وهو لفظ سرياني ومعناه الجنون السوداوي وهو جنون غير مطبق يكون مع سرسام حار
صفراوي حتى يكون الانسان مع انه مبرسم يهذي بجنون اضطرابا وكانه فان
الفرانيطس الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون وانما يكون معه
حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء الصرفة تندفع الى الدماغ وتحدث عنها الجنون
والورم معا السرسام لحلمهما سيما للاقر وعلامته اذا اخذ يتقدى حمى طويل لحرارة الدماغ
ويبسه لسبب توجه المادة المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع في النوم وتوثبه فيه
لما ينفصل عن تلك المادة المحترقة سوداء ظلمانية وتختلط بالروح فيتخيل في النوم ما يشبهها
من الاشياء المظلمة الهايلة ونفس متواتر لعدم انبساط الحجاب الحاجز العظم لصلابته ويبوسته
مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتداركها الطبيعة بالتواتر

مانا بنا

ويشبه ان يكون مناسبا
لداء الكلب لان السوداء الطبيعية
دردي الدم المحمود فيكون ما فيها
من الدموية موجبا للاستعطاف
واللعب وما يكون عن احتراق
الصفراء مسمى بالماليخوليا المطلق
صح

الصفراوي م

ما ناتبها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان كان الورم في المقدم
والمؤخر او بالمشاركة ان كان في الجزء الثاني ولاستيلاء اليبس والجفاف على جوهر الدماغ
فلا يستطيع فيه شيء وجواب غير مشبه بالسؤال اما لعدم تفطنه له او لعدم تذكره و
ضبطه له حتى يجيب بما يناسبه وكمودة الجبينين واضطرابهما في الحركات لغلبة
الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر ولما يندفع اليهما شيء
من فضول الدماغ لكثرة حركتهما ولضعفهما لدوام انفتاحهما من الشيء فتقبلان ما يتوجه اليهما
من هذه الفضول وكانهما تبكيان لامتلاء العروق وتمددها وسيلان الدمع من
تقلص اللحمة التي في الماق الكبير لطول السهر ولضعف الجفن عن امساك رطوبته تحلب
اليهما ولتحسن العروق المنتفخة الممتلئة لها وعلاجه علاج السرسام الصفراوي
من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة من ان تتصاعد الى الراس مع زيادة
في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف هنا ازيد مما في السرسام للاحتراق وزيادة
يبس السوداء والترطيب في نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام
ربط اطرافه لئلا يضطرب فلا يزداد المادة حدة واشتعالا وهيجانا او ليجذب المواد و
الابخرة من الدماغ الى الاطراف وتحتبس هناك او لئلا يجني على نفسه وغيره قال الطبري
رايت جليلين ذبحا انفسهما ورجالا ونساء بطبرستان والديلم يعلقون انفسهم من الاشجاد
ونوع آخر من الماليخوليا يسمى اختلاط العقل والهذيان تسمية له باسم عرضه اللازم
وهو آفة في الافعال الفكرية بحسب التغير والتشويش لا النقصان والبطلان تكون
من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصة بطنه
الاوسط الذي هو محل القوة المفكرة وذلك يكون اما لامتلائه من المرة اي السوداء
المحترقة فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعي قال الشيخ
في الكليات ان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها اما على جهة الرسوب
ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان تتحلل اللطيف ويبقى
الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء وعلامته
ان يكون مع غموم وظن سيئ كما مر في الماليخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته ان
يكون مع سبعية واقدام اي تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب وضحك
ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة يزداد حجمه فينتفخ العروق
والمصحح اسقانا فنبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخلط فيه حيث جعل الغموم و
الظن السيئ علامة لمطلق المرة السوداء وليس كذلك بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية
وجعل السوداء الصفراوية والسوداء الدموية قسمين للمرة السوداء وهما من اقسامها
او من مرة صفراء وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة في الراس وضجر واضطراب وصفرة
لون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط

عمر قوته حسن كوكا مشاكر
... افاده ...

مع عسر الارادة

السوداوي

من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد عارضة من
العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق الذي هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاخلاط
مع رزانته وان يشتغلوا بحوائجهم بايديهم كل وقت لما يندفع شيء من تلك المادة
الى ناحية العين ويخرج من الدرور التي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف
هناك ويحدث عنه فيها ثقل وتسفل لكثرة ارضيته فيشتغلون بها لمخالطة الاخلاط
عقولهم وعدم تفطنهم بان اشتغالهما لا يدفع عنها ثقلها وان يثقل دمهم ويسيئون
لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب
وتطبق بعض اجزائها على بعض واما من جزء اي على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف
مادة روح غريزية وهي الرطوبة بمثلها اي بمثل تلك المادة يمكن ان يحفظ طريقه العقل
المراد به هنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الرأي فيما يدبر به امر المنزل والمدن
وجودة المعاش ونيل الخيرات ولا تتم هذه القوة الا عند رطوبة الدماغ ليحسن تشكله
واستقاشه بالمتخيلات وليتولد فيه روح غريزية يستمد من الروح القلبي وكما ان عند
ازدياد تلك الرطوبة يضعف الافعال الدماغية كما في سن الصبي كذلك يضعف عند نقصانها
لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في المشايخ
فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي مادة الروح المذكور
وقد يعرض هذا المعنى لهم ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا يتولد الروح الغريزية
نعم قدر ما ينبغي ان يتولد بحسب اصل الجبلة والغريزة وهو الذي يحفظ به طريقة العقل
وعلامته عدم التعقل عدم وعلامات المواد والسهر واما بسبب عضو آخر من الاعضاء
مثل المعدة والمراق والرحم واوعية المني وغيرها فيتأدى عنها الى الدماغ اما بخار
كيفية رديئة واما بخرة حادة فتتغير افعاله عن الواجب وعلامته الم ذلك العضو
اي آفته واما بسبب البدن كله كما في الحميات المشتملة اي المطبقة لما يرتفع الى الدماغ
ابخرة حارة علاج جميع ذلك مذكورة فيما تقدم ونوع آخر يسمى الرعونة والحمق وهو آفة
في الافعال الفكرية في الاشياء العملية مما يتعلق بتدبير المنزل ومخالطته مع الناس
بحسب النقصان او البطلان وحاله شبيهة بالخرفية يتخيل له فيما ليس يؤدي الى غاية
انه يؤدي اليها وفيما يؤدي الى ضد تلك الغاية انه يؤدي اليها فيكون دل ما يشاهد صورة
ذلك الشخص صورة عاقل لان تخيله للمشهورات يكون سليما وللغايات التي يهوى ويتشوق
اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة لكن رؤيته وفكرته في الاشياء العملية تكون فاسدة وسببه
اما برودة ساذجة او مع يبس يشتمل على البطن الاوسط من الدماغ وتنقص الافعال الفكرية
لانها من قبيل الحركات وهي انما تكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية في تجاويف او عصبية
تغلظ الروح وتكدرها وتبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه
وعلامة البرد واليبس تقدم اسبابهما من داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية

البارده

البارده اليابسة والحركات المفرطة وملاقاة ما يسخن بافراط كالاهوية الحارة ومياه
الحمامات وافراط الهم والفزع والفرح والسهر وجفاف الانف وحسن الحال عند دخول الحمام
المسخن المرطب وصب الماء الحار على الرأس وعلاجه اي علاج البرد مع اليبس تسخين
الدماغ وترطيبه بالتغذية بالدجاج المسمنة والاسفيدباجات والمدققات المتخذة بالتوابل
بالدارصيني والخولنجان وبالحلويات المعتدلة والفالوذجات السكرية بدهن
اللوز وبالتمريخ بمثل دهن الخيري والبابونج والتنطيل بمياه الحشائش الحارة الرطبة
وبتضميدها اي التسخين والترطيب وسط الرأس وعلامة البرودة مع البلغم علامات
نسيان الفكر المذكورة في النسيان وكذلك وفي جعل المرض للاختلاط الكائن من الصفراء
الغير المحترقة والبلغم المتعفن والحر واليبس الساذج ومن مشاركة عضو من
الاعضاء ومن مشاركة سائر البدن من اقسام الماليخوليا بحث لان تغير الظنون فيه
لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم ولا يكون معه الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون
خاليا عن الحمى بل هي من اقسام البرسام فانه كما مر قد يطلق على معنى حقيقي وهو ورم
الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط وكذا في جعله الرعونة
والحمق ايضا من اقسامه لما ذكرنا من عدم الاشتمال على الخوف والفزع بل هو من فساد
الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها اي من الماليخوليا العشق وهو مشتق من العشقة
وهي نوع من النبات يلتف على الاشجار فيجففها وسمي هذا المرض من جهة التشبيه به
لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحياة قال الشيخ محي الدين العربي في الباب
الثامن والخمسين ومائة من الفتوحات المكية في حضرة الود العشق ماخوذ من العشقة
وهي اللبلاب التي تنتشر على شجرة العنب وامثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن
النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان
بعض الصور والشمائل التي تكون له اي للمعشوق وان لم تكن في نفسها حسنة ويحدث من ادامة
الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة التشبث بالمسبب وهكذا حتى
يعظم الامر ويؤول الى الضرب من الماليخوليا ثم ربما يعينه عليه اي على ذلك الاستحسان
وقلة شغل وقال ارسطاطاليس هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه الهام
النفس بالمحبوب وعلامته البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب واتصال الفكر في تمثيله
فيبقى ساكنا لا يعقل عن امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التي يريدها
بالحفظ والقبول ولغلبة الجفاف على الدماغ والاطراق اي انحناء الرأس الى تحت وذلك
لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق براسه بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح
الى البطن المقدم الذي هو موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل
المحبوب واستحضار صورته لانه يتلذذ بذلك ايضا ان يجمع حواسه في تخيله ولا يتفرق من الالتفات
الى كل جهة وحاله شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكون وقلة مباشرة الطعام

وغور العين لقلة الروح النفساني المالي لها بسوط التحلل لاتصال الفكر وقلة
الغذاء وكثرة السهر وبُنْيُها اي ذهابها طراوتها ورونقها لقلة الرطوبة
التي بها نضارة الاعضاء وظهوره فيها للطافة بنيتها من غير هزال فيها لكثرة
ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة حركتها
لاشتغال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانه ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا
سارا وذلك لاستقرار شكل المحبوب وشمايله في الخيال حتى صار نصب عينيه
واختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة تتوجه الى تخيل المحبوب
واستحضار صورته والتفكر فيه فتنصرف عن النبض الى ان يشتد الحاجة
ثم تتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف ولان
العاشق دائما بين الياس والرجاء فاذا غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل
نبض المسرور عظيما لينا مائلا الى الابطاء وتفاوت واذا غلب عليه الياس
صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا باطيا وتنفس الصعداء
اي يكون تنفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع فلانصراف النفس
والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة
الى نفض البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم
يبس البدن والسكوت وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ
بهذه العلامات يحصل جنس العلة وهو الغم وبكتمان سبب الغم تخصيصها اذ الغم
مع قلة مبالاة المريض بقول الطبيب ومسايلته فانه يدل على انه عارف بدائه
ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما لكونه في ولاية غيره من والد او ما اشبه او للاستحياء
من الناس ولغير ذلك فاذا انضم هذا الى ان يتغير حال العليل في نبضه ونفسه
ولونه مما يسمعه او يراه فاعلم انه له تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه فهم جالينوس
امر المراة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما يسالها عنه ثم انه اتفق
ان ذكر رجل فتغير لونها ونبضها ثم ذكر رجل آخر فلم تتغير ثم اعيد ذكر الرجل
الاول فعاد التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للعشيق والغزلين
اي المحدثين مع النساء والمختلطين معها من الرجال الفراغ من الامور المهمة لما قال
الحكماء النفس ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد تفتر ساعة عن تدبير فان شغلتها
بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة
لهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين في الجد والموصوفين بالفقر الى الضروريات والحقوق
المهم من الرجال والنساء فان ارباب الهمم العالية لا تكاد انفسهم تتعلق بالدنيا وما فيها
فكيف بتلك الرذايل الوهمية التي لا تعتد لها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج
لان هذا المرض وان كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام السهر

والفكر

ولا شي عند الذمن
ذلك صح

الصعداء بالمد تنفس
ممدودا

والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان تعالج النفس والبدن بترطيب البدن
بالاستحمام بالمياه العذبة والتمرخ بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية وساير
ما ذكر في علاج ماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف البدن ثم يصير الى ماليخوليا وتشغل
واشغال النفس بالاشغال الشاغلة التي تنسي المحبوب كاستماع الاغاني
والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد والنظر الى البساتين والمزارع
الزاهرة ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات ليشتغل افكارهم بذلك
ويكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والصيد وتخويفهم بغتة احيانا وفي
الجملة ينبغي ان لا تتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر عنه ثم
النفس ويشغلها بغيره ولما يدفع عن الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن
المني ويكثر عادية المواد المحترقة التي تحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع
وغيرها الكابوس سمي به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ وتضغطه
ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله في النوم
خصوصا على الظهر لان الحرارة في تحللها تتفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم
البدن والتحصن في الباطن حتى تقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها
فتحتبس هي في البدن فاما ما كان من هذه في الراس كان احيانا سيما اكثر لانها
تبعد عن مدافعها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف اذا كان النوم على البطن فانه
يحقن الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة لا تتحلل من مؤخر البدن
لكثافته ولا من مقدمه لانه يصير متكئا ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل
البدن عليه وايضا بميل المواد بثقلها الى جهة المقدم فيسهل على الطبيعة تحليلها
لقربها من الجهة المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره
ويكبسه ويضيق نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة
الغليظة التي تتصاعد اليه دفعة وتمنع القوى النفسانية من الانبعاث في الاعصاب
كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق
لامتلاء الصدر ومجاري النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك
الخيال انتبه دفعة لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا ولا
يكون هناك مرض من قبل انه ينذر بمرض قد يكون دمويا اما الصرع او السكتة او المانيا
وفيه شيء انما كان منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم
والسوداء تتخر عنها الحرارة متصعدة ولا بد وان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل
تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه لم
يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد حتى توجب هذه الامراض وسببه ارتقاء بخارات الاخلاط الغليظة
اليه في حال سكون حركة اليقظة واجتماع الحرارة الغريزية في الباطن وقوة تصرف
المحللة للبخارات

الكابوس

القوى الطبيعيه في المواد الغليظه فلهذه الاسباب تزداد تلك الابخرة غلظا ولما سفه
وتصعد اوتصعد الى مقدم الدماغ الذي به التخيل وانما علم انه في مقدم
الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث لايمكنه الحركه يروم ان يصيح ويعلم
غيره بما عرض له ليدفعه عنه لكن لايقدر عليه واما الذكر فلانه يحرف في تلك الحالة
معنى الاغاثه والاعانه ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا ارتقت اليه زادت هناك
غلظا لبروده الدماغ وعادت منبسطة تنبع على جوهر الدماغ والعضلات
مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة للسان والعضلات المحركه
للاجفان ويمتلى الصدر والرئة بخارات غليظة لاترتفع الى الدماغ لبرودتها
وكثرة غلظها فيتخيل كان شيا وقع على النائم وذلك لبطلان القوة المحركه
او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان شيا ثقيلا وقع عليه يمنعه عن
الحركه ويخنقه لما لاينبسط الصدر انبساطا تاما لجذب النسيم البارد وسبب انفعاله
الحركة والاضطراب من الطبيعة لاختناق النفس بتلك البخارات اما دموية وعلاماتها
حمرة اللون والعين لغير الغرق وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتعليل الدم والنصرافه
الى الجانب المخالف وتقليل الطعام واما بلغمية وعلاماتها بلادة الحواس وكثرة البزاق
والمخاط وكسل البدن لان البلغم لرطوبته ترخي الاعصاب وتوهنها لان قوتها بل
باليبوسة والاسترخايها لايطاوع للحركة فيحدث الكسل وعلاجه تنقية البلغم من
البدن مالقى بطبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال بسلاقة الرازيانج و
العود والورد والمصطكى مع الجلنجبين وحب القوقايا وبادج ينقرا وممن الراس
بالمعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية وذلك الرحل واما سوداوية وعلاماتها
علامات غلبة السوداء من كثره الفكر وقلة النوم وغورا العين وتخيل السواد
في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك تخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ السوداء
بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولايكون الكابوس عن البخارات الصفراوية لطافتها ونفوذها
ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس في وقت النوم عند وبلغ اثره الى الدماغ
فيعصره ويقبضه وينسد منه مسالك الروح الى الاعضا ويسد المسامات ايضا فلا
تتحلل عنها الابخرة المتصاعدة اليه فتجتمع فيه ويختلط وتكثف الروح ايضا فيبعث
الى الاعصاب كما ينبغي فيتخيل منه تلك الخيالات ولايكون ذلك الا لضعف ايضا من
الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب انحلال هذا القسم دفعة توجه الطبيعة
بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فيندفع عند البرد
دفعة وعلاجه استعمال الادهان الحارة الفاضة مثل دهن السذاب ودهن
المصطكى ودهن الاذخر ليعين بتحليل الابخره وردعها فان الدهن بنفسه يلين الجلد والحرارة
ورطوبته ويوسع المسام فيندفع ماحصل في العضو من الابخرة وما فيه من قوى الادوية الكاسرة

يجمع

الفوبية منه

وغلبة النوم

واستوجادوه

44

يجمع بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا تصل اليه الابخرة وتنصرف عنه وليس كل من الرادع
والمحلل مانع الاخر عن فعله فان الشيخ ذكر في الادوية المفردة من ان الطبيعة الملهمة تنحو
البارى جل وعلا تضع كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجارى
النفوذ والانحاء في مجارى التحلل والضمادات المحمرة لتسخين الدماغ وتزيل اثر البرد
مثل الخردل والجندبيدستر والنطرون مع خل الفصل الصرع وهو في اللغة السقوط
سمي به تسميه للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبياني لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم
ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية تادونا اي الصبي
ويسمى ايضا فنيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان بعض الناس
من يتوهم انه من فعل الشياطين وقال الطبري ابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن
ويخبر بالكاينات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهانين وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات
انما سمي بذلك لانه كانوا يعالجونه بالكهانة وهو المذكور في عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسيا
واستقاقه من اسم برقلس وكان جبارا عنيدا عظيم الرأس علة تمنع الاعضاء النفسية اي
التي يكون فيها الروح النفساني عن افعالها كلها من الحس والحركه منعا غير تام وسببه
سدة تعرض في بعض بطون الدماغ لايعني انها عارضة في بعض البطون دون بعض لظهور
~~ضرر افعال القوى جميعا بل يعني انها عارضة في جميع البطون دون بعض لظهور ضرر افعال~~
القوى جميعا بل يعني انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير مالئة لها ملئا تاما
وفي بعض مجاري الاعصاب اي اصولها منابتها ومخارجها او بعض كل مجرى من المجارى التي
تنبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعصاب المحركة للاعضاء وحدوث هذه السدة عند جالينوس
من خلط غليظ مثل السوداء والبلغم اولزج مثل البلغم اولزج مثل الدم والبلغم والسوداء
فالدم انما يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء بغلظها وكثرتها
وهذا كثيرا فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض الدماغ لموذي
يصيبه فيمتنع الروح النفساني عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون والاعصاب
فيتشنج جميع البدن واما على راى ارسطوطاليس فانما تكون من رياح غليظة تسد منافذ
بطون الدماغ فيمنع الروح اللطيف من ان ينفذ الى الاعضاء قال ان الامر يجرى في هذا المرض
مجرى الزلزلة العارضة في الارض من الابخرة تحدث بغتة وتزول بغتة واحتج جالينوس في
هيجه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان تحركها فيه كذلك
دخولها وخروجها بسهوله وسرعة قال الرازي الحق ان نسلم العلة لارسطوطاليس في كل
وقت ~~بل نسلم العلة لارسطوطاليس في كل وقت~~ بل نسلم لجالينوس في امر الطبيعة وتوبخه كما قال
بقراط ان هذا المرض يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه هذا الداء
فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبيا الشيخ فيه ان السدة متى عرضت لمنافذ
الروح النفساني دفعة غير كاملة حتى تمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية عرض الرقع

الصرع

والمودية بالجس الهاه

النفساني كالتعثر في نفوذه الى الاعضاء بالكلية ـــــ
ـــــشر في الاعضاء ويحدث رعشة اي رعشة تحركه غير وحركة غير منتظمة في الاعضا
هي حالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المص انما هو سبب للرعشة التي تحدث فيه والتشنج علة عصبية
يتحرك لها العضل الى مباديها فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يمهل عوده الى
الانبساط وهذا التشنج من القبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع المؤذي عن نفسه والدفع
انما يتاتى بالانقباض والانعصار فينقبض ويتقلص لمادة الدفع وينبسط اخرى للاستراحة وللاستعداد
للحركة الانقباضية تقويه دفعة اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ
تارة وانبسط اخرى اختلفت حركاته ويعم جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الحس
حتى تبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع المؤذي ويبقى العليل
كالميت واما التشنج الحادث للاعضاء في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق العصب
ايضا لثلثة اوجه احدها اتباعها لجوهر الدماغ وثانيها تاذيها بما يتاذى به وثالثها امتلاؤها
من الخلط المندفع اليها من مباديها ولما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها
الاصل في دفع المؤذي والحركات الانبساطية انزل واضعف لانها تابع لها كان يجري مجرى التشنج
دون الاسترخا وسيلان الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بحيث لا انقسام الى اجزاء صغار
على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال عن الآخر حركة مستكرهة اما من الجسمين كما في القدور التي
تغلي فان الحرارة تحركهما معا وتحملهما على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كما في الموج الحادث
من صدمة الرياح العاصفة واما من الماء كالموج الحادث عن شيء يخضخضه وسببه هنا غلظ
الرطوبة المرجحة المحدثة للصرع التي تندفع من الدماغ وتسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد
من الرئة بسبب الاستنشاق وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فتزداد حرارته
فيتادى منه الى الرئة ويحرك الرطوبة والريح بالغليان ويجعلها غثيا كما يعرض للخيل عند الركض
واضطراب النفس فيتحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التي في مجاريه بسبب
ضعف عضلات التنفس لقلة ما يصل اليها من الروح النفساني ولتشنجها ودفع الطبيعة
للخلط المحدث له اي للصرع الى تلك العضلات حماية للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له
الى مجاري النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولهذا قال جالينوس الزبد الحادث في فم المصروع عن
كان تنقيته لم وسببه النخير سقوط آلات التنفس من اجزاء الصدر واجزاء قصبة الرئة
والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث للهواء عند الدخول والخروج
قرع عنيف لضيق المجرى فيحدث النخير والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس
وعلامته تقدم اوجاع مختلفة في الراس فلو كان الوجع لذاعا يصل الى اصول العين دل على مادة
حارة ولو كان ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة وثقله لان الاخلاط مطلقا لا تخلو من ثقل
لكنه يتفاوت وكدورة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما الى التشويش
والتغيير ان كان دما او صفراء واما الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان سوداء والدوار

لما يتحرك تلك الاخلاط بنفسها في الدماغ ان كانت خفيفة او لما ينفصل عنها الابخرة الريحية
تتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي كون حركته مضطربة غير مستوية بحيث
تعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا
الشق من العصب بل هو عام للجميع الا ان ظهوره فيه لان تادية الحروف انما تتم بكمال قوة اللسان
فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف عن مخارجها ويظهر الخلل في الكلام وصفرة اللون
اي لون الوجه اذا لم تكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية لقلة الدم واما في الصفراوية فظاهر
واما ان يكون بمشاركة من الاعضاء الاخر للراس فاما ما كان فعله خاصا بالراس فهو اما بلغم
وعلامته ترهل البدن اي رخاوة لحمه كما في المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة المائية
وفيه شيء والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة
الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ والرطوبة وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وخمود الحرارة والروح
النفساني تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن اولا بالايارج فيقرا والغاريقون
والصبر والسقمونيا بعد النضج بماء العسل ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد
والغاريقون وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارجات والغراغر المعمولة
من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري والايارج الفيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجند
بيدستر وتلطيف التدبير بان يغتذى بماء الحمص والدراريج والطياهيج والدجاج والخرفان
والخبز الخشكار والنقي المستحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى اسفل
لتحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الراس ويحذر من الامتلاء وسوء الهضم
واستعمال البقليات والحبوبات والفواكه الرطبة الا الحامض مثل التفاح وكذلك النبت
والاصول الشبيهة به لانها غليظة عسرة الانهضام واما سوداء وعلامته نحل البدن
وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شيء فانها تليق العلامتين
لليرقان الاسود لا امتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط
الابخرة السوداوية الموحشة بالروح القلبي لاتصاله بالروح الدماغي فيتحرك القلب حركة
اختلاجية لدفع المؤذي وحموضة الريق بحيث يغلي منه الارض لانفصاله من الخلط الحامض
وتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف رداء من البلغمي لان البلغم مناسب
لمزاج الدماغ من حيث انه يغتذي به ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب اقل خطرا من غيره
لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على قوة الآفة وقيل البلغمي
اردا لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ واعظم في قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم بلينه
ورخاوته وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه
الارتعاش والاضطراب كثيرا اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب واما السوداء فانها
لغلظها وكثافتها ويبوستها يصلب العصب ويسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب
ويخاف منه ان تستمر سريعا فالسكتة واذا كان نوع الصرع ارتعاش واضطراب فالبلغمي لانه لا يمكن

في البلغم ان ينسد جميع مجرى الروح فاما من صرع واستسقطت اعضاؤه كلها فانه من السوداء
ومن شوم من القول لانه يخاف منه ان تنسد المسالك بالكلية سدا تاما ويختلط قال الشيخ
زعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب فالحري ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل
نفاذا في المجاري فجعلا الامر بالعكس لا شيء من القولين مقطوع به وعلاجه الاستفراغ بطبيخ
الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الراس كالعنبر والماورد ليقوى على دفع المادة
المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة من المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيدباجات
الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم الحملان وأما الدمي وعلامته وجود علامات غلبة
الدم مما ذكر غير مرة والمتمثل للاوداج لان الدم يجري فيها الى الدماغ فيمتلئ ويبرد عند امتلاء
~~الدماغ فيمتلئ ويبرد عند امتلاء الدماغ~~ منه لاستغنائه عما فيها وانجلي الوجه واحمرار العينين
الدم وهيجانه ثم يصرع وتبادر الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من
الدماغ وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق لجذب الدم الى مكان ابعد وتقليل
الاغذية لئلا يكثر تولد الدم وأما ما كان بشركة الاعضاء فعلاماتها بشركة المعدة
اذا كانت ممتلئة من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية فيتأذى بها او تتأذى
الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات كثيرة ردية تؤذي الدماغ وتملاه وتسده
منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعي فيضطرب الدماغ وتتحرك بتلك الحركات المختلفة
وعلامته اختلاج المعدة وحشوتها للذع تلك المادة ولذع دائم فيها اذا كانت المادة صفراوية
او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فلانها تفسد الغذاء بفسادها وتحمضه بقصور الهضم
فيحدث اللذع والحرقة مع دغدغة فيها اي حركات مضطربة انقباضية وانبساطية
لطلب الخلاص عن تلك المواد خاصة اذا جاعوا لنقاء المعدة وصفاء حشوها والاختلاط
ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها او لازدياد عاديتها التي
تكسرها الغذاء ويتقلب نفسهم من الماء الذي يضرب طعمه الى طعم الشيء العفن لاتصال
سطح الفم بسطح المعدة فتتكيف الرتق بطعم ما في المعدة ويحسون بتمدد الاوداج
عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة الى الدماغ وانتفاخ المنخرين اي انفتاحهما
لشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد اذ عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق
تتسعان لان التنفس المنخرين تحدث بهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء
الصدر وقصبات الرية من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه
الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي ثم يصرعون بعد وصول الابخرة الى الدماغ و
امتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحوا في ابتدائه لما يعرض لهم مثل الحالة
لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها في مجاري النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك
الابخرة كما يضطر اليه المكروب ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز ودرور البول
وسيلان المني عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التي

بين الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة والمقعدة والباقي للاوعية ونقصان
القوى الارادية فتخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن للحركات المضطربة مع
ان ما يعرض من التشنج والانقباض في الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء
يعين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانه انما تضعف فيه
القوى الارادية فقط وهذه العلامة دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع او زواله
عقيب استعمال القيء لنقاء المعدة من الخلط الفاسد الذي يبخر الى الدماغ ويوجب الصرع
وزيادته او تفرقه على النوبة بعقب التخم والامتلاء لازدياد المواد وازدياد ما يرتفع
من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذي في المعدة يتحرك الصرع بحركاته لا بابخرته
فاذا كان كذلك يعرض الصرع في اوقات الخواء ومصادفة المادة فم المعدة خاليا نقي
الحشى فتتخلص الابخرة المرتفعة عنها ويزداد برداءة وكثافة ويشتد اذى فم المعدة
منها وكذلك الدماغ فينقبض ويتشنج هربا من المؤذي ودفعا له وتتبعه ساير الاعضاء
في ذلك ويسقط مع الغذاء الموافق المحمود لما تتلطخ به فم المعدة ولما يصلح المادة
الردية بكيفيته المحمودة بعض الصلاح ولما يختلط معه فلا يبقى على صرافتها وتنكسر
عاديتها ورداءتها وانما تحدث السدة من هذا البخار اما لان البخار غليظ في نفسه او
يغلظ اذا حصل في الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما في مبدا
الحركات الارادية التي لا يمنعها الا سبب قوي هذا اذا كانت السدة حادثة من نفس
تلك الابخرة بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك
لان السدة فيه انما تكون من انقباض الدماغ وانعصاره في نفسه لا غير وعلاجه الفضلاني
ان دلجا ابتنقية المعدة بالقيء بماء العسل والتنبيح السكنجبين العسلي في البلغمي
او بالخل المطبوخ فيه الفوتنج الاسود ثم المتقوع في السكنجبين وكذا بالخلة ويشرب السكنجبين
بماء اللوبيا الاحمر في السوداوي او بماء بزر الشبث وبزر البطيخ وبزر الخطمي ودبق مرطب
جرتش بالسكنجبين او بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته في الصفراوي و بالاسهال
بالحبوب المذكورة في كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج
وتقويتها اي تقوية المعدة بعد التنقية في البلغمي بالتضميد بالورد والمصطكي وقشار
الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب والماورد ويسقي ترياق الاربعة والجوارشنات
الحارة والجلنجبين السكري وبالتغذية بالمطجنات ولحوم الطيهوج والدارصيني في
السوداوي بالتضميد بالصندل والماورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان الرضع ومح
البيض واما الصفراوي بالتضميد بورق الفرنج والخس
واطراف الخلاف مطبوخا مع الخل وبالتغذية بالخبز المنقوع في ماء الرمان ولحوم الجدي مع
التمر الهندي والكزبرة اليابسة واستعمال الدب السفرجلي مع الطباشير والكزبرة اليابسة
واما ما كان يهيج على الخواء فيعالج بما ذكرنا في الصداع او يكون بشركة القدمين والساقين او اليدين

بدكر ... او زوال

ثم تنبسط للاستراحة ... التوديين

ذلك عن ريح باردة ترتفع منها الى الدماغ فينقبض عنها ويتشنج وسبب تولد تلك الريح
فيها ان يجتمع مادة ما في بعض الشرايين او العروق التي في هذه الاعضاء ولم يمكن
الروح الحيواني النفوذ في ذلك المكان الذي قد اجتمعت فيه المادة فلم يتنفس تلك الاعضاء
لانقطاع الروح الحيواني الذي هو سبب للتنفس عنها ولانسداد مسالك النسيم البارد وبرد
ايضا تلك المادة المجتمعة والدم الذي في تلك الاعضاء ان تبرد كما في ابدان الموتى وكلما تمادى
بها الزمان يتزيد ذلك البرد الى ان يصير باردة بالفعل بحيث يجاوز بردها عن العضو
الذي هي فيه فيتادى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هي الواسطة بينه
وبين الاطراف وتغلظ الرطوبة التي في بطونه وتضيق مجاري الروح النفساني لبرده
الفعلي ايضا فيحدث سكتة شديدة لهذين الامرين واعلم ان هذه المادة لا تفعل هذا
الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها ايضا يتميز عنها الدماغ وينقبض
وينعصر في نفسه فيمنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي لانسداد المجاري ويمنع الحركات المضطربة لا على التمام
قال الشيخ وقد يحدث الصرع بسبب ما يتادى الى الدماغ من ردي الجوهر والكيفية سببه احتباس
دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فينقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويحتقن
ويستحيل الى كيفية ردية وينبعث منه على الاحوار ولا على الادوار مادة بخارية او كيفية سمية
تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وعجزها عن ان تستولي عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشياء مقاومة لها فاذا
تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما تتصرف
الغريزية فحدثت فيها العفونة والفساد ثم تعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي
عنها اولم يفارقه الحار الناري عنها ايضا بالاخرة لان القاسر على حفظه في البدن انما هو
الحار الغريزي فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء برد بانقطاعه ذلك العضو او لانه تعفن
رطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق عنها فيبرد ثانيا ~~وحدثت~~ وتحدث هنا اي تولد
هذه الكيفية السمية بالاطراف وغيرها هذا جواب سؤال يسئل به ويقرر سواته كيف
تتولد هذه الكيفية في الاعضاء ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان تتولد فيما لها تجاويف
كبار مثل المعدة والامعاء لان الاغذية الباردة التي ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين
والرجلين لا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق لكن ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء
الموافق الملايم فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اي لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة
منافسها اي مسامها التي يجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن منبع الحرارة
وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط المحتجة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها
واسعة وحرارتها قوية فلا تعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها سريعا لسعة منافذها مع
انه قد يرد عليها مواد مختلفة تنكسر بها عادية تلك الاخلاط وعلامته ان يحس ارتفاع تلك الريح
باردة تترقى من مستقر تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابه
هذه

برودة فعلية ص

هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه سهام باردة تتصاعد الى دماغه وتشخص عيناه
عند قرب النوبة اي تبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات الارادية وتشنج الاعصاب
انقباضها الى جهة المبدا وتدمع لما يندفع شي من الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره
الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة الغريزية
نحو الباطن واتباع الروح والدم اللذين بهما نضارة اللون وحمرته لها واستيلاء البرد والجمود
على الظاهر ويأخذه التمطي والتثاؤب قبل النوبة عندما يظهر تاثير تلك البرودة وهيجان
الابخرة في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيره واحتقانها فيها لغلظها وكثافة
المسام بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكي وفي نسخة رجلا كان به هذه العلة من مواد
باردة في مشطيه فكان يقول كانت بدني مدفون في الثلج وقد تضعف القوة الدافعة الطبيعية
عنه فعما فتستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار عضل المثانة وانقباضها من
البرد ومن تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ ويتقلب اصابع قدميه ويديه كما يتقلب عند الهيضة
لتشنج الاعصاب ويمد اعضاؤه لذلك وعلاجه اما في حال النوبة فشد ما فوق
ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ واسخانه ذلك العضو
ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة ويلطفها ويرققها ايضا فتقوى الطبيعة على دفعها
ولو بالنار فان ما تؤثر الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا والشيطرج والحلتيت
والفربيون ودهن البلسان ويغمس العضو في الماء الحار الذي فيه دهن البابونج ليلا يتحلل
ما لطف من المادة ويزداد الباقي غلظا واما في غير حال النوبة فتنقية الراس وتحجيته
لان المادة اللزجة التي تلج في العروق وتسدها هي البلغم ليس الا وتقوية الراس وتحجيته
بسقي السكنجبين العنصلي وشراب الاسطوخودوس وتشميم السداب والمسك والعنبر
والتمرخ بدهن القرنفل ثم بعد تنقية البدن وتقوية الراس تشجيج ذلك الموضع لانه يمكن
ان يبيح المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم النقية فيجب ان يقدم السقية وتقوية
الدماغ لئلا تقبل ما يتصاعد اليه من العضو عند التعرض له واما في وقت النوبة فان الطبيعة
تتحرك للدفع فان تعاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها كان النجح اقرب بالاطلية
مثل الخردل والجندبيدستر والفلفل مع العسل والادهان مثل الزيت ودهن الخروع و
السذاب والجوز والقسط وتقريحه بعسل البلاذر وخرء الحمام ولبن التين والكبيكج
او بالكية ممنعه من الاندمال مدة ما وذلك ليترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحجامة
عليه بشرط لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها وبغير شرط الجذب والمنع عن الحركة
الى جهة اخرى ولتسخين العضو بسبب التحريك وبسبب انجذاب الدم والروح اليه ونوع من الصرع
يقال له ابيلمبسيا ومعناه في اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس والحركة وهو اردى
انواعه واقتلها تحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن خلافا في الاقسام قال الشيخ
فيما يحدث من الصرع وسببه امتلاء بطون الدماغ وجميع الاعصاب باسرها من الخلط الغليظ

البلغم

فيمتد ذها عرضا ويتقلص طولها فينجذب نحو المبداء ويلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة
لاسيما النفسانيه. لان الدماغ هو مبداء العلة ومبداء الاعصاب المتضررة ولحوق الضرر
لغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من السكته.
في عدم الحركات المضطربة لكثرة البلغم وانسداد منافذ الروح النفسي بالتمام ويفرق بينهما
بخروج الزبد في الصرع وكذلك الخلط اما بلغمي واما سوداوي وعلامتهما وعلاجهما مذكوره
وقد يكون الصرع في الندرة من الصفرا لانها مادة لطيفه رقيقه القوام قليلة المقدار في البدن
ولا يمكن ان تحدث عنها سدة سيما في بطون الدماغ التي هي من الافضية الوسيعة الا اذا
كثرت جدا وهذا نادر وعلامته ان يكون الكرب والتاذي منه اشد لحدة المادة
وللذعها والتشنج منه اقل لان التشنج في هذه العلة انما يكون لدفع الموذي وحيث كانت
الصفرا رقيقه القوام قليلة المقدار بالنسبة جدا لم يحتاج في دفعها الى انقباض قوي والعباص
كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها
للذعها وحدتها ولانها لرقتها وقلتها لا يستد مجاري القوة للحركة سدا تاما حتى يمتنع القوه
من النفوذ ولا يستد اكثرها حتى يبدأ النفوذ وايضا ياتي عليه القي بان يكون من الطعم
اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل بعد سكون الصرع وذلك لشدة تغيرها
الافعال الفكرية بتخلف اثرها بعد مفارقتها وصفرة اللون والعين وعسى ان يكون الصرع
المسمى بام الصبيان من هذا القبيل وهو على ما عرفه الرازي اي صرع يعرض مع
حمى حادة محرقه يابسة تشنجيه ويكون البول معه ابيض وقال بعضهم انه ضرب من
الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه هو الذي سماه الشيخ في الكليات
بريح الصبيان وسماه غيره بام الشياطين وبفزع الصبيان واما الحكيم ابو الفرج فقد قال
في المفتاح ان الصرع مطلقا سمي بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمله في كلام الشيخ
على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه علاجه بسقي السعتر والجندبيدستر والكمون لا على
ما ذكره الرازي لان قوله لانه لا يحدث بهم اي بالصبيان هذه العلة الا مع الحمى وحرارة المزاج
لم يكن في مستند لما اذ لا يعرض للشبان بها الا بالخير الا مع الحمى وكان المصنف زعم ان
سهو
الصرع يختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وحيث لا يحمى فهم عن الحمى على ما راى زعم انه
يكون صفراويا لما قال بقراط في ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوي وليس
يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط
من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال وقت انباته صرح في ان
حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحرارة واليبس زال المرض وكذا كلام فحول الاطباء
وللتفطن ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان هو الصفراوي على راي بعض الاطباء
وللتفطن ان كل صرع يعرض للصبيان وقال صاحب الذخيره ان ام الصبيان هو الصفراوي
على راي بعض الاطباء ولا تظنن ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان بل المعتمد في ذلك

على

اخلاط الغليظه

سيلان اللعاب

ام الصبيان

على العلامات وقال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوي عند
بعضهم ولذلك يامر في علاجه بالابزن والسعوطات البارده الرطبة وحلب اللبن على الراس و
استعمال الترطيب القوي وان كان صبيا فانه يامر ان يسقى مرضعته ما يبرد لبنها ويامر ان تسكن
موضعا بارد الجو ايضا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عنده كما لبعض ليس مخصوصا
بالصبيان وعلى ان عند بعض اخرين يكون من غير الصفراء واما الاستدلال عليه بالحمى فليس
على ما ينبغي لانها في الاكثر تكون من الحميات اليومية الحادثة من شدة الاضطراب وكثرة الحركات
المتعبة ولذلك لا تتجاوز في الاكثر عن ثلثة ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات فانه
ويزول بالمبردات انه لا يصح كليا لانهم يذكرون في علاجه دم الضبعة العرجاء ودم
الخنزير ومرارة العقاب سعوطا وذكر الشيخ في الكتاب الثاني ان الجاوشير وهو حار في
الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع واما استعمال المبردات فيه فانما يكون في الاكثر بعد زوال
العلة وافاقة العليل ليزول بها الحمى اليوميه والغرض من هذا الاطناب ان تعلم ان
الصرع العارض للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر فان جهال الاطباء يغترون
بهذا الكلام ويتيقنون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوي فقط فيهلكونهم
بكثرة استعمال المبردات وعلاجه استفراغ الصفرا بشراب الاجاص والتمر الهندي مع الماء البارد
وتبديل المزاج بالشمومات والسعوطات والاطلية البارده الرطبة وحلب اللبن على الراس
وكذلك الاعضاء ان عرض لها التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا
ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة له رقيقة بالدهن والماء الفاتر
للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب
اذا وقعت اللسعة على عصبة لان لسعتها يمكن ان يتجاوز عن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف
لسعة مثل الرتيلا فانها لا تتجاوز عنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب
الى الدماغ فتوذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته وتتبعه الاعصاب في
التشنج واضطراب الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو مذكور
في آخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهي على الاطلاق يقال على ديدان
صغار كدود الخل يتولد في المعاء المستقيم والحيات وهي ديدان طوال كبار [illegible]
تتولد في الامعاء العليا وحب القرع وهي ديدان عراض تشبه بحب القرع يتولد في المعا
الاعور والمعا والقولون لارتفاع بخاراتها الرديئة الخبيثة العفنة
الى الدماغ وشدة ايلامها له فيتشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب
من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما تتولد فيمن كان الحرارة في
بدنه قليلا وكان سيء الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة المتولدة عن سوء الهضم
وسقوطها احيانا سيما عند التعب والحركات العنيفة وصفرة اللون لقلة تولد الدم
بسبب سوء الهضم ولسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة هيجان الجوع لقلة

تبلغ

تزد البدن عن الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو المعدة في ذلك الوقت
اعني وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها تنهش
الامعاء وتمزقها وعلاجه قتلها واخراجها على ما هو مذكور في بابه وقد يكون الصرع بمشاركة
الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها الى كيفية سمية
فانبعثت منها الابخرة ردية الى الدماغ او تادت اليه تلك الكيفية المجردة اما بادوار او بغير
ادوار ويدل عليه احتباس الحيض في غير وقته وترك الجماع واكثره اي اكثر الصرع الذي
بمشاركة الرحم يعرض في وقت الحمل لاحتباس الطمث واستحالته الى الكيفية السمية
ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع
بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه وترتفع عنه الابخرة الردية
الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال لما يتحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه لابخرة غليظة
رياحية تحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء
المحيط به اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون
الصرع بمشاركة المراق بسبب سدد في عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن
بطول المكث ويرتقي منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية وعلامته جشاء حامض لضعف المعدة
وقصور الهضم ونفخ في البطن كما قلنا في الماليخوليا المراقي والتهاب في اضطراب في المراق
لحرقة المادة ولذعها وفي الطعام الغير المنهضم لعدم الاستحالة وعلاج هذه الانواع
من الصرع العناية بامر سدة الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمي
المرض باسم اللازم تعطل الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان
حركتها ضرورية في بقاء الحيوة ولذلك صار جميع عضلات الصدر التي لا تتحرك قبل السكتة
تتحرك فيها لتجتمع من حركة جميعها جملة لها قدر الا اذا كانت السكتة في غاية الصعوبة
فتتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد تطلق السكتة على الفالج العام لجميع البدن ما خلا اعضاء
الراس وقد يطلق على استرخاء شق منه قال جالينوس ان حدث السكات في النخاع الذي
في العنق تعطلت جميع اعضاء الوجه تتحرك واسترخت ما دونها وان كان اسفل من العنق بقي
التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث في جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك
في كلام بقراط ايضا وسببه سدة كاملة تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة باسرها
وتمنع الروح النفساني من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة وتتضرر افعال الاعضاء
الرئيسة ونعني بالشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ التي
بين اقسام الدماغ الثلثة ولذلك ان سلم منه العليل لا يفلج نجيا بل يفلج لان الطبيعة
لما تلقى من المجاهدة لا تقدر على دفع الخلط واخراجه من البدن بالكلية فتدفعه من الابرز الى
الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان شاركه في السبب والمكان لكن مادته قليلة
تعرض منه حركات ... كاملة في ... ولذلك يسهل على الطبيعة

دفعه

دفعه وبرء منه العليل برءا تاما وتعرض تلك السدة اما من خلط بلغمي لزج غليظ وعلامته
ثقل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط فيه وذلك اي في السكتة البلغمية
ما يكون معه غطيط اي نخير وهو يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط آلات التنفس
وانطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا تحركها الا بجهد
شديد حركة ضعيفة وقد يعرض للهواء المستنشق كالتعثر في الدخول والخروج كما يعرض
للمحس عند النوم لا على ما ذكره الملخص اللهم الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من
الزبد ومهما لم يحدث اذا كانت العلة قوية لا في غاية القوة والا لبطل التنفس والحس
وزبد هو اصعب انواعها يدل على اختناق الحار الغريزي وغليان الحار
الناري لانه اذا تغير التنفس عن المجرى الطبيعي لم يصل النسيم البارد الى القلب على
ما ينبغي فاختنق الغريزي واذا اختنق عرض الناري استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه
وهو الغريزي ولذلك لا يحدث السواد والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريب
في اجسام الحيوانات الا بعد مفارقة الغريزي وفساد اجزاء الدماغ وفساد
جوهر الرية لغليان الحار الناري فتسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى
النفس وتختلط بالهواء المستنشق الذي قد احتبس في الرية ويحدث الزبد والغطيط
وانما يحدث الذوبان فيهما لسخافة بنيتهما وتخلخلهما ولين جوهرهما وقيل ان الزبد
انما يحدث اذا حمي القلب بانقطاع النفس وحصل في الاخلاط غليان وقيل انه انما يحدث
لغليان الاخلاط في فم المعدة واندفاعها منه الى الخارج وفي الجملة لا شك ان حدوث الآفة
في بطون الدماغ اذا انضم اليه الآفة في فم المعدة وسخونة القلب وغليان الاخلاط كان مخوفا
والاغلب ان لا يعيش من تظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلافها في الصرع قال الحاوي
على ما رايت من اسكت وازبد لم يتخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول بقائه فان
كان قليلا امكن ان يتخلص ومنه ما لا غطيط معه ولا تنفس في الحس لعجز القوة
المحركة لآلات التنفس قال الشيخ يشبه ان يكون سبب ذلك ان الحار الغريزي فيهم ليس هو
بشديد الاحتياج في الترويح ونفض البخار الدخاني الى تنفس كبير لما عرض له من البرد ويكون
بكتمت بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب
السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة ومعرفته اقتصر البحارين وقال كثير من الروم
دفنوا اولادهم ونساءهم من قبل الوقت الذي يجيء فيه اجلهم ومنهم من قام من قبره بعد
حين ولا علة لا الاعة قبل ثلثة ايام يمضي عليه تفقد قبله دفنه وهو حي ويستدل على حيوته
بان توضع صوفة منفوشة في غاية النعومة او ريشة على منخريه او يوضع
اناء مملو ماء على صدره ويتفقد نفسه فان تحركت الصوفة والماء فهو حي والا فهو
ميت او يوضع اليد على الخصيتين او على ما بين الحالبين والاحليل او على ما تحت اللسان
او يدخل الاصبع في الدبر صاعدا الى الظهر ويغمز فان في تلك المواضع شرايين تنبض مدة الحيوة فان

وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر الى باطن العينين فان كان مشرقا له رونق
فهو حي او ينظر الى عينيه في موضع مضيء وبعينه النظر فان رأى الخيال فيهما فهو حي
او يدخل في بيت مظلم ويقدم اليه سراج فان رؤي مثاله في الناظر فهو حي واما اذا
تعفن الجسد فلا احتياج الى هذه الاستدلالات وهذا النوع الذي لا يظهر فيه
التنفس ارجى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزي وذوبان
جوهر الدماغ والريق مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح لفساد حال
التنفس لشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة العظيمة وان كان العليل لا يبرأ منها
اي من السكتة الضعيفة ان يفلج اي يلقوا ويفلج ويلقو معا بحسب تلك المادة وكثرتها
وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلنا تندفع الى عضو
وعلاجها تسخين الرأس بالشمومات مثل المسك والسذاب والقرنفل
والعطوسات مثل الكندس والفلفل والجند بيدستر والكمادات مثل الماء المغلي فيه
البابونج والبرنجاسف والصعتر والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا وتهييج القيء
بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن في حلقه لان التمدد وتكلف القيء يسخن الرأس
ولو كان في فم المعدة امتلاء ينفعه القيء مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار
المتخذ من الحديد على رأسه فوق القلنسوة من لبد حتى تسخن الرأس ويرق البلغم
ويلطف فيسهل دفعه على الطبيعة والجاوشير والترياق الكبير والمثرود يطوس
بتمر او نحوه فان لم توجدا اي هذان المركبان فماء المرزنجوش والافسنتين والكمون
مروسا فيه الجلنجبين وجذب المادة من الرأس بالحقن الحادة المتخذة
من الحاشا والبرنجاسف والشيح والقنطوريون الدقيق والسذاب اليابس والخروع المرضوض
وبزر الكرفس بالسكر الاحمر والمري ودهن الزيت مع سرداروج من المقل والتربد والبورق
الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا ثم اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر
بحسب قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب
المذكورة وذلك لان المادة قبل هذا فجة عاصية عن الاستفراغ ولم يستقر بعد عن الهيجان
والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند شرب الادوية المسهلة القوية يزداد حجمها للتحرك
والتمخض ويقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت
فجاءة واما من خلط دموي يملاء التجاويف والشرايين بحيث لا يبقى فيها متسعا
للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفي كما يطفي السراج اذا عدمت الترويح
وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كأنه يختنق ودرور الاوداج والعروق وان تعرق
جبينه لا تخلو عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس بغير غطيط اذ لا يسترخي
عضلات التنفس ههنا كما تسترخي في البلغمي لان الدم وان كان رطبا لكن له حرارة محللة
مجففة فيصلح بالحرارة ما يفسده بالرطوبة وهذا النوع اذا برأ ثم ينحل الى الفالج

احد شقي الوجه والبدن صاحب ضعف ... للمادة

لانه اما يبرأ باخراج الدم ولا يطول مدته الى ان يبرد الفم ويؤول الى الاسترخاء وعلاجه
فصد القيفال لينقطع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة الساق بشرط ان يكون
الانجذاب بسبب المص والم الشرط اتم ثم الغرغرة بالسكنجبين والماء الحار ثم الحقنة
المعتدلة لتنزل المادة من الرأس ثم التمريخ بما يقوي الدماغ ولا يسخنه مثل دهن الورد
البابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فينسد مجاري الروح
من الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط وعلامته الحمى لما عرفت انها من
لوازم ورم الدماغ وتقدم علامات الاورام من ثقل الرأس واختلاط العقل والصداع
والسكتة التي تتبع السقطة على الرأس تكون من هذا القبيل اي من قبيل الورم
لانها اي السقطة تثير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء الصلب او الرقيق
وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة ويجلب المواد والحرارة للاصلاح وفي
الاكثر يكون ذلك الورم حارا لان المواد الحارة للطافتها وخفتها يسبق غيرها واما ما يحدث
السكتة من هذا الورم لان مجرد انقباض الدماغ المستلزم لانطباق مجاريه بالكلية ورجوعه
عن التصرفات سبب للذي يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان ههنا
الورم الحادث فيه بعد السقطة يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه
ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك مواد كثيرة لشرفه وكثرة اهتمامها
بحاله ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال حس العضو والوجع جذاب للمواد فبهذه الاشياء
يعظم الورم ويتجاوز عن حد السرسام الى ان ينضغط المجاري ويتعطل الحواس ويحدث السكتة
وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في السرسام

الفالج

الفالج سمي به لانه
ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه عليلا يقال فلجت الشيء اي شققته
نصفين قال ابن سرافيون لان من شان السكتة على الاكثر ان يؤول الى الفالج وجب
ان يتبع الكلام في السكتة بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا
من الرأس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتأخرين ومنهم من يقول انه استرخاء
احد شقي البدن دون الرأس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا يفرقون بينه
وبين الاسترخاء وانما يدل في كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت الاقدام
في كيفية حدوث هذه العلة باحد شقي البدن دون الآخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء
والطبيعيون في امر الفالج وذلك انه لا يمكن ان يحدث في النخاع علة تقف عند نصفه
الا بالقطع فاما بالطبع فلا قال وفي الكتب فيه اقاويل مضطربة ففي الرابعة من جوامع الاعضاء
الآلمة ان حدثت الآفة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج وان حدث في كله
حدث السكات قال الرازي يعني ان حدثت الآفة بنفس جوهر الدماغ في نصفه الا انه لا يتجاوز
اعتل النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء
الآلمة انه ربما كانت الآفة في جانبه الايمن يعني النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء وهذا

يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد يتفق ان يكون الآفة في
شعب كثيرة من العصب معا والنخاع سليم قال الرازي كانه احتج انه من البديع ان يعتل
النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينتقض من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغط او ورم
فعجيب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى النصف سليما وان كان سوء
مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثيرة
ومن البديع ايضا ان يعتل منابت اعصاب شق من البدن في حالة واحدة وقال
في الثالثة من الاعضاء الآلمة اذا حدثت في اول منشاء النخاع آفة استرخى جميع البدن
خلا الوجه كما انه ان حدثت به آفة في النصف من منشائه حدث فالج في ذلك الجانب
وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء في الوجه في الجانب وح فاعلم ان الآفة في الدماغ
فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشاء النخاع وقال في الرابعة اذا
اعتل كلا جزئي الدماغ عند مبدء النخاع حدثت السكتة وان اعتل احدهما حدث
الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن المؤخر مثنى او ان الآفة انما هي في نصف الدماغ
فيكون ما ينبت منه ما دونها وكذا الثاني يدل على ان الدماغ مثنى والا لاسترخى كلا جانبي
الوجه واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ مثنى والامر كله متعلق اما بان الدماغ مثنى
وفيه شك كيف تحدث الآفة ببطن دون آخر وكذا الحال في النخاع او بان الآفة تكون
بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك كيف تحدث الآفة في شق من البدن والوجه يكون
صحيحا وقال الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ مثنى في جميع
بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة فيه كلها لم تتبين في الوجه منه شيء بان ذلك
لان الآفة في ذلك البطن ليس في غاية الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على حاله
لا بد ان يكون مضرورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة فيه يظهر ظهورا
كليا لان القوة تخور متى بعد عن الاصل والينبوع واقول ليس تعجب الرازي من جهة
انه يشك في ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر في كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق
بينهما خط مستوي ليكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب بقي الجانب الآخر على صحته كالعينين
والاذنين ووعائي الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي ينقل منه هذا الكلام
في كناشه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع مثنى فانه قد صرح في الحاوي الكبير باني لست
اشك ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين بالشوخ بل لعله شك في انه على تقدير
الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث
قال في القانون ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميزه
كيف لا يكون كذلك وهو نبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان تحط الطبيعة احد شقيه
وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة
بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز ما هو ادق من هذا وسنبينه فضل تبيين

بلغى وتسلل قد يكون دمويا وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادئ
اعصاب احد الجانبين من البدن فيجرى في خللها او يقف في مباديها بحسب
ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى انصب
الى الجانب الايسر وهكذا ان كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل
كثيرا انصب اليهما جميعا وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان منه رقيقا ينتشر به
العصب ويسترخي وما كان غليظا لا ينتشر به بل يبقى في فرجه ويزيد في عرضه وينقص من طوله
وينتشنج فيسترخي بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة المحركة والحساسة عن النفوذ فيها
لانسداد طريق الروح الحامل لها او يسقط القوة فيها لكن الاعضاء لا تتاثر منها لفساد
مزاجها البرد والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويخدره ويقبض منافذ الروح والرطوبة
تعاون البرد وتهيئ العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث لانه عطف قوله ينفد على يمنع
وجعله قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وقد ثبت ان نفوذ
الروح النفساني في الاعصاب على مثال شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه
بل انما يتصور النفوذ مع عدم التاثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج
وهذا كما قال الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان
ولا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية فيها ايضا لفساد المزاج
باستيلاء البرد المجمد فتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء ولانسداد
مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما تضمر النباتات في الشتاء لقوة البرد وهذا عسر
علاجا لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية فيها
واستخدامها اياها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وعجزت
في عضو لم يكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد
الهزال او اصغر فلا علاج له وان كان نخصيا على لون البدن فعالجه فان ذلك الفضل
ينصب الى منبت النخاع وهو البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعا كان
البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت
ويسمى هذا ابوبلقسيا وان كان في شق في منشا النخاع عم شق البدن دون الوجه
وان كان في شق في بطون الدماغ عم شق البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك
الفالج واللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبي استرخاء الشق
اي شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه واسترساله لابتلاله بتشرب الفضل الرطوبي وبطلان
حركته وحسه لان الفضل حيث انصب الى النخاع عم الآفة كلا قسمي العصب وحدوثه
بغتة لان الفضل كما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح بغتة وحدوثه للاستحصاف الورمي
فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم وبخلاف الذي يكون عن سوء المزاج البارد الرطب
الساذج فانه يخدر العضو عنه ويتبلد اولا فاولا الى ان تغلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد

ليس في سنا البيد لكثر فايدة صح

اذ لا يمكن حدوث فالج على اصطلاح المص الاطباء حسب

مزاجه من غير سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع ولیس ذکر العید
للاحتراز بل للتحقيق اذ ليس يمكن حدوث فالج على اصطلاح المص نعتة ؟ او لامن سبب
خارجي وبياض القارورة ونحا جتها بان يكون بياضا كدرا لغير مشرق و
قوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا
كان الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدا بتلطيف الخلط بزبيس الجنجبين وماء
البزور مثل الانيسون وبزر الشبت والنانخواه والقردمانا وبزر الكرفس او ماء الاصول
مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوسن الى اليوم الرابع او السابع
وان كانت العلة قوية فالى الرابع عشر لان المادة حيث تكون فجة غير منقادة للدواء و لا
مستعدة للاستفراغ و تتحرك بالمسهل يزداد الضرر ضرورة ولان عند المبادرة بالاستفراغ
يندفع من الفضول رقيقها ويبقى غليظها ولان المادة في هذه العلة قد تشربها العصب
ولا يمكن استخراجها منه اذ ليس هناك عروق متصلة يرجع فيها الفضل الا بطريق التحليل و
التعريق و التنشيف وهذه لا يمكن الا اذا لطفت جدا قال الشيخ لا تسق المفلوج شيئا
من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لاني رايت سقي الادوية في اول الامر
كثيرا ما يزيد فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن للمادة المجهولة
من الشبث والمرزنجوش والاكليل والحلبة والخروع المرضوض والتين واصل السوسن
والقنطوريون الدقيق مع العسل والمري والزيت العتيق وشحم الحنظل والحبوب
مثل حب المنتن وحب الشيطرج وحب المقل ثم بعد التنقية يمرخ الفقار والاعضاء
العليلة بالادهان الحارة المحللة لبقايا الفضول المقوية للاعصاب مثل دهن الخروع
والكلكلانج والناردين والقسط والشبث ... مع جند بيدستر وعاقرقرحا
هذا اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة المزاج بان يكون
القارورة منصبغة والعليل حامي البدن احمر اللون شابا فيقصد الى تسكين حرارة
المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج الحار اقوى واهتمام الطبيعة بدفعه اشد ولانه يتفاحش
البلغم باستعمال الاشياء الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة ح على حسب الواجب فيجب اولا
الى تسكينه بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع الاخلاط الغليظة ويلطفها و
الزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ جملة فيتخذ مع الكزبرة
اليابسة ويغلى بدهن لوز حتى تنضج ثم يصب عليها الماء ويغلى غليتين ثم يخلط من الخل والسكر
الابيض وبيسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل كمون ووضع دهن الورد الورد
المطبوخ بالخل لئلا يكثر تبريده على الراس ليبرد الدماغ فيقاوم ببرودته حرارة القلب
ولا يزداد الفضل الرطوبي بانعقاد الدهن وسيجيء في المزاج ان القلب والدماغ متقاومان
في الحرارة والبرودة وكذلك سائر الاعضاء في كيفياتها المزاجية والانسان انما يعتدل
في مزاجه بان يكون اعضاؤه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب تعادل برودة

ماهو

ماهو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم رطوبة ما هو رطب كالكبد فاما انحلال
الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة في تعديل مزاج
الروح النافذ اليه من القلب وتبقي الروح النفساني كيلا يحتد بسبب حركاته الفكرية و
التخيلية ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة
اليه من سائر البدن وتسخين تلك الحركات الدائمة فلما تحللت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة
فيه لان تاثير الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك
الرطوبات المتحللة تقاوم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات تحتيه بالذات بل
ان الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المتفرقة في جوهره وهذه الرطوبة انما هي رطوبة
فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلت ان الرطوبة الغريبة البالة تمليا من
الرطوبة الاصلية المزاجية في قلة تاثير الحرارة كالغصن الخضر النضير المنقوع في الماء فانه اشد
مقاومة لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية تستتبع الرطوبة الاولى
الثانية عند تحللها لضرورة الخلاء وبما من الرطوبات الاصلية فاستولت حرارة القلب
والكبد وهي حرارة استقسية غير غريزية على الدماغ فحمي المزاج قال جالينوس
اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب في الفالج واللقوة اعقب حرارة في الموضع
وقد يحمي مزاج الجانب السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق ان يكون مشتعلا كانه في نار
والآخر المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني من النفوذ
في الشق المفلوج لانسداد طرقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لما ضعف
عن جذب الدم يتوفر نصيبه في الشق السليم ويتبعه الروح لانه حامله على انه لا يبعد
ان تكون الادوية المسخنة التي يعالج بها مدة في ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون
بالضرورة ازيد والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن لا في شقه
حدث اما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فانه لا يمنع نفوذ الروح ولا يعرض
عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكرر راجعا الى خلف فلا تمكن الاتصال
بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع وعلامته الوجع
لما تحس العضو بما يتنافيه من سوء المزاج وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو
والحمى لوصول الابخرة الحارة المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة اللواتي
على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء
فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا والماميثا وماء عنب
الثعلب وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن
الورد وفي الانتهاء او الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة مثل البابونج وورق السلق مع
دهن الآس والشمع المصفى فقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه
ان يوضع عليها حب الغار والميعة اليابسة والمرزنجوش والسرو والزعفران والجندبادستر

السليم صح

اليابس مع الشمع المذاب بدهن النسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة فما كان يحدث عقيبها دفعة فلا علاج له ايضا لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يوم او اكثر فانه يدل على تورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد والاسهال لامالة المواد عن موضع السقطة واستفراغها ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المر والجاوشير والجندبيدستر والفربيون مع الشمع ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه ادوية لجهلهم فمنعهم وقصد الموضع الذي تحت به السقطة فسكن الورم انما الحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التي بين طرفي عظمي المفصل وتزلق العظم الى جانب فيضغط العصب الآتي من ذلك الجانب وتنسد مسالك الروح وقد يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب ايضا وعلامته ان ينقصع الظهر اي دخول الظهر وخروج الصدر والظهر عبارة عن الاعضاء الخارجية التي خلف من تحت العنق الى القطن او تنقصع الرقبة ان زالت الفقار الى داخل او تحدبه اي تحدب الظهر او الرقبة ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر لان زوال الفقار الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار لئلا تميل البدن تحركات الارادية على مخرج تلك الاعصاب فضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الى احد جانبي اليمين واليسار قال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبي اليمين واليسار فينضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمدد بلا ضغط لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب وايضا التقصع انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى قدام اذا كان يشركه من عظام القص وهكذا التحدب على زوالها الى خلفه مما لا يطلقان اصلا على زوال فقرات الرقبة وعلامة ذلك اي انخلاع المفصل خروج الزائدة الداخلة في حفرة المفصل وعلاجه علاج الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون سببه اي سبب الاسترخاء سوء مزاج باردا رطبا ساذجا مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد والمسافرة في الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبرد منه المواضع التي على دبره ومثانته فيخرج بوله وبرازه من غير ارادة بسبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتاثر من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى من القطع والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان تجده باردا لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج او داخل وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة تدفعها بعض الاعضاء

ويرا ... انما منع ان تكون الادوية محللة لان الاطلاع على الورم صح

وتحدب العصب ايضا وتطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزاء الى بعض في العرض صح

لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام

اي علاج الاسترخاء الذي من الخلع والزوال صح

مثل

مثل الامعاء والرحم على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة تدفع مادته التي تاتي الامعاء وهي لشدة غلظها لا تنحل بالعرق ولا تندفع الى الظاهر دفع استفراغ تام فيتصاعد الى الراس ثم تنزل على الاعصاب وتلحج بها ويحدث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل عن عمق البدن الى الاطراف خصوصا بالنسبة يحدث الاسترخاء فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين لرخاوة تلك المفاصل قال صاحب الكامل قد رايت قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من خلع منكباه ووركاه وقد رايت من تهتك حركة كتفيه وقال بولس عرض في زمانه لكثير قولنج شديد وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن عندما تصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب و علاج هذا ينبغي ان يكون بالتمريخ بالادهان التي ليست بشديدة الحرارة لئلا ترقق المادة المنصبة الى العضو بلطفها فيكثر انبساطها وتلاشيها او انتلال العصب بها ولئلا تجذب اليه بقوة الحرارة اكثر مما تدفع عنه مثل دهن النرجس والسوسن والخروع وما يقوي العضو ويمنع المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مخلوطة بما فيه ادنى تبريد مثل دهن السوسن وماء الهندبا لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويصغر حجم المادة فيندفع عنه التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية اي حادثة في العصب يتحرك لها اي لاجلها العضل الى مباديها فيمتنع في الانبساط فيها اي من هذه العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يمهل عوده الى الانبساط بنفسه كالتثاؤب فانه تشنج حادث في عضلات الفك يزول بسرعة لان حدوثه من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا النوع يكون حدوثه في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة ويسمى الفعال وقد يكون اذا ديا كتشنج المصروع والنوع الاول يكون اما من مادة بلغمية غليظة نفذت في جرم الاعصاب ومددتها عرضا فينقص من طولها ويزيد في عرضها فلا ينبسط العضو واما لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة في الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب وجوهرها بل انها تلا تنشر بها الاعصاب حتى ينتقع فيها ويبتل بها فتسترخي وتنبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج الامتلائي والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة لانه كما ينصب المادة في الاعصاب يزداد عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء من الثقل والكسل على الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل اللحم ولين الملمس وبرودته وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم التدبير المولد له اي للبلغم من ادمان ما يولد البلغم ومجاورة المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه تنقية البدن بمثل ماء الاصول اياما فيفصد برفق اي في دفعات قليلا قليلا من غير اكثار في الاستفراغ لان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة واستفراغها فان زيد في الاستفراغ ضعفت القوة وكذلك بادوية غير قوية للاستفراغ جدا بعد الانضاج تخلط بسائر بماء الاصول والجلنجبين كل غداة ثم اي بعد التنقية

التشنج

قال الشيخ في بيان ... في القولنج ان القولنج ... يجلب الاخلاط من جهة الامعاء ... وذلك ان بقوة الامعاء ... الاخلاط التي كانت ... في الاعضاء ... من القولنج ... الاخرى فان ... الفالج والسكتة ... الى بعض الاعصاب ... للمفاصل

لكن المادة فيه ليست في نفس العصب حتى تزيد عرضه ويحدث التشنج ... كانت المادة فيه ... صح

التمريخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب والياسمين المداوم فيما جند بيدستر
وفربيون وعاقرقرحا وأما من اليبس العارض للاعصاب وجفاف الرطوبات المتفرقة
في جوهرها فيتشنج لا بحجم في نفسها وينقص من طولها وعرضها وتنجذب العضل الى منشائها
فيتقلص العضو وينقبض كالسيور الرطبة اذا اذنيت من النار فانها تجمع وتذبل وتنقص
من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع في الهواء الحار فانها تجمع وتتقلص بحيث تنقطع
وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القي العنيف والترق الكثير
والخلفة الذريعة والحر فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحلل ويضعف
الهضم فيعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع تتوجه الى رطوبات البدن وتعطف عليها فيحلل
بعضها ويصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتد الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة
لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه يحقق ايضا بسبب نقصان عوض المتحلل والحمى الحادة المحرقة
لانها تفني الرطوبات الغريزية وتجفف الاعصاب وتشوي الدماغ وان يعرض التشنج قليلا
قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث من انعدام الرطوبات الموجبة لليونة الاعصاب بحيث
تجمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو ودقته
لنقصان الرطوبة الاصلية المتفرقة في جوهره عنه بخلاف الامتلائي فانه كما ينصب المادة
الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علاماته ايضا ان ينشرب
ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغي وهذا
النوع لا يبرأ لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المتفرقة في جواهر الاعضاء الا
ما لا يمكن اصلا والا لكان الى دفع الشيخوخة بل الى دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الرطوبة
الاصلية عبارة عن رطوبة نضجت في اوعية الغذاء او لا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى
صارت جزءا لبدن الجنين والرطوبات التي تتولد من الغذاء في البدن بعد الولادة لم ينضج
الا في اوعية الغذاء فلا تصلح ان تصير بدلا لما تحلل من الرطوبات الاصلية ولان تقوم مقامها
كما لا يقوم الماء مقام الزيت في السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة الا
بل فنيت الرطوبات الثانية فقط امكن اخلافها ولكن في مدة طويلة وحدة المرض وشدته
لا يمهل لشدة الوجع بل يجلب موتا سريعا كما صرح به جالينوس الا في الصبيان والشبان — الغرض المقترح الاول و
لان ابدانهم في النشو واعصابهم لينة لدنة وقوتهم النامية التي تولد الغذاء على البدن ازيد
من المتحلل لم تقف بعد ولان الرطوبة التي بها يحصل التيام الاعضاء واتصالها ايضا كثيرة في ابدانهم
فلا يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافي ما فنيت في النادر لما ذكرنا من عدم — المتفرقة في جواهر اعضائهم صح
اهمال المرض وفي زمان طويل لان ايجاد الرطوبة في جوهر عضو دائم التحلل من الاسباب
الداخلة والخارجة انما يمكن في مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول الزمان
من الرطوبة ما فات وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات
من سقي لبن الاتن ولبن الماعز وسقي ماء الشعير ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب
السلاق

النيلوفر ودهن حب القرع واللوز الحلو والتضمد بمقادم الحلالة الجداء والاسفاناخ
المطبوخ بدهن اللوز والتمسك بالرضراض وللحسا المعمول من لباب الحنطة بسكر الطبرزد
ودهن اللوز والتنطيل بطبيخ البنفسج وورق الخس والشعير المقشور وورق الخطمي والخلاف
والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج والشمع الابيض
ولبن البنات والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمي ودقيق الشعير بلعاب بزرقطونا ودهن القرع
وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله فلا يطاوع
الانبساط وقد يكون بسبب شيء موذ ينفر عنه العصب الى المبدأ ويجمع في
ذاته الى نفسه فينقص طوله وذلك المؤذي اما قطع يحدث في العضل او العصب اذا لم يصل الى
بتر العصب فعنده يحدث الاسترخاء لا التشنج واما خلط حاد لاذع او دواء كاو له
كيفية حريفية او مالحة توجب اكالا وحكاكا في العصب او كيفية سمية مضادة للصحة
والحيوة يتادى الى الدماغ والعصب مثلما يعرض من التشنج لمن لسعته العقرب
ضح او الحية على العصبة او من شرب الافيون والشوكران وهو البنج الجبلي وافضل ما يجلب من
يقال له نفس من اعال يزدهما مع انهما يوجبان التشنج بايجاد الرطوبة وتكثيفها لما كيفية
سمية مضادة للبدن يتادى منها العصب تاذيا شديدا ينقبض في ذاته وينفر نحو مبدائه
او كيفية غير سمية مثل برد شديد يجمع للعصب فان العصب بسبب ايذاء البرد
وشدة نكايته له يجمع وينقبض في نفسه هربا منه مع انه ايضا يجمع وينقبض من شدة البرد لضروره
الخلاء بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جواهر الاعصاب
طلبت وتزادت في عرضها فيتشنج ويتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل اي الحادث
بسبب المؤذي التشنج من ثاء خلطا زنجاريا فانه لشدة لذعه وسميته يوذي فم المعدة
فينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج من
كان قوي حس فم المعدة اذا اندفع اليه المرار وكذلك من هذا القبيل التشنج الكائن
لعلة في المعدة كما يعرض لمن تصيبه هيضة بسبب ما يتادى المعدة من الغذاء الفاسد و
ينقبض عليه على جهة التشنج وتتشنج معها مواضع من البدن خاصة عضلة الساق والساعد
لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح به جالينوس في اغلوقن مناسبة قال لذلك ببرد الاطراف
ببرد المعدة وتسخن المعدة بسخونة الاطراف وهذا النوع من التشنج سريع البرء يسهل العلاج بزوال
بانحدار الغذاء عن المعدة وسكون لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكاين بعلة في الرحم
والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المني ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث
بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها تلذع الامعاء وتوذيها فيتقبض وتتشنج
في نفسها هربا منها وتشاركها العصب او بسبب انها تلذع المعدة والدماغ بارتفاع الابخرة المهيجة — الخبيثة
المتعفنة اليهما فيتشنجان منها وينقبضان في انفسهما وعلامات هذه الانواع ظاهرة اما الورم
فظهور الانتفاخ والوجع والتمدد في العضو المتورم واما القطع فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع

في التمدد والكزاز

والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك في مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون
والبرد الشديد والقي الزنجاري فلتقدم السبب واما انصباب المرار الى المعدة فلظهور القي
المراري والغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة والرحم والاعضا العصبية فلوجود الاذى
في تلك المواضع واما الديدان فلسقوطها احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب اما في
الورم والقطع فما يجي في اورام العصب وتفرق اتصاله واما في الخلط الحاد فبالاستفراغ وتبريد
العضو بالاضمدة والنطولات والادهان وغيرها واما في اللسعة وشرب الادوية السمية فما يجي
واما في البرد الشديد فبالادهان والنطولات والكمادات الحارة وما يجي في دفع ضرر البرد واما
في الشركي فبعلاج تلك الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما في الديدان فبقتلها
واخراجها التمدد هو تشنج العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو
ولا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر ما كان عليه ولا ينقلب ولا يلتوي حتى يصير الانسان
كانه ليس له مفاصل تنثني وعلى هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام بقراط
من اصابه تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برأ ان التمدد مركب من التشنج الخلفي والقدامي
يكون اخطر من التشنج البسيط والطبيعة لا تحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه في الرابع
لغموض التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلي يمنع القوة المحركة عن قبض
الاعضاء التي من شانها ان تنقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط اولا فهو ضد التشنج
من جهة انه يمنع الانقباض كما ان التشنج يمنع الانبساط واما على ما عرفه المص فلا يكون ضدا له
بل يكون مركبا من التشنجين ومشارك له في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء و
الاستفراغ والاذى والكزاز يسمى باسم اللازم اذ الكزازة في اللغة الانقباض واليبس قد يقال
على تشنج يبتدي من عضلات الترقوة فيمددها طولا الى القدام او الى الخلف او الى
الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل
تمدد اي في اي عضو كان وقد يخص باسم الكزاز منه اي من التمدد ما كان بسبب برد يجمد
الرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون والماء الشديد البرد او من خارج كما يعرض من
مصادفة الثلوج والاهوية الباردة والغوص في الماء البارد سواء كان التمدد في جانب
فقط لان التمدد على ما عرفه لا يكون في جانب واحد او في جانبين قال جالينوس قد يكون التشنج
من قبل برودة شديدة تحدث سيما في العصب شبه الجمود قال الرازي هذا هو الكزاز وقد
يخص بجمود العضل الذي على فقار الصلب وسبب الكزاز المراد بالكزاز ههنا هو التمدد
الذي يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادي منه فان تجري الرطوبة الباردة
الكاثرة اي الفاعلة للكزاز خلال الليف اي ليف العصب ثم تجمد اما بنفسها او لبرد اصابها
من خارج او داخل وتبقى على الصلابة فيعسر الانقباض اي انقباض العضو واعطا
من غير نقصان في الطول فهو مع انها تملأ النوع يحفظ الطول على حاله لان نفوذها في خلل الليف
العصب نفوذ مادة الاستسقا الا انها دقيقة مرخية وهذه جامدة صلبة لم يتشربها العصب ولا يسع

مشابه مثل نفوذه

٥٥

العضوان ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة الفاعلة له غليظة تنفذ في خلل العصب
نفوذا غير متشابه بل مختلفا في وضعه فيمدد الليف عرضا ويمنع العضو عن الانبساط او وقوعت
المادة في اصل العصب ومبدائه فحفزته اي دفعت المادة من خلفه العصب طولا الى خلاف المبدا
فلا يقدر على الانقباض او لاذى يقع في اصله اي اصل العصب من لسعة او مادة لذاعة او ضربة
او غيرها كما يعرض للقي العنيف لما يتاذى عن المعدة فهرب العصب منه طولا الى الجهة المخالف
واما سبب اليابس من الكزاز فلان العضل لما انتقص عرضا بالجفاف وانحلال
الرطوبات ازداد طولا وانقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها
اي في المنافذ لتنقبضها فيضعف اي العضل عن تنقل الاعضاء الى الانقباض و
خصوصا اذا اعانه اي القبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصيان في تنقل الاعضا
او في نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اي التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين
في جنبين والكزاز اي الحادث في الجنبين هما اردأ من التشنج البسيط لان التشنج
المضاعف والتمدد المضاعف احد من التشنج البسيط بالضد لذلك يقضيان على صاحبهما
في اليوم الرابع اما ببرء او بموت الا التشنج اليابس فانه اردأ منهما وان كانا يابسين
لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس ايضا من جهة
ان الجفاف في التشنج نقص من الطول والعرض جميعا على سبيل الاستوا ولم ينقص في التمدد
والكزاز الا من العرض لذلك يشاهد العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد
قصر وذبل وقد يكون سبب الكزاز ريحا غليظة ممددة تكون حدوثه دفعة وزواله
بسرعة وهو مع ذلك يكون علة صعبة وقد يكون من جراحة او حرق اذا تأذت العضل
وتوجعت وعجزت عن الانقباض ولم تحتمل الحركة فيبقى على ذلك الشكل بسبب الوجع
وعلامة المكزوز اذا كان الكزاز الى قدام ان يكون وجهه مائلا الى الحمرة لما يعرض له بسبب
امتداد آلات التنفس وتوتير عضلاته مثل الخناق وضيق النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير
ضيقا فيعود الهواء الذي يخرج بالتنفس الى الاعضاء مستصحبا الابخرة والدم وغيره فيملي
الدماغ وما يجاوره ويحمر الوجه والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل او الخضرة اذا بلغ
امتلاء الدماغ والعروق التي في الراس وتراكم المواد فيها الى انسداد المنافذ فيعدم الحار
الغريزي الترويح فينطفي ويختنق ويستولي البرد على الرطوبات فتجمد وتكاثف وتنقبض
الجلد ويخرج اكثر ما في خلله من الاجزاء المشفة الموجبة للبياض والحمرة فيزول عن اللون البريق
والاشراق والنضارة ويستحيل الى الخضرة اي الكمودة والسواد عند الخروج جميعا في الخلل
من الاجزاء المشفة والعينان ناتيتان لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى العليل
كانه يضحك لتمدد عضل الوجه والجبين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع
لازم لجميع انواع الكزاز ولتحلب الرطوبات من الدماغ واسر البول اي احتباسه لتمدد
الحجاب وعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة طبيعية واعانة تلك العضلات

عقيب

وانقباضها على المثانة واخراجهما ما في تجويفهما بالعصر وربما بال بلا ارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلا تمسك البول بالانقباض فاذا استرخت تلك العضلة المطوقة لم تقبض لامساك البول فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث من تمدد الاعضاء ظاهرا وباطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة واليبوسة والورم والاذى مذكورة في التشنج وكذلك العلاجات الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحيّ بالخنق

الرعشة

الرعشة وهي في اللغة الرعدة والاهتزاز سميت العلة بها تسمية باسم اللازم علة آلية اي واقعة في الاعضاء الآلية وهي التي لا يصدق اسم الكل وحده على جزئه تحدث لعجز القوة المحركة للعضو المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة آلتها عن تحريك العضو على الاتصال او اثباته على الاتصال مقاومة اي تعجز القوة من جهة المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو المتحرك المعاوق اي المزاحم لتأثير القوة المانع بتحريكه العضو الى اسفل لتحريك الارادة او لاثباتها وبدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة في ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء فيختلط حركات ارادية وحركات غير ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه الى اسفل او ثبات ارادي للعضو بتحريك غير ارادي لان القوة تشيل العضو الى فوق او تثبته فيه ولا تستقل من المرض ان يمسكه زمانا له قدر فيهبط العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من اجل ان يبقيها بقية ولا تزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو حالتي سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغير عليه اعتداله فلا يتأتى عن الروح النافذ فيه التأثير التام فيسترخي بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اي الاسترخاء التام الى ان يسقط بالواحدة بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر على امساكه للضعف فيستقل فيهبط بثقله الطبيعي فتحدث بينهما حركات متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب الماء البارد بافراط او في غير وقت كما على الريق والرياضة صح وبعد الاستحمام خصوصا مع خلاء البطن ولمن يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت او باردة تبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها كما يخطئ الكثير على النار القليلة فيضعف العصب الروح ويمنع عن تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي وتحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب هذه الامراض بغير هذا الوجه وهو انه بسبب امتلاء بطون الدماغ منه بخارات فاسدة لا تتحلل عنها لكثرتها او لصفاقة الامين فتتراكم فيها وتصير رطوبات تنحدر الى الاعصاب وتنتشر فيها فتشربها وتبتل بها وتسترخي لا متلاء كما تسترخي الجلود المبتلة فتحدث الرعشة وغيرها او بسبب ان يصير اخلاطا ذوبا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعتري

وقد يعرض على ذلك المادة المتبلة المورثة الهبوط كالحجر المادي لطبعه ومقوم فالسرع صح

العصارات

العصارات عند تصيّر فحرارة ضعيفة فيما فيحمض ويصير الى طبيعة خلية وانما يكون حادا لان الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حادا قابضا كم يعرف حرارة البدن او بسبب ما يحيل برد العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية سيما اذا كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما سدة غير تامة تحدث من اخلاط لزجة غليظة في العصب فلا ينفذ لاجلها القوة المحركة فيه تمام النفوذ ولا يمنع عنه تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء يسير يروم ان يشيل العضو الى فوق في العضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل وعلامات سوء المزاج البارد والامتلاء والسدة مذكورة في الفالج وعلاجها نفض الخلط في الامتلائي بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشيطرج فانكم والا فبالايارجات محترزا عن الادوية القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه تحل القوة وتضعفها وتزيد في الرعشة وتبديل المزاج في النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والجلوس في مرق الضباع والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بمياه الحمات والتمريخ والدلك فان هذه كلها تجلب الى الموضع دما كثيرا وتسخنه فتعود اليه الحركة وقد تكون بسبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف والخجل والفرح فبعض هذه يضعف القوة المحركة مثل الخوف من وصول شيء مفزع كالناظر من موضع عال وملاقاة سبع هائل ومخاطبة محتشم مهيب فانه يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فتضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا احمرت الوجنة دل على قوة القلب فلا تحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا خيف الفوت والخجل فانهما تحدث اختلالا في حركات الروح وتغييرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة والداخل اخرى ويتغير بتبعيتها نظام حركات القوة النفسانية فتعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال وتحدث الرعشة وقد تحدث الرعشة من الغضب والفرح والظفر بالمراد اذا كان تحت الجلد رطوبة فضلية تذيبها وتخرجها الحرارة المتولدة من الغضب والفرح ومن اسبابها اي من اسباب الرعشة على سبيل ابطال القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي بسبب اللذة المفرطة والحركات المتعبة يضعف ضعفا كثيرا ويهك القوة فتحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب فضولا غير منهضمة ليتخلخل عرض المتحلل والحركة تعيّنا ذلك فتستبرد هناك بالاخرة وتجمد اللذة وان كان يهيج في البدن قبل الانزال حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فتحدث الرعشة لذلك ايضا ومن اسبابها على سبيل ابطال القوة ايضا تعاسة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ وقلة الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس

الى ص

الحرارة

مثل

وقد عدّ شيء من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا مع عارض آخر وذلك لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختلف حركات ويتشوش لذلك نظام حركات القوة صح

وتطييبها في الاعراض النفسانية والتوديع اى التسكين والترفهة لئلا يزداد التحليل و
ضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اى للرعشة في الجميع وقد يكون سببها
جفوف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع [illegible] مطاوعة مسترسلة بسهولة
كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروط باعتدال من الرطوبة لتكون
الآلة مطيعة للانبساط والانقباض ولانه اذا حصل [illegible] هذا الحد فلابد وان تصير القوة
التى تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو واما اذا لم يبلغ به
الجفاف الغاية فلا يوجبها بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء و
علامتها تقدم السبب المجفف وغاقة العضو المرتعش والعضلة التى فيه واتشاؤها
التمدد بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة وعلاجها الترطيب مما ذكره الشيخ في اليابس
وقد تكون الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من خارج وتفيده مزاجا منافيا لنفوذ
الروح على المجرى الطبيعي ويتأدى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك
الاعضاء وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا تقبل الروح نفوذا تاما
ويكثف قوامه فلا تنفذ فيه الروح نفوذا حسنا وتوهن القوة او احتراق يضعف القوة بتغيير
مزاج العصب ويخفف جوهره تخفيفا مسرفا فتنسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه
ولا تنفذ فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذى سم يفسد مزاج العصب والروح وعلا
وجود السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقى من اثره اما في البرد فبان يلطخ
بالزيت مع العاقرقرحا او الحلتيت او الجند بيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا
وبياض البيض والادهان الباردة واما في اللسع فنما يجيء في اخر الكتاب الخدر سمى باسم
لازمه لان الخدر في اللغة الفتور لقد اقتبس المصنف التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام
صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس يشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما
صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر بحيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وسوء المزاج
البارد والضغط وقال الخدر علة آلية تحدث في الحس المسمى بطلانا ان
كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان
الحس فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرز الابر كغرز
الابر غير مؤلم وهذا انما يكون اذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزاء
ويغلظ قوام الروح والابخرة المرتفعة عن العضو ويضيق المسام ومجارى الروح فيحس الانسان
عند حركة تلك الروح الباردة المزاج الغليظ القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء
الحساسة شبه دبيب النمل وغرز الابر للاذى البرد كما يجد عند الرياح الباردة في البلدان
الشمالية غرز ابر في الجلد شبيها بغرز الابر للذع الهواء البارد او حدث به امتلاء دموى من
ربط او غيره يخنق الحار الغريزى بانسداد المنافس ويكثف قوام الروح والابخرة المتصاعدة عنه
فيحس عند حركتها شبه دبيب النمل مع عسر الحركة لعسر حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي

يكون

للسنود فانها اذا حميت وانتفخت
عسر نفوذ الروح
فيها
ومع ذلك لا يكون الآلة
ايضا مطاوعة تامة
وكذلك
هنا شرطها مشروط باعتدال
الرطوبة لتكون مطيعة تم

مزاج الروح وتغير

في الخدر

مكونة معه اما رعشة فيما ان كان السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا وذلك لان القوة
لان القوة الحسية اسلط من القوة الحركية في العضو الا ان الحركية ايضا تبطل معها لان الحركية انما تتم
بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب الاعضاء وتحريكها لا سيما الثقيلة منها وحمل الاثقال
وحفظها والحسية تتم بادنى قوة وذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها
الى القوة الفاعلة اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لا بد ان يمتنع
قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب الحس مخالفا لعصب الحركة فيحدث خلل في
الحس الذى لا يعسر حركة اما بالنقصان او بالبطلان وهذا القيد مستند ذلك
من الكلام السابق ورداءة الحس وسببه امتناع النفس اى القوة الحساسة من السلوك
في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض
من كسر او خلع يتغير معهما هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب فينضغط
العصب الذى في ذلك الجانب وينسد منه مسالك الروح او من جلوس او ربط عليها و
علاجه نزع الضاغط برد العظم الى موضعه وتغيير هيئة الجلوس وحل الرباط
واما بسبب سدة تقع في العصب من خلط خام غليظ بارد فتمتنع القوة الحسية
من السلوك فيه او فضل رطوبة التى يتشرب به العصب ويتبلل به فيسترخى
ويتخلخل وينسد مجارى النفس الحساسة وينطبق لاسترخاء الالياف وترهلها
وعلامته ترهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء الاعصاب
وقصورها عن حمل البدن وضعف القوى النفسية وبياض اللون وثقل الحواس
ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح واسترخاء الآلة وعلاجه علاج الفالج الذى
من البرد والرطوبة وقد تحدث السدة ايضا من الدم وانصبابه الى العضو
الخدر كثيرا اما للامتلاء البدنى عنه او لوضع يصب الى العضو دم كثير فيمتلئ به الشرايين
بحيث يعرض للروح الحيوانى احتباس واختناق مادى لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي
او نقول ان امتناع الروح الحيوانى بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس في احد قوليه
لان الخدر يكون العضو والموت هو امتناع الارواح كلها ولذلك تخدر الدماغ اذا برد مزاجه
اكثر ما ينبغى من امتناع الروح الحيوانى المسخن عنه وهذا القسم الاخير اذا بتك وضعه و
رجع عنه ما انصب اليه من الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون التى تضرب الى
السواد لتراكم الحمرة وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع العضو
وقد يكون الخدر لغلظ في جوهر العصب من سوء مزاج بارد مكثف مجمد يجمع جوهره
ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها ولذلك تجد في لمس
الرجل بالقياس الى اليد كالخدر في جلد العقب بالقياس الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب
وكثافتها وصلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب وعلاجه تليين العصب
بالادهان الحارة والماء الفاتر وتبديل مزاجه بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك المحمر

اللقوة

وقد تحدث السدة من اليبس والجفاف فتنسد المسالك لاجتماع الليف وانطباقه لانه اذا انحرفت الرطوبات التي تملا فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالافيون او الحارة مثل البيش وذلك لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا تقبل الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية وعلاجه سقي الترياق فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجيء في آخر الكتاب

اللقوة

تسمى اسم للعقاب [illegible] سميت العلة بها تشبيها لصاحبها بالعقاب في سعة الشدق وقيل في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل في انها لا تزال تراها وراسها في جانب علة آلية في الوجه تجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فتتغير هيئاته الطبيعية وتزول جودة التقاء الشفتين فيعجز عن المص وللخروج النفخ اذا نفخ الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشق ولا تعرض هذه العلة للشقين جميعا بخلاف التشنج والفالج وسبب ذلك ان اعصاب البدن تشترك في مبدا واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالضرورة اما الوجه فمبداه الذي تشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم تقتصر على الوجه المفرد واما عروض الآفة لجميع شعب اعصاب جانبي الوجه دون المبدا فنادر جدا او عرضت وعمت جميع اعصاب الجانبين لم يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي بان رجلا احتجم واطال الحجوم حدثت به لقوة لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه اطباق احدى عينيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذه قال وانما لم يتبين في وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا واختلف في ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من القدماء الحذاق الى ان الجانب المائل هو المريض واستدل عليه الرازي بان خطا في الملقوين بهم فالج في الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوى واقول ان المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا لان اللقوة التي تكون مع الفالج لا بد وان تكون استرخائية لا تشنجية وان تكون استرخائية ضعيفة لان المادة التي تنصب الى شق من الوجه مع ما انصبت الى شق من البدن معلوم انها تكون يسيرة ولا تكون بكل الكثرة التي تبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق الآخر وقال يوحنا بن ماسويه من معرفه هذه العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب الآخر وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة المادة وثقلها في الجانب العليل فالقت ذلك الثقل على الجانب الصحيح وامالته وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية قطعا بل انما يصح في الاسترخاء اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي بثقله الى الجهة الاسفل من الوجه فالقى ثقله على الجانب الصحيح واماله الى الجهة الوحشية المخالفة للجانب العليل فيتغير هيئته ويتوهم ان العلة فيه وانما اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي الى الجهة

الوحـ

الاورام

الوحشية فتتغير هيئته الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لانه بفرط ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى جهته الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخا فيه ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده وظهر الاعوجاج فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهته وما قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول اصلاح الماوف وتسويته فيجذب به الى نفسه لان العضل السليم تقوى على جذب العضل العليل فتنقبض في نفسه ويحتج مايلا الى الجانب المخالف الماوف ليكمل الجذب ويتم الاصلاح والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد يدل عليه التشريح ومعرفه عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج وضعف قوة المضغ وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح ورد الى شكله سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قرة هذه العلة مع ما تورث من القبح في المنظر تذهب بحس المذاق وتبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس والحركة الى عضلات جانب من الفكين واقول انها مع ذلك قد يسيل الدمع في كل ساعة من العين التي لا تغمض ويصير الكلام فيها بطيئا وسببه اما تشنج احد الشقين اما من اليبس والجفاف وليس كلامنا فيها لانها لا يكاد يكون الا في الامراض الحادة اذا قرب الموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة لا تحدث الا دفعة ويكون قبلها اختلاج وتدبير مرطب واما من امتلاء اعصاب احد الفكين من كيموس بارد غليظ يتحلب اليها من الدماغ فيجر الجانب المتشنج الجانب الآخر السليم الى نفسه فيزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته شدة جلدة الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة من تلك الناحية ويحدث في جلدة الراس غضون لم تكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظ واما في التشنج الامتلائي فلان مادته غليظة لزجة لا يتحلب منها شيء بالبزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب الى ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل ان كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه ويفرق ايضا فرق بين التشنجي والاسترخائي ان في الاسترخائي يترهل الجفن ولا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا جهد العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الآخر وينبغي ان لا يحرك الملقو بالعلاج الى ثلاثة ايام ان لم تكن العلة قوية والى السابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس والبدن وكدورة في الحواس لانه يخاف عليه الغشاوة وذلك بسبب ان مادتها لزجة ثابتة لم تستقر وهي مع ذلك غير نضيجة ولا مستعدة لتاثير الدواء فاذا تحركت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان تنصب الى ... السكتة

الموضع للموت فجاءة او ينتهي منه الى شق من النخاع و يحدث الفالج او لا ينتفع منه و لا يؤدي
الى الهلاك و يحدث السكتة لانها اكثر ما يتزوربا فينبغي ان يبدا بتلطيف الخلط
و اعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين البزوري او العنصلي او الجلنجبين و فصل و الغا
هو الرازي ذكره في الجامع الكبير انها اي ان اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يرجى بردها
و نقل ايضا فيه ان ما جاوز منها شهرا فلا تعالجه فانه لا يبرا و علاجها علاج التشنج اليابس
او الامتلائي ايهما كان السبب و التكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء
الحار و المثانات المملوة بالادهان و التدهين بالادهان المفترة و هذا العلاج مشترك
بين نوعي التشنج و اما ما في علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي و لذا قيل الا بان لم
تميز بينهما فان العلاج واحد و اما من استرخاء الشدق و علامتها استرخاؤه و ضعف حركته
لانسداد مجاري الروح بسبب انصباب الفضل اليها و قلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة و الخد
لعدم التشنج و الانجذاب فلا يكون هناك امتداد الا قدر ما حصل من انحدار الشق و ميله
الى الجهة السفلى الطبيعية و انحدار الجفن الاسفل الى اسفل فلا يتصل الجفن الاعلى اليه لذلك
و لاسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن الاعلى الى اسفل و استرخاء نصف غشاء
الحنك الذي في ذلك الجانب و يظهر ذلك بان تفتح فم المفلوج و يغمز اللسان الى اسفل فيرى
ذلك الغشاء المستبطن لاعلى الحنك نصفه مسترخيا و نصفه الآخر على ضد ذلك و سببه
اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق انشاء القاطع للحنك طولا بالايمن و الايسر
فهو يشاركه في الاسترخاء و الترهل و الدمعة تسيل من جانبه لاتساع الموق الاكبر و
استرخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على و اجب فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ
من الرطوبات الرقيقة و الريح ينفخ فيه اي في ذلك الجانب اي يخرج منه بلا ارادة
اذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق و انحداره الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضمه
الى الشفة العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج بالنفخ و ان يكون معه كدورة للحواس
لغلظ الروح و استرخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة و علاجها
التلطيف الذي يرد و نقص الفضول بعد النضج التام بالحبوب و الايارجات المذكورة في الفالج
و بالغرغرة بطبيخ المرزنجوش و الصعتر و العاقرقرحا و الخردل و قشور اصل الكبر
و حب الرمان الحامض و الزنجبيل مع السكنجبين العنصلي او بايارج فيقرا و ماء العسل و
بالتسعيط ببرادة الكركي و البازي مع عصارة اصل السوسن الرطب و النطول و التكميد
بماء طبخ فيه الصعتر و السداب و العاقرقرحا و الشيح و ورق الغار و الحرمل و البابونج و اكليل
الملك و المرزنجوش و ما اشبههما و بالتشميم بالجندبيدستر و السكبينج و الجاوشير و المقل
فانها تلطف البلغم و تحلله من الدماغ و كذلك مضغ المصطكي و عاقرقرحا و العود على الريق
و لا تستعمل الى الدواء الحاد المجفف للمادة باستفراغ اللطيف الرقيق المغلظ لها
و المجفف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة التي ترطبه و ترخيه فيصعب العلاج

و ما شر

اي نهوض الاعراض لانها انما تحدث من انصباب فضول الى الاعصاب شق من الوجه و انما تنصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغ المنبت و انما تنصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة و كان الدماغ مع ذلك ضعيفا او لو كان قويا لدفع تلك الفضول و لم يتركها تجتمع فيه بهذا القدر و عند ذلك لم يمنع ان تنصب بعض منها الى بطون الدماغ و يحدث فيها سكتة كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كان به قوة تحرك ما لاجل عن الاشرف او ينصب الى الصدر و يصل منه الى القلب اذا كان القلب ضعيفا

وما شر الدواء فيه و للغرغرة و المضوغات تاثير فيما ظاهر و نفع حاضر لان قوة الدواء
تصل الى موضع العلة و لم يذكر منهما شيء لكنهما في الابتداء ضار جدا لانها تحرك الرطوبة الى الدماغ
و الى حلق الخليط قال جالينوس قد يكون اللقوة من تشنج و استرخاء معا يسترخي
احد جانبي الوجه و يتشنج الآخر و سببه غلظ الخلط و رقته اي اختلاف قوامه فالغليظ
يحدث عنه التشنج و الرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم لازمه يقال اختلجت العين
اذا طارت حركة غير ارادية تحدث في موضع من البدن تشكل الحركة
لذلك حركة انبساطية و انقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخارية
خفيف سريع الحركة ثم يسكن سريعا لما تحلل بالكلية بسبب قلة غلظه و غلبة
البخارية عليه او لما يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه
عن الحركة و ربما اختلج ثم زال ثم عاد الاختلاج اذا لم تتحلل الريح الحركة
الاولى اما لزيادة غلظه او لقلة بخاريته و السبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة
اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت و تولد عنها بخار لطيف تحلل بسهولة و تتحلل
فتصير ريحا بخاريا غليظا تعصى في الخروج من المسام و لما يمنعه اللحم الذي يعلوه
سيما اذا استولى على الظاهر برد مكثف ثم تزاول القوة الدافعة فيقع بينهما
مدافعة و اضطراب و لا تتحلل الا بتحريك العضو لانه يتلطف بالحرارة الحادثة
من الحركة و يتحلل من المسام فيختلج الموضع باضطرابه الحادث ثم يلطف و يتحلل
و انما قلنا انه ريح غليظ لانه لا يمكن حدوثه من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادي
و يلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة و لا يمكن ان يكون لمادة ذات قوام لانها
لا حركة لها و لانها لا يمكن انصبابها و تحللها في تلك السرعة و لا يمكن ايضا ان يكون
من هواء او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون اختلاج بل اما
تحلل خفي ان كانا لطيفين او انتفاخ ان كانا غليظين و عاوقهما اللحم و الجلد من
نفوذهما و ذلك بعيد لان مسام البدن اوسع من ذلك فهو من الريح و لانه يتحرك كثيرا
الى جهات مختلفة و لانه لا يكون الا في الاوقات الباردة و الابدان و الاسنان الباردة
و عند الاغتسال بالماء البارد و شربه لان الريح تغلظ و تتكاثف فلا تتحلل لذلك
و لتكاثف المسام ايضا و لان العضو اذا برد لم يمكنه ان يلطفه و يحلله و لانه ايضا
لا يعرض في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا تحتقن فيها و كذا في الصلبة
جدا مثل العظم و هذه الريح لا يمكن ان يكون لطيفا و الا لتفشى و تحلل بادنى حركة و لم
يحتج الى تكرر الحركة و تكثرها و لما كان لا ينفع الا الاشياء المسخنة المحللة لجميع ذلك
و للجماع و ربما ادام انذر بالصرع و اللقوة و نحوهما من السكتة و التشنج و
التمدد و الماليخوليا و ذكر لما بينا من ان حدوثه انما يكون من رياح غليظة و هي انما
تتكون من مادة غليظة بالضرورة و لابد و ان يكون هناك حرارة ما تلطف تلك المادة حتى

في الاختلاج
كالتشنج المحتاج و العضلات و ما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك

تصير رياحا وان تكون تلك الحرارة ضعيفة قاصرة والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك
فلابد لتلك المادة من ان يتصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وهو اما ان يكون
باردة يابسة فيحدث عنها الماليخوليا او باردة رطبة فهي اما ان يكون كثيرة بحيث
تملا بطون الدماغ وتسد مجاري الارواح فتحدث عنها السكتة او لا يكون كذلك فاما
ان يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لا فان كان الثاني حدث عنها الصرع لانها
تسد سدة ناقصة وان كان الاول ففي الاكثر يندفع المادة الى الاعصاب لاتصالها
بالدماغ وح يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب الوجه او التشنج او التمدد
ان اندفعت الى غيرها وانما لا يحدث عنها الفالج والاسترخاء لان مادتهما يجب ان
تكون رقيقة حتى تتشربها الاعصاب وتبتل بها ولا تمدد عرضا والا تقصر طولها
فكان منها التشنج وعلاجه ان يكمد العضو المختلج بالكمادات المحللة مثل
الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج والخيري
والقسط مبتديا من الاضعف الى الاقوى فان كفى هذا العلاج والا سقي المسهل
المذكور في باب الفالج حتى يندفع به السبب السابق الذي هو الرطوبة الغليظة قال الشيخ
وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية مثل الفرح والغم والغضب لان الحركة
من الروح وتحلل المواد رياحا والفرق بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش
كالتشنج يقع في الاعضاء الالية التي تتحرك بالارادة والاختلاج يقع في كل عضو
يتهيأ منه الانبساط والانقباض كالاعصاب والعروق والكبد والطحال والرحم و
ان الاختلاج تحرك الى جهات مختلفة مائلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة
من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يخص النزلة
بما كان تحلبها الى الرئة والصدر ومنهم من يسمي الجميع نزلة ويخص الزكام ما كان نازلا
من الانف دفعها متواترا وانما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر قلما يتصفى
منه شيء لصغره وانه ايضا موضوع في الطرف ولا يحل مخرجا للنخاع يتحلل اكثر
فضوله منه والبعض الاخر يندفع في مجرى مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والجزء
المؤخر منه الى غدة موضوعة بين الغشاء الصلب وبين عظم الحنك واما البطنان
المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي الى العظم المشاشي الذي تحتهما الى الخيشوم على ما ذكر فظهر
من هنا ان ما يندفع من الفضول الى المنخرين انما هو من البطنين المقدمين لا غير
وسببه اما سوء مزاج حار تعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة الشمس
او وضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل دلكه بالمسك والزعفران
فيسخن الراس ويرق الفضول التي فيه وينجذب الفضول اليه الى
الراس ايضا من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل وتستفرغ

في الزكام

ما في

ما في الراس من الرطوبات فينجذب اليه بدلها من البدن لضرورة الخلاء كما ينجذب الدهن
الى النار وينزل بعضها عند امتلاء الراس ورقة فضوله من المنخرين وعلامته حكاك ولذع
في الانف لحدة ما يسيل اليه وبورقيته وحمرة في العينين وعلاجه استفراغ البدن
ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد المواد منه الى الراس والاستحمام بالماء الفاتر
لانه يبرد بالقوة ويسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام
كالماء البارد فان القبض والتكثيف بعد تحلل الدماغ وترقق الفضول ممد للزكام وتمشي
الادهان الباردة مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك ويبرد الدماغ ويمنع
السيلان والطلاء بالتبخير بالكافور بان توضع زجاجة على الجمر وينثر الكافور عليها فانه يبرد ويخفف
الرطوبة ويجمدها بفرط التبريد او بالنخالة المنقعة في الخل فانه يبرد ويخفف
الرطوبات ويسقى طبيخ البنفسج والشعير والخشخاش مع شراب الخشخاش والحسو المتخذ من ماء
النخالة ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ نفسه
من غير ان تصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن فتصعد منه اليه
ابخرة كثيرة فيملاه وعلامته تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية مع تغير
النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة الى الصفرة وعلاجه الفصد ان كان واجبا
لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة وتليين البطن لذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس
والخطمي والسبستان والعناب مع الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير وتبديل الغذاء
بالمزورات والشمومات والادهان الباردة ونحوها واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ
من اسباب خارجية مثل ما يكون عن برد يصيب الراس فيستحصف الجلد وينسد المسام
وتحتقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فتتركم فيه وتصير رطوبات فتنعكس منه الى
المنخرين كما ينعكس من الانبيق ما يتصعد اليه من القرع وايضا يبرد منه جوهر الدماغ وسخافته
لانه بسبب تخلخله يصل البرد الى قعره بسهولة وبسبب لينه ورخاوة بنيته يسرع اليه الجمود
والتكاثف وح لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته ان يحدث
عقيبها اي عقيب الاسباب الخارجية المبردة وعلاجه ان يكمد بالجاورس او بخرق مسخنة
حتى تصل حرارته الى غور الراس ويدخل الحمام ليتفتح المسام وتنضج الفضول ويقطع السيلان الى
الانف بالتبخير بالعود ونحوه التي مما يسخن الدماغ ويفتح السدد مثل اللاذن والقسط والشونيز
المنقوع في الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل
اليه من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل ينكس الغذاء فضولا لعدم
النضج ويتركم فيه البخارات لعدم التحلل فتبرد وتصير رطوبات وتنزل الى المنخرين لغلظها
تترادف عليه النوازل وعلامته كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة ولا استرواح
الى مسخن الراس وسائر دلائل برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة و
علاجه تسخين الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش

والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء يحدث في جميع البدن في الرأس
غمرات ما في الرأس اكثر وتنفع اليه ايضا من البدن بخارات تزيد في امتلائه وهذا النوع
اربعة انواع فالاول ما تغلب على بخاراته المحتقنة الصفراء وعلامته ان يجد العليل فيما
يجري من منخريه حدة حتى يجد ان منخريه يتشيطان منه اي يحترقان كان عليهما اشواطا
من النار وان يجد ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا و
تغيرا في لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة الصفراوية شيء من البطن الاوسط الى
غدة موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة في
لهواته ويجد في عينيه حرقة لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مائلة الى المنخرين ومقدم
الوجه يندفع شيء منها الى العينين وتدميعا بسبب اللذع والحرقة وبسبب اندفاع المادة
وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ المادة بماء الفواكه مع الخيار شنبر والترنجبين وسقي
ماء الشعير والاقتصار من الغذاء عليه والانكباب على ماء الحشائش كالبنفسج والبابونج
والخطمي وورق الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج اي نضج الخلط المحتبس في الدماغ
فانها الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ بما فيها من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه
وتسكن لذع المادة وتزيل رقتها وتعتدل قوامها وسقي شراب الخشخاش ان كان ما ينزل
رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر ولا ينفذ في غشاء المنخرين
ولا في العينين فيحدث فيهما الحرقة واللذع فان حدثت سدة في المصفاة ولم يجر الخلط
الى الانف تبخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان التبخير بها يفتح السدة
ويقوي الدماغ ويدفع البخار ولا يسخن تسخينا كثيرا والثاني ما يغلب على بخاراته المحتقنة
البخارات الدموية وعلامته ان يجد مع الزكام حمرة في عينيه وحاله شبيهة بالسدر
من ثقل الرأس وكدورة الحواس والبهتة والهيمان وذلك بسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة
الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية فيه فيبرد ويخدر لانه
يهم بالنوم لان الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها تغلظ الروح وتكدره فيعسر عليه البروز
الى الظاهر فتوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا وما ينام لانها بسبب حرارتها
تبسط الروح وتحركه الى الخارج فلا يتأتى منه النوم العرق (?) ويجد في لهواته وعموره بفتح
العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك
لان تلك الابخرة لغلظها تحتبس تحت الجلد ولا تتحلل بسهولة فتحدث حرارتها الحكاك
واللذع ويجد فيما يستنثر اي يستنزل عن الانف توردا اي لونا شبيها بلون الورد وفي فمه
حلاوة وملوحة وتغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة في الدماغ من التعفن وتغيرها وعلاجه
فصد القيفال وحل الطبيعة والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان حدث
سدة ولم يجر الخلط تحرك بالبخور المذكور في الصفراوي وقد يزيد فيه السنبل
والسندروس والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج في الفتح الى ما هو اسخن وتنكب
على

على ماء الحشائش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب على البخارات المحتقنة
البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملائم لمزاج العضو اقل
خطرا من غير الملائم لمزاج العضو ~~لان المرض الملائم لمزاج العضو اقل خطرا من غير الملائم~~ لان
المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء
عليه وعلامته ثقل الرأس لامتلاء الدماغ وضعف القوة عن اقلال الرأس وثقل الحواس
اي كدورتها لغلظ الروح ولاسترخاء الاعصاب وانطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي
وان يكون في كلامه تغير شديد وغنة لان الخيشوم آلة لتصفية الصوت وتحسينه
واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن التكلم بافصاح ويجد في فمه مائية لما تتحلب اليه من
الدماغ ولا يجد لشيء ياكله او يشربه طعما على ما يجب لكدورة الحواس وتلطخ اللسان
بالرطوبة الغروية اللزجة ولامتلاء الاعصاب التي تجيء اليه بالحس وعندما ينام او ياكل شيئا
يعض لسانه اما عند النوم فلما تجتمع الرطوبات والابخرة التي تتحلل في اليقظة في عضل
الفك واعصابه ويعرض لها ثقل وتمدد فما يحركها الطبيعة عند النوم لتتحلل منها تلك
الفضول فيتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين
الاسنان فيعض عليه واما عند الاكل فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده
الى ما بين الاسنان الى باطن الفم فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل
السوس والتين اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة من
نخالة الحنطة ولب اللوز والعسل او الاطرية بالعسل وعلى الجلاب بدل الماء لان الماء ينضج (?) المادة
وسقي النضج ويزيد في البلغم والانكباب على ماء الحشائش الحارة مثل الشبث
والبابونج والقيصوم والصعتر والاكليل ان احتيج اليها للانضاج ويبخر للسدة ان عرض
بالسكر الاحمر والقرطاس والسنبل والحرمل والحراق اي حراق الخرق او الصوف
او الثوب الذي يسمى صبغ ارضه وهو الثوب الاحمر الذي يكون بالعراق وخراسان والسندروس
والرابع ما تغلب على البخارات المحتقنة البخارات السوداوية وهو اقل حدوثا
لقلتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء
لمزاجه لا يكون الا بسبب قوي وهو قليل وعلامته ان يجد في عينيه جفافا مع ما يجد
في رأسه من الثقل والصداع ويجد في فمه طعم شيء محترق لما يتحلب شيء من المادة
المحترقة الى الحنك وان يشم شيئا يشم رائحة الدخان والعفونة لانه ارتفاع شيء من المادة
المحترقة الى الحنك الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها هناك فتتكيف جميع الروائح المشمومة
بتلك الكيفية وعلاجه سقي ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والجزرة المتخذة بالنشا
والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة مثل البنفسج والخطمي وورق الخس
والخشخاش والقرع والتنطيل به على مقدم الرأس وان وقعت سدة تبخر بالسكر والميعة و
السندروس في العصابة سمي الوجع بها تشبيها لها بالاشتمال على الموضع الذي يشد عليه العصابة

واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان صح

بالحشيش العام نعول (?) بالتشديد م

هكذا في معالجات البقراطية صح

في العصابة

هذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون في حاجب واحد متصلا بأعلى الحاجبين اي بعضل
الجبهة ويعظم الحاف فيتألم ما على العظم من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وفي موضعه
اطراف اربع عضلات اثنان منها اللتان تحركان العين والجفن فيه خبط لان العضلات
التي تحرك العين خاصة اثنا عشرة لكل واحد ست اربع في جوانبها الاربع تحرك المقلة الى جهاتها
وثنتان مورتبتان تحركانها الى الاستدارة والتي تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث ثنتان
تاتيان من جهة الموق تجذبانه الى اسفل جذبا مستويا وواحدة تاتي وسط الجفن من اعلى
وبتقلصها تنفتح العين لكن هذه العضلات متقاربة في الوضع والاثنتان اللتان تحركان
صفحتي الوجه الى خلف وقدام واطرافها يقارب بعضها الى بعض فيه ايضا خبط لان العضلة
المحركة للوجنة عضلة عريضة يأتيها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني
من القص والثالث من الزائدة التي على ظهر الكتف والرابع من سنسنة الفقرة الثانية من فقرات
العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلتي الوجنة
تكون بالضرورة سليمة في هذا المرض والمصنف رحمه الله اوقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية
معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحارة و
احتقانها في هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذا يكون اكثر وقوعها عقيب
مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد وعلامته ان العليل لا يقدر ان
يرفع جفنه لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكبا على وجهه
لتقل تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولا تدور عيناه لضعف العضلة
وعجزها عن التحريك ولازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينصدع جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه
ان يغمز صاحبه تحت الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع التي تصلح للاستفراغ ويفصد
القيفال ان لم يرعف لتنقية الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ وردع البخار
ويدلك الساقان والقدمان منه اي من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل
ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخار
ويبرد المزاج واما السكر فلان تقبله الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد
وقد يعرض من سوء مزاج حار ساذج متولد في الاصداغ والعين وعلامته انه يأخذ عند طلوع
الشمس ويزيد بارتفاعها وينحط بانحطاطها ويرتفع بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في
الزمن الحار ثم كشف الراس في هواء بارد فيلسد المسام وتبقى الحرارة محتقنة وعلاجه التبريد
والنشع وان يقطر في الانف الكافور المحلول في دهن الورد وحس يظهر في الدماغ
هو ان يتخيل العليل كأن هناك حكاكا من غير صداع ولا الم ويسئل ان يضغط
راسه لا يسكن ضربان الشرايين ويسد مسالك الابخرة وان تضرب بشيء ثقيل
لا يتبدد الابخرة الموذية وتزول عن موضعها كالماء عند وقوع شيء ثقيل عليه فيسكن لذعها
وحكاكها وان يصب على راسه الماء الحار لانه يتبدد بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام

ويعين

٦٧

ويعين على تحليل الابخرة ويزيل عنها التجمد وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها
كثيرة الوقوع وسببه بخارات سخيفة اي لطيفة رقيقة تتحلل حريفة لذاعة
قليلة المقدار لم تبلغ الى حد الصداع تصعد الى الدماغ فتحصل في بطون الدماغ
وتلذع كما تلذع البخارات لخروجها من المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست صارت
تخرج بالحرقة من المسام او ترثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون
ذلك اللذع الا لحدة الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما ينفصل عنها
من الابخرة تكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا وعلاجه تبديل مزاج الاخلاط بالمبردات
وسقي ماء الجبن والرائب ولعاب بزر قطونا ولعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش و
البنفسج وترطيبها باطعامه الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء
البطيخ الرقي وماء القرع وماء الشعير مع الخس والاسفاناخ الى ان يزول الحرافة واللذع
عن تلك الاخلاط وتستحق ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندي
والافسنتين والافتيمون او بحب الشاهترج مع السكر وبما يدر البول ادرارا كثيرا
وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد ثم تبدل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات
المبردة

في امراض العين

امراض العين

اعلال الطبقة الصلبة وهي طبقة منشاها اطراف الغشاء
الصلب الدماغي الذي يلي القصبة المجوفة وبعض يعتد منها الاجفان طبقة بل غشاء وعلى
هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث في هذه الطبقة الورم اما خاصا بها او
بشركة الطبقات الاخرى وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم
ولضغطه لها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال في عمقها اي عمق المكان
هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ
والالم تمدد وحكة لا تنفصل عن تلك المادة الدموية المورمة ابخرة غليظة متعفنة لا تحلل
بسرعة وتريد الطبيعة ان تبددها بالاحتكاك للتجمد ودغدغتها لا يدري اي موضع
من عينه يحكه لانها محتبسة في الطبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الا ان يحك الطبقة
الظاهرة وهو لا يجدي ينفع وان بالغ فيه فيتحير ولا يدري اي موضع يحكه وعلاجه فصد
القيفال وطلي الجبهة الحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمي والعناب
والسبستان والشعير المرضوض مطبوخة مع دهن الخل والسكر الاحمر والمطبوخ الخفيف
المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر والخطمي والكزبرة اليابسة مع الترنجبين
لان الحقن والمطبوخات القوية تثور الاخلاط وتهيجها وتصعد الابخرة ويخاف منها
ازدياد الورم لضعف العين واستعدادها لقبول المواد وان يجعل في العين بعد
انقطاع المادة عن الانصباب الشياف الابيض المعمول من النشا والصمغ والكثيرا من كل
رصاص ومن الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض
المذاف في ماء الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة وعنب الثعلب المغلي المصفى

ليلا يعرض وليسد انسدادا مطلقا ولانه مع ما يحلل الاورام الحادة يقوي البصر واما عند
انحدار الرطوبات الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المعزيات المسددة لان
العين تمتد بسبب ما يسيل اليه وربما حدث فيها لشدة الامتداد شق وان كان
الورم صفراويا كان معهما اي مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب وعلاجه استفراغ
البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرنا وان يجعل في العين الماء الذي
قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتغرية وحب السفرجل الحلو للتبريد والنضج
والعنبر المقشر لان لعابه الذي ينضج ويغري في القشر والخشخاش المجرش لان
له خصوصية بالعين ويسير من العنزروت لانه ينفع اورام العين ويقطع الرطوبة
السايلة اليه واما اليسير منه فلان الاكثار منه ربما يثقب العين بحدته في اناء
مضاعف بان يجعل الماء في قدر ويوضع الاناء في ذلك القدر بين الماء ويطبخ طبخا جيدا
ويضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن الورد كل ذلك للتبريد
والتنقية وان كان ذلك بلغميا اي بلغميا كان معهما ثقل واسترخاء في الاجفان
لابتلال اعصابها بالفضل الرطوبي وعلاجه استفراغ البدن من الفضل الرطوبي
بالحقن المطبوخات والتسعيط بدهن المصطكي والمسك وماء الزوفا والتغطيس
لبخ المر والشونيز المحمص اي المشوي والزعفران مسحوقة كل ذلك لتحلب الرطوبة
وتنقية الدماغ وقد يحدث في هذه الطبقة اليبس وعلامته ان يجد مع الالم في الغور
بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث للعروق من حيث تتجذب منه كانها
اي كان هذه الطبقة تجذب الى خلف لتشنج الاعصاب المتصلة بها وتقلصها وعصيانها
في الانبساط وعلاجه ترطيب المزاج خاصة مزاج الدماغ والعين بالاغذية و
الاشربة وحلب اللبن على الراس والتسعط بدهن البنفسج وشد العين لئلا
يزداد الجفاف بالسخونة الحادثة عن الحركة والهواء المحلل وقد تشرك هذه الطبقة
للحجاب الداخل في الدماغ المسمى ما ينجس لاتصالها به في العلة المعروفة
بالبيضة اذا كانت مادتها في ذلك الحجاب لا في الحجاب الخارج المجلل للقحف
وعلامته الالم في عمق العين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة اللخوة الى خارج
من غير حمرة فيه لان الالم بالمجاورة لا لحصول مادة فيه وعلاجه علاج البيضة
وقد مر ومن عللها الالتواء وسببه اما سهام صادفت العين فتنشف الرطوبة
الزجاجية التي بين الرطوبة الجليدية والطبقة الشبكية فتتكي الجليدية لضرورة
الخلاء مع الطبقة الشبكية والمشيمية على الصلبة فتلتوي وتميل الى جانب بالض
لانها ملاقية للعظم ليس بعدها فضاء يتركها للحفظ تحدث هذه العلة واما شدة شديدة
يضغط العين فينكي بجميع طبقاتها وربما انها عليها اي على الصلبة فتلتوي لا محالة
وعلامته ان يجد الانسان في عينيه حالة شبيهة بالتواء العينين الى احد الجوانب

الهام

٦٢

مع الم مثل الم التمدد من الجهة التي مالت عنها وعلاجه ترطيب المزاج اما في النوع الاول
فظ واما في الثاني فليسهل عوده الى الحالة الطبيعية عند الانحطاط والتليين بل
بتدبير الماكل والمشرب والادهان اي المنطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطلية
والسعوطات والقطورات وضد الاسترخاء بسبب ترطيبها وعلامته ان يجد
الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى اسفل لثقلهما ولاسترخاء الاعصاب
ضعفها بكثرة الرطوبة فتميلان الى اسفل حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف
لضعف الاعصاب عن امالتهما الى العلى من غير الم ان كان الترطيب وحده اي من
غير مادة لان سوء المزاج الرطب لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين
المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلال تمدد اي ان كان سوء
المزاج ماديا يتمدد ويتفرق الاتصال وعلاجه استفراغ البدن والدماغ بالحبوب
والايارجات بعد النضج واستعمال الغراغر والمضوغات كالمصطكي والرانج
والوج اما مفردة او مولفة مع الزبيب والاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات
بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالضرورة مع مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت
المادة دموية فالفصد بين واما اذا كانت بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج
والقوة والسن وفصل السنة لان الدم مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيخف البدن
والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون بالفصد في ابتداء الفالج وبعضهم
يرون الفصد في مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا ليكون للعروق متسع لتحريك
للمواد عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمية وهي طبقة تنتسج من اطراف الغشاء
الرقيق الدماغي ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيمية لاشتمالها على الشبكية
اشتمال المشيمة على الجنين وقيل لتشبيهها بالمشيمة في كثرة العروق والشرايين فيها
على الاكثر الامراض الدموية لان الاوراد فيها كثيرة لانها منفذ الغذاء والشبكية
تاخذ الغذاء منها وتغتذي بنصيبها وتصفي الباقي وتوديه الى الزجاجية وهي تلطف
نصيبها وتصفي الباقي وتودي الى الجليدية فيصيب الهادم ويفسد مزاجها ويتبعه
فساد مزاج الرطوبة الجليدية لان غذاءها [illegible] منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فينضغط
العصبة المجوفة ويضعف البصر وعلامته ان المرض فيها ان ترى الحمرة في مؤخر العينين
عند اقطارها لان باقي اجزائها غايبة عن الحس ويكون الالم بسبب التمدد هناك
اي عند المشيمية في عمق العين وعلاجه الفصد والحجامة وحل الطبيعة كل
ذلك لامالة المادة وتقليلها والنطول فيها من ورق البرنقطونا ولسان الحمل وعنب
الثعلب المغلي غليا صالحا المدافي فيها الخشخاش ويسير جدا من الشياف الابيض
لسكن حدة الدم ولا يهيجها ولا يلحج نفخ المسام وتضميد العين بطلع مدقوق مع
البرنقطونا والخل اليسير ودهن الورد فان الخل يقوي الاعضاء ويمنع انصباب

الساقوص

اعلال المشيمية

المواد اليها و لعاب بزرقطونا يسكن الحرارة ويبنفع الاورام الحارة والخل يمنع انصباب
المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر الدواء الى العمق ودهن الورد يسكن الحرارة ويحبس
انصباب المواد الحارة ويسكن الالم والتاسع اعلال الطبقة الشبكية وهي طبقة منشاؤها
اطراف العصب المجوف وهي مشتملة على الزجاجية والجليدية من ورائهما الى الحد الذي
بين الجليدية والبيضية لاحتواء الشبكية على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما
سميت بها لما ينفذ اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيرة وتنتسج فيها انتساج الشبكة وبعض
الاطباء لم يعدوها طبقة لان الطبقة عندهم هي التي تحتوي ما عليه مطبقة والشبكية ليست
كذلك فيكون الطبقات على رايهم اثنا عشر ليس في الرمد اصعب من اعلالها
لتعسر وصول قوة الادوية اليها سوا استعمل من داخل وخارج مع انها عصبية زكية الحس
لكثرة العروق والشرايين ترد عليها المواد بكثرة قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة المجوفة
التي تجري الروح والنور فيهما وتختص بها اعلال اربعة احدها البرقان الذي يظهر
في العين مع الدموع لان البرقان اذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة
الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلط بالصفراء كما يرد على سائر
البدن وانما كان خاليا عن الدمع لكونها مكسورة القوة لمخالطة الدم وكونها خالية عن
العفونة ولذا لا يكون معه للحمى واذا كان البرقان مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا
من الصفراء تحللت الى الطبقة الشبكية وانها لذكاء حسها وشدة تاذيها قد قذفت
تلك الصفراء الى الجليدية كما تقذف الغذاء اليها فلذعت الطبقات وصبغتها لكونها
تترشح منها الى سائر الطبقات ويسيل الدمع باكال الدمع وحرقتها وعلاجه فصد القيفال
ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف
الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حدة المادة ولذعها ويضمد ببزرقطونا وماء
الهندباء وبياض البيض ودهن الورد قال جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل
على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات اللذاعة ويلبس العين من الخشونة مع
انه لا يلج في المسام والثقب للغاق مثل تلك الادوية والجفف تخفيفها فلذلك لا يجلب
الوجع بحال ويكب على ماء الحشايش المطبوخة لتحلل المادة المرطبة لئلا
يتحلل الرقيق ويبقى الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل والعلة
الثانية سدة تقع فيها اي في اوردادها فانقطع الغذاء عن الزجاجية والجليدية
لان الغذاء ينفذ من المشيمية اليها اولا ثم منها الى هاتين الرطوبتين وعلامته
غور العين وجفافها وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية المائية اليها
مع الرجوع كما تقبض عليها لتجفيف الطبقات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء
اللازم لغلبة اليبس وعلاجه الفصد مثل سقي ما يلين الطبيعة وما يفتح السدد
السكنجبين البزوري فاذا انفتحت السدة وابتدات حال العين تصلح باندفاع اليبس

البرقان مع الدمع

ستة تقع فيها

والحماض

والخاف يقطر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكلية ويدبر بسائر التدابير
المرطبة ليرطب العين بالقسط الذي يصل اليها من الغذاء ولما قبل انفتاح السدة فالترطيب
لا يجدي نفعا بل ربما يؤدي الى عظم امرها واشتداد نكايتها لزيادة امتلاء العروق
تمددها لكثرة المادة الثالثة العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان
الوردينج وفي الكبار البنج وهو ورم عظيم في الملتحمة وقد يكون في جفن واحد و
قد يكون في كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين مجاوز للحد في العظم يربو فيه البياض
على الحدقة اي السواد فيغطيها وسببه ان ينفتح فم من افواه العروق المتصلة بالطبقة
الشبكية فيقذف الدم الكثير اما الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع ويتورم ولذلك يرى
بعضهم عدة من امراض الجفن وبعضهم من امراض الملتحمة واما عدة من امراض الشبكية باعتبار
ان السبب فيها نفسه ما فيه وليس المادة منصبة الى العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما
كان البياض يغطيهما وقد يكون الوردينج من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة
فتنصب المادة اليها وتتورم او الجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين والحدقة
وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى الخارج حتى تمتنع عن التغميض والانفتاح ايضا لعظم
الورم ولا يمكن ان يرى العين اصلا وتنشق الاجفان من داخل لكثرة التمدد ورقة
الغشاء الداخلي ويخرج منها دم كثير في القسم الثاني وقد ينتشر فيه الاجفان اذا كانت المادة
حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور
هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب المواد اليها وهي لا تقدر على دفعها وليس يكون الوردينج
عن مادة حارة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل عن المادة البلغمية والسوداوية
وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والترنجبين
في دفعات متفرقة لئلا تضعف القوة وان يكحل بالتدويرات والشيافات
الرادعة والمحللة مثل الدور مكايا والتدوير الاصفر الصغير والتدوير الاغبر ومثل الشياف الاحمر
اللين ومثل الشيافات المعمولة من اخلاط تلك التدويرات والاولى ان يقتصر الى ثلثة ايام
او اربعة على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذ من ذرور مكايا محلولا باللبن او بلعاب بزرقطونا
فان نزع الرمد الردع انضاجا او لعاب حب السفرجل لانه اشد انضاجا وينبغي ان لا يستعمل
الذرور الاعلى الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد بقشور الفستق الظاهرة لانها تبرد
وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه ويجفف رطوبات العين ويمنع
الاورام الحارة فيما يمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة والحمص لما فيه مع التحليل
قبض يسير وقشر الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى العين الرمدة وكذلك
قشره وورق الحنا او بزره المقطر عليها دهن الورد والعلة الرابعة تعرف بصداع الحدقة
وشقيقة العين وهو ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة اليها
من طرق الشرايين لما ذكرنا في شقيقة الراس كانه يجس لان الشبكية من قبيل الاغشية

الوردينج

شقيقة العين

فاذا انصب اليها فضل ممدد لها عرضا كالمعرق لاتصالها حدث مثل النخر فيها او يضغط
ما يعرض لمكانها مثل الضيق فيحس العليل كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان
الضربان دايما وربما كان في وقت دون وقت مثل شقيقة الراس وذلك الوجع
اما من سدة تقع في العروق المتصلة بها اي بالشبكيه فيحتبس الدم هناك وتتحلل عنها
ابخرة رديه حارة تشتاق الطبيعة الى نفضها وتنقية الروح منها بتعظيم حركة الشرايين
وعلاجه الاستفراغ بحب الايارج والقا العلق على الصدغين او سخونة في الدم تنفصل عنه
ايضا ابخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل في الشرايين اما
من فضل غذاء القلب او من الاوردة بطريق الشعب التي تتصل بينها وبين الشرايين لتضاعفها و
صفاقة جوهرها فيتصل بالشبكيه وقبل ان يصل اليها اي الى الشبكيه يحدث الشقيقة في
الراس وضربان الاصداغ وربما كانت الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة اذا
كان الفضل كثيرا يبقى منه قسط في نفس الشرايين بعد وصول شيء منه الى الاطراف وعلاجه
علاج الشقيقة على الحقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة في الشرايين
او الاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فايدة بالتخصيص لان علاجهما واحد من الاستفراغ بالفصد
او الاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ او الذي
خلف الاذن واما يتعرف بان يجس كل منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه
ويبادر الى ذلك اي الى البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما نتو الحدقة وتمددها اي
فرقها بالامتلاء فيتفرق النور ويبطل البصر بالواحدة وربما يتادى ذلك الى نزول الماء او
الى الانتشار على ما يتبين في الشقيقة او الى تكدر البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف
الشرايين اليها واختلاطها بها واليه الاشارة بقوله فاما تكدر الرطوبة البيضية
والماء او احداث الانتشار بعد هذه العلة فقل ما يسلم منه المريض فلذلك
يجب المبادرة وترك الاهمال في العلاج وان يقطر في العين ماء عصى الراعي وشيافا ماميثا
وحضض وبياض البيض ولبن الجارية مغلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك
لتسكين الوجع ودفع الحرارة وردع المادة ويضمد على الصدغين ازاء الصدغين ليمنع
الشريان من الضربان ويمنع الفضل والبخار من الصعود الى الراس اذا كان الصعود فيه
وصفته بزر الهند بابزر الخس فطل دماء قردوم حضض ثلثه دراهم افيون نصف درهم
يسحق ويعجن بالحاب بزر قطونا ويطلى على خرقتين على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك
حتى يجف وقد يعرض في هذه الطبقه تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء
العين ويختلط بالرطوبات فيعدم الانسان بصره بغتة وتسمى هذه العلة انتشار النور في جميع
اجزاء العين ولا علاج له اعلال الرطوبة الزجاجية وهي رطوبة صافية غليظة القوام
بيضاء تضرب الى قليل حمرة مثل الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجيه تشتمل على النصف المؤخر
من الجليدية الى اعظم دايرة منها لتغذوها فانها رطوبة في غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن

استحالة

استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب
الى البياض والصفاء من الدم فاما صفاؤها فلانها تغذو الصافي فاما حمرتها فلانها من جوهر
الدم واما غلظها فلئلا تسيل وتتفرق واما الخروج عن الجليدية فان مددها ياتي من الدماغ
بتوسط الشبكي فوجب ان تكون من ورايها لتكون الى مبدا الغذاء اقرب امراضها اصعب امراض
العين علاجا لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع عليها متعذر جدا
لا يمكن الا بالحدس القوي وهي تختص بمرضين لنفسها عدم الغذاء وشبهه اما خلاء العروق
التي تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من النواحي
او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل تبرد
سدة تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته ان
المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليها اليبس تجف العضلات والاعصاب
المحركة لها في الانعطاف ويجد كان في حدقته شوكا او فتات حجر اذ عند استيلاء
اليبس على الزجاجيه وانقطاع الغذاء عنها تجف الجليدية ايضا وتخشن لان غذاءها
منها وتزول عنها اللين والرخاوة فتصطك العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فتحس بها مثل
الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يقع ناظره في وجه الشمس انه الروح ورقتها
لضعفها فيتبدد في ضوء الشمس فيتالم منه وتغور عيناه اذ عند انقطاع الغذاء
عن الزجاجيه كما تجف الجليدية تجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فتفقد الرطوبات
المائية للعين ولا تنبع لعله الرطوبة الا ان ما كان من السدة يقع على غور بليغ
لامتلاء العروق فلا يسيل شيء من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين واما من الشعب الغير المنسدة
او من المنسدة على سبيل الرشح وربما انحرفت اذنيه شيء شبيه بالمدة ويجد في فمه طعم شيء مبيخ
اي نتن يتحلب الى فمه وذلك لان عند امتناع الغذاء من العين يحتبس نصيبها في الدماغ
ويتلي منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون
مع جفاف وغور في العين ولا يكون ما ذكر اي من اللحعة وانجذاب الرطوبة وتحلبها
شي وعلاجه ان كان من السدة سقي المطبوخ الذي يشتمل على تفتيح السدد على حسب
المادة المسددة فان كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر
الكشوث مع شراب الزناد وان كانت حارة فمونادر فمن بزر الهندبا واصل السوس وعنب الثعلب
والزبيب والشاهترج مع السكنجبين الشادج وتضميد العين بورق الخبازي وورق الخطمي
بياض البيض ودهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جارية والتسعط
بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء في العروق
فيشخب اللبن اي حلبه على الراس والتسعط بدهن البنفسج والتوسع في الاغذية
اللطيفه لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر ماييه والمرض الثاني الذي
تختص بها هو جحوظ العين من غير ورم وان يحس العليل بشطوح حركة من العين لا اصليها

عدم الغذاء

لليبس ولانقطاع الغذاء للحركة

جحوظ

ويتخيل له كأن العين تنخع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من
خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب اظلام الرطوبة في الحدقة وسببه اما انتفاخ العروق
الموجبة للغذاء الى هذه الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقيء والطلق الشديد
وغيرها مما يوجب حصر النفس فيتقدم من الغذاء اكثر مما يجب فتثقل هذه الرطوبة
الزجاجية وتندفع عن موضعها الى خارج وعلامته ان تنخع العين دفعة فيما غلظا وكذ
لزوجة لتراكم المادة واحتباسها في العين فيتحلل لطيفها ويبقى الباقي غليظا لزجا واما سمن
الطبقات التي حواليها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحبل او غيره
وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد وعلاجه الاستفراغ وتنقية الراس بالفصد والحجامة
وسقي الادوية المسهلة والحقن الحادة والتكميد بالاسفنج الحار يحلها اي يحرفها ويلين معها
ليستفرغ الرطوبات المحتبسة لها من نفسها كالهليلج والدار فلفل ونحوهما مثل ماء العسل
وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف السماق ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا تتولد منها اخلاط
تنجذب الى العين من الوجع الحادث من الاكحال المحرقة اعلال الرطوبة الجليدية هي الرطوبة الوسطى
من رطوبات العين تتميز بها بجودها وصفائها وسمي ايضا البردية وشكلها الى التدحرج وقد امما
الذي تتشبح فيه المرئيات يميل الى التفرطح لتقع الاشباح في جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى
الطول ليتقدم في العصبة المجوفة وانما جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون
البصر وباقي اجزاء العين يخدمها اما بان تدفع عنها آفة او لتؤدي اليها منفعة والوسط
اولى الاماكن بالاشرف للتحرز والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة ويخصها مرض واحد
فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع النوع الاول ما يقع في الموضع واصنافه ستة لانها اما
ان تميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما الاول فلغورها
عن نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكرنا وعدم الغذاء لسدة وقعت في الشبكة وقد ذكر
في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها لامتلاء الزجاجية وقد ذكرناه او
لاسترخاء العضلات الحافظة لها فانها تجحظ العين من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء
واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوال الجليدية عن موضعها يمنة او يسرة او الى فوق او الى اسفل
وهذا ايضا لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه اما ان كانتا مختلفتين بان
يزول احدهما الى اسفل او الى فوق والاخرى الى الضد تلك الجهة او تبقى على الحالة الطبيعية
عرض منه ان يرى الشيء شيئين وهو الحول والعلة في ذلك ان النور الخارج من كل عين
هيئته هيئة المخروط وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة
لها مركز وان الخط الذي يبتدي من الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم والمحور وان
قوة تاثير النور الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين عند
النظر الى الشيء الواحد مخروطان ومحوران ومبدأهما ان الى المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما
اقرب والآخر ابعد وجعلنا البصر على الاقرب حتى التقى المحوران عليه ووقع طرف المخروط على الابعد كذلك

وهذا لا يضر بالابصار صح

ان

ان فعلنا بالابعد فاذا زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه
الا سماجة الحول وان يرى الشيء اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة واما اذا كان
زوالها الى فوق او اسفل يرى الشيء الواحد شيئين بسبب ما يصير مبدأ المخروطين غير منطبقين
على واحد بعينه حيث يكون احدهما اعلى موضعا من الاخر ومن الضرورة ان يتخيل الى الناظر
انه يرى الشيء بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا متباينا بالاخرى للخلاف تساوي النورين فيتوهم
انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء التصميم على الشيء المرئي لرآه واحدا وهو الحول
وقد يجيء ذكر ما يدفع علاجه من بعد هذه النوع الثاني ما يقع في الكيفية واصنافه ثلثه
منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض والسواد على حسب تعدد الاخلاط
فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب ومنها استيلاء الرطوبة واليبس عليها بمشاركة الزجاجية
وقد ذكر ومنها الخشونة التي تحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما تنطبع في هذه
الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا املس واذا تغير وصار بعض اجزائها ارفع وبعضها
اخفض لا ينطبع فيه الشبح بخشونة العصبة المجوفة التي تؤدي اليها اي
الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء
والاشكال والالوان وليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتفرق
وانما تخشن الجليدية بخشونة العصبة لان العنبية محتوية عليها متصلة على النصف منها
وسببه خلط لذاع قابض حريف يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة
المجوفة فيحدث اولا التشنج للذعه وحرقته ثم تحدث خشونة في الجليدية
لنقصان الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد في حدقته عند تدبيرها
لاصطكاكها بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد تتفرق العنكبوتية ويتفتق لحدة الكدم
المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس باشياء متوسطة الحرارة كيلا يزيد حدة
تلك المادة بالاشياء الشديدة الحرارة ولا يكثف الروح الباصرة ولا يغلظ بالاشياء الباردة
وذلك مثل الافسنتين والورد والمصطكي والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن
البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض ووضع الرفائد المبلولة بدهن الورد والماورد
على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة والبدء اشاد تقوله
ومنها علة تعرف بالضغطة وهي ان يجد العليل في الجليدية وجعا كانها تضغط
في الحدقة وسببه اما ورم في الحماليق جمع حملاق وهو باطن الاجفان واما ورم
في الطبقات فيضيق المكان بذلك على الجليدية وتصير كانها مقبوضة عليها من جميع
جهاتها او منع بعضها وينضم اجزاؤها بعضها على بعض فتحس بالضغطة وكان زعمه الرشيد [illegible]
عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم تضيق المكان على ذلك العضو وعند
زيادة حجم العضو بالورم يمتلئ الفضاء الذي تتحرك فيه العضو [illegible] بسبيل اندفاع
شيء منه مادة الورم وعلاجه علاج الاورام وسمي في الترمد وقد يحدث فيها التفرق لتفرق

وكذا لا تنقبض اجزاء العين والكمع

الضغطة

انفصال الزجاجية من مادة حادة تنصب اليها والنوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان
احدهما ان تصير الجليدية اكثر من المقدار الطبيعي لامتلاء الزجاجية فيرى الاشيا اصغر
مما هي عليه لان الروح الباصرة تتفرق فيما يشربها ويضعف عن الخروج على المجرى
الطبيعي وثانيهما ان تصير اصغر منه فيرى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه
وقوتها على الخروج واما اذا اصغرت جدا ضعف البصر واما العلة التي تخصها في نفسها
فهي الجفاف واليبس تصير انيس مما هي فيتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها
بعضها الى بعض فيذهب صفاؤها لتبها وانشفافها وبتكدرها لا ينفذ الضوء الحامل للشبح
الى العصبة وتكدر النور كالمرآة اذا صديت فلا ينطبع فيه الاشباح التي تقابله
وسببه اما تغير مزاج جميع البدن الى اليبس اما الصوم كثيرا او استفراغات ردية
وعلاجه ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع في الاغذية والاشربة والتمرخ والاستحمام
وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها من المحللات واما جفاف العين دون
سائر اعضاء البدن بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقاة
الغبار دائما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبة تصل منه الى العين وترطيب
العين خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل اللعبة والالبان والشمومات
المرطبة كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من الطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة
العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها تغشي النصف
الظاهر من الجليدية ومنشاؤها اطراف الشبكية وتنفذ فيها شعب دقاق من المشيمية
تحجز بين الجليدية والبيضية عضلة غذاء الجليدية وملاقاة الفضول على الدوام لاشك انها
مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا تمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية وبعضهم لا يعدونها
ايضا طبقة ويستدلون عليه بانها جزء من الشبكية وهي ليست بطبقة ولذا هذه تكون
الطبقات عندهم خمسا اما التي تعرض لها ولسائر الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامة
ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية لا انها اي ان الطبقات تشترك معها اي مع العنكبوتية
فيه اي في الورم ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة
الرقة واذا اورمت نقص تخلخلها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى
الجليدية على المجرى الطبيعي وحصول الفضل فيها في هذه الطبقة دون سائر الطبقات
لعدم الدلائل المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها اي
للطبقات في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على الضوء
المكان فينضغط ويصير العليل يبصر يمنة ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لانه
العنكبوتية تصير كانها مقبوضة من جميع جهاتها فتتكاثف عند الوسط على محاذاة
الثقبة فتمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ فتنفذ على غير خط مستقيم
ويكون حاليق عينيه كانها تمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل

وعلام

٦٧

وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجيء في الرمد واما التي تختص بها فعلة
واحدة وهي التشنج والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا ولحملا
وذلك لان هذه الطبقة كما انها تحجز بين البيضية والجليدية ويترشح منها الغذاء اليهما
من المشيمية الى الجليدية تعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها جنة للجليدية حتى لا يقع
عليها الضوء القوي فيتاذى منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا
تشنجت هذه الطبقة الى جهة مبدئها ومواطرافها العين صار وسطها المحاذي للثقبة ارق
فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت تمنعه قبل فيفرق الروح وتحلل ويضعف البصر
لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعية التي تمتد من الحدقة الى المرئيات بسبب
رقة وتفريق الضوء تضطرب وتتحرك حركة لمثلاجية ولا تمتد اليها على الاستقامة بل يهتزها
الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء القوي على الجليدية
لتحلل الروح بالكلية وبطل البصر والنور يتلون عند الجوع وضوء الشمس في انتصاف النهار
وحتى كان في عينيه شوكة بعد الاكل وفي المواضع الظليلة وفي الغدوات ويكثر اخرى
يحسها لما يتمدد ذلك الغشاء المنكبوت الى الاطراف كانه يتفرق في اتصاله او شيا يتمددها
وذلك ظ وعلاجه السعوطات بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات ودهن البنفسج
والقرع وكذلك الاكتحال على مياهها اي مياه الاشياء المرطبة المرخية مثل ماء البنفسج
وورق الخطمي والقرع والتمم وبالجملة ترطيب المزاج ان كان التشنج من يبس و
ان كان التشنج من امتلا والاستفراغ والتخفيف بالايارجات والغرغرة والاكحال المرعة

اعلال الرطوبة البيضية وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفا
وقواما ولذا سميت بها وانما جعلت قدام الجليدية لتحجبها عن الاضواء القوية دفعة بل
يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا تغلبها ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب شدة هذه
الرطوبة لها وكي يكون حائلة ايضا بينها وبين العنبية فلا تتاذى بصلابة العنبية وخشونتها
اعلالها ثلثة زيادة ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء
وتذهب بالبصر وتظلم اظلام الماء الغمر واما اذا لم تكن بتلك الكثرة فلانها تقل اشفافها
فلا تستطيع الشبح على الجليدية على ما هو عليه او نقصان ومضرته اما اذا كان كثيرا جدا فلانه
يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجيء من الدماغ الى الحدقة لا تجمع فيها بل ينفذ من الثقبة
سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان
الجليدية تجف لقلة البيضية لانها تنديها واما اذا كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا
او تغير الى الكدورة والغلظ ومضرته ان كان يسيرا لم يرى صاحبه البعيد ولم يستقص
النظر الى القريب وان كان شديدا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في
اجزاء متصلة في الوسط يرى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منها تفرقا يرى اجساما كثيرة
دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدة لصغر مخروط الشعاع او لصغر طريق الشبح

النافذ ص

اولا يخرج الشعاع على المجرى الطبيعي ص

وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك الاجزاء الغليظة الكدرة مثل البق والشعر والذبان
تتغيرها لكن يعوض له نزول الماء الا ان الماء له الوان مختلفة وهذا ابيض ايضا والتي من
البيضية يكون مدتها طويلة ولم يود الى آفة عظيمة بل يكون ثابتة على حالة واحدة والتي من
الماء لا تزال تتدرج في تكدير البصر الى ان ينزل الماء اما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرف
اي طار راسه يرى كان قدامه ما اكثر ذلك لان الرطوبة البيضية سيالة مترجرجة
اي متحركة فاذا اطرف راسه ينظر الى الارض سالت البيضية الى اسفل فانكانت على الطبقة
العنبية وصار بينها اي بين البيضية وبين العنكبوتية فضاء فاذا اخرج النور
من الجليدية وبين العنكبوتية وبين هذه الرطوبة فضاء ما ادرك الرطوبة مثل الماء الراكد
بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها وتتبين الرطوبة كانه
ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر متفاوتا يزداد ضعف البصر بعقب الاكل والنوم وينقص
عند الجوع وفي انصافها لتمادد وبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان النوع
بسبب كثرة الرطوبة البيضية يغلظ ويثكا ثف ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان بعيد
تلطف غلظه ولطف ولعتدل قوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بالجوع
سادج ما يكون معه سرد او وج لعدم الاحتياج اليه وتحيا للايارج والغرغرة بالمري
المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان
اذا اطرف كان قدام عينيه بئرا او هوة اي حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت
ونقصت وصار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرف راى شيئا شبيها بالخلاء
فيظنه بئرا او هوة وفي هذا التدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد
الرطوبة في قعر بئر او هوة وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرؤية بانطباع الشبح
او بخروج الشعاع انما تحصل على هيئة مخروط زاويته يلي الجليدية وقاعدته سطح المرئي وكلما
كان سطح المرئي وهو قاعدة زاوية اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا فادق زاوية اصغر وظاهر
ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليدية فلا يدركه لو يدركه الا على مثال خلاء لا قطرله لا على
مثال بئر او حفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراف في رؤية هذا الفضاء والحق انه اذا نقصت
البيضية عرض لها اجتماع ما ليبس اما في موضع واحد من اجزائها فلا يرى شيئا اصلا وعلاجه
اكتساب البدن الخصب بالاغذية الجيدة وترك الرياضة والتعب ومداومة الحمام المرطب
وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجارية ودياض البيض وشم البنفسج والنيلوفر
وتعريق الراس بالدهن والجملة بما يرطب مزاج الدماغ واما كدورتها وغلظها
فهو من نزول الماء اي مقدمة نزول الماء كما نقل صاحب التذكرة عن جالينوس وفيه بحث سيجي في الماء
وقد يجي نزول الماء منفردا

اعلال الطبقة العنبية

وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها
صلب لانها تلاقي به القرنية وباطنها لين كانه لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة وفايدة ذلك ان تجد
الماء المقدم خشونة يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ الى العين من الفضول

بالتشبه اي الراي لا بالتشبه اي العقل

الوهم اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا فادق زاوية

او مواضع متفرقة فلم تشف ساجه في كل شي كرة او كون متقطع واما الحجف في جميع اجزائها

يمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك البيضية كيلا يتبدد ولونها الطبيعي
عند ارسطو هو الاكحل لانه يجمع البصر ويقويه ويعتدل الضوء لان الاكحل يكتنف الروح
ويحلله ويزيد في مادته فيقوى البصر بل كما قال الشيخ كانه غلط الحق بالهزل لان
افراط جالينوس في مدح الزرقة وثلب الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو
الكحل واقل زرقة وفي وسطها ثقبة محاذية للجليدية ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب
عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبية وبعضهم لا يعتدونها مع الشبكية والعنكبوتية
على ما بيناه ومع الملتحمة على ما بيناه طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيمية
فيكونان معا طبقة واحدة وتكون الطبقات عندهم ثلثا وهي تختص بخمسة اعلال الحد منها
القرحة التي تخرج فيها وعلامتها انها تكون لها بثرة اي سواد العين لان العنبية
لا تجاوز السواد ومنها هو الفرق بين ان البثرة او في الملتحمة حمراء بخلافها كانت في
القرنية فانها تكون الى البياض لخفاء لون العنبية تحتها لها عروق حمر منتسجة
لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا من المشيمية وهي اذا امتلأت من المواد
الحارة انتفخت وظهرت حمراء منتسجة وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت وتدكت
القرنية فتخرج العنبية منها وربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها وقد يجي علاج القرحة
مفردا وربما انخرقت وخرقت العنبية فتسيل منها البيضية وتحدث عنه اعراض
ثلثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقة وانتشاره سريعا وما يتبعها كما ذكرنا في نقصان
البيضية والعلة الثانية هي امتلاؤها من الرطوبة التي تداخل جوهرها وتزيد
في اجتماع سبيل اليمن فيتمدد حتى تكاد الحدقة ان تنشق وقد تنشق كما صرح به الشيخ ويكون
العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع فظاهر واما عنده
عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبة ورداءة مزاج الطبقة
واذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احديهما اكبر من الاخرى وذلك اذا كان الامتلاء
مخصوصا بواحدة منهما او كان الامتلاء في احديهما ازيد من الاخرى ويحس في عينه شبيه
التمدد لامتلائها وتعرف بين هذه العلة وبين الورم بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول
الماء لانها ليست في الحقيقة اتساعا ولو سلم فليس الا في الثقبة شي قليل دون العصبة
المجوفة والماء انما ينزل عند اتساع العصبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغرا
وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة سيما من الاطعمة الغليظة المرطبة مثل لحم البقر والسمك
من الضان والكحل بما يقبض العين ويحلل ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت
والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة زوالها عن موضعها والورم الذي يحدث فيها
او فيما يجاورها من الطبقات فيتمدد وتزول عن موضعها بانضغاطها وعلامة ذلك
انه يحدث الالم والدمعة لا بسبب الالم وضعف الماسكة وكثرة الفضول ثقلا ويرى الشي
على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية ويسوء بصره لضعف القوة الباصرة

وعند جالينوس هو الازرق لان الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مستكرها ويغلظه والازرق بما فيه من البياض ينبسط الروح

باذاء الحدقة

وثانيها تفرق الروح لا سفارها يستتبع عن الضوء الساطع وثالثها بسبب الحليدية وجفافها لعدم

واعوجاج الطريق ويدمع العين احيانا بعد ابحالف لما ذكرنا من قبل ولايلتقي جفناه
لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظر الى عينه وجدت القرنية كانها قد قسمت
بنصفين نصف منها على اصفاها وهو النصف الذي بقيت العنبية تحته والنصف الاخر فيه
كدورة ظاهرة لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية شيئا الى اليمين ظهرت الكدورة
في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس وعلاجه الاسهال بما يوافق المادة
المورمة والفصد ان وجب الدائم التكحل بما ينقص العين ويدمعها لتندفع الموافق م
المادة التي قد بقيت من العين ونرفد العين برفايد فيما الاشربة للجود بالشكل
العين ليندفع المادة جحوظها وتحفظها على الشكل الطبيعي وتمنعها من زيادة الميل
والزوال واما هو افقها لشكل العين ثقبا لا يترض العين من صلابتها لو كانت كرية
او مسطحة المثقوبة الوسط لئلا تمنع الابصار فيتكلف صاحبه النظر المستوي من تلك
الثقبة فتعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر للجحوظ لان
ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد تزول العنبية عند النتو من القرنية
ويسمى والعلة الرابعة الانتشار وهو اتساع الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد كان
مفروض اعلال الطبقة القرنية وهي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق
بالنحت ولذا سميت بها وانشاؤها اطراف الطبقة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات
والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات حتى لو اصابت احديها آفة سلمت
الاخر واصلب اجزائها ما يحاذي الحدقة لان هذا الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عند
ما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا تحجب الشعاع عن النفوذ ومنزلتها
من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الآفات الخارجية ولا
يحجب النور عن البروز ويعصم لا يحتد نهامع العنبية وما ذكرنا معها طبقة مستدلين
بان بيانها من الصلبة فتكون انها طبقة واحدة وعلى هذا تكون الطبقات ثمنين
وما يخصها من الاعلال الخشونة وهي ان تخشن اما لتقشف ويبس يوجب تشققا و
اختلافا في سطحه بارتفاع بعض وانخفاض بعض لانعدام الرطوبة التي تملأ خلل العضو
وتوجب الملاسة فينسلخ عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء والاشباح
واما لانصباب خلط حريف او مالح يجردها كما في الجرب الردي واما لتغير مزاج
بسبب ادوية حادة اكالة وعلامة ذلك انه يجد من به هذه العلة خشونة كان
جفنه الاعلى عند انفتاح العين وانغماضها على شيء جاف يحسه فتدمع العين لذلك
ويظهر جفافها للحس وخشونتها وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام
لانها يزيل الجفاف والخشونة ويسكن اللذع والحدة وان كان الاجتماع خلط مجفف
فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وبلوس الخيار شنبر والترنجبين ومما يحل به في
هذه العلة وسخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب بالبيض ودهن البنفسج فانه

بلاء

بلاء الصفو الذي في القرنية بجاصية فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج
وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان تنتف ريشه من جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين
~~او ينصب عرق من العروق التي تحت جناحه ويقطر ما يخرج منها في العين~~ او ينصب عرق
من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية النتو وهي ان تنتو
القرنية من الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة حسا كما تعلو الملتحمة على القرنية في الورم
وذلك يكون من مداخلة الريح لاخلاط الرياح تحتها فيرفعها ويضغطها الخارج
وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد الرياح
وكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر والانكباب على بخار المياه
الحارة وغسل الوجه بها وقد تتخرق القرنية في جميع قشورها الاربعة وتبرز منها
العنبية ويسمى المورسرج وقد يكون مفردا وقد تتخرق في بعض قشورها الظاهرة فتبرز نفسها
ويفرق بين نتوها نفسها وبين البثر الحادث فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت
الميل والبثر تتبعه دمعة وضربان وتنكبس تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد تحدث
فيها القروح والبياض وجميع ذلك يجي من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم   سرطان
صلب يحدث فيها من سوداء محترقة عن الصفراء وعلامته وجع شديد يحك المادة
رداءتها وشدة تدبيها او سخانة العضو وذكاء حسه وكثرة بحركته وقربه من الدماغ
ونمدد العروق التي في العين لان بعض المادة في هذا الورم يكون داخل العروق
وبعضها خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجلب الدم الى العضو واما
السواد فلاحتراق المادة ونخس شديد لان الورم والتمدد في عضو غشائي فيتمدد غرضا وينبسط
الوجع عليه بنحو نخس يتنهى الى الصدغين لان منشا هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب
المحيط بجميع الدماغ لاسيما عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد
وتخلخلها فتزداد حدة وحرارة ووجعا ويعرض معه صداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها
وذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع فان الوجع كما يمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه
يمنع اعضاء النفس عن التنفس الذي هو ضروري في حفظ الحيوة فكيف عن طلب الغذاء ولابرء لهذه
العلة قال على بن عيسى انه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون قوة الدواء اشد من الاستحكام
لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين الالم وتوقف المرض وعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر
احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيموني ويكحل العين اذا اشتد   للحارّ ص
المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض واياكم واستعمال الادوية فانها تثير وجعا
لايطاق ويضمد العين بورق الخطمي وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج
وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة وتختلف علامته من اللون
والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في ردائتها اما في الكيفية بان تكون حادة حريفة او
مالحة بورقية او عذبة واما في القوام بان تكون رقيقة او غليظة وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت

قليله عذبة واما في القوام بان تكون رقيقة او غليظة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة
حادة كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثرة تحدث اللذع وموضع حصولها فما كان تحت (تحدث الامتداد والحرقة صح)
القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهر يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث
كانت الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سوادها وينفذ البصر على
الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشرة التي تحويها فيرى صافية والذي يكون خلف
القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي ادراك العنبية لانه ابعد من نفوذ
الشعاع فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد
قال صاحب التذكرة هنا سبب آخر وهو ان البثرة التي تكون في القشرة الاولى تكون سوداء
لسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة تكون بيضاء لقرب النور الخارج منها والتي في
الثانية تكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير موضع الثقبة
يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد عن كثرة الرطوبة او من تآكل عن حدتها
فانما ينخرق جزء يسير منها لان هذه القشرة اصلب من البواقي فيقوى على مقاومة المصادمة
ونحوها ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة
الثالثة وعلى محاذاة الثقبة يكون اردأ لانه متى انخرق خلفها لانها الين [illegible] تكون شبيهة (انخرقت صح)
بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد
اللين ولا يؤمن الخرق على البواقي فيحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره
البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها الى اسفل بالفصد
والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض الذي فيه الكندر
في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الانحطاط ومن عللها المدة الكائنة تحتها وحدوثها
اما من قرحة تحدث هناك فلم تنفجر حتى تنفتح المدة واما من رمد شديد لم تتحلل
فضلته بل تستحيل مدة وتنفذ هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فتسكن فيه
كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية
ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه ربما غطت المدة السواد كله وعلاجها
علاجها ان تنضج وتحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الاصفر وصفته انزروت [illegible] اصبر
زعفران حضض من كل [illegible] مر [illegible] يسحق ناعما وينخل بحريرة ويكتحل بلبن جارية او بماء الحلبة
ولعاب بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة وربما يشف
المدة ويجلبها [illegible] النضج [illegible] اذا [illegible] فان لم تتحلل تعالج بالحديد بان (وربما صح)
تشق القرنية في طرف الاكليل ببضع شقا غير عميق ويدخل فيه الميل وتخرج المدة
ثم يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل علل الطبقة الملتحمة وهي حجاب
غضروفي صلب مشف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة يتلحم ابيض سمي بياض العين
والجفن ايضا فلا يخفى بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشاؤها عند [illegible] هو الغشاء

القو

٧١

الصلب الذي فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي ولذلك يرى الورم عند شدته
يتجاوز الى ما حول العين حتى يبلغ الى الوجنة وعند [illegible] هو الغشاء الصلب
الداخلاني واستدل عليه بانه يوجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء
الخارج لما وجد التغير فيه واجيب بان الذهن وساير الحواس تتغير من الم الغشاء الخارج
لمجاورته الدماغ كما في الصداع الحادث عن الضربة وهي تلتحم حول القرنية ولا تغشيها كما
تغشي ساير الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدونها مع الشبكية والعنكبوتية
طبقة لانها انما تشبثه بالرباط للعين من خارج وليست تغشي الطبقة التي تلتحم بها كساير
الطبقات بعضها بعضا فتكون الطبقات عندهم ربعا واعلالها بالمشاركة كثيرة وتختص
بها اعلال اربعة احدها الورم الظاهر الحسي وهو الرمد الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا
على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار والدخان وحر الشمس وغيرها والثاني
الودقة لان الودقة لا تكون الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد منها مفردا
باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها
اي امتلاء العروق مع الم دايم لحدة المادة وللامتلاء العروق تمددها وسيلان
الدمعة لانتفاخ العروق ونخسها عند الانتفاخ كالشوكة [illegible] من غير ورم وسببه
غليان الدم وغلظه فيعسر تحلله ولحدته فيزداد حجمه بالتحلل وينفخ منه العروق (بسبب تحلل الحرارة ما رق والطف منه صح)
[illegible]
وهذه العلة بالحقيقة نوع من السبل كما يجيء بيانه وعلاجه الفصد وحط الطبيعة
والتكحيل بالشياف الابيض [illegible] لا كما يلي من استعمال ما يلطف (من الحرارة)
الغليظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين والروشنايي والذرور الرمادي وقد
يعرض لها اي الملتحمة الحمى والحرارة من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر
الملح الى الاشياء الشديدة الضوء ويزول عنها في ثلثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يعرض
له بشيء سوى قطع السبب وهذه العلة من الرمد المجازي يقال لها التكدر وعلامته وجود
احدى تلك الاسباب او تقدمه ودمعه وحرقة العين وترشيق الرطوبات التي تنصب اليها
وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما ينجذب الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع
وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد
لينجذب الدم الذي يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الهليلج والاجاص
والعناب [illegible] والترنجبين لذلك والتكحيل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال السبب

في الرمد

الرمد [illegible] وهو ورم في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على راي الشيخ ومن
تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون
الاورام الاخر التي تحدث فيها [illegible] وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا وذلك
الورم اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ والورم وكثرة

التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة تتحلل سريعا ودرور العروق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة مجاوران لها وكذلك شريانهما متصل بالعين ولذلك ينتشر عند نزول الماء فاذا حصل فيهما ورم حاد تالم الصدغان وسخن مزاج الشريان ولحتد الدم واشتد الضربان بحيث تالم منه الصدغان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل او الشديد الالم ليكون النجح اسرع والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة واما التي على العين والكحل بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مدافا ببياض البيض لانه يجلو الرطوبات اللذاعة و يغسلها ويلين الخشونة الحادثة من المواد الحادة ولا يلحج ولا يسدد المسام فهو لذلك مامون ان يزيد في الوجع ولزوجته تعين على طول بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس و السكون يحلل باعتدال مثل اللبن وان فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لانه يضر في الابتداء لانه بلطافته ينفذ سريعا ويضر العصب وينضج المادة ويكثف جفن العين ويجفف المادة و يحدث خشونة فيها فيفسده ولا يمكث الدواء لرقته فيحتاج ان يقطر كل ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا شديدا واياك وان تستعمل الشياف الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس لانها تمنع التحلل لا يبلغ قوتها ان تمنع انصباب المواد الى العين فيتمدد طبقاته تمددا شديدا ويصير سببا للوجع الشديد وربما حدث فيه لشدة الامتداد نتوء في الطبقات وتاكل وانشقاق كما ذكرنا والتضمد بالصندل والحضض والاقاقيا وماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي بالاغذية المبردة لقمع الدم المايلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي محلاة بالسكر لان الحموضة ضارة له لانها تجففه وتخشنه وتذهب عنه ملاسته وصقالته التي بها تقبل الصور ولان هذه الطبقة عصبية والحموضات من اضر الاشياء بالعصب للاتصال واما من الصفراء وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والدمعة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون باردا لانه غير منضج وفي حال الصحة حارا لانه منضج والوجع والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجه اسهال البطن بطبيخ الهليلج والتضمد للعين بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا واللبان وبياض البيض فيها والتكحل بالشياف الكافوري والافيوني ان اشتد

٧١ الوجع والنخس لامانة الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب ان يبدا بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع بقوة تحليله تضعف القوة عن دفع المرض وثانيها ان الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن دفع المرض ورابعها ان الوجع تجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس اعرف قوما لما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم يرجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء واصاب بعضهم حول البصر وبعضهم سبل الغمر واما من البلغم وعلامته عظم الانتفاخ لكثرة رطوبة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة وسهولة نضجها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى ينتصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم بذرور الذرور الابيض وصفته ان يؤخذ انزروت وتعجن بلبن الاتان او بلبن البنات ويوضع على عيدان الكرفاء ويدخل في تنور هادية يومه اجمع ويتوقى من الاحتراق ثم يؤخذ منه جزء ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة القذى والنصاف الجفن جزء من الجلنار وسمه من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار ثلث مرات ثم يدخله في التركيب بعد يومين او ثلثة بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر قال جالينوس الصبر نافع من اورام العين يغير لذع ويجلو سادها و ظلمتها واقاقيا وزعفران لانه ينشف الرطوبات التي تسيل الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد اليابس وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وازمان لغلظ المادة وبعدها عن النضج و غورها في العين لثقل المادة ليبسها وحموضتها وقلة التصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة وربما احمرت الملتحمة واما الاجفان فلا يكاد ان يحمر لان جرم الاجفان لما في تخلخل ان ينجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع قبله وعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي مجاورة وفي صلابة ونصير عند انصباب السوداء اليها اصلب واجف فلا ينفد فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد الا في الصداع لانه لسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما ياتيها من الغذاء الى الفساد فيشتد الوجع وتتالم اغشية الدماغ بالمشاركة وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكرنا في الماليخوليا وماء الشعير وصب الابزن

المعمول من طبخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي والقرع وكشك الشعير على الراس والاكباب
على بخاره وادمان الحمام والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات
مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن النيلوفر
والتكحل بشياف الذي يقال له احمر جونى وصفته اسفيداج اثنيميا من كل عشرة دراهم افيون
درهم نشا درهم ونصف يتخذ حبيب والاجتناب من الاستفراغات والنحلل على ترطيب
الخلط لئلا يبقى غليظه جافا واما ان يكون الرمد من الريح وعلامته ان يكون تمدد
بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه النطولات
من طبخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة
والجاورس والاستحمامات المحللة ونوع من الرمد يسمى الورد ينج وقد ذكر في اعلال الطبقة
الشبكية ونوع منه غريب اي نادر الوقوع وهو ان يجد العليل في عينيه وصربان
يحس به لا يطيقه من شدة الوجع من غير ان يكون فيهما حمرة او ورم ويجد جلد
راسه كانه محترق لاستيلاء الحرارة واليبس عليه من ارتفاع الابخرة الحارة ويوجعه
المس ويجد في الاذن طنينا وسببه استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع
بخارات حارة يابسة الى الراس فيالم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس
وسبب التمدد الحادث من اجتماعهما تحته وذلك لان جلد الراس بسبب استيلاء اليبس
الجفاف عليه ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة وصفاقة وينسد منه المسامات فلا تتحلل عنه الابخرة
وتشاركه الطبقة الملتحمة في الالم والتمدد لاتصالها به فتسخن الملتحمة وتنشف
رطوباتها فيحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين بالاغذية
من المرطبات وردع الابخرة عن الدماغ وفي علة هذه العلة والتي تليها من انواع الرمد نظر
ونوع آخر يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل في عينيه كالرمل عند الانتباه من النوم
فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم
لغلظها ولعدم حركة المحللة وتحلل بحركة العين عند اليقظة من الفتح والاكتحال
والنظر الى الجهات المختلفة وبضوء النهار واما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية
على ان يكون النوم بالليل والانتباه منه عند الصباح وعلاجه استفراغ البدن من المواد
المتحيزة بالشيء الموافق لمزاج العليل وكحل عينيه بالاشياف ليتحلل ما فيها من الابخرة مثل
الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع آخر منه يرى صاحبه كل شيء احمر
ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراء او بلغميا ان كان سوداء او اسمانجونيا ان كان
مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة مائية المادة
غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات الخارجة
قدام الجليدية فيه نظر من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني
ان الملتحمة لا تكون قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون اما في القرنية لكثرة مائية ما ينصب
اليها

اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان او كيفيته لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون
الغالب عليها واما في الرطوبة البيضية بان تتغير كلها في اللون الذي هي عليه او تتغير في بعض
اجزائها فيرى بين يديه اجساما شبيهه بتلك الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او تتغير
في بعض الاوقات دون بعض كما يكون بسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب
ذلك البخار واما في الرطوبة الجليدية بان تتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء
كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه
حتى يكون النور الخارج منه مشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير فيرى الاشياء على هذا اللون
وعلاجه الاستفراغ ان كان المخصوص مزاج مادي وتبديل مزاج الدماغ بحسب خروجه
عن الاعتدال ان كان من غير مادة ومداواة الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن عقيب الرمد
استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او موخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن
منخفضا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة
مفرطة تغلب عليها وفيه نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة
تنبت من اعلى المحجر وتتصل بالة الوسط الجفن وتنبسط طرف وترها على حرف الجفن وتتصل
مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا
استرخت انغمضت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في موخر الجفن بسبب استرخاء تلك
العضلة نعم قد يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين تحذيانه الى اسفل
وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان
بقي الاسترخاء بعد الرمد فصد عروق المخروس وهما عرقان داخل المخروس فيقال
وفصدهما بان يخنق الانسان نفسه ويقوم في الشمس ويجعل منخريه مستقبلا لضيائها حتى
يظهرا للفاصد ثم يشرطهما الفاصد بقيفا المبضع او بالة معمولة لذلك كالمبط فانه استفراغ
الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمد الجفن وفوقه بالضماد القابض المكثف
ليجفف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا
والزعفران والمر معجونة بماء الاس الرطب ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ
ما فيها من الفضول فان انطبق الجفن ومنع البصر بعد هذا العلاج شمر بالغط
الجفن الاعلى من الماق ويخرج منه بالمقراض جزء على قدر الاسترخاء فان كان
الاسترخاء في موضع اكثر جعل القطع في ذلك الموضع اعظم ثم خاط الجفن في مواضع تشتى
حتى تتصل شقتا الجلد ثم يلقي عليه الذرور الاصفر ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ
المصرور في خرقة فاذا كان اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج
بالمرهم فيرتفع الجفن وينظر الناظر وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق العارض
والنتوء وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب قطع طرف من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق
الجبهة لخطاء الفصاد كما وقع لابن ... حين فصد ابنة الملك فقطع طرف الوتر فبقيت

عينيها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان حكمهم على الطبيب اذا اخطى الالتصاق
الجفنين فيتحرك ومد تحرك معه العين جدا والجفنان لا يصيران كانهما قد انفقرا
اى تشققا وتسلخا لعظم الورم وللين بشرة الجفنين ورخاوة بنيتهما فيلحمهما ويلحمهما اليسير
الاسباب مثل الدمع لجلايه ثم يندمل و يلتزق الجفن بالجفن لطول الانطباق التزاقا
يمنع العين بشدة اذا كان في لحد الموقين او التزاقا لايمكن معه الانفتاح اذا كان
في لحد الموقين او التزاقا لايمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد وغلظ
حار كالدم برخي العضلات بتليين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسييلها فيدوم بذلك
انطباق الجفن على الجفن ويحدث في الجفن هذه الحالة من القرحة اولا والالتصاق
ثانيا وهو اى الخلط اما ان ينحلب من الدماغ او يرتفع بالتبخير من ساير الاعضاء وعلامة
ما يكون من التحلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اى حرارة شديدة في راسه بسبب
تلك المادة الحارة والتدبير عندى لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع الخلط
من البدن فانه يجد الالم اى المرض في العضو الذى عنه تنفصل البخارات مثل المعدة
والرحم والحجاب وغيرها وظاهرات بيان سبب الرمد وعلاجه مما نعرف مناسب والاولى
به اى بذلك الرمد وعلاجه الفصد والاستفراغ وتبديل مزاج جميع البدن والراس
بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقى من الخلط الفاعل بالمبردات ثم تكحل العين قبل
حدوث الالتصاق بالشياف الابيض والاباد وصنعته اقليميا الذهب وتوتيا د
واسفيداج وكحل وكندر [illegible] الاخوين افيون [illegible] وتصف
والاسرب الابيض المرقق عند ورمه بالتبن يحل [illegible] عليه لبن الجوارى ويحك
في المنطبق حتى ينخل [illegible] الانزروت حدته بها يشرب العين وبخردها وتسحقها يعجن
بذلك على الالتصاق فاذا اذيب باللبن لاينفعل شيا مما ذكرنا لان اللبن يمنعه من الالتزاق
بجرم العضو وسكن حدته ولذعه وصنعته انزروت عشرة دراهم نشا درهمان سكر
طبرزد صمغ عربى افيون كل درهم ونصف ويتخذ جريرة وبعد وضع الدواء في العين
وتنقيته منها يكحل بدهن الورد لمنع من التزاق الجفنين ثم يرفق شوديا لئلا
يتصل احدهما بالاخر ويلتصق وليس في انواع الرمد شى يستعمل فيه الدهن الاهذا
النوع فانه يكحل بميلين في كل عين من الدهن وقد يلتصق الجفنان بالمقلة اما
بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما وسببه اما قروح حدثت بالعين وطال انطباق الجفن
عليهما واما خرق الكحال القرنية او الملتحمة او غشاء الجفن عند لقط السبل وكشط
الظفرة او حك الجرب اذا لم يكن بالغا بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك
بتلطيف دعايته حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن ويرد به
او بصنارة او بصنارتين ثم يسلخ الالتزاق بالمبضع مكبر او مثلث املس كما يعمل بالظفرة
حتى يتولى عن الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمبضع يسلخ بالمقراض ويتوقى العرق فى هذا المحرق

فيعرض

فيعرض نتو المعنبى ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغ ويوضع تحت الجفن قطن
مبلول بدهن الورد لئلا يلتصق بالعين ثانيا وكذلك علاج التصاق احد الجفنين الاخر بان يدخل
الميل تحت الجفنين ان امكن والاشق من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن الميل
الى فوق ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن
ويحذر من معاودة الالتصاق في الشترة يسمى بها النفس حقيقتها هي تنقلص الجفن واكثر
ما يكون هذا في الجفن الاعلى وانقلابه الى الخارج واكثر ما يكون في الاسفل حتى لا ينطبق الجفن الاعلى
على الاسفل كما يجب ولا يغطى البياض اما كله او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه
البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الالتجاء عند الكلال الى الانطباق المستلزم للظلمة وجمع
النور فيتفرق دائما بالضوء ولما يثير الهواء المسخن المجفف في رطوباتها وذلك اما لطبيعة
من نقصان المادة التى تتكون منها الاجفان ولا دواء له واما القطع اصاب الجفن كما في
علة الشعر الزائد واما غدة تنبت في الاجفان او من لحم زايد ينبت ابتداء او من اثر قرحه
كانت فيها واما من خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغى وعلاج ذلك كله بالحديد
اما ما كان من قطع الجفن ومن خياطته بدفعه اكثر ما ينبغى فبان يشق الجلد في الموضع
الملتحم ويترك حتى يندمل ويوضع فيما بين الشق فتلة فيما التحم حتى لا يلتقى شفتا القطع وينبت
فيما بينهما اللحم واما ما كان من غدة او لحم زايد فبان يعلق بصنارتين او ثلث ويشال ثم يقطع
بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود نبات اللحم وقد يحدث عن علة في الغشاء
الموضوع على الجفن المجلل له لاتصال الجفن به فيتشنج كسقطة او ضربة او قرحة تحدث
الغشاء او عن تشنج العضل المطبقة للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى ثلث احدها التى
تنبت من اعلى المحجر وتتصل نازلة الى وسط الجفن فتشيله على ما مر والاخريان نسبة نازلتان من
داخل المحجر نازلة منحرفة الى اسفل ثم مرتفعة الى فوق من جهتى الموقين ويتصل كل واحدة منها
بطرف من الجفن ويجذبانه الى اسفل جذبا متشابها فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة
لا تنغمض كذلك اذا استرخت واحدة منهما بقى طرف الجفن الذى من ناحية هذه العضلة مفتوحا
فالصواب ان يقول عن تشنج العضل المشيلة للجفن وعلامته علامات التشنج من عروضه دفعة
وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج ماديا ومن عروضه عقيب صعود
الجفن ودقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ والتمريخ بالادهان
المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب بالاغذية والاشربة والمروخات في الثانى
المرطبة والتكميد بمثل البنفسج والخطمى مع لبن الجوارى والتغريق بالادهان المرطبة الملينة
مثل دهن البنفسج والقرع في النوعين لان الامتلائى لغلظ مادته يحتاج ايضا الى الترطيب
والتليين وقد يحدث من سوء امساك الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك لهما
الى الخارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج للتشنج حدث
من اندمال القرحة او لنبات لحم زائد وكان سببهما ان انقلبا الى الداخل بعد اللقط وعلامة

ان ينطر الى العروق الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وينبغي لذلك ان يشتى تنقلبا الى خارج
وتبرى بنوبة ذلك فتجيئه على ما مر في الانتصاف وان حدث شيء كالعقدة جيد في
تحليلها بالالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخليون فان تحلل
بذلك والا قطعت بالجدب وتنحدث الشترة بعقب ضربة تقع على الراس والجبهة
لا سيما اذا خرج شيء من العظم نائيا وتشنج الغشاء المجلل وتشنج الجفن معه ويشبه ان
هذا مع كلامه السابق وقد تحدث عن علة في غشاء القحف تدفع مكونا ولا حيلة فيه نحن
اللهم الا ان يقال لا حيلة فيه بعد الجبار العظم على هذه الهيئة الردية ويعالج على كل حال
بالتليين اي تليين الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال وتليين البطن ليحدث
المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شيء فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان
عند الابتداء ومنع العين مما يدفعها لئلا يتوجه اليها مادة فتقبلها لضعفها وتحدث
فيها مرضا شديدا سوء الشترة

السَّبَل

السبل سمي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتساج عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي تأتيها
من خارج القحف وعلامته ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين وضربان
شديد في عروق الصدغين واما في عروقها الظاهرة التي تأتيها من داخله وعلامته
ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان فيه ومن انتساج شيء فيما بينها
اي بين العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق
الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق الملتحمة الباطنة فترى على
العين غشاء رقيق شبيه نسج العنكبوت والآخر يكون في عروقها الظاهرة فترى عليها
غشاء تدليس السواد مثل الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض
واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي هي من الاعضاء
المنوية ويشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار احدا منهم
على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولكن نقول انها امتلاء عروق الحدقة ان يحتج
بان العروق متكونة من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة
لنشأت جلدة العين ونحن نراها تدور حول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق
حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس
كذلك وبانها متى لم يستقص في قطعها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك
فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنشال وتتبرا عن الملتحمة عند قطعها ولو كانت اصلية
لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج
في غشاء رقيق متولد على العين واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحم جسم كثيف فيكون
غذاؤه كثيفا لان الغذاء يكون شبيها بالمغتذي وفضله الكثيف كثيف فمثل هذه الفضلة اذا
عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فكان على

سطح

سطح العروق استعد لقبول الصورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية
كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الطبيعية ولا يخفى
الحدقة وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة بها لقبول الصورة
الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن جوهر غشائي
هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتحلل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه
يسخنها وينعكس عليها ما تحلل عنها الابخرة والحرارة فيرشح منها دم لطيف بداخل الجوهر
المتولد عليها ويملاه فيظهر للحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه
شيء من ذلك فلا يكون فيه دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد
هذا المرض لا يصلح للتعويل عليه لانه خلاف رأي المتقدمين والمتأخرين ويمكن الجواب عن
الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها على كون تلك العروق غريبة بان يقال انما يلزم ضمور
الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي تغذوها وليس كذلك بل انما تقطع بعض
من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم ان العروق المقطوعة تعود كما كانت
بل انها اذا لم يستقص في قطعها وتنبت منها شعبة ممتلية من الفضول الغليظة فسد
الغذاء الصالح الذي يجيء الى الملتحمة يوما فيوما بمخالطة تلك الفضول فلم يصلح للتغذية
ويبقى في العروق فتنتفخ بعض آخر من عروقها الظاهرة التي لم تنتفخ من قبل وعن
الثالث بان تبرية هذه العروق عن الملتحمة عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة
والملتحمة جسم غضروفي صلب وليس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه العروق
حتى يمنعها عن التبرية فاذا كشطت بالصنارة تبرأت منها الا بسطا ما دقيقة
بها اتصال هذه العروق الباطنة وبعض آخر من العروق الظاهرة وسببه امتلاء تلك العروق
من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر تحللها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها
يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تبيغ ورطوبة مفرطة في الاجفان لان مادة هذا
النوع تكون الطف وارق واحد ولذلك يكون معه اكال وعطاس متواتر وضربان
في نقر العين وذلك لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن لقطه بان يعلق بالصنارة
ويقطع لان اكثر عروض الامتلاء فيها في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة
والصنارة آلة من حديد على شكل المغزل معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني
يعرف بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة والسبل فيها الدمعة ولا يتبين
فيها رطوبة لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان الغشاء يكون
مسبلا عليها والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة وعلاجه
الرقيق المبتدي منه ان لا يمنع البصر كثيرا لرقة الغشاء وتراه اذا نفخت العين مسبلا
على الحدقة كانه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه الفصد
من القيفال والاسهال بالايارج وما شاكله والحامة للخلع بعد التنقية على الخلاء للطيف المادة

الشرناق

والاكتحال بالاكحال الحادة المجلاة كالباسليقون ومعناه الملوكي وصنعته زبد البحر
اقليميا الفضة من كل عشرة دراهم نحاس محرق ملح درانى سادج اسفيداج الرصاص فلفل
دارفلفل سنبل توتيا من كل درهمان قرنفل اشنة من كل درهم ماميران عروق من كل
ثلثة دراهم قشر الاهليلج ملح العجين عصارة الماميثا من كل خمسة دراهم مسك نصف درهم
وتجنبه بعد التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بسبب حدة الدواء وهيجان الوجع
وعلامة الغليظ المستحكم ان يرى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم
مقدارا وعلاجه اللقط بان تنفذ خيوط كثيرة تحت تلك العروق وتجذب الى فوق لتشال
ثم تلقط بالمقراض او تعلق بالصنانير وتقطع ويتكرر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ
ويومر بادارة عينه دايما لئلا يلتصق الشرناق زيادة من مادة شحمية تحدث في
الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم احدها في الغشاء ثم الغشاء الشحمي ثم العضلة ثم
الثالث الام ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي طويل طائيه لمن ينفعا ان تفرط على الجفن
التجفيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا كان منه الشرناق ولكن لا يتحرك
كالسلعة تثقل الجفن عن الانفتاح على التمام وتجعله كالمسترخي وتكون المنخحة
بالجفن غير متحركة تحرك السلعة اي لا يكون متبرية عن العضو كالسلعة بل يكون
متشبثة به مداخلة لجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى الجفن ولذلك يعرض
للصبيان والمرطوبين وعلامته اذا كبست الاسفاح باصبعين ثم فرقتهما نتا الاسفاح
في وسطهما لكونه شحميا غليظ القوام وعلاجه استفراغ البدن بالفصد ان وجب وبسقي
ادوية المنضج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة او لحم طير وتعديل المزاج ودخول
الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش المحللة والكحل
بالباسليقون الاكبر ان تحلل بهو المقصود وان صلابة لا تحلل بصرف الحيلة فان الخنازير
والسرطانات تحلل بالحيلة قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد
لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور لاغير فبرا تاما وهذا اولى من اخراج
الشرناق باليد لانه شيء يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن واذا اخرج باليد جف
الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق عند الاحتياج اليها واما الاخراج باليد فان يشق وسط
موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غاير الى ان يبلغ موضع الشحمة ويحذر من ان يجاوز الشحمة
فانه يتمادى الى باطن الجفن ويجاوز منه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة تؤخذ بخرقة
الكتان لئلا تزلق من اليد فيزوجها وتحركها يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان يخرج بالكلية
ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة في خل وماء فان بقي منها شيء ذر عليها شيء من الملح
المسحوق لياكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد ضررا على العين من الشرناق في الجفن ...
وجع شديد وورم حار وتصير البقية صلبة مانعة من فتح الجفن في العلة المعروفة بالبوالتيف
هي ان تقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم تنقطع

البواسير

العقدة

مثل ... حله
لاجل الطبري ولاجل ذلك يسمى البوالتيف وسببه غلظ ما يحدث في الجفن الاعلى من نتو في داخله
اي داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتو الجفن الاخر او الطبقة الملتحمة عند الانطباق
دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم نكايته عند الامتلاء اي امتلاء البدن
من المواد او امتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير من الشراب لما ترتفع الابخرة غليظة كثيرة
الى الراس يزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ الجفن وفي ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد الابخرة
الرديئة اليه اما لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان
الجفن خفيفا فذلك النتو يسيرا لم تدمع العين لعدم اصطكاكه العين وعلاجه الاستفراغ والحمية
من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد الهضم لئلا يتولد الفضول
والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد المحلل مثل الماميثا والمر والزعفران
وكحل العين بما يذيب قيحها ويحلل رطوبتها مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقدة
يسمى بها تشبيها لتلك الرطوبة لغلظها بالعقد التي تحدث في الجفن الاعلى تحت الجلد
الظاهر الجفن في الاغلب وسببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى الجفن
فتتحجر هناك لما تحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته ويصير الباقي صلبا متحجرا
وهي ثلثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرئ
من العضو في غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه ان ينظر ان كان شيء غير غايرة اخذت
منه بالمباضع بان تشق الجلد الذي عليها بالعرض وتجذب شفة الشق بالصنارة وتسلخ ثم تجذب الغشاء
الذي هي فيه برفق وتؤدة ويحتاط من ان ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع من تقصي الكشط
وبعضهم يشقونه صليبيا وان كانت غايرة اخرجت بعد ان يقلب الجفن وتشوش ولطلها
ثم تحشى بماء الكمون الممضوغ لحظة لئلا يعرض الالتصاق والنوع الثاني صلب كالحصاة
من غاية الصلابة لا يتحرك عن موضعها لانها ليست متبرية عن العضو وهذا قريب من الاول
وفي اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل لجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الاول
فلا يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه خميرة تجلب عودة من المرض فالفصل من هذا العلاج
الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب ان يلين بالماء الحار
والقيروطي ويحلل بعد التليين بالمرخليون والالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان
فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الحادة وجوز بعضهم ان يوخذ بالمقراض
بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة وترك الدم يجري ساعة لئلا يحتبس في العضو وربما
والنوع الثالث منبسط ليس له سمك كثير يظهر لونه في سطح الجلد كانه لون التوت الاحمر
او يكمد لونه باذنجانيا لان تولده من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة
بالعضو لان من مادته لم يبق شيء في داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع البتة
بالعلاج بالحديد لان له عروقا ساقية من جوانبه ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها
ويتولد منه عقدة اخرى مع انه ايضا لا يقبل الالتحام لخبث المادة وردائتها كالسرطان المتقرح

وعلاجه الاستفراغ في كل قليل لئلا تكثر اجتماع المادة والحمية في الاطعمة الغليظة
في الشعر المنقلب والزايد بعضهم على ان الشعر المنقلب هو الشعر الزايد وبه يشعر كلام
المص والحق ان الشعر المنقلب هو شعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار يكون راسه
منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك الجفن نخس ذلك الشعر المقلة وسال عنها الدمع فيضعف العين
لذلك وتستعد لقبول المواد ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزايد
مخالف للنبات الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلي العين فان
كان مستقيما كان نخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى الخارج لم يضر العين ضررا
محسوسا بل يكون مسبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشياء خطوطا سودا قال بعض الاوايل
ان الاشعار اذا كانت زائدة على ما يجب كان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها
الى القمر في جميع عينيه راى الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشعار عينيه متفرقة
متبددة منجزية كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة من السراج سببه رطوبة عفنة غير
لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع في الاجفان وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر
الطبيعي فضلا عن ان تنبت غيره وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال الحادة
المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم تنتف والكي بعد
ذلك اي بعد التنقية وينبغي ان ينتف شعرة واحدة ويكوى موضعها بابرة وتترك حتى يعود (او بعد النتف)
ثم تنتف (شعرة اخرى) وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا تحمى العين وبعضهم يحشو العين بالعجين المعد
ويطلى عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن الورد وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع
الخضر البحري من غير ان يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق باذان الكلاب اذا
شرب دما كثيرا سقط منها او ببيض النمل او لبن التين وقال حنين في اخنيا انه
يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف الحاجة الى غيره وقد يلزق ان كانت شعرة
او شعرتين الى خمسة بالزفت وهو صمغ مثل حب الآس وفيه علك الزج في الغاية او بالمصطكى
او الانبج مع ساير الشعرات الطبيعية وقد يشط بالابرة بان يدخل الشعر
في خرقها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن ويدخل في خرقها راس شعرة او خيط
ابريسم دقيق ويمد الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعر في العروة ويمد قليلا قليلا حتى
يخرج وما احتيج الى اعادة الابرة يختار موضعا اخر لئلا يتسع الثقبة فلا ينضبط الشعر وقد يعالج
بشج الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج له غير التشمير بان يشد الجلد الذي
في ظاهر الجفن في الموضع الوسط بخيط وابرة في ثلثة مواضع ويمد الخادم بها الجفن الى
فوق على مقدار ما ترى ان الشعر قد شال عن العين شيلا تاما معتدلا غير كثير فتصير العين
شتراء ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي الجرح ويخيطهما خياطة محكمة في مواضع شتى
ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا كان في اليوم الثالث تقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم
او بان يقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالجانه وهو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لحم
زائد

زايد فيغلب الشعر الخارج ويقصر الجفن فلا تنخس الشعر العين ولا تدمع العين لعدم
نخسه لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شيء من المقلة كما في الشترة

الوذقة

الوذقة هي نتو اي ورم في الملتحمة شبيه بثرة بيضاء ان كانت مادته بلغمية كانها شحمة في البياض لاجل
اللين والرخاوة فانها لا تكون الاصلية جاسية وقد تكون حمراء اذا كانت المادة دموية و
مواضعها مختلفة تحدث تارة في ناحية الماق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة تحت الجفن
وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها وبين المورسرج
ان المورسرج يحدث في القرنية وهي تحدث في الملتحمة من غير ان تخرقها وتبقى
خرقتها في التددة عند ازدياد حجمها وكثرة تددها وسببها فضول غليظة
حصلت في الملتحمة فرددتها وعلاجها فصد القيفال في الدموية والنفض بطبيخ
الافتيمون وحب الايارج في البلغمية والكحل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين
وصفته شادنج ستة دراهم صمغ عربي كثيرا من كل خمسة دراهم نحاس محرق ثلثة دراهم
سبد لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف من كل درهم دم الاخوين زعفران من كل نصف
درهم يعجن بماء وما فيه من التحليل والجلاء التام وان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال
بالشياف الابيض في نوم العليل مرفوع الجفن بالرفادة المبلولة بماء الورد فرباد جمعت
بالرفادة وضعطها فان لم ترجع رجعت وقاحت تيشيف بالشياف الابيض اولا
وشياف الابار والكندر بعد الانفجار وصفته اشق انزروت من كل خمسة دراهم كندر عشره
دراهم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة

الطرفه

الطرفه اشتق هذا الاسم من طرفة اي لطمة
تقع على العين فتحدث حمرة في الملتحمة فسمي كل حمرة تحدث فيها طرفة وهي نقطة في
الملتحمة من دم طري احمر او عتيق ماله الى الكمد او اسود تسيل عن بعض العروق المنخرقة
الى الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين وتخرق بعض عروقها الدقاق ويخرج
الدم الى سطح الملتحمة ويسكن تحتها وقد يخرق معه جوهر الملتحمة او امتلا في العروق مفجر
لها بالتمديد او غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتحلل
او انفجار دم قبل النضج ومن اسبابها القيء لا تتصدع منها العروق بسبب توترها
وامتلاء الدماغ ومن حصر النفس والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان
والتحلل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التنوع القوي بما يلزمه من التزحر وحصر النفس
وعلاجها الفصد من القيفال والاستفراغ بالبدن الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع السنا
دون الايارج والحقنة اجود وان يقطر فيها اللبن واللحمة وهي حارة لتسكين الوجع
ونضج المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد
وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها دم جناح الحمام حارا او بعد تانيه
الرادعات مثل الطين الارمني ونحوه من الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء ثم اذا
واما في اخره فيحلل عند الاخلاط فتخلطه اي مع الدم المحللات مثل الكندر والمر

باسم السبب ثم سمى الكمنة لونا ليس بالمرض الحمرة

والزعفران حتى الورديج الاصفر او الاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحديث وشي من ملح طبرزد ويكمد بماء تطبخ فيه الصعتر والزوفا اليابس وينبغي ان لا يتهاونوا في امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم وبقي لا يتحلل ابدا ويقبح في المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة وتتعدى الى سائر الطبقات والانتشار الاهداب انه يضر العين من حيث انه لا يدفع منها الغبار والتراب والاضواء المؤذية فلا يؤمن على صاحبه ان تكل بصره عند ضوء الشمس وما ان يذهب بالكلية عند ما نفتشا بالبرد مثلا سببه اما فساد غذائها بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء او السوداء عند فيتها والاكال عاما في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المواد مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا يظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتشار اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم التكحيل بالاكحال المنبتة لها مثل اللازورد والحجر الارمني ونوى التمر المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالسرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية الجيدة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالواحدة وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب المجففات ثم التكحيل بالادوية المذكورة لئلا يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل بما يحمي اصول الشعر اي يسخنها ليقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنايي وصفته ... محرق ... درهم ... واما كثرة الرطوبة المرخية الموسعة لمخارجها فلا يحتبس فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه استفراغ بالايارجات والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وكحل العين بما يقويها ويقبضها ليستفرغ الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما المانع الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لزج في المسام يفسد اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان تنفذ فيها وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه ان يطلى اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة محترقة ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلى بالطلية داء الثعلب وانواعه كما يجي في آخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من وصول الغذاء انسداد المسام وفسادها اي انحدامها بسبب اندمال الجدري او الجراحة او حرق النار ونحوها لان ما ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شي صلب صفيق شبيه بالجلد وليس له منافذ ومسامات يخرج منها الشعر

القروح

القروح تخرج في سائر الطبقات الا ان الخارج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد ينكر بقلته الطبيب رمدا فاذا كثر الفساد والتي حرقت الملتحمة الطبقات

ويرى

وتفسد في الرطوبات وتثقب العنبية والقرنية ويظهر سيلان المدة من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب الى الطبقات فتقرحها وتفرق اتصالها وعلامتها شدة الحس لان التفرق تدفع في غشاء لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة المادة وعلامة ما كان في الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة البياض اي جميع العين غالب الا الذي اذا ثبتت الجفن وجدت في بياض العين مكانا محمرا او وجدت البياض كله محمرا وموضعا له فضل حمرة وبسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها الخارجية بخلاف سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلت لكن لكثرة ما ضعفت بسبب القرحة عن احالة الدم الى مشابهه المعتدى بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غائرة تسمى بالدبيلة وما كان غير غائرة يسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لما عرف في حمرة منتسجة لكثرة معروقها الا ان منشاءها اطراف الشبكية ومنه اي الذي في العنبية ربما تجرب القرنية اذا كانت المادة كثيرة الكمية رديئة الكيفية ولا تتحلل بسرعة بل تنقذف الى القرنية وتحدث فيها تاكلا وانخراقا لسعة رديئة الكيفية منها وربما لم تخرقها بل تتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد والكيفيات الرديئة وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر عن ادراك العنبية تحتها وهذه التي في القرنية سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر ويسميها جالينوس قروحا وبعض من لا وابل مثل كسا او نيقون خشونة وجربا وقال حنين بن اسحق لاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس الخلال الفرد ومعناه الشي الذي يشق الجلد فتسميتها قرحة وخاصة عند عروضهما للعين لم يكن خطأ احدها البيسة في لونها بالدخان ياخذ موضعا كثيرا وتسمى قتاما وهو الغمام بالبونانية اخيلوس اي الظلمة والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض وباليونانية نافيلون اي الغمام والثالثة تحدث على الاكليل من الاولى وتسمى السحاب السواد اي سواد العين وتاخذ من البياض اي الملتحمة جزءا يسيرا وتسمى الاكليلي وباليونانية ارجيمون اي ذات لونين لان ما كان من القرحة في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل الاكليل يرى ابيض والرابعة تكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية بياضا وتفرقها متشعبة وتسمى شبه الشعر الصوفي كانها قطعة صوف صغيرة عليها وتسمى الصوفي والاحتراقي ايضا باليونانية ابيقوما اي الشعبية وهي قيلادما اي الاحتراق وثلثة غائرة في عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الخشكريشة وهي شبيهة بالجاورسة وتسمى باليونانية بوثريون اي الجب والثانية اوسع منها وادخل وتسمى الحافر وباليونانية قولوما اي العميق والثالثة وسخة ذات خشكريشة وتسمى الاحتراقي وباليونانية

ابيضوما وهى فيما وهى مسادية فى الاسم للنوع الرابع العارض فى سطح القرنيه واذا انثقبت
وطالت سالت منها رطوبات العين لتاكل الاغشية وفسدت العين وهذه هى الدبيله عند
بعض وقد يحدث فى العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام المذكورة تعرف
بنات العروق فهى فى اى موضع من العين خرجت الظهرت شعبا وعروقا منتسجة كانها
شبكة فتحك لكثرة مادتها ومادتها من الشبكية ولا تخلص العين منها لان كثرة
مادتها ورداءتها وتفرقها فى اكثر اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم
القروح ما كان ظاهرا فى الملتحمة لقربه من الالتحام لان الملتحمة عضو لحمانى دسم ومتوسع
انما الامن الاعضاء العصبانية الصلبة ولبعده عن الناظر ولسلامته عن النتو والالم والتنوع
والدفعة وقلما فيه لا للنتا على قلة مقدار المادة وقلة لذعها ورداءتها والانطباق ممكنا
لعدم النتو وبالعكس اى ارداء القروح ما لم يكن ظاهرا فى الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا
فى القرنية ويكون الالم والقلق والدمعة كثيرة وارداء منه ما كان على القرنية اسفل الناظر كا
التنوالى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة بازاء الناظر فانها تنفجر وتمنع من فتح العين
لبطول الانطباق ويغشى العين لذلك ولسلا ان التعب بياض وعلاجها اى علاج القروح جميعا
الفصد واخراج الدم ما امكن لينقطع عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال وتنقية
البدن والرأس بطبيخ الهليلج وشى من ايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض ان كان مع
القرحة وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النسا اذ فيهما مع التنقيه وتسكين الوجع
جلاء وانضاجها بالانضجة مثل لعاب الحلبة المغسولة ولعاب بزر الكتان المغسول من
الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلاءها وتنقيتها بعد ظهور المدة بشياف الابار وذرور
الكندروت وصنعته نشا ملثه دراهم انزروت مربى اسفيداج الرصاص من كل درهمان
يسحق ناعما ثم الحامها وادمالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وسخت
اى صارت القرحة ذات وسخ وهو الشى الغليظ الخاثر الجامد كحلت بماء الحلبة والعسل
للطف الوسخ وترقيقه فيخرج بسهولة فى البياض وهو بياض رقيق فى ظاهر القرنية
ويسمى اثرا وغماما وسحابا او غليظ غائر فى عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث
اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها فتعجز
عن دفع ما ينصب اليها فتجتمع فيها الفضول وتتراكم لعدم الحركة التى بها تنقذف الفضول
من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل
يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد الاندمال فان القرنية لكونها عصبانية
اذا تفرقت فى اتصالها لم تندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما فى الجلد ولا طمع
فى ازالة ذلك الاثر لان ما نبت على موضع القرحة شى صلب صفيق شبيه بالغشاء وهو
كثيف وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك المبصر تحته واما بعد الرمد لسوء المعالجة
وتغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام الطبيب اى المعالجة الردية لسبب احتباس الفضول فيها

نعجز

فيعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها وكثرة الانطباق
الموجب لاجتماع الفضول واما بعقب الشقيقة والصداع المولم لانطباق الجفن
من شدة الوجع والتاذى من الضوء واقناعها من الفتح الذى به تنقذف العين فضولها
بكثرة الحركة وبحرارة الضوء والهواء وعلاج ذلك من شدة الوجع فينصب اليها
فضله وعلاجه بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمام التجلد
بالاكحال الجالية مثل الذرور المسك بعد الاستحمام والانكباب على بخار الماء الحار
وانفتاح العين عليه مدة حتى يعرق وجهه ويحمر وذلك لتلطيف الفضول وتليينها
واعدادها لتاثير الجاليات وبالمروم الصخر وهو ان يوخذ قشر البيض وينقع فى الماء
العذب ويترك فى الشمس حتى ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى بالعرق ثم يصب
عليه الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا تفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف
ويسحق ويكتحل مع السكر المسحوق والكبير وهو ان يوخذ قشر البيض المدبر وعقد الغضب
البالى ورماد الصدف واللولو والشبح وزبد البحر وبعر الضب والدهنج واقليميا الفضة
واقليميا الذهب والشادنج وربما جناح النسر والبسد اجزاء متساوية جزء المسك
ربع جزء والشيرزق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق الجميع والمحلل
وهو ان يوخذ بعر الضب وقشور بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد
وخرء الخطاطيف والبورق الارمنى ويسحق ويسقى بمرارة النسر ومرارة الكركى و
يجفف ويسحق ثانيا ويداف فى عسل رقيق ويكتحل به ان احتيج اليها حيثما كان جرمنا
غليظا فى ايدان غليظ يعسر تاعمه فى الموسرج اصل هذه الكلمة فى الفارسية مورسره
اى راس النملة موضوع الطبقة العنبية عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جرح
نتوء فيها منه اى الموسرج يطلق على نتو العنبية اذا خرج جزء يسير منها كراس النملة فاما
اذا كان الخارج ازيد من ذلك حتى يشبه العنبة يسمى وان لم يكن بتلك الزيادة وكان
ازيد من الموسرج يسمى الذبابى تشبيها له براس الذباب فاذا كان اعظم من ذلك
اى من العنبى حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحى فاذا
ازمن هذا اعنى التفاحى والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسمارى تشبيها له بفلس المسمار
والنكل تشبيها بشكله المغزل الملتحمه بالمغزل والفرق بين الموسرج والبثر الحادث فى
القرنية ان الموسرج يكون لونه على لون العنبية فى سوادها اى ان كانت العنبية
سوداء كان النتو اسود وهكذا فى شهلتها وزرقتها واما السفاحى فان خارج
لون العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اى باصل العنبية الناتية
شئ ابيض كالنتو فانها يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية لما يشاهد على نتوها
الاصلى ان الحدقة عندما للنتو تكون صغيرة معوجة عن استدارتها وليس البثر
كذلك بل يكون لونه مخالفا للون العنبية ولا يكون فى اصله اثر بياض ولا تكون الحدقة معه

والكثير الطبقات

البياض

الموسرج

العنبى

الكلي الحرم والصحيح

معوجة وقد يتفق ان يخرق بعض قشورها المستبطنة دون قشرها الظاهر فيكون
الناتي منها يشبه البثر لانه يكون وفيه نظر لان الخرق اذا كان في القشور المستبطنة على لون القرنية
من القرنية يكون الناتي لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية
لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثاني او الثالث فقط دون الرابع
قال الشيخ ويكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون الناتي منها نفسها ويكون
عند تأمل بعض قشورها ولشبه النفاخة ويفارقها بان النفاخات يكون معها
في بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان وتنكيس تحت الجلد وليس كذلك هذا اقول
هذا الكلام يدل على ان الخرق اما يكون في القشر الظاهر حتى يكون الناتي نفس القرنية
اي القشور الثلثة التي تحته او في القشر الظاهر مع القشر الذي تحته فيكون الناتي
القشرين الاخيرين او معه مع القشر الثالث فيكون الناتي في نفس القشر الرابع ويكون
لون الناتي في هذه الصور الثلث لون القرنية ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية
تحته ولا يكون معه حمرة في بياض العين وضربان كما يكون في البثر ولا تكليس تحت الجلد
لصلابة جوهر القرنية والفرق بينه اي بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون
مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض العين بسبب
الورم الحار فان البثور من جنس الاورام وعلاج المورسرج الشق القوي جدا بالرفايد
الغليظة المدورة قبل ان يخلط شيئا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم
ينجع العلاج وقد يوضع في الرفايد صفيحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى
ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لينه وتقويته للعين بالخاصية والكحل الكبير
قال الرازي هذا اسم جامع للنفاذ والبلاغ والشفاء وصنعته كحل شادنج على السواء
يسحق ناعما وبالاشياء القابضة التي لاخشونة لها ليمنع من ازدياد الخرق وخروج
العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل الشادنج المغسول
واقليميا الفضة والشبج والودع المحرقين والمسمارى والعنبي اذا ازمن ولم
يرجع بالرفايد اجابل القطع ليحسن شكل العين ويزول عنها قبح المنظر في الظفرة الظفرة
بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر
في بياضها وصلابتها ولذلك يقال لها بالفارسية ناخنه هي زيادة عصبانية من الملتحمة
يبتدى في اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدى من الاصغر وقد يبتدى منهما جميعا
وهي ضارة بالعين حيث يمنعها من الحركة على ما ينبغي وتمتد دائما على الملتحمة وربما
بلغت القرنية ونفذت عليها حتى تغطي الناظر وتولدها من كثرة الفضول الرخوة الحاصلة
هناك مع صحة من القوة فانها لو لم تكن صحيحة لم تعمل من المادة الغير الموافقة
شيئا ثابتا بل تتركها على حالها ولا تتصرف فيها في شيء وليس صرفها لها الى عضو غير
طبيعي لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك وهي ثلثة انواع نوع منها

عسالى

غشائي رقيق ابيض غير عايق للبصر يبتدي من جوانب الملتحمة اي جانب كان ولا يكتنف
امتداده الى الموق ولذلك تشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا يختص امتداده بموضع
دون موضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حول القرنية و
الظفرة يبتدي من جانب واحد منها خاصة اما من اليمين او من اليسار او من فوق او من
اسفل ثم يرى اصلها من اي جانب بدأ والشاعها منه ذلك الجانب الى الجوانب الآخر
وعلاج هذا النوع الفصد والاستفراغ بالايارج والكحل بالشياف الزنجاري
وهو الشياف الاسود وصنعته كحل زنجار ساذج من كل درهم ونصف اقليميا درهمان
اشق سكبينج دار فلفل من كل نصف درهم تحل الاشق والسكبينج بشراب عتيق وتعجن به
الادوية المسحوقة والديناروني وصنعته شيرف زد بحج كندر ذنج احر سكر
طبرزد اشق من كل درهم مر زعفران عروق من كل نصف درهم تعجن بماء سمي به لان لونه شبيه
بعد الحمام وتبين الظفرة ليكون تأثير الدواء فيها بينا عاجلا والنوع الثاني يبتدي
من لحمة الموق الاكبر المعروفة بالوتد وينبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف
هناك عن الانبساط ويغلظ ولا يجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يكشط
جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا يغطي الناظر لكنه يضر العين بالحركة فيما يمنع الانقلاب
وما يمنعها من الحركة على ما ينبغي لكن ينبغي ان يكحل بالاكحال المذكورة كيلا يجاوز
السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاكحال اذا تحقق انها لا تجاوز عن الاكليل لان هذه
الاكحال الحادة لا تفيد الا اضعاف القوة الباصرة والنوع الثالث يغشى السواد
فيضر بالبصر ويبطل البصر البتة وعلاجه الكشط بان تشال بالصنارات واكثر
غير ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا انجذبت الى فوق بسهولة وتدخل تحتها المهت او اصل
ريشة ويسلخ ما امكن لانه ان بقي فيها شيء عادت ثانية ولا يتعرض اللحمة الموق عند
القطع فيعرض الدمعة وتسايلات البيضية عند قطعها فيعمى البصر ويفرق من الظفرة
واللحمة بان الظفرة يكون بيضاء عصبانية صلبة واللحمة تكون حمراء لينة بعد تنقية البدن
من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شيء منها الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن
الملتحمة ان كانت ملتزقة بها لئلا يسقط الملتحمة فان من الظفرة ما يكون ملتزقة
بالملتحمة متحدة بها ومنها ما يكون متبرئة عنها وهذا ينكشط بادنى تعليق ولا
يحتاج الى ان يقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للآلة التي تسلخ بها ويدخل
تحتها المهت ويسلخ بحديدة غير حادة بالرفق من الظفرة نوع آخر غريب يظهر كانها
طهارة وبطانة فيكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة متمسكة بها و
البطانة من الحجاب المحيط بالعين اعني الطبقة الصلبة لانها تتقلب اطرافها على الغير
من داخل فيظهر اطرافها في هذا الموضع الذي يبتدي منه الظفرة ولا ينبغي ان تتعرض
لهذا النوع بالحديد لانه ينقطع بانقطاعه الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه

انه ... وابلغ منه الاكبر اى الذهب اى الدينار ... لان لونه شبيه بلون الدينار [illegible]

الحول

يحدث عنه قطعها الكزاز لان منشاء هذه الطبقه الصلبه اطراف الغشاء الصلب الدماغي
وعند ما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء فيتشنج عنه ويتقبض
ويتبعه جميع الاعصاب الدماغيه في الانقباض اذ كل عصبه تنبت من الدماغ ثم تتشعب
اغصان الشجر بالعنصر الذي يحيط بالاصل وتعظم النكايه عند حدوث الكزاز لانه من الامراض
الحادة التي تقضي في الرابع بالبرء او الهلاك في الحول يكون اما مولودا ولا علاج له واما
حادثا بعد ان لم يكن من ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضاهم وسهولة
قبولها للاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فيمتد اغشيه ادمغتهم وتنقبض
لدفع الموذى فيجذب الطبقه الصلبه من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب والطبقه
المشيمية ايضا لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقه الشبكيه لاتصالها بالعصب المجوف
فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ باحتواء الغشائين عليه وتميل العين الى احد
الجوانب لعدم استقامة الكرنق الذي يسلك فيه العصب من الدماغ اليها وتبقى
على تلك الهيئة بعد زوال الصرع واما لسوء تدبير النظر في التنويم والارضاع
بان تنومه على جانب واحد وترضعه من ذلك الجانب فيطول نظره اليها شزرا عند
الارضاع ويبقى على تلك الهيئة واما الفزع او سقطة شي يستفزهم اي يحركهم و
يزعجهم فينظرون الى جانب الفزع ويبقون على ذلك ساعة طلبا لادراك الامر
المفزع فتنقلب العين الى تلك الجهة وتستوخ الى النظر اليها اي الى تلك الجهة دايما
لانها تشكلت بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة
لما تمدد الاعصاب والاغشية وتالم وعلاجه ان يكلف الطفل النظر الى خلاف
الجهة التي مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه
مثل ان يلصق بانفه عند الماق الاكبر او بصدغه او باذنه شي احمر ان كان الحول الى الحد
الماقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازا حدقته ويوضع السراج مقابل عينيه
ليتكلف النظر المستوي فتعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملقو اليه
عند نظره الى المراة الصينية ولا ينبغي ان يتهاونوا بهذا النوع من العلاج لان اعضاهم
رطبة تقبل هذا العلاج بسهوله وكيف لا وقد نشاهد ان القابلة تجعل راس الطفل المستدير
مستطيلا والمستطيل مستديرا باتخاذ رباط محازي على جوانب راسه او وسط راسه واذا كان
العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التاثير فالاعصاب والاغشية اللينه
اولى به منه ويغذى الطفل بالاغذيه اللطيفه حتى تقوى الحرارة الغريزيه والقوه
الطبيعية فتقوى العضو ويمده على ما يجب ويهجر الاغذيه المبخرة اذا كان حدوث
الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالقياد التشنج عضلة من العضلات المحركه للمقلة
فيميل المقله ويميل الى تلك الجهه وسبب ذلك التشنج اما يبوسة كما يعرض في
عقيب الامراض الحادة والدق لفرط التحليل والشوار الاعصاب والعضل لا

وعلاجه الترطيب بالتطولات والادهان المذكورة في التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن
ولبن البنات في العين واما رطوبة تملاوها وتمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع
وعلامته علامات التشنج الامتلايي وقد ذكر علاجه هنا الاستفراغ بالايارجات
والغراغر وتلطيف التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات
فتميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وعلاجه علاج الاسترخاء
كاملة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظة
تمددها
عسرة التحلل تزعجها وتزيلها عن موضعها الى جهة من الجهات وعلامته ان يتحرك
العين حركة اختلاجية لتحريك تلك الرياح الغليظه لها طلبا للانفصال وربما سال الدمعة
منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة الخبر الطبيعية وعلاجه تنقيه الدماغ
من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد
بالماميران مع ماء الرازيانج وتنقيه المعدة ان كانت الرياح ترتقي منها
الى الدماغ بالقي والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال
الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب فضول غليظه بخارية تحصل في العروق
تتراكم
وتودي الى الشبكيه فتزيلها وتزاحم الزجاجية وهي الجليدية وتزيلها عن موضعها

الجرب

د الجرب ثلثه انواع نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة مالحه بورقية
علامته ان يكون في باطن الجفن خشونه يسيرة لغلظ المادة ويبسها وحدتها
وحمرة وحكه لحدة المادة وبورقيتها تدمع العين لذلك اي لخشونة باطن الجفن واصطكاكه
بالحدقة وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحار اذا اسي تدبيره بالاشياء المبرده تبقى
من الفضل الحار الذي انصب الى العين شي غليظ له كيفيه حريفية لذاعة تحت
الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل باستعمال المحللات وعلاجه الفصد من القيفال
والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحيل بالبرود الشيافي والشياف الاحمر اللين
والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابه شرط بالمبضع وهو الة من حديد يقطع بها
العروق والادم خفيفا غير عميق لان مادته ليست شديده التعمق ولا كثيرة الغلظ وحك
بالميل حتى تذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله في الرقه ثم يحك بها ورد
والخل اليسير لئلا يلتصق الجفن ويسكن الاحتداد الحاصل عن الم الحك ثم يكحل بالاكحال
المذكورة ان بقيت منه بقية ويستحم دايما ليعين على تحليل الخلط ويحتا العضو للنقا
التام وتاثير الدواء فيه بسرعة والنوع الثاني يعرف بالحصفي وهو يحدث من غير
رمد وقد يحدث بعقب الرمد ايضا فاذا احدث من غير رمد فسببه بخارات
اخلاط حارة عفنه فتتشكل هذه البخارات تحت الغشاء الذي على الجفن من
داخل لغلظها وتحدث لها بسبب الاحتقان كيفيه مالحه بورقيه فيحدث هذا
النوع من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت

تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حارة رقيقه يتبثر الجلد عنها بثورا صغارا تتفتق عنها
قشور حفيفة رقيقة فاذا اهمل علاجها ضعفت العين لزيادة حدة تلك البخارات
ولانعماء لاصطكاك تلك الحبات الخشنة الملتحمة ونخسها لها وعشيت بالبياض لما يكثر سيلان
الفضول الى العين وهي تضعف وتعجز عن دفعها فتحتبس فيها وتتراكم واشتبكت لما تنتفخ عروق
العين وتمتلي ويتولد فيما بينها غشاء مشبه للدكة قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل الاكثر
يتلازمان وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على
الطفيف مما يكثر من الغذاء ولا يحك هذا النوع البتة لانه يسحج الغشاء ولا يحوج
غور الجفن لانه انما يحدث من لحزة حارة وهي لا تعمق في غور العضو كالاخلاط الغليظة
لذلك لا يخلط معها الجفن فان حك الحرق الصفاق وفسد الجفن ولا ينبغي ان يستعمل
الحكة للجرب العتيد المذكورة والياس عن تاثير الدواء لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب
الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحادة جدا سيما قبل استفراغ
البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحارة المعفنة وهذه الشيافات لحدتها تزيد
في الوجع وتكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج في
وكالحل بشيافة حادة انفع بعدها البرود البنفسجي ليسكن الحرارة من الادوية الحادة
ويعتدل مزاج العين وصنعته ورد البنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا من كل درهم نشا مثله يسحق
الجميع ويرتب بالخل حتى يمراث ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته صورة
حب التين ملتزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة الرؤوس ولذا سمي به
واليونانيون يسمونه سوقوسيس اي التيني فالى سوقى في لغتهم وقال ابن [illegible] سمي بالتيني
لما يحدث معه في الجفن تشقاق شبه الاشكال المنشقة في جوف التين وقال بعضهم لان تشقق
كتشقق قشر التين ونقل الرازي في الفاخر عن سرافيون ان في هذا النوع من الجرب يحدث في
جفن العين ثقب تشبه الثقب الكائنة في اسافل القصب عن التين فلذا سمي به فعلى هذا يكون
التيني بالباء المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليوناني يخالف هذا القول وهذا الحدث من فساد الدم
واحتراقه بضرب من الاحتراق وهو شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة
وغلظا واطول مدة ومادته اكثر وجودا في البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ
الافتيمون في دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته في دفعة واحدة لكثرتها وغلظها
والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر الطبرزد
والحجارة المعروفة بالورق وهو مبضع له راس كراس الديناد برفق حتى يعود الجفن الى حال
الصحة من الرقة ثم الكحل بالشياف الابيض وشياف الاباد والديرج
لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك والجرب نوع رابع اسود تعلوه خشكريشه
وهو اشد من الثلاثة واصعب ويسمى باليونانية طوخسيس اي المحتبس ولا يكاد ينقلع بسرعة
لغلظه وكثرته وخاصة اذا عتق وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن

[illegible]

لفساد الجلد بملوحة تلك الرطوبة وبورقيتها او شدة حرارتها وتنشو وتقشر منه

بما يسهل

البردة

ما يسهل السوداء ثم سقيه الدماغ بالحبوب والايارجات وتلطيفه بالتدبير والحك بورق
التين او بالحديد حكا باستقصاء في البردة هي رطوبة بلغمية تغلظ وتتحجر في باطن
الجفن الاعلى واكثر ما تتولد في ظاهره يكون الى البياض يشبه البردة وهي
حب الغمام في شكلها وصلابتها ولذا سميت بها اما كيفيته حريفة لذاعة فلذلك تولم
في وقت وتحك في وقت عند اشتداد تلك الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب
الداخلة او الخارجة حتى يستلذ العليل حكها لا تتبدد تلك المادة وتتفرق وتحلل
مارق ولطف منها وعلاجها ان ينفع بالنطولات مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والضمادات
على الاجفان مثل ان يداف الاشق والقنه والراتينج وصمغ البطم بالخل وعكر الزيت فان لم
يتحلل لشدة صلابتها فالحذر بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا ثم تخرج البردة
بمغرفة الميل لانها متبرئة عن الجفن غير متشبثة به ثم تدمل بالذرور الاصفر ولا كان
في داخل الجفن يقلب الجفن ويشق بالعرض من داخل في صلابة الاجفان وغلظها

صلابة الاجفان

صلابة الاجفان هي ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح و
يعرض في جفن واحد وقد يعرض في الجفنين ويكون معه وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ
يحدث في الجفن الاعلى حتى يتوهم انه اجرب فاذا قلب الجفن الاعلى ~~حتى يتوهم انه اجرب~~
~~فاذا قلب الجفن~~ راى نقيا وسببها بخارات غليظة يابسة لكنها تكون في الصلابة
ايبس وفي الغلظ اميل الى الرطوبة لا وجع معها والاحدث منها السلاق ويحدث كل واحد
منها بعد المشي والعرق اذا ضربها اي الاجفان الهواء البارد فتغلظت المواد
والابخرة التي رقت ولطفت بسبب المشي والعرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت
من السيلان والتحليل سيما وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت المسامات او
بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس واحتباسها فيه لانتفاء حركة
اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء وخاصة في ليالي الشتاء لزيادة غلظ الابخرة
وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها ببرد الهواء وكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها
وجودة الهضم فيها وقد تعرض بعقب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة اللذاعة
البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما اورثها وضع الاطلية الباردة
على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك الاستفراغ بمطبوخ
الافتيمون والهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة والاكباب
على ماء الحشائش المرطبة لتسييل المادة وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو وارخائه
وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج وورق الخطمي وفرك الجبين باليد
بعد الاستفراغ ليلا يحلب اليه مادة قبله اذا الفرك بسبب الحرارة يفتح المسام ويحلل المادة
والبخارات الغليظة المستكنة في الاجفان

السلاق

السلاق غلظ في الاجفان من مادة
اكالة اي حريفة او مالحة بورقية تحمر لها الاجفان لما يجذب اليها الدم بسبب لذع المادة

وحكّتها ويكثر الهدب لنبات غذائه وفساد منابته لخبث تلك المادة ورداءتها
وتؤدى الى تقرح اشفار الجفن اى منابت الاهداب لتاكل المادة البورقية لها
ويتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة وسريان تاكلها الى المقلة
وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذ اسىء تدبيره بفرط استعمال المبردات فغلظت المادة
واحتبست وتعفنت وعرضت لها حدة وفساد وهو اما مبتدى حديث ضعيف او
وعلامته حكة الاماق والاجفان من غير حمرة كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدواء
لطيف مثل ماء الفواكه لان مادته ليست بلك الغلظ الذى يحتاج فى الاستفراغ الى ما
هو اقوى منه والتكحيل بالماورد المنقوع فيه السماق لقمع المادة وتسكين حدتها
وتضميد الاجفان ليلا ببقلة الحمقاء وورق الهندبا بدهن الورد الخام او
البيض بدهن الورد مخفوقة والاستحمام غداة ليعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها
وتسكين لذعها واما مزمن غليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة و
علاجه الفصد من القيفال او الجبهة والحجامة على الساق او الكاهل وسقى مطبوخ
الهليلج والحاريقون والتكحيل بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والانكباب
على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وشحم الرمان مطبوخين ~~بتحليل الحرارة~~
وان كان الامر اغلظ من هذا الذى يكون فى هذا القسم الاخير وتمعط الهدب لشدة
اللذع والحكة وتشتت الاهداب لخبث المادة ورداءتها تكحل بعد التنقية والحمية
بالديقج والاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الرازيانج وذلك لئلا تزداد المادة حدة و
رداءة باستعمال الادوية الحارة فيضاف اليها شىء من المبردات ليعتدل الكمنة وهى
بالاشتراك اللفظى تطلق على ثلثة معان احدها ثقل فى الاجفان يحدث عن رمح غليظة و
صاحبها اذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شبيها بالرمل والتراب وهى من امراض
الجفن وثانيها الكمنة المدة خلف القرنية وهى من امراض القرنية وقد ذكرنا انها من
امراض الملتحمة وهى ما ذكرها المص بقوله الكمنة حالة تعرض للبصر شبيهة بالرمد اليابس
يضعف فيها البصر لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة
فترى الاشياء كانها فى ضباب او دخان ثم تتغير لون طبقاتها الى الحمرة والكدرة وتصير
كالبليدة البطيئة الحركة لاختلاط الابخرة وكثافتها ويجد صاحبه كان عينيه اعظم حجما
مما كانت قبل لامتلائها وانتفاخها من تلك الابخرة الغليظة وتعرض معها الحكة لان الابخرة
السوداوية لا تخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق الكماد بمياه الابابنج الحارة لانه
يلين العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة وحدتها وسببه
تكمن البخارات السوداوية الفاسدة الكيفية واحتقانها لغلظها تحت الطبقات
وليس فيها حدة شديدة فالم او تدمع العين لها بل فيها يسير حدة توجب الحكة وعلاجه
الاستفراغ اى استفراغ المادة التى تنفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون

لتنشيف العضو وتقضه وتحليل المادة فلا تحتبس في العروق وفى ظاهر الجلد وتسكين حدتها
صح

فى الكمنة

87 والغراغر وان تدمن بذرور الكمنة وصفته دار فلفل دانقان هليلج اصفر درهم زبد البحر
درهم ماميران دانقان صبر اسقوطرى دانق ونصف حضض مكلس درهم يدق
وينخل ويكتحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويحبب وان تكمد بالمياه الملطفة
المحللة مثل المياه التى طبخ فيها الحلبة والاكليل والبابونج وغيرها العشا المسمى وهو
الشبكورة وهو ان يبطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب ويبصر نهارا او يضعف فى
اخره عند غروب الشمس وزعم بعضهم ان العشا هو الشبكورة الزائدة المتناهية
التى لا يبصر فى اليوم المغيم وسببه بخارات غليظة تكدر الروح وتغلظها لكثيفها
اياها وفى النهار تلطف تلك البخارات وتتحلل بتلطيف الشمس والضوء وحركة اليقظة
لها اى لتلك الابخرة فيلطف الروح ويصفو عن كدورتها ويحتد البصر فيبصر وفى الليل
لا يبصر لاسباب تضادها وهى برودة هواء الليل ورطوبتها وغلظها والظلمة و
السكون فتتكاثف تلك الابخرة وتغلظ وهى اما ان يكون متولدة فى الدماغ او مرتقية
اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة لا ينقص فى
وقت من الاوقات وما يكون من المعدة يخف بنقائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح
ويتكدر من مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها ويتكاثف فى الليل
واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه الاستفراغ اى
استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات والغراغر والتعطيس
بالفلفل والكندس والجند بيدستر والصبر فان العطاس يلطف الابخرة والرطوبات
ويحللها ويخففها وينقيها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبت
والبابونج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسذاب وان طبخ كبد التيس فى قدر ووضع
شىء من بزر الرازيانج والزراوند فلفل واكب على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار
الكبد اذا شوى والطعام الاطعمة الحريفة بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل
والصعتر والسذاب لانها تقطع البلغم وتلطفه وان يكتحل بالدار فلفل المدقوق مع
الرازيانج المنثور على كبد التيس او البقر المشوية فى حالة الانشواء لتنشف
الصديد الذى يخرج من الكبد وتشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز الدار فلفل
والوج فى كبد التيس وشوى واكتحل بالصديد الذى يخرج منه ابراء العشاء وهذا علاج
عجيب فوق الوصف فى الجهر ويقال له الروزكور ايضا وهو ان لا يبصر نهارا ويبصر
ليلا ويوم غيم وهذا ضد العشا وسببه رقة الروح وقلتها فيتحلل مع ضوء الشمس
وحرها ويجتمع فى الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد
يجتمع فى الدماغ فيفسد الروح النفسانى الذى به البصر لحدته وعلاجه الترطيب اى
ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقى الالعبة المبردة وماء الرمان
مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص فى الماء البارد وفتح العين فيه وتغلظ الدم بالهرائس

العشا

الجهر

والرؤوس وخصى المطايق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظ لا يتحلل مثل ضوء الشمس وغيره من المحللات الضعيفة

الغرب

الغرب سمي باسم لازمه بما يجنبه غرب اي كانت تسيل ولا ينقطع دمع الى ورم حادث عنها **ناصور يحدث في موق العين الانسي وسببه خراج** اي ورم حار تجتمع مادته الى موضع واحد في باطنه فيلزمه التفتح **او شرا** اي ورم صغير **يظهر بالموضع** المذكور من مادة حارة ردية الكيفية تنصب من الراس اليه ثم تجتمع و يتفتح وتنفجر اما من خارج الماق او من تحت جلدة جفن واحد او جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين العين **ويعسر التحامه لان العضو رطب** رقيق الجوهر سخيف فتترطب القرحة و يرهل دايما فلا ينبت فيه اللحم وهو مع رطوبته متحرك **دائم الحركة** فينزعج كل من تشفي الجرح ويزول عن الاخر فلا يندمل **فيتعفن** اي يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال الادوية الحادة الكاوية عليها لانها تؤذي العين وتزيد في غرورها **وعلامته ان العين لا تلتزق** لان الانفجار ان كان من داخل الجفن يسيل دائما من الماق رطوبة صديدية ومدة فلا يلتزق العين وان كان من خارجه بيندفع الفضل من هناك فيجف العين **وتقطع رمصا شبيها بالمدة** اي ابيض املس معتمد العوام ان كان الانفجار من داخل **واذا غمز على الجفن الاسفلاني تنز منه مدة** وصديد هنا ايضا انما يكون اذا انفجر الى داخل فتملاء العين مدة وتخرج بالغمز او يخرج من نفس الجوبة التي تجتمع فيها **ويظهر الغرب شبيها بالورم اليسير** عند امتلائه من المدة **وربما نفذ** وانفجر **الى الانف فتخرج المدة من المنخر** او الفم وافسد وجنت صديدها العظم وسوده **وربما خرجت** المدة **تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها** وسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام امتلائها منها **وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال لتلطيف الغذاء** كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك لتقليل الفضول و الرطوبات في البدن فيسهل الاندمال **وان يقطر فيه شياف الغرب** وصفته صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية يتخذ ويعجن بماء واحد **تتخذ اشيافا** ويُداف في الماء ويقطر في الموق ثلث قطرات ويجعل بينها زمان صالح بعد تنقيته من الوضر بان يحك بالقطن العتيق **واللحم الفاسد** باستعمال مرهم الزنجار ان كان غائرا من الاجفان غايرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان مائلا عن الاجفان غير غاير فان هذا البد بر ربما براه او جففه اشهرا حتى يكون كالصحيح **فان كفى والا كوى** بكاوي صغير مدورة الرؤوس تحمى حتى تصير مثل النار وتوضع عليه دفعات حتى يذهب اللحم العفن و تجف الرطوبات ويوضع على العين تجبين مبرد بالثلج او خرقة مبردة او يوخذ قمع مسدود الاسفل ويمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور ويصب فيه الانك المذاب ويصير العليك عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم ثم تنحى القمع فلا يتعدى الكي في هذا الطريق موضع الناصور **ثم عولج** بمرهم الاسفيداج

الانتشار

الانتشار والاتساع الانتشار هو ان تصير الثقبة العنبية اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما بلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل جانب **فينتشر النور**

٨٢

يتخلل

ويتخلل لضرورة الخلاء ولذا سمي به **ولا يجوع على خط مستقيم الى المرئيات بل يقع في جوانب طبقات العين** يمنه ويسرة وفوق وتحت بعد خروجه من الثقبة **ويتبدد** ويخرج عن القوام الذي به يصلح لانطباع الشبح الى ما هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شي يعتد به وان لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخلخل قليلا لا يبلغ الحد انه لا يصلح للانطباع فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة رجع الى مقداره الطبيعي لزوال التخلخل فيقل حجمه ويصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشي اصغر مما كان عليه **والاتساع نحو ان تتسع العصبة المجوفة مع سعة الحدقة** وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصاحم ولكن ان يصطلح والصاحبا لتذكره اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصب لا الى الحدقة وقصدهم في ذلك الصلاح لانه يخالف علاج الاتساع الحادث عن العنبية والفرق بالحدقة بينهما موانه الاتساع تحدث في العنبية والانتشار في النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة قوله واما القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين اتساع العصبة واتساع الثقبة ان في الاول يتبين النور منتشرا في اجزاء العين وفي الثاني لا يتبين فيما من النور اثرا اصلا حتى يظن من لادربة له ان العين قد اسود لان النور يخرج على استقامة ولا يلبث في العين لاتساع الثقبة **وسبب هذه العلة يكون اما من خارج مالتع على العين كالضربة واللطمة وهو مما يبراء لان هذا السبب لا يوثر في العضو** المجوفة فلا يصل اليها **ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية** الى الاطراف **ويفسحها فتتسع الثقبة** كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجر او جسم صلب فجاء فوقيا لا لا تتسع الثقبة بالكل **وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين والتكميد بالخف اللينه** اذ الحادثة تهيج الاخلاط وتثورها فينصاعد الى الراس والمقصود ميلها الى الجانب المخالف للعضو المأوف لئلا يتوجه اليه ويحدث فيه ورما وزيادة في الالم **ولا يسقى الدواء من فوق** هذا مبني على جملة الاستفراغ بالدواء من فوق في كلام بقراط على سقي الدواء دون القيء والا فلا مانع من سقي الدواء مسهلا بل منع القيء بسبب توجه المواد الى الراس وبسبب ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم له **وان يحتمي من الاطعمة الغليظة** لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شي منها الى العين لضعفها وهي لا تقدر على دفعها عن نفسها ولا على دفع فضلة غذائها بل لا تقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيستحيل بالجميع فيها فضلا **والجماع** لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريبة ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي ويمسك القوة **والنوم على الظهر** لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن مدافعها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك وح لا يومن ان يندفع شي منها الى العين لضعفها **والنظر الى الضوء** لانه يفرق النور ويضعف البصر **ويقطر في العين لبن امراة ترضع ذكرا** لانه معتدل القوام تام النضج قليل الفضل وهو ينفع من انصباب المواد الحريفة ويسكن الالم ويسقي للاعضاء من الكيموسات

الاتساع

لان النسج اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد العلل ... ان الفطرية ... مرات ٢

الردية بغسله وجلائه لها و يلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها وتضمد
العين بدقيق الباقلي والبنفسج والخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع ويحلل المادة المنصبة
اليها ثم بزاد فيه عند الانحطاط وسكون الالم البابونج والميبوختج ليزداد التحليل وبعد ذلك
اليوم يكحل بالروشنايا والباسليقون لتلطف ما بقي من المادة وتحللها واما من
داخل من خلط غليظ او بخارات حادة غليظة في العصبة فيمددها عرضا ويوسعها
او في عروقها لعنبيته المنتسجة من الشبكية فيفتحها وتمددها فيتسع الثقبة وهذا
يحدث بعقب الصداع الشديد او السرسام والماشرا اذا حصل فضل في الشراين ولم يتحلل
عنها لتضاعفها وكثافة جوهرها فيتردد مع الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التي
ينقسم في العين فيزاحمها و يمدد طبقاتها الى ان يتسع الثقبة وينتشر النور وربما ينزل
الماء كما بينا في الشقيقة وانما يكون هذا بعقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج الحار
الذي تعرض للدماغ يحتقن يزداد سخونة فيغلي ويتحلل ويكثر حجمه ويندفع شيء منه الى
العين لضعفه وينتفخ منه العروق وتمتد فيتمدد بتمددها الطبقات وتتسع الثقبة ولا
يرجى صلاحه لان بالحدث عنها لا انتشار يعسر هذه العلل يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر
الامر لان الفضل كما يحصل في شعب الشراين فيبلغ الحد بتمدد الطبقات وتوسع الثقبة من
كثرته يحصل في الاكثر في جميع المجاري ويوسعها فيوسع العصبة ايضا ولا حيلة في برئه حيث لا
يمكن علاجه باليد ولا يصل اليها اثر الادوية وعلاجه علاج هذه العلل اولا وتنقية الدماغ بالاسهال
القوي لينقطع الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين في شعب الشراين وفي العصبة المجوفة والاكتحال
بشيافي المرارات ان بقي شيء ولم ينجع والا يبطل واما سبق اذا كانت العصبة صحيحة
ولم يبلغ الانساع في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وتبدد وبطل
البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر
من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد تتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية
وتحريكها لها الى الاتساع بسبب انها ترفعها وتمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء في الصبيان
او لورم في العنبية يمددها وقد ذكر علامتها وعلاجها من قبل في امراض الطبقات
وقد يحدث الاتساع ايضا ليبس العنبية وتمددها الى الاطراف انها تجتمع اجزاؤها بعضها
الى بعض فتباعد ما حول الثقبة عن المركز كما تمدد الجلود المثقوبة عند اليبس فتتسع ثقبها
وعلامته علامة ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع والرياضة المحللة
والاستفراغات مع ضمور العين كما سيجي وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر قال
جالينوس جميع ما يعرض في العنبية من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس
وذلك لان بتيبيس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها الضيق هو ان تصير الثقبة العنبية
اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد البصر ويضعف في هذا الكلام
تناقض يتبين لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته ووفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف

والعلم

[في الهامش: وصفته مرارة الكركي مرارة الشبوط مرارة التيس مرارة البازي مرارة الحجل مرارة العقاب يجفف من كل واحد اوكثر ثم يوخذ لكل عشرة منها وبي ماميثا درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج ودرهم من الفربيون سحق وينخل ويشف عار الارابح على ان لجميع اصناف المرارات خاصية في النفع من ذلك صح]

[في الهامش: الضيق]

٨٤ اعلم ان جالينوس قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح وكثافته نافع
في فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا نرى
الانسان اذا اراد ان يحد بصره جمع عينيه وضيق حدقته فيحتد بصره فعلى هذا
يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن
يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع الامراض موجب للنقصان في الافعال
من غير شك وتبعهم حنين في اختيار هذا الجواب وقال في رسالته في تركيب العين
ان كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمعه الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض
فانه رديء لا النفس الضيق بل العلل التي يكون منها الضيق وخاصة اذا كان
من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم احتجوا انس ناظر جالينوس
في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب النور فاجاب جالينوس
بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما واقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما
والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو والضيق العرضي
نقصان في العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعي الصحي والاخر ان الضيق الحادث
انما يكون عن شيئين رديئين مرضيين احدهما نقصان البيضية والاخر ترطب
جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلدة
الرطبة اذا ثقبت ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت
الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه افتان احدهما جفاف الجليدية والاخرى
قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال في
لحظة ما يعرض لمن تثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب الجليدية من الهواء
المنير والضوء الساطع كان وفورها سبب لحجابها عنه ولبعد المسافة فيما بينها وبين الهواء
فليست الافة وقعت من ضيق الحدقة بل لنقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذي
يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس
قال الرازي في الحصر للمقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم يعط هنا
ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان الحدث من ترطيبها الاضيق الحدقة
وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال وحسب ان
في هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل
للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح جالينوس بان الضيق قد يكون ايضا عندها
يجف العنبية في نفسها فانه لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق الثقبة سواء كان
الرطوبة او اليبس ولئن سلمنا فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يتبين
السبب في ذلك وقال بعضهم ان الضيق الحادث يضر لانه يعسر نفوذ الروح ويخرجه عن
القوام الذي به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعضهم انه يضر لان الروح يكثر
ثم

عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره
الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشى اكبر مما هو عليه وفيه ايضا
نظر والشيخ عدل عنه ذكره قال واسبابه اما يبس من القرنية يجمعه فيتقبض الثقبة ويحدث
الضيق او السدة واما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل
ما يعرض للمناخل اذا ابتلت واسترخت فتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية
فيقل وتساعدها الطبقة الى الضمور والاجتماع المخالف لحال الجحوظ واقول سبب ضعف
البصر على ما ذكره الشيخ ظاهرا اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية
ورطوبتها فلانها خلقت شفافة لئلا تمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث ينقبض معه
العنبية بانقباضها وتضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرض لها اى
للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض للمشايخ في اواخر اعمارهم ومنعت النفوذ فيها وترى
صاحبه الاشياء كانها في ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يحاذي الثقبة من
القرنية فان جميع آفاته تضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها
او غيرها من الطبقات يتمدد فيضغط وتزول عن موضعها الى احد الجوانب فينتقل الثقبة
عن موازاة الرطوبة الجليدية وتزول عن المحاذاة بعد زوالها اى زوال العنبية
عن موضعها وفيه بحث اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق للثقبة
نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور في تمام الثقبة على
استقامة بل في بعضها الذي هو يحاذي على المحاذاة الجليدية لا ينفذ النور في تمام فيكون خروج
النور كانه في مسلك ضيق ويسوء البصر وقد ذكر علاجه هنا اى زوال العنبية وعلاجه في امراض
الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية وخلو الموضع العنبية والجليدية فتقلب
العنبية على نفسها ويلتصق اجزاؤها بعضها على بعض لا سيما ما يلاقى ما بينهما فتضيق العنبية
بالضرورة او تنجذب العنبية الى الجليدية فتقع عليها وتتعوج اى الجليدية عن محاذاة
الثقبة الى جهة او يتعوج العنبية فتزول الثقبة عن المحاذاة فتضيق الحدقة وفيه البحث
السابق وعلامته ان لا تكون تبصره جيدا لكلال الجليدية من الضوء ولاستيفائها وربما
ابصر على شكل الالتفات الى الجهة التى مالت العنبية اليها الحس بما ابصر عند
المقابلة وعلاجه علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات
والنطولات المرطبة والتوسع في الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال
ابن ابي صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويبلغ الى حد الاختناق فيعاقبونا بتوتير عضلات
الصدر والبطن كما للمتوحر لاخراج النجو ومتى فعل ذلك عاد الهواء الذى يحتج بالتنفس في
العروق الى الاعضاء مستصحبا للبخار من الاخرة والمواد فى العروق فيمتلئ الدماغ و
مجاديه ويتمدد فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المص في الوجه
الثاني لم تصر ضيقه حتى تتسع بالحصر لزوالها على رايه عن محاذاة الجليدية والحصر لا ينفع فيه

النوع البصر

النوع من صه

الماء

في الماء نزول الماء مرض سدى اى ينسد منه المجرى وهو الثقبة وانما جعلها
مجرى لانها كالمجرى للروح او الشبح وهو اى الماء رطوبة غريبة لمراد عما نسب الى
جالينوس من انه قال ان غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهذه الحالة هي
المسماة نزول الماء منعت البصر البتة هكذا نقل الرازى عنه في تلخيصه للمقالة الرابعة
من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا وقال فما وجه القدح وتجويف العنبية
كلها مملوة من هذه الرطوبة والى ان نحى الماء ولم لا يرى في حال سلامة العين هذه
الرطوبة من ثقب العنبى ولم لا يستر المبصر عن الجليدية وان قيل لانها على غاية الصفا
رد بان هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض وانا قد نرى الماء من ثقب
العنبى في لون بياض البيض وقوامه بل اصفى منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف يمكن
ان يحدث سريعا كما في المعزاذ انا طرحه وقد اعتذر صاحب التذكرة عن جالينوس وقال انه
يقول في الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث عن ذلك نزول
الماء في العين ولم يقل ان غلظها هو الماء ومراده انها اذا غلظت عن كيفيته رطبة غليظة
على مزاجها فترشحت تلك الرطوبة في الثقب الذى خلف القرنية حصل منها ما يمنع
البصر لكن حنينا ذكر ان غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين
وقال ابن ابي صادق عند ذكره علاج زيادة العدد في شرحه الكبير لمسائل حنين متى
لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير وامكن نقلها عن موضعها الى موضع آخر
اقل شرفا منه نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع في العين لان الرطوبة البيضية
متى غلظت او تكدرت حتى ذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع في الجليدية
ولا سبيل الى تحليلها واخراجها عن العين ولا تمكنت الحدقة ويبست العنبية وبطل
الابصار اصلا ولكن تلطف في نقلها عن محاذاة الثقبة وهي لزجة ورداخل العين
خشن فيتعلق باحد الجوانب ويعود الى البصر الحالة وكلامه هنا صريح في انه هو
الماء وهو خطاء لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل في
العين ههنا رطوبة اخرى لم تكن في حال الصحة ولانه يرد عليه ما اورده الرازى على
جالينوس تتقف في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني وسكوت كلام
المرض وماء الحصرم هنا على راى الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال سرافيون وكثير
من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية
على الثقب الذى في الحدقة واستدلوا عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية
والجليدية لما تعلق بحمل العنبية وخشونتها اذ كان محلها في داخلها وقد يزال العنبية
اذا ضغطت ضغطت وكبست المهت اتسع الثقب ويدق الماء من ظاهر العنبية
الذى هو املس لا داخلها الذى هو خشن وتعلق بالحمل فاذا انجذب الماء وزال
عنها الضغط عادت الحدقة الى حالها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع عند الولادة

لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالته الاولى وثانيهما ان الماء لو كان بين
القرنيه والجليدية لرئى المحت تحت القرنية عند القدح لانها طبقة شفافة ونحن لا نراه الا
عند الثقبة ورد بشهادة الحس فانه يظهر التماعه تحت القرنيه وقال آخرون ان موضعها بين
القرنيه والعنبية حيث تكون المدة الكامنة خلف القرنية ومن هذا ظن بعضهم وان كان بعض
الظن ان الماء عند القدح لا يتعلق بالحل بل يغوص حيث تغوص المدة واختاره صاحب التذكرة
واستدل عليه بوجوه الاول ان نزول الماء في بعض الاعين واسعا بحيث انه يتبين من العنبيه الا اليسير
من حول الماء واذا زيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت وليست الثقبه بهذه السعة ولا يجوز ان تتسع
الثقبه الى هذه الغاية ثم تعود الى الحالة الطبيعية بعد القدح من غير توقف وهذا الوجه يرد
على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث تقف في الثقبه تمددها الى الاطراف
لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبية بالمحت وزال الماء الى داخلها وتعلق بالحل
عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال المدد كما يعود الرحم اليها بعد خروج الجنين من
غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شي من الثقبه عند كثرته فينفصل عن العنبية بحيث لا يتبين
من العنبيه الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبية نابتة من المشيمة
ملتصقه بها ولا يحس عند ارسال المحت انه يثقب طبقة لغرى غير الملتحمة الثالث ان المحت لو
ثقب العنبيه حتى وصل الى البيضية بعد اخراج المحت من الثقب بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه
بان البيضية في غشاء رقيق يمنعها من السيلان ولذلك جعل راس المحت مدورا لئلا
يخرقه وفيه نظر لانه يستلزم ان تكون طبقات العين ثمانيه او تسعة وهو خلاف
الشيخ بل انما جعل راسه مدورا لئلا يخرق العنبيه ولا يعقرها ولو كان الماء بينها وبين
الجليدية لجعل حاد الراس ليكون ارساله اهون الرابع ان جالينوس قال في العاشرة من منافع
الاعضاء ان الماء يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية وقيل
ان هذا الكلام منه يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنية او بين العنبيه والجليدية
اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين وضعف
هذا القول لا يخفى على ذي فطانة والحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
هو ما اختاره الشيخ من انه واقف في الثقبة بين البيضية والقرنية ولو كان واقفا بين
العنبيه والقرنيه كما اختاره صاحب التذكره لسال عن الموق عند خرق الملتحمة بل يكون
اخراجه منها اولى من حطه الى داخل العنبية وتفريقه في النواحي وعند تجذيب العليل
بالقائم على قفاه مدة كيت لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي تخرج
من الماء بعض من الثقبه لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمحت المجوف وهو ميل
مجوف على هيئة المحت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قايما كالعمود بان يدخل راسه
في العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس العمود في فمه ثم يمصه حتى ينجذب كل الماء
الخارج من الثقبه بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبه بذلك الميل حتى ينحط

الى

والقرنية ص

لئلا يختلط الماء بها لسالت البيضية ص

والعنبية ص

الى داخل العنبيته ويتعلق بالحل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين
فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان تتادى الى القوة الباصرة صور المرئيات وهو القول
بالانطباع او خروج النور الى المبصرات على راى المنجمين وهو مذهب الرياضيين
وجمهور الاطباء فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل
مخروط راسه يلى العين وقاعدته يلى المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع الذي هو موقع
سهم المخروط وهذا المنع اما ان يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبه او ناقصا ان كان
قليلا يسد جهة ويبقى الباقي مكشوفا فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيره الا بنقل
الحدقه وان كانت السدة الناقصة في حاق الوسط ويكون حواليها مكشوفا يرى في وسط كل شي
كوة وسببه يكون اما من خارج مثل ضربة تقع على الراس فتزعزع الدماغ وتجرى رتقف هناك م
شيا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع شي منه في العصبة المجوفه وينزل الى العين اي
في الثقبه بين القرنية والبيضية او يسد العصبة المجوفة قبل موافاته الثقبه فيمنع النور
عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يتعطل البصر بالكلية مع سلامة
العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماوفه لم تتسع الحدقه من الاخرى وان لا يحس العليل
بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء
البدن من الرطوبة تتحلل عنها بخارات غليظه تحصل هناك وتصير رطوبة غليظة
اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شقه الالم
في ذلك الموضع بل جميع المواضع يثير الاخلاط لما يتوجه الطبيعة الى ذلك الموضع للمقاومة
ويصاحبها الدم والروح فيحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها
وتكدر الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات العضلية تكثر بسبب ضعف
الهضم اللازم للوجع فيختلط بتلك الرطوبات وتكدرها وربما وسع المجرى لتمديدها
اى لتمديد الاخلاط لزيادة حجمها بالغليان والثوران واختلاط الرطوبات الفضليه
معها وبما يتولد هناك من الرياح المحددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات الفضلية
من الشرايين او من العصبة المجوفه الى العينين لضعف بنيتهما ولاتساع الطرق اليهما وللضعف
العارض لها بسبب تحلل الارواح من الوجع فيشتد قبولها لتلك الرطوبات وعلامة ابتداء
الماء ان يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على حسب اختلاف
اشكال تلك الرطوبة وسببها وقوفها على غير شفاف بين الجليدية وبين المبصرات
فيدركه الناظر ويرى كانطباعه على تقدر نسبة ذلك الى موقع الشبح ويزعم انه موجود في الخارج
لكن هذه الخيالات قد تحدث ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ
وتنفذ الى العين في العروق والشرايين وتحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء
فليستدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما تكون عن قوة حس البصر جدا بحيث الاغذية
الخداعيه التي لا تخ عنها بدن والفرق بينهما ان ما يعرض بسبب المعدة تكون الخيالات

في العينين جميعا على السواء في الابتداء والكثرة فلم يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن في احديهما اكثر وفي الاخرى اقل لا تختص بعين واحدة ولا يكون الخيالات دائمة بل اكثر بعقب الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع الابخرة ح وتقل عند الجوع ولا يحدث في العين كدورة بل تكون صحيحة سليمة وان طالت المدة منذ عرض التخيل الى ثلثة اشهر او سنة وينقطع الخيالات بشرب الايارج واستعمال القي و ما يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فتكون الخيالات في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احد الجانبين وتدفع الفضل الى الجانب الاضعف وان كانت في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان واللون والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية في جميع ذلك ولا يزيد ولا ينقص في الاوقات بل تكون دائما على حالة واحدة ولم يمض عليها زمان طويل الى ان ينزل الماء ولازدياد الكدورة في البصر الى ان يبطل ولا يسكن عند سقي المعدة وقد يحدث ايضا عن انزال قروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه ولا يلتبس بالماء ويستدل عليه بان الخيالات هنا تكون غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة وعلاج ابتداء نزول الماء تنقية الراس بالايارجات والحبوب بعد النضج والتكحل بالاكحال الجلاءة الملطفة للماء المبتدئة لكنها في الحرارة فانجحها اضا فيها خاصية في ازالة الماء الباسليقون واما الماء المستحكم الذي منع البصر منعا تاما فعلاجه القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع الى آخر بالكبس ان كان من جنس ما ينقدح وهو الابيض الصافي الرقيق لان الصافية لان غيره من الانواع لا ينجح فيه القدح اما الغليظة فلا ينتقل عن مكانه الى داخل الجنبية واما الرقيقة فلا يثبت في داخلها ولا يتشبث بالخمل بل يعود الى الثقبة بل الرقيق الذي ينفرق عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم اشتداد غلظه ثم يجتمع لعدم استداد رقته ويمتحن العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء الماء فلا يحجب القدح عن ادراك الاشيا الساطعة الضوء ويمتحن عند العطاس بضوء يخرج من عينيه كانه شعاع مستطيل على يتفرق الماء لرقة قوامه بتحريك العطاس وهزه له فيخرج النور من موضع التفرق كانه شعاع مستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة القدح ان تجلس العليل بين يديك على مخدة في موضع مضي في يوم شمالي ويجمع ركبتيه الى صدره وتشبك يديه الى ساقيه وتجلس انت على كرسي ليكون اعلى منه علوا معتدلا وتشد عينه الصحيحة ليلا يتحرك فيساعدها العليلة ولان المقدوح اذا راى شيئا عند انجاح العلاج لا يشك انه ينظر بالصحيحة ثم تامره النظر الى الموق الاكبر مع نظر اليك يشبه الالتفات وتحفظ على ذلك الشكل ثم تعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مائلا الى فوق يسيرا بذنب المهت ليتعود العليل الصبر وليصير للراس الحاد مكانا يثبت فيه فلا يزلق عنه عند الثقب ثم تضع الطرف الحاد المثلث على الموضع المعلم وتغمزه عليه بقوة حتى تخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ فيها المهت ترسل قبله مبضعا مدور الراس

ثم

87

ثم تدخل المهت بعده وتوصله الى محاذاة الثقبة فاذا رايت المهت في موضع الثقبة تحت القرنية فوق الماء فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالخمل ثم تلزم المهت مكانه زمانا ما صالحا ثم تشيل عنه وتنظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد فاكبسه ثانية وثالثة الى ان يستقر لان الخمل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم تخرج المهت قليلا قليلا بانفتال وتضمد على العين بصفرة بيض مضروبة بدهن الورد وتقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغ وتشد العينين بعصائب قوية وتنوم العليل في بيت مظلم على قفاه وتامره ان يكون كميت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحترز من العطاس والسعال وما يجري مجراها ليلا يعود الماء عن الخمل الى الثقبة والفرق بين سدة العصبة والماء انه اذا غمضت احدى العينين لا على التعيين اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح الذي يخرج من حدقة العين المغمضة يكون راجعا الى العين المغمضة الاخرى فتتسع الثقبة الا ان يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع رؤية اتساع الحدقة وراء الماء في لا يتم هذا الاستدلال ولم يتسع حدقة الاخرى المفتوحة في السدة وذلك لان الاتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لانه حين لم يخرج من حدقة المغمضة يمتلي منه العصبة ويندفع الباقي الى المفتوحة او لانه حين تعطل عن المغمضة ياخذه المفتوحة او لانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة ويأتي الى المفتوحة فاذا اصابت سدة من وراء لم كما اذا كانت السدة نحو الجهة اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع الروح منها فما صار السدة من وراء فلم ينفذ الى اليمنى ولم تتسع الحدقة وهكذا اذا غمضت اليمنى لم تتسع الحدقة من اليسرى اذا لم يكن ينفذ اليها قسط من الروح حتى يرجع الى اليسرى فتتسع حدقتها بالازدحام ومن هذا يستدل على ان الروح النافذ الى العينين هو نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احديهما اندفع الى الاخرى وامتلاء الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت الثقبة بالضرورة اذا انفتحت رجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون سرعة هذا الامتلاء والتفرغ من رطوبة تجري اليه ثم تخرج عنه راجعة بل من جوهر الروح فقط ولا ينبغي ان نفهم ان هذا الفرق هو بين الماء ونفس السدة اذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي لا سدة معه فان الذي معه سدة لا ينجح فيه القدح لا بعد ما فتح السدة لانه لو ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يحصل الا اتعاب العليل وعلاج الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب ان يقول مع سدة العصبية وتنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات واخراج الدم من الماقين والقاء العلق على الصدغين والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذي لا ينقدح خمسة انواع الغمامي وهي رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقفة في العين لا ينفرج ولا يتحرك ولا يتزحزح عند

اذا غمضت ...

ولا فائدة في هذا الاستدلال بطريق آخر لان الغرض من المعرفة ان نعلم ان القدح هل يجدي ينفع ام لا وظاهر ان القدح في الماء الغليظ غير ممكن ٢

ثم

سده

وتوقفه في عين الشمس والزيبقي وهي رطوبة مستديرة تشبه الزيبق تتدحرج في
العين والجصي وهو الذي يرى كأنه قطعة جص سد ثقبة العين لا يتزعزع
ولا يتحرك ولا يتغير عند اغماض العين الاخرى وانفتاحها والاسمانجوني وهو الذي
يضرب لونه الى لون الجو الذي يظن انه لون السماء لا يتحرك في الاكثر ولا ينجح فيه
القدح لانه يفسد الرطوبة البيضية بحدته وحرقته والمنتشر الرقيق الذي لم يكمل
بعد ولم يستحكم ولم يجتمع بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا يزيد وينقص في
الاوقات لانه لا يتعلق بالمقدح وهي آلة يقدح بها وفي هذا الكلام شيء كأنه زعم
ان الماء يتعلق بالمقدح ويخرج بإخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنية وليس كذلك
بل يندفع الى داخل العنبية عند كبسه بالمقدح ويتعلق بالجمل في جوانبها ويزول عن قدام
الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود لا يمكن تحريكها
بالمقدحة ولو كان [illegible] لا يتعلق بالجمل ويعود ثانيا وللماء انواع اخر
لا ينجح فيها القدح كالزجاجي والابيض البردي والاخضر والاصفر والاحمر الذهبي و
الازرق والاسود وكلها يمكن ان يصير في جنس ما يقدح بحسن التدبير
من تلطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء والاطعمة الغليظة مثل لحم البقر واللبن
والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل والكراث والباذروج
والسمك خاصة فانه مما يعين على حدوث الماء وغلظه ولذلك نهى الاطباء اذا ارادوا ان
يجتمع الماء سريعا يامرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال الملطفة مثل
المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى التغليظ واكل السمك
الزرقة وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة — الزرقة
فانها الطف الارواح واشدها اشفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت قاومت لون
الطبقة العنبية وسترته وامالت لون العين الى التلالؤ والزرقة وثانيها صفاؤها
ونورانيتها فيقاوم بذلك لون العنبية وثالثها عظم الجليدية فانها رطوبة بيضاء صافية
ومع ذلك محل للروح الباصرة النيرة فيتلألأ العين عند عظمها ويستنير ويخفى لون
العنبية ورابعها نتو الجليدية فان قربها الى الخارج يفعل ما يفعله عظمها وخامسها
قلة الرطوبة البيضية فلا تحول بين الرطوبة الجليدية والروح وبين العنبية ولا يمنع
الروح الشفاف عن البروز الى الظاهر ومقاومة العنبية وسادسها صفاؤها فلا
يمنع الروح من المقاومة وسابعها قلة سواد العنبية فيغلبها صفاء الروح والرطوبة
و الزرقة التي تحدث بعد ان لم تكن سببها اما نتو الرطوبة الجليدية اما الزيادة حدثت
في الرطوبة الزجاجية فتضغط الجليدية الى الخارج او ورم في الطبقة الصلبة و
المشيمية والشبكية فيزداد حجمها بالورم وتدفع عن موضعها فتنتو الجليدية بالضغط
وعلامة هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذا ذكر العلاج ويتبع منه اى في النقو

اذا كان لزيادة الزجاجية التسعط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز المر ودهن الخروع
والغار والتكحل بمثل الشادنج والدارفلفل والزنجبيل وزبد البحر والهليلج الاصفر
ان كان المزاج باردا او بالاشياء الباردة كالصبر والعروق والكحل اى الاثمد والتوتيا و
الطباشير ان كان المزاج حارا لان هذه الاشياء تجفف الرطوبات وينشفها وكذلك
التسعط بدهن الورد ينفع في البارد والحار واما تغير مزاج الطبقة العنبية من الرطوبة
الغليظة فلا تظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة
الرطوبات وميلها الى الزجاجية ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات نضجت الباقية منها
وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما ينبت لا يكون تام الصبغ بل يكون
الى البياض ثم اذا قوي وانضج ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره
الاسكندر في كناشه برص العين والطبري يسمي الزرقة المطلقة بهذا الاسم والفرق
بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء يذهب البصر ويزول بالقدح في ابتدائه — ويرى ه
الخيالات وعلامته عدم اسباب النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القوية
مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغرغرة والتعطيس بالمسخنات
وتبديل المزاج بالمعاجين الحارة والتكحل بالزعفران ودهنه مما يسود الحدقة من
اي سبب كانت زرقتها وكذا ان ادخل المبرد في حنظلة رطبة ويكتحل به حتى قيل
انه يسود حدقة السنور وقد تحدث الزرقة لتحلل الرطوبات النضيجة التي تتبعها الصبغ
مثل النبات عندما يتحلل رطوباته ويأخذ في الجفاف النضيجة التي تتبعها الصبغ
فانه يبيض ولذلك يميل اعين المرضى والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية منهم و
هذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين لشبهه به في بطلان البصر وتغير لون
القرنية وان كان في التحقيق جفافا كما يعد انتفاخ البطن في الاستسقاء الطبلي استسقاء — في ضعف البصر
وليس هناك ماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة من الماء برؤية الخيالات والقدح وبان
الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سل العين وعلاجه الترطيب في ضعف البصر وهو
ان لا يستقصي حقيقة المبصر ولا يبصر من بعيد او يخطي في الابصار كما يرى الشيء اصغر
او اكبر او على لون وشكل غير ما هو عليه بالحقيقة ضعف البصر يحدث اما لسوء مزاج
بارد رطب مع مادة ترطب الدماغ وتغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط واجادها
وباختلاط ابخرة غليظة تنفصل من المادة الرطبة بالروح فتغلب الاجزاء المائية الكثيفة
على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة ويغير آلات البصر لانه يفسد مزاجها ويخدرها
بالبرودة ويثقلها ويرخيها بالرطوبة وعلامته ان تدمع العين وتشطح رمصا قليلا
لغلظ المادة ولزوجتها وعسر قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة في العين ويجد العين اعظم
مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء او سوء البصر من حيث انه لم يستقص
حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغير الآلات وكدورة لشاهدتي في القرنية في

البيضيه لايرى معها انسان العين وهو صورة الناظر كما لايرى الشبح في المرآة فان كانت
الكدورة ترى محاذاة الثقبة نقطة فهي في البيضية وان كانت ترى في ساير اجزاء القرنية
فهي فيها او في البيضية ايضا ويزداد الضعف بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة
لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغرغر
والسعوطات مثل الوج والمصطكى والتكحل بالباسليقون المسك والروشنايى
الكبير ولما السوء مزاج بارد من غير مادة وعلامته ان توجد في حجم العين صغر مما كان
عليه في الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات وتكثفها وتجمع الاجزاء وتقبضها فتصغر حجمها
جفاف لانعدام المادة المرطبة وبطء حركة لما علمت من ان الحرارة آلة لجميع القوى المحركة ولما يعرض
للاعصاب المحركة لها شبه تشنج وسوء تدبير لاملنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية
مثل الطباهيج والدجج مطجنة او مطبوخة مع الحمص والدارصيني والسعوطات مثل دهن البان
الياسمين والانكباب على ماء المشابيش الحارة والتكحل بالشياف الاصفر والاخضر
وصفته زنجار ثلثة دراهم نقطار محرق ستة دراهم توبال زبد البحر زرنيخ احمر مثقال درهم توتيا
نصف درهم اشق مثقال تحل بماء السذاب واما لسوء مزاج حار مع مادة تنقي آلات البصر
اي يغطيها ويسدها لكثرة المادة الحادة في العضو اذا سخن تحللت الرطوبات التي فيه
بالغليان وازدادت حجمها وملأوها فضولا لانصباب المواد الحادة الفضلية اليها ولان الحرارة
جذابة وعلامته حمرة العين وانتفاخها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا
والاستفراغ بطبيخ الهليلج ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة مثل
الكراث والبصل والباذروج والتكحل بما يبرد ويردع ليستفرغ المادة بالردع كالمصرمي وماء
الورد المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه واما لسوء مزاج حار شديد يحلل من غير مادة
يجفف اعضاء البصر ويجفف رطوبتها لفرط التحليل فيتحلل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته
ضمور العين وغؤورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يجف مقدم الدماغ بالمشاركة
وان تشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار عند اشتداد الحر
وتحتجب بالاسهال لاستيلاء الجفاف ويخف الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد
وعلاجه التبريد المرطب فان الحرارة تطفى عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما يجرها وتدهين
الراس والتسعيط بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب
دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن لبن البنات فيها اي في العين وشرب الشراب
الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف من
المعدة من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دايما بل يقوى عند التخم لكثرة ارتفاع
الابخرة الغليظة ويبطل الا انه عند الجوع لانتفائها وعلاجه تنقية المعدة ان كانت ممتلية
وتقويتها بالجوارشنات الملايمة وقد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم
الغريزية عن التصرف في رطوباتهم الفضلية اصلاحا ونضجا فيفسد بتغير تصرف الحار الغريب

وبكرجها

وبكرجها مثل ما يعرض للمرى وماء الحصرم وكثرة البخارات الرديئة لكثرة الرطوبات
الفضلية وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة الحساسة
فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال الى الجهة المنافية للحيوة ولا علاج لذلك
لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا يزيد بتنقية الدماغ من الرطوبات الفضلية
المتكرجة والتكحل مرة بما يجلو العين مثل الشادنج وزبد البحر والهليلج الاصفر
لتجرد الرطوبات وتنقيها عن العين ومرة بما يقوي مثل الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد
يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة اشفافها فيزاحم نفوذ النور من الجليدية
الى الخارج وعلامته ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك
المرئيات على ما هي عليه تخيلت عليها غشاء اسود ونظره الى السماء يكون اصفى
من نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية
وهي بالطبع تميل الى الاسفل فيكون اسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره
الى السماء يكون اصفى وتلك الرطوبة تتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية على
البدن فيرتفع منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة وينحل منه الى الخلط
السوداوية وينفذ الى العين في العروق التي تاتي اليها من الدماغ وتكدر البيضية
بالغلظ والسواد او من فرط المجامعة لانها تستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن
سيما من الدماغ فان الاستفراغ منه اكثر ولهذا قال كثير من القدماء ان جمهور مادة
المني من الدماغ وقال الشيخ ان كثيرته منه وفي الجملة انه يخف الدماغ تخفيفا
كثيرا ويتبعه العين في الجفاف لان رطوباتها من رطوباته وغذاؤها من غذائه
فتجف البيضة وتجمد وتتكاثف ويذهب عنها الاشراق والانارة فلا يرى صاحبه شيا اصلا
ان كان كثيرا او يراه وعليه غشاء اسود ان كان قليلا لاح انه يضعف البصر ونحوه
اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويبرده ايضا بزيد اكثر انحلال الحرارة الغريزية فكلما
فيه لاجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم ويتكدر البيضية مع انه يضعف البصر من وجه
اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من جواهر الروح خصوصا النفساني شيا كثيرا
بسبب اللذة ويحلل الحرارة الغريزية ويحلل القوة ويهيج ابخرة دخانية غريبة او من
سوء التدبير في المأكل والمشرب ومداومة العشاء فيحدث في البدن رطوبات غليظة
من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء وتتكدر البيضية وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء
بطبيخ الافتيمون والغاريقون ومراعاة المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما الى
التجفيف او الى الترطيب وقد يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وذلك يتكدر من
اجتماع رطوبة غليظة سوداوية سيالة في الدماغ تسيل منها شي
الى العين وعلامته انها تتكدر حتى تظلم العين بالواحدة حيث لا يستطيع فيما يشتمل
المحسوسات من غير ان تبقى لها اثر ولا انتشار وتنجلي الرطوبة وتزول الظلمة

النخيلات

بزوال تكثر الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف التدبير
للاينولن الفصل السوداوى التخيلات الشاذة النادرة قد تخيل الى الناظر كان
اسطوانة من دخان يرتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك الاسطوانة تشعبت
وذلك يدل على خلط سوداوى قد حصل في الشريان يرتفع عنه
ابخرة الى الدماغ تخالط الروح وتتفرق ثم تتشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك
الابخرة السوداء في اللون والشكل وقيل ان ليجانبها لذلك لانها تستر بعضا مما يحاذى
البصر لغلظها وكدورتها فيرى ذلك المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه بتره
وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او من خلف الاذنين لينسد طريق تلك الابخرة
الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط السوداوى بمطبوخ الافتيمون لئلا يرتقى شئ منه الى
الدماغ بطريق الشريانات الخفية التى لا يمكن قطعها وقد يتوهم انه كان شظايا من
نار مع شظية وهى ما يفترق من الشئ تخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل
على ضغط في الشرايين من امتلائها من الدم مع ضعف الرأس وحالة يكاد يختنق
صاحبه بدم الشرايين اذا سال الدم منها لامتلائها الى المواضع الخالية مثل تجويفى القلب و
الدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشى ثم الخناق والموت وان انصب الى
الثانى حدثت السكتة والخناق يطلق على السكتة ايضا لما يختنق الروح فيها والامتلاء
الدموى انما يوجب هذا الخيال لما ينبعث عنه ابخرة حمراء شبيهة اللون به وتختلط بالروح
مع ان الروح ايضا يتكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من
العين كانه شظايا من نار خصوصا اذا عرضت للدم حرارة شديدة محرقة تصير شبيهة
شبيها بغبار الزيت اذا احرقته النار واذا نفذ ذلك الغبار الى العين من الشعب المتصلة
بها ولذا هذه الحالة وعلاجه الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه انصباب المواد
الى المجارى بسبب التحريك بحسب الامكان في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء
مثل الحلاوى والالحان وقد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند تحرك البدن اشياء
بيضاء ذات تعاريج تصعد من اسفل الى فوق او تهبط من فوق الى اسفل وذلك
يدل على امتلاء في المعدة او امتلاء في حوالى العين او في مقدم الدماغ من
رطوبة بلغمية تنفصل عنها ابخرة بيضاء اللون لما ذكرنا
من ان البخار يكون على لون المادة التى انفصل عنها وتخيل الانسان انها تهبط الى اسفل
عند ما ازدادت غلظا وثقلا او تصعد الى فوق عند ما حصلت لها لطافة ما وانما يكون هذا
عند العطاس وتحرك العين لان هذه الابخرة تكون باردة ساكنة فاذا حصلت لها لطافة وحرارة و
حرارة بسبب العطاس والتحرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم
يكن كذلك لكانت الابخرة المنفصلة عنها كدرة سائرة لما وراءها من المبصرات فيتخيل انها سوداء
وعلاجه القئ وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح الغذاء

عمر

بمثل الزرج المطبوخة مع الحمص والدارصينى وقد يرى الانسان الشئ الكبير صغيرا و المدى الى الغاية
بينهما اى بين الانسان والشئ الكبير قريب اذ لو كان المدى بعيدا لكانت رؤية الكبير
صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هى بخروج الشعاع على هيئة مخروط مستدير راسه
عند الحدقة وقاعدته على سطح المرئى وسياوى مقدار المرئى صغيرا او كبيرا بحسب صغر
زاوية راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط الشعاعى اطول ساقا ادت زاوية اصغر
فيدرك الشئ اصغر مما كان الى ان تتقارب الخطوط الشعاعية جدا ولصغر كان بعضها ينطبق
على بعض فيرى ذلك الشئ كانه نقطة فيدل ذلك على دقة النور وقله فيصغر
الشبح المنطبع فيه فيرى الشئ اصغر مما كان عليه بخلاف الدقة الحادثة من ضيق الثقبة
فانه يعود الى مقداره الطبيعى بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح
الواقع فيه هناك ويرى الشئ اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطى النور من العينين و
فساد التقائهما حتى يصير احدهما اطول فيه بحث لان ضغط العصبة لا يوجب فساد
التقاء العصبتين وتكثر الشبح الواقع فيه هناك خطى النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم
منه ان يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصبة المجوفة وضيقها
من ورم او سدة او جفاف فلا يخرج النور منها بالمقدار الطبيعى بل يدق بحسب ضيق
المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط حدث من يبس تشنج منه العصب
وانقبض وانسد تجويفه سدة ناقصة والتحفيف والتنقية ان كان الضغط حدث
من رطوبة اما مورمة او غير مورمة يسترخى منها العصب وينطبق بعض اجزائه على بعض
بحيث لا ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان الشئ
الصغير كبيرا والمدى بينهما قريب لانه في الغاية اذ لو كان قريبا جدا كان المخروط الشعاعى
اقصر ساقا واوسع زاوية فيرى الشئ اكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين
او بعيد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج الصافى يحول بين
البصر والمبصرات بعد جاع البصر اى النور ان ينعطف في ثخن ذلك الجسم فيرى الشئ الصغير
كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التى على سطح المخروط الشعاعى النافذ الى المرئى
تنعطف عند وصولها الى ذلك الجسم الغليظ اولا ثم تصل الى المرئى فيكبر زاوية راس المخروط
هنا اكبر منها في الصورة التى تكون المتوسط بين الرائى والمرئى متشابها في الرقة مع وحدته
المرئى فيرى اكبر كما يظهر من هذا الشكل العنبة فالخطان الداخلان
هما الواصلان الى العنبة اذا كانت في الهواء والخارجان هما الواصلان اليها اذا كانت
في الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع عليه اضطرب بارتعاشه
فادرك العنبة مرة بعد اخرى لكنه لما كان بين الادراكين زمان قصير عجز عن المدركة عن
الامتياز بين المدركين لانها ادركنا العنبة عظيمة وينتقض هذا بالبلور والزجاج
الصافى لا بانعكاس النور كما قال البعض فانه خطأ فاحش اذ الانعكاس انما يكون عن السطح الصقيل

فان الخطوط الشعاعية الكائنة على
جوانب مخروط الشعاع منعطفة الى
المرئى على الاستقامة اذا كان
المتوسط منه وبين البصر متشابه الشفيف
فان لم يكن هناك متشابه خرجت من البصر
مستقيمة فاذا وصلت الى ما سنعه
انكسرت عن الاستقامة و عدلت على
الانكسار

٣

القابل للشعاع الى ما يحاذيه كما يرى القمر في الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصري من
سطح الماء اليه كما يرى الكواكب في ليالي الشتاء اكبر لتخلخل الهواء ورطوبتها فينعطف
الخطوط الشعاعية اولا الى ان تصل الى الكواكب كذلك الدرهم في قعر الماء والخطوط تحت
البلور الصافي ولذلك من ضعف بصره عن قراءة الخطوط الدقيقة يتوسل الى ما وضع
الزجاج الصافي على العين فيجود بصره وعلاجه الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعدة
من الرطوبات لئلا تتبخر منها الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة تحول بين البصر والمبصرات
والراس وتنقية طبقات العين بالاكحال المعروفة مثل الباسليقون وقد يعرض للعين ان
يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المرئي بينهما بعيدا والعلة في ذلك ان شظايا من
الرطوبة تحول بين البصر والمبصرات وكل شظية تستر ما حاذاها وقد اندلها
من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا يستتر فلهذا يرى جسم واحد كاجسام
وفي هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة كما يستر ما حاذاها من المبصرات اذا كان
المرئي بعيدا كذلك يستره اذا كان المرئي قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء
الدقيق وترك العشاء لئلا تتولد الفضول الغليظة وترك الجماع والتخمة لئلا
يجف الرطوبة وتزداد غلظا وكثافة بتحليل رقيقها وقد يعرض للعين ان يرى
صاحبه كان على يمينه او يساره شخصا واقفا حتى يلتفت اليه ظنا منه ان لذلك
حقيقة والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية في البعض منها الكدورة اما
لسوء مزاج بارد رطب مختلط او بارد يابس مكثف يعرض لذلك البعض فيتغير شبيهه او
لحرارة تحدث فيها غليانا فتتحلل عنها ابخرة هوائية لا تنفصل عنها للزوجتها فيختلط
بها ويعرض زبد في بعض مواضعها يزيل الاشفاف والبعض الكدر يكون على جنبتيها لا في
الوسط منها وعلاج ذلك اذا كان ماديا الاستفراغ واصلاح الغذاء وتكحيل العين
بما يجلو الرطوبات مثل شياف المرارات وقد يعرض للعين ان يرى كان شيئا يسقط صاحبه
من موضع عال قدام عينيه حتى يجزع منه وعلة ذلك شيء يتحلب من راسه وقد يعرض في
الطبقات عينيه فيتخيل انه في الخارج ويجزع منه وعلى حسب لون ذلك الشيء المتخيل
يقضي على ما يتحلب انه من اي خلط وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الخلط
وشرب شراب الخشخاش ليغلظ المادة ويمنعها من الانصباب الى العين والاستنشاق الدائم
ليندفع المادة من الراس الى طريق الانف وقد يعرض للعين ان يبصر قريبا اكثر مما يبصر
من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد احسن مما يبصر من قريب والاول يكون
لضعف النور اي لقلة الروح ورقته فتحلله الحركة الى مكان بعيد وتفرقه الضوء فلا يكاد
يدرك شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى شيء فجمع حدقتيه اي يكون روحه قليلا رقيقا
ولذلك يجمع الحدقة لئلا تتفرق الروح بالضوء وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب البدن
بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والدجاج المسمنة ومخ البيض النيمبرشت وباستعمال

الحمام

الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج
والثاني يكون لغلظ النور مما خالطه من البخارات فاذا بعد ولطف بالحركة
المتجهة الى المكان البعيد وتوقف بالضوء فيرى الاشياء باستقصاء واذا قرب كثف
لم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان الروح اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا
قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويمحو في طول المسافة ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى
النظر الى الاشياء على حقائقها واذا غلظ لم يستقص في تركيبها على هذا المثال

لطف يرى البعيد باستقصا اكثر
غلظ يرى القريب بلا استقصا بل

وعلاج القسم الثاني الاستفراغ بالايارج وترك ما يرطب
والاكتحال بالروشنايي ونحوه مما ذكر في علاج العشى والمص
وهو قد نقل هذا الفصل من كلام الطبري في المعالجات البقراطية
بالفاظه واعتمد عليه لحسن اعتقاده به فلم يتصرف فيه بالزيادة والنقصان

الخفش

الخفش علة لا يكون الا مولودة مع الانسان وهو ان يكون الطبقة القرنية والعنبية ثخين
اي دقيقين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء او يكون البيضية قليلة في اصل
الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يجب بالنهار لما تكل الجليدية وتنهر وتتفرق الروح
وتتحلل واذا كان عند غروب الشمس او في اليوم المغيم ابصر ابصارا قويا لزوال المانع
وقد يكون سبب العلة ضعفا فيرى العليل في الظل نهارا ويضعف عند الشعاع
ويجمع العين ويضيقها ولذلك سمي بالخفش فانه في اللغة صغر العين ولا علاج له
وعند اكثر الاطباء ان الخفش ضعف البصر مع نداوة تكون في الاجفان فان كان الامر على ما
ظنوه فعلاجه استفراغ البدن وتنقية الراس لان نداوة الاجفان
تدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم بتنقية الراس
ثم يكحل العين بالتوتيا الهندي والكحل الاصفهاني ورماد ورق الزيتون الاسود ورماد الجلنار
فانها تقوي العين وتجفف الرطوبات وتضيق الطبقات وتذهب بالنداوة وقد
يكحل لهذه العلة اي الخفش بالمعنى الاول بمجاري دهن البنفسج لتسوية الاجفان و
الطبقات لتجمع النور بسبب السواد ويقوي العين على النظر الى الضوء واختصاص
دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه بارد رطب فيكون دخانه لطيفا في الغاية قليل
الحدة والتاذية ملائما لمزاج العين

الدمعة

الدمعة هذه العلة هي ان يكون العين دائما
رطبة برطوبة ما بينة من غير ان يكون فيها بثرة او جرب او خشونة من الجفن
او غرز من الشعر المنقلب فتعرق كثرت الرطوبة وتجاوزت عن حد البلة والنداوة
وسالت دمعة وهي اذا افرطت احدثت بياضا في الحدقة لما تتحلل رطوبة العينية
فتبيض كما تبيض الزرع عند يبسه وقيل ما يرد على العين مواد رديئة وهي يعجز عن
دفعها فتحتبس فيها وتحدث البياض وغيره من الآثار الرديئة وقد يحدث منها السلاق ايضا
بسبب كثرة حركة الاجفان وتهيئها لقبول المواد ولهذا تغلظ الاجفان بعد البكاء وقد

تحتد من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد وتميل الى البورقية فيحدث منها ماكل
وانتثار الاهداب وهي تحدث اما النقصان لحم الماق عن المقدار الطبيعي بعقب
قطع الظفرة اذا بالغ الكحال في استيصالها عند الكشط واذا انقصت هذه اللحمة التي على
راس الثقب الذي بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات ان تسيل الى العين كما انها اذا
عظمت منعت من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه الذرور الاصفر
والشياف الزعفراني وصفته زعفران سنبل الطيب كحل دم الاخوين دار فلفل حضض نصف ابيض
دانق ونصف نوشادر نصف درهم عفص ثلثه درهم كافور نصف دانق والكحل بالصبر والكندر
والماميثا وغيرها مما ينبت اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم تفن كل اللحمة
بالكلية واما اذا فنيت فلا ينفعها الادوية قطعا واما ضعفها فيطول لامتلاء الراس والبروح
ضعف الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى قوام و
مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية فتسيل بنفسها من الدماغ الى العين اما بطريق العروق التي
خارج القحف او بطريق العروق التي داخله والعين لا يقوى على امساك ما ينجلب اليها ولا على التصرف
فيها بالهضم والنضج لضعفها ايضا بتبعيته الدماغ فيترشح بالدمع كما في الاورام الدماغية وعلاجه
الاسهال والفصد ان اوجب الراي لتنقيه الدماغ والتكحل بالتوتيا الهندي المغسول
فانه تقويه للعين وقبض تام والكحل بالاكحال التي تصلح لضعف الحدقة مثل هذا الكحل
الذي وصفه ابن التلميذ في الكحل فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد
توتيا هندي وحكاك الهليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون
الدمعة لانعصار طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا في
الشتاء بالمعتدات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لما تتسع اقضية الراس والصدر
ويمتد اعصابهما فيعصر الرطوبات بالضغط ويسيل الدمع ولهذا تكون باردة بخلاف الدمعة
التي تجري بالبكاء فانها تكون حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة
من حرارة القلب ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان الدمع في الهواء البارد انما هو لحرارة
مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد استحال تلك الحرارة ماء لغلظ الاهوية في الشتاء
ويكون علاجه تسكين الحرارة ثم قال ناظرته في ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل هواء والهواء
نارا فكيف يستحيل دمعة ههنا فقال البخار الغليظ اذا سخن يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك
اذا دام على التحلل هواء وهذا الجواب وان كان قد نقله عن ابي ماهر فهو لا يستحق ان يلتفت اليه

في القذى والحيوان الذي يقع في العين اذا وقع شيء في العين [illegible] ولم يكن شديد
دمعه ولا ثقيلا من المواد فان الدمع لاجل قوة حصل في العين تخرجها وتنقيها خصوصا عند
الانغماض والتحريك فتسيل منها الدمعة فينبغي ان يغسل العين بالماء الحار حتى تسترخي فيسهل
اخراج القذى منها ثم يقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقاني يتعلق بالسفلاني ايضا و
ارض العين وباطن الاجفان فاستقصيا ويوجد انه في ارض العين بقطنه ترفع عليها [illegible]

ساعة

القذى

ويمص ساعة حتى يتعلق به القطنة ثم تقلع بسرعة او يجذب بالجفت تناول الشيء الناشب
ليخرج ما فيه من الغروية ثم يوخذ بعد هضم الذرور وظهور غرويته ولزوجته قطنة
فان القذى ربما يتعلق مع الذرور والرمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر في ارض العين يلف
على الاصبع خرقة كتان ويمسح به باطن الجفن حتى يتعلق بها القذى واما الحيوان الذي يقع
في العين فهو حيوان شبيه بالبق صغير جدا كالذر مثلا في الصغر له اجنحة دقيقة و
يلتزق بالسواد ويحرق العين ويمصها ويحدث فيها الماشرا بدالدلك فتحمر لذلك و
تنتفخ وعلاجه اما ان يكحل بالطين الفارسي ذرا وهو الطين الذي يغسل به الراس فمنه
ابيض ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الحمرة ومنها هو الاجود وفيه لزوجة وغروية
كثيرة ويشد العين ساعة كيلا يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين ويتشبث به فيتمسك
الطين بلزوجته فيوخذ بعده او يكمد العين بالماء الحار لتسترخي ويوخذ
المبلع المثقوب ذو الاضلاع فينفخ به في العين نفخا قويا فيزيل الحيوان ويقلعه عن موضعه
ويحك باضلاعه نفس السواد حكا رقيقا حتى يخرج عن العين في التمهود هو كلال يحدث للبصر
من ادامة النظر في الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العين متفرقة الروح واضعافه
لها في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان التمهود انما يحدث لتفرق الروح الباصر من ادامة النظر
الى الضوء والاشياء البيض الساطعة البياض سواء كانت الشمس طالعة اولا الثاني ان الشعاع
انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح الثلج كذلك لاختلافه في الارتفاع والانخفاض الثالث
ان الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل الى ما يحاذيه على زاوية مساوية للزاوية الحادثة بين
الشعاع الممتد والسطح الصقيل فلو انحرف الشخص عن المحاذاة بحيث يزول تساوي الزاويتين
ينبغي ان لا يحدث به التمهود اذا دام النظر الى الثلج وليس كذلك الرابع ان حدوث هذه ليس
مختص بادامة النظر في الثلج بل يكون من الضوء الغالب والبياض الغالب مطلقا كما صرح
به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة لشدة لطافتها توجب ان تتفرق الروح الباصر
الى مثل اجزائها في اللطافة فتبددها وتفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى
صاحبه الاشياء قطعا او يراها من قريب ولا يراها من بعيد لضعف الروح ولذا نظر الى الالوان
يتخيل ان عليها بياضا لاستقرار البياض ورسوخه في المتخيلة بسبب ادامة النظر اليه
وعلاجه اسبال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب السود وشد عصابة
سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من ذلك ان يشد على العين ما يستعمله
الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر الاسود من اذناب الدواب فانه بسبب سواده
يجمع النور ويحفظه من التفرق وبسبب ثقبه لا يحجب عن رؤية الاشياء وطلي [illegible] على العين
لانه يغلظ الروح ويرخي الطبقات ويزيل عنها تكثيف البرد ان كان عروضه من الثلج وتضميدها
بالخبز المدقوق خصوصا المرمنه لانه يقوي البصر ويغلظ الروح ويزيل الكثافة وتكميدها
بالماء الحار لترطيب العين والروح وتليين الطبقات وازالة الكثافة وانفتاح المسامات

[illegible]

فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافة الطبقات
وانسداد مساماتها من البرد واستحالة الابخرة المحتقنة فيها مواد رديئة موذية فينبغي ان
يعالج بما يحللها بما يفتح المسام ويلطف الابخرة والمواد الحادثة منها مثل الاكباب على
المياه المطبوخ فيها الشبث وورق التوت وقشور الخشخاش اليابسة والزوفا اليابس والاكليل
والبابونج وعلى بخار الخمر المقطور على حجارة الرحى محماة فان حجر الرحى بسبب تخلخله
تتمكن في فرجه وتجاويفه اجزاء هوائية واذا غاص الخمر لطافته فيها انفصلت تلك
الاجزاء الهوائية منه وارتفعت الى فوق وقد اكتسبت من الخمر والتسخين زيادة حرارة
ولطافة بها تفتح مسام العين وتحلل المواد المحتبسة فيها او النحاس المحمي فان النحاس
بخاصيته يجلو ظلمة العين ويحد البصر ويقويها واذا سخن وصب عليه الخمر ارتفع منه
بخار حاد يفتح المسام ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس

القمل

والقمل في الاجفان مادة القمل رطوبة عفنة بلغمية نضيجة دفعتها الطبيعة
لعفونتها ولمخالطتها رطوبة لها كيفية وسخية الى ناحية الجلد واصول الشعر
لانها مواضع معدة لقبول الفضول التي منها يتغذى الشعر ولا يمكن ان يتولد من الصفراء
لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضادة للمزاج القملي ولذلك يقتل الاشياء المرة
ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة ولا من الدم لانه مصون به غذاء الطبيعة
والقوة المبينة لتولد الحرارة غير طبيعية اي حرارة غريبة تعفنها بسبب اعراض
الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيحصل لها من العفونة مزاج مستحق للحيوة القملية
لان الرطوبة سواء كانت فضلية فاسدة او صالحة اذا تصرفت فيها الحرارة سواء كانت
غريبة صارت سببا للحيوة وهي اذا استحوذت لها لم يجرم عنها اذ لا تخلو من المبدا الفياض — او غريزية
علاجه الاستفراغ وتنقية البدن والراس من الرطوبات المتعفنة بحب القوقايا بعد سقي
ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة بما ينقي الدماغ مثل ايارج فيقرا والمري
مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء المالح وماء الشبث والتكحل بالاكحال
الجلاءة القاتلة لها مثل الشبث مع نصفه ميويزج وكذلك البورق مدقوقا يمر بالميل على الجفن
فانه يقتل القمل ويزداد في قوة الدواء وينقص بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل على ذلك
ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو غمر الميل في الزيبق حتى يلطخ رائحته ومسح بعد ذلك مسحا
نظيفا وكحلت به العين من غير دواء قتل القمل ونثرها لما في رائحة الزيبق من خاصية قاتلة

الشعيرة

لسائر الحيوانات الصغار ولا يوازيه شيء في ذلك الشعيرة ورم مستطيل تظهر على حرف
الجفن اي طرفه عند منبت الشعر لشبه الشعير في شكله ولذا سمي بها وقيل سمي بها لشبه
في شكله بشعيرة السكاكين وهي الحديدة التي تدخل في ما يدخل من السيف والسكين في مقبضه
ليكون مساكا للنصل وهي حديدة التي تدخل فيما تدخل من السيف والسكين ايضا قرينة في
شكلها من الشعير صلبة يكون لونه كلون الجفن ومادته فضلة غليظة محترقة دموية ولو عنه

احمر

منه احمر يسمى العروس ومادته في الاكثر دم علاجه الفصد وتنقية الدماغ والنجو ونقصان
الغذاء وترك العشاء وان يطلى في الابتداء بالصبر والحضض والماميثا والطين
الارمني بماء الهندباء ثم بالشمع الحار والدياخلون وهذا العلاج مشترك بين النوعين
واما النوع الاول فان لم ينحل بهذا العلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يكشط اصلها بالظفر
ويقطع او يوخذ بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر في سل العين

سل العين

العين هو هزال العين هذه العلة تحدث للمشايخ في الاكثر وربما حدثت لنقصان
رطوباتهم الاصلية المستقرة في جواهر اعضائهم وربما حدثت بالشبان في غير
والصحة لانه لا يحدث بهم بسبب نقصان الرطوبة الاصلية بل بسبب امر مرضي وهو
في الندرة يكون مسرعا فان الطبيعة باذن خالقها كما تحامي عن الاشرف بالنقص تحامي
باحد المتساويين عن كليهما فيما انفرد وذلك الامر اما يبس الزجاجية او الجليدية او
البيضية اما لاستيلاء اغاث كثيرة او لقلة الغذاء كما في الناقهين او لسدة تقع في عروق
المشيمية او الشبكية فلا تترشح الغذاء اليها او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء كما يعرض
عند استعمال المخدرات بسبب البرد المجمد المميت للقوة الغاذية كما نقلنا عن جالينوس حيث قال
في حيلة البرء ان كثيرا من الناس عالجهم الاطباء في اوجاع العين بالافيون وغيره من المخدرات
فلما طال بهم الزمان اصاب بعضهم ضعف البصر وبعضهم سل العين بسبب جفاف الرطوبات
لعلة الاغتذاء وهي نقصان الرطوبات وتشنج الطبقات اي تصغرها وذلك لاستيفاء
ما يعمها وفناء البيضية او قلتها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يحرق
العنبية خرقا نافذا فتسيل منها البيضية وتلك الثقب الذي يملاء الافضية لان النور الذي
النوع جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد ان تنضم عليها اجفانها لضمور المقلة وربما ذهب البصر
اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصقالة عن الرطوبات خصوصا الجليدية فلا تقبل الاشباح واما ضعف
البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة اصلا وعلاجه اذا حدث للشبان استفراغ البدن وتنقية
السدة ان كان عروضه من السدة ثم ترطيب الدماغ بجميع البدن والراس وان لم يكن سدة
فعلاجه الترطيب للجمود البالغ وان حدث للمشايخ فقلما يبرا لاستيلاء اليبس
والجفاف على اعضائهم وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت مستقرة فيها

ذهاب البصر في الظلمة

ويعالج على كل حال بالترطيب لئلا يزيد في ذهاب البصر في المطامير وهي الحفر التي
يخبا فيها الطعام والحبوس المظلمة هذه العلة تحدث اما لطول المقام في الظلمة
وانما اشترط طول المقام لان الظلمة وان كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا تم فعلها بسرعة
واذيتها سريعا لبردها وغلظها بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا في فعله لحرارته
ولطافته وقلة النظر الى الضوء الذي يبسط الروح اي الروح ويزيد في مادته بالتحلل
والانبساط اذا لم يكن مفرطا بحيث يفرقه تفريقا عنيفا يحدث فيها الغلظ والكدورة ويحلل
البخارات الغليظة والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور بانتفاء السبب الملطف

المحلل ونسد المجارى اجتماع الرطوبات الغليظه وغلظ الرطوبات الاصليه وتكاثف
الطبقات مع ان الظلمة ايضا كالاسود فى الغاية يجمع البصر جمعا غيبيا مستكرها ويكثفه
وربما غلظت الرطوبه البيضية باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت و
منعت البصر واما الخروج من الظلمة الى النور بعد السكون فيها طويلا بغتة فيندفع
النور بقوه ليمتزج بالنور الخارج فتتسع الثقبه بازدحام النور وينتشر النور عند الاتساع
وتسلبه ضوء الشمس كما يسلب ضوء السراج لقلته وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا
كما صرح به الشيخ يودى الى احتقان محلل لانه جسم حار فاذا احتقن فى الباطن واجتمع ازداد
حرارة واحتد وتحلل فيكثف الروح به اولا ثم يرق ثانيا ويوجب كلاهما ثقلة بضعف ويستعد
للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه العلة اذا كان من تكدر النور والسدة
فى المجارى او انسداد الرطوبة البيضية الاشياء الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون
واشياف المرارات وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفه واما ما كان من الخروج بغتة
من الظلمة الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى الضوء الشمسى ويسبل على الوجه برقع مصبوغ بلون
السماء لان اللون الاسمانجونى لا يفرق النور تفريق الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا مستكرها كما
الحلك والنظر الى الاسرب المحكوك بالحديد يحصل له من الحك بياض لمعان
متفرق يتركب مع السواد المجمع الذى له وتجويد الغذاء وترك العشاء لانه يملى الدماغ بالابخرة
الغليظه فيثقل الروح ويضعف والصوم والجماع لما تحلل الروح النفسانى فيهما فيضعف الروح البصرى
لانه جزء منه فى الضربة التى تصيب العين علاجها الفصد والاسهال والحجامة والحقنة
اللينة كل ذلك لامالة المادة عن العضو المأوف حتى لا يتورم وينبغى ان يكون الاسهال بالنوع
وماء الفواكه دون المسهلات القوية لما فيها من التحرك وتهيج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض البيض
مع صفرته على العين بعد حين الروح فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع معه وتشد الاعضاء وتمنع انصباب
المواد اليها وتنضج الاورام الحارة وتحللها وتسكن الما فان بقيت فى العين خضرة بسبب الدم
الذى قد خرج من عرق ليفى اما لانصداعه او انفتاح فوهته واحتقن تحتها على الجلد فى موضع
يتادى لونه وجد بعد زوال الحمرة العارضه من الورم وبعد دفع المادة طليت بالكزبرة فانها
قوة حارة ملطفة وعلك المواد الغليظه الجامدة والفوتنج فانه يلطف ويقطع وحجر النعل وهو
حجر يوجد فى النعل والزنج فى الصاء موصلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعادة ثانيا
مع فوايد اخرى ولا يمكن ان يحل على جاء الملتحم لانه صلابة تعرض فى العين كلها بحيث يعسر معها
حركة العين ويعرض لها تمدد من شدة الجفاف ومن ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض
عن انفتاحها والى الانفتاح عن تغميضها للحصول فيما شبه تمدد بسبب خلط غليظ يابس او يبس ساذج
مع وجع بسبب التمدد وحمرة لانجذاب الدم اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تنويل
ودمعا يابس صلب حيث كانما ديا واما اذا كانت حكة بلا مادة تنصبت اليها اى الى الاجفان
من رطوبة مالحة بورقيه فيسمى بوسة الجفن وسببها ابخرات حادة غليظه تتصاعد اليها علاجه
التر

94

الترطيب بالتكميد بالماء الحار والنطولات من مثل طبيخ البنفسج والخطمى والبابونج
وبزر الكتان والشعير والحمام وتمريخ الراس بالادهان المرطبه مثل دهن البنفسج
والقرع والنيلوفر وسقيه الدماغ ان كانت هناك مادة بالابارجات ووضع
بياض البيض ودهن الورد على العين او شحم الدجاج ولعاب بزر قطونا مع
الشمع ودهن الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان كان ماديا لانها تحللهما وتدفعها
بالدمع وتجلب الى العين من الرطوبات الرقيقه المعتدله ما يلينهما ويزيل جفافها
فى حكة الاماق والاجفان سببها رطوبة مالحة بورقية تنصب اليها ولذا يلزمها
دمعة مالحة بورقية وحمرة ولذع فى الاجفان وربما عرض منها ومن شدة الحكة
قروح فيها علاجها ان يضمد العين بالهندبا المدقوق المدهون بدهن الورد ويكحل
بالحضض ليبيض العين ويجلب الدمع فيستفرغ الرطوبة الردية فان كفى هذا العلاج والا
فينبغى ان يتدارك التنقيه بان يلطف الغذاء بمثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقى وفاكهه
بالتين والزبيب وترطيب المزاج باستعمال الحمام الدائم والمروخات والنطولات والاغذيه
والاشربة المرطبة لتهيئة المادة للاستفراغ وتسكين لذعها وحدتها ثم يفصد ان كان
الرطوبة المالحة دموية وان كانت من خلط اخر يستفرغ ذلك الخلط الردى ويكحل بالاكحال
المدمعة المنقية كالباسليقون والغبرة لما قلنا فى الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ
المقلة وثقلها وامتلاؤها من مادة ريحية او خلطية وعلامته ان يكون مع
الجحوظ دنو المقلة عظم فى حجمها وعلاجه التنقيه بالحقن الحادة والمسهلات
والفصد والحجامة بحسب تلك المادة والتكميد بشياف السماق لما فيه مع التبريد
قبض وتشديد يمسك العين ويمنعها من النتوء ومن قبول المادة وصنعته ان يغلى
السماق فى الماء ويصفى ويقوم بالطبخ ويوخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن
الكافور ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشيف واما انضغاطها
الى الخارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجارى سائر اعضاء
الراس واوعيته من الهواء الذى يخرج بالتنفس فانه عند الاختناق واحتباس النفس يرجع
الى الشرايين والاوعية ويستصحبه المواد والابخرة التى فى العروق والصداع الشديد
لانه بسبب شدة الالم يثير الحرارة فيجذب المواد الكثيرة الى الراس فتملاهما وتزيد
فى حجمها فيمتلى منها الاوعية والتجاويف ولان الطبيعة ترسل الدم الى العضو المتألم
طلبا لان تشفيه فيمتلى منه العروق والاوعيه والقى لانه يحرك المواد ويدفعها
الى الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك الصياح وكما يكون للنساء بعد
الطلق الشديد وعند الزحير لاخراج الجنين بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس
وعلامته وجود السبب وتقدمه والاحساس بتمدد واندفاع للعين من خلف الى
خارج وربما كان هناك عظم فى العين ان اعانته مادة على الاندفاع الى الخارج وعلته

علاج الاماق والاجفان

الجحوظ

الشتر برفادة قد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة اثمد والنوم على القفا ومع
الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس
وغسل الوجه بماء بارد صادق البرد انه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخا فيه
القابضات مثل الجلنار وورق الزيتون وقشور الخشخاش ليزداد بها القبض الكثيف
وما يحدث من الحوط للنساء وعند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال التزحر
وادرار الطمث ان اعاقته قلة سيلان دم النفاس واما ان كان عن مجرد التزحر و
الانضغاط فعلاجه الفوايض المجردة واما استرخاء علاقتها والعضلات الحافظة
لعلاقتها وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلث عضلات تدعم العصب النوري وتشده
وتمنعه من الاتساع ومن الاسترخاء الخيط المقله وتمنع المقله ايضا من الجحوظ و ضبطها
عند التحديق الى النوى كما عند تكلف رؤية الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته الى لا تعظم
العين معها لعدم مادة تملها ولا يكون تمدد شديد من الباطن لعدم مضغط داخلي يدفعها
الى الخارج ويكون الحدقة قلقة لاسترخاء الاربطة التي تدعمها وتشدها وتحفظها من
القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات الكبار لاستفراغ الرطوبات المرخية
والغراغر والشمومات والنخورات المعلومة في امراض الراس والقوابض الشديدة على
العين بعد التنقيه مثل نوى التمر المحرق والورد والجلنار والكندر والسنبل في
التوته هي لحمة حمراء ضاربة الى السواد رخوة محببة شكلها شبيه بالتوته ولذا سميت بها
متعلقة من داخل الجفن الاسفل في الاكثر وقد تعرض في الجفن الاعلى وقد تعرض في
الملتحمة مبتدئة من المأق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية يسيل منها
دم احمر واسود وربما كانت عمياء وحد وثتها من دم فاسد محترق علاجها الفصد
والتنقيه بالمخففات الاكالة مثل الزنجار والشيت اليماني والمرتك
والكندر والنوشادر والشيافات الحادة مثل الاحضر والروشنايي ولكحل الشكر و
الحديد ووضع الذرور الاصفر والشياف الاحمر والاولى في علاجها الحديد لانه اسلم عاقبة
من الادوية الحادة بان تعلق التوتة بالصنارة وتقطع وتستاصل الا انه ان بقيت منها
بقية عادت ثانية ثم ينطل فيها ماء الملح والكمون وان لم يكن استيصالها فينبغي ان
يقلب الجفن ويحشى العين بقطن لئلا يصيبها الدواء الحاد ثم يذر بالادوية الحادة
المذكورة على بقايا التوتة ويترك ساعتين الى ان يسود ثم يغسل بالنبيذ فعل بالاكحل
الغدة هي زيادة لحم المأق الاكبر فوق القدر الطبيعي وسواء اعظم منع فضلات
العين عن ان تندفع الى المنخرين وان تحلل بالرمص والدمعة مختفن هناك وتعفن وتورث
الغرب وقد تعظم جدا حتى تمنع البصر علاجه تنقية البدن من الخلط الغالب ووضع
مرهم الزنجار او شياف الزنجار عليها وصفته صمغ عربي سفيداج الرصاص زنجار كحل
دارصيني تسحق بماء السداب فان ثبتت فلا فيعالج بالحديد كما يعالج الظفرة و

ب

٩٥

تستأصل فتحدث الدمعة بل يترك على القدر الطبيعي ثم يوضع بعد القطع على الموضع
الذرور الاصفر ويضمد بالبيض ودهن الورد ليأمن من انجذاب المواد في التحجر هو فضلة
غليظة سوداوية اغلظ من فضلة البرد تتجمد بتحجره الاجفان بسبب انه تحلل
لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض للخنازير والاورام الصلبة
في المفاصل والاباط والاربيتين لا تحلل لطيف المادة من تلك الاعضاء سريعا لسخافة
بنيتهما ويبقى الغليظ ويصلب علاجه الاستفراغ بحب الايارج وطلي الموضع بمخ عظام ن
العجل والشحم ودهن البنفسج ليلين المادة المغلظة فتحلل بسرعة او بمرهم الباسليقون
حتى يتحلل فان لم يتحلل فليقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس بقصر الظفر
حتى تخرج الفضلة فان خيف عود المرض يؤخذ من شفتي الجرح بالمقراض ليبطئ
التحامه فيندفع منه المادة بالتمام في قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب
البادية واما من ورم حار يجتمع ويتفرح يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان و
قشور الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف لازالة الرطوبة المانعة من انبات
اللحم وبعد سقوط الخشكريشه يستعمل صفرة البيض مع الزعفران للادمال او مع شياف
الكندر او شياف الاصطفطيقان وصفته اقليميا الذهب قلقطار افيون زعفران بكلة بعد ان
يحرق ملح هندي بورق ارمني ودم الاخوين مكلة دهم سبع عزبي شياف ماميثا ازرد وج كحل ادعه درهم
يعجن بماء الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للجفن اي للملتحمة فيحكه في الاكثر ويحوا ما
ريحي وعلامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم الخلطي فانه يكون تدريجيا اذ كل ان الريح لخفته
تحرك وينفذ الى الاعضاء سريعا ويميل الى ناحية المأق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله
اي قبل الانتفاخ في الماق مثل ما يعرض من غرض الذباب والبق مزحرقة قليلة
وحكة لحدة هذا الريح واختلاط الخرة حادة لذاعة معه ويعرض في الصبيان لان القوى يضعف
فيه بسبب تحليل الروح والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد وبسبب انتشار الحرارة الغريزية
في ظاهر البدن وباطنه فيقصر الهضم ويكثر تولدها الابخرة الرياحيه فيه وهي لا تخلو عن لذع
وحرقة بسبب تصرف الحار الغريب فيها وللمشايخ لان تولد الرياح الحادة يكثر فيهم بسبب كثرة الرطوبات
الردية البورقيه التي تكون في ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية وقلتها وتصرف الحار الغريب
ويكون ابيض اللون على لون الاورام البلغمية لخلوه من مادة صابغة لا شك فيه لخلو مادته
من الاجزاء الارضية وعلاجه في اول الامر الشياف الابيض بغير الافيون ليسكن
اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد والذرور الاصفر والطلاء من الصبر
وشياف ماميثا والاكليل الملك والصندل والفوفل وغيرها من الروادع وفي آخر الامر
الذرور الاصفر الصغير مركبا مع الاحمر اللين والطلاء من الصبر والحضض والزعفران
وماء عنب الثعلب ونحو المنضجات وتخفيف الغذاء واستعمال الاكحال وان كان بالمحرق علامته ان يكون
ابرد واثقل من الريحي ويحفظ اثر الغمز ساعة لرخاوة مادته وبطوء حركتها فاذا غمز موضعها

لم يرجع اليه بسرعة وعلاجه الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج والغرغرة بالسكنجبين
والماء الحار او المبختج مع فلوس الخيار شنبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين
اولا ثم بالتوتيا الاصفر والاحمر الحاد معاد صنعته سادنج زاج محرق كلكند ثم روسختج
زعفران فلفل مكى تصوح ثم تسيف بماء السذاب واما مائي وعلامته انه لا يبقى اثر الوقفة
بل يرجع الى الموضع الذي زال عنه بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا
ضربان لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الرديئة ولونه على لون البدن وعلاجه الاستفراغ
بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم الكحل بكحل الحال المذكوره ثم التربيب والدياجون
نافع في هذا النوع والنطول بالمحللات مثل طبخ البابونج والاكليل والصعتر
والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنه ودقيق الشعير والصبر والبابونج واكليل
الملك معجونا بماء الرازيانج واما سوداوي وعلامته ان يكون مع صلابة لا ينحرف بالاصبع
لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد شديد يبلغ الورم الى الحاجبين والجبين
ولا يكون معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة والبرد ليس يحدث منه الم شديد لان من شانه
التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع فيه على قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون
السوداء وفي الاكثر يعظم هذا الورم ويعم الجفن والعين اي الملتحمة ويعرض في الاكثر بعد
الرمد المزمن والبردي اذا تحلل اللطيف وبقي الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى
وعلاجه التنقية بعد نضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك
الضماد والتنطيل بما ذكر والاستحمام خاصة بعد التنقية وبعدها لانه يلين المادة ويحللها
بغض العين الشعاع يدل ذلك على ضعف الروح واستحالته وترققه فيزداد بسبب حر الشعاع
ضوءا واشتعالا وترققا فيتنفر عنه ويبغضه ويتفرد كثيرا في الفرانيطس لانه يدل على وجود
مادة شديدة الحرارة في الدماغ يشتعل الروح لحرارتها لا يبعد ان يحدث منها ورم في الدماغ
الا ان يكون البغض بسبب علة في العين كالرمد والسبل الغليظ او جرب في الجفن فانه
لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب بما مر غير مرة في تهيج الاجفان وهو ورم
ريحي يكون الريح فيه متداخلا لجوهر العضو بسبب حرارة دقيقة ينفصل عنها رياح غليظة
تنفذ في جرم الاجفان وتتخلل جوهرها لتخلخلها وسخافة بنيتها او بخارات غليظة تتراكم
في الرانين وتنفصل عنها الاجزاء المائية لحرارة فتصير رياحا او لضعف الهضم وسوء
يكثر تولد الرياح الغليظة كما يكون في سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة
المسخنة واعلم ان المصنف قد ذكر امراض طبقة طبقة ورطوبة رطوبة من العين ولم يستوف
فيما لم يذكرها ناقصا مخبطا وذكر فيها خاصا ومشتركا لا يمكن حملها على ما هو المصطلح عليه في
امراض العين وهو على ما صرح به حنين في تركيب العين ان للمرض الخاص على ما يختص بعضو
لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق العنبية والمشترك على ما يكون مشتركا بينه وبين غيره كالورم
ثم ذكر بعضا من امراض العين مختلطا من غير ضبط ولا ترتيب فانا ارى ان اعدها جميعا على الترتيب
وكذلك

بغض الشعاع

تهيج الاجفان

والمواد الرقيقة صح

في امراضها ما هو اسم خاص وعلامة خاصة وعلاج خاص كالسرطان فانه اذا عرض للعين لزمته اعراض لازمة عند عروضه لسائر الاعضاء مثل الوجع وامتداد العروق والحمرة والنخس والصداع وبطلان شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوي بالمحمل الخاص صح

٩٦

والاستقصاء امراض الجفن منها ما هي خاصة به وهي الجرب والاشتراك بينه وبين جرب سائر الاعضاء
لفظي لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر الزائد والشعر المنقلب والسلاق والشرناق
ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهي اما ان يشاركه فيها الراس والحاجب وغيرهما وهي انتثار
الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحم وهي الوردينج والجسا والكمنة والانتفاخ واما ان
يشاركه فيها الملتحم وغيره وهي الحكة والاسترخاء والغلظ وموت الدم والثوثة واما ان يشاركه
فيها سائر البدن وهي الدمل والشرى والسعفة والنملة والثؤلول والتآكل والسلع والتهيج وامراض
الماق ثلثة واحدة منها مشتركة وهي السيلان واللحيان مختصان بهما الغدة والغرب وامراض
الملتحمة منها ما تختص بها وهي الرمد والتكدر والظفرة والودقة والسبل والطرفة ومنها ما يشاركها
فيها غيرها وهي الانتفاخ والحكة والجسا والدمعة والدبيلة والثوثة واللحم الزائد وتفرق الاتصال
والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثرة والبرقان وامراض القرنية منها ما تختص بها وهي البياض
والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ والحفر ومنها ما يشاركها فيها الغير وهي القروح والبثرة
والدبيلة وتغير اللون والتشنج والاسترخاء والغلظ والورم والخرق والنتوء والرطوبة واليبس
وامراض العنبية منها ما تختص بها وهي الاتساع والضيق والزرقة والماء ومنها ما لا يختص
بها وهي النتوء والانخراق والورم والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة
البيضية مشتركة بينها وبين غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ
وامراض العنكبوتية ثلث احدها وهو التشنج مختص بها والاخران وهما الورم والخلال الفرد
مشتركان وامراض الجليدية المختصة بها هي الحول والغور والجحوظ وغير المختصة هي
تغير اللون اما الى السواد او البياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة واليبس
والجمود وتفرق الاتصال وامراض الزجاجية مشتركة وهي تغير اللون والرطوبة واليبس
والصغر والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة هي سوء المزاج البسيط
والمركب والتاذي والمادي والسدة وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض
عنه انتشار النور في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة وهي اقسام سوء المزاج و
الورم والالتواء وتفرق الاتصال والسدة والغلظ وامراض الصلبة ايضا مشتركة وهي
اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال ~~والسدة والغلظ وامراض~~ الصلبة
ايضا مشتركة ~~وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال~~ والاسترخاء
في امراض الاذن وجع الاذن يحدث اما من رياح حارة حادة لم تجد نفاذا فيها
للاجزاء النارية بل تمام تشتبك في الاذن وتمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخسا
لان التمدد في العضو العصباني يكون كالمفرق للاتصال ويحمر الموضع لانجذاب الدم اليه
بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب من الدماغ والعين ايضا لذلك وان وجد
لهيبا يرتفع من اذنيه الى الراس لارتفاع شي من تلك الحرارة الحادة الى الراس ويخف لهوائه لنشف
رطوبتها بالمجاورة وتلك الرياح اما ان ترتقي من المعدة لوجود مادة نتفخه منها

والتل

امراض الاذن

وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرّح اى شديد لشدّة حرارة المعدة واسترواحه
الى شرب الماء البارد وتدمع العينين لما يحصل فيهما من الحرقة واللذع بسبب حدّة تلك الابخرة
الرياحية وبسبب انجذاب المواد الحارّة اليهما من وجع الاذن المشاركة وعلاجه اخراج الدم
بقدر الحاجة من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة بالاطعمة
والاشربة المتخذة من الخشخاش وبزر الخس والكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها
من التصاعد وتقطير دهن الورد المغلي مع ثلثه امثاله من الخلّ حتى يذهب الخل ويبقى الدهن
في الاذن للتبريد وردع الابخرة بالافيون اذا اشتد الوجع وخيف من التشنج واختلاط الذهن
او من الغشى باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدّة ارخائه
ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا في السمع ووضع الاطلية الباردة عليها من خارج مثل
الصندل والماميثا بالماورد وماء الكزبرة والخس او تعرض اى الرياح الحادّة الحارّة من المشي
في الشمس في يوم سموم فيؤثر الحرارة في رطوبات الدماغ وتحلّ عنها ابخرة تستحيل رياحا
عند انفصال الاجزاء النارية عنها وعلامته ان يجد لهيبا في اذنيه ووجهه وعينيه
وجفافا في منخريه وكربا وعطشا يسكن بتمضمض الماء البارد لان الحرارة انما حصلت في
اعضاء الراس فقط بخلاف ما كان السبب في المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء وعلاجه تقطير
دهن الورد المدبّر بالخل وسبيده اى المطبوخ معه كما ذكر فيها ووضع الخرق المبرّدة
عليها وترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروّحات وغيرها على ما مرّ
في الصداع الاحتراقي او تحدث الرياح الحارّة الحادّة من صبّ الماء الحارّ او مياه الحمّامات عليها
او من الغوص فيها وايجابها الرياح الحادّة كايجاب الشمس لها مع ان الحمّامات من قوى اجسام
معدنية كالكبريت والنطرون والملح يسخّن الراس ويحلّ من حرارتها الفعلية في احداث
الرياح وعلامته ان يجد خفّة في راسه لخلوه عن المادّة وهذه علامة مشتركة بين اقسام
الوجع الحادث من الرياح مع حمّى شديدة في اذنيه وراسه او صداع في مؤخر راسه او
وسط راسه لمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع قريب من الحدّ المشترك بين الجزء المقدّم
والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم على ما بينّا الى قسمين لا يكون بينهما الا الحدّ المشترك
ويقال لكل قسم جزء فاذا احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مما يلي الاذن او
فيما يلي عصبة السمع المفروشة على الصماخ او شعبة العصب التي هي آلة السمع الاولى
حدث التمدد المولم فيها وفيما يجاورها بالكل وعلاجه الفصد ان وجب ليميل المواد
الى اسفل حتى تنكسر الابخرة وشدّ الساقين ودلك القدمين لذلك وتقطير البارده   الادهان م
البارده فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب القرع ودلك الصدغ بما
يرطّب الدماغ ويسكّن الحرارة او تحدث الرياح الحادّة من وضع الادوية الحادّة عليها
وعلامته تقدّم السبب وعلاجه الفصد وعلاج الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية
عليها واما من رياح باردة غليظة تنشب في الصماخ ولا تجد مخلصا للخروج وتلك الرياح

اما ان

اما ان تترقى من المعدة اليه وعلامته ان يجد غثيانا لما يتأذى المعدة
وتحرك للقيء ما فيها من الاخلاط الغليظة التي ترتفع عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء
لرطوبة المعدة لقذف ما فيها من الاخلاط الغليظة التي ترتفع وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما
يحدث عن الرياح الحارّة لان الحرارة اقوى الفاعلتين سنذكر بصبّ الماء الحارّ على
الراس لانه يرخي الجلد ويفتح المسامّ ويلطّف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ
البدن وتنقية المعدة والتقطير فيها اى في الاذن من الادهان الحارّة مثل دهن
الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبّرة بماء البصل والسذاب او المغلى فيها حرمل
وجندبيدستر وفربيون لزيادة التسخين وتحليل الرياح او تحلّل الرياح البارده
من فضول في الراس الى الاذنين باردة اذ اثرت فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه
يحدث في الاذن من الثقل والدويّ والطنين للاحساس بحركة الرياح في فضاء الدماغ
يجد مثله في الراس ثم شيء لان في هذه الصورة لا يكون الثقل في الاذن وعلى تقدير
التسليم فالدويّ لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع يحدث من تلك الفضول وعلاجه
تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والتقطير فيها اى في الاذن بما ذكرنا قبيل
في علاج المعدي او تتولد اى تلك الرياح من المشي في يوم بارد وفي رياح باردة في هذا
الكلام وكذا في قوله بعيد ذلك ومن صبّ الماء البارد على الراس نظر لان الريح لا تتولد من
البرد الخارجي اللهم الا ان يقال ان الرياح والمياه الباردة تضيّق المسامّ وتكثّف الجلد فتحتقن   فتحتقن م
الابخرة المتحللة من البدن وتتراكم وتبرد في الدماغ وتفارقها الاجزاء النارية فتصير
رياحا باردة سيّما اذا كانت تلك الابخرة بنفسها باردة كابخرة الممرودين والمرطوبين و
علامته انه يجد في اذنه شبيها بحركة الريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها تكون بطيئة
الحركة تتحرك مع ركود جملة جوهرها كالماء الراكد اذا تموّج وهو ثابت في مستقره والوجع
لا يكون على صورة التمدد الذي يجذب العضو منه الى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون
ح عن الرياح الحارّة اللطيفة التي يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح
لغلظ قوامها واستيلاء البرد عليها تكون راكدة غير منزعجة ولا قلقة بل يكون الوجع على
صورة شيء يدبّ فيه اى يدخل في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح
تكون محتبسة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا يفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا
وعلاجه اسخان الاذن من خارج بالادهان الحارّة والتنطيل عليها بالنطولات المتخذة
من طبيخ الشبت والرطبة والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم
ووضعها على الطابق الحارّ في الحمّام ليصل اليها البخار الحارّ الذي يرتفع منه وعلى
بخار طبيخ التفتد واسخانها من خارج الجزر بان يشق ويحشى بالادهان الحارّة ويوضع
منه فتيلة فيها او بالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او من قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر
او من صبّ الماء البارد على الراس او الغوص فيه وعلامته ان يكون مع وجع الاذن

وجع مؤخر الراس لانه يبرد اقسام الدماغ ولانه مشارك للاذن بسبب اتصال عصب السمع به
حتى انه لا يقدر ان يطأطئ راسه لتمدد اعصاب مؤخر الراس من القبض و
التكثيف العارض لها من البرد فلا تطاوع لانتكاس الراس وانحنائه وعلاجه تمريخ
الراس بالادهان الحارة لاسيما مؤخره وتقطيرها في الاذن او تتولد الرياح من
وضع الادوية الباردة فيها اي في الاذن وعلاجه المقابلة بها ايضا ذكرنا للادوية
واما من امتلاء الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل في الراس والجبهة عند السجود آخر
لميل المادة اليهما وشدة الضربان لاشتياق الطبيعة الى جذب النسيم البارد
وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن الورد المبرد
بالخل في الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي وعلامته حرارة آخر
الوجه والراس مع صداع وخفقة وطيران واستراحة الى الهواء البارد و
علاجه ان يقطر فيها الشياف الابيض والادهان الباردة ويضمد بالضماد
البارد مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور بماء الكزبرة والخس و
تليين البطن اما في الصفراوي فلامالة المادة ودفعها واما في الساذج فلئلا تتوجه
المواد الى الراس بسبب الوجع ويحدث فيه الورم واما من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمي وعلامته آخر
ان يكون الالم من غير تلهب ولا حرارة في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل
وبالقوة ايضا الا ان الانتفاع بالفعلي يكون اسرع واظهر ذكر فتقديم التدبير المبرد وعلاجه
ان كان هناك علامات البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات ثم اي بعد التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن الغار و
الناردين والزنبق ودهن السمسم المربى بالياسمين الابيض ووضع الكمادات المحللة
عليها مثل طبيخ البابونج والشبت والمرزنجوش والعاقرقرحا وان كان ساذجا ولم يكن
هناك علامات البلغم فلا علاج هو العلاج سوى التنقية ووضع المحللات واما من ورم يحدث آخر
فيها وهو اما حار وعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد
والتلهب وحمرة الوجه فما كان منه في الثقب وهو واحد الثقوب وفي الاعضاء الخارجة
منه عن الثقب فظهر للحس ولا يكون هناك شدة وجع لبعده عن الدماغ وعن الاعصاب التركيبية
الحسية لا يكثر خطر للتبلد للامن من ان هناك عصبة السمع عند انجاد الورم وعلاجه الاعتناء بجذب
المادة الى موضع الورم ولو بالمحاجم ويضمد عليه بعد يومين بورق الكرنب المطبوخ مع السمن
العتيق وما كان غائصا في الثقب تشرك فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة فهو
اصعب واشد خطرا واشد ايجاعا واقل اهمالا الى ان ينضج لكثرة حس العضو ويلحقه الغشي
من شدة الوجع والتشنج لعصبية العضو وقربه من الدماغ وبلوغه اختلاط العقل وكثيرا ما
يؤدي الى البرسام وربما يقتل في السابع سيما في الشبان لان مزاجهم اسخن وموادهم او دماءهم احد
كيفية واشد ايجاعا واقل اهمالا الى النضج وعلامة ذلك ان يثقل سمعه لان العصبة لا تؤدي

لان الدماغ بسبب المجاورة لا يحتمل
صعوبة هذه العلة اكثر من
الايام هـ

السمع

٩٨

السمع اولا تقبل القوة من الدماغ على ما ينبغي ويعظم الالم مما يلي قعر الاذن لمكان الورم و
يجد في اذنه صوتا منقطعا او تابعا ومتصلا لما ينفصل عن المادة المورمة الابخرة حارة لطيفة وتحدث
من حركتها طنين الى ان تحللها الطبيعة فينقطع الصوت ثم تجتمع تارة اخرى فتتحلل ولا تزال كذلك
حتى يزول الورم وانما لا يتصل الصوت لان البخار لا يوجب ذلك الا عند كثرته وموافاة كثرة دفعته
الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان تجتمع تارة اخرى وربما ضعفت العين او سال معه من
مناخره رطوبة لان الوجع الشديد يضعف الدماغ وساير اعضاء الراس عن ضبط الرطوبات وعن
التصرف الواجب فيها في نصيبها من الغذاء فتصير كلا عليها وتندفع عنها بالجمع نحو المنافذ القصوى
وان يكون معه حمى لازمة لما يتصل الابخرة المتعفنة بمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج
الثقب فلا يكون معه الحمى يوم وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة وتقطير الشياف الابيض فيها ان
يطلي بالمبرد وهو طلاء ذكره حنين بن اسحق من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض
والاسفيداج والبوشي وبزر الهندبا والطباشير والكافور المدقوقة المعجونة ببعض العصارات
الباردة المجعولة كالبنادق المستطيلة [illegible] للاصول المتدرسة للاضلاع
على شكل المبرد ليكون حكمها على الصلابة اسهل بماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندبا
وحليب فيها اللبن من القرع فان لم يسكن الوجع فيقطر فيها القطابات مثل لعاب بزر الكتان حتى
تنضج و يسكن الوجع وتسيل المدة واما بارد رخو اي بلغمي وعلامته الثقل والتمدد
من غير ضربان الا الضربان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد ولا صداع
معه لخلو المادة عن الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسري الى ساير اعضاء الراس ولا خبث
نفس لان صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج يكون دمه غليظا باردا لا يشتعل ولا يتحرك
سريعا وخبث النفس انما يكون من حدة الدم واستحالته وشدة هيجانه وحركته الى الخارج
بخلاف ما اذا كان الورم من الصفراء فانه لا يخلو عن الغضب وخبث النفس لرقة الدم وحدته
وشدة اشتغاله ويكون الورم في الاذن اي في اجزائها الباطنة او في [illegible] التجويف او
فيما دون العصبة المؤدية للسمع لانها خلقت في غاية الصلابة لئلا تكون منفعلة عن قرع الهواء
الحامل للصوت لها ولان الصلابة تعين على الصوت ايضا وهي مع ذلك قد غشيت بغشائي
الدماغ رقيقه وغليظه والبلغم لغلظه لا يمكن ان ينفذ فيما الصلابة جوهرها وصفاقة
الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي وعلاجه الاسهال بالحبوب والايارجات الكبيرة
وتقطير الادهان الحارة فيها لتحليل الورم كدهن الشونيز ودهن الحلبة والتضميد آخر
بالضمادات المحللة مثل دقيق الحلبة والبابونج والمرزنجوش مع الشحم والزيت واما من
قروح وعلامته خروج المدة وتقدم الورم ووجعه وتقيحه وعلاجه ان كانت القرحة
حديثة ان يقطر فيها المرهم الابيض المرخى بدهن الورد وصفته يؤخذ اسفيداج الرصاص
والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع مع الدهن بنار لينة ويضرب حتى
الاسفيداج في الهاون ويزاد من الدهن والشمع مع الضرب بالتسحيق في الهاون ويحرك [illegible] لا

حتى يبرد مع التحريك لئلا يبرد بسبب الاسفيداج ويطفو الشمع وتنظيف الاذن من الرطوبات الصديدية
والوضرية التي تمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي والقطن الخلق لانه ينقي
ينشف الرطوبات ثم تدخل في الاذن فتيلة متلطخة بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج
ومرهم الرانيج والذرورات المجففة المتخذة من الانزروت ودم الاخوين والكندر وعصارة
لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة ونحو ينفع فيها المرهم المصري المعمول من الزنجار
والعسل والخل والكندر على السواء بعد ما طبخت حتى صارت في قوام العسل وزيد فيها الشمع
والدهن ومرهم الباسليقون الكبير وصفته شمع نصف رطل زفت نصف رطل ذفت اربعة اواق قردمانا وعلك
الانباط وعلك وقيتان زيت رطلان والمرهم الاحمر وصفته مرداسنج زيت علك اجزاء خل
عشرة اجزاء يضرب حتى ينعقد ثم يجعل منه درهم من عروق الصباغين وخل خبث الحديد
وصنعته ان يؤخذ خبث الحديد وينقع في الخل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن او يؤخذ
الخبث ويرض ويغسل بخل ويجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل ثقيف طبخا شديدا حتى يصير كالعسل
ويرفع ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون المدة العفص المسحوق بالخمر
العتيق لانه يجفف ويجلو وينظف القرحة ويرقق المدة ومتى سكن الوجع فيها ونقع الورد
رماد الافيون فانه يحلل ويجفف اكثر من نفس الافيون مع نبيذ خرمبان لدفع عادية الافيون
وا ما من دود يتولد فيها من مواد عفنة تنحلب الى الاذن وقد يتولد اي الدود في القرحة
وان طال لبثها وحدثت فيها عفونة خصوصا في الاهوية الحارة الرطبة وعلامتها الحكة ودلالة على
بسبب حركة الدود وتدريقه والاحساس بدبيبها بحسب مقدارها وخروجها
الخارج احيانا اما بيضاء سود الرأس دائم الحركة والاضطراب واما غبراء بشبه الدب
الكلب بحسب المادة المتولدة عنها وعلاجه قتلها بالحنظل والبورق والصبر او عصارة
الافسنتين او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الخرق
المغموس في الدبق او العلك وبالتعطيس بالكندس وتشديد الفم والانف عند العطاس
واما من هوام تدخلها وعلامته ان يحس بحركتها على قدر حجمها ويهيج الوجع جدا
عندما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل
فيها فيؤدي ويورم اصل الاذن وربما اختلط بالوسخ ويسخن ويغلي ويعفن الاذن سيما اذا
كان عدبا والكيفية دوائية وعلامته ان يحس بعقب السباحة او دخول الحمام بيوم او يومين
ويكون معه ثقل السمع وعلاجه اخراج ذلك الماء بان يضع رايته على صماخه ويقوم
على فرد رجليه ويثب مائلا راسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمتص برفق
بانبوبة او بالفم او ينشف ويعلق بان يوضع في الاذن طرف قصبة الزرابيح او الشبث
او البردي مما يكون متخلخلا غير مكثر ويدس حولها بالقطن لئلا يدخل فيها الهواء ويشعل
الطرف الاخر الى ان تصل الحرارة الى داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج وتنقيته كما تفعل
بالدهن في السراج بعد ان يلف على تلك القصبة قطنه ويدهن بدهن الياسمين او الزيت

لتشف

الطرش

لتتشبث به الماء او يدخل فتيلة من الاسفنج في الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج
الاسفنج وقد نشف الماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه
والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منها مقام الآخر على سبيل المجاز
وقد خص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد حديثا
يكون اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام قوة السمع فيه او لسدة خلقية
وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس لانه لا يدرك صور الحروف مخارجها وكيفية
ادائها وتقطيع الصوت بها فلا يمكنه التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه عظيما
لا يبدو ولما عظم اللسان ضعفت المادة التي يكون منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون
اصم وكذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذا السن
لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او حادث بعقب سقطة او ضربة تفتق
العصبة المفروشة على الصماخ وتمتكها ولا علاج له ايضا لان الالتحام انما يكون بانضمام
شفتي التفرق ومتى بقيا على تلك الحال الى ان يلتحم ولا سبيل اليه ههنا وقد يعرض
في الامراض الحادة الصفراوية في الانتهاء عند تصعد البخار الى الدماغ على سبيل
البحران كما يعرض في الحميات الحادة وعلاماته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها
ونقلها الى اسفل وان يقطر في الاذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ في قشره
بان يوخذ رمانة حامضة وتنقى حبتها من القشر والشحم ويعصر حبتها ويرد ماؤها الى القشر
مع الخل ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم فانه يبرد العضو بجملته حتى لا ينفذ
فيه مادة ويسكن حدة المواد ويمنع عاديتها وقد يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج
في آلات السمع فان الحار يجفف قوام العصب ويلتويه ويمنع نفوذ القوة السامعة فيه
على ما ينبغي والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك القبض والتكثيف والرطب يرخي قوامه
فيقع بعض اجزائه على بعض ويفسد مسالك الروح فيه واليابس يجففه ويوجب ما يوجبه
الحار مع ان جميعها مناف للقوة السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة
وقوة القوى وسلامة الافعال وعلامته وجع في العمق عند العصبة المفروشة
على الصماخ الا اذا كان رطبا بلا التهاب ولا تمدد فان كان باردا تاذى بالبارد وان اشتد
في ابرد اجزاء النهار وان كان حارا كان بالضد اي تاذى بالمسخنات واشتد في الظهائر
واحس بالتهاب ولذع في الاذن وما يجاورها وما كان من يبس فيكون بعد تعب
صوم وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين وان كان رطبا
تاذى بالمرطبات واشتد بالمجففات ولا يدق نوع هذا القسم انا درجتا بحيث لا يكاد يوجب
ترك الشيخ ذكره وتبعه المص وعلاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج بالادوية
والاغذية والنطولات والسعوطات والقطورات وقد يحدث لاخلاط غليظة لزجة
الصبت الى العصب الذي يكون به السمع كما ينصب الى سائر الاعصاب عند التمدد والتشنج

الروح النفساني ويزول عنه الحس البتة وعلامته علامات وجع الاذن البارد من
الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم التدبير المبرد وعدم التلهب والحمرة مع ثقل في الراس
لان المادة انما تنصب منه الى العصب خاصة عند السجود فيكون الاحساس بالثقل
ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد حمل ثقل الراس من غير كلفة وعناء فاذا اجتمعت فيه
مادة وكان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب مقتضى العادة الا يسيرا
واما اذا تنكس وجالت تلك المادة الى مقدم الراس وانكبت عليه ثقلها احس به احساسا
تاما لانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب تكون مركبة
على العظم الذي هو قاعدة الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسيرا وعند السجود تتكئ وتثقل ثقلها
على جوهر الدماغ ولعشيته فيحس بثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات و
الغراغر وغيرها وان يقطر فيها من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسذاب فالتكميد   بخار المياه م   ١
بالادوية الملطفة اي بطبيخها وهو مثل الجند بيدستر وورق الغار والمرزنجوش والنمام
والبرنجاسف والصعتر والبابونج وفي بعض النسخ التكميد ببخار الادوية الملطفة و
هو مثل ان تطبخ السذاب والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة
عليها قمع وذلك القمع في الاذن وقد يحدث الطرش لسدة في الصماخ تمنع وصول
الهواء الحامل للصوت الى العصبة وتلك السدة اما وسخ كثير يجتمع فيه وذلك يحس
لمس البصر اذا حودي به عين الشمس وعلاجه ان يخرج الوسخ بالالة او يلين بالدهن
الحار ليذوب ويسيل الى الخارج بنفسه او يخرج بالالة او الحصاة او شيء اخر
كرمل ونواة تسقط فيها من خارج وعلاجه ان يقطر فيها الدهن ليوسع المجرى للاخراج
والتكبيس والعطاس بمثل الجند بيدستر ويمسك الانف والفم عند العطاس ويمال بالراس
الى جانب الاذن التي وقعت فيها الحصاة او يخرج بالجذب بالزراقة وهي انبوبة
صغيرة المسلك وفي جوفها عود على قدر تجويفها يوضع راسها في الصماخ ويملا
حولها قطن لئلا يدخلها الهواء ثم يجذب عودها من المسلك برفق فينجذب الحصاة
الى الخارج لضرورة الخلاء وذلك بعد ان ينام العليل على سرير ويعلق راسه ويقعد
الطبيب تحته او يجذب بميل من الصوف ملطوخ عليه الدبق ونحوه مثل عرق (?) السمك
على نحو ما ذكرنا في الزراقة وينبغي ان لا يتوانى في امره فانه ربما ادى الى التشنج و
اما النبات لحم زائد فيه من اثر قرحة او ثؤلول وعلاجه ان يقطع بالسكين الشوكي
ان امكن بان يكون ظاهرا وان كان غائرا احتال له بالة دقيقة تقطعه ثم تلقم فتيلة ذر عليها
القلقطار ونحوه مما يمنع الاندمال او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا مثل
النطرون والزنجار مسحوقين بالخل حتى ياكل اللحم الزائد ثم يعالج القرحة بالادوية المدملة
في الطنين والدوي الطنين في اللغة صوت الطست وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان   الطنين
لا من خارج والفرق بينه وبين الدوي ان صوت الطنين احد وادق والدوي المبهم (?) لعظم

والعرب

والصوت امر يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب لمسا (?) عنيف من جسمين
متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع وانما اعتبر العنف لانه
لو كان ذلك بلطف لم يحس له صوت وتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون
بعد سكون والهواء اذا قبل الحركات التي توجبها مخارج (?) ذلك الصوت وقرعاته
وتادى ذلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الالة الحساسة حصل الادراك
به واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء الداخلي وهو
البخار المصبوب في التجاويف والهواء الراكد فيها وتموجها وسببه اما رياح غليظة
تتحلل عن فضول تكون في الراس تتحرك وتحرك او فضل ينصب الى الاذن
فيضيق موضع الهواء الساكن في الصماخ ويشوشه كما يضيق من الورم الذي يحدث
في آلة السمع وعلامة الريح تردد بلا ثقل فيه نظر لان هذا الريح متولد عن الفضول
الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج الطنين مرة عند
حركة الروح من الحركات البدنية والنفسانية ويسكن اخرى عند سكونه وعلامة
الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه
ايضا الاسباب المتقدمة المولدة للفضول وعلاجه تنقية الدماغ ان كان ممتلئا
خلطا لم يتبين لي من اين غرض المص [illegible] هذا الشك ثم بعد التنقية الانكباب على   الملطفه م
بخار مياه الادوية مثل الافسنتين والمرزنجوش والفودنج والصعتر وتقطير الادهان
الحارة في الاذن مثل دهن السوسن والجوز وادمان الحمام ليتحلل ما بقي من الرياح
والفضول الغليظة بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب عنها وعن الحركة
العنيفة والقعود في الشمس وقرب النار لانها تسخن الفضول المحتبسة في الراس
وتثير عنها ابخرة غليظة رياحية ويكون لشدة اليبس والخواء وذلك لاضطراب يقع
في الرطوبات المبثوثة في الدماغ على سبيل الطل وهي رطوبات مستعدة لان تستحيل غذاء   عليها م
اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال الطبيعة عليها وتحريكها لعوز الغذاء
فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها
والاحساس في مثل هذه الحالة التي لم تجد الطبيعة الغذاء القوي لخفة الراس
وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ من الرطوبات المكدرة للذهن المبلدة للحواس و
علامته ان يشتد عند الخلاء والجوع وعلاجه تقطير دهن الورد المدوف بالخل
في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات ويجفف الاعضاء والادهان المبردة
المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنج ليلا يحس السامعة بالطنين ويكون   تموج م
من ضعف القوة السامعة فتنفعل عن ادنى محسوس لا يكاد يخلو عنه بدن مثلا
عن حركة الغذاء عند الجذب والدفع وعن الحركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء
عند الهضم كما يعرض للناقهين وعلاجه تقوية الدماغ بالاغذية العطرة

انفجار الدم

لانه يحبس الدم ويحدث له تغرط برودة

وبالمشمومات الطيبه التي لايكون معها حدة وذكاوة وتقويه الاذن تنتطير دهن
الورد المديف بالخل ودهن اللوز في انفجار الدم من الاذن يكون اما على طريق
البحران مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يعرض
عليه واما من امتلاء يؤدي الى انشقاق عروق وانفتاحه واما من صدمة او ضربه
يؤدي ايضا الى انشقاق عروق وانقطاعه او من لسع هوام مثل الجنبه الزراقه فانها
اذا لدغت الخرق المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان مع الحمى والحرارة ان
يقطر في الاذن الخل المغلى فيه العفص مع يسير من الكافور او طبيخ العفص في
ماء لسان الحمل والورد مع ماميثا وفاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا
في الخل فيما ذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من
الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم لانه من الكاويات وكذلك

انكسار الاذن

عند خوف جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها علقا في انكسار
الاذن وهو ان ينكسر الغضروف من حيث يظهر للحس فيه بحث لان الانكساد لا
يطلق على تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا قال المسيحي تدبان ان جوهر
الاذن الغضروفي لين قابل للانعطاف والانثناء ولذلك لم يقبل الكسر فكا كسر لانه انما
يقبله ما لا يقبل الانثناء كالعظم والشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه
عظم واسفله غضروف ولا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا لم يطلق
الكسر على تفرق اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم واطلق
الكسر عليه وكل ان يصطلح وسببه ضغطة تصيبه او حركة قوية او ضربة فينفسخ
اي ينفصل عن اتصالها وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة المواد
عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والمغاث والاقاقيا والشب ونحوها وان كان
الانكسار من داخل الى الخارج بان يكون الغضروف قد تقعر الى الخارج ضمد من خارج
حتى يحف عليه ويشد الجلد ويرده الى داخل او كان من خارج الى الداخل ضمد من داخل
وان كان الانكسار مع الفسخ وتباين الاجزاء ضمد من الجانبين الخارج والداخل فان رشح
منه الدم وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ البطم والقنة والزفت والشمع وشحم البط
حتى يندمل وهذا المرهم خاص بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جافة
تحتاج ان يكون المراهم المدملة لها في غاية الجفاف لتردها الى حالتها الاولى من الصلا

انقلاع الاذن

في انقلاع الاذن ينقلع الاذن اما لجذب قوي او آفة تصيبها من ورم يضغطها
ويزيلها عن موضعها او غير ذلك كالرياح الضاغطة وعلاجه الفصد والاسهال لامالة المواد
والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها الى موضعها برفق وشدها الى ثلثه
ايام حتى تستقر وتستحكم في موضعها فان بقي الالم بعد الرد مرخت بالقيروطي
المتخذ بشحم البط المشرب ماء ورق الخطمي وورق الباذنجان وورق مرزنجوش ثم

الاورام

حرارة القرع فانها تسكن الحرارة وترخي العضو وتليينه فيزول عنه الالم
في الاورام التي تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام رديئة ذات
خطر لانها وقعت في عضو رخو غددي مائل للفساد قريب من الدماغ شديد الحس ولذلك
كثيرا ما يؤدي الى السرسام واختلاط العقل بمشاركة الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل من
شدة الالم وكذلك حكم الخراجات الواقعة هناك وهي عبارة عما جمع من الاورام الحارة
واسلمها ما كان على سبيل بحران حسن وهو ما كان بعده علامات جيدة وعلامة
الدموي منها حمرة وثقل ومدافعه النبض لشدة تمدده بسبب كثرة الدم ومتانته
وهو مع ذلك يزداد كثرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلما يتوجه اليه تبعا للطبيعة
ولان ما هو نصيبه من الغذاء يصير كلا عليه لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم واما
المتانة فلما تحلل لطيفه بالحرارة الاصلية التي له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له من العفو نه
وضيق في المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشرايين والمجاري المجاورة له وعلامة
الصفراوي وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا تضيق للمجاري
لصغر حجم الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر الجلد والعروق
والشرايين وغيرها من المجاري غائرة في العضو في الاكثر بعيدة عن الجلد فلا يحدث فيها
ضيق وعلامة البلغمي ترهل اي استرخاء مع رخاوة ولين للغلبة الرطوبة المرخية
وقلة حمرة وعلامة السوداوي قلة وجع لان السوداء اقل ما في البدن من
الاخلاط فلا يحدث عنها تمدد شديد كالدم والبلغم ولانها ليست لها كيفية حادة لذاعة
توجب بها الم شديد كالصفراء مع انها مضادة للحس مخدرة له مغلظة لقوام العضو مكثفة له
فلا يفسد فيه الروح على المجرى الطبيعي وعلاجها لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجه جميعا بعد
الاسهال والفصد انه يجب ان يوضع عليها ولو في الابتداء الاضمدة المرخيه المسكنة للوجع
لئلا يزداد الورم بانصباب المواد اليه من الوجع الحارة الرطبة مثل الكرنب المطبوخ ودقيق الشبث
والبابونج وبزر الكتان مع دهن الورد والشمع مفترة ومثل حرف الزبيب المطبوخ مع السمن
غير الباردة الرادعة كما هو الواجب في علاج سائر الاورام لان المادة المنصبة
اليه فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في الشي الذي ينصب في الاذن
جميع ما ينصب في الاذن اخراجه مثل اخراج الماء فاما الزيبق اذا انصب فيها فيزال
ما لكه انه اذا قلب الرأس لثقله وربما وصل شي منه الى الصماخ وعرضت
اعراض رديه مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم في ذلك الجانب وربما ادى الى
الصرع والسكته قال الرازي ان رجلا من الاطبا اخبرني انه شاهد من حدث به ذلك
صرع ثم سكته قال الشيخ وذلك لما ادى جوهر الدماغ ببرده وبرجرجته وثقله ووجع شديد
لانه يتكئ على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد يذكي الحس
قريب من الدماغ فينبغي ان يصب الدهن الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين

الشي الذي ينصب في الاذن

الكرنه وهو عصب

ويقلب الراس ويعطس بالكندس والجند بيدستر ويمسك الفم والانف ثم يدخل فيهما الميل المتخذ من الرصاص او الذهب ويترك ساعة زمانية فان الزيبق يتعلق بهما بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصدا فيكون تعلق الزيبق به اتم ويلطف بعد للخروج والصق به من الزيبق يفعل ذلك مرات الى ان لا يبقى منه شيء بالسالية والذي يريد ان يلقطه بميل من الرصاص فهو مخطي لان الزيبق اذا كان في ذلك الموضع وبالقرب منه لم يحتج الى هذا التدبير ويخرج فقط وان كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملتوي ذو تعاريج فلا يمكن ان يدخل فيها الميل حكة الاذن سببه رطوبة مالحة بورقية يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى المشمش واللوز المر او يغلي الافسنتين بالخل ويقطر فيها هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية بجملتها او القوة الفايضة الى السمع من جملتها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة وبتالم منها بتفرق اتصالها لعنف الحركة الهوائية ونسبة هذا المرض الى حاسة السمع نسبة العشاء الى حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمومات والمروخات وغيرها في قلاع الاذن هو شقاق يظهر في اصل الاذنين يرشح بالمدة ولا سيما الاصفر كما في ساير القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة جلودهم وفرط لين بشرتهم وسببه انصباب خلط اكال حريف او مالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن باللبن الحليب لانه ينظف المدة والصديد لما فيه من الجلاء مع انه يسكن حدة المادة وحرافتها ويذر عليه بعد ذلك المرتك والقنبيل وغيرهما مما يقوي العضو ويجفف بلته في امراض الانف في الخشم هو فقدان الشم يكون اما مولودا ولا علاج له واما مستحدثة وهو وصول الهواء المتكيف بالروايح الى الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اما لحم نابت فيه ويسمى البواسير في الانف وهو لحم غددي ابيض وهو ايسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكمدا وهو عسر العلاج شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى النفس من غير ورم فانه من جنس اللحوم الزايدة على الحق وقد عده بعضهم من جنس الاورام ويتدلى منه قضيب الانف حتى يرى اغلظ ويتطاول حتى يخرج من الانف او الحنك ويسمى في العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقي حب الايارج ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار واشياف القصارين ومرهم السوية واما لحم الشبيه فان استعمال الادوية الحادة عليها يوجب زيادة في لحمه بسبب انجذاب المواد اليها فان انقلع بهذا الدواء وتقيا لكليه والا عولج بالدواء الحاد في الغاية مثل توبال النحاس والقلقطيس والزنجار الاحمر مع الخل او يجرد بجرد انبوبي كالمبرد ويخيط من شعر باب يعقد عليه عقد يصير ساكا لمنشار ويدخل في الانف بمرود من اسرب مهيأ له ويخرج من الحنك ثم يحرك كالمنشار حتى تنقطع ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم

الاصم

حكة الاذن

هرب الاذن من الاصوات

قلاع الاذن

امراض الانف

في مجرى الانف

الزنجار المذكور حتى ينقلع اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او نقطع بالحديد بان يقعد العليل على كرسي قبالة الشمس ويفتح الجراح منخره باليد اليسرى ويدخل سكينا دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم ولا يترك منه شيئا فان نبت منه بقيه في العمق يجرد بالمنشار الخيطي المذكور ثم يطلى الادوية الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوفة بخرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم فيه يسمى الورم الكثير الارجل والسفاح تشبيها بالروبيان لانه سمك لين ذو كثير الارجل وتشبيها على نحو اصول البصل كما ان هذا الورم ايضا رخو لين الملمس كثير العروق ويسيل له شوك والاعظم ما ... صاحب الكامل كما ان ذلك الحيوان من اراد صيده يسد منخريه بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف خارجه عروق وحمرة حمرة من تراكم الدم وجوده متلية متفرقة او دقيقة كارجل الروبيان وربما انقرح وسال منه صديد وبلة وذلك اذا حلت فيه حرارة غريبة معفنة فاحدثت فيه كيفية حادة مقرحة وربما تسرطن وافسد شكل الانف لانه اذا افرط فعل الحرارة فيه فتحلل من مادته لطيفها وبقي كثيفها محترقا متروعا وعلامته اي علامة السرطان ان يصير الورم اصلب مما كان ويسكن وجعه بالاحرة لما تحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي باردة غليظة مميتة للعضو مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة كيفية المادة ويصير عروقه خضرا لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة اليبس ويحس العليل مع هذه الحال بتمدد في حاليق عينيه لان العضو العليل بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع في ذاته فيتمدد ما حوله وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات لئلا تنصب منه المواد الى موضع الورم وطليه اي طلي الورم بالحضض المرادا بالمر والزرد والزرنيخ والترطيب مع غمر الزيت والمرداسنج مع بعض الادوية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان حتى تليين ثم يبط بالمبضع او يطرح عليه العلق لان جذبها المادة من نفس العضو اغور من جذب المحجمة لقوة جذبها وشدة غوصها في اللحم ولانها دباوقعت على فوهات العروق تمتص حجامه ان وضع المحجمة مهما على نفس العضو متعذر ويجتنب مما تشمد به التجربة على ان فيها سمية وهي عظيمة الراس كحلية اللون سوداء او خضراء او ذات زغب او شبيهة بالسمك البحري المسمى بالبارما هيج او كان عليها نطوس او خطوط لازوردية فانها مورث اورام وغشيا وتزف دم وحمى واسترخاء ... دقيقة حارة بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور في المياه الجارية ثم ما كانت في المياه الطحلبية او الصفدعية او كانت ماشية اللون يعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان او شقرا مستديرة الجثة او كبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او دقاقا صغار الرؤس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم ويمتا بالاكباب ليخرج ما في بطونها من الفضلات والرطوبات العفنة وليشتد جوعها فيتعلق بالعضو ويقبل على مص الدم من غير توقف ثم يصب لها قليل من دم حمل او غيره من جميع الحيوانات الجيدة الدم ليغتذي به قبل الا...

يسيل له شوك والاعظم

وبوعا وكرنيال [illegible] حجم الورم

ليلا يحتد مزاجها من الجوع ويبالغ في اكل الدم وتنكسر حدة جذبها ثم ينظف تنداد انما ولوزحها
بشئ اسفنجيه ليسهل تعلقها وشاد لما بدلك والسرطاني لا يتعرض له بالحديد ولا بالادويه
الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا تقرح لم يمكن عليه الاندمال لخبث مادته وكثرة ارضيتها وربما
ادى من شدة الالم ورما في حجب الدماغ مودّيا الى الهلاك بل يوضع عليه القيروطي احيانا
ليقل حساوته ويغذيه وينقي البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة بطبخ الافتيمون
ومعجون النجاح واما من خلط غليظ لزج يسد المجرى اي مجرى الانف بحيث يمنع
وصول الهواء الى الزائدتين وينعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة من جهة
الغلظ والصلابة وذلك يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون الدماغ
وينجلب منها الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة في مزاج الدماغ او حرارة بحارته
ترتقي اليه من البدن وتجفف تلك الاخلاط وتزيدها غلظا ومتانة فينعقد هناك ويسد
منها الخيشوم وعلامته ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مما يلي المنخرين لمكان
ذلك الخلط وعلاجه تلطيف الخلط بطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل
حب الايارج وحب القوقايا والغراغر مثل طبخ التين مع العسل والمرى وبعد القناع السقي
وجريان الخلط يستعمل السعوطات بماء السلق واذان الفار والسذاب والانكباب على المياه
الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح وقد يحدث السدة لا من غلظ الخلط
ولزوجته لكن من ضيق المجرى في الخلقة فيكون مسدودا ابدا فاذا نزل شئ من الدماغ اليه
وعلاجه ان ينقى الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يترطب بكثرة تولد
الفضول فيه فينزل شئ منها الى الخيشوم وقد تحدث السدة في المصفاة من خلط
غليظ لزج يلحج في ثقبها والمصفاة عظم مشاشي متخلخل موضوع على وجه الزائدتين بين
ثقب اسفنجية منعطفة وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويستفرغ الفضول
المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة وان كانت دخول الشئ وخروجه في المستقيمة اسهل
ليبقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج مدة ما فيعتدل ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيفسد
ببرده وعلامتها ان لا يكون المنخران منسدين ومع ذلك لا ينزل منهما فضول لان السدة المانعة
من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين ويتغير كلامه كانه يتكلم من انفه اي يكون فيه غنة و
طنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو الخنة بخلاف ذلك قال الذي نسب
الى هذا في عادة الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث
لان كل واحد من ثقبتي الانف عندما يصير الى اعلاه ينقسم بقسمين احدهما يمضي على تادب
الى اقصى الفم والاخر يصعد الى المصفاة وسد المجرى يكون للشم والمجرى الاول يتم التنفس وتصفيه
الصوت وتحسينه لانه يعين بخروج بعض الهواء الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف
والافصاح التي فيها طنينيه وثانيهما تسهيل تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين
لازدحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بقدر معين من الهواء فلا يخرج بسهولة

ونظوه

وبطوه الثقبه التي تجعل خلف المزمار فانها تطلق ابدا ولا تعرض لها بالسد واذا كانت السدة
في ثقب المصفاة وبقي هذا المجرى الموتب مفتوحا خرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام
بل الخلل في الكلام انما يكون عند انسداد هذا المجرى ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون في
كناشه اذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ وان
كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ وعلاجه بعد تلطيف الخلط تنقية الدماغ
التشميم بالادوية المفتحة الادوية الملطفة مثل الشونيز والفوتنج وشحم الحنظل
وابوال الابل مفردة ومجموعة بعد ان يبل العليل بها ماء وينكس راسه الى خلف غاية
ما يمكن ويجذب النفس جذبا وكذلك التشطيل بها اي بالادوية الملطفة وتكون
السدة في مجرى الانف لا في المصفاة لان العلامة المذكورة لا تكاد تكون في سدة المصفاة
لريح غليظة وعلامته ان العليل اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكره لما دفعه
الريح الغليظة هذا الريح الممنوع من الخروج بسهولة حيث لا يقدر على منعه من الخروج
بالكلية كالاخلاط الغليظة ويسد ابدا جانبا واحدا لما ان الطبيعة تحتال
لضرورة التنفس ففتح جانبا من المنخرين فتدفع الريح من كليهما الى واحد اذ ليس الريح
في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان يدفعه بالكلية وعلاجه بعد تنقية الدماغ
من المادة المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر والانكباب على
بخار المياه المحللة التي قد طبخ فيها مثل الكرفس والخردل والكمون والشيح والتمام و
الفوتنج وتقطير دهن اللوز المر الممزوج بالخردل والفلفل الابيض في الانف وقد يحدث الخشم
لسوء مزاج مقدم الدماغ والبطنين اللذين فيه بينة ويبوسة او لسوء مزاج الزائدتين
اللتين بهما الشم ساذجا ولا يتغير الكلام وعلامة سوء المزاج الحار ان يكون
التدبير المتقدم حارا ويحس العليل بحرارة في مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ
رطوبات نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة الغريبة لا تفارق المخرنرته عن النضج الا انها
تحدث في تلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وهو
انما يكون من البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغيير لا البطلان والنقصان
وعلامة سوء المزاج البارد وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط
لان الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون ما
يخرج من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما يحس العليل
بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج مع امتلاء وعلامة سوء المزاج اليابس ان
يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالبرسام الحار ونحوه وفيه ايضا نظر لان
اليبس لا يوجب البطلان ولا النقصان بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج
لانه لا يكاد يوجد الا في القلة واما علامات سوء المزاج الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام
وعلاج ذلك تبديل المزاج بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي التطويلة

والاطلية والشمومات وغيرها وبقصد مقدم الدماغ على انه لا طمع في برء ما يحدث
من سوء المزاج اليابس في برء التشنج الحادث في الاعصاب بعقب الامراض الحادة
المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما تندى ويصلح بعض الصلاح لكثرة
الرطوبة الغريزية في بدنه

فساد الشم

في فساد الشم المراد به تشويشه وتغييره عن المجرى الطبيعي و
ربما عرض لحاسة الشم ان تشم الروائح كلها رائحة واحدة وسببه ذلك سوء
مزاج مقدم الدماغ اما الحار واليابس فانه يتغير ويتشوش بهما افعال القوة الشامة
فيشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او تستطيب روائح خبيثة او تستكره روائح طيبة
واما البارد والرطب فان كانا قويين بطلت القوة عن حس الطيب والنتن مطلقا وحدث
الخشم وان كانا ضعيفين بطلت القوة او ضعفت عن احدهما فلا تدرك الا رائحة
واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن موجودة وهذا تعده الشيخ من قبيل التغيير و
علامات انواع سوء المزاج مذكورة في الخشم وعلاجه تبديل المزاج او خلط ردى
هناك اي في مقدم الدماغ يحس برائحة ذلك الخلط اما دائما اذا كان الخلط كثيرا
او له كيفية قوية من الكيفيات الفاسدة واما عند شم شيء من الخارج اذا كان الخلط
اقل كمية او اضعف كيفية فيحس برائحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لانه في ذلك
الوقت تنهض القوة الشامة لادراك ذلك الشيء المشموم ويتوجه الطبيعة اليه و
اول ما تجد القوة هو رائحة ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها ويستدل على انواع
الخلط بالرائحة التي تجدها اما مثلا ان كان يحس من الروائح كلها رائحة العفل
والسنبل علم ان الخلط حاد وان كان يحس رائحة العفونة فالخلط عفن وعلى
هذا القياس ان احس برائحة ندية فالخلط بارد وان احس برائحة حامضة فالخلط
سوداوي وعلاجه نقص ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها
وربما يشم من شيء واحد روائح مختلفة وسببه كل اختلاف يقع في مزاج
مقدم الدماغ من مواد مختلفة في الكيفية وعلاجه تنقية الدماغ منها
وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الا انه دون بعض فمنهم من يحس بالطيب ولا
يحس بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ او في الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى الانف قد الفتهما القوة الشامة فلا
ينفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبها كما يستطيب صاحب الورم اللحم الطين
ولا يحس بالطيب بسبب مادة حلوة دم او بلغم طبيعي هناك قد اثرت فيها حرارة محرقة
غير مزمنة فاستفادت منها ما استفاد الدم في فارة المسك فينفصل عنها عند الجوائح
ابخرة لطيفة روحانية تالفها الشامة كما تنفصل عن السكر وغيره من الحلويات عند
القائها على الجمر لان مادتها كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة فاذا قويت الحرارة
وغلبت على ما لطيفه مثل المادة النضيجة التي قد بلغت الى الحد الكامل بتاثير الحرارة المعتدلة

الفصل

١٠٤

انفصلت عنها الابخرة لطيفة طيبة ملائمة لجوهر الروح وعلاجه تنقية الدماغ
من تلك المواد وادمان شم المسك وما اشبه ذلك من الروائح الطيبة الذفرة
والسعوط به لمن لا يحس بالنتن والجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب والسكبينج ونحوه
من الاشياء الخبيثة الحادة كالمر والجاوشير والكندس لان عدم الاحساس
باحدى الرائحتين هنا يكون لسوء مزاج مستو متفق قد الفه حس الشم فلا
يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومنا بعده هو الذي استقر في جوهر
العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فلا يشعر العضو به لان الاحساس
انفعال والانفعال انما يكون عند طريان مناف غريب للاصل والغريب هنا قد ابطل
الاصلي وصار هو اصلا فلا منافاة فلا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة
والالتهاب كما يحس صاحب الحمى المحرقة مع ان حرارته اقوى فالذي يدرك النتن ولا
يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس به لان
الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل عن الشبيه فينبغي
ان يعالج بالمنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك
الطيب دون النتن وهذا الطريق من المعالجة قد ذكره الرازي في الحاوي وقلده
المص واستدل عليه وهو مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي
يحس الطيب ولا يحس النتن يسعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب
يسعط بالمسك حتى يحس حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث لم يستقر
المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار فكما هو راي الرازي
وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن لا الحس بالطيب سببه عند الشيخ خلط عفن في
الخيشوم وفي مقدم الدماغ او في الزائدتين فصرح ابدا برائحة ذلك الخلط ولا يحس
بالطيب لغلبة ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح الطيبة وبعد استقراره
في هذه المواضع والفة القوة الشامة به لا يحس بالنتن دون الطيب ثم يتبدل حاله
فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يتقدمه حاله مخالفة لما عليه
وكذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب في البثور في الانف قد يخرج بثور في الانف
ويستحيل الفصل فيها حتى يصير بصورة الثآليل في الهيئة والصلابة وسببها فضول
بلغمية او سوداوية تتحلب من الدماغ الى ذلك الموضع اي الغشاء المستبطن لتقبة المنخر
تحمي بالنفس المتعاقب سخن في الباطن وتحلل منها اللطيف ويغلظ الباقي ويتحجر
ويرام النفس والفضول المخاطية المندفعة من الطرخ وعلاجه تنقية الدماغ من تلك الفضول ثم
تليينها اي تليين البثور بالشحم والدهن واستنشاق الماء الحار فان كل ما يلين صحها وتلطف
يحلل بحرارة النفس فان تحللت والا شرطت بالمبضع ان امكن وذرت بالمراهم الاكالة مثل
المرهم الاخضر حتى تفنيت بالكلية ثم بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيداج ولا سيما ذنب في علاجها

[illegible]

في البثور في الانف

قروح الانف

فانها تصير ناصورا في اكثر الامر في القروح في الانف تكون اما رطبة تحدث عن رطوبات
فاسدة اكالة تنزل اليها من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج والمرتك وخبث
الفضة والاسرب المحرق بدهن الورد بعد تنقية الدماغ واستفراغ ما يسيل منه الى الانف
اما يابسة وهي الاكثر وتحدث من اخلاط محترقة ويسعفها تدهين الانف بدهن النيلوفر
وشحم الدجاج والبط والمرهم الابيض الكافوري والمتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز
المرود ودهن البنفسج ومخ ساق البقر المشروب بلعاب حب السفرجل اي يذاب الشمع بالادهان
ويلقى عليه شيء من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة تحدث من طول مدة القرحة
وازمانها او من رطوبات منتنة تسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الخربق الابيض
والحرق على السوية ثم يغسل بخل خمر وينفخ فيه مر مسحوق الى ان تنقى منها الوضر والوسخ
ثم تستعمل الادوية المجففة

الرعاف

في الرعاف يكون اما ببحران وعلامته ان يكون في الحميات الحادة
او غيرها من الامراض الحارة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع مادة
المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة في عيان يحبس واما لحدة الدم كما يعرض لمن
غلب عليه المرار فانه يفتح افواه العروق للتنفاق(?) وعلامته ان يجري قليلا قليلا اذ
ليس خروجه بسبب كثرة الدم ولا من مجرى واسع ويكون رقيقا شديد الرقة لاستيلاء الحرارة
المذيبة الملطفة عليه وخلوه عن البرد المجمد المغلظ للقوام وعلاجه فصد احد القيفالين
قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم واخراج
الدم بالتمادي لان للعروض ينجذب الدم الى الجانب المخالف مع بقاء القوة وقيل ان
العروض منه جذب الدم الى الجانب المخالف اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم ويغلظ
فيسقط الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفالين فصدا وسيعا وتسكين حدة
الدم بالاشربة المطفية مثل شراب الكدر(?) وشراب العناب وشراب الرياس وبالاغذية
المغلظة مثل الطفشيل والارز مع العدس الاحمر وصب الماء البارد والثلوج على الراس والعرق(?)
فيه لتغليظ الدم وتجميده في عروق الراس وكذلك المشروب منه حتى يحدث الخصر وشد
العضدين والفخذين وذلك لان الدم اذا مال الى الاطراف وامتلأت العروق التي هي على البدن
وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية الشد انه ينبغي ان يبدأ به من الابط والحالب وينزل الى
اسفل حتى الكف والقدم وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي ينبغي ان يكون في
اصل العضو ليمتلئ ما دون رباط العضو وهذا خطأ عظيم وكذلك شد الاذنين والخصيتين والثديين
يقطع الرعاف لامتلاء هذه الاعضاء من الدم لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل ينبغي ان
يكون الشد ذنبا الى حد اللجام ويقطعه ايضا مص الابهامين وحجم ما اذكر وان نظر في الماء
البارد دوخ فانه يحبس الرعاف بخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار مع شيء من الكافور
لما فيه من التبريد الشديد ويحمل فيه عصير كزبرة وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين
وشب بفتيلة تلوثه بعصارة روث الحمار او بياض البيض او تنفخ فيه هذه الاشياء بان ينعم سحقها

كالهبا

كالهباء ويجعل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما الانفتاح
العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمية لشدة امتلائها من الدم فعلامته
ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم لسبب حرارة الوجع يحتد ويغلي فيتحلل ويزداد حجمه
فيتمدد منه العروق التي في الدماغ وينفتح فوهاتها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة
لغلبة الدم وكثرته ويكون الدم يحفز اي يدفع من خلفه شديدا لان الانفتاح انما وقع منها في العروق
الكبيرة من كثرة الدم والثقل اي اكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد يغلي
منه الدم بحيث لا يسع في العروق فينشق او يكون عقيب سقطة او ضربة تنشق منها العروق
ويتبعه اعراض فساد الدماغ من البرسام والدوار والسكتة والسبات او من لسع
الافاعي لغليان الدم واحتداده وقلما ينجع فيه اي في هذا النوع الذي يكون عن انفتاح عروق الشبكة
العلاج وربما يحبسه الادوية الكاوية وهي التي تاكل اللحم وتحرق العضو وتجففه وتحدث
عليه خشكريشة كالزاج والزنجار قال الشيخ ويجب ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها خشكريشة
اذا سقطت جلبت شرا من الاول قال الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه هذا العلاج هو
ما يكون من انفتاق العروق لا من الشرايين ولعل انجاعه عند انفتاق العروق ايضا انما يكون
بعد استفراغ الدم الكثير بحيث يغشى على العليل

بخر الانف

في بخر الانف يكون اما لبواسير متعفنة او قروح
وعلاجه ما مر منه متعفنة اي بالانف وقد ذكرنا علاجهما واما من بخار عفن في الخيشوم
يتصعد اليه من نواحي الصدر والرئة او المعدة وينفذ من الثقبتين اللتين في اقصى الفم
الى الانف وعلاجه بعد تنقية العضو الذي فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني
وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة وصنعته ان يلقى مع العصير في الانبذة فيما القرنفل
وجوزبوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان الحمل والدار بحوبيه وفائدة
الاستنشاق به انه يزيل العفونة ويغسل الانف عن الرطوبات العفنة وينقطع ما فيه
من العطرية يستر العفونة وينفخ فيه السنبل في الدماغ كله او في مقدمه او فيما يلي
والسعد والورد تنقية تلك الرطوبات مفردة ومجموعة او يوضع فيها
فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان لها رائحة طيبة ذكية تغلب على رائحة الانف فلا يحس بها
واما من رطوبة عفنة في الدماغ كله او في مقدمه فيما يلي الانف تنحدر الى الانف وعلاجه
بعد تنقية تلك الرطوبات العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين الجوزي
مع رغوة الخردل فانه يجلو ويقطع الرطوبات العفنة ثم بالشراب المقوي وهو الشراب الذي
طبخ فيه الافاوية مثل السنبل والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل
وغيره

رض الانف

رض الانف ان كان خفيفا يجب ان يدخل فيه الميل المغلظ بكتان حتى يذهب عنه
التفرطح والمعطس ويستوي باليد من خارج حتى يزول عنه الاعوجاج والميل الى جانب ويذر عليه
الصبر والمغاث والاقاقيا والمر بلعاب لسان الحمل على كاغدة وان كان الرض شديدا
قد انكسر معه الغضروف الذي هو غضروف نصف الانف على طول الدرز المستقيم اعلاه اصلب من
يدعم الانف

اسفله فينبغي ان يفصد ويمال عنه المادة ليلا يرم ويحفظ المزاج اي مزاج الدماغ بالضمدة
والاطلية المبردة لئلا يحمى من الوجع المفارق ومن ميل الدم والروح اليه تبعا للطبيعة فيحدث
عنه البرسام ثم يدخل فيه الآلة التي تسمى مفتاح الرحم ويدار الثوب لتفرق
الاجزاء التي قد دخلت من الآلة في الانف فتفرق اجزاء الانف وترجع الى خارج ويحشى من داخل
بعد ذلك بفتايل ملفوفة على خشبة وقاف مطلية بالاقاقيا والمغاث لتحفظ على الشكل الطبيعي
الاجزاء فيتطامن حتى يتخير ويسوى باليد من خارج حتى يستوي ظاهره ثم يطلى ما ذكر من خارج و
من يخاف على العليل نفسه فينبغي ان يلق الحرف على ما ينبت من اصل ديش ويطلى
بادوية الجبر ويوضع في الانف مكان الفتايل الحافظة له على شكل التسوية العطاس
حركة حابسة اي حافظة من الدماغ اي من قوته الدافعة لدفع مؤذ اما بان يتوسل منه نحو
منع افاعيل الانف بعض آلات الشم واما بان يحركه للدفعة الى انقباض الدماغ لدفعه او مؤذ آخر
لمنع تلك المواضع سواء كان من داخل او خارج باستعانة من الهواء المستنشق يمتلئ به رئته ودماغه
ثم يدفع ما في الرئة من الهواء الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب فيندفع ما في الدماغ بحركته
الانقباضية فينفض المؤذي ويندفع من داخل الى الخارج دفعا من طريق الانف والفم وسببه يكون اما
من خارج مثل الغبار والدخان والروائح الحادة والتعرض للشمس الحارة والاجسام الذكية لو صارت في آلات
ينال لذعها البعض من آلات الشم ويتأذى منها الى الدماغ بالمشاركة واما من داخل كما قال ابقراط في
سابعة الفصول العطاس يكون من الرأس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون الا من الرأس ح
المرطوبة للعطاس لا يكون الا من الرأس بل المراد ان العطاس يكون من الرأس على هذه الصفة اذا سخن
الدماغ دفعة ورطب الموضع الخالي في الرأس وهو البطن الحادي للدماغ من رطوبة تسيلها تلك السخونة
اليه ويتأذى الدماغ من نفس تلك الرطوبة او من ريح تنحل عنها ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في
انفه شيئا لذاعا لكن ينبغي ان يكون الرطوبة لذاعة لان الرطوبات الغير اللذاعة التي تنحدر من المنخرين
لا يكون معها عطاس وح تنهض الطبيعة لدفع المؤذي بهواء كثير تستنشقه ثم تدفعه لينفذ دفعة كما يفعل
بالانبوب الذي ينفخ فيه لتخرج ما فيه فاذا اندفع المجموع وانخرق الهواء المستنشق الذي فيه فسمع له صوت
لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق دفعة وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت
اقوى ولهذا يكون لبعض الناس صوت قوي عند العطاس وعلاجه اذا كثر تبريد الدماغ بدهن
الورد ودهن الخلاف والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى يسكن اللذع والتحرز من الغبار
والدخان وغيرهما مما يؤذي الدماغ وانما احتيج الى العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ويميل
الى الرأس ما يتحدر اليه من المواد عند السخونة وان كانت فيه مادة تحتاج الى النضج يمنعها عن النضج لانه يحتاج
الى السكون ولانه ربما هيج رعافا شديدا او ربما بلغ في الحميات وما يشبهها الى حد يسقط القوة جفاف
الانف سببه حرارة شديدة تجفف افناء الرطوبات كما يعرض في الحميات المحرقة او يبوسة شديدة كما يعرض
للمدقوقين او خلط لزج تدبج في الخيشوم ويجففه باعانة له حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء
المستنشق المستمرة فانسد منه المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ الى الانف وعلاجه

العطاس

المؤذي

جفاف الانف

الشيرجين في النوع الاول بالعصارات والادهان والمرطب في الثاني بالالبان والادهان
وتليين الخلط اللزج بالادهان والالعبة ليستعد للخروج واخراجه
بعد التليين بالغراغر والنشوقات حكة الانف هو ان يجد الانسان في انفه عند
استنشاق الهواء البارد حرقة لذاعة تسلخ الى دماغه وتدمع منها اي من تلك
الحرقة عيناه لان السخونة الحادثة من الم الحرقة ترقق الرطوبات وتسيلها فيخرج بالدمع
وربما وجد الحرقة من غير استنشاق الهواء البارد وسببه اي سبب ما يكون
عند الاستنشاق بخارات حارة لذاعة لاجتماع اخلاط حريفة في بطون الدماغ
فاذا ردت تلك البخارات التي تخرج من المنخرين الى داخل بالهواء البارد المستنشق
احتقنت في الانف واحرقت احراقا شديدا وقد يكون مثله الابخرة اللذاعة مرتفعة
من البدن الى الرأس وسبب ما يكون من غير الاستنشاق لعلة لها حادة او بثورا
او حقنة مع رعاف او بحران وعلاجها تعديل مزاج البدن بالماكول والمشروب
واستفراغ ذلك الخلط الحريف ثم شم الخالخ المعمول من الصندل والماورد والكافور
ودهن الورد وتناول الاطريفل المقوي بالكزبرة ان كانت الابخرة متصاعدة اليه من
البدن امراض اللسان والفم الشقاق عدم اللسان يكون اما دمويا وعلامته ان يكون
مع حمرة وتضبيض اي قلة سيلان ماء يقال نض الماء بالنون والباء ينض نضيضا
اذا سال قليلا قليلا وذلك لان حرارة الدم تغلظ القوام وتسخنه فلا يكثر سيلان الماء كما في
البلغمي والبضيض بالضاد المهملة وهو البريق غلط لانه من لوازم الورم الصفراوي واما
الدموي فلا تتم منكوده ووجع ممتد وقلة سيلان اللعاب فيه تكرار وعلاجه الفصد
وتليين الطبيعة بالحقن اللينة او الاتم بسبب استطاعته لانضمام مجرى المري من عظم الورم
والتغرغر بمياه القوابض الباردة مثل عصارة الخس والهندبا وعنب الثعلب مع نقع الحرف
المشوية اي المبتلة فيها اي من تلك القوابض على اللسان في الابتداء لتبرد العضو وتقلل
حرارته المعينة على جذب المادة وتكثفه وتضيق المجاري فتغلظ المادة فتقف في المجاري
ولا تنصب الى العضو ثم بماء الكاكنج وماء الكزبرة مع لعاب بزر الكتان في عندما للاخلاط بالذي فك
الطي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مرسى الحيا وشنبر واما صفراويا وعلامته صفرة
اللسان وشدة الوجع واللهيب وربما تبثر اللسان كله في الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها
تبرز الى ظاهر العضو فيتبثر منها وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الورم الصفراوي
برطوبته يسكن حدة الصفراء فاذا استفرغ ازدادت حدته ولذعه واما بلغميا وعلامته
بياض اللسان وكثرة سيلان اللعاب وعلاجه للحفظ التي فيها حدة ما لان الحادة
القوية منها تهيج الاخلاط وتصعد الابخرة الى القلب والدماغ وتوجب كربا واضطرابا
ويكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب انصباب الاخلاط اليه عند هيجانها والتغرغر
بالايارج وذلك بالعسل او صرفا او مع الصعتر الايارج او بالمعجونات الحارة مثل المثرود

حكة الانف

امراض اللسان والفم

المطبوخ

بطلان الذوق

بطوس و الثليثا و التجزبنيا واما سوداويا وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده
وقلة الريق جدا وعلاجه الاستفراغ بطبوخ الافتيمون والغرغرة بما طبخ فيه
التين والحلبه وبزر الكتان مع دهن البنفسج والعسل وفلوس الخيار شنبر ويمسك
في الفم عصارة الخس والهندباء والكزبرة الرطبة لئلا يزيد حدة وامر سوداويا
وقد يرم اللسان لشرب السموم مثل الافيون والغطر وقد يجي علاجه من بعد
في آخر الكتاب في بطلان الذوق وفساده اي تغيره بان يحس بطعم من الطعوم
من غير ان يذوق شيا او يحس بطعم الاشياء المذوقة على غير ما هي عليه قد يذهب حس
الذوق حتى لا يميز العليل بين الحار والبارد اللذين تاثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض
والحلو لا يقال ان ادراك الحرارة والبرودة بالقوة اللمسية فلا يلزم من بطلان حس الذوق
بطلانهما لانا نقول ان الذوق واللمس مشتركان في اللسان فيفيدهما الشعبة الرابعة
من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك جالينوس في الرابعة من
الاعضاء الالمة فيعد بطلان كل منهما بطلان الآخر الا ان الحرارة والبرودة لما كان
تاثيرهما قويا جدا يكفي في الامتياز بينهما ادنى قوة تتاثر منهما بخلاف ساير الكيفيات المذوقة
والمذوقة سببه حصول الفضول الرطوبية في الاعصاب اللينة التي تجي بالحس المنبسطة على
اللسان وسطح الفم وتشربها منها وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبي
فينسد منها مسالك نفوذ القوة الذائقة وفي هذا الكلام بحث لان العصب الذي يجي بالحس
الى اللسان انما هو عصب واحد وعلاجه تنقية الدماغ بايارج فيقرا وحب قوقايا بعكس
ماء الاصول لنضج الفضول وتلطيفها والغرغرة بالعاقرقرحا المجبوح والخردل
اي بطبيخهما هذا ان لم يمنع مانع من حرارة المزاج فان منع مانع فيستعمل السكنجبين
العنصلي والجلنجبين والغرغرة بطبيخ الرباس والورد والتمار مع السكنجبين والرجيس
او الموي واما فساد الذوق فربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم مر اما
دايما من غير ان يذوق شيا اذا كان السبب قويا واما عند ما يذوق شيا اذا كان السبب ضعيفا
لان القوة الذائقة تنتهض لادراك ذلك الشي فيحس بطعم المادة المفسدة لها وكذلك
يحس بساير الطعوم الواردة عليه انها مرة وذلك ليس الاحساس بالمرارة دالا على غلبة المرار
على اللسان والفم او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع البدن فتغلب طعمه على ساير
الطعوم وقد يتغير الى الحلاوة ويدل عليه غلبة الدم او البلغم الحلو على تلك
المواضع وقد يتغير الى الحموضة ويدل على غلبة البلغم الحامض او
الى الملوحة ويدل على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه بين لما كان اللسان آلة لتقطيع الصوت
واخراج الحروف وذلك انما يتاتى باعتداله في الطول والعرض فاذا عظم وثقل او صغر
ايضا لم يقدر صاحبه على الكلام والافصاح بتمام الحروف هذه العلة تعرض اما من تشنج
استفراغي يحدث لعضل اللسان وعلامته ان تعرض عقيب الحميات الحادة لسبب

انزاء

١٠٧

انشواء الرطوبات وتجفيفها وسوء اللسان صار امرا متشنجا ولا علاج له
لما مر في التشنج الكلي ويعالج على حاله بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج و
القرع واللوز الحلو نفعوا واللعابات الملينة مثل لعاب بزر المرو وحب السفرجل و
الخطمي والشحوم مثل شحم الدجاج والبط يمسكها في الفم ويتغرغر بها ويلطخ بها اللسان ويطلى
بها على الراس ويدلك بها العنق والقفا واصل الاذن لان الاعصاب المحركة له تنشا من الزوج
السادس والسابع من الاعصاب الدماغية اللذين منبتهما موخر الدماغ والحد المشترك بينه
وبين النخاع واما من فالج عرض له خاصة وعلامته سلامة الحواس والحركات
في الاعضاء التي تاخذ الحس والحركة من الدماغ وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل
والنوشادر والخردل والعاقرقرحا والصعتر والبورق والملح دلكا جيدا والغرغرة بالماء
الذي طبخت فيه الاشياء المذكورة وكي العنقين عند اصل الاذنين او بشركة من الدماغ و
علامته ان يعرض له ابتداء من غير سبوق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس كذلك معه
والحركات تالية لاسترخاء الاعصاب ويسترخي اللسان لتشربه الرطوبة الرقيقة النازلة
فيه ويسيل لعابه لرقة الرطوبة ومائيتها ولا يقدر صاحبه على النطق ان كان
الاسترخاء قويا والا تغير كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوكات والغراغر واما
من تشنج اي تمدد امتلائي من رطوبة غليظة وعلامته ثقل اللسان ان كان التمدد الى جهة
المبدا وغلظه لامتلائه من الرطوبة ولانه اذا نقص في الطول زاد في العرض او طوله ان كان
التمدد الى خلاف المبدا وعسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه او حركته بغير ارادة الى
اسفل لمعاوقة ميله الطبيعي الزائد بسبب الثقل التحرك الارادي وعلاجه تنقية الدماغ
بالحبوب والايارجات والغراغر والغرغرة بعد ذلك بدهن الشبث ودهن البابونج
للتحليل والتليين وكي القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالماء الحار لانه يرخي
العصب ويرطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتمريخ اللسان بالدهن المحلل مثل دهن
بوي المنتمش وقد يحدث الثقل وتغير الكلام بعقب السرسام والبرسام ايضا
اذا تادى الى ورم الدماغ لانصباب الفضل من الدماغ الى الاعصاب على
سبيل البحران وهذا النوع اذا ازمن لم يبرا هكذا قال الرازي في الفاخر وسببه
ان مادة السرسام والبرسام حارة لطيفة سريعة التحلل فاذا انصبت الى اللسان وهو
عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل ما فيه بسرعة تحلل لطيف المادة وصار الباقي صلبا
غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما ويعين على ذلك ايضا حرارة موضعه
فيتحجر ويبقى على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم يزمن بعد ينتفع منه ان يدلك اللسان
بما يسيل اللعاب ويقطع غليظ المادة كالملح الاندراني والنوشادر ونحوهما ويكون منه
قصر الرباط الذي تحته اي تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من اندمال قرحة فلا يدعه ان
ينبسط وينقلب في الفم لتقطيع الحروف وعلامته ان يكون ذلك الرباط ملتزقا بطرف اللسان

و راسه سواء من غير ان يبقى شي من راس اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا
لكن الحبث (؟) يقدر على الانبساط التام و علاجه قطع ذلك الرباط عرضا
من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من ان يصل القطع الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس
الدم و مقدار ما يحتاج اليه من قطع ذلك الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان يقلب الى اعلى
الحنك فانه يكفي في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع بعد القطع بالزاج المحرق والدواء الباس
لسفطع (؟) الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء في ذلك كونه صلبا او انقلب الى
الصلابة او تعقد من جراحة اندملت و علاج ذلك التليين باللعبة
والشحوم والادهان وقد يكون من انهتاك العصبة المحركه له وعلامته تجيبه سقطة
او ضربة على الراس عنه وتحيره وقد يمسك لانصباب مادة حادة اكالة
اليه ولا علاج له عظم اللسان قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فتدلعه
الطبيعة او الارادة ليقل غلظه بازدياد الطول فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك
ادلاع اللسان وهذا من جنس النفخ فيه نظر لان النفخ عبارة عن ورم
ذي تمدد لطف الريح جوهر العضو وقد تعرف بانه يكون من تشرب الرطوبات فالصواب
ان يقول انه من جنس الترهل لا الورم ثم ايضا نظر لان النفخ من اصناف الورم كما صرح
به الشيخ فذلك يكون من تشربه الرطوبات الفضلية التي تنحدر اليه من الراس و
علاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة دموية حادة الفصد
ثم دلكه بالمصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع و يسيل اللعاب كالرمان الحامض
وان لم تكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية فتقيه فيستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل
او بالزنجبيل او بالنوشادر مع الخل والترنجبين فانه يلطف اي يضمر ويرجع الى حاله
الضفدع هو شبه غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون بالمؤتلف من لون لحم
اللسان والعروق التي فيه بالضفدع ولذا سمي به وقيل سمي به لان شكله يشبه روس
الضفادع وسواء ما ان يكون من البلغم الفج او الدم اذا تحلل عنهما اللطيف وصار الباقي
صلبا وهو اذا كبر منع من الكلام و علاجه الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا والاسهال
وان يجرب عليه الادوية المقطعة الملطفة كالصعتر والزوفا والملح مع قشور الرمان
والادوية الاكالة مثل النوشادر والزاج المحرق والزنجار واصل السوسن والزرنيخ الخل
فان يكشط والا شق واخرج بعد ان ينحى عنه الشريانان اللذان تحت اللسان بالصنارة
حتى لا يصيبهما المبضع فيعرض نزف لا يكاد ينقطع ثم تمضمض بخل وماء ثم بالملح ويسوى
الجرح بي شقاق اللسان هذه العلة تظهر من يبس مزاج الدماغ اذا غلب ف انه يحدث
لجفافة اللسان لسريان ذلك المزاج السيئ منه اليه لكثرة ما يصير اليه من الاعصاب حتى
يتشقق لانجماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق فيما يحفر منه و يورى فيه
شقوق متقعرة لتخلل العضو وسخافه بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه حتى يمنع عن الاكل وربما

عظم اللسان

الضفدع

شقاق اللسان

عند

عند مس الشي الحامض والمالح وتحدث فيه حرقة شديدة لانهما يجردان ويقطعان وعلاجه
اخذ البزرقطونا بالسكر الفلفل في الفم لانه ايضا يجلو ويجرد ويعلاوته لكن القليل منه يوخره يزيل
الرطوبات التي في تلك الشقوق المانعة من وصول اثر الدواء الى جرم اللسان وشرب ماء الشعير
لما فيه من الترطيب والتعرية والتغذي بالاكارع لذلك وذلك بالزبد الذي يخرج من الخيار
اذا طبخ ودلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته والقير وطي بدهن
البنفسج لما فيه من الرطوبة واللزوجة والغروية وقد تحدث الشقاق من بخارات اخلاط محترقة
مجتمعة في المعدة تنشف رطوبات اللسان فيتشقق ويدل عليها العطش الدخاني وطعم الفم
بان يكون متكيفا بطعم تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط احيانا بالقي وعلاجه تنقيه
المعدة بما يوافقها وامساك السفستان في الفم حرقة اللسان سببه حرارة في المعدة
وسوء الاكثار او حرارة المزاج او تناول الاشياء الحريفة او ما لحة او مرة تجرد رطوبته او خلط
حاد ينصب اليه وعلاجه التمسك في الفم العصارات الباردة مثل عصارة الفرفح
والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل لعاب بزرقطونا وكذلك البيوت مثل لب بزر الخيار
والوشم والتوز الحلو وحبا البطيخ والقرع واخراج الخلط الحاد بالغراغر حكة اللسان سببه
انصباب اخلاط حارة محرقة لذاعة الى اللسان اما من الراس او بالارتقاء اليه من المعدة او من
البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان ان يترك حكه باسنانه لما تحلل
ويتبدد تلك الاخلاط بالحك ويستروح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب
المادة ويعين على التحلل وعلاجه تنقيه البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقية الراس
والمضمضة بالماء الحار ثم بالتين ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين
العضو ويرخيه مع قليل سكر ليعين على التنقية والجلاء ثم بالخل ودهن الورد
ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين والتقطيع والتحلل ودلك اللسان بالهليلج
الاصفر وكزبرة اي مضغه في الفم لانه يستفرغ المواد الحادة في تقشر اللسان وتقشف
الحنك والشدقين اي طرفي الفم والجوف ~~تقشر اللسان اكثر ما يعرض في البلغم وما يلي~~
~~يكون فيما بين الاسنان~~ سببه بخارات حادة لذاعة حريفة ترتفع من البدن الى
هذه الاعضاء فتحرق الغشاء المجلل لها وتجففه وتفني الرطوبة التي بها اتصال اجزائه
فتنقشر منها قشور خفيفة وعلامته انه اذا مس اللسان فيه او حك حنكه يحرقه تقشرت
منه قشور دقيقة كالنخالة والبصل بيضاء من غير الم يحس به علاجه الفصد
الاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي اغلي فيه الاس والجلنار والورد لان الخل
يوصل قوة تلك الادوية الى اعماق العضو فتكثفه وتقبضه وتشده وتضيق مسامه
وتغلظ الاخيرة وبرحها عنه والاولى في علاجه الاشياء التي تجمع الى القبض تليينا البثور
في الفم سببها دم حاد غالطه شي من الصفراء ولذلك يبرز الى ظاهر الجلد ووجعها
لحدة مادتها يكون شديدا حتى يمنع من المضغ وعلاجها الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج

حرقة اللسان

حكة اللسان

تقشر اللسان

شبهة

بثور الفم

والمضمضة في اول الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد وعصا الراعي وورق عنب الثعلب و
وورق الهندبا مع اصولها والكزبرة والعدس لانه يسكن الحرارة ويبرد المادة و
يغلظها ويكثف العضو ويجمع منافذه فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحة تكون في الطبقه القلاع
الخارجة من جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما ينتهي
الى الطبقة الداخلة من المعدة والمري وذلك لخبث المادة ورداءتها على ان قروح الفم
لا يكاد ينفك من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبة ولان جلده رخو لين وما كان منها
غائصا غائرا في اللحم متعفنا لا يسميه جالينوس قلاعا بل قروحا خبيثه وهي المسماة
بالآكله والدبيله عند الجمهور وسوادها دموي وعلامته ان يكون مع حرارة وحمرة و
نتو الغشا الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته والاسهال والفصد للدم من وعلاجه الفصد
العروق التي تحت الذقن من الجانبين والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض
بماء السماق او الخل المغلي فيه ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة والعدس وعنب
الثعلب مما يسكن الحرارة وينشف الرطوبة ويجفف القرحة وان يمسك في الفم ورد وسماق
وكزبره وطباشير وعدس وكافور مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان
كريه الرائحة بسبب العفونة لان الفم لما كان عضوا كثير الحرارة والرطوبة يسرع اليه القروح
التعفن فليتمضمض بالخل والنوشادر والملح او الشبت والملح وغيرها من الادويه
الكاوية التي تاكل الاجزاء الفاسدة المتعفنة وتجلو الرطوبة وتجفف الصديد وان جف
من نفع الخل جعل بدله الزعفران والمائي رطوبي يحدث من رطوبات مالحة بلغمية
تنفع بملوحتها وعلامته ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة
لغلظها وقلة حرارتها تحتبس تحت الجلد ولا تبرز بتمامها الى السطح الظاهر فترى منتفخا
كان غشاء الفم قد غلظ وعلاجه الاسهال بحب الصبر والغرغرة بالعاقرقرحا والميويزج
والمضمضة بالخل الذي قد اغلي فيه ماميران وهليلج فانه يجمع بين القطع وتذويب وعا قرقرحام
البلغم والقبض والتجفيف واما سوداوي يحدث من خلط سوداوي حاد محترق
ومواد الانواع واخبثها وعلامته سواد اللسان والفم وتشقق في قرحة حمرة ولذع
وعلاجه الاسهال بطبيخ الافتيمون وان يطلى في الاول لسان الثور لما فيه من الانضاج
والتليين ثم بورق بنفسج وورق الحناء فانه يقبض ويجفف الرطوبات ويحللها بما فيه
من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا لذع ويدملها ويمنع انصباب المواد اليها وتمضمض
بماء خل قد طبخ فيه الادويه الباردة القابضة مرارا مثل العفص وقشور الرمان والجلنار
والسماق والكزبرة اليابسة الآكلة في الفم هي قرحه صورتها صورة القروح غير انها تسعى الآكلة
في زمان يسير مواضع كثيرة من الفم لخبث مادتها ولها رائحة كريهة بسبب عفونتها
وسببها خلط عفن لذاع حريف اكال ينصب من الراس او يرتقي من سائر
البدن الى الفم فيقبله لضعفها ولينها وسخافة بنيتها ويتعفن لانها من اللحوم

الوردية الرهلة الكثيرة الرطوبة ولشدة حرارة الموضع وكثرة اللعابية هناك ولان هذه
القرحة تبطئ التحامها لدوام حركة الفم واللسان المانعة منه ولدوام مرور الاجسام الغذائية
الخشنة المحرجة بها ولقصر زمان ملاقاة الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف تاثيرها فيه
بسبب انها تذوب بسرعة من كثرة الرطوبة ولسبب ان فيه قوة هاضمة مغيرة مضعفه
لقوة الادوية عن قليل وعلاجه الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون والمضمضة بالخل وماء
السماق وحب الحصرم من الاشياء الكاوية التي لها قبض وتجفيف حتى يجف سحنه ثم يعالج
بالقلقديون والسورنجان ليأكل اللحوم العفنة الفاسدة وينظف القرحة من الوضر والصديد
فينبت عليها اللحم الجيد وبعد صفة القلقديون نورة حية جزء زرنيخ احمر واصفر وقلي
وقاقيا من كل صنف جزء يسحق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف صفة السورنجان يؤخذ
الرمان الحلو والحامض يطبخ بلون حد دم عفص جلنار شب يماني قرطاس مصري محرق عاقر
قرحا من كل عشرة دراهم سماق خمسة عشر درهما ملح هندي نوشادر خمسة دراهم يدق
كثرة اللعاب ويعجن بخل حب الآس ويقرص ويجفف كثرة اللعاب سيلانه من الفم في النوم عند
تعطل القوة الادوية الارادية يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة وعلامته
ان يكثر عند خلاء المعدة ويقل الاحمر لما تنشف الحرارة في تذوب الرطوبات وتسيل في يكثر
البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم وعلاجه فصد الباسليق واستعمال الربوب
القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان والفواكه القابضة مثل التفاح والزعرور
والسفرجل الحامض والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاقة السماق والعدس و
اطراف الآس والورد والتوث والجلنار واكل الهندبا الطري بالخل مع الملح الجريش فقد رسم
لتسكين الحرارة وتنشف الرطوبة وتقطعها واما من برودة ورطوبة بلغمية تكثر في
المعدة وعلامته علامات غلبة البلغم من ضعف الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته
وحموضة الفم وعلاجه القيء بطبيخ الشبت وبزر الفجل واصل السوس واخذ
الاطريفل والجوارشنات الحارة مثل الكموني والفوتنجي واخذ السويق اي سويق
الحنطة مع شيء من الخردل للتقطيع وتجرع المري على الريق ومضغ الكندر
البخر والمصطكى البخر يكون اما من حرارة غريبة في المعدة تستولي على الرطوبات
التي تنماد في حوالي الحنك واصول الاسنان وتتصرف فيها تصرفا غريبا وتحيلها الى
كيفية فاسدة فتحدث منها العفونة وعلامته ان يخف عند تناول الطعام
لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا ما تسود معه الاسنان اذا
ادت العفونة من اصولها الى نفسها وتعفنت الرطوبات التي فيها فتحت وتسود
لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب
نقيع المشمش اليابس بالمبردات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبات العفنه
او السويق بالسكر اي سويق الشعير مع ماء الثلج او الجلاب وما اشبهها مثل الاجاص

والبطيخ الرقي في الخريف ويبادر بالاكل في اول الصباح لئلا تشتد حرارة المعدة بالجوع وأما
من بلغم عفن في فم المعدة ترتفع عنه ابخرة عفنة وعلامته انه لا يسكن بالاكل وغسل الفم
كثيرًا سكونه لان السبب الموجب للبخر لا يزول بهما وعلاجه تنقية المعدة بالقيء بعد اكل
السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبت والاسهال بايارج فيقرا وحب الصبر وتقويته
مع شراب الافسنتين ثم بعد السقيه اخذ الزنجبيل المربى والاطريفل الصغير
والجلنجبين والسكنجبين العسلي والتغذي بالاطعمة النافعة كالشواء والقلايا المتوسطة
ويكون لفساد اللثة والعمور وتعفنها بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية من الراس
الى العمور يحدث فيها التآكل وفساد اللحم وعلامته انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء
الحامضة والمالحة تحلبت من العمور والرأس الى شدائه لزجة لها رائحة منتنة وذلك
لانها تقطع تلك الرطوبات الفاسدة ولا ينقطع البخر مع ذلك لان للمضمضة انما تدفع الرطوبات
الفاسدة وتزيلها من العمور وكلما يزول عنها شيء بالمضمضة يتحلب اليها شيء آخر من
الرأس ايضا فقد يستكن شيء من المادة المنصبة في حوالي الاعصاب التي يحيط بالاسنان
ويبعد وصول اثر المضمضة اليها فلا ينقطع بها وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات و
التمضمض بالخل الذي طبخ فيه الآس والجلنار مع عصير فانها تقوي اللثة وتشدها فيمتنع من
قبول ما يتحلب اليها وامساك حب المسك المعمول من الفوفل والقرنفل والخولنجان
والعاقرقرحا درهما درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين ومن
الطباشير نصف درهم ومن المسك والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل للماود
في الفم فانه يطيب النكهة ويشد اللثة عن قبول المواد ويكون لفساد العمور و
عفونتها لسوء مزاج حار يجفف رطوباتها ويحيلها الى كيفية فاسدة مع تنفخ الورم
وانفجاره دايما منها لضعفها وترهلها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال
بطبيخ الهليلج والتمضمض بالخل المنقى فيه ما ذكر من الاشياء القابضة
المقوية لها وان كانت في اللثة عفونة لسبب قرحة خبيثة فيها او لسبب رطوبة عفنة
انصبت اليها يعالج بعلاج الاكلة فان كانت قرحة اكثر الرطوبة والصديد فقوى
مثل القلقنت والاقاقيا المعتدل مثل العفص والطباشير والورد والقاقيا او ضعيف
مثل قشر العدس والارز المضمضة بالخل ويكون من اكل الاسنان وتعفنها
لرطوبة رديئة تنفذ فيها وتتعفن وعلاجه ان يقلع الوسخ المتعفن منها وتنقى المآكل
من الجوهر الفاسد والاجزاء العفنة بالحديد بالمبرد لئلا يزداد التآكل وتنقى بما يجلو
مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف ويشتد بالسنون بالمجفف الجيد لتستتر النتن
الى ان يزول مثل الآس والعفص والرامك والسعد والمصطكى والورد ورم الحنك قد يظهر
في الحنك الورم الحار وسببه الدم الحار الحاد الكيفية وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون
وعلاجه الفصد بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل الذي يغلي فيه الآس والورد
والاستفراغ

وطوبان م

ورم الحنك

والحناء والاصول عنب الثعلب في الابتداء لردع المادة ووضع الضماد القابض مثل
الطباشير والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس مع الكافور
بطرف الملعقة عليه لذلك واما في الانتهاء فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر
المرو مع مربى الخيار شنبر وقد يحدث فيه الورم الرخو بسبب الرطوبة الغالبة البعيدة عن
الحرارة يندر ما يغلب الرطوبة رقة وسيلانا ما يمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته
ان يكون لونه الى البياض فيه تمدد لا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج و
الغرغرة بالمري مع كمون وعاقرقرحا للتنقيص وتقوية العضو وتقطيع المادة
وتحليلها بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة
البلغمية بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحرارة في اعضاء الرأس والوجه عن تحليل
تلك الرطوبة فتضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذي وانما اختصت العلة
بالشفة مع اشتراكها في اعضاء الرأس معها في ضعف المغيرة لانها حمراء بالقوة اللون
ناصعة فيظهر فيها اثر البياض عند ادنى نقصان في المغيرة وباقي الاعضاء حمرتها
مشوبة بالبياض وفيها كدورة ما فلا يظهر فيها البياض الا عند استيلاء السبب وقوته
فان كان مع تقشير دل على ان هناك مع فساد الحالة يبوسة ساذجة او مع حرارة
غريبة مجففة منشفة للرطوبة التي بها اتصال اجزاء الجلد واليابسة فيتشقق ويتقشر
عنها جلود دقيقة وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول
والهرايس والاغذية التي لا لزوجة فيها والادسومة والاقتصار على لحم الحولي من
الضان والتسعط بالادهان اللطيفة مثل دهن الناردين والخيري والياسمين والخلوق
لانعاش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيف الاخلاط الغليظة البلغمية وتحليلها
ومسحها عند التقشر بالشيرج المخلوط بالشحوم مثل شحم البط والدجاج
وبالكثيراء وباللعابات مثل لعاب بزر السفرجل والخطمي وبزر الكتان فانه يلين العضو
ويبضه ويجمع بين الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغرويته وتنفع السترة وحلقة الدبر
بعطنة اختلاج الشفة قد يختلج الشفة بمشاركة فم المعدة لان سطح الفم متصل بسطح المعدة
ومثلنا الغشاء المتصل منهما في نفسه كالجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك
الطرف الآخر فاذا انصبت الى المعدة مادة مؤذية انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى
للاستراحة والاستعداد للانقباض تارة اخرى فيتحرك الشفة بحركاتها المختلفة و
علامته ان يكون مع غثيان وخواء ويذهب هذا النوع من اختلاج الشفة
على القيء لان حركة المعدة انما تكون لدفع مادة مؤذية لها وقد يختلج بمشاركة العصب
الجائي اليهما من الدماغ اذا حصل في الدماغ مؤذ يتحرك لدفعه حركة انقباضية
وانبساطية فيتحرك بحركته الشفة لاتصالها به بالشعب النابتة من الزوج الثالث من الاعصاب
الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح غليظة وقد ذكرنا في علاج الاختلاج

بياض الشفة

اختلاج الشفة

وقد تنخلع لامتلاء عروقها الدقاق من الدم اذا عرض لها قوة ما مبردة تحيل
الابخرة المنفصلة عن الدم رياحا وتكثف المسام ايضا فلا يتحلل عنها تلك الرياح وعلامته
علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو

تقلص الشفتين

تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة مع الطفل لنقصان المادة ويمكن اصلاحها
عند الطفولة مادام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح الراس المسفط المائل والانف المعوج و
الاعضاء المعوجة لان اعضاءه في هذا الوقت لينة قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتمريخ
والشد وربما حدثت من اشياء استفراغية ولا علاج له وقد يحدث من اشياء امتلائية وعلاجه
من الاستفراغ والتمريخ بالادهان الحارة

البواسير في الشفه

البواسير في الشفة وقد يعرض في الشفة السفلى
غلظ على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون يتقلب معها الشفة الى خارج وشقاق في وسطه
لغلبة اليبس ويسمى بواسير الشفة وقد تظهر فيها اي في الشفة السفلى ثؤلول سوداء
شبيهة بالتوت المصورة بالفرصاد وهو التوت الاحمر ويقال له التوت الشامي ايضا وتسمى
بالفارسية خرتوت ~~على ما قال صاحب الصحاح والبيهقي وصدر نفسه الفاضل العلامة في شرح~~
الكليات ولا وجع معها لانها تميت العضو وتبطل حسه كالسرطان لغلظ مادتها وغلبة
ارضيتها بسبب تحلل اجزائها الحارة اللطيفة عند الاحتراق وربما انبسط على الشفتين
كلتيهما واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد على مزاج العضو وسرى منه
الى ما جاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى نوع تلك المادة السوداوية وسببها
فضل دموي محترق يخرج من شعب العروق فيصير بين الجلد واللحم فما كان منها
الى السواد المشبع فانه [illegible] من القيفال والجهارك والاسهال ثم تضميدها [illegible]
بالمنضج على الشفة بعد تنقية البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو وربما دلكها بالخل
ليستطع الدم فانه يقوم مقام الكي وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه ربما انبعث
منه طرف الشرايين ويكون الخراس [illegible] منثلمة مشقية تسقط عند استعمال الحديد ولا
يمكن احتباس الدم منها [illegible] وان كوى تعوجت الشفة وقبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات
المتخذة من العدس والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مح البيض وشحم الدجاج وبالمراهم المعمولة
من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب والشمع ودهن الورد وان طال
الزمان بالبواسير يجب ان تشق الشفة بطولها وتقص شفة الجرح ويجمع وتخاط ويترك بذلك
اندمالها ومن بعد الخياطة يذر عليه الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج
بعد ذلك بالمراهم الملحمة

أورام الشفتين

اورام الشفتين تكون من زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط
الغالب بالفصد والاسهال ثم تضميدها بما يليق به مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير
والماورد وعصارة عنب الثعلب

البثور والقروح

البثور والقروح في الشفة اما البثور فتكون من دم
او صفراء وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج واما القروح فتكون في
الاكثر من تفجر البثور وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها او المرداسنج والحضض المدقوق
بقيروطي من الشمع ودهن المشمش

أمراض الأسنان

في امراض الاسنان واللثة وجع الاسنان

اعلم انه قد
اجمعت الاوائل على ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها
جزء لم تولم وانها تبرد ولا تولم ولانها قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم وانما يعرض الالم
بسبب سوء مزاج العصب الذي ياتيها ويلتحم باصولها او لورم العمود فتخيل ان الوجع
في نفس السن واما سكون الالم عند انقلاعه في بعض الاحوال فلاتساع موضع العصب والورم
فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد وآلم واذا اتسع عليه سكن وصار للمادة موضع تتحلل عنه بعد
ما كانت محبوسة بالسن وايضا التداوي يبلى الموضع الالم ويواسه فيسكن الالم عند المداواة اسرع
وقال جالينوس بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة وتخدر كالاعضاء الحساسة واختاره
ثابت بن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين يكون لمادي سوء مزاج
حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب الذي في اصله او يشركه ورم اللثة وعلامته
الاستراح الى الماء البارد والوجع المقلق وان يكون مع ورم حار في اللثة اما اذا كان
الوجع بمشاركتها فظاهر اما اذا لم يكن بالمشاركة فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث
الورم ومع حمرة وضربان فان كان السبب في نفس السن يكون مع الاكل يحس بالالم ويمتد
في طول السن وان كان في العصب يحس الالم في الغور وعلاجه الفصد من القيفال والحجامة
وقطع الجهارك وهي لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهي في الشفتين
اثنان في العليا واثنان في السفلى وفصدها ينفع من علل الفم واللثة لانه يستفرغ
المادة الموجبة لها من موضع قريب وانما يفصد بالمبضع المعروف بالوردة وهو مبضع
مدور الراس والاسهال بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي وامساك الماورد والخل
في الفم للتبريد ودفع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يجعل فيه قليل كافور ثم
امساك دهن الورد في الفم مفردا لانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون
ان كان الوجع شديدا للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او
للعصبة وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا التهيج في الوجه ولا ورم في اللثة
لان ايلامه لا يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه
وجع في الاسنان لان البرودة كيفية منافية للانتقال والسريان من موضع الى اخر وان تهيج
بتحفظ شرب الماء البارد ونحوه مما يبرد بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة وعلاجه
التنقية بالايارج ان كان ماديا والمضمضة بخل لتقطيع البلغم ولحرارته ويقلبه قوة الدواء
الى العمق طبخ فيه العاقرقرحا والسعتر لما فيهما من التسخين والتقطيع
والتحليل ويدلك اصله بالعاقرقرحا والفلفل والزنجبيل والفلفل والشيطرج فانها
تسخن وتقطع الاخلاط الغليظة وتجلو وتنشف الرطوبات وتستاصل البلغم اللزج وان
يمسك في اصله ترياق الاربعة وترياق الاسنان وهو جندبيدستر وحلتيت و
فلفل وزنجبيل وميعة وافيون السوسنة معجونة بعسل او الفلونيا ويكمد بالنخالة

بالملح والجاورس والخرق المسخنة اسخانا شديدا لا انه مع ما يسخن يجذب المواد من الاسنان
واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك اذا ادوم اللحى سكن وجع الاسنان وينبغي ان
يكون التكميد قبل الطعام بساعتين او بعده باربع ساعات كيلا تنجذب اليها مواد فجة
غير منهضمة فان سكن بهذه التدابير والا كوي الاسنان بمكاوي صغار من ذهب او حديد
يحمى ويدخل الى الفم في جوف انبوبة صغيرة متدمة على السن الوجعة او يوضع العجين حول
السن ويؤخذ مغرفة صغيرة كما تكون لتنظيف الاذن ويملا بزيت مغلى ويصب على
وسط الضرس فانه يسكن الوجع على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال
النار حيث عجزت المركبات عن المط فانما تقوى العضو الذي قد برد مزاجه وتحلل المواد
الفاسدة المتشبثة به او فتتت لتنفذ فيها قوة الادوية ولتتحلل ما فيها من المواد
وتنقيتها بان يوضع عليها توبال النحاس ومما ينفع منه عند الطرق ولبن
شجر التين اي معجونا به مع قطنة او الزنجبيل المربى في الخل اربعين يوما بعد ان يغمس
سائر الاسنان منها من الدهن المغثث لان الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويحفظ
ويكون وجع الاسنان بشركة المعدة لانصبابها من مادة غليظة او حادة او ردية
فاسدة او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء والغثا لما يكثر عند ذلك ارتفاع
الابخرة الردية الحيد المنصبة اليها وعلاجه تنقية المعدة بالاسهال بالحبوب والايارجات
دون القي وتقليل الغذاء لتجويد الهضم وقد يحدث وجع الاسنان بسبب انكسار
وانصداع ما من عنو او عنيع او وصول من خارج بل من مادة ردية تعفن فيها وتفسدها
وعلاجه ان يوضع عليها العاقرقرحا والافيون وقشار الكندر اي اجزاء الصفاد معجونة
معجونة باللبن فانها تسكن الالم وتمنع زيادة الانصداع فان لم يكف والا كوي
بالزيت او بحديدة على ما وصف من قبل ليسكن الالم وقد يحدث من رياح غليظة تتحلل
من الرأس وتندفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط بها وعلامته الوجع من جانب الى
آخر وعلاجه تنقية الدماغ من الرطوبة التي تتولد عنها الريح وتقوية الاسنان بمثل
صمغ البطم والفلفل وقشور اصل الكبر والشب والعسل وقد يكون الوجع لتولد الدود ويتولد
فيها وذلك يكون في السن المتآكل المثقوب لما تدخل رطوبة في تلك الثقبة وتعفن
وتتولد دود وقد منع قوم من ذلك محتجا بان المضغ وحركة اللسان واصطكاك الاسنان
يمنع من احتباس الرطوبة في الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة والمرة
يمنع من تولد الدود لما يدخل منها شي في الثقبة واجيب بان حركة الفك والتنفس واصطكاك الاسنان
التي فيه للاسنان التي في الفك الاعلى لا يمنع من تولد الرطوبة في الثقبة ولا مضغ الاطعمة المختلفة
كما لا يمنع ورودها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود فيها كيف وقد لا يمنع انصباب المرار الذي
هو في غاية المرارة اليها من تولده وعلاجها بخور بزر الكراث وبزر البنج وبزر البصل
متوقعة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها قمع ويوضع انبوبه في الفم على

السن المتآكل حتى يدخله البخار فانه يخرج الدود قال القرشي ما السبب في ان الالام العارضة
للاسنان او لاصولها اكثرها انما تعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول
المولمات واما الافات العارضة للحم الذي على الاسنان كالترهل والعفن والنقصان فاكثرها
انما تعرض للحم الذي في موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال
بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات تلاقيه دائما فكان الاولى
ان يكون عروض الافات له اكثر واجاب بان السبب في هذا من جهة الاسنان ومن جهة
الدردر اما الذي من جهة الاسنان فهو ان الاضراس عراض وان اصولها فاذا تحركت اليها
مادة احتبست بين اصولها ولم تتمكن من الانزلاق عنها فاما ان تنفذ في جرمها فيعرض
الالم في نفس السن او لا تنفذ فيه فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة
الثخن ولكل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت اليها مادة لم يكن
توقفها عند رؤس اصولها بل يتحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك
مانع من نفوذها بين السن وجدار مغرسه فتخرج وتحصل في اللحم فتفسده من غير ان تولم
السن اللهم الا ان تكون المادة غليظة جدا بحيث لا تتمكن من النفوذ في الخلل الواقع بين
السن ومغرسه فيحدث الالم في اصل السن لا في جرمه واما الذي من جهة الدردر فهو ان
الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدردر
فاذا حصلت فيها مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا تزال تنفذ الى ان تنتهي
الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة في العظمين المنخرين
والمادة انما تتحرك اليها هناك نازلة من العظمين المتلثين فاذا وصلت الى الدردر الذي بينها
وبين العظمين المنخرين تحللت من ذلك الدردر وحصلت بين ذلك العظم واللحم وسالت نازلة
الى اللحم الذي على الاسنان قال وانما قلنا ان السبب في هذا هو الامران معا اعني حال الاسنان
وحال الدردر لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال في النواجذ كالحال في باقي الاضراس
في كثرة عروض الالام بل ينبغي ان يكون عروضها لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدردر فقط
كان الحال في الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان الاخر التي فيه وكان حال لحم
الاسنان التي فيه كالحال في لحم الاضراس التي في الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان السبب
لما كان هو مجموع الامرين النواجذ في طرف العظم وعندها حدبة الجرم تقل آلامها بالنسبة
الى الاضراس وكانت اكثر الما من بقية الاسنان لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل فقدان
الدردر عندها يقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية
تخالف الاسنان الاخر السفلية في كثرة عروض الالام ولكن هذه المخالفة اقل مما في العلوية
لاجتماع الامرين في العلوية وهما الكبر في الاضراس ووجود الدردر لبقية الاسنان ومنفعة
نابتة شريفة وان كانت فيها مواضع بحث ونظر الضرس قد يعرض السن بسبب تخشن
وقد يحدث اما بسبب من خارج من مضغ الاشياء الحامضة القابضة والعفصة التي تطول

الضرس

تاكل الاسنان

مكشاع الاسنان فيغوص منها شيء رقيق لطيف في جرم الاسنان ويحدث فيها بردا ونفضا
مخشنا ولذلك لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه على
الاسنان ولا يحدث الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم الفم لا لدقتها وصغرها وقلة
اصطكاكها ما يكون ملاقاة الفاعل لها وليثه عليها اقل في ملاقاته الاضراس لكبرها وغلظها وكثرة
اصطكاكها عند المضغ واما من داخل بسبب خلط حامض او سوداء يتعلق بفم المعدة ويؤدي
اما بجوده لونه الى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء الخارجية او بخاره غليظة
حامضة مضرسة وعلاجه اما ما يسخن حتى يزول ما حدث في السن او في عصبته
من البرد العارض الخشن فينبسط واما بما يلين حتى يزول القبض من جرم
الاسنان والرباطات بالارخاء / اما الذي يسخن فمثل القيصوم والباذروج والسذاب والملح
لوا مضغ او دلكت بها فيحلل تلك الرطوبة ويحللها ويشبهها في الملح معاداة للحموضة ولذلك اذا خلط
بالخل كسر حموضته واما الذي يلين فمثل البقلة الحمقاء والشمع والجوز والخل المنقى فانها
مع ما يلين ويرخي يغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا يمكنها النفوذ في المسامات الضيقة
والغوص في جرم الاسنان وقيل انها تشاكل لهذه الرطوبة في البرودة ومخالفة لها في الغلظ
واللزوجة والغليظ اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق اذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الاضراس
والرباطات جذب المناسب للمناسب والذي بسبب من داخل علاجه تنقيته المعدة
من البلغم والسوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك ونوع اخر من الضرس
يعرض من تناول الاشياء الباردة وعلامته ان يوجع السن اذا اصابها شيء بارد او
حار او صلب وعلاجه ان يعلق على جمرات او على صفرة بيض حارة مرات حتى تنفخ
العين من شدة الحرارة فيزول عن السن البرد العارض ساذجا كان او ماديا ثم يمسك في الفم
دهن الورد المسخن وقد حل فيه المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التي
مادتها لهذا ذهاب مادة الاسنان وسنذكره الخص بعد ذلك مستقلا في تاكل الاسنان
وثقبها وتغيرها هذه العلة تعرض لما رطوبة ردية تنفذ وتتعفن فيها فتفسد
مزاجها عن قبول الروح الحيواني وتفسد مزاج الروح ايضا فتموت وتتفتت او من فناء رطوبتها
الاصلية التي بها تماسك اجزائها واستيلاء اليبس عليها فيتشقق ويتفتت كما يعرض للمشايخ
والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق بينهما الصمود في اليبس وضرره
وتغير لون السن الى الخضرة او الصفرة او السواد في المادي وعلاج الاول تنقيته
الدماغ مما ينجلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقويته لئلا تقبل المواد
الفاسدة بالسعوطات النافعة المانعة عن التاكل مثل الحضض والتادربوع والسعد و
العفص والعاقرقرحا والمضمضة بالخل الذي طبخ فيه القوابض مثل الاس والجلنار وقشر العنب
وان يحشى فيما يتاكل منه مصطكي وقليل كافور فانه يمنع زيادة التاكل والاذى عند المضغ ويسكن
الالم بعد تنقيته الجوهر الفاسد منها بالمبرد لئلا يسري الفساد منه الى ما جاوره ويزداد

التاكل

١١٢

التاكل وعلاج الذي من اليبس وهو عسر جدا ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع
بياض البيض ولعاب بزرقطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن بعد ان يضرب
كلها حتى تختلط والمضمضة بها في الحفر بالماء والزيت المملحين وتتغير لون الاسنان الخزفي
لشبه الخزف وربما تفتت كالرمل المنعقد يركب على اصول الاسنان ويتحجر عليها تحجرا
يعسر قلعه منها ويسمى القلح ايضا ولونه اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات
رطبة غليظة غير لزجة بما حواره يسيره ترتفع من المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان
غير انها تنجلي عن سطح الفم والاسنان بما تجلي عن سطح الفم حركة اللسان
ويبقى ما يركب على اصول الاسنان من داخل وخارج لان اللسان لا يصل اليها فيتعقد
على طول الزمان لما يتحلل لطيفها بحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي منه ترتفع
تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه تنقية البدن والمعدة من ذلك الخلط وتنقية
الاسنان منها بالحديد برفق ان كان صلبا او بالسنونات الجلاءة ان لم يتحجر جدا مثل زبد
البحر والملح ورماد الصدف وسحيق الزجاج والشبح المحرق وقرن الايل واما تغير لون
الاسنان فيكون من نفوذ المادة الردية في جوهر السن فيتغير لونها الى الخضرة
او باذنجانية او صفرة او حمرة بحسب لون الخلط المنصب اليها النافذ فيها
من غير ان يكون عليها قلح وان كانت المادة غليظة كان ذلك في سن واحدة وتغير لونها
قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة تنبسط في اصول اسنان كثيرة وتغير لونها
جميعا وعلاجه تنقية البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم يوضع على
السن لما الاصفر وهو الصفراوي فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة
بماء عنب الثعلب والخل لردع الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي
فدهن الورد مع اصل الكبر والافسنتين والافتيمون والمصطكي والاشنة واما وهو
من البلغم الغليظ ويسمى بالطلقية ايضا فبالكبر وطبخ دهن المصطكي والشحوم الحارة
مثل شحم الدجاج مع دهن الخيري والشمع والسيرس والزوفا وشيء من حليب الحنطة المنقوعة
في الماء اياما وهذا النوع قلما يبرا لامتناع انحلاله بسبب غلظه ولزوجته ولعدم
وصول اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل تتشقق السن ويخرج منه مادة
متحجرة ثم يتبع منه وهيا دنجاني ايضا وهو من السوداء المضمضة بالخل الخلي فيه الحنظل
لانه يجذب بقوه مع حافته تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ والمواد الاسود المنقاه من الهبد
الى الجيب لانه سم قوي وربما قيل تخفيف داني منه في تحرك الاسنان وسقوطها مثل ما يكون
من ضعفه الاوارك جمع ادرية وهي الثقبة التي يرتكز فيها السن التي هي مركزه فيها
عرضت للصبيان وذلك لان الطبيعة تسقطها وصغرها في اصل الخلقة وانشاد اللبن
لان اللبن سريع العفونة لرطوبته مضعف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للحاجة
ولذلك ما اطلخ منه طبخا كثيرا استحال الى الرخاوة وما ترك من غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضة

الحفر

للمحرق

القلح

تحرك الاسنان

لضعفهما

وكن لك حاله في المعدة فان اثرت فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية وان اثرت فيه
حرارة ضعيفة استحال الى الحموضة فيسرى الفساد والعفونة منها الى الاسنان اذ
ليس شي اضر في فسادها من تواتر فساد الغذاء في المعدة ثم تشرع الطبيعة الاوان
ليحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج
الى غذاء اكثر واصلب لم تكن تفي قوة اسنانهم الاولى مدة العمر لحاجتهم الى الاغذية الكثيرة
الصلبة لضعفها خلقة مع انها اللبن اذا ما احتيج الى سن تفي بتلك الخدمة مدة الحيوة
وكانت الطبيعة قد دخرت باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فيسقط الاسنان
الاولى وتنبت مكانها اخرى من تلك المادة المدخرة واما من نقصان السن ونبسها
وضمورها وذلك اما ان يعرض للمشايخ ولا علاج له لانه شي قد مكن الى الذبول والهلاك
والتهى اليه من تحلل الرطوبة الغريزية وليس ذلك يعرض لهم من هزال الاسنان فقط
بل من نقصان لحم اللثة الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان يعرض للشباب لعوز
الغذاء كما يعرض للناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا وعلامته
هزال البدن وغور العينين وجفاف عن القليل في جميع بدنه لعموم
السبب وان لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان فيه لتطر او الم او غيره
من اكال او تعفن او فساد او استرخاء وعلاجه الاشباع من الاغذية المخصبة
وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة الدماغ لتصل الرطوبة اليها بطريق الاعصاب
بالاغذية المرطبة وغيرها من الراحة والسكون وكثرة النوم على الامتلا والمروخات
ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك والكزمازج ونحوها من
القوابض الباردة وقد يتقلقل السن من رطوبة رقيقة ترخي اللثة والعصب الشادّ
للسن وعلامته استرخاء اللثة وترهلها وكلالها عن ادراك الاشياء الحارة
والباردة وان تكون السن مع ذلك سمينة لم تنقصف الفك ويرتعد ويرتعش عند
الكلام لاسترخاء العضلات وسيلان لعاب المريض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات الشدق
والشفة عن امساكه وتجد في اصول اسنانه بردا لمكان تلك الرطوبة البلغمية
وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة مثل العاقرقرحا و
قشور اصل الكبر والحنا والسعد والشب والورد والسنبل ووضع الاطلية والسنونات القابضة
المجففة عليها او تقلقل السن من ورم حار يعرض للثة فينبو عن السن وينفصل
عنه لتمدد الورم وعلامته شدة الوجع والضربان وعلاجه علاج ورم اللثة من
الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير
وقشور الهليلج الاصفر والجلنار والسماق والمضمضة بماء لسان الحمل والبقلة ولما في الانحطاط
فالادوية المحللة مثلها الكزبرة الرطبة ودهن الورد واما ان استرخى اللثة ونبوا عن السن
لضعفها وقلة دمها لا من الرطوبة المرخية لها كما في الناقهين وعلامة ذلك انها تبيض

لحم

١١٤

تصفر للحس كانت ليس بها ورم وعلاجه التقوية بالاطعمة المحمودة الكثيرة الغذاء
كلحوم الحملان والجداء والفراريج المسمنة وصفرة البيض والسنونات القابضة الحادة
لتجذب الدم اليها وتمسكه مثل السعد والسنبل والعود المحرق والمصطكي والورد واما من نقصان
لحم اللثة وتآكله بسبب انصباب مادة حريفة اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه الفصد والاسهال
والحجامة لاستفراغ تلك المادة واكل السماق وبعد الرمانية لتعديل الدم الفاسد وقمعه
وتسكين حدته وازالة العفونة عنه وهجر الحلاوى واللحمان وغيرها مما يولد الدم لان
ما يجي اليها من الاغذية وان كان صالحا يفسد ويحترق ويصير سببا لزيادة العلة فاذا قل
توليده في البدن قل ذرؤه اللثة منه ووضع الكندر والزراوند وقصب الذريرة ودقيق
الكرسنة والايرسا ومواصلة السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل وخل العنصل عليها
لتنقي عنها اللحوم الفاسدة الميتة وتقوي الباقي ويحفظ من الفساد وان كانت اللثة عفنة
تحتاج الى ما هو احد واقوى فينبغي ان يعالج بالقلقطار والقلقديس ونحوه ويقصد به اللحم العفن ثم
يتمضمض بعد ذلك بالخل وقد يتقلقل السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المشددة
الباردة وقد ذكر كثير منها فان صلح والا فيجب ان يكوى اصلها بالحديد ويشد بسلسلة
ذهب او فضة ثم يذر عليه الدواء في ترتيب السن ان السن كما انها تقبل الغذاء تزيد السن
وتنميها كذلك تقبل المولدة الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ
ويتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم تكن قابلة للفضول لم تكن تخضر وتسود فان ذلك
لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان الترتيب مع وجع دل على ان الخلط المنصب اليها
حار كالاورام الحارة وان كان بلا وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام
الرخوة علاجه ان كان مع الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير
والخشخاش للتخدير والتمضمض بماء السماق والماورد ووضع الاطلية الباردة
القابضة معجونة بالخل عليها لتمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص والكزمازج
وان كان بلا وجع فعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والحبوب والغرغرة
ووضع السعد والمصطكي لتحلل المادة المنصبة فيها ودلك السن بالسكنجبين
العنصلي فانه يجمع بين القبض والتحليل او بالثوم المشوي في الدهن للتحليل
وقد تتزيد السن طولا الا انها اصلب من ساير الاسنان فلا تنحت كما تتآكل الاسنان و
تنقص على طول الزمان وتبقى هي نابتة لصلابتها فتنطح ما يحاذيها من السن
وتمنع من المضغ لمنعها التقاء الاسنان الاخر واصطكاكها وعلاجه ان يوخذ باصبعين
او باله كالاصة محشاة مزعج ويبرد بالمبرد حتى يستوي مع باقي الاسنان وربما طالت
ورم يحدث فاصلها تدفعها الى خلاف جهة المبدا وعلاجه الفصد ان وجب والاستفراغ
والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد الرطب وغير ذلك من العصارات القابضة الرادعة في
الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها عن الاصل الذي كانت فيه لكثرة

فيه وعلاجه ان لم يتبعوا ولم ينفصل من العصبة الشادة لها ردها الى موضعها
باليد وشدها بالمصطكى او بسلسلة من الذهب وهو اولى وان يوطى في اصلها
الشب وقرن الايل المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة تحدث كثيرا
من شرب المياه المختلفة التي لها كيفية ردية كالمالح والكبريتي والخاثوني وغيرها و
قد تحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الجرب
اذا كان عاما في جميع البدن ينجلب الى اصول الاسنان منه شي يسير وقد ينفذ في جوهرها ايضا
وعلامته ان تظهر فيها او في اصولها شبيه بالحكة حتى لا يستطيع العليل ان يدع
ساعة من حك الاسنان بعضها ببعض ووضع شي لتنبرد تلك المادة اللذاعة
وعلاجه سقيه البدن والدماغ من الخلط الردي بطبوخ الافتيمون وحب الايارج
والحمية من الاغذية الردية كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة
والمضمضة بالسكنجبين العنصلي او بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض لتقطع تلك
الاخلاط وقمعها صرير الاسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج
لها بسبب ريح غليظ تتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يزول بسرعة او بسبب رطوبة
قليلة تدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلهم واسترخائها
بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا
ادركوا وبلغوا الى حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واستيلائها وانتقاص الرطوبات
وقوة الاعصاب والعضلات عن قبول الفضول ويعرض في ابتداء السكتة والصرع والتشنج
لامتلاء الاعصاب وضعفها وعند تولد الديدان في البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه
بسبب الابخرة الردية المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ واجتماعه
في نفسه هربا من المؤذي وعلاجه اذا كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر
وتمريخ العنق لانه مبدا عضلات الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التي فيها
قوة قبض لتشد الاعصاب وتقويها مثل دهن القسط والخلوق تسهيل نبات الاسنان
ينبغي ان يدلك بالسمن والزبد والشحوم والامخاخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة
وخاصية معينة على انبات الاسنان ولها مع ذلك تليين وارخاء للثة لما تمادي ترطيبا اصولها
وعند اشتداد الوجع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع ما ينحدر الى اصولها
من المواد بسبب حرارة الوجع وللامن من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من التبريد
والتليين والتسخين اللطيف وتقوية العضو ذهاب ماء الاسنان من افراط الحر او البرد
مثل بالحار او الحامض او الصلب ويتالم بذلك مع مقدمة الوجع واكثره من برد يكثف
جوهر السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب
الغار والشيح اليماني والزراوند الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والكمد بصوف السمن
المشوية الحارة او الطحال المشوى المدقوق الحار فانه خاصية في ازالة البرد من السن

حكة الاسنان

صرير الاسنان

تسهيل نبات الاسنان

ذهاب ماء الاسنان

كا

كما في دم التيس المشوى او الطحال المشوى المدقوق ويحلل الخلط الحاد حتى يزول عنها البرد العارض
ويكون من حرارة شديدة تفسدها عند الهاء وتجففها تجفيفا يعرض منه خدر مع
الم يسير لاشتداد امساك الروح وهو قليل ويدل عليه طول الالة بحمرتها ولمسها
وتلمس الاسنان بالحرارة وينفع منه المضمضة بدهن ورد مفتر فيه كافور وصندل
ومضغ بقلة الحمقاء وبزرها فانها تبرد وتلين اورام اللثة تحدث فيها الورم
الحار وعلامته الوجع والضربان وعلاجه الفصد والاسهال والحجامة مع الامساك
بطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج والمضمضة بالسلاقات اي المياه
التي طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة اليابسة والجلنار
والآس والصندل الاحمر والعوسج والسماق وبالعصارات الباردة التي فيها قبض
لردع المادة مثل عصارة الهندبا وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد يحدث فيها الحمرة
وهي الورم الصفراوي وعلامتها وجع شديد وحرقة مع ادنى ورم يحدث فيها
للطافة الصفراء وقلة حجمها اذا مس الورم بالبنان يخنس الورم اي غاب
عن موضع المس فاذا نحي عنه البنان عاد لرقة الصفراء ولطافتها ويسكن وجعه
عند لمسها بالاشياء الباردة بالفعل في الفم ساعة حتى تسخن بحرارة الفم وعلاجه
الفصد واستفراغ الصفراء بطبوخ الهليلج وشرط العروق والتمضمض بعد
عند نقاء العضو بالخل المغلى فيه الاس واصول عنب الثعلب لتصلب اللثة وتعوض
الحرارة الطبيعية ولئلا تنصب اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز
لانه يكثف العضو ويمنع عن التحلل وقد يحدث فيها الورم من رطوبة فضلية و
علامته بياض اللون وبرودة الملمس وعلاجه التمضمض بالعسل والزوفا اولا
لتلين المادة وتقطيعها ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج
والاكليل والمرزنجوش والحلبة وبزر الكتان اللثة الدامية سببه ضعف القوة الغاذية
التي في اللثة من ان تحيل نصيبها من الدم جزءا لها فتمتلي منه وتتفجر وعلاجه السنونات
القابضة المقوية للعضو مثل الاس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص
وان يذر عليها الشب المحرق المطفى بالخل بان يصب عليه الخل عند الاحراق حتى
يرتفع منه بخار مع عفصه بلح وشبه وعفصه سوري وملح الزاج الاحمر او رماد الطريخ سمك
ان يحرق الى ان يصير كالجمر وهو صنف من السمك صغير قصير في قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط
بقرب ارجيش يملح ويجفف ويحمل الى البلاد ويؤتى به ايضا من اذربيجان واجوده الفتي وهو حار
يابس في الاولى مجفف مثله ورد يابس قروح اللثة ونواصيرها والناصور عبارة عن قرحة
عتيقة نافذة في اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة وهي التي لم تكن معها عفونة ولا ورم
فعلاجها علاج القلاع من استعمال الادوية المجففة المذكورة وما كان منها قويا كثير الرطوبة
والصديد يعالج بالقوية وما كان ضعيفا بالضعيفة واما الاكلة في اللثة فعلاجها علاج الاكلة

اورام اللثة

اللثة الدامية

قروح اللثة

نقصان اللثة

اللحم الزايد في اللثة

امراض الحلق والمري

وجع اللهاة

من استعمال الخل التقشف في المغليفيون ثم استعمال الادوية ... المنبتة للحم مثل العفص
والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج الآكلة وربما يضطر في علاجها الى الكي بان
يغلي الدهن ويوخذ ميل ويلف على طرفه صوف ويدخل في الدهن ويوضع على فيكوى به ليسقط
اللحم الفاسد وتجف الرطوبة المانعة الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخاوها فيه كرب
تحرك الاسنان وسقوطها والعلاج اللحم الزايد في اللثة هذا يحدث في الضرس الاقصى
الذي في اخر جميع الاسنان بعقب ورم حار تحلل لطيفه وصار الباقي صلبا يظن الانسان كان
في ضرسه شيا من الماكول لانضغاطه وعلاجه ان يجعل عليه ملقط وهو الزاج اللحمي
كانه ياكل اللحم ويجففه تجفيفا قويا ومن قد انه ياكله و نقبه في امراض الحلق
وهو الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذي هو المري ومسلك الهواء الذي هو الحنجرة والمري
وقصبة الرية وجع اللهاة اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب
كثير ليكون حسه للصادمة قليلا معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحلق كالحجاب
لما بعدها يتلقى ما سقط في الحنجرة من خارج مثل الهواء الحار والبارد والدخان والغبار ويمنع
نفوذها الى الرية دفعة فيحميها من برد الهواء وحره ومضرة الغبار وحدة الدخان ويحميها
ايضا من نزول الهواء الكثير اليها دفعة ويلقى ما يصعد من داخله مثل الصوت الصاعد من
الحنجرة لانها كالباب الموصد على مخرج الصوت يقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالواحدة ولا
ينقطع مدده فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك اذا قطعها ما تصوت ويحدث منه سعال عند كل
حر وبرد ويعرض لها الورم ويختلف اسماوه باختلاف احواله فان كان الورم مطاولا حيها
يسمى بالورم العمودي والاسطواني وان كان مدورا في راسها يسمى بالعنبي وقد يكون ما دموية
علامته احمرار اللهاة وانتفاخها تمتنها ما يوجع منها نيل الى جنبها ... لما علمت من ان جوهرها
لم غددي قليل العصب علاجه الفصد والتغرغر بالماورد والخل ليردع المادة
ونحوها والى بدلك بالورد والصندل والكافور والحضض بالجعل في صرفه الميل او في
الآلة الشبيهة بالمحجام وبدلك عليها برفق ما امكن وذلك للردع والمنع من ان تطول فتدخل في الحلق
وان كان صفراوي وعلامته النخس والالتهاب الشديد والعطش الغالب مع بعض الم ...
وجع الكثير منه مع الدموي لزيادة حرارتها وحدتها وعلاجه تليين الطبيعة بنقيع
التمر الهندي مع الشيرخشت والتغرغر بعصير عنب الثعلب والهندبا والربوب القابضة
مثل رب الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والخيار شنبر واللعابات والعصارات الباردة
مثل لعاب الخطمي ولعاب بزر المرو ولعاب حب السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة ولسان
الحمل للتليين وتسكين الوجع وذكر انه اذا خيف من ان يتحجر المادة عند استعمال القوابض الضعيفة
ينصلب العضو ويتصلب ويشتد الوجع او كان البلع مع ذلك ممتنعا بحيث لا يمكن ان يبرأ كاملا بالتراد ...
لكثرة المادة ويضعف العضو وسخافه نبيته خلقة فيجب ان يخلط الرادع القابض المحلل الملين
ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل ما انصب اليه واما البلغمي فعلامته رخاوة الورم و

تهيج

116

لتقطيع البلغم وتحليله

تهيج وبياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه التغرغر بالمري والسكنجبين مع الخردل
باسوته لانه ملطف جذب والغرغرة النوشادر المسحوق ... بالتنوبه لانه ملطف
للبلغم ويشال الحوقم مع قليل جذب الى خارج بالعفص والنوشادر والملح والشب
فانها بسبب رطوبة البلغم تسترخي فتترهل فتدخل في الحلق ويمنع الازدراد فيجب ان يشال
ويغمز بالقوابض واما سوداوية علامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه تنقيه البدن من الاخلاط
السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين الافتيموني والتغرغر بالاشياء
الملطفة المحللة مثل رب السوس ولب الخيار شنبر واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة
مع قليل ملح وقد يعرض لها اي للهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وهو ان يمتد
اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيا في حلقه
متعلقا واذا فتح فاه واخرج لسانه رايت لهاته اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد
الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه وذكر الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار
رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وساير ما قيل في الورم
الدموي في اللهاة من الغراغر والدلوكات وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي
وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه التغرغر
بماء العسل وماء الزوفا للتقطيع والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات
كالشب والآس وماء شحم الرمان وان شئت فيها الشب قرون الايل المحرقة
النوشادر ويطلى وسط الراس عند اليافوخ بالعفص والاقاقيا والطين الذي
يوجد في المواضع المتدخنة فانه اشد تجفيفا وفيه سخونة ما والاشياء شرح
البزور قطونا معجونه بالخل الذي قد طبخ فيه الآس والكزبرة فان هذا يرفع اللهاة
المسترخية لان اطراف العروق والشرايين التي لا تخلو منها عضو ينشف كل الطلاء ويوديه
الى الموضع العليل لمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنخاع والنخاع باصول الاذان
وبالغشاء المحيط بها وبالغشاء المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس
قبضتها وجذبتها ويتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النخاع واللهاة فيجذبها الى فوق
وترتفع بذلك ولان ذلك يجفف الدماغ فلا يتحلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد يعرض للهاة الرقيقة
المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه الغرغرة بالخل الحار المحلول فيه
لانه يلين ويحلل فاذا استرخت تغرغر بالقابضات مثل عصارة لحية التيس والسك
والعفص فلا ينصب اليه شي مادة اخرى واذا اصيب وعرض لها حمرة وحرارة يتغرغر
بماء عنب الثعلب والكزبرة وقد يعالج اذا لم يرتفع ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار على
هيئة العنبة وكان لونها ابيض وخيف على العليل الخناق اذ كانت في قنقة الاصل مستطيلة
والحوالها شبيهة باذناب الفار مسترخية فيجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد سقيه
المزن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويامره بفتح فيه ما امكنه ويخرج لسانه الى اسفل ويقبض

بالقطع

على اللهاة من الموضع الذى يحتاج الى قطعه بالآلة المحروقة ثم ينسك اللهاة وتقطع الفاضل
بالمبضع او بالمقراض ثم تغرغر بماورد مرموس فيه السماق ويتبع مجراه والاستاصل قطعها
فيسقط الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستضر صاحبه بالسعال من الغبار والدخان
لانه يبطل الحافظة بسرعة وتعرض الرئة للحر والبرد في صدره وكذلك حتى يموت
وتعرض المعدة ايضا لسوء المزاج عن اسباب بادية كالغبار والدخان ولا يقطع منها من يلك
سقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة تخنق منها العليل ويهلك
وقد يعرض منه انفجار دم لا يكاد يحتبس في الخوانيق والذبح جمع الذبحة بضم الدال
وفتح الباء والعامة تسكن الباء الاختناق من امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب
او تعسره بسبب سدة او ضيق حدث في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهما
لحمتان عصبانيتان ناتئان عن جنبتي عند اصل اللسان الى فوق تمنعان الهواء عن ان
يندفع جملة عند الاستنشاق والعضلات التي تطيف وتحيط بها من العضلات الخارجة
من الحلق المتصلة بالحاوية كالفم واللسان ويقال لها الخناق بقول مطلق وعلامته
ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه تبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه
لا يتبين البتة وهذا اسلم ما يكون الورم فيه في العضلات الداخلة لميلان المادة و
اندفاعها الى الظاهر فلا ينسد مجرى النفس بالكلية قال بقراط في ابيديميا شر
اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في خارج العنق ورم ولا حمرة ويكون معه
وجع شديد وانتصاب نفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك
الورم اما دموي وعلامته حمرة الوجه لامتلائه منه ولارتفاعه اليه بسبب
احتباس النفس ولهيب في الحلق وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق
لمجاورة الورم الحاد وتمدد البدن كله وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب
لان الدم طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلى وتغير بسبب تصرف الحرارة الغريبة فيه
صار طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفالين واخراج الدم قليلا قليلا في
دفعات وحجامة الساق لشرط وتليين البطن بحقنه لينة لاستفراغ المادة وميلها
اذا كبر منها مادة المتصاعدة الى الحلق والامتلاء الى التركيب
الى اسافل البدن ثم بعد التنقية الغرغرة بالخل والماورد ونحوها بالسكنجبين ورب العنب
مع ماء طبخ فيه العدس مع بزر الخس وبزر الهندباء والكزبرة ورب التوت ورب الجوز وهو الخالص
الذي فيه القشر الاخضر الخارجي من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام وانما ينبغي ان يكون
الغرغرة بعد التنقية لئلا يلزم انصباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات التنفس والرئة
والقلب ويشرط الورم بالمبضع اذا عظم من خارج ويخرج الدم من نفس العضو وعند قرب
المنتهى تستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر المرو وبزر الكتان او باللبن الحليب
مع مرارة الخيارشنبر وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين الوجع واذا تغير لونه عن الحمرة
واصفر بسبب استحالة الدم الى المدة واسترخى بسبب النضج فلا ينفع بنفسه والا بالغرغرة

المجره

طيف

المجره مثل اللبن الحليب والادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلبة ودقيق الخطمي
او بطبيخ العفص والجلنار والسماق وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها
تفجر الورم لجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى تفرقها من حيث تنجذب عنه غمزا بالاصبع
ان امكن او بالآلة المسماة بمبزل نهانى وهو ميل راسه حاد كراس المبضع في جوف آلة
كالانبوب حتى ينفتح ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسمعيل
فرمى من ساعته بمدة ودم كثير وتزل منه شيء الى معدته وتنفس على المكان وبرأ وكان
ذلك احد الاعمال العجيبة التي شهرت مني بخراسان ثم تغرغر بسمن البقر والماء الحار وبدهن
البنفسج او باللبن الحليب مع العسل ليغسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي وعلامته
ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب
قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللاذع اشد مما في الدموي
كان الوجع الممدد هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد تليين الطبيعة
بطبيخ الفواكه مع الخيارشنبر والشيرخشت والغرغرة بما ذكرنا من المانعات مثل
طبيخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندباء في الابتداء وسقي ماء الشعير و
لعاب بزر قطونا او ماء البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من
خارج ليجذب المادة حيث كانت قليلة من الداخل الى الخارج مثل الزفت والنطرون
والخردل والسذاب البري والاولى ان تجذب المادة الى الخارج بالمحجمة واما بلغمي وعلامته
تهيج الوجه والعينين لما تصاعد شيء رقيق من نفس تلك المادة البلغمية
ونزل للحرارة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيتخلله الاجفان وما تحت العين استحالتهما وبياض
اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق المتنفس لعظم الورم بسبب كثرة المادة
ومع ملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو تحققت
وتسوفت وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة الغريبة احدى هاتين الكيفيتين
على ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين لم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطوء حركته
الى الاعضاء الصلبة الضيقة المنافذ وعلاجه حل الطبيعة بالحقنة الحادة
منها طبيخ الحنظل بالاكليل والشبث والنخالة مع البورق والملح والسكر الاحمر والمري والتغرغر
بالمري والعسل او رب العنب او السكنجبين العنصلي مع ماء العسل المصعود والخردل المدقوق
والعاقرقرحا ورب قشور الجوز وصنعته ان يؤخذ قشور الجوز الرطب بنقي ويعصر
ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر وينزع رغوته ويرفع
وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض
لطافة وانفع ما يكون القبض اذا كان مع جوهر لطيف لانه يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك
من انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في قعر الجلد بسبب لطافته ولذلك لا يذهب
اثره بكل ما هو اقوى في الجلاء ويطبخ التين عند الانتهاء والجمع فانه ينضجه ويفجره والتبخ
والبورق م

في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانه ربما تحجر عند اهمال دواما سوداوي
وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظ قوامها لا تنفذ في دقائق العضو ولانها ايضا بالطبع
تطلب الهبوط والميل الى اسافل البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون
على سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون سريعا بعقبه بل قليلا قليلا وربما حدث الورم
الحار في مثل هذا العضو لا يمهل الى ان يتصلب ويصير سوداويا وعلامة ذلك صلابة الورم
وجساوته وكمودة لون المحل وجفاف يحدث في فمه وحموضة وحالة شبيهة بالتمدد
بل نفس التمدد ويحس بها في موضع الورم ومنه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع
الاورام لان كل مادة تنصب الى العضو وتستقر فيه توجب التمدد فيه لكنه في السوداوي
يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق اولا ليقل المادة
وتخف الاعراض واخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد من الدم
من البلغم لانها ليست متشبثة بما هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه
بالدم لكن لكونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة فينبغي ان يكون الفصد من
الباسليق فانه اكبر العروق التي في اليدين ان امكن الفصد واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة
بين الحادة واللينة لان الحادة تستفرغ ما رق ولطف منها ويبقى الباقي غليظا متحجرا
عاصيا على الخروج واما اللينة فلا تقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها
والتغرغر بالغرغرات التي تغرغر بها للبلغمي مثل المري وطبيخ التين ورب التوت والجوز
مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة وحرض الحبار سنبر وقد يكون سبب الخناق ورم
العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال
لهذا النوع ذبحة عند بعض الحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس
ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم والمري والعضلات
الموضوعة عليه فيشمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق
من خارج واصول الاذنين من داخل وخارج وكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع
الحلق فان كان الورم في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك
وان كان في المري كان الامر بالعكس وربما اعظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة
وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه او يكون سببه زوال فقار الرقبة
الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل المستبطن
له او في العضلة التي في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المري والحنجرة بجذبها
الى الداخل لان بين هذه الالات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا
حدث تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة ان تنجذب
الفقرة المتصلة بها الى الداخل او تشنج باليبس او امتلاء فيها اي في عضلاتها تنجذب منه
الفقار الى الداخل او ريح غليظة تداخل المفصل وتزيحه عن مكانه او مادة

حادة تزيل المفصل عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا
النوع للصبيان للين اعصابهم ورخاوتها وامتلاء ادمغتهم من الفضول وانصبابها من الراس
الى ما دونه ويقال له الخناق الذي يكون من ورم العضلات الداخلة الذي يكون
من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل
داء الثعلب للثعلب وقد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه
يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق فكذلك وهذا الخناق الكلبي
اردأ من سائر انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة في حدة
لا ينتفع فيها مع العلاج الخنق الحار الغريزي سيما اذا كان الزائل هو الفقرة التي ينبت
منها الليف الذي يتم به امر التنفس والفقرة الاولى والثانية لضيق الموضع هناك و
لقربهما من الدماغ وهذا النوع كثيرا ما يقتل ما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل
لا يقدر ان يتلفت اي يرفع راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار
عن موضعها وانخلاع زائدة كل منها عن حفرة الاخرى فيفقد المفصل جميع حركاته و
لتمدد اعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على فتح فمه الا
لانه انما يكون بعضلتين منشأهما من تحت الاذن ومرورهما في العنق واذا زالت فقار العنق
عن مواضعها تمددت اوتار هاتين العضلتين ولم تنقلص حتى ينجذب اللحي الى اسفل
هذا اذا كان من زوال الفقار فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح
فاه ودلع لسانه لشدة ضيق مجرى النفس فيضطر الى فغر الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك
المجرى وعلاجه الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة
وجذبها الى الجهة المخالفة وسائر ما قيل قبل في الخناق من الغرغرات والضمادات
والحجامة والمطبوخات ورد الفقرة الزائلة بالالة الشبيهة بلسان اللجام
بان يدخل في الفم ويشال موضع النقص ويدفع الشيء الضاغط الى خارج العنق ان كان
الالة مجوفة وفيها بنفسج يخرج من فيها متى اريد كالالة التي تسمى ميل بنان امكن ان يبسط
به الورم ان كان الجاذب هو الورم ووضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة
الى موضعها ليحفظها على تلك الهيئة الطبيعية حتى تستحكم او تعمل الورد ايضا فانه
يلتزق على الموضع فينجذب الفقرة الى الخارج وتعود الى موضعها او يجذب بقدر ما يزول
الضغط عن النخاع وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الزفت المقير ووضعتها
في الشمس حتى ذاب القير ثم الزقتها على رقبة الطفل فلما حققت رجعت الفقرة الى
موضعها وكذلك وضع المحجمة ايضا من خارج مع شدة المص يرد الفقرة او يزيل الضغط
مثل الغاف والمر والاقاقيا والاشراس والصبر بلعاب بزرقطونا او قد يحدث زوال
احدى قطعتي الفقرة على الاخرى لان كل فقرة مركبة من قطعتين تنطبق احديهما
على الاخرى فاذا زالت احديهما بتلك الاسباب المذكورة واعترضت في الحلق تسمى عظم الشجاء

الا انه بعض الحلق ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة عجيبة تدل على بها الملص من
ان كل نفرة مركب من قطعتين فانه مما لم يسبقه عليه مخترع ولم يجاذبه اليه مبتدع
وما ذلك على الله بعزيز في تصديق ما ادعاه وتصحيح ما رآه وعلاجه علاج ذوات
الفقاقد المغرغرة بالاشياء القابضة بعد الرد لتشد العضو واما الذبحة فهي ورم حار الذبحة
في العضلات من جانبي الحلقوم التي يكون بها البلع انما تعين على البلع وسهولة الازدراد
عضلتان لحميتان على طرفي الحلق تضيقان المكان هناك اذ لو كان متسعا لكان
الطعام قد يقع على حافات فم المرئ فيحبس نزوله فيه وفي العضلة الموضوعة على فم
المرئ لم ار احدا من الشارحين ذكر ان على فم المرئ عضلة الا حنين بن اسحق في رسالته
في آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المرئ عضلة ولذلك اذا كان الانسان
منتبها احس بانحدار ما ينحدر من حنكه ولهواته الى مريه فيتجرعه واذا كان نائما
جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح
ذلك وجالينوس يسمى البابين للمرئ عضلات حيث قال ان حول ما يزدرد يكون بفعل
العضل الممدود في طول المرئ اذا اعانه العضل الذاهب في عرضه ايضا وقال الطبري
منكرا على من قال ان المرئ لا عضلة عليه يجذب بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة
تجذب بها الكيلوس انا لم نر حركة الا من متحرك والجذب الا من جاذب وبين
المتحرك لابد من آلة فان كانت الكبد مثلا كلها آلة للجذب لوجب ان تجذب بالجذبة ايضا
كما تجذب بالباب اذا لم يجز ذلك فقد صح ان الآلة لابد منها وهي العضلات الموضوعة
للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر في القوة المتناهية انه ليس في البدن عضو للتحرك
والتحريك الا له عضل او اكثر قال وما احسب عاقلا يشك فيه والقول ما احسب عاقلا
يعتقد صحة هذا الكلام ولا يتيقن ببطلانه وقوله بين المحرك والمتحرك لابد من آلة والمتحرك صح
كلام صحيح لكن لا يلزم ان تكون هذه الآلة عضلة الا في الحركات الارادية واما في الحركات
الطبيعية كالجذب والامساك والدفع فلان الاعضاء كلها يتحرك بهذه الحركات
من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل الحركة في كلامه
على الحركة الارادية او يحمل العضلة على الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم
المرئ وفم الحلقوم هما عضلتان معروفتان بالطرجهالية وراس المزمار وهذا كلام
من لا خبرة له بالتشريح وفم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرئة
وفمه هو الحنجرة وعضلاتها ست عشرة وان جعل الحلقوم معطوفا على فم المرئ
فعضلاته المخصوصة به اربع تضيقه عند تحديد الصوت وفي بطانة المرئ اي
ورم حار فيها وبطانته هو السطح الذي يجري فيه الطعام والشراب سببه دم حار
غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على البلع لضعف المنافع عن الاعانة على الازدراد و
لضعف المرئ عن جذب الغذاء ولضيق المجرى في الجميع ولان اللسان ايضا يحمل الطعام

١١٩

في وقت الازدراد ويؤديه الى المرئ اذا ضعفت حركته من شدة التمدد وضغط الورم
لم يتمكن من الفعل عنه وان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه حلق لا يسوغ
الى المرئ بل يرجع الى المنفذين اللذين في الحنك ويخرج من المنخرين ولا يقدر ان يتكلم
لان التكلم انما يكون بتقطيع الصوت واصل الصوت يدوي في القصبة وانما يصير صوتا
عند طرف القصبة التي تسمى راس المزمار وهو الموضع الذي يتضايق عنده طرف القصبة
ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدي من سعة الى الضيق ثم الى فضاء واسع وسببه ذلك ان الهوا
الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه الى
الخروج واذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شان
ما ينفذ من سعة الى مضيق ومن ذلك المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك المضيق
اشد واقوى كما تبين في العلوم الاصلية فلذلك يكون قرع الهوا لجرم الحنجرة بقوة
قوته ويلزم من ذلك قوة الصوت واذا ورمت عضلات الحنجرة او ما يجاورها وضاق
المكان انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم او ازدحم الهواء هناك ولم يخرج بسهولة
ويكون كلامه مثل كلام من يقال فيه انه يتكلم من انفه ويجحظ عيناه لامتلاء الدماغ
بواسطة رجوع الهواء الخارج بالنفس مع الدم الى العروق لضيق مجرى النفس ويسيل
لعابه من الفم حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر في الموضع من خارج
تدلم الحلق عند اسفال المادة الى الظاهر حمرة مائلة من الاذن الى الاذن
كالطوق وذلك دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير لاستبقاء القوة
في الايام التي لا يمكن ان يتغذى العليل فيها لعدم اساغة الطعام الحلقه هذا اذا كان
الامتلاء في ناحية الحلق فقط ولم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازي اني استوحش مخالفة القدماء
قاطبة في الخوانيق ولكني ادري خوانيق صعبة في الابدان القليلة اللحم التي ليس فيها امتلاء
بادي ان يقعد العليل في بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شي فلا يجوع ولا يعطش ولا
نفصد ليبقى دمه يتغذى به فانه ان كان قويا امكن ان نترك الغذاء عشرين يوما ونديم
العلاج بالغرغرة حتى يتوسع الحلق واما من نصد واسرف عليه فانه ان لم يتغذ ثلثة ايام
بعد ذلك مات البتة وتلين الطبيعة بالحقن المطفئة للحرارة ثم معاودة الفصد ثانيا
وثالثا من غد وبعده مدافعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة
خمسة لاستيصال المادة مع بقاء القوة في البدن ان كانت القوة تفي بذلك وصب ماء
الشعير في الفم ان امكنت الاساعة وقد توضع المحجمة عند الخرزة الثانية من العنق
ويكسح المنفذ قليلا قليلا ويسوغ ما يتجرع ما دامت المحجمة عليها ووضع الضماد الجاذب
مثل البورق والقسط والجندبيدستر والكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء
البدن رجاء ان تجذب المادة اليه واعلم ان القوم قد اختلفوا في استعمال لفظ الخناق
والذبحة فبعضهم يطلقون الخناق على ورم في عضل الحنجرة الظاهر للحس او في باطن القصبة

بثور الحلق

في العلق

الاسفيداج

او في باطن المرئ او في ظاهره والذبحة على ورم حادث في اللوزتين واليه ذهب صاحب الكامل ومن
تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على ورم عضل
الحلق والمرئ ويقول لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه قال صاحب التقويم
وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذي يكون في المواضع التي لا تنتشر في شيء
من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن ابي صادق ومنهم من لا يفرق بين
الخناق والذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض
اما لبطلان حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما لفرط اليبس على
العضل الذي في داخل فينتو ويضيق لذلك المجرى واما للورم في الرئة وذلك لا يخلو صاحبه
نفثه لكن لا يزال يبرا يد قليلا قليلا حتى يختنق وكذلك قد يعرض عن المدة فيما وفي فضاء
الصدر وما يعرض عن ورم القصبة لان فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهي فيها الورم من العظم
الى ان يملاها ويسدها بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق لجنته
لان مجرى النفس فيها ضيق البثور في الحلق تعالج بالقرحة في الحلق بثور حارة مجربة ذكرها
في المرئ لانه اقرب الى قبول المواد الحارة للحمية ورخاوة جوهره وقلما يخرج
في قصبة الرئة لصلابتها وغضروفيتها علامتها الوجع والحرقة هناك خاصة عند
الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا عند ازدراد ماله طعم قوي من الحلاوة و
الحموضة والملوحة فانه يجردها ويزيدها حرقة ولذعا وعلاجها الفصد ستي العلك
من حليب الشعير واللثا بدهن البنفسج ليسكن اللذع والحرقة وشرب الماء البارد فانه يحدث اللذع
في المنفوح منها ويجمع العضو ويشد اجزاءه فيحدث فيه التفوح فيكون سببا للوجع وجلب
المواد اليه بسبب تفرق الاتصال ولسبب سوء المزاج ولسبب منعه من تحلل المواد وانه
يبطل الحرارة الغريزية ونضج المادة ومنها النضج الى ان تنضج فاذا صارت قرحة تعالج
بالمبرد للبثور والورم بان يتجرعها العليل فاترين مفرد بن او مع صفرة البيض العلق
هي جمع العلقة والشوك اذا تشبث اي تعلقت العلق في الحلق علامته ذلك غم
وكرب فانها لا تخلو عن عفونة بل عن سمية خصوصا ما كانت منها في المياه الردية الحمأية
او كانت سوداء او خضراء او كانت عليها زغب او خطوط لازوردية فان في جميع هذه
سمية قوية تورث غشيا وحمى واسترخاء وقروحا ردية في العضو الذي قد تعلقت به
واذا وصل اليها الهواء المستنشق وتكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب عرض الغم والكرب
بل الغشي ونفث الدم الرقيق لانها تمص الدم من ظاهر العضو وانما اتصلت به من
العروق الى افواهها الآتية والدم الموجود فيها رقيق لانه اشتد نضجا لقربه من الهضم
الرابع فتعتدي هي ببعضه وتترك الباقي فيخرج شيء منه بالنفث ويتنزل شيء الى المعدة
مع انها تفني الدم الذي اخذته سريعا وقلما تتعلق بقصبة الرئة لانها انما تدخل الحلق
مع الماء والماء لا يدخل في القصبة وان تعلقت بها في النادر لا تلبث كثيرا لانها لا تجد الغذاء

لعل

جوانبها مضرسة كالمنشار صح

ويمسك ساعة لتسترخي وتحل الموضع الذي تعلقت به

انطباق المرئ

لعلة الدم في العضو والعصب والعشاء ولانها تزاحم النفس فيحدث سعال مع باضطراد
حتى يقلع ولانها تتاذى بالهواء الحار الدخاني الذي يخرج من الرئة واذا تعلقت بالمرئ
يجد الانسان كانه يمتص شيئا وذلك اذا التي عليها ما يعتد به وامتلات من الدم مقدارا
صالحا حتى استبان حسها وكبر حجمها وعلاج المدرك بالبصر وهو الذي قد انتفخ وكبر حجمه
او كان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالآلة وهي آلة شبيهة بكلبتي السهام طويلة
العنق على طرفيها مثل تلسين معقفين ليكون الاستمساك بها امكن واخذه بها ان
يقام العليل في الشمس ويفتح فوه ويغمز لسانه الى اسفل ويدخل الآلة في حلقه وينتص
على العلق في اصل عنقها ويجذب بها برفق لئلا تعقر الحلق ولئلا تنقطع العلق وتترك
الى المعدة ويحدث فيه خدوش كثيرا او يتجرح بسبب خبثها وسميتها وعلاج الخفي عن الحس
التغرغر بالخل وحده ودمع الملح لانه يتاذى منهما بسبب اللذع والحرقة فيترك الموضع
الذي تعلق به او بالخل المضاف فيه افيون فان الخل ينفذ قوة الافيون الى اعماق
جسمه فيتخدر ويترهل ويسقط قوته ويترك الموضع او الصوف المحرق فانه يسقطه
بالتجفيف قال الطبري ليس شيء اصلح في قتلها من الابرسا المسحوق مع الخل او
الدهن فانه كما يصل اليها يهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جنتكه الطبيب
الحاذق حال الملك والان يقيس وهو ان يلقى العليل فيه من الحماء الاسود المصور في
حرقة فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند ادراكه رائحته من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها
اليه واشتياقها به من حيث ان تولدها واغتذاءها منه فتوخذ باليد
او بالآلة واما الشوك وما اشبهه فان كان بحاله الحس اخذ بالكلبتين وان فات
الحس يحتشي بالاشياء المزلقة فانه ربما نزل وتقيا فانه ربما خرج او يبتلع
شيئا مشدودا بخيط كلقمة اسفنجة ويشرب عليها الماء اذا جاوزت الناشب او
قطعة لحم او قطعة صوف ملوثة بالعسل ويصبر عليه ساعة حتى يتحلل العسل ثم
يجر الخيط بسرعة فربما يقع على ذلك الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدس
في الحلق قضيب خيزران دقيق مثنى او ترمشي فانه يدفع به الى اسفل او يجذب
الى فوق ويستعان بالآلة المعمولة لهذا وهي آلة تتخذ من رصاص كانها سبيكة طويلة
ولها تعقف والاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل فانه ربما احدث جرحا في الامعاء
انطباق المرئ منه العلة تحدث من استرخاء العضلة الموضوعة على المرئ لامساكه فلا هي
عضلة في داخل المرئ منبسط عليه تمسكه فيسلك ما ينحدر اليه بارادة
لكي يكون معونا لدفع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب فضل رطوبي ينصب اليها والى
الياقها وعلامتها ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشيء الرقيق السائل ولا الصغير الخفيف
لانه لا يتحرك بنفسه لخفته بل يحتاج في تنقله الى غامز قوي يدفعه الى المعدة
واذا بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة لثقلها الطبعي

نفسها اصلا بينهما وثقلها ومانعهما الانطباق وهذه العلة لا ابتداء لدوام استنقاع
المرى في الرطوبات لدوام مرور الاغذية والاشربة الرطبة عليه ولمجاورته للحنجرة
ونهار طوبه لابهيته ... وربما لتحسين الصوت وهو في قصبه عضو سخيف
ذو تجويف تتشرب من تلك الرطوبات التي تمر عليه والتي تجاوره ويزداد ترهلا واسترخاء
الا ان يكون المريض خطا فيرا عند زيادة قوته وتوفر حرارته الغريزية لتحليل
الرطوبات المرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف
الرطوبة مثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمنين والمصطكى حكاك المرى
قد يظهر في فم المرى حكاكا حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنحنح والتنخع والتلوي
اي تلوي الراس والرقبة لما يعرض عنها احتكاك لبعض اجزاء فم المرى ببعض و
سببه خلط غليظ محرق حريف لذاع في المعدة ينجذب الى فمها وراسها فلذعه
تلك الابخرة الحريفة كما تلذع المسام في الجرب فيحدث في هذا الموضع حكة مقلقة
حيث لا يمكن حكه بشيء فيبتدد تلك الابخرة ويحللها وعلاجه تنقيته بالقي
بماء الشبت واللوبيا وبزر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي والخل العنصلي
فانه احد واقوى في تقطيع المواد الغليظة وسقي اللبن الحليب بالسكر فان اللبن
ينقي الاعضاء من الكيموسات الرديئة بغسله وجلائه لمائيته ويرخي العضو ويرطبه
بدسومته فيسكن عنه اللذع والحكة ويلتصق به ايضا لجبنيته فيمنع حدة الابخرة
الحريفة من الوصول اليها وشرب الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح
معتدل المزاج تلك الاخلاط الرديئة وينضجها ويذيبها بلطافته ويقطعها ويخرجها
عن البدن بالتليين والادرار ويحلل الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالترطيب
في الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الرية اما الاختلاج فعلامته ان يقع
في الكلام حالة شبيهة بالتنحنح ساعة اي التلجلج والارتجاج ساعة
بعد ساعة وذلك ان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرية بتحريك الصدر والحجاب
الحاجز لها وانفصل منها الهواء المجتمع فيها بقوة ونفذ في القصبة وهي جرم صلب
ضيق فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم يحتبس ذلك الهواء في القصبة
لضيق فيها ويخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت
ثم يخرج من الحنجرة لضيق فيها ايضا ويحصل في فضاء الفم وهناك ينفصل الى مقاطع محدودة
ومقصورة تتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة
بالحركات الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع الحروف
وحصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التنحنح دائما حيث لا يكون الاختلاج
دائما لان حدوثه كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصي في الخروج عن المسام ويقاوم القوة
الدافعة دفعة فيقع بينهما مدافعة الى ان يتلطف فيحرك ويتحلل وعلامة الارتعاش

حكاك المرى

اختلاج القصبة

تعترى

ان تعتري الكلام ويكون الارتعاش دائما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية المرخية
لعضل الحنجرة واللسان ... لان رخاها غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا
كانا في ساير الاعضاء وكذلك علاجهما الا ان الغراغر والسعوطات ههنا انفع واعظم
في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق منكوسا حتى يخرج الماء
منه ثم يصب في حلقه شيء من خل قويا على غبه ليحلل ... فانه يفيق العليل و
تجفف الرطوبات الباقية التي حصلت في الرية والمعدة ايضا ويحتقن اما ما صنعوا معه امن دقيق الحمص واللبن
فيه اذا ... الوهق بعد ان يكون قد غشي عليه زبد فلا طمع في حيوته لان
الزبد يحدث في المخنوق تارة اذا سالت من جوهر الرية رطوبة على سبيل الذوبان و
اختلطت بما انفسد من الروح والابخرة الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى الخارج فان
الابخرة الدخانية التي ينفذها القلب الى الرية اذا لم تخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطرت
وترددت في الرية وذوبت بحرارتها ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها مع انها محتبسة
لذلك لتخلخلها وسخافة بينهما فاذا حل الخناق اندفعت تلك الابخرة متشبكة مع الرطوبة الى
خارج اندفاعا متكاثرها لا يدفعها القوة المتنفسة لشدة الاضطرار الى خروج البخار الدخاني فظهر الزبد
وتارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحترقة فانه اذا احتبس النفس عاد الهواء
الذي يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية في العروق فامتلاء منه الدماغ ومجاريه وسخن
سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لانه ايضا ليس محلل الجنب فاختلط
بما يتصعد من الهواء والابخرة المحتبسة بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم الاغلب
لاختناق الحار الغريزي فيه وغليان الحار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ وفساد
جوهر الرية او الدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات الخلطية التي في الدماغ و
سيلانها منه واختلاطها بما يتصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه
بان تعرض له ... يصير المخنوق الى حد الغشي بخلاف القسمين الاولين وان لم يظهر
الزبد فصد لتخرج الدم الذي قد فسد من تاثير الحار الناري فلا تدفعه الطبيعة الى الحلق
بسبب ضعفه من الضغط فتحدث عنه الخناق الدمي وحقن بالحقن المتوسطة لتجذب
المواد الفاسدة من اعالي البدن من غير ... وتمسح فيها وغرغر بدهن البنفسج والماء
الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والمخنوق وتليين عضلاتها واعصابها فيسكن عنها الالم الحادث
من الشد ولا يتوجه اليها مادة في بحوحة الصوت سببها اما نزلات حادة تنزل الى الحلق
وقصبة الرية فتجردها وتذهب عنها الرطوبات اللزجة الدهنية التي تملسها وترطبها
دايما وتعين على تسليس الصوت وصفائه وعلامتها ان يحس صاحبها بالخشونة واللذع و
الدغدغة في هذه المواضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا في الغالب
لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل ينزل اما الى المنخرين ويخرج منهما بالمخاط واما الى الحنك و
يخرج من الفم بالتنخع وان كان رقيقا يكون خاليا من الكيفية الحارة وعلاجها منع النزلات

العوارض المخنوق والغريق

بحوحة الصوت

بشراب الخشخاش والغرغرات مثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وبزر الخس والفرفخ
والعدس والحصرم مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية والمطولات المغلظة على الراس
واما سوء مزاج حار سادج في الحنجرة يجففها فتجتمع اجزاؤها بسبب نقصان الرطوبات
فتختلف وضعها ويحدث فيها خشونة واكثر ما يعرض ذلك في الحميات الحادة
ولا نفث معها البتة وعلاجها شرب ماء الشعير وحب القثاء المقشر والنشا
واللوز ومرقة الخبازى ونحوها من الاشياء المبردة المرطبة المغرية واما سوء
مزاج بارد سادج يقبض الحنجرة ويجمعها فيحدث فيها الخشونة وعلامته ان يحدث في
البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء
الحلتيت والزعفران وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسوية يلت بعسل حتى
ينعقد ويوخذ وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو والفلفل و
المر والشيح والقنة معجونة بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة
الرئة فيبلهما ويرخيهما ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشة لم ينعش الصوت الا الى حد
الاسترخاء فيبطل وذلك لان العصبة لم يندفع منها ثانيا ويقرع الحنجرة فصلابتهما
سبب لحدوث الصوت وبحسب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون نقصان الصوت و
بطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها بخشونة في هذه المواضع ولا الم فيها بل يحس
بثقل وعلاجها الغرغرة بالماء المغلي فيه الانيسون وبزر الرازيانج والابرسا
فانه يقطع الرطوبة ويحللها
مع العسل واخذ الزنجبيل المربى بالعسل والعسل والشونيز وسلاقة التين
وسقي ماء الاصول مثل اصل الكرفس والرازيانج والسوسن الاسمانجوني والسوس
واللعوقات المتخذة من الحلبة وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والميعة والمر
واما سوء مزاج يابس يجفف العصبة والحنجرة وينشف الرطوبة الدهنية الملينة
لها وعلامته ان لا يكون مع البحة عطش وثقل في الصوت بل صغر وحدة
وصفا لضيق المجرى مع خشونة ووجع في الحنجرة لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء
وكثيرا ما يحدث هذا النوع من العطاش والدخان لتنشيف الرطوبات والجفاف
للاجزاء الارضية المخالطة بهما في الحلق والحنجرة والعصبة وعلاجه ان يشرب شراب البنفسج
الطري الخالي من النوسه ولعاب بزر قطونا بالسكر وتحسي امراق الدجاج
المسمنة اسفيدباجه وقد يبح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونة
بسبب تحليل الرطوبات الملابسة او لاحداثه الورم والالم في الحنجرة وقصبة الرئة
بسبب تحلب مواد الى غشائهما من الحركة القوية المسخنة والتعب وعلاجه الاستحمام
بالماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويرققه
فيسهل خروج مادة الاعياء منه عند التحليل وتحسي صفرة البيض نيمبرشت لانها حارة لينة تلين
المواد وتنضجها بسرعة وتحللها وتسكن الالم سيما في الاعضاء الحساسة وبحة في المواضع

العليلة

العليلة ويبقى لابثة فيها بمنزلة الضماد وفيما تغرية من غير تلذيع فهي اذا الكافة لتنفي الخشونة
العارضة في الحلق والمري بالحمى وغيرها والاطرية المعمولة منه تبقى اكثر واديا فانها
تملس وترطب وتزيل الخشونة بابقائها في المزوجة واللزوجة وان كانت الشيخ افضل كالسبود
يتخذ من الفطير وتطبخ في الماء وتسمى ببلاد فارس رشته وكذا الماء المعمولة بالتين والنشا ودهن
اللوز فانها ايضا تلين وتزيل الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر الخبازى واللوز الحلو
وبزر الخطمي والكثيرا ولب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا واخذ الحبوب اللينة في الفم
مثل ان يوخذ من الصمغ العربي والنشا والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع
والبنفسج وتدق وتعجن بلعاب بزر قطونا وتحبب حبوبا كبارا وتمسك في الفم واخذ عسر البلع
عسر البلع
بسبب سوء مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المري
والمعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في العضل وكل الافعال انما تكون عند اعتدال
مزاج الاعضاء فاذا عرض للمري مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال
ضعفت قوته الجاذبة التي تجذب الغذاء من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بالكلية
وعلامته عسر الازدراد فيه شيء لانه جعل الشيء عوضا وعلامة لنفسه وطول مدة
مرور المزدرد من المري الى المعدة من غير وجع عند الازدراد وكلما ازداد كان
عند دم او ضاغط آخر فان الازدراد يكون مع الم بل مع قلقة حتى يحتبس المزدرد
في موضع من المري اذا لم يعرض لجزء من اجزائه ضيق يحبس المزدرد هناك فيحس
به الا اذا كان الضعف في جزء معين فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء
المزاج حارا يستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد وان كان
باردا فبالضد وان كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق وان
كان يابسا فبالضد وعلاج ذلك تبديل المزاج بالاشربة والغراغر واستعمال
اللطوخات والمروحات بين الكتفين لان موضع المري خلف قصبة الرئة على الفقار
مع استقامة فيسهل نفوذ الدواء اليه عند استعماله على هذا الموضع لقرب المسافة
ولتفصيل علاج كل واحد منها نقول اما الحار فينبغي ان يعطى صاحبه شراب التمر الهندي
مع حليب بزر البقلة او لعاب بزر قطونا ويغرغر بعصارة ورق الهندبا والكزبرة الرطبة
والخس ويلطخ ما بين الكتفين بالصندل والكافور وعصارة الخس والبقلة والكزبرة
الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فشراب الدينار وشراب الباذروج ونحوه
مع طبيخ الانيسون والمصطكي والسنبل ويغرغر بطبيخ الرازيانج والدارصيني والشبث
مع الميفختج ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكي والجند بيدستر ويمرخ بدهن
الخيري ودهن الفجل ودهن القسط واما الرطب فشراب السفرجل والتفاح وحب الآس
ويغرغر بطبيخ البهمنين والورد اليابس والهليلج والاذخر ويمرخ بدهن الناردين
والزنبق واما اليابس فشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا

أورام المرئ

الكتفين

وتغرغر باللبن الحليب وتلطخ بحب القرع واللوز الحلو وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب
بزر المرو وشحم الدجاج وتمرخ بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المرئ تكون اما حارة
وعلامتها اي الحارة العطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد من الاكحل
وتجرع الاشربة الباردة لحظة فلحظة ليتصل ورودها عليه فيزداد تاثيرها ووضع
الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اي عند الابتداء مثل الصندل والماورد وماء
السفرجل وماء الآس ثم التي فيها تحليل مثل دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمي
مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة يسقى في الابتداء ما فيه ردع مثل شراب
التوت وشراب الفواكه مع حليب بزر القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب البنفسج
وشراب الكاكنج مع مربى الخيار شنبر وماء الشعير واما باردة وعلامتها الثقل من غير
وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبث والبابونج والاكليل وبزر الكتان
مع السكنجبين ووضع الاطلية المتخذة من هذه الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين
والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج والنرجس ليلين المادة ويعين
على نضجها

قروح المرئ

قروح المرئ سببها بثور او اورام تنفجر فيه او اخلاط حادة تقرحه
يحدثها عند ورودها عليه وعلامتها الوجع عند بلع اللقم التي لها كيفية غالبة
من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها بالتقطيع والجلاء تحدث في القرحة حرقة
شديدة دون اللقم الدسمة والتفهة وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين
القرحة والورم في المرئ فان الازدراد يولم في الورم بعظم اللقمة وفي القرحة بكيفيتها
وعلاجها بجرع الفيروطي المعمول من دهن الورد لان له قوة قابضة يجفف بها
القروح وتليينا للحم فيما فيه مع ذلك تغرية وتسكين للوجع والمرهم الابيض المتخذ من
صفرة البيض واسفيداج الرصاص ودهن الورد فان في الصفرة تغرية وتشبثا بالمواضع الآلمة
وتسكينا للوجع وفي الاسفيداج تبريدا وتجفيفا وتغرية وانباتا للحم الصحيح وافضل العقاقيد
الوردي

اعلال الصدر والرئة

في اعلال الصدر والرئة في الربو وانتصاب النفس الربو علة رئية
اي حادثة في الرئة خاصة بها للبدن الوالي اي صاحب الشكوى معها بدا من تنفس متواتر
يتقاصر الزمان بين التنفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد لقلة وصوله الى
القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يتم بالعظم والسرعة
فان الحاجة اذا ازدادت ولم يكن مانع عظم النفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا لحيد الوادع
احترازا به عن المتعب فانه مع سلامته يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة حرارة الطبع وشدة
احتياجه الى الهواء البارد وربما له البهر ايضا وضيق النفس واما انتصاب النفس
فهو مما لا يتاتى لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق
لينفتح بسببه المجرى اي مجرى الهواء ويسهل بذلك التنفس لذلك سمي به واما عند
الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح وغيرها فتقع عضلات الصدر واغشيته على الرئة

انتصاب النفس

بل بعض

١٢٢

بل بعض اجزائها على بعض وتضغطه ويزداد المجاري ضيقا بل تنسد فانها في
الاصل مشدودة في الاكثر واما فيما الا فتح يسير فيحدث الاختناق ولا يطمع العليل
ان يستوي جالسا حتى يستقيم الصدر والحلق منه فيسهل التنفس لذلك يسمى بالنفس
المستقيم ايضا وسببه اما بلغم غليظ تنشفه الرئة من الصدر والاعضاء لتخلخلها
واسفنجيتها او ينزل اليها من الراس ويملأ اقسام قصبة الرئة التي هي مواضع الهواء
وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب
النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التي في الرئة دون
القصبة وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة والبهر على امتلاء الشرايين
وعلامته ان يكون معه خرخرة في الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج
تغثي عنيف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث كثير لما يتاذى
الرئة فتدفع الدافعة تلك الاخلاط منها باستعانة من الهواء المستنشق على طريق
النفث وضيق نفس ولهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق
الهواء البارد بسبب اشتداد الحرارة من الحركة فيلهث اللسان لتوسيع مجرى النفس
ولهذا يسمون هذا النوع لهيثين فان لم يكن سعال ونفث من البلغم الغليظ
فان امرضا صاحبه يؤل اما الى ان يختنق في نومه او يموت لامتلاء الرئة واما الى الحكة لانسداد
اللحمي لان الرئة لا تغتذي بالرطوبة التي في الدم فتبقى فيه وتغتذي بها الاعضاء
فيترطب مزاجها ويترهل واما يختنق لان الغويري احتشاما عند ضيق النفس وقلة وصول
النسيم البارد الى القلب فيبرد القلب ويبرد ببرده الاعضاء وعلاجه تلطيف الخلط بالاشياء
الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي واللعوقات الحارة التي
لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر الرازيانج والايرسا والزوفا اليابس
مع العسل والزعفران والعنصل المشوي فان الادوية الباردة تغلظ المادة وتكثفها
وتجعلها عسرة الانحلال والذوبان والحارة جدا تجفف المادة وتغلظها بافناء ما رق
ولطف منها فيعسر نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية البدن بالقيء
بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بايارج فيقرا وحب الغاريقون واما امتلاء الرئة
الصدر عن بخار القلب واحتقانها فيها فتضيق عند امتلاء الرئة منافذ
الهواء المستنشق بكثرة تلك الابخرة لان العروق الخشنة التي فيها هي مواضع الهواء
فاذا احتبس فيها شيء آخر ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر فلضيق
المكان على الرئة فلا يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق وعلامة عظم النفس
مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب وشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد واخراج
البخار الدخاني والتنفس العظيم هو الذي يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال الهواء كثيرا زائدا فوق
المعتدل وذلك انما يكون عند شدة الاحتياج مع قوة القوة فيتلافى بالعظم ما فاته من قلة

لان المتنفس ما دام يقظان يمكن
بالارادة ... التنفس ... للحركة
... والعظم والصغر
فيتنفس ... شيئا ...
... ويكلف بسط
الصدر كله واما عند النوم فيتعطل
القوى الارادية عن ذلك فيختنق
صح

وصول الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما
يتحرك في تنفسه اسفل الصدر فقط فاذا احتاج الى حركة شديدة او اصابته حمى حرك العضل
التي فيما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر من ذلك حرك اعالي الصدر وعظم التنفس
شدة العطش لحرارة القلب والرئة ولا يسكن بالماء البارد كما يسكن العطش الذي من حرارة
المعدة وعلاجه فصد الباسليق وتسكين حرارة القلب بلعاب بزر قطونا مع شراب
النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها عن
الانبساط بضعف الحرارة الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة وعلامته نفس
البكاء وهو ان ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال
عند بكاء الصبي ويقال له النفس المضاعف ايضا وسببه ههنا ضعف القوة وعجزها عن
انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضه فتقف في الوسط كالمستريح ثم تعود وتتمم
كلا منهما وانتصاب النفس اذ عند الانتصاب تنزل العضلات الى ناحيتها الاسافل وتزول
عن ناحية الصدر لثقل الظهر فلا تقع على الرئة بضغطها والمرضى لما علموا ذلك بالتجربة
كانوا ينتصبون عند التنفس انتصابا مستويا حتى تسمى ايم النفس ولين النبض
لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال طبيخ الحلبة مع
العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد بدقيق الشونيز والعسل
ودهن الشبث واما من يبس الرئة وجفافها وانقباضها في نفسها كما في آخر
الدق حلا يتاتى منها الانبساط عند الاستنشاق وعلامته العطش لشدة الاشتياق
الى البارد الرطب حيث لا تكون تلك اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبة
ودقة الصوت لان اختلاف الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء
الفاعل له في سعته وضيقه فان كان وسيعا كان الصوت ثقيلا عظيما وان كان
ضيقا كان حادا دقيقا كما يشاهد في اليراع المعروف بالبم والمعروف بالزير ولذا انقبضت
الرئة واجتمعت في ذاتها ضاقت المنافذ بالضرورة وعدم النفث وان يقل الربو عند
تناول ما يرطب الرئة لسقي ماء الشعير واللبن الحليب ولبن الماعز ولبن البنات
ونحوها من الاغذية والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم المرطبة
على الصدر واما من ورم الرئة وانضغاط مجاريها فلا تنبسط او ورم ما يجاورها من الاعضاء
كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرئة وسطوح بعض اجزائها على بعض فتضيق
منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما سيجيء ان شاء الله تعالى السعال حركة
من الصدر والرئة تدفع بها الطبيعة الموذي عن الرئة والاعضاء التي تتصل بها وتشاركها
كالقصبة والحجاب الحاجز والحجاب المنصف للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع والعضلات التي
في الصدر والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي تحرك العضل لتقبض على الصدر قبضا شديدا
ويخرج ما في الرئة من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف فيندفع معه الموذي الى الخارج

وعلاجه ترطيب الرئة

السعال

ودلك

ودلك لها الشيء غريب في الرئة تحتاج الى ان تخرج كما يعرض عند سقوط شيء
من الطعام او الشراب في مجراها لانها لا تقبل غير النفس فيتحرك باستعانة الهواء وتحرك
معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة والاستعداد ولا
القوى وسوا ما دم ويحكى نفث الدم وعلاجه واما من مدة تندفع اليها من الاعضاء
المجاورة لها او تتولد فيها وتلك المدة تكون اما من ذات الجنب اذا انتقح والخراج وقروح
الصدر واما من قرحة الرئة وهي السل ويكون السعال من ورم الرئة تروم الطبيعة
ان تدفع اذاه بالسعال لكنه لا يندفع الا بعد ما تحلل او نضج وانفجر ونقي من المدة ويسمى
اي ورم الرئة ذات الرئة وقد يحدث بسبب ورم في الكبد يحصل عنه ارجحنان
في معاليق الكبد فينجذب بجهة الرئة لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيتالم الرئة
وتضيق مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب ان كان الورم في محدب الكبد فيضغط
منه الحجاب ايضا ولا يتاتى منه الانبساط التام فتريد الطبيعة ان تنحي اذاها على ما هو
عادتها وقد يحكى هذه العلل التي السعال عرض لها من بعد مفرده على حيالها واما
ان يكون الشيء المحتبس في الرئة خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون يعقب الزكام
اذا رقت المادة ومالت من طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرئة وغلظت فيها ويخرج
بعسر لانه للزوجته تتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد وسعال مع ويكون ما يخرج
غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس
والايرساء والعسل حتى ينفث وقد تكون تلك الرطوبة اللزجة تنصب اما من
الراس الى الرئة ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون لشيء رقيق حاد ينزل
دائما من الراس ويدغدغ قصبة الرئة للذعه وحرقته وسببه حرارة الدماغ وضعفه
عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فينفصل عنه وهو يتحدر الى الرئة رقيقا ساخنا لحرارة الدماغ
لكيفيته حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الرئة التي تعلق حكة الرطوبة و
تدفعها بالنفث لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها بل تتنقى الرطوبة عنها وقتا فهي تنفلت
عنها وتفارقها غير قالعة لها فتترشح من محدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان يكون
غلظ الاخلاط عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة
الماء الرقيق الذي يتفرق اجزاؤه اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل
لان تكثيف المنافذ التي تتحلل منها الرطوبات وانسدادها يزداد ببرد الليل فيجتمع في الدماغ
وتنزل الى الرئة ويعقب النوم اذ عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن وتتصرف في
الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع فيكثر النزلة ولان العليل ما دام جالسا يقظان
يتبرق بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن لان تنزل الى الرئة وهذا السعال يودي الى السل
اذا طال لانه لان الرئة عضو رخو سخيف الجوهر والمادة الحادة عند طول انصبابها اليها
توجب فيها تاكلا وقروحا سيما اذا لم تندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت وازدادت حدته

ارجحن الشيء اذا ثقل ووقع مرح

مزودة

تنباض

غ

ع

عليه السلام ... عند ... (marginal note, partly illegible)

والفعا ولان اينبعث من هذه المادة لا ينبعث الا بسعال شديد ملح لرقتها فينصدع
منه عروق الرئة ويحدث نفث الدم ويؤول الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بشراب
الخشخاش والغراغر القابضة مثل ما طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلا
المرضوض بقشره وورق الآس وبزر الخس والورد اليابس وحلق الراس ودلكه بالمناديل
الخشنة دلكا شديدا لحتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة يجذب المواد الى الظاهر
فيميلها عما ينزل الى الرئة اليه ويتحلل منه لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند
ثوران الحرارة فان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين ويترك حتى يتنفط ويتفقأ
النفاطات ولا يترك ان يندمل مدة وتؤخذ حبوب السعال في الفم مما يلزج المادة
ويغلظها فيمنعها من السيلان الى الرئة مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز
الحلو المقشر ضما لقشر الثاني والباقلا المقشر وبزر الخشخاش وقشره والصمغ العربي و
الطين الارمني بلعاب بزر قطونا ويكون السعال من رطوبة الرئة نفسها ويعرض
هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا تزال تمتلي فضولا لبردها ورطوبتها وعجزها عن
هضم غذايها وتحليل فضولها وتنحدر منها الى الرئة فان الرئة في جوهرها ليست
شديدة الرطوبة وانما تترطب عما ينحدر اليها من النزلات ولان احشاءهم وصدورهم
تمتلي من الرطوبات فتنتشفها الرئة لانها عضو اسفنجي متخلخل لذلك تشبهها القدماء
بصوفة توضع بقرب رطوبة فانها تجذبها الى نفسها وعلامته كثرة النفث ووفوره
لكثرة المادة وقرب مكانها وخروج البلغم في الحلق لغلظه ولزوجته لضعف الحرارة
عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة الخرخرة لتعثر الهواء المستنشق وخصوصا في النوم
وبعده لازدياد تلك الرطوبات غلظا ومقدارا بسبب انتفاء الحرارة المنطفئة المحللة التي
تكون في اليقظة ولعدم انتفاث شيء منها في النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم
بعد انضاجه بطبيخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والبرسياوشان
بالقيء بطبيخ بزر الفجل واصل السوسن مع العسل والاسهال بايارج روفس ولعق اللعوقات الحارة
المنشفة في الفم مثل رب السوس والزوفا اليابس والايرسا واللوز المرقشي من الحلتيت
وبزر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية المنشفة كالقلايا و
الكردناج واما سوء مزاج حار في الرئة وامتلائها من الدم الصفراوي فيحدثها
ويلذعها ويريد الطبيعة ان تدفع ذلك بالسعال وعلامته عظم النفس لشدة الاشتياق
الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش وخاصة
عند التعب واستلذاذ الهواء البارد وسكون العطش به اكثر من سكونه بالماء البارد
وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها لتخلخله ولكونه وضعا على محاذاة
الرئة وعدم النفث لرقة المادة وربما كان نفث صفراوي بلا لحم اذا اشتد السعال ولم
تكن المادة بتلك الرقة وعلاجه الفصد من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات

والزم ماء الشعير فانه جامع للتنفث والتبريد والتغذية ولعاب البزرقطونا والبنفسج
المربى واللعوقات الباردة المعمولة من بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ
العناب والسبستان وبزر الخطمي وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة على الصدر
كالصندل والكافور وجرادة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وتمريخه بالنيم
الاخضر يعني المشروب من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما سوء
مزاج بارد مكثف للرئة تتحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته رصاصية اللون اي بياض
مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب بالمجاورة
ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه ومن نقصانه بياض مشوب
بصفرة كما في النار ثم من السواد اذا خالط الصفرة تولدت منهما الخضرة وقلة العطش و
الاستمتاع باستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه ان كان من سبب بارد خارج عن البدن
كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد حصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس
يدور في جميع مجاري الرئة فيفتحها في الحال ويزيل عنها سوء المزاج وان كان من سبب باطن
فيسقى الجلنجبين العسلي بماء الترمس اصل السوس مع الفلفل وصفته ذهب منزوع
العجم خمسة وعشرون درهما زعفران وسنبل الطيب وسليخة ودارصيني ودار شيشعان
من كل درهم قصب الذريرة وتفاح الاذخر وعاقرقرحا ومقل الذي من كل درهمان ونصف ومن
اربعة دراهم عسل منزوع الرغوة ستة عشر درهما يدق الادوية وينخل ما ينخل ويلث و
يعجن الجميع واخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة
مثل دهن الخيري والسوسن واما سوء مزاج حار يابس مجفف للرئة
وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانها بافناء الرطوبة تزيد
اليبس وسكونه عند الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير والسرطانات
النهرية وضيق النفس لما ينشج الرئة ويجتمع في نفسها فلا تطاوع على الاستنشاق
للانبساط التام وعدم النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري
من الرئة الى القلب ثم منه الى سائر البدن ويخالف هذا الهزال الدق الحار بعدم الحرارة
الا اذا امتد المرض فاشتد حرارة القلب على قلة وصول النسيم البارد اليه من غلبة الجفاف
المانع لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم وعدم
مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم
وعلاجه سقي ماء الشعير ولعاب البزرقطونا وماء الخيار بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة
في الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع وبزر الخيار والنشا والكثيرا والبنفسج مع لعاب حب
السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن به حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة
لكثرة ما يتينه فاذا عملت فيه الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة
المرطبة كالقيروطي المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة

نفث الدم

زبداً ابيض واما الخشونة قصبة الرئة من الغبار لتجفيف رطوباتها ولذكوى اجزاء
الارضية عليها او الدخان لذلك لما فيه من الحدة وغيرهما كالصياح الكثير فانه بسبب الحرارة
الحادثة منه حال النفس ومن حركة آلات الصوت تنشف الرطوبات المملسة للغشاء المستبطن
الحلق والقصبة وعلاجه ان يلس باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب
البزرقطونا والبنفسج والكثيرا ولب القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من
الشعير المقشر والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرها من الحبوب والادهان
ح نفث الدم الدم الذي يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور
وعلامته ان يخرج بالبزق والتفل وعلاجه التغرغر بالاشياء القابضة مثل
طبيخ الآس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طرية الصق عليها كندر
ودم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم وان كان من تعلق علقة
فقد ذكرنا تدبيرها واما من اللهاة والحنك مما ينزل من الراس وعلامته ان يخرج بالتنخع
ويكون معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والتباريق او ظلام العين
لما ينفصل من الدم اجزاء متلونة وتختلط مع الروح الباصرة فتدرك اشياء مشعشعة
ذات تباريق يظن بها انها في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان
اولا عند الامتلاء وعلاجه فصد القيفال والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم
كثير المقدار والا فيكفيه التغرغر بالسلاقات القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشر الرمان
وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور
وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل على الراس
واما من الحنجرة وقصبة الرئة لجراحة حدثت هناك من ضربة على الصدر ومقدم
العنق وحدث منها تأكل وانخراق في بعض العروق او سعال صعب فان السعال حركة
عنيفة غير طبيعية قارعة من الرئة والقصبة والحنجرة وعند الحاجة وتواتره يحدث
الخرق والتفرق في هذه الاعضاء بالمص او صياح شديد فانه يوجب التفرق فيهما بتمددهما
وتوسيعهما بحصر النفس لاحتباس الهواء والبخار الحادث وغيره كالقيء العنيف والزحير الشديد
لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية وبحصر النفس وكالغضب الشديد فانه
يسخن الدم ويحلله ويزيد في حجمه خصوصا الذي في القلب ونواحيه فيحدث الانصداع و
الانقطاع في عروق القصبة والحنجرة وعلامته ان يخرج بالتنحنح لان مكانه ابعد من
النوع السابق فيحتاج في اخراجه الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التي تخرج
منها الحنجرة والقصبة وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء قليلة
الدم وليس فيهما من اللحم الا شيء يسير وما ياتي اليهما من الاوردة والشرايين انما هي شعب دقاق
وعلاجه التغرغر بالقوابض المذكورة واخذ اقراص نفث الدم المعمولة من الطين
الارمني والكهربا والصمغ ودم الاخوين والطباشير والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة

لحية

١٢٦

لحية التيس المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ وفي الفم ليديم ملاقاة ما يتحلل منه في الفم على
الحنجرة وليترشح ما يسيل منها على المريء الى القصبة فلا يلبث ان ينكسر قوتها لبعد الاعضاء
وبعد المسافة واما من المريء والمعدة وعلامته الوجع بين الكتفين اذا كانت
الجراحة في المريء وان يخرج الدم بالقيء وعلاجه سيجيء في امراض المعدة واما من الكبد وجرحه
يكون بالقيء ايضا لان الدم يجري حينئذ منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالقيء ولا
يمكن ان يترشح منه الى الرئة ويخرج بالسعال لحيلولة الحجاب بينهما والكثير يكون في الاسهال
الكبدي وهو اسهال الدم من غير سحج وسببه ضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء فيسيل
شيء منه الى الامعاء ويخرج بالاسهال وشيء الى المعدة ويخرج بالقيء وهو علامة رديئة لانه حينئذ
يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب اليها يضر المعدة
ويؤذيها وربما يتجمد فيها فيكون هناك سما قاتلا واما من الرئة وذلك لانخراق عروقها
وانشقاقها اما من اسباب خارجة كالضربة والسقطة والصياح الشديد واما
من اسباب داخلة مثل تأكلها عن الاخلاط المرية الحادة والمالحة البورقية وانفتاح ح
افواهها وانصداعها عن شدة الامتلاء والغليان وسوء مزاج بارد يابس مكثف
يعرض للرئة فيقبضها ويجمع بعض اجزائها الى بعض فينصدع بعض العروق من حيث يجذب ب
عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون التنحنح والتنخع وقد يكون الدم احمر ناصعا لان
الرئة انما تغتذي بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء لتلطيفه فلذلك لا يكون احمر
قانيا بل ناصعا فيه من لون الصفراء زبديا لما يختلط به الهواء في مجاري الرئة لحملها ط
يتشبك به احدهما بالآخر لطول مدة الاجتماع مع ان الدم الذي في الرئة اذا احتبس فيها اشتد
الاستعداد للزبدية بسبب تخلخل الجراحة كثرة تمخضه في تقلب الشرايين التي بينهما ولا يكون هناك وجع
~~فما كان من تأكل العروق~~ اذ لا حس لها فما كان من تأكل العروق بسبب الجراحة
فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة لضيق
المنفذ لخروجه بسبب الانسداد ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحة واتساع المنفذ ويكون
قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التي تنحدر الى الرئة من النزلات وتتصاعد اليها
من بخارات البدن مع كثير الزبدية لانه كما يترشح من العروق قليلا قليلا يختلط بالرطوبات ث
اللزجة والهواء المتردد في الرئة وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة
المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم من جوهر الرئة اعني لحمها ويكون
مائلا الى البياض لكثرة ما يختلط من الرطوبات البلغمية التي قد تنشفها جوهر هذا اللحم
ولما تخضخضه بالهواء ولما يتشبه به في لونه عند انصبابه اليه فيبيض كاللبن في
الثدي والمني في الانثيين فان جرم الرئة ابيض لمخالطة الهواء وان كان يغتذي بدم
احمر لطيف ولذلك تكون في الاجنة التي لا تتنفس في الرحم احمر كما صرح به المحققون ويكون
الخارج مع بياضه كثير الزبدية لان خروجه يكون قليلا قليلا جدا ولطول مدة اجتماعه واختلاطه

بالهواء تحدث سنسم كل منهما الى اجزاء صغار وتشتبك احدهما بالآخر اشتباكا شديدا
عسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون شديد الاستعداد لذلك لكثرة تخضخضه ولزوجته
باختلاط الرطوبات لسيل الدم وامالته الى الجهة المخالفة وعلاجه فصد الباسليق
وسقي اقراص نفث الدم وقلما ينجو ويخلص منه العليل لانه يقع في الامر الاكثر
في السل لان الرئة لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها تقبل زيادة الجراحة واتساعها
ولكثرة رطوبتها وكثرة الاسباب المانعة لها عن الاندمال تتقيح وتصير الجراحة قرحة
واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد لبعد مكان الفضل فيحتاج في
قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لدقة عروق الصدر وصغرها وشبيها
بالعلق بسبب انجماده لطول المسافة فيطول مكثه من اول خروجه من العروق الى
ان يندفع فيبرد في هذه المسافة بالضرورة ويجمد لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظه
على مزاجه وقوامه وايضا فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء باردة المزاج كالعظم والغضروف
والرباط والوتر والعصب والغشاء يبرد بمجاورتها الدم ويجمد ويكون معه الم في الصدر
في الموضع الذي فيه الشق لان اعضاءه عصبية كثيرة الحس وعلاجه علاج النفث الدم
من الرئة من الفصد وسقي الاقراص غير انه يجب فيه ان يطلى تلك الاقراص ايضا على الصدر
لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف كثير في قوته لقرب المسافة بخلاف ما يكون
من الرئة فانه لا يمكن ان يصل اثر الدواء اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس فيه الخطر
ما في الذي من الرئة لانه يبرأ سريعا لسكون العضو وقلة رطوبته وقربه من مدخل الدواء من
فيصل اليه اثره قبل ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التي تمنع الالتحام في قرحة الرئة
منها على ما سنذكره من بعد وانه اذا لم يبرأ فليس فيه خطر السل كما في قرحة الرئة في ذات الرئة

ذات الرئة

هي ورم حار في الرئة من مادة حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من مادة حارة
بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغي ان يظن انها محصورة على القسم الاول فان
الشيخ قد صرح بانها تكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن البلغم لان العضو سخيف
قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق وكذلك قال الرازي في الفاخر دموية او صفراوية تحدث
ابتداء من غير ان تتقدمه مرض او تحدث بعقب مرض آخر من نزلة من منه تنصب من
الراس اليها فتضعف قوتها وتسقى الفضل فيها لضعفها فيؤدي الى الورم وربما كان
بسبب ذات الجنب او الذبحة وغيرهما على سبيل الانتقال اي انتقال مادة
المرض الى الرئة وهذا من شر الانتقالات لان الرئة اشرف واقرب الى القلب ولذلك صيرا على
المواد المؤذية لسخافة جوهرها واسرع تاكلا لاسفنجيتها واذا تقرحت عند انفجار الورم
لم يكن برؤها وعلامته الحمى الدائمة الصعبة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة
الى القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء
بانضغاطها من الورم والوجع الثقيل وهو ما يحس معه بثقل في مقدم الصدر لما

تحدث

يجذب الرئة الى اسفل لثقل الورم وتجذب معها علاقتها التي هي منبت غشائها وهو لهما
اي للعلاقة والغشاء عند انجذابهما وتمددهما الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرئة
عضو كثير الرطوبة فاذا سخنت ارتفعت منها بخارات كثيرة حارة فيه وفي الوجنتين
خاصة بحيث يظن انها مصبوغة بخارات لصعود البخارات الحارة اليه بسبب لطافتها وتخلخلهما
بخلاف سائر اجزاء الوجه واعترض عليه بان هذه الابخرة ليست حمراء ولتخلخل الوجنتين لا تثبت
تلك الابخرة فيهما بل تتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة مع دوامها بذلك واجيب بان هذه
الابخرة الحارة اذا تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم وبسطته فيهما فاحمرتا
وفيه نظر ويمكن ان يجاب بان الرئة عضو كثير الرطوبة جدا ومع ذلك يغتذي بدم صفراوي
حار جدا وهي مجاورة للقلب فاذا ورمت من المواد الحارة وازدادت سخونتها بالعفونة
تصاعدت منها الى الوجه بمحاذاة الحمرة كثيرة جدا لفرط رطوبة العضو وسخونته حمراء اللون لاتصالها
من الدم الصفراوي الذي هو غذاؤها وما الدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة الورم غليظة القوام
لكثرة الرطوبات البلغمية اللزجة الغليظة التي فيها فظهرت حمرة شديدة في الوجنتين حمراء اللون
الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة لزوجتها وغلظها وبسبب دوام ارتفاعها اليهما ومن جهة
حرارة العضو ورطوبته وانما يتعلل تلك الحمرة في قرحة الرئة لقلة ابخرتها وحمرة العينين
لذلك وورم اجفانهما لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ فادتها الحرارة
واكتسبت من الدماغ برودة فصارت رطوبة دقيقة كماء الانبيق وتزلت الى الاجفان فعقدت
فيها لانها تسلها لتخلخلها وسخافة جوهرها ولذلك يحدث السبات في هذا المرض ايضا لان الابخرة
عند ارتفاعها الى الدماغ تصير رطوبة باردة تخدر وتحدث السبات والعطش وجفاف اللسان
لاشتعال الحار الناري في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد لاطفاء
الحرارة والنبض الموجي وهو نبض مختلف في العظم والصغر والشهوق والانخفاض والتقدم
والتاخر والرعدة والبطوء مع لين ورطوبة كانه امواج متتالية على ترتيب متسق لرخاوة
جرم الرئة ورطوبته بما يرطب الشرايين تتبعها لاتصالها بالشريان الآتي الى الرئة ايضا والورم
الحادث فيها انما يكون في الاكثر عن مادة رطبة مثل الدم ومتى حدث عن مادة صفراوية
لما ذكر فلا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء وترطيب وذلك يلزمه لين الالة وايضا مثل
هذه المواد تنحرف عنها الحرارة رطبة تزيد في ترطيب الالة ومع اذا ترطبت ضعفت القوة عن
بسطها وتحريكها دفعة فتحركها شيئا بعد شيء وهي ايضا اذا ترطبت لم تقبل الهز والتحريك
الا في جزء جزء من اجزائها دفعة كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء ولا ينفعل جزء
اخر لرعشة قبولها الانفعال واختلاف الاوضاع وعلاجه فصد الباسليق ان
كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان
والنيلوفر وبزر الخطمي والبنفسج مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير وتضميد
الصدر بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق الشعير وماء البقلة وقليل من دهن

لانصبابها من المواد الحارة
بالذات وبواسطة العفونة
الى الراس والوجه وظهرت الحمرة
صح

البنفسج ثم بالسلة مثل البنفسج والبابونج واكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي مع دهن
البابونج وقد يحدث في الرئة الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة وعلامته ضيق
النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة في الوجه لبرودة المادة وقلة ارتقاء
الابخرة الحادة منها الى الراس وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرئة
الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم وانتفاء الحرارة المجففة وعلاجه علاج الورم الحار في اول
الامر من التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى عند الانحطاط فيعالج
بعلاج السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين والحلبة وقد يحدث فيها ورم
صلب اما عقيبا لورم حار تحلل لطيفها وبقي كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من
مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية غليظة وعلامته تضايق النفس وتزايده على الايام
لازدياد الورم صلابة بتحليل اللطيف وسعال يابس لا نفث ولا حرارة في الصدر اما
اذا كان من مادة سوداوية او بلغمية فقط واما اذا كان انتقاليا من ورم حار فلانه انما
ينقلب اذا تحللت الاجزاء الحادة اللطيفة منها وبقيت المادة الارضية الغليظة المتحجرة
التي لا يمكن ان تنفث وعسر اجتذاب النفس لتمدد اجزاء الرئة وانضغاط مسالكها وعدم
مواتاتها للانبساط بسهولة وعلاجه التليين بما يسقى من نحو لعاب بزر الكتان والخطمي
مع دهن اللوز ولبن الاتان وبما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الا
ولعاب بزر الخطمي والحلبة وبزر الكتان

السل

في السل ونفث المدة السل وهو في
اللغة الهزال سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن هو قرحة الرئة والقرحة كما
علمت عبارة عن تفرق اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر
القرشي ان السل هو قرحة الرئة مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال الشيخ
وقد يطلق اسم السل على علة اخرى لا يكون معها حمى ولكن تكون الرئة قابلة لاخلاط
غليظة لزجة من نوازل تنصب اليها دائما وبضيق مجاريها فيقعون في ضيق وسعال
يؤدي ذلك الى انهاك قواهم واذابة ابدانهم وهم بالحقيقة جارون مجرى اصحاب الربو
ويطلقه العامة على المدة المجتمعة في الصدر والرئة وتلك القرحة تحدث اما عقيب ذات
الرئة اذا لم تتحلل مادتها بالنفث فنضجت وجمعت وتفتحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت
وترشحت المدة الى الرئة ولم تنق في اربعة عشر يوما بالنفث فانها تلذعها وعفونتها تاكل
جرم الرئة وتعفنه فتحدث فيها القرحة او نفث الدم ان كان خروجه عن جراحة في الرئة
فان جراحتها تتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم ينصب اليها من عضو اخر لكنه يكون
حادا حريفا مفسدا لجرمها او زكام فيه نظر لان الزكام عنده هو تحلب الفضول من الدماغ
الى المنخرين لكنه ذكر عبارة الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه في صدر الكتاب
او نوازل كثيرة متطاولة من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية رديئة تفسد
الرئة وتقرحها او سعال طويل تنصدع منه عروق الرئة ويلزم هذه القرحة حمى هادية

ماكان باردا فهو بليد غير نافذ وماكان حارا يزيد في الحمى وماكان مجففا نفخا لدق
وماكان مرطبا يمنع من الالتحام ومنها ان الكائنة عن مادة اكالة لا تقبل دون
اصلاحها وذلك لا يمكن الا في مدة تتخرق فيها القرحة وتصير ناصورا لا تلتحم قطعا اذ تتسع
حتى تتاكل جرم الرئة وكذلك الكائنة بعد ورم ومنها ان جرم الرئة سخيف فيكون
سريع التاكل ومنها ان دمها رقيق حار جدا بطيء عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم
الالتحام ومنها ان عروقها كبار واسعة فيصعب على الطبيعة الحامها لعظم انفصالها
ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح ومنها انها يجري الهواء فيعوق
تمديدها وذلك مما يمنع عن الالتحام

نفث المدة

فاما نفث المدة الغليظة من غير حرارة لنثره فربما كان
من الرئة وربما كان من الصدر من انفجار ورم في نواحيه والذي من الصدر يدل عليه تقدم خراج ووجع
في الصدر وعلاجه سقي طبيخ الزوفا والتين والخشخاش واصل السوس والايرسا والحلبة ووضع
الاطلية الملطفة على الصدر مثل الزوفا الرطب والقنة ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الا
والرسا وشان مع دهن البابونج ودهن الغار وشحم الدجاج والعسل والتبخير في الحلق
بالمرقشيثا والزراوند والكندر والزرنيخ حتى تلطف المدة فيسهل خروجها ان كانت من الرئة
او يسهل ترشحها اليها ان كانت من الصدر لانها في هذا النوع اذا انصبت الى فضاء
الصدر والحجاب الشد يدفعه ثم تنقى بادويتها منها الحبوب المنقية المعمولة من بزر الكتان
وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا مع العسل
لان المدة اذا لم تخرج بالنفث الى الرئة اكلت الرئة وافسدتها وعفنتها وادت بالعليل
الى السل

المدة المحتقنة في الصدر

المدة المحتقنة في الصدر تسمى دبيلة تحدث في الصدر والدبيلة هو ورم تحصل في
باطنه خزانة تجمع اليها مادة الورم وقد يلزمه التقيح قال الطبري هي كلمة فارسية معناه
كيسان المدة وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق وصدعتها لكثرتها وانصبت
الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضلة او الى ما فوق الغشاء منها وبين الجلد حصل
للورم وعاآن فسمي دبيلة وبيانه ان مادة الورم اذا اجتمعت في فضاء في باطن العضو
حصل لها وعاآن احدهما الغشاء المجلل للعضلة ان كان اجتماعها في داخل العضلة
تحت هذا الغشاء او الغشاء المجلل للبدن وهو الجلد ان كان اجتماعها بين هذا الغشاء
والغشاء الاول وثانيهما الغشاء المتولد على سطحها عند تاثير الحرارة فيها كالمتولد على
سطح العجين في التنور وعلى سطح المني في الرحم وتجتمع المدة في فضاء الصدر
وهو الفضاء الذي بين الصدر والرئة اما في جانبيه معا او في جانب واحد ولا تخرج
بالنفث لغلظها ولزوجتها وكثافة الحجاب المحيط بالرئة فلا يترشح المدة الغليظة من فضاء
الصدر الى داخل الرئة حتى تخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل من ازعاج المدة
للزوم الحمى الهادية لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى جميعا ولذلك يترزم
الا رجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من هناك منشئ بطلان القوة الغا

لبعدها من ينبوع الحار الغريزي ثم تبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة والغاذية ويعرض الاسهال لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة: **وعلامته ثقل** ووجع في الصدر لمكان المزاحمة والمدة **وسعال يابس** لان الطبيعة تروم دفع الاذى عن الرئة والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة وهي لا تخرج الا في النادر لما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس **مع بُهر** لما تنضغط الرئة بامتلاء فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هواء كثيرا يفي بالحاجة فيتدارك بالتواتر ما فاتها من العظم **وحمى دقيقة** لقرب الموضع من القلب وتأدية الحرارة من المدة المتعفنة اليه وفي الجملة تكون حاله كحال المسلولين في جميع الاعراض ولذلك يُعدّهم **ويعرف موضع المدة بالوجع** في تلك الجهة بسبب التفرق **والثقل والتمدد** بان تضجع العليل مرة على جنب واخرى على آخر فالجهة التي يتعلق منها ثقل ممتد هي موضع المدة **والهب** بان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة ويتفقد الموضع الذي يجف اولا **وبحركة المدة** اي صوت جريانها وحركتها **وعلاجه تلطيف المدة** بطبيخ الزوفا والتين والسبستان واصل السوس والرسيان وشان والزبيب المنقى مع دهن اللوز والكثيرا او سكر الطبرزد **ثم ادرار البول** لتندفع به المدة فان استمرت العلة يؤدي الى احد امور اربعة الاول ان تختنق صاحبها بالكثرة ويقتل وعلامة ذلك ان ياخذ نفسه تضيق ولا ينفث والثاني ان تعفن الرئة وتاكلها فتوقع في السل وعلامة ذلك ان المستقي المدة في اربعين يوما من يوم الانفجار لان جرم الرئة لسخافته لا يحمل لذع المدة اكثر من تلك المدة فتنقرح والثالث ان تترشح الى الرئة وتستنقي بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان تصير المدة المترشحة الى الرئة اولا في الوريد الشرياني الى الكبد ثم منها الى الامعاء وتندفع بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة وتندفع منها بولا غليظا ان كانت لطيفة وهذا اسلم في العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان البول يعين على جري المدة ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان في الكلية قوة جاذبة لما يدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى المثانة وكذلك الامر في المثانة وفي الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليست في الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او تصير المدة وتنفذ في الشريان العظم المتكئ على الصلب فينفذ في شعبة منه آخذة الى الكلى ويخرج بالبول او ينفذ في شعبة منه آخذة الى الامعاء ويخرج بالاسهال وليس نفوذ المدة في الشريان مع صلابته وصفاقته وضيق مسامه بعجيب فانها قد ينفذ في العظام الى الخارج وانما لا ينفذ في العروق لانه يوجب انصباب القيح والمدة الى المعدة وذلك يوجب لتنفرها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن وقد ذكر الطبري صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين ابن اسحق انه قال في تفسيره للفصل الثالث

كبير

من كتاب الفصل الكبير لجالينوس ان غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذي ياتي الكليتين ينزل من الكبد الى الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك وتعالى في ذلك حتى يلطف الدم في النزول والصعود لما علم ان القلب سيحتاج الى غذاء لطيف وفي هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا على المهرة منهم وهو انه اذا حدث بانسان نفث الدم من الرئة او نفث المدة ولحقه غشي فيه دل على البرء وذلك ان العرق الذي تغذى القلب والرئة يطلع من الكلية فاذا لحق الغشي لصاحب نفث المدة علم ان المدة ترجع في طريق الغذاء وتجري الى القلب وتنزل الى الكليتين ويبول به العليل فان بال المدة فاقض قضاء بتاتا ان العليل يبرأ لان طريق المدة قد صار طريق البول فيفنى سريعا والذي يحدث فيه الغشي لانه ربما احتبست في القلب المدة الراجعة فيجب ان ترقق المدة حتى تلطف وتجري ثم قال وهذا من خفي التشريح وحكى ان طبيبا لشاسشا بالري حدثت له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القوة فكتب جاليوس فبكى وشكى اليه انه مع نفث المدة من الصدر يبول المدة فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن وبرأ من تلك العلة برءا تاما قال جاليوس في الاعضاء الآلمة ان المدة تنفذ من الرئة بالبول وطريقها ان يصير من الشرايين التي في الرئة الى التجويف الايسر من القلب ثم الى الشريان الاعظم ثم الى الشعب التي تاتي الكلى من ذلك الشريان واعترض عليه بان العجب ان يدخل القيح تجويف القلب الايسر فلا تحدث حادثة ويخالط الدم ثم ينفصل منه مع تلاحم الشرايين على رقته وكثره مخض الشرايين قال ابن زهر في الجواب ان الاورام انما تعرض من مادة غريبة تنكرها الطباع فتدفعها الى اي عضو اتفق لها فلا تزال الطبيعة تنضجها حتى تعود مدة وتصير فيها شبيها بالعضو الذي يحملها وليس يبقى فيها من الحدة كثير شيء **وقد يكوى الموضع** الذي فيه المدة من الصدر **مكاوي دقاق حتى تخرج المدة** قليلا قليلا على سبيل الرشح من العظام **في ذات الجنب الخالصة وهو ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع** اي اضلاع الصدر الملتبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضلات كالنحور ويخفى من داخل غشاء واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب الخالص والصحيح وسماه بعض صحيحه **او في الحجاب الحاجز** اي الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى دياقرغما عند الجمهور **اما في الجانب الايمن منها واما في الجانب الايسر** واختلف في اردائهما فقال بعض ان الذي في الايسر ارداء لقربه من القلب الا انه من جهة النضج والتحليل اسلم واحسن وقال بعض ان الذي في الايمن ارداء لانه اعصى من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في الجانبين جميعا فسيأتي ذكره مستقلا **وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب** وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى سائر البدن **ووجع ناخس تحت الاضلاع لصلابة هذا الغشاء** الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم عرضا **ونفط الشرايين** هذا كلام لا طائل تحته اذ ليس في الغشاء ولا في الحجاب ولا بقرب منهما شريان وقد صرح

ذات الجنب

به جالينوس حسن قال في الثانية من الاعضاء الآلمة الضربان لا يحدث في ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب وقال سرافيون في كناشه ان كان للوجع في الشوصة ضربان فليست الآلمة شوصة صحيحة لان الضربان انما يعرض في المواضع التي تكون فيها شريانات وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشرايين فيها فلا نم ان ضغطها يوجب الوجع الناخس الضرباني وضيق النفس لضغط الورم مجاري النفس ولان الحجاب جملة الات التنفس فاذا ورم عجز عن الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا معين على التنفس والسعال المتاذي اليه بالمجاورة وترشح مادة المرض اليه فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت رقيقة هيجت السعال من غير نفث حتى تنضج وتغلظ والنبض المنشاري وهو نبض سريع متواتر مختلف الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد ولكون الورم في عضو صلب فتمتد الشريان تمددا اشد لاتصاله به فيعصي عن الانبساط التام لصلابته فتتدارك القوة بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية تشارك الشريان بشظايا العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاان احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام اما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه ملبس على العظم وبعضا على العضلة التي بين الاضلاع والمجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من الصلبة فكان يتمدد الشريان تمددا غير متشابه في جميع اجزائه فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد وينخفض الاجزاء الشديدة التمدد ويحدث المنشارية في النبض والسبب الفاعل للورم اما دم صرف فيه بحث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة رقيقة لطيفة صرح بذلك جالينوس في الاعضاء الآلمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوي وانما يكون الورم من الدم الصرف في ذات الجنب الغير الخالص الذي يكون في العضلات التي بين الاضلاع لان العضل مختلفة الاجزاء في اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوي والبلغمي ايضا وعلامته التمدد وحمرة الوجنة لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض مع مشاركة لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته لين الآلة وبكثرة توليده للروح قوة القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فيأخذ من فضاء الصدر موضعا اكثر حتى ينضغط الرية ويمتنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث وحمرة النفث ابتداء وذلك غير انفجار الورم وانتشار مائية الدم والمادة من العضو المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد جمع المادة ونضجها وصيرورتها مدة ويكون الخارج بالنفث مدة بيضاء واما النفث الذي يكون في الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من رشح مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان يجتمع وتتقيح وينفجر وانتشاف الرية لها لمجاورتها الغشاء والحجاب وتخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة مسخنة مهيئة للانتشاف

مع ان العضو في جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف في الابتداء حيث كانت المادة مضطربة ولم تستقر بعد في موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الموجع بعد اليوم الثالث واستقرار المادة وتمكنها في العضو لتستفرغ ما في نفسه ولذلك قيل ينبغي ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المحتبس في موضع الورم لا بد وان يميل الى السواد لما قد مسته الحرارة الغريبة وان كان الدم الذي في البدن بلغميا لكن مراعاة القوة في ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة من اخراج الدم الى هذا الحد وتليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص والحلو والزبيب المنقى والتين مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه من الجلاء مع البنفسج او شراب البنفسج وضمد الجنب بالبنفسج ودقيق الشعير والخطمي مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوي وعلامته شدة التخس والوجع وشدة الحمى الرهج كل ذلك لشدة حرارة المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا لكن من الجانب الوجع لانه عاجل النفع لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم الصفراوي في البدن ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التي لا تزيد السعال مما فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر والبنفسج والشيرخشت مع لعاب بزرقطونا واما دم سوداوي محترق وعلامته شدة النخس لحدة المادة ولذعها وكثرة تمديدها للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتاخر النفث وعسره لنضج المادة وعدم قبولها للرشح بسهولة وسواد لونه اي لون النفث وكثرة قلة ما فيه لغلظ المادة وخشكها وعصيانها عن النضج في مدة تبقى القوة فيها قوية على الانقباض الشديد واخراج المدة بالسعال بل انما يمكن نضجها في مدة طويلة تخور القوة فيها عن السقية وعلاجه وكذا العلاج من الفصد والتطفية مع مداومة الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج وتطلية الموضع بالماء الحار للارخاء الموضع ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف الوجع وتليين الطبيعة بالحقن اللينة لان المادة السوداوية متسفلة بالطبع ومتى كانت المادة في الاجزاء السفلى مائلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التي هي مايلة اليها واما دم بلغمي وعلامته الوجع الثقيل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا تشتد استعداده من تاثير الحرارة الغريبة المعفنة فيه وقلة النخس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتداء بسبب مخالطته بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة وحدتها وسرعة نضجها وعلاجه علاج سائر الانواع من الفصد وغيره مثل التليين والتضميد والتطليل والتطفية غير انه ينبغي ان يقلل فيه التطفية لئلا تزاد المادة غلظا وفجاجة فتتبلد عن النضج وينبغي

ما الشعير او ركب مع الحقن ... الزرابخ وشراب الاوفا ان احتج اليه لتقطيع
الماده وتلطيفها وقد تحدث هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع او في الغشاء المجلل
للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او لغير مشاركته ويسمى هذا ذات الجنب
الخالط والغير الصحيح والغير الخالص وعلامته اى علامة العضلي ان يكون الحس ومشابهة
النبض فيه اقل اما الحس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم واما المشابهة فلان
الاجزاء اللينة في العضل اكثر من الصلبة فلا تتمدد الشريان عند تمدده تمددا شديدا
يظهر منه الاختصاص الكثير في بعض اجزائه بل يكون التفاوت من اجزائه المرتفعة والمنخفضة
قليلا فيكون النبض قليل المنشارية بالنسبة الى القسم السابق ولا يكون معه نفث
لبعد تلك العضلات من الرية وعدم انضمامها بها الا عند الانبساط وحيلولة الحجاب
المستبطن للاضلاع بينها فلا يترشح الماده منها اليها الا ان فيه ضيق نفس ما لمعونة هذه
العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة وربما ظهر الورم فيه من خارج
وما لم ينفجر بالبد وربما ينفجر خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة
وان ظهر فيه سواد وخضرة لدلالته على خبث المادة ورداتها وافسادها العضو بحيث
لا ينصرف فيه الحار الغريزي ويسقط عنه مدد الروح الحيواني ويستولي عليه الحار الناري
فيسود ويتعفن ويصير كابدان الموتى والعشاء يشارك العضلي في ساير العلامات
الا ان الحس ومشابهة النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج
الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه يشتغل فيه بالاضمدة اكثر من الخالص
لقرب وصول اثرها اليه فاما المتوسطة فهي الورم الذي يحدث في الحجاب الذي على المتوسطة
اضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت روسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها ببعض
وهي عشرة اضلاع من كل جانب خمسة تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء الانسان وعلامته
ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بتمدده عضلات البطن وما يتصل بها من
الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه ان نام على الجهة المادفة يصير
العضو الوارم منضغطا وان نام على الجهة الاخرى يصير متعلقا فيزداد الوجع ومما
يريحه منه الشوصة الى الصدر لقلة انضمام الرية والبدن وعلاجه عن كثرة اولا الامر فانها انفع من الفصد
وسقي المسهل اما الفصد فلان جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد
عسر قال الرازي في ذات الجنب اذا كانت العلة مايلة الى فوق فالفصد عظيم
النفع واما اذا كانت مايلة الى السفل فليس بعظيم قال الشيخ وذلك لان الفصد وحده
من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيا يعتد به واما المسهل فلانه يثور الاخلاط
ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل ولا يدرك مقدار ما
يسقيه من المسهل فان اقل منه فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيا لا يخرجه بالتمام وان
اكثر يكثر استفراغه وكل ذلك يجلب مضار رديته واما الحقنة فانها قليلة الخطر

سريعة التاثير لقرب الموضع ولا يعتمد ما لا ... لقلة وصول اثرها اليه بسبب
حيلولة الجلد والغشاء والجلل والعضل والعظم بينها واما المحللة فانها لا تجدي نفع
سيما اذا كانت الماده كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى الخارج فانها تجذب المواد الى
الموضع العليل سيما عند كثرتها وتعجز عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر و
اما المنضجة فلانها على تقدير النضج يقل انتفاعها بالنفث فيتقيح وفيه خطر عظيم
بل يجذب المادة الى الجلد بالقدح وهو آلة كالمحجمة الكبيرة ثم يضمد بالتين والخردل
حتى تتقرح وباقي علاجها علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر
بنصفين وهو غشاء ينشاء من محاذاة منتصف عظام القص التي آخرها الغضروف
الخنجري ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو في الحقيقة
غشاآن اما في الجانب الموضوع على القص ويسمى ذات الصدر واما في الجانب الموضوع على ذات الصدر
الفقار ويسمى ذات العرض وعلامة ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن ذات العرض
ثغرة النحر وهي عند ملتقى الترقوتين الى حيث فم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان
يميل راسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط وبازدياد التمدد ويشتد بالنوم
على الجنبين والصلب واما علامات ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام على صلبه
لانضغاط الورم تحت الثقل وغلاظه ولا ان يلتفت يمنة ويسرة اذ عند تحرك فقار الظهر
يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء والاعضاء
التي هو متصل بها وعلاجها مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع الضماد فيهما يجب ان يكون
على الصدر في ذات الصدر وبين الكتفين في ذات العرض وقد يحدث الورم في
الغشاء المستبطن للصدر كله اى كل الغشاء ولا يخفى ان هذا
الغشاء هو الغشاء المذكور في ذات الجنب الخالص وعلامته ان لا يقدر العليل على الاستلقاء
لان هذا الغشاء معين على التنفس فاذا ورم كله عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل
يجب ان لا يتحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى تنفس عظيم ولا سا تي لذلك فيهلك
بالاختناق ولذا يسميها بعض بالخانقة لانه يخنق اكثر مما يخنق الذبحة واذا سعل سعالا
يخشى عليه من شدة الالم وعمومه ولا يقدر ان ينام على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم
الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الآخر وقد يحدث الورم في الحجاب المسمى ديافرغما وهو
الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة ويسمى ابرسام قد مر ان المصنف رحمه الله خالف
الجمهور في هذه المسيلة وقلد الطبري وقيل ان تقدير كلامه انه هو الحجاب المعترض بين
الكبد والمعدة وبين آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في البرسام
تنافي هذا التاويل وعلامته زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ
كما نقلنا عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما
عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة

[illegible]

الحارة عنه اذية لمزاحمة الورم الرئة عند الجهود او لمزاحمة الحجاب الحاجز عند المص نفس نفث
في الابتداء وعند عدم النضج واما عند المص فلحيلولة الحجاب الحاجز عنه وبين الرئة
لان الزفرة انما تمكن بحصر النفس وانبساط الصدر ولابتداء العليل ان يتزحر
والرئة والحجاب غاية الانبساط وتوتير عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض
وح يشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولان يتقذف لذلك
فاذا فقد قاصابه الغشي من شدة الوجع وتقرب علاج هذين النوعين يعني ورم جميع
الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب من علاج الانواع المتقدمة واذا احتوى هذه العلل
فلا يسلم العليل منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسة وقربها من القلب
ولشدة ضيق النفس في جمود الصدر هذه علة يعرف ببرد الصدر وجموده وهو ان تجمد — جمود الصدر
عضلات الصدر والحجاب والرئة وتتكاثف وتنقبض ويحدث فيها نوع تمدد فلا تنبسط ولا تنبعث على
المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالربو وتنصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط
آلات التنفس لاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعي يضطر العليل الى ان ينتصب
ويمد رقبته الى فوق ليتسع الصدر والرئة اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بغتة لبرد
القلب وخمود الحار الغريزي وانطفائها ببرد تلك الاعضاء او عدم التنفس واحتراق الروح
وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور المتقدمين
او يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب
الشيخ وسوء ذلك تعدل الروح وتمنعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب
اختلاط الاجزاء الدخانية ومنع النارية مقتضية لتحلل جوهره الحاري الرطب ولاحراقه الموجب
لنقصان جوهره ايضا وسببها برد يلحق الصدر من مصادمة الهواء البارد او وقوع الثلج عليه
او الغوص في المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض على الفور فانه لشدة برده
يجمد الحرارة الغريزية ويطفئها ويجمد الرطوبات ويغلظها ويجففها فلذلك يعرض من شدته
برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق والنفس وصغره والتشنج وكمودة الاظفار
والشفات واعتقال اللسان ثم يؤدي الى كزاز خانق ونفس بارد وموت
او معاناة الاسرب في تذويبه وحله فان دخانه يبرد القلب ويطفئ الحرارة ويجفف الرطوبات
ويكثف آلات التنفس فيعرض منه ضيق النفس وصغره وربما قتل بالخنق وعلاجها تكميد
الصدر بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسوسن مع الجندبيدستر والاضمدة
الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين والجندبيدستر مع العسل ودهن
الجوز وتجرع الشراب المعتق العتيق مع قليل من الحلتيت في امراض القلب سوء مزاج القلب — امراض القلب
يكون اما حارا وعلامته عظم النفس اي يكون اعضاء النفس تنبسط عند التنفس في
الجهات كلها انبساطا وافرا ليستنشق هواء كثيرا فوق المعتدل وعظم النبض وسرعته و
تواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة ملمس الصدر بالمجاورة والعطش

حرارة

١٢٢

لحرارة القلب والرئة والاستراحة الى الهواء البارد والتحول في جميع البدن لان مزاج القلب
يسري الى جميع البدن فيذوب رطوباته وتتحلل ويجف الاعضاء والغم من غير سبب
ظاهر لاحتراق الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يعصي في الانبساط
والكرب والخفقانات لانها بحـ علاجه سقي اقراص الكافور والاشربة الباردة التي تختص بالقلب
وتضميد الصدر بالاضمدة الباردة مثل
مثل شراب الريباس والرمان والصندل
الصندل والكافور والاشربة بماء الورد واما باردا وعلامته صغر النبض وبطؤه وتفاوته
وضعف النفس وانحلال القوة والاستراحة
وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة ٥ ٥ ٥
الى ما يسخن ذوقا ولمسا وشما والفزع والجبن لان صاحب هذا المزاج يكون باردا
رقيقا فيكون الروح المتولد منه قليلا رقيقا قليل الاشتعال بطيء الحركة الى الخارج لبرده
سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده للفزع والخوف وذهاب
النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق انما يكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر
البشرة بسبب كثرته وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد وقل جمد وتبلد عن البروز
الى الخارج فيذهب الاشراق والنضارة بالكلية وعلاجه سقي دواء المسك والمفرح الحار
المذكور في ماليخوليا والاشربة المفرحة مثل شراب لسان الثور وشراب الباذرنجويه و
شراب العود التي يجعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والورد والقلايا
المتوبلة مثل الدارصيني والزعفران والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة
العطرة ليكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارصيني والقرنفل والورد
بماء المرزنجوش والشاهسفرم والباذرنجويه واما يابسا وعلامته صلابة النبض ليبس الآلة
وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة وتواتره ليتدارك به ما
فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن ومنزلة دون ما يكون في سوء المزاج الحار وعسر
قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه
سقي ما يرطب بدهن اللوز ان كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ
من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الهاربا المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر
بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب من ماء الكزبرة والخس واما رطبا وعلامته
لين النبض اي يكون انفعاله الى داخل بسهولة وسببه لين الآلة وبطؤه لقلة الحاجة و
ضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس في الغاية فيجتهد القوة في تحريك الآلة بسرعة
على قدر الطاقة ثم يلحقها الاعياء فيأخذ في الاستراحة والبطوء وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة زوالها
وعلاجه تجفيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون وصول اثرها اليه
بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والباذرنجويه والرياضة المعتدلة لئلا يزداد اليبس
وان كان بسبب سوء المزاج اخلاط استفرغ بما يوافقه من الفصد والمسهل والخفقان حركة — الخفقان
اختلاجية تعرض للقلب بسبب ما يؤذي القلب فينقبض لدفع المؤذي لان الدفع انما يكون بالانقباض

وتنبسط للاستراحه والاستعداد لان ينقبض انقباضا قويا تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل
الحركة الانقباضية والانبساطية التى تكون لدفع البخار الدخانى وجذب النسيم فان هذه تكون مع
اضطراب واختلاف مستكره وذلك المؤذى اما الامتلاء الذى يضيق الاوعيه وسواء كانت الاخلاط
زائدة فى الكميه حتى ملات عنها الاوعيه وان كانت صالحة فى كيفيتها وعلامته علامات هذا
الامتلاء من ارتفاع العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركات وامتلاء النبض
وانصباغ البول وثخنه وعلاجه فصد الباسليق من الجانب الايسر لتكون تنقيه اتم
واسرع ومتى اراد ... قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد يحلله اما بان يحل فيه الانفحة و
اما بان يترك يوما او اكثر حتى يخثر ويسمى الماست ايضا وهو شديد البرد والتطفئة وقال صاحب الذخيرة
هو الماء الصافى الاصفر المنفصل عن الاجزاء الغليظة الذى يعلو الحيض عند وضعه فى موضع بارد
ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه بحث واقراص الكافور والاقصار على المزورات الخالية من
اللحم واما خلط سوداوى يحصل فى عروق القلب فيحتاج لدفعه عن نفسه وعلامته ... الفكر والنزع و...
وحال لزيه من الماليخوليا بسبب فساد الروح الحيوانى المنبعث منه الى الدماغ و
ظلمته وعلاجه علاج الماليخوليا الذى من غلبة السوداء فى الدم مع تقوية
القلب وقد تحدث الخفقان من ترف الدم او كثرة الجهد وسوء التدبير فى الماكل والمشرب
يقل الدم ويرق ويفسد فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او لفساده قال الشيخ وكل
ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقية قوة يضطرب اضطرابا ما كانه يدفع عن نفسه اذى فكان
الخفقان وايضا كل ضعف يحدث فيه يوجب شدة انفعاله عن ادنى شى حتى عن اخرة الغذاء وعلاجه
اكتساب الدم المحمود المعتدل القوام بالاغذية المحمودة وقد يحدث مشاركة المعدة وفيه ما من القلب
بخلط فاسد صفراوى لذاع او زجاجى لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليها دلايل احوال المعدة وما
يتادى منها وعلاجه تنقية المعدة بالقى والاسهال ونحوهما مع تقوية القلب حتى لا ينال ... منها كثيرا
وقد يعرض عن لطف حس القلب وشرح ذلك ... وعلامته ان يتولد عن ادنى اذى يتادى
الى ... ساعة ... ويشتغل حكاية
من كيفية حارة او باردة وانفعالات نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتاذى من ابخرة الغذاء والاخلاط
التى لا يخلو البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال ووفار القوة وعظم النبض وقوته وعلاجه
تقوية القلب بالادوية القلبية والطيب الملايم بحسب الحرارة والبرودة والغذاء الغليظ كالرؤس
والهرايس لما يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء لكثافته وبلادته فيقل حس القلب
ولا ينفعل عن ادنى شى وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب وعلامته علامات سوء المزاج
البارد وعلاجه كذلك ... وقد ذكر لم يتبين لى فائدة فى تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع انه يجمع
انواع يحدث الخفقان والغشى تعطل جل القوى المحركة والحساسة اى اكثرها احترازا عن حركة النفس لضعف
القلب لان الروح مركب للقوى فاذا اجتمع واختنق او استفرغ وتحلل ضعف القلب لضعف قوته واجتماع
الروح الحيوانى كله اليه فتنقطع مادة الروح النفسانى التى هى الروح الحيوانى من الدماغ وايضا

المغشى

اذا لم يتوزع الروح الحيوانى على الاعضاء لم تستعد لقبول الروح النفسانى فتعطل عن
الحس والحركة الارادية بالضرورة ولذا قيل ان القلب فى الحقيقه مبداء الحس والحركات الارادية وقد
يكون سبب ذلك الاجتماع اما تحركه الى داخل كما فى الفزع المفرط او احتقانه فيه كما فى انسداد الابخرة
او استفراغه وتحلله حتى لا ينفصل الروح لقلته عن الموجود فى المعدن اى القلب
فلا يتوزع الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقى فى القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقه من جمله
اسباب الاجتماع فى القلب وقد جعله قسيما له وسببه اى سبب الغشى اما امتلاء من مادة
خانقة للروح بكثرتها كما يعرض لمن افرط فى شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة
الغريزية او استفراغ محلل لها لاستتباع المستفرغ الروح لان الطبيعة لا تترك النفر ف
فى رطوبات البدن اما بالهضم والاخلاف بدل المتحللات كانت صالحة او بالنضج والاصلاح
او بالنفض والدفع او بالوقاية عن الخبث وزيادة الفساد ان كانت فاسدة وهى تستخدم القوى المفضى الى فساد البدن صح
والارواح فى ذلك كما تتصرف لانها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحة كانت او فاسدة
تستفرغ الارواح بالضرورة لتعلقها بها الى ان يتحلل جمهورها اى اكثرها واعظمها فلا يبقى الا والقوى صح
شى يسير فى القلب وهو لقلته يتحلل ويرق لضرورة الخلاء فلا يفى بتدبير الظاهر ولا الباطن طن
ايضا ومن هذا القبيل الاستفراغ الاوجاع الشديدة فانها تحدث الغشى لفرط تحليل
الروح وذلك لما تتوجه الطبيعة مع القوى والارواح الى ذلك العضو الوجع وتقاوم الموذى مع
مجاهدة شديدة واضطراب قوى فيتحلل الروح ولما تشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن
تدبير الغذاء المقوى للقوى وايراده على الاعضاء وانواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع
والقى الكثير والرعاف والنزف ونزل الاستسقاء وبط الدبيلة ودرور الحيض والنفاس
وكثرة العرق ونحو ذلك وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه
تروم ان تتحد بالملذ فينبسط القلب ويتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع
استرخاء وتحلل فيحدث عنه الغشى والموت لما يتحلل فيه ما فى سطح البدن من الروح
اولا فاولا ثم ينبسط ما فى القلب من الروح والحرارة اليه وتتحللان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل
ما يخرج من العمق دائما وحتى افرط يتبعه انحلال القوة والموت لما يبرد الباطن والظاهر
واما الغضب فان تحركه الروح فيه وان كانت الى الخارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان الدم
القلب وثوران والتهاب قوى فيه طلبا للتشفى من الامر الموذى والغلبة عليه فلا يكاد
يتحلل من الروح والحرارة شى فيه كما يتحلل فى الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شى لحقه
مثله او امثاله من العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشى ولا الباطن ايضا لانه لا يكون
الا مع الغليان والثوران ومن القبيل الاول اى الامتلاء الغشى الذى فى ابتداء بقع صح
الحميات فان المادة التى تجتمع وتستوقد الحرارة شيا فشيا تكون عند ابتداء الحمى على
غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا ابتدات الحمى تظهر بسبب التحلل والغليان والذوبان
الى ان يتحلل فيختنق الروح والحرارة الغريزية تحتها وتضعف القوة وتخور ويحدث الغشى

سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتداء
الحميات من القبيل الثاني كما يعرض لمن به غب خالصة لما يشتد به الاذى و اللذع
والحرقة من شدة الحرارة فيتحلل الروح وتتحلل القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة
لان الاخلاط في ابتداء الحميات تنصب الى القعر فيزيد الورم ويشتد الوجع وتتحلل القوة
بتحلل الروح فينبغي ان يشد يداه ورجلاه ويمدد بشيء حاد ويدلك في ابتداء النوبة لتجذب
المادة من الباطن الى الظاهر ومن الشريف الى ما هو دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة
الى الداخل و الغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط فانها تسد مسالك
النفس بكثرتها فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد
تعين على الغشي من جهة حرمانها البدن من الغذاء ايضا لانها تسد طريق الغذاء الجيد
وهي لا تستحيل بنفسها الى الغذاء لانها بكثرتها تتقوى على الطبيعة فلا تشتغل عنها ومع ذلك
فان مزاج البدن يفسد بها وهذا على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام
عند التخم فانه يخنق الروح والحرارة لمشاركتها القلب فقد يعين على الغشي ~~تعلقا عن الشيخ~~
و فم المعدة لشدة حسه وقربه من القلب صار كثيرا ما مرضه يحدث الغشي
لما بينا في القلب باذيته للمشاركة فيجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاجه في بوليموس
وهو الجوع البقري ومثل اوجاعه وامتلائه من الاخلاط الردية غليظة كانت او لزجة
او لذاعة او غيرها فانها كلها تؤذي فم المعدة بثقلها او زيادة كميتها او بفساد ها
ورداءة كيفيتها ويشاركه القلب ولذلك يقال لوجع فم المعدة وجع الفؤاد وقيل
لان فم المعدة مشارك للقلب في الاسم في اللغة اليونانية فسماه المترجم ايضا
فؤادا وقد يكون سبب الغشي سوء مزاج القلب فانه عند عروض سوء المزاج لا
يتوكل فيه الروح على ما ينبغي ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى
فكان الخفقان فاذا افرط انتقل الى الغشي بتحليل الروح واذا افرط الغشي
انتقل الى الهلاك وقد يحدث من ارتقاء بخارات ردية الكيفية كما في اختناق الرحم
فانه اذا احتبس فيه دم الطمث استحال الى كيفية ردية سمية ترتفع عنه بخارات
سمية الى القلب تخور عنها القوى وتسقط فيتحلل الروح لتخليها عن امساكه وضبطه
ويختنق الباقي لعجزها عن تحريك القلب للانبساط والانقباض وقد يحدث من دم
بارد يعرض للقلب في الندرة فيفسد مزاجه ويعرض منه غشي شديد يموت صاحبه
قبل ان ينطق ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من دم بارد في غلافه فيمنع انبساطه
فلا ينبسط فيهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه قال كان لي قرد كنت ادخل
وجه النظر الى تشريحه فتشاغلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم هزالا الى ان مات
فشرحته وشققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان من ذلك الورم اما
اذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه او في غلافه فانه يقتل من ساعته وقد يعرض

من النوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان لوصول الكيفية السمية القاتلة الى القلب
او لتحليل الروح من شدة الوجع و من شرب السموم اما الحارة فلتحليلها الروح الحيواني واما الباردة
فلاجمادها وابطالها له مع مضادتها المزاج الحيوة والصحة وقد يحدث الغشي لانسداد مسلك
الرئة الى القلب
الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرئة ويندفع فيه الابخرة الدخانية من القلب
الى الرئة وهو اصغر الشريانين اللذين يطلعان من القلب الى الرئة وينشعب فيها وهو ذو طبقة
واحدة ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض فاذا انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس
البخار الدخاني فيه فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد مسلك الابهر وهو
الشريان الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن كما يحدث الصرع لانسداد مبدأ النخاع
فيجتمع الروح في القلب فيختنق قال ابن ابي صادق انما يفيق المصروع في الاكثر دون المغشي
عليه من الانسداد لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدأ الحركات فيجتمع
حركات كثيرة قوية على حله كما قال الرازي لان القلب الخفيفة هو مبدأ الحركات اجمع
بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى لانه منبع الحرارة الغريزية
فيتسارع اليها الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون الغشي شديدا لا كما يكون عن ضعف
المعدة واختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر كما يكون للمرضى من ضعف القوة الحيوانية
ولمن افرط المقام في الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة اذا استحم على الريق حتى يغشى عليه
معدته مرارا تؤذيها كما قال بقراط في ثانية الفصول من تصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب
فقد يموت فجاة كما قال بقراط اي انه مستعد لهذا النوع من الموت لما يتخلل فيه قوة القلب مرة
بعد اخرى وتمكن المرض فلا يفيق من غشية تعتوره حيث لا ينبسط القلب ولا ينقبض فيختنق
الحرارة الغريزية كما يختنق عند بطلان التنفس واعتبر بقراط ثلثة شروط احدها ان يتكرر الغشي
مرارا كثيرة وذلك لانه يلزمه ضعف القلب وهو اذا ضعف لم يقو على مدافعة ما يرد عليه
من المواد فيكون مستعدا لان يختلي عنها ويقتل فجاة وما يعرض منه مرة او مرتين لا يلزمه
ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون
شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تألمه بالمؤذي وان قل شديدا
فتتوجه الطبيعة بكليتها اليه وتصحبها الروح فيعرض الغشي لكنه لا يكون شديدا لان القوى
يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما وثالثها ان يكون من غير سبب ظاهر فان الذي
يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب معه ضعيفا في الاصل قال الرازي ان
جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث قال انه يدل على ضعف القلب ثم لم يقل لم يموت فجاة
ونحن نرى اصحاب ضعف القلب وهم الذين نبضهم في غاية الخمول واصواتهم ضعيفة وجثتهم
باردة يعمرون والاولى ان يكون التشنج ذلك خلطا ليس بالمقدار غليظا لزجا يسد مسلك
الرئة الى القلب ومسلك البطن الايسر من القلب الى الشريان العظيم على سبيل الجذب في اوايل
النخاع في الصرع فان الطبيعة تجاهد في ذلك الوقت حتى تنحيه في تلك الحالة فقد ايت موت

كثيرة يحدث مثل هذا الغشي ويكون معه زبد لبير وانقطاع النفس والنبض وتدرك ان هذا
من الفصل بين هاتين العلتين الكاينة عن وصول النفوذ الى القلب والكاينة عن خروج الروح
الحيواني من البطن الايسر وجريانه في الشريانات ثم من سولا من مات نحو هذا الغشي واحسبات
ذكوا ذا لم تقو الطبيعة على ان الدفع العارض عن مكانه كما انه قد يحدث ذلك في الصرع الصافي
اللذيذ لكن الا انه يكون مع الصرع حركات قوية اذ العلة في مبدا الحركات الارادية يرد الخلط
في اكثر الامر وليس يمكن في هذا الحصر مثل تلك الحركات فيحدث الموت فيما اكثر وعاجت جماعة
من مولاء فزال الشك عنهم اشتغاعهم به ومنهم من في الزمن من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق
نفس فلجو جما الى النفس العظيم من الحركات العنيفة والصياح وبسط الصدر اكثر ما تعدد في عليه
فيتسع على الحجاب الانبساط واما الاخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب الخمول وسقوط النبض
وصفرة اللون بحرمهم قبل النوبة بتحريك ايديهم واعضاديهم اليسرى وعض الجانب الايسر وسقي
الادوية القلبية اللطيفة كبدار المسك والصنف الاول يحتاجون الى الكون في مواضع باردة
والثاني في مواضع حارة وذلك لان قليل من الهواء البارد يكفي في ترويح القلب والحار
يجذب شيء للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن ما لم يبلغ الى ان يسخن القلب تسخينا مفرطا
وقال ابن ابي صادق رايت من كان يعرض له هذا العارض شيئا كثيرا وكانت تنوب
عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشيه ركبته وبالثاني
فحمنت ان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عديم الترويح راسا ولذلك كان يعاوده
مرار كثيرة والثاني ~~فحمنت ان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عديم~~
~~الترويح راسا ولذلك كان يعاوده مرار كثيرة مرات في الثاني~~ والثالث كانت السدة في الشريان
الوريدي فلما عدم القلب الترويح مات حينئذ كالمختنقين وكل من ادركته ممن غشي عليه هذا الغشي
لم يفق اصلا فعلمنا ان السدة كانت في الشريان وعلامة الغشي مطلقا برد الاطراف
لتراجع الروح والحرارة والغريزية الى القلب فتخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب
وضعف النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون لاستتباع
الروح الدم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه
من كان بعيدا ومن وراء جدار لان القوى الدماغية لم تتعطل بالكلية كما في السكتة بل ضعفت
ونقصت بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل الى الدماغ من الروح الحيواني قال
جالينوس في اغلوقن سببه ان الحرارة في عمق البدن فاما برد القلب برد اليسير ا
وفي الاختناق يزيد البرد حتى يعطل النفس وعلاجه اما في وقت النوبة فرش
الماء البارد على الوجه لانه يتأذى ببرده فتنتبه الطبيعة وتتحرك مع الروح والدم
والحرارة الغريزية الى الخارج فيكثر هناك الحرارة وتقوى وتنتعش لهذا اذا كانت الحرارة
متوجهة الى الخارج مبدأ لها واما اذا كانت قليلة آخذة في التحلل فان الماء ببرده يسكن سورة الحرارة
المحللة ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه فيجمع الروح والحرارة

الغريزية

الغريزية في الباطن فهو فيه يكثر هناك ويقوى فيمتنع الروح من التحلل والرش
منها اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة قرعه البشرة
وفي التبريد ايضا لتبدله كل ساعة بخلاف البل وعند قسطا بن لوقا الرش على الوجه
يرد القوة لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة والهواء عنده مادة الروح الحيواني
فاذا استنشق دفعة امد الروح فكثر وقوي وقوي الانسان بسببه واما تخصيصه
بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر
وهو معدن الحرارة الغريزية لان الحواس في الوجه اكثر ولانه اقرب الى الدماغ فيكون
احساسه بالاذى اكثر مما في الاعضاء ولان الانف والفم وهما طريقا الروح الحيواني
في الوجه وهذا ايضا بناء على مذهبه من ان الروح متولد من الهواء وشم الروائح الطيبة
من الطعام الذي فيه العقاقير الطيبة والكوذناج المبثوث عليه الافاويه ومن الطيب
لان الروائح الطيبة تقوي مزاج الروح بالملائمة الطبيعية والملذة على ان بعضها
مع هذه العلة وهي الرائحة الغاذية للروح خاصية في التقوية كالمسك والعنبر والبارد
ودواء المسك بماء التفاح فانه يفرح ويقوي الروح بالخاصية وذلك الاطراف بعنف
شدها لانه يثير الحرارة وينبه الطبيعة ويوقظها بسبب الاذى الحادث منه فيقوم
مقام المنبه النائم ولذلك يوم يجلس بنفسه ايضا ولانه يجذب المادة الى خلاف جهتها
كما في الغشي العارض من التوليع والهز والتحريك لما قلنا من تنبيه الطبيعة واما في
غير وقت النوبة وحصول الافاقة فيتعرف سببه ويعالج بعلاجه اما الاستفراغي فبما
واما الامتلائي فبالاستفراغ واما سوء المزاج فبالتعديل ورم اذني القلب هما زائدتان
عصبيتان على فوهتي مدخل الدم والنسيم كالاذنين يسترخيان عند حركة الانقباض و
يتوتران عند الانبساط لئلا تنشق العروق من قوة جذب القلب فايدتهما انهما خزانتين
تقبلان الدم والنسيم من العروق والمنافذ ويرسلان الى داخل القلب تقديرا هذه علة
تحدث بعقب الامراض الحادة والحميات المزمنة لتحلل الروح والحرارة وضعف القوة القلبية
وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضولها فيجتمع في القلب
فضول رديه ويتورم عنها اذناه لان الطبيعة تدفعها عن القلب اليهما محاماة للاشرف
بالاخس وعلامتها ان يجد العليل عند فم المعدة يمكن ان يحمل على معناه المجازي وهو
القلب وان يحمل على معناه الحقيقي ووجدان الثقل فيه يكون لعدم التمييز لقربه من القلب
مع الصدر والرئة ثقلا لمكان الورم وحالة شبيهة بالغشي في اكثر الاوقات لشدة
قربه من القلب وهي ان لم تقتل وحيا كما اذا كان الورم في نفس القلب لكن لا يكاد ان
يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشي لا يفيق عنه ويكون وجهه شديد الصفرة
لنقصان الدم بسبب مقاساة المرض لتراجعه مع الروح الى الباطن لتواتر الغشي وعيناه
منجحبتين لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمة وعند انبساط القلب يجد

انقطاعا في انبساطه لما يوتر الاذنان عند الانبساط وتمدد ان نبسنت الالم بينهما فلا
ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى المحيط وعلاجه ترك
الرياضة لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف في القوة القلبية وتشد الغشي
وصبّ المياه الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرسيا وشان والنخالة
لتحليل مادة الورم وتضميده بالاضمدة المحللة الملطفة التي فيها عطرية مثل البابونج
والاكليل وبزر الكتان وورق الخطمي وورق الكرنب والنمام والزعفران ضغط القلب

ضغط القلب

هذه علة سوداوية تصيب القلب بان يترشح اليه يبيس من الخلط السوداوي الكائن وذلك اذا كثر
تولده في الكبد فيسري شيء منه مع الدم الى عروق القلب ويترشح ويخلو عن
الكيفيات اليه كما يسري في ساير العروق فيورث ضغطا في القلب يقبضه
ويجمعه له كالعصر كما يورث لذع المعدة عند انصبابه اليه وعلامته ان يحس الانسان
كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لعله الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات
الردية كالعفونة والسمية وغيرهما وبحسب قلته وكثرته وحدته يكون تمادة
حال الغشي ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التي في المعدة
وقصبة الرية وحوالي الحلق لاشتعال الحار الناري عند اختناق الغريزي بسبب قلة
وصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوى وتخلفها عن امساكها وعلاجه استفراغ الخلط
السوداوي بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل مزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعي
وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة ثم بالمطبوخ وسقي الترياق الكبير تفتيش القلب

تفتيش القلب

هذه علة يجد الانسان معها كان قلبه قد تفتش بالجود وربما لا يغشى عليه من شدة ألم
لم يزد من وقته لضعف السبب وسرعة زواله وتحدث هذه العلة بعد طول الاسهال
الصفراوي ويستفرغ معه رطوبات الاعضاء بالاستتباع الى ان يبلغ الاستفراغ الى
الرطوبات الرفادية والرطوبات القوية العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب احس
العليل بالحس بحالة شبيهة بالجرح والتفتيش في قلبه والاولى ان يحمل القلب على المعدة فان
الاسهال الصفراوي قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة وهو اذا طال جرد خمل المعدة
فيحس العليل كان قلبه قد تفتش والا فان حدث الجرد والتفتيش في القلب عند الاسهال
الصفراوي بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية ايضا بل الموت يسبقها ولو
ذلك تولد او تحلب من راسه فضل حار حريف فينصب على القلب فان انصباب الفضل
الحاد من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب اولا الى الرية ثم يسري منها الى القلب وهو نادر
الوقوع لان الطبيعة تدفعه بالسعال عن الرية ولا تدعه يسري الى القلب الا اذا كانت ضعيفة
جدا فينصب الى القلب في تسلل جدا من غير امهال بل انصبابه الى المعدة كثير الوقوع ومن
علامات هذه العلة ان يصيب الانسان عند ظهور ذلك تقطب في الوجه بسبب ما

قطب الوجه اي عبس

يجده من الاذى والالم ويعرق عرقا كثيرا في مواضع مختلفة من بدنه لاختلال القوة وضعف
الممسكة

بلغ مقابلة نسخة المجلد ونظارة ... الحمد لله وسلام على ...

126

المجودة

قذف القلب

الماسكة عن حفظ الرطوبات وعلاجها تنقية البدن من المواد الصفراوية والفضول
الحادة واصلاح الدم بالغذاء كلحم الفرخ والطيهوج والدراج والخبز النقي والاشربة الطيبة
الرايحة قذف القلب هذه علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف
وسببه حدوث سوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا على طريق دفع الشيء
المؤذي ولشدة دفعه وانبساطه يتخيل ذلك اي انه يخرج عن الصدر ومن خواص لابل
هذه العلة انه كلما انفتح القلب تغير لون العليل بحسب الخلط المؤذي وهو اما الصفراء
او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى الخارج وعلاجه فصد الباسليق وتنقية البدن

احتواء الرطوبة على القلب

بطبيخ الشاهترج والهليلج الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب احتواء الرطوبة على القلب
هذه علة يحس صاحبها كان قلبه يسبح في الماء لانه يحس بسبب الرطوبات المحتوية على
القلب المحتبسة في الغشاء المحيط به ويحس سيلانها ايضا فانها رطوبة مائية وقلبه تحرك

لما سأذن بها ص

لدفع ذلك حركة اختلاجية ولذلك عدّه القدماء من انواع الخفقان يجوز القلب عند الحركة
فيها كانه يسبح في تلك الرطوبات ويتقلب فيها وهي اذا كثرت وحففت بالقلب ضغطته
ومنعته من الانبساط مانعة يحس بها العليل ويحس تخلف في نفسه ويكون ساقط القوة و

ان في حصر نظر ولعل وجه النظر هو تخصيصه العلة بالمشاركة المذكورة اذ يمكن ان يوجد العلة لا بالمشاركة لثم المعدة ص

الغضب ومنه العلة لا يكون الا بالمشاركة في المعدة فيه نظر وعلاجه الرياضة
لتلطيف تلك الرطوبات وجذبها من خارج الى داخل وتحليلها والاستفراغ بالايارجات
الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران بماء
البادرنجويه لتحليل الرطوبات وتجفيفها ويمنع منه الاغتسال لانه يسخن القلب و

جذب القلب

يحلل ما فيه من الرطوبات ويحركها من داخل الى الخارج جذب القلب هذه العلة يحس
صاحبها كان قلبه يجذب الى اسفل والسبب الفاعل لذلك خلط يحصل في
معاليق الكبد فيجذب المعاليق بطريق التمدد فيلحق القلب منه حس الانجذاب
لانه متصل بالكبد وهو اعلى موضعا منه وربما يلحق القلب منه اذى الم
ينبغي الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالمغشي عليه وذلك الخلط
يستدل على نوعه من لون العليل من الاعراض التي تلحقه ومداواته استفراغ

امراض الثدي

ذلك الخلط بما يوافقه في امراض الثدي خلو الثدي من اللبن سببه اما قلة الدم في البدن
فتعدم مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو من دم الطمث والدليل عليه انقطاعه عند الحمل
والرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين ويتكون من فضلته التي
لا تصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء بعد اله كما اذا تولد بعد الولادة ينصرف الدم بالكلية الا الاكثر ص
الى الثديين لاشتراكهما مع الرحم في الوريد الغاذي ويبيض فيهما بسبب ما فيه من اللحم الغددي
الابيض كما يحمر الكيلوس الابيض في الكبد وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ
الدم على الدموية فاذا خرج عن وعائه تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالنفح والجمود
واما الى جوهر آخر كالرطوبة الرذاذية عند انصبابه الى فرج اللحم وكاللبن والمني عند انصبابه

الى الثدى والاشين وسبب قلة الدم اما اخراجه بالفصد وغيره اونزفه بالاسهال
والطمث والرعاف وغيرها اوسوء مزاج الكبد فيفسد الدم ولا يصلح لان يتولد منه اللبن
لان اللبن انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدى فيفسد الدم فان كان صالحا فلا يتولد
منه اللبن اوقلة الاكل ونقصان الغذاء الذى هو مادة الدم او اكلها لا يتولد منه الدم لبعد
مزاجه عن مزاجه كالاغذية المفرطة البرد واليبس وعلامته وجود احد هذه الاسباب
اونقدمه وعلاجه قطع السبب المانع من تولده واسترداد الدم المحمود بالاغذية
الموافقه واما فساد الدم بان يغلب عليه احد الاخلاط الثلثه فلا يتولد منه اللبن
وعلامة الصفراوى صفرة لون اللبن ورقته وحدته وطعمه ورايحته وعلامة البلغمى
شدة بياضه ومايليته لغلبة البرد والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة فى ريحه
وطعمه لما يعرض له من الغليان اولا والتحميض ثانيا مثل ساير العصارات بسبب قصور
الحرارة عن النضج الفاضل وعلامة السوداوى غلظه لغلظ قوام السوداء وقلته بالنسبة
الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر معاداة للدم من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية
البدن من الخلط الغالب والتغذية بما يضاد ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيدباجات
مع لحوم الجداء والحملان والاجاصية والرمانية والليمونية فى الصفراوى ومثل الزيرباجات
التى فيها بزر الجزر والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن الحل
والعسل فى البلغمى ومثل مرقة الحنطة والحمص والشبت والنيمبرشت ودهن اللوز ولحوم
الدجاج المسمنة وضروع الضان مما فيها من اللبن فى السوداوى كثرة اللبن وهو المفرط
ان ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن بكثرة استفراغه وهو متولد من الدم ومن حيث
انه يحتبس فى الثدى فيناله البرد الخارجى ويتكاثف ويفسد وكثيرا ما يجمد ومن حيث انه
يغمر الحرارة الغريزية فى الثدى فيضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعى ومن حيث انه
يمدد الثدى ويؤلمه فيحدث منه الورم وغيره من الامراض واسبابه ضد اسباب قلة اللبن علاجه
كل ما يجفف وينشف الرطوبات ويحللها وما يدر الطمث لينجذب الدم الذى هو مادة اللبن من
الثدى الى الرحم وان يطلى الثدى بالطين الارمنى مع دهن الورد او يطلى بالكمون والخل
ليحصل التكاثف فى المجارى فيجفف والادوية المقللة للمنى نافعة ههنا ان شربت
لانها تقلل الدم بالتجفيف وتغلظه وتمنعه من الجريان الى الثديين اورام الثديين قد
يحدث فى الثدى من انواع الاورام الحارة والباردة مثل ما يحدث فى ساير الاعضاء وسياتى علاج
الاورام مطلقة وقد يحدث فيهما الورم للاحتباس وتجبن اللبن فيهما وتعقده وذلك اما لغلظ
اللبن وكثافته او لبرد مزاج البدن او الثدى فيجمد اللبن او لحر مزاجهما المفرط المجفف
المغلظ له بتنشيف لمائيته وتحليلها او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف بطول
الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون وعلاجه ان توضع عليها
خرقة مشربة بماء وخل ويطلى لتسكين الحرارة ومنع العفونة وتقطيع المتجبن ويطلى عنده

الدم ص

شدة ثخنه ص

كثرة اللبن

أورام الثديين

سكرم

١٢٧
شقة الحرارة به قثاء البابلى والشعير والمخاتيخ مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة
الحمقاء وما يجرى هذا المجرى مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند
الانتهاء وسكون الحرارة يطلى بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل
والتمسح بقيروطى من شمع ودهن ورد ولذا اراد النضج ضمد باللعبة الملينة
المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمى وبزر الكتان والتين والاضمدة الحارة مثل لحم الزبيب
والحلبة وبزر الكتان والرازيانج بماء طبخ التين وقد يحدث فيهما التمدد من تجبن اللبن وتعقده
وجموده من غير ورم وعلاجه التنطيل بالمياه المحللة الملينة مثل ماء السلق والزبت وماء الكرنب
والماء الذى طبخ فيه البابونج والبنفسج والخطمى والحلبة مع السمن وقد يحدث فيهما تحقق
عند البلوغ لان الطبيعة فى هذا الوقت تنحى آلات التناسل وتحرك رطوباتها المنوية والطمثية
وتمهض قواها لانفعالها على ضرب من البحران فينصعد عند ذلك بخرة من تلك الرطوبات الى
الثديين للمشاركة التى بينهما وبين آلات التناسل بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة
اليهما بردت وتكاثفت ببردهما وتحلل لطيفها السخافة جوهرها فيصلب الباقى ويتعقد فاذا
قويت الحرارة واشتدت فى الذكور لطفته وحللته وفى الاناث يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية
وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد الثديين لذلك زيادة فاحشة وليكون بحكمة الله عضوا معدا
لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث الورم فيهما من رض لانصباب المواد اليهما
من الوجع ضمد بلحم الزبيب والمح المدقوقين المعجونين بماء الآس وماء ورق التوت فى الابتداء
المقوى للعضو والردع للمواد فى امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة
وعلامته العطش والتهاب الاحشاء لما يحترق فيها الغذاء ينفصل عنه ابخرة دخانية محرقة
وفساد الاغذية اللطيفة والقليلة والحارة فيها لشدة استعدادها
مثل لحم الطير ولا الغليظة
وسرعة قبولها للاحتراق وقلة الشهوة لان الحرارة ترخى المعدة وتحلل نسجها وتذهب عنها
التقبض والجمع الذى به تمكنها ان تجذب جذبا قويا وتضم هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر تولد
المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولا شك
انه يزيل الشهوة لان الطبيعة تكرهه ولو كان على طبيعته لمرارته فكيف اذا صار صديدا ويبس
الفم لتنشفها وتحليلها الرطوبات وعلاجه سقى الاشربة والربوب المطفية للحرارة مثل
شراب الرمان والحصرم والليمو وحبب الريباس والتفاح والسفرجل واكل الاغذية الحامضة
الغليظة لتسكن الحرارة وتجمع المعدة وتثير الشهوة بحموضتها ولا تفسد فيها لغلظها مثل القريص
والسكباج بلحم البقر والحصرمية والسماقية بالبطون الا اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة
فيغتذى بالرمانية والزرشكية والحصرمية بلحم الطيهوج والفروج وسقى الماء البارد
عليها فانه يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا بسيط مادة صفراوية وعلامته مرارة
الفم والغثى الدائم ان كانت كثيرة وبعد الاكل ان كانت قليلة لانها تختلط بالطعام وتنشر
فى المعدة وتبلغ الى فمها وخروج الصفراء بالقىء او مع البراز او مع البول والبشارة المتن

دها

أمراض المعدة

للزيف بعد الاكل لفساد الغذاء بفساد الهضم ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقية المعدة
منها بالقي بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب ميل المادة
واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار الساذج واما حارا رطبا مع مادة
رطوبية وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظر لان الحرارة المجردة تسقط الشهوة بسبب
انها ترخي المعدة وتسيل المواد اليها وتقللها فكيف اذا كان معها رطوبة تعاونها في الارخاء
وتذوب بها وتملاء المعدة مع ما يسيل اليها من المواد الاخرى والغشي وكثرة الريق خاصة
عند الجوع لاشتداد الحرارة على بذوب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى الحموضة لان
الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعفها لانها
تمكنت منها الغريبة واستولت عليها وحركتها حركة غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا
كانت معها رطوبة كانت لينة قاصرة عن الاحراق والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة
فيفسد الرطوبات وتحدث فيها الحموضة اولا حيث كانت دسمة والعفونة ثانيا وربما حدثت
رطوبة اذا اشتد تقاضي المعدة لدفع تلك الرطوبة لرداءة كيفيتها فحركتها للدفع فتحركت وعلاجه
القي بماء الشبث والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج المربى والجلنجبين السكري المعجون مع
الطباشير والجوارشنات المقطعة التي لا تسخن فيها واما حارا يابسا بلا مادة وعلامته شدة العطش
وجفوف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه لا يتم الا بالرطوبة لانها تعاون الهاضمة
في قبول الغذاء لفعلها من الاحالة والطبخ ولان دم صاحب المعدة النارية انما يكون قليلا متشتتا
حريفا لا يقبله الاعضاء ولا تغتذي به فيكون بدنه مهزولا وكثيرا ما يقع في دق الشيخوخة
ويبس الطبيعة اي البراز لنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج المعدة وتبريدها
بسقي اللبن خصوصا البقري لانه من قوة التبريد ومن المتانة والغلظ الذي يلبث
به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة الانحدار ومع ذلك يظن ان
له معنى آخر وهو انه شديد المشابهة والمناسبة للمزاج الانساني بسبب ان مدة حمل البقرة
تسعة اشهر ايضا وهذا يدل على مناسبة بينها وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير
ونحوها كالحسو المعمول من دقيق الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي واجنحة
الطيور الخفيفة واما باردا يابسا بلا مادة وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس
بغير مادة كما سيجيء ولا يخفى انه لو ذكر المفرد اولا ثم المركب لكان احسن في موضع المعالجة
لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي لتحليلها تزيد في اليبس والمرطبات تعاون البرد
وتضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية الحارة الرطبة باعتدال كالامنا مثل ماء
الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة وكذلك الاشربة والمروخات ينبغي ان يكون حارة رطبة
باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والموز ومثل دهن المصطكي ودهن البلادر
مع الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات البارد والرطب المفردين
المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف الهضم وكثرة تولد الرطوبات المائية والبلغمية

واستيلائها على الجلد وقلة تولد الدم الصالح والترهل كما في المستسقين لغلبة تلك الرطوبات
على البدن وارخائها له والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعصاب وضعف الحرارة التي هي آلة
لجميع القوى المحركة وان يكون نجوه اي برازه ملطخا اي رقيقا لان الكبد لا تجذب رقيق
الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة
من الاغذية كالقلايا والمطبخات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكموني والفلافلي
واقراص الورد وجوارش العود والزنجبيل المربى ومن المروخات كدهن القسط والناردين
والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا يضر ما لم يقو لان الهضم انما يكون بالحرارة
والرطوبة الا اذا تجاوزا عن الاعتدال وعلامته تغير الطعام الى الحموضة لكثرة تولد الرطوبة
في المعدة بسبب فساد الهضم وتغيرها وفسادها الى هذه الكيفية كما قلنا وسيلان الماء من الفم
لان الرطوبة المتولدة في المعدة بالحرارة والامتلاء بخارات متولدة من تاثير تلك الحرارة
في الرطوبة الى الراس وعلاجه التبريد الخفيف بالاطريفلات واما باردا بغير مادة وعلامته
ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه ويتشكل بتفريق اجزائه ما غلظ و
ترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات انما تحصل من الحرارة
وبطء نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما تحصل
من الحرارة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الحركات مع انها تعين الماسكة وتحبس
الثفل الموجب على هيئة الاشتمال وتغيره الى الحموضة والتجشؤ الحامض ولين البطن اي
البراز لان الكبد لا تجذب رقيق الكيلوس لفساده واشتعاح بان يكون شبيها بزبل البقر الاخلاط
رياح غليظة قد غلب عليها البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق فعجز مع ذلك ياتيه على بحيثما سبب
حدوث تلك الرياح قصور الهضم والنفخة اذ لو كان الهضم تاما والحرارة قوية له لتحللت
تلك الرياح وكثرة الشهوة المعدية لتكاثف المعدة وتقبضه وجمعه فيقوى القوة الجاذبة
كما يقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه او البدنية لقلة ما يرد على الاعضاء من الغذاء
لفساده فتتقاضى الاعضاء من العروق وتمتص العروق الى ان حتى ينتهي الى فم المعدة وعلاجه
الجوارشنات والمربيات الحارة مثل جوارش الكموني والعود والزنجبيل المربى والورد المربى
واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته قلة الشهوة لان البلغم يرخي المعدة ويملأها
ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى الاغذية الحريفة لان الطبيعة تشتاق
الى دفع تلك المادة فتطلب شيئا يسخن ويحلل ويقطع ويجلو بلطفه ويقطع وهي الاغذية الحريفة لما
ستعلم ان الميل الى الشيء المعتاد يكون مخالفا للمعتاد والعطش لان المعدة تتحرك لدفع المادة وهي
لا ينفع لزوجتها من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة فكان
الملوحة كيفية لذاعة مجففة فيشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك عن جرم المعدة وهو الماء
العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته ويقاومه جميع الطعوم القوية ويرطب المعدة بالرطوبة الجوهرية
المبتلة واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشياء اللزجة اذا حصلت في المعدة

نفيت فيها لا تتحلل وتزداد صلابة لحرارة المعدة حتى تجف ان لم يكن هناك رطوبة غامرة
لها فتطالب الطبيعة بالرطوبة حتى تطبخها وترققها بها وحيث لم يمكن ان يتحلل تلك المادة
بشربة او شربتين من الماء لانه ينفذ في الماساريقا بسرعة قبل ان تنطبخ المادة تتساق
الطبيعة الى شربة بعد اخرى ليتم بها حل المادة ولا يزال كذلك الى ان يتحلل المادة عن آخرها
وتذهب وتنفد وهذا هو السبب في تعطيش السمك الطري والرؤس والاكارع وغيرها من
الاغذية اللزجة واستفاخ البطن هذا انما يكون اذا كان مع هذا المزاج الغريب مزاج حار
اصلي يعمل في الغذاء عملا ضعيفا ويتحلل عنه ابخرة غليظة قليلة الحرارة فيسرع اليها ما يثير
البرد العرضي وتفارقها الاجزاء النارية فتصير رياحا نافخة واما البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه
ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض وخروج البلغم احيانا بالقيء وتغير اللون الى
البياض والترهل لضعف الهضم وكثرة اختلاط الرطوبة المائية بالدم وعلاجه تنقية المعدة
بالقيء بطبيخ الشبت والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح والبورق
والسكنجبين العسلي ثم سقي الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج واما باردا يابسا
مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم وكثرة النفخ وحرقة في المعدة وحموضته
لحدة السوداء وحموضتها خاصة قبل الاكل لان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فتنقص
حموضتها ولا يظهر كثيرا وخروج السوداء بالقيء احيانا حامضا مضرسا وعظم الطحال
لكثرة تولد المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط وعلاجه تنقية
المعدة من السوداء بالاسهال دون القيء لان السوداء مادة غليظة مستثقلة الى قعر المعدة
وقد صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط الا الى جهة ميله في الاستفراغ ولان القيء ايضا
لا يحصل منه المقصود في قلع مثل هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية
والادهان الموافقة واما رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتقزز الى النفور
من الاغذية الرطبة والتاذي بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة الماسكة
فانها انما تتقوى باليبس لذلك ترى الصبيان المرطوبين تسترخي بطونهم بادنى سبب
وعلاجها التي فيه بحث ثم النضج الا طريق الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش
وجفوف اللسان المفرط وهزال البدن لقلة ذوقه من الغذاء لان الرطوبة هي التي تعين على الهضم و
ترقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال فاذا انعدمت
انعدمت اللوازم كلها فيجف البدن ويذبل بالآخرة قال الرازي اذا كان السبب قويا صارت
المعدة مثل معدة المشايخ ولذلك لا يقدر على استمراء الطعام على ما ينبغي فيهرم البدن لذلك
والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه ترطيب المعدة بسقي اللبن وماء الشعير والتنطيل
والتمريخ واذا استحكم هذا اليبس في المعدة لا يمكن الترطيب الا بتحريك البدن بالحمام المرطب و
الجلوس في الابزنات المرطبة وكذا لم يباع الترطيب في ذكر هذه المزاجات ولم يتبين
الحار منه فيه وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط ردية فيها وجع المعدة

توجع

توجع بكيفيتها وكميتها وهذا داخل في اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او قروح وقد
ذكرنا في المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها وتذكر الاورام والقروح من بعد واما رياح
متولدة فيها لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس
واللوبيا والكمثرى واما من حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات مستكنة فيها فيتولد بسبب ذلك
بخارات غليظة تصير رياحا اذا فارقتها الاجزاء النارية وعلامتها جشاء لما تحلل بعض
الرياح وتندفع به من فوق وقراقر لما تتحرك المعدة لدفع المؤذي انقباضا وانبساطا وتمدد في
الشراسيف والبطن وانتقال الوجع بعد استمراء الطعام من فم المعدة الى قعرها بسبب
ان الهاضمة تهضم الغذاء فيتولد الرياح في الجانب الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها
تميل الى اعالي المعدة فيحصل التمدد والوجع هناك واعالي المعدة مائلة الى اليسار لانه لما اختير
للكبد الجانب الايمن من المعدة والكبد كبيرة جدا لزم ان يميل اعلى المعدة الى اليسار تفسيحا لها
ثم يميل اسفلها الى فضاء تخليه الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا
١٠ يكون للكبد اشرف الجهات الفوق واليمين وللطحال اخسها التحت واليسار وتقرقر بالغمز عليه
اي على ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا تتحرك بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه
تحرك البعض الذي يلقى الغامز منفرجا فتفرقع وعلاجها تكميد اليابس بنخالة والملح
والرابيه على الخلاء لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التي هي مادة لها وسقي الجوارشنات
غ الكاسرة للريح كالكموني والنجشو بنقيع الكرفس والكمون والفودنج والكرويا لان الرياح انما تستفرغ
من المعدة بالجشاء كما تستفرغ الفضول بالقيء واما طعام مؤذ للمعدة بالكمية او بالكيفية و
علاجه تقذف ذلك الطعام وتنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان ياكل في اليوم مرات
قليلا قليلا حيثما كان هيجان الوجع من كثرة كميته واختيار الاوفق بحال المعدة حيثما
كان الهيجان من رداءة كيفيته واما ضعف المعدة عن هضم الغذاء ودفعه فيفسد
ويثقل عليها ويحدث الوجع ويتولد عنه ايضا رياح موجعة بالتمديد والوجع اذا كان في عضو
بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس العضو الهاضم وعلامته ان يهيج الوجع بعد الاكل
ولا يسكن الا بالقيء او بالاسهال قال الرازي المعدة التي يؤذيها الطعام ضعيفة
جدا تضطر لذلك الى دفعه لانها لا تحتمله فان كان الضعف في اعاليها دفعته بالقيء وان كان
في اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف لاجل
اجتماع الاخلاط فيها وسقي اقراص الكوكب وصفته حب بيلسان سنبل سليخه طين البحيرة
قشر اليبروح مثل كم افيون زعفران حسك كوكب الارض ورد الطلق المحرق مثل ٥ خشخاش ابيض
دوقو انيسون ساساليوس بزر البنج الابيض بيعة يابسة بزر الكرفس مثل ٥ يبل الصموغ و
تدق الادوية وتعجن بعسل وتقرص وتجفف في الظل في ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة وضعف
الهضم سواء لا ينحدر الطعام عن المعدة سريعا بل تمكث فيها اطول من العادة لان الماسكة
تحفظه ولا تخليه ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والثواني ايضا يكون عسرا في هذه المدة والهاضمة

ضعف الهضم

عند ضعفها لا تقدر على التصرف فيه الا في اطول مدة فيطول مكثه بالضرورة حتى اذا انهضم وجاز
الدفع انشرح المنفذ واندفع ما في المعدة بقوة دفع الدافعة وكلما استعجل الهضم استعجل النزول وكلما
ابطأ ابطأ الا لآفة عرضت ولا يخفى ان ما ذكره المص ليس الا من لوازم ضعف الهضم وانه
عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى القوام والمزاج المناسب بسبب كلال فعل القوة المغيرة فيه على المجرى
الطبيعي وعلامته الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها لضعفها والتمدد فيها
لكثرة تولد الرياح النافخة وتحلل الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح معه والجشاء الذي بعد
طعم الطعام بعينه لعدم تصرف الهاضمة فيه حتى تغيره عن كيفيته التي كان عليها في المدة
الطبيعية واما سوء الهضم وفساده فهو ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما حسنا بل ينهضم انهضاما
رديا بان يتغير الى بعض الكيفيات الردية فلا تجذبه الاعضاء ليغتذى به وان جذبته
لم يحسن تشبهه بها بل يتولد عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان
الفساد عن الحرارة تغير البراز والجشاء المنتن الدخاني السمكي الحريف لان الحرارة الغريبة
اذا استولت على الغذاء تصرفت فيه حركته حركة غريبة علياتية وافسدته نحو ما تحسب
استعداده وخصوصية جوهره الى احدى هذه الكيفيات الردية فمنها ما يضرب الى
غريبة لا يمكن ان نحيط عنها او الحامض اذا كان الفساد عن البرودة لان البرودة عند غلبتها
تطفي الحرارة الغريزية وتطفيها فتحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات في صميم الشتاء والمدة
الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطؤ انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والنفخ لغليان
الغذاء بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة لا تكون شديدة الشتبع
به [illegible] لاستكراهها له فيتصعد الى فم المعدة على رداءته فيتنفر منه ويعرض له ما يعرض عند حصول
خلط فاسد فيه فيتحرك لدفعه وحركة المعدة من تلك الكيفيات الردية واما التخمة فهي ان لا ينهضم
الطعام في المعدة البتة ويفسد ويستحيل الى جوهر غريب او يبقى على حالته ولا ينحدر ويتشبث
بافراط وسبب هذه اما سوء مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة
فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها ويفرق بين الساذج والمادي
بان الساذج تكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة وبان العليل اذا اكل طعاما
جيدا لم يستمرئه بالتي لم يخرج مع الطعام جوهر غريب وبان الساذج يكون مزمنا عسر البرء
لان المادي حدوثه عن جسم مجاور للهاضمة فاخراجه ودفعه عن المعدة يكون بسهولة
والساذج ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج اليافها فلا يتم منها الافعال الطبيعية
لانها انما تتم بقوة انواع الالياف الثلاثة واحكام نسجها لان وجودها انما هو في استرخ حصل
الضعف بالكلية وعلامته ان يكون بعقب قي كثير لا يتحرك فيه جرم المعدة حركة
قوية عنيفة غير طبيعية وينزعج جميع اجزائها ويتمدد تمددا شديدا فيتهلهل لذلك نسجها و
يستمري اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق ذلك لانها لا تلتف عليه التفافا
طبيعيا ولا تقدر على احالته وضبطه فتشتاق لضعفها وتعبها الى الطعام طعمنا وعلاجه م

سقي

سقي الاطريفل والجوارشنات المقوية للمعدة مما فيه عطرية وقبض مثل جوارشن
العود ووضع الاضمدة المقوية عليها مثل السنبل والسعد والاذخر والمصطكى
وماء السفرجل ونحوها بدهن الناردين ومما لسنبل الهندي كالسنبل الطيب فانه
ينفع وجع المعدة وبرد الجوف واسترخاء الاعضاء ويكون فساد الهضم من ذات الطعام
بالكيفية بان يكون في نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحامض والسمك والطرى او
ع بطئ القبول للصلاح لغلظه كلحم الجاموس او يكون حارا جدا كالعسل او باردا جدا كالقثاء
او يكون لينا او منتنا او ردي الصنعة كريه الرائحة تعافها النفس ولا تستلذها فلا
تقبل عليها بالقبول التام فتمتنع عن هضمها لاستكراهها لها فيفسد او بالكمية بان يكون
اكثر مما ينبغي فلم تقو المعدة على هضمه كالنار اليسيرة اذا القي عليها حطب كثير فلم تقدر
على اضرامه فيبقى الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا توقف في المعدة
لقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب وامتناع الهضم من هذه الجهة اصلح من امتناعه
من جهة الكيفية لان البدن يأخذ من الطعام الكثير شيئا من الغذاء لصلاحيته كيفيته
ويترك الباقي غير منهضم او يكون اقل مما ينبغي فيحترق ويترمد كالاغذية اللطيفة
في المعدة النارية او سوء تدبير الاكل والشرب بان يتناول الغليظ قبل اللطيف
فينهضم الثاني قبل الاول ويبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد
الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح او يتناول على امتلاء المعدة
من طعام آخر ويشرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبقه الري الكافي
فيطفئ الحرارة الهاضمة ويمنع بين الغذاء وجرم المعدة او امور يطرأ عليه مثل حركة
عنيفة مخضخضة للطعام عائقة له عن استقراره في قعر المعدة فانها تحدر الطعام قبل
الهضم او تمنع عن الهضم بسبب انه لا يتم الا بالسكون اذ به يدوم تلاقي اجزاء المعدة
للطعام واما عند الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض فيزول التلاقي ولذلك لا تجود المعدة
الكبيرة هضم الطعام القليل لعدم التلاقي واما الحركة الخفيفة قبل استقراره في قعر المعدة
فانها معينة على الهضم لانها تقرر الطعام في اسفل المعدة الذي به يتم الهضم وانما كان
كذلك لان الاشياء التي ليست سيالة من شأنها اذا صبت في وعاء ان يكون ثم على
هيئة مخروط قاعدته عند اسفل الوعاء ورأسه يلي اعلاه فاذا لم يتحرك بقي كذلك فاذا
تحرك تساقط اعلاه الى اسفله من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ونحوها مثل النوم المفرط
على الاغذية العسرة الانهضام ومثل النوم المفرط على الاغذية السريعة التغير وعلاجها
تنقية المعدة من الطعام الفاسد بالقي بطبيخ الشبث والفوتنج مع السكنجبين وهو افضل
لانه يخرج الطعام الفاسد من غير ان يطول زمان مروره بالامعاء فينجذب شيء منه الى العروق
والاسهال بالجلنجبين والشهربايى والتمري فانها مما تخرج الغذاء الفاسد وتقوي المعدة
فيتدارك ما عرض لها من الضعف وتعين على هضم ما قد بقي من الغذاء اذا فات القي بسبب

نفث ص

الهيضة

انحدار الطعام الى الامعاء او تحدّر بسبب مانع قوي يكون بصاحبه وبتلطيف التدبير بعد ذلك
اي بعد النقاء بان يترك الغذاء ما اطاقه ويقلل منه اذا لم يطق ليتعطف الحرارة
الغريزية على الرطوبات التي منه في البدن فيهضمها ويصلح الفاسد منها واصلاح
الماكول والمشروب بان يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم لتتقوى المعدة على هضمه مثل
القداح والطيهوج والفروج المطبوخ مع الدارصيني وقليل من الزعفران الهيضة
حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعدة والامعاء
بالقيء والاسهال دافعة عن البدن اليهما على شدة وعنف من الدافعة وذلك اما
لتغير الطعام وفساده الى المرارة اما لشدة حرارة المعدة او لرداءة كيفية الطعام وقبوله
للاحتراق فتدفع الطبيعة ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد في علو المعدة
بالقيء وما كان راسبا منه في قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه
لها واذا اندفع ذلك استتبع واستخرج ما في البدن والعروق من المواد الفاسدة
الغير المنهضمة التي قد تجتمع فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان كان يخرج موجودا
لضرورة الخلاء وعلامته ان يكون معه كرب معدي لحدة تلك المواد المرارية وتجنيها
المعدة او قلبي لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة وغشي وعطش شديد لا يسكن بكثرة
شرب الماء لان الماء يتسخن في هذه المعدة سريعا ولا يحصل منه التبريد المزيل للعطش
وفي مرار وربما اشتدت هذه الاعراض بحسب رداءة المادة وفسادها
ويخضر الوجه ويلطأ الصدغان لشدة ما يؤذيها الاخلاط الحادة وقلق شديد من
شدة اللذع والوجع ويتخرط الوجه ويلطأ الصدغان لاستفراغ الرطوبات التي
استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء
بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان كان عاما في الاعضا
كلها الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع بسبب قبولها للتحلل اكثر لرطوبتها
ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا استفرغت منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالكلية
ويبرد الاطراف لنقصان الحرارة الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والروح ود
لرجوع ما بقي منها مع الطبيعة الى الموضع المأوف لدفع ضرره وربما افرطت الاعراض جدا
حتى يغشى على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن استفراغ الرطوبات بحيث
لا يفضل على الموجود في المعدن حتى تنتشر في البدن ويسقط النبض لسقوط
القوة وربما ادى الى الموت وذلك عند ما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد بسبب
بفساد الطعام لاختلاطها به فتدفعها الطبيعة ايضا بالقيء والاسهال ويستفرغ معها
الروح الى ان تسقط القوة وعلاجه تسهيل القيء بسقي الماء والحار حتى ينقى المعدة
نقاء تاما ثم تسكينه لئلا يخل القوة بربّ الرمان المز وشراب الرمان المنعنع
ونحوه ما يقوي المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها واما التغير الطعام الى البرودة

والسلم

١٤١

والبلغم فتدفعه الطبيعة لثقله على المعدة ومدبلة لها وعلامته ان يكون ما يتقيه
حامضا بلغميا وكذلك ما يختلف اي يندفع بالاسهال يكون بلغميا وعلاجه ان يسقى
الماء الحار الذي قد طبخ فيه انيسون وكمون مع مصطكى وعود ويترك حتى يتزل
البطن مرات لتستنظف المعدة والامعاء من الطعام الفاسد ولا يتعرض لحبسه ما دامت القوة
قوية محتملة ثم يعطى الميبه والجوارشن السفرجلي الممسك والامان تراجع الطعام
الفاسد الغير المنهضم من البدن الى المعدة والامعاء لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحالت
الى اخلاط غير موافقة للبدن فتثقل عليه وتصير كلا حيث لا يصلح ان تغتذى بها
الاعضاء فتدفعها الطبيعة من الجهات من غير ان يكون تبعا لدفع الطعام الفاسد
من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخم وسريان الاخلاط الفاسدة
الى البدن على القيء والاسهال وكثرة الرياح في البطن قبله اي قبل التراجع
لقصور الهضم بايام وان يبتدئ بوجع السرة ومغصها اذا كان الانصباب
الى الامعاء ثم يجيء الاختلاف الكثير اما بلا قيء اذا كانت غليظة متسفلة ولطاخ
في تسير حيث يتصاعد شيء منها الى المعدة وانما كان الاسهال منها اكثر من القيء
لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للفضول ولان الطبيعة تتحامى عن المعدة لشرفها بالامعاء
وعلاجه ان يشرب ماء العسل حارا حتى يغسل المعدة من الرطوبات اللزجة
بما فيه من الجلاء والتقطيع والارخاء ويتقيها بالقيء لانه يرخي المعدة ويبلها ويسيل
ما فيها من الرطوبات وقد حدثت فيه بالتنقية معاينة فوجب الطعون وكذلك الاحالة
يوجب القيء وبالاسهال لانه يقطع الرطوبات ويرققها ويرخي جرم المعدة والامعاء فيتسع
ويتزلق الثفل عنها ولذلك يحل به القولنج كثيرا فان كفى والا اعطى السفرجلي المسهل
ونحوه ثم ينوم بعد التنقية لينقطع الاسهال والقيء وذلك لان النوم بالسكون اشبه
غ والسكون موجب لهدو المادة واستقرارها وليتدارك به الضعف الحادث عن استفراغ
الروح اذ عند النوم تتقوى القوى الطبيعية والحرارة الغريزية وينال الروح عوض
ما تحلل منه وليعين على هضم ما في الكبد والعروق من الغذاء الفاسد ويدبر مرافقه
لينجذب المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف عن جهة الامعاء وينقطع الاسهال
ويدخل الحمام بعد ذلك ليحتبس الاسهال بالكلية وليترطب الاعضاء ويزول
ما عرض لها من اليبس والجفاف وليتلطف ما في العروق فلا يعرض منه بسبب حاجته
وغلظه سدة ويلطف تدبيره بمثل لحوم الطيور المسهلة الانهضام بماء الرمان والحصرم
نقصان الشهوة ثم يخلط قليلا قليلا الى ان يعود الى عادته في نقصان الشهوة وبطلانها يكون اما لسوء
مزاج حار يرخي فم المعدة فيضعف قوتها كلها وتسيل المواد اليه لترققها ولضعف
القوة الدافعة فيمتلئ بها وتسقط الشهوة الا الى الماء البارد ولذلك ترى الجنوب والصيف
شديدي الاسقاط للشهوة بخلاف الشمال والشتاء لسبب ان البرد يقبض المعدة ويكثفها

ويجمع الاخلاط ويكثفها يكثفها ايضا فيصغر حجمها ويتسع وعاؤها بالنسبة ويحدث
خلاء لا محالة واستحالته يجعل الحروف جذابة مصاصة حتى يتصل الجذب الى المعدة
وعلامته الجشاء الدخاني الذي يشبه رايحة الحمأة لما يعرض للاغذية التي تودع
المعدة شي من الاحتراق والتعفن بسبب غلبة الحار النارى والعطش والتبرم اى
الكراهة بالاغذية الحارة بالفعل والاستراحة الى شرب الماء البارد وعلاجه تعديل المزاج الحار
بالمبردات القابضة على ما مر واما سوء مزاج بارد بارد مفرط في الغاية يعرض   سوء مزاج البارد
لجميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لها فقط تولدت الشهوة الكلبية ويبرد الكبد
بالمجاورة ويسقط الشهوة ويبطلها لاماتته القوى الحسية والجاذبة الطبيعية
من المعدة بل سائر قواها من الماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك من الكبد واذا دام
ذلك كسد الدم ورق وترشح الى سائر البدن وحدث الاستسقاء وهذا انا ادرجته وفيه
ذكر علامة سوء المزاج البارد وعلاجه وثماله منفعة شديدة في هذا تناول
الفوتنجى والثوم والتكميد بالجاورس ولا خلط مرارى او مالح فيها اى في المعدة
فيتأذى منه ويكون بسبب هاتين الكيفيتين المنافيتين للطبيعة متحركة الى الدفع
لا الى الجذب وعلامته اللذع لحدة هاتين الكيفيتين ودوامهما والغثيان في
الفم وتقذفه والتوقان الى شرب الماء البارد لتسكن به حرارة المعدة ولهيبها وليزول
وينغسل عنها ذلك الخلط اللذاع ومرارة الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة من
ذلك الخلط بالقى والاسهال واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة ويحول ما رضا بين
جرمها وبين ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها ايضا يكون
مقبلة على الدفع معرضة عن الجذب وايضا يكون ممتلية به فلا تطلب الغذاء وعلامته
ان لا يكون معه لذع لخلوه عن الكيفيات الحادة اللذاعة ولمنعه وصول اثر ماله
كيفية لذاعة الى جرم المعدة لتلطخه به ولا عطش لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات
المذكورة ولا يشتهي العليل الا ما فيه حرارة تغليبه وحدة ليسخن ذلك البلغم ويرققه
ويقطعه ثم يعرض من تناول ذلك الحار الحاد ايضا نفخ لانه لا يقدر على
تقطيع ذلك البلغم ودفعه واخراجه عن المعدة بالكلية ولكثرته ولزوجته بل يسخنه
ويحلل البلغم فيه تحليلا يشبه الطبخ الثبت ثم ينفصل عنه الجزء غليظة نفاخة وغثيان
لما يتحرك ذلك البلغم عند تناوله ويترقى الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته فيتحرك المعدة
لدفعه ولمدة من الرياح الناتجة الغليظة لا يبرح منه الا بالجشاء وعلاجه تنقية المعدة
من ذلك البلغم بالقى بطبيخ الشبت وبزر الفجل واصل السوسن والملح المسذ مع السكنجبين
العسلى بعد تلطيفه بطبيخ الخردل والجرجير واصل الكبر والاسقيل مع العسل والملح
واما من خلط عفن في المعدة تستغل الطبيعة بدفعه عن جذب الغذاء وعلامته
الغثيان وتقلب النفس لما تستكره المعدة فتتحرك لدفعه فان كان موجودا
يخرج

142
بما تستطاع عليه فتحرك عقيدة الى

يخرج بالقى وان كان منشبثا في طبقاتها لا يخرج بالقى شي البتة الا ان يكون من
الغذاء فيختلط به والبخر والبراز الردى الشديد العفونة لاختلاط شي من ذلك الخلط
به منه بالقى وتغيرها على ركبته وتقويتها بمثل دواء المسك وجوارشن العود وعلى فرص الكبر   وعلاجه تنقية المعدة
استغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من اخلاط بالخمية فحينئذ تستغل الطبيعة باصلاحها
وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا تمتص الاعضاء من العروق ولا العروق من
المعدة فلا تتقاضى المعدة بالغذاء لما يستغني البدن عنه كما يستغني الدب وكثير
من الحيوانات مدة مديدة في الشتاء عن الغذاء لما في ابدانها من الاخلاط الفجة
الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته الامتلاء وطول الراحة المستلزم
لقلة التحلل واجتماع الفضول في البدن وعلاجه قلة الاكل لئلا تشتغل الطبيعة
بهضم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة
واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار الى بدل المتحلل
ولم يكن من الاعضاء مص وعلامته صلابة جلدة البدن واستحصانها فلا تحلل
منه شي لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان الحيوانات التي لها جلود
خرفية كالسلحفاة والضب والحرباء فتصبر على ترك الغذاء والماء مدة وطول صبره
على الجوع اى على ترك تناول الغذاء اذ لا يكون له جوع يعني طلب الغذاء وعلاجه
الاستحمام لاسترخاء الجلد وتفتح المسام والتحلل والتعرق بتحليل الفضول والدلك
للتحلل وتفتح المسام بالرياضات المقوية واستعمال الابزنات التي طبخ فيها
الحشايش المفتحة المرخية والتمرخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك ليكثر التحلل
من البدن فيحتاج الى البدل ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما من ضعف الكبد
او التسدد فيها فلا يجذب الكيلوس من المعدة فيبقى المعدة ممتلئة غير متقاضية
للغذاء وعلامته البرازات المختلفة الالوان فتارة يكون لونها ابيض لما لا ينفذ
صفوة الكيلوس الى الكبد فيتحدر على بياضها الى الامعاء وتارة يكون اخضر لما ينفذ   خف
شي من الكيلوس في الماساريقا ويتغير لونه بسبب الحرارة النارية المحتقنة وتارة يكون
اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما يفتح السدد ويقوي الكبد وشيء مما سيذكر منها
على ما سيجي في علاج امراض الكبد واما من احتباس ما ينقطر من السوداء الى فم المعدة   احتباس السوداء الى فم المعدة
بسبب انسداد المنفذ فلا تنبه غير غيرها مستقيمة بحموضتها ولا يلتذ بها منقية
لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها فيبقى شي منها على سطح المعدة
ويكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى الجذب وعلامته ان لا يجوع فان اكل
في وقت ما اكله انهضم لسلامة المعدة وجودة قوتها الهاضمة فان عود الشهوة
عند تناول الحوامض المدغدغة والقوابض المدبغة المنقية كما يفعل فعل السبب
المنقطع عن المعدة وهو السوداء ولذلك ترى الصايمين في البلدان الحارة يتطوفون

اذ لا بالخل لنبح شهوتهم كما تهيج عن انصباب السوداء ويكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه وعلامه علاج عظم الطحال بفتح المسالك بالسكنجبين البزوري و استعمال الكوامخ مثل كامخ الكبر وكامخ الانجدان والمخللات المبزرة مثل الكبر والبنج والثوم المخللة مع بزر الكرفس والرازيانج وبزر السذاب والنانخواه والتنقل بالمقطعات الملطفة مثل بزر الفجل والجوجو والشبث مع الملح والبورق والسكنجبين العسلي نافع عظيم في هذا النوع من نقصان الشهوه لانه يدفع السبب الحابس للسوداء بازعاجه البدن وتحريكه الاخلاط وقلعه لها ولهذا قيل ان القئ زلزله البدن وهي السدة الحادثة بين الطحال والمعدة فينفتح المجرى بقلع المادة المسددة واما البطلان حس فم المعدة فلا يحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفه نالت العصب الجائي اليه من الدماغ وهو قسم من الزوج السادس من ازواج العصب الدماغي وعلامته ان يكون سائر الافعال مثل الهضم والامساك والدفع صحيحة وان يكون الاشياء الحريفة كالفلفل لا تلذع ولا تحذو فواها لا يتاذى بها فم المعدة ولا يعتريه غثي بتناولها لا باطنا وان كان على الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن تبديل مزاج هذه الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها خاصة في مرة او مرتين ان كان عن سوء مزاج مادي لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كما يتبدل مزاجها او يستفرغ مادتها يتبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها يكون قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحي والى ضعف وذبول شديد باستفراغ المواد الصالحه ويعالج على كل حال بتقويه الدماغ بالمعاجين والادهان والروائح الموافقه بعد تنقيته بالحبوب كالايارجات في الوحم وفساد الشهوه لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المص ره اخترع بينهما فرقا وقال الوحم هو شهوة الاطعمة الرديه الغريبه مثل الاطعمة الحريفه والمالحة واما فساد الشهوه فهو الشهوات الرديه مثل شهوة الطين والفحم ونحو ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من الاشياء الغريبه واني قد شاهدت امراة تشتهي لقطن الخلق فتلوكه وانها تنخيها وكثيرا ما تبتلعه وسبب ذلك اجتماع خلط ردي ناشب في فم المعدة مخالف للمعتاد في كيفيته فاشتاقت الطبيعة الى شيء مضاد له اي لمخالف المعتاد لتدفعه بذلك الضد والمضاد لمخالف المعتاد مخالف للمعتاد غير معتاد فان المنافيات وهي الاشياء التي بينها غاية الخلاف في الاطراف اي يكون كل واحد من اثنين منها في الطرف بالقياس الى الاخر اي يكون بين كل متنافيين من تلك المنافيات غاية البعد وبالعكس اي يكون الاشياء التي في كل واحد من اثنين منها في الطرف بالنسبة الى الاخر منافيات وحل بعضهم قوله وبالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان غير الاطراف غير

منافيات

النخم وفساد الشهوه

منافيات واعلم ان هذه العبارة هي للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاد العلامة في شرح الكليات بان المتضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد ويكون بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران اللذان لنان حقيقتاهما مختلفتان ولا يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحمرة والسواد فالمتخالف اعم من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ ليس بينهما غاية الخلاف والا لكان لشيء واحد ضدان واذا عرفت هذا فاعلم انه اذا حصل في المعدة خلط مخالف للمعتاد في كيفيته اشتاقت الطبيعة الى شيء يضاده في الكيفيه مثل الطين والفحم وغير ذلك لان لها كيفيه ناشفه او منقطعة مضادة كيفيه ذلك الخلط المخالف وذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون مضادا للمعتاد لانه لو كان مضادا له استحال اجتماعه معه في المعدة لان معنى قولهم المتضادان لا يجتمعان انهما لا يجتمعان على موضوع واحد اي في موضع واحد بل لانه لو كان مضادا له لما حدث منه المرض لان الردي يجتمع مع المعروض ضدا له في المعدة والاشتياق الى الحاضر فما يضاده كالفحم لا يكون مضاد المعتاد ايضا لان المعتاد واقع في الوسط ولو كان نظرنا بالنسبة الى احديهما كان يلزم ما ذكرنا من ان يكون لكل منهما ضدان وقد نقل الاستاد عن خاتم الحكماء الخواجه نصير الملة والدين الطوسي في تفسير قوله ان المنافيات هي الاطراف وبالعكس ان الفاعل المضاد للخلط الردي يكون بتوله السم ولا يكون ضدا للواحد منهما وضده ايضا وهو الخلط الردي لا يكون ضدا لهما بل مخالفا لهما وقال المسيحي في حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مايل الى الحرارة واستولى عليها خلط بارد فان الطبيعة تشتاق الى ما تحلله وترققه وذلك يجب ان تكون حرارته اقوى من حرارة المعدة حتى تقوى على هذا الفعل لكنها مخالفه لحرارة المعدة بوصفين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة بادية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها هي حرارة الدواء مثلا مخالفه للحرارة المعتادة التي هي حرارة المعدة ولبرودة الخلط الذي في المعدة فالمشتاق اليها وهي حرارة الدواء والمشتاق لاجلها وهو برودة الخلط منافيان لانهما طرفان وقد تعرض هذه الشهوات لا من طلب الطبيعه نفسه ما يشاكل في الكيفيه كما تطلب الماكة والعفنة التي في مقدم الدماغ الروائح المنتنة وتستطيبها وذلك لروائح الاذيه الحادثه من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط عند ما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعه مستعبدا للقوه وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعيه والشهوة الخارجة عن الطبيعة تكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفه للطبيعة كالسمك المالح فمن غلب على بدنه خلط حاد يابس مالح وكالماست فمن غلب عليه خلط بارد رطب وقد تجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين في القوه والاكثر منهما في بدن واحد فيكون الواحد في فم المعدة والآخر في قعرها يطلبون في الاوقات على ما لان الشهوة لا يكون الا به وآخر في الدماغ يترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك بان

تستطيبها

امراة كانت بها دبيلة في معدتها وكانت تشتهي اكل الودع وغير ذلك فجهد فلما
انفجرت الدبيلة كانت تقذف اشياء من اخلاط تشبه الودع الاحمر والاصفر في اللون والرائحة
وايضا اصحاب السوداء الفاسدة تشتهون حسي الخل والاشياء الحامضة واذا تدفوا
تدفوا خلطا حامضا يضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الراي الا الشهوة
النفرة من افعال الطبيعة لا الخلط الفاسد الطبيعة من شانها الاشتياق الى ما
يضاد الغالب على البدن فان كانت في غاية الضعف قال الشيخ ان الميل يمد الطبيعة
الى ما يوافق المزاج الغريب الا الاصل والفرق بينهما ان التي تكون بالمشاكلة لا يكون الصحة
معها محفوظة لاستيلاء المرض على الطبيعة بل يتفق باستحالة المشاكلة للاشياء التي الف
الطبيعة ولا تدوم لانها تزول في المادة المفسدة وفي ضعف الطبيعة والتي تكون من
طلب الطبيعة لدفع الاذية تكون الصحة معها باقية لقوة الطبيعة واستيلائها على المرض
وهذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل في ابتداء الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع
الفضول الطمثية الغير المحتاج اليها لصغر الجنين في المعدة فان دم الطمث فضل
اغذية الطبيعة لغذاء الجنين ويحتبس بالكلية في اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج
الجميعه لانه لو انتقص شي عنه وانضبط شي لكان المنضبط يتزلق بالمتنقص بلا بينضبط
ولذلك الجنين يتزلق به ايضا فاحتيج الى ان يحتبس الكل ويصير اجوده غذاء للجنين وما هو
دون ذلك يرتفع الى الثدي وما سورد في بدن المراة ليعين على ازلاق الجنين
عند الولادة فينصب عنه شي الى المعدة ويجتمع منه بلة ورطوبة سيالة فيما تشتاق
الطبيعة الى شي منشف لها ولا يزال كذلك الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى
باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه ينجذب معه تلك الفضلة الردية تعمل في بدن الام مع ان
كثيرا منها يستفرغ بالقي وتنضج الطبيعة ما بقي على طول الايام لما يقل الطعام جملة لما يعرض
لما من ذهاب الشهوة ويجعل الصالح منه غذاء للجنين ويحلل الباقي واذا انما يعرض هذا
للحبلى بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى فلا تجذب وان
جذبته لا تحلل الذكر بقوة الحرارة فلذلك تكون الفضلة في الحبلى بالذكر اقل وعلاج
هذه العلة تنقية المعدة بالقي كما علاج بمثل ماء العسل والسكنجبين المنقوع فيه الفجل
وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة او مرتين والاسهال
بالتربد والبرنج الكابلي والملح النفطي والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات المقوية للمعدة
المحولة من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والاملج والمصطكي والكمون والنانخواه
والفاقلين والزنجبيل والفلفل والسداب مع السكر الطبرزد وتسكين تلك الشهوات
اذا هاجت بتمشش عظام الفراخ المشوية اي بمص مشاشها وهي رؤوس العظام اللينة
التي يمكن مضغها قال بعضهم زعم انها انفع ما خلق الله لدفع تلك الشهوات او بمص المقدد
المتخذ من لحوم العجاجيل بالابازير والافاويه والملح

الشهوة الكلبية

في الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها

يحدث

يحدث لا يشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص على الماكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كالموص
في بعض الكلاب فانها لا يكاد يزول حرصها على الغذاء وان امتلات بطونها بحيث
لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد مكثف لا بالافراط
يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه ويقويه فيتحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند مص
الحروف كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض والتكثيف المقوية ولذلك يكون
الانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى وصاحب شرب الماء اكل من صاحب شرب
الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام من كثرة البرد الذي يغلب عليهم
مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا وتصغر حجمه فيتسع وعاؤه بالنسبة وتصير المعدة في جذابة
لضرورة الخلاء خاصة ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها ويدوم استدعاؤها
الى بدل المتحلل فتجذب من العروق وهي من الكبد حتى تتصل الى فم المعدة مع ان الحرارة
ايضا تعاون على الجذب وعلامته كثرة الثقل والنفخ لضعف الهضم وبطوء انحدار
الغذاء وقلة العطش وساير علامات سوء المزاج البارد في فم المعدة وعلاجها التسخين في المعدة
بالمعاجين مثل السفرجلي المسك والخوزي والفنجنوش والمضوغات مثل المصطكي والانيسون
والكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد وتنقية المعدة ان
كان سوء المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحب القوقايا وحب الايارج ومنع الشراب
الحلو والاقراط والشراب يشفي الجوع اي الكلبي الحادث من خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج
البارد وينضج الخلط الغليظ ويلطفه ويجلوه خصوصا اذا كان حلوا فان القابض والعفص
يزيدان في الشهوة وخصوصا اذا استعمل مع الدسم لانه يرخي الخلط ويبلله ويلينه ويزلقه او
التغذي بالاغذية البطيئة النفوذ مثل الهرايس والفالوذجات الدسمة او كان
الغذاء لا يلبث في المعدة بل ينحدر سريعا الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها
الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزي وجوارشن الناردمشك لئلا ينحل
بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها عن هضمه فيحدث عنه ضعف
في القوة وزيادة في الشهوة لقلة ما يصل من الغذاء الى الاعضاء واما من كثرة انصباب السوداء الى
فم المعدة فان السوداء بعفوصتها تقبض المعدة وتجمعها وتكثفها وتعرض لها عند ذلك
ما يعرض عند مص العروق المتقاضية بالغذاء وبحموضتها تدغدغ فم المعدة وتفعل به
ما يفعله مص العروق وايضا يدبغ بها المعدة ويفعل به ما يفعله ويقطع عنها البلاغم
اللزجة التي تضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع هذه البلاغم تكون الى الدفع اشد واقوى
الى الجذب وعلامته قلة شهوة الماء وحموضة الجشاء لحموضة السوداء او لقصور الهضم
وتغير الغذاء الى الحموضة وان تيقن بالعلامات فالعلاج بالقي شديد في معالجته لسبب
حموضة السوداء وحرقتها فاذا اكل شيئا اختلط معها وسكن اللذع والدغدغة والبصر دون
ان يأكل من شدة اللذع وان يكون مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا

والمهارشة بالكلاب وهو التحريش بعضها على بعض

لخلو المعدة من الغذاء

نس على الاسنان ووجع المعدة ويسل عنها السفل الحادث من الورد والاناه

القدر الكثير من الغذاء فتجذب منه ما يكفيها وتتخلى عن الباقي فيندفع بالبراز وعلاجه الاسهال
اي اسهال السوداء بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم
الاوردة المقصودة واوسعها اجدر بان يقصد لاستفراغ السوداء لغلظها والتحمي الخال
ليجذب السوداء بقوة وليصير ضنينا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه
يعدل حموضة السوداء ويزيل عن المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف بسبب اليبس
لان الماء لا يفي بترطيبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبلها ويرخيها ويلينها كما
تراه يفعل بالجلود المدبوغة واما لشدة تحلل البدن فان البدن المتخلخل اكثر حاجة كالابدان
المحللة من البدن المكتنز الصلب واذا كانت هناك حرارة باطنية او خارجية اشتد التحلل
واحتاجت العروق الى مص بعد مص حتى ينتهي الى المعدة وعلامته وجود اسباب التحلل او
تقدمها مثل حرارة الهواء المطيف الشديد ونحوها مثل كثرة الجماع والغضب والجوع و
الاستحمام والحركة وانه لا يكون في الهضم آفة لقوة المعدة وسلامتها ولا يكون البراز
بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء يمتص جميع ما يمكن التغذي به من بلة
الكيلوس وعلاجه اكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل البطون والخبز الفطير ليطول
مكثها في المعدة والاشربة المسددة كالخشخاش والفالوذجات واللوزينج لذلك وليسد المنافذ
فيقل التحلل وسد المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف
الجلد ويجمعه ويقبضه فينسد المسام ودهن البدن بالقيروطي المعمول من الادهان القابضة
مثل دهن الآس المقوى بماء السفرجل الحامض فانه بلزوجته يلحج في المسامات فيسدها
خصوصا اذا استفاد قوة قابضة من الادوية المتخذة في الادهان واما اشتياق الاعضاء
كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او جوع طويل فتطلب
الاعضاء كلها الغذاء ليتخلف بدل المتحلل وتمتص التماضي والامتصاص من الاعضاء الى
المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من الحميات المتطاولة وعلامتها تقدم اسباب
الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والتبرم في الاكل حتى يثقل الغذاء على المعدة
لكثرته ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع منحلة لان الاعضاء لابرائها تجذب جميع بلة الكيلوس فاذا انحلت
من ذاتها نفسها من غير استعمال مسهل دلت على البرء لاستغناء الاعضاء عن زيادة
الغذاء فلا تجذب بلة الكيلوس بالتمام بل تجذب منها ما يكفيها وتتخلى عن الباقي وكذلك حتى
الباقي وكذلك ان عرض لصاحبها الجشاء الحامض لانه يدل على لبث الغذاء في المعدة وان
لم يستمرئ كانها اذا انحلت في الانواع الاخر بعد ان كانت منحلة دلت على البرء لان
ذلك يدل على ان البدن قد ابتدأ يغتذي بعد ان كان لا يغتذي فيه نظر اذ ليس
البدن في الانواع الاخر لا يغتذي وليس الانحلال فيها بسبب ذلك بل الانحلال فيها ايضا ان كان
انما يكون بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذية الكثيرة الغذاء
مثل المصوص من لحم الحملان في مرات قليلا قليلا ليجود هضمها ولا يثقل على المعدة فيكثر

وافتقار الاعضاء الى الغذاء واشتداد جذبها والعروق صح

وليتولد منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة صح

اعضاء

١٤٥

اعضاء البدن منها ويحتال بان لا يتحلل من بدنه شيء فيزداد الاشتياق الى البدل
وذلك بسد المسام وبحفظ الطبيعة لئلا تنحل مثل شراب التفاح والسفرجل الحامض
والتغذي بمثل الحصرمية والسماقية وقد يكون سببه زيادة الشهوة واشتدادها الديدان
والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات وجذبتها من المعدة فتعارضها وتوكف
البدن المعدة جائعين وعلامته الاحساس بحركتها وصعودها من الامعاء الى المعدة
وعلاجه قتلها واخراجها بما يجيء وقد يكون لخلط حامض بلغمي محتقن في فم المعدة فيدغدغه
بحموضته ويفعل به كالسوداء ما يفعل مص العروق المتقاضية للغذاء وعلامته
الجشاء الحامض ونقصان الشهوة بشرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقية
ذلك الخلط من المعدة بالحبوب كالايارجات واخذ الاسفيدباجات بالتوابل الحارة
مثل الدارصيني والصعتر والكمون والفلفل في الجوع البقري هذا هو الذي يسمى بوليموس
وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فيكون الاعضاء جائعة جدا مفتقرة الى الغذاء و
بهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو في الحقيقة ضد الجوع والمعدة عائفة كما ذهب اليه ويسمى
به تشبيها لهذا الجوع بالبقرة في العظم فان معنى بوس باليونانية هو الجوع وبولي هو الشيء العظيم
جدا كانه يعني به الثور تشبيه الجوع به في العظم كان الفرس يشبهون الاجسام العظيمة جدا به
وما قيل من انه سمي به لان البقر كثيرا ما تصيبه هذه العلة فليس بشيء وسببه سوء
مزاج بارد لفم المعدة فان القوة الحسية وقوة ٦ فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء
ولا يلذع السوداء ودغدغتها ولا يكون لصاحبها ازدراد لقمة لانه انما يتم بمعاونة القوة الجاذبة
الطبيعية وفي ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبي حتى اذا استكمل البرد بطل مع نقصان الغذاء
وخلاء العروق عنه فتعرم للاعضاء اي توقانها واشتياقها اليه وعلامته ضعف الشهوة
وسقوطها لفقدان بدل المتحلل وهزال الجسم وبطلان الشهوة وان يحس في المعدة عند الحس
باليد باردا وذلك انما يكون عند استيلاء البرد وقهره الحرارة الغريزية بحيث يظهر اثره
في ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه فيحدث وغشي يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان
البدل والمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء مزاجه البارد المفرط وقيل لان بدنه
مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى لا يمكن له ان يستوفي الغذاء فيزداد الجوع في البدن ويحمى القلب
ويشتعل فيه الحرارة وترتقي ابخرة حادة الى الدماغ ويحدث الغشي فان من اخر غذاءه
عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاطعمة اللطيفة وتعاطى الغليظة اصابه الغشي
لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه الاول اولى لان الغشي انما يحدث في هذه العلة وقت
انتهائها عند انطفاء الحرارة وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من الجوع لكان
في ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيده ايضا ما ذكره جالينوس في الصناعة الصغيرة ان الغشي الحادث
في بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة الغريزية بفرط التحلل
ربما اوجبته الحرارة العارضة في البدن من الجوع وكثيرا ما يعرض هذا للمسافرين في البرد للسرد

في الجوع البقري

للجذب

التي في المعدة صح

لا قوا انه ... فراغ بارد تاثر ... المعدة لقوة الحس بالبرد ... الوجع

البرد ... [illegible]

اى الذين اصابهم البرد الشديد بله الذين تكشف معدتهم بالبرد الشديد بحيث
بطلت قوة هضمها وجذبها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذا فاستولى
البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذا تعطف على الرطوبة الغريزية فيفنيها وتفنى بفنائها
الحرارة وقد يكون تاثير البرد الخارج في البدن اشد واقوى وعلاجه اما في حال الغشي فرش
الماء البارد على الوجه وشم المقويات وشد الاطراف ودلكها ونخسها بالابر ونتف الشعر
لتنبيه الطبيعة بسبب الاذى كالنائم ولتقوية المعدة بالمقويات المتخذة من الادوية
القلبية مثل المسك والرامك والورد والتنبل والمصطكى والعود واما عند الافاقة فاطعام الخبز المبلول
بالشراب الممزوج بالماورد وماء لسان الثور وماء البهارج او بماء التفاح لتكون مقوية وتدرك
الروح والبدن في اقل ما يكون والاغذية السريعة الانهضام والنفوذ كالملة تقلت
المعمولة من الفراريخ مع الحمص والكمون والدارصيني والعود النيء المجروش لينفذ الى الاعضاء
ويغذوها سريعا ثم تبديل مزاج فم المعدة بمثل الترياق والمجرميا وجوارشن البزور
وغيرها وبالاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة مغشية
لفم المعدة مجللة له فيتحرك الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا تحول بين جرمه وبين
السوداء المدغدغة له او اخلاط رقيقة تنفذ في جرمه وتفشو في ليفه فيتحرك الى الدفع و
يحدث الغشيان والتهوع ويعاف جذب الغذاء هذا مع شدة حاجة الاعضاء الى الغذاء
وعلامته علامات سوء المزاج البارد الا ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فيعطى علامات
الصفراء وعلاجه تنقية فم المعدة وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقي او بالاسهال
وسقوط القوة والغشي يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس من ضعف شديد
في فم المعدة مع حرارة قوية فيه وفي جميع البدن تحلل تجويف العروق لاستحلال
البدن الحمى بعد مرض ينتهي الى فم المعدة بالتقاضي للجنين ويسمى هذا الجوع المغشي
والشبع فيقوض لونا باستغلاق لان المعدة في هذا النوع لا تكون عائفة للغذاء كما في بوليموس
وعلامته علامات سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء
بسبب غلبة الحرارة تجذب مائية الكيلوس كلها اليها فتجف البراز وتشتد الاشتياق الى الماء
البارد وان صاحبه لا يمكن نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم المعدة بسبب ضعفه
عن امتصاص العروق وتقاضي الاعضاء واذا ما تاخر عليه الطعام غشي عليه وسقطت قوته
لما قلنا من فرط تحلل الروح ومن تاذي القلب بالمشاركة وعلاجه اما في حال الغشي فما ذكره
بعد اي عند الافاقة اطعام العليل الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما الباردة
بالقوة فلذا اما بالفعل فلان الحارة بالفعل ترخي المعدة وتزيد في ضعفها وتورث العطش وتعين
على تحليل الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل فانها بالبرد الفعلي تجمع المعدة وتشدها
فتشتد لذلك الشهوة وتجمع الحرارة الغريزية من الانتشار وتكثف المسام وتقوى القوة وتمنع الروح
عن التحلل المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان والتفاح ونحوه قيل وينبغي

والزبد

ان لا يتوانى في علاجه فانه يؤول الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ فتفسد لطوبته
ولان الغشي يفني الحرارة ويخمدها فيفسد الاخلاط ويبرد ودبما ارتقى شيء منها الى الدماغ
مع فساده وبرده فيبرد الدماغ ويورث منه السدد في العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط

العطش المفرط

مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة الى ان يغسله عنها بالماء وهو لا ينغسل
عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا ويوجب غليان الرطوبات التي فيها
فتشتاق الطبيعة الى تسكينه بالماء البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسوداء
الاحتراقي فيستدعي الماء ليستنقع فيه ويتحلل به لان الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن ان تحلل
الا برطوبة غامرة لها تعادلها الحرارة واما الحرارة المفردة فتجففها وتزيدها صلابة ويبسا
فلا شرب الماء اختلط به بعضه فغلظ وبرد فلم يلطف ولم ينفذ الى الكبد لغلظه وبقي
الكبد مشتاقة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء فلذا بكفسه وذلك الخلط ايضا يستدعي للماء
حاله ليتحلل به فان الاغذية التي تلبست موصوفة باليبس لا يمكن ان تحلل بشربة او شربتين
من الماء لكثيف الخلط الذي في غاية اليبس والغلظ وذلك لان الماء ينفد سريعا في الماساريقا
قبل انحلال الخلط فتشتاق الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان يتحلل الخلط
عن آخره ويسمى هذا العطش الكاذب لانه ليس عن عوز الرطوبة واحتياج الاعضاء الى الماء
واما ما كان عن احتياج البدن الى الماء فلا يسمى كاذبا وعلامته ان لا يسكن بشرب الماء
البتة وانما يسكن بالصبر عليه بصعوبة لان حرارة الحشا تقوى وتشتد عند ذلك
اي عند الصبر على العطش فتنبل على ذوب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه
وترويه الاعضاء به ان كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ الذي لا يكون له كيفية رديه
والا فتقبل على تلطيفه وتحليله فيسكن العطش باستيفاء سببه وقيل ان الثوم يسكن العطش

ديسقوريدوس قال

تانيه ابن ماسويه كما قال خاصية الثوم قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد في
المعدة لتحليله اياه وقال سعيان الاندلسي انه قاطع للعطش البلغمي المتولد عن سدد فكلا القفا
او بلغم لزج او مالح متصل بجرم المعدة فان كان اي هذا القول حقا وكيف لا يكون وصرح
العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة ويذيبها ويحللها
والثوم كذلك والتجربة وتكرار الاستعمال معتمله فلعل هذا العطش هذا السبب وهذا ظ
مع ان من قال انه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على اطلاقه حتى يتحمل
المص لنفسه التعجب والمشقة وقال الطبري الثوم يسكن عطش من في معدته رطوبة او
في داسه فينزل منه الى المعدة حرارة الثوم وترققه لما يجري منها الى العروق فيروى

اي التي بالا صيلله

بها الاعضاء وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة في الفم بحسب تلك المادة فعلاجه التعالج
بالمقطعات الملطفة كالثوم والعسل والسكنجبين بالماء الحار ولزوم الحمية من الاغذية المولدة
للاخلاط الغليظة كالرؤوس والهراس والاقتصار على الزيرباجات والسكر او ثاني بدمج دهن اللوز
واما من حرارة المعدة كما يعرض للحميات الحارة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا

ومواشق اوايل العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرية اوحرارة القلب والفرق

بين مايحدث من حرارة الصدر والرية وبين مايحدث من قبل المعدة ان الذى يكون من قبل

الصدر والرية يسكنه استنشاق الهواء البارد اسرع من استعمال الماء البارد لان ايثار الهواء

فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اى ان الذى يكون من قبل المعدة تسكنه الماء

البارد اسرع من الهواء البارد وهذا ظاهر وانما يسكن المعدى بالهواء والاخر بالماء

لمجاورة كل من العضوين الاخر فمتى برد احدهما برد الاخر لكن تسكين الماء البارد لعطش

القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء لعطش المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت

بالماء برد القلب المجاورة واما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد الى ان يكون مساويا

لكيفية المعدة بل قد يكون تسكين الماء امتصاصا لحرارة القلب اكثر من تسكينه

لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة بكلا فلا يخلد حرارتها على مقاومة برده و

علامات سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت في كتب الكليات وقد يحدث لورم الكبد

لما ينضغط عنه المجارى فلا ينفذ فيها الماء سيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد

العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاج الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة لانها

انما يكون بالحرارة فلا يجذب الماء وتسخن معه الاعضاء واشتد اشتياقها الى الماء

او سدة فيما تحول بين الماء وبين نفوذه الى الاعضاء كما في الاستسقاء فلا يسكن العطش

مع كثرة شرب الماء وقد يكون من سوء مزاج حار في الكلى فيجذب المائية

من الكبد فوق ما تحتمله ثم تدفعها الى الترنجبين وتجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا

لا تزال تجذب وتدفع كما يكون في ديابيطس وقد يجيء مثله العلاج من بعده وقد يحدث

من شرب الخمر العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها تسخن

المعدة سخونة شديدة او امتلاء البحر فان الطبيعة تروم ان تغسل المعدة عنه لملوحته

ومرارته فتطلب الماء على انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف

فتشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب وعلاجه تسقى ماء الشعير وسائر المطفيات

مثل لعاب بزر قطونا وماء القرع وماء البطيخ الزرقي وماء الخيار وحليب بزر القرع

مع رب التفاح المزو ورب الاجاص والحصرم مبردة والفصد ان احتيج اليه بان

كان الدم قد سخن سخونة شديدة ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث بعد الاستفراغ بالدواء

المسهل الكاثر في عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التي تغتذى بها الاعضاء وتحتاج اليها

عند افراط العمل في استفراغ الرطوبات الفضلية اى الخلطية الغير الطبيعية لانه تروم

~~الرطوبات الفضلية ثم سعدا توجه الى الرطوبات الاصلية بالاستفراغ وبالجملة~~ عند ما يقل

رطوبات البدن عن الاعتدال لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها بان قيل

فعلى هذا ينبغي ان يكون الاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء ~~حتى يقوم مقامها~~ بالغذاء

لانه جوهرى دون الماء لجيب بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد ايضا

لانه لم يبق الرطوبات الفضلية ثم ستقد الى الرطوبات الاصلية بالاستفراغ

في

١٤٧

في هذه المدة يستولى الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واستحالته الاعضاء

نعم نظرا لان الافراط في الاستفراغ يبرد البدن لانه يفنى الروح ويستفرغ الرطوبات التي

هي مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة بل

الافراط في العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطى الحصرميات المبردة بالثلج

لان البرد الفعلي يجمع ويكثف الاعضاء ويغلظ الرطوبات ويعسر على الفيض ونحوها

من القوابض التي تقطع عمل الدواء كالاسوقة والكحل بماء الرمان ويمرخ الاعضاء بدهن البنفسج

للترطيب بعده الاستحمام المعتدل الغير المحرق فانه يرطب البدن ويبرده وينفع المسام

فينعقد فيه الماء والدهن ويقطع عمل الدواء لانه يحرك المواد الى جهة من ضد جهة الاسهال

وهي ظاهر البدن وقد يعرض من تناول لحوم الافاعي المعطشة لسميتها فانها تسخن

القلب اولا ثم ساير الاعضاء الاصلية وتفسدها وتحل قواها وقيل لان فيها ملوحة

وبورقية مستفرغة للاخلاط الرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دايما ولا يروى لسقوط قواه

بل ينتفخ جوفه ويموت والفربيون لتحليله الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط

تشبثه فانه اشد النار التي اشتعالها مع انه غير ملايم للمزاج الانساني وعلاجه الترطيب

بشرب اللبن والتمر وماء الشعير ودهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الزرقي واخذ

المفرح البارد ليقوى القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشيء الغليظ

اللزج كالسمك الطرى لالتجاء الحرارات اليه بسبب التلطيف والتقطيع فيسخن المعدة و

يشتد العطش ولانه يلج في العروق الماساريقية فتحتاج الطبيعة الى ان ترققه حتى

ينقيها لها دفعه ولا يلتصق بموضع فتطلب الماء ويصب الماء دونه وسوء يبقى متشبثا بها

يحتاج الى الماء ثانيا وثالثا الى ان يحل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد وعلاجه ان

يبتر عليه بالقطع والتقطيع مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش لانه

ان كان من غير شك فلالتجاء الحرارات اليه لا يذايه ثم المعدة بشدة برودته فتتوجه

الطبيعة على عادتها اليه لدفع الضد وتصحبها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة فيه

ويحدث العطش او لاحداثه التكاثف والتقبض في فم المعدة فتشتاق الطبيعة الى

الماء السائل ليزيل ذلك التكاثف وقال بعض الفضلاء في تعطيشه انه ببرده

يكثف السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل فيجد لذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها

فيها فتكون اسخن مما كان عليه ويحدث العطش وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب

انه ببرده تهرب الحرارة الغريزية منه الى الجهة القلبية فيزداد تسخينه ويحدث العطش

وقال الاستاد العلامة ان الثلج لبرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات

التي لا تخلو المعدة عنها ابدا ويشتد تشبثها بجرم المعدة وتصير حايله بينها وبين الماء

والمعدة فيها حرارة متوقدة لانها طابخة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها

وحرارتها فيقوى العطش وليس يحصل بغلظ الرطوبات وكثافتها فيها في المعدة فقط بل

ما كان تتحلل

وفي الفم والحلق والحس يشهد بذلك اولات الطبيعة تستلذ به عند استعماله لاجل تسكين الم
العطش تتطلبا للاستكثار عنه والامعان فيه وذهب القرشي الى ان تعطيشه ليس بالاسباب
المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على المعدة وفرغ
من تبريده الحاصل فيه بالفعل عاد يسخنه بحرارته كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا
بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد فسخن البدن وللاستاد العلامة في هذا
الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكتاب فمن اراد فليطالعه في شرح الكليات اورام المعدة

اورام المعدة

يكون اما حارة دموية او صفراوية وعلامته الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول
الابخرة الحارة المتعفنة اليه والالتهاب في موضع المعدة والوجع لقربها من القلب
وسهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه لذكاء حس العضو وظهور الورم فيه بالجس اذا
كان في ظهر المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند هزال العليل وربما كان معه اختلاج
لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب اذا كان الورم في مؤخرها والقيء لما يفسد الطعام فيها
لسوء مزاجها فتندفعه عن نفسها او لما تضيق عن الطعام بسبب ضغط الورم فتدفعه وشدة
العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة لانها لنفوذ المادة في جرمها تتحرك
الى الدفع وتكره الجذب ولان الوجع في اي عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التي منها
الشهوة فكيف اذا كان في المعدة وعلاجه الفصد من الباسليق ثم سقي ماء الرمان لانه يبرد
المعدة ويجمعها بالقبض فلا يسفد فيه المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير وسقي اقراص
الطباشير بماء الحصرم هذا الى آخر زمان التزايد وماء الهندبا مع فلوس الخيار شنبر
لانه يلين البطن ويجفف المادة ويمنع الورم وليس فيها اسهال قوي يجلب المواد الكثيرة الى
المعدة فتزيد في الورم وليس فيه اسهال قوي يجلب المواد الكثيرة الى المعدة وربما جعل فيه قليل
اهليلج لما فيه من القبض فلا تتحلل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة الرادعة في
الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوة المعدة عن التحلل الذي يوجبه الوجع
فان القوابض تجمع جوهر العضو وتحفظ قوته والعطريات تقوي القوى وتنعشها
لانها لذيذة محبوبة عندها ولذلك زعموا ان الروائح العطرة تغذو القوى وقوله
بعض قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة غير الصرفة والكائن
عند الانحطاط فانه حينئذ يحتاج الى التحليل الصرف لكن لو عولج بمحض التحليل كان
ذلك مع ما يحلل الورم يحلل القوة ويخل بالخلال قوتها قوة الكبد والعروق جميعا ويؤدي
الى الهلاك فلذلك ينبغي ان تخلط القوابض العطرة بالموخيات واما بلغميا وسوء الورم ينشا
من الرخو يتولد من رطوبة تجتمع فيها يتولد عنه البلغم وقلة رياضة محللة وعلامته وسوء هضم
لكون المادة باردة بالذات فلا تسخن عند العفونة سخونة المواد الحارة وكثرة الرياح
وسقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها بتشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا تتحرك الى
الدفع وتعاف الجذب واتساع المعدة من غير صلابة في الجس حسب المادة وشدة بياض

اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس وصلابته
وهي بياض مع ادنى خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن
واما الخضرة فلجمود الدم والرطوبات باستيلاء البرد وعلاجه سقي ماء الاصول لتلطيف
البلغم ونضجه وترياق الاربعة لذلك ولتقويته المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء
والطبخ لتقدر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير مدد المادة العلة وتمريخ المعدة بدهن
الورد لما فيه من التسخين والقبض مع التليين والعطرية والخل للتقطيع وتقطيع البلغم
وتضميدها برماد خشب الكرم لما فيه مع التجفيف قوة محرقة محللة والسعد لما فيه
تقطيع وقبض وتسخين وتقويته للمعدة والاذخر لما فيه تليين ونضج وتحليل مع قبض والسنبل
لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية معجونه بالخل فان لم
يتحلل بما ذكرنا من التدابير استفرغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس
الخيار شنبر او ينفع الصبر ويحذر القيء لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم واما صلبا
سوداويا وهو في الاكثر يكون استحاليا قلما يحدث ابتداء وعلامته صلابة تظهر للجس مع نكاية
دوية وخبث نفس لما علم في العلة المراقية وشحوب اي تغير في اللون لقلة تولد الدم وجفاف
في العينين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة الحارة السوداوية وعلاجه
ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر ان كانت في المزاج
حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع تليين وارخاء يمنع من تحجرها ودهن الخروع
وماء الاصول والايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويبقى الغليظ
متحجرا وتضميد المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيما تشتمل من التوابل مثل السنبل
والحلبة والمبعة وبزر الكتان والبابونج ولب الخروع والمقل والافسنتين والزعفران
بماء الكرنب وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع والسالطبري وقد يكون فيها
ورم سرطاني وكثير من جهال الاطباء يزعمون ان تولد السرطان في المعدة بعيد لانها
عضو قليله العروق ولا يعلمون انه يتولد في اللحم عند خروج الدبيلات مثلا اشيا شبيهة
بالعروق غلاظ صلاب مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرائين ودبيلة المعدة
وقروحها كثيرا ما يجمع الورم الحار الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه موضع يجتمع اليه
مادة الورم ويتقيح ويستحيل مدة وتصير خراجا وعلامة صيرورته خراجا شدة الضربان
لازدياد التمدد لازدياد حجم مادة الورم بسبب تخلخلها وغليانها عند النضج والانصباب وقوة
الحمى لاجتماع حرارة القيح مع حرارة الحمى التي قد كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران
الحرارة ودوام النافض واستحكم وصار ت المادة مدة تهدأ الحمى ويسكن الوجع
لسكون حرارة الطبخ وسقي الاسهال وعلامة انفجاره ان يعرض نافض وغشي لما تلدغ
المدة لسبب حدتها وبورقيتها الاعضاء الحساسة التي تجري عليها عند حركتها وخروجها
عن موضعها وانطلاق المدة والدم او قيئهما وتفتح الورم وعلاجه ان لم تتفجر من تلقاء نفسه

دبيلة المعدة

قروح المعدة

بعد صيرورته خراجا ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار و الماء الحار ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان ينبطح على فرش في غاية الوطاءة حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر وماء العسل لينقى القيح بما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية المجففة والمدملة كالكندر ودم الاخوين والجلنار والكهربا والطين الارمني و الورد واما قروح المعدة وبثورها فعلامتها ان يشتد الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة لالذعها بين التنفيل فيه نظر لان المعدة متسفلة من التنفل بل انما يشتد الوجع فيما بينهما اذا كانت القرحة والبثرة في المرئ دون المعدة او تحت القص اذا كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها ويظهر في القئ او في الاختلاط مدة او دم ومن علاماتها ايضا كثرة الجشاء لما ينفصل عن القرحة الحرة متعفنة وببس اللسان و علاجه ان يسقى المنضج حينا الى ان ينقى الوضر والمدة مثل ماء العسل والجلاب ولا يسقى المتقطعات القوية الشفية فانها تزيد في القرحة والمدمل حينا حتى يندمل مثل اقراص الكهربا مع الربوب القابضة

النفخة والجشاء

في النفخة والجشاء والتثاوب والتمطي النفخة تحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج سادج فيها واما من جهة الطعام واما لحصول خلط فيها اما من جهة المعدة فلبرد مزاجها وضعف حرارتها الغريزية فتضعف عن الانضاج فتحرك الغذاء تحريكا ما من غير هضم ويفعل التبخير وتضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيبرد ويغلظ ويصير رياحا نافخة وتكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا تقوى الحرارة على انضاجه التام ولا تستولي عليه لكثرته او لرطوبته مثل القرع والقثاء فينفصل عنه عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة ابخرة غليظة تضعف الحرارة عن تحليلها او لكونه نافخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل العدس واللوبيا او ردئيا لان الطبيعة تتنفر منه فلا تصرفه على المجرى الطبيعي فيفسد ويتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ والرحم لذكاء حسها تنتفع بالاشياء العطرة وتتقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد عليها شئ منتن او زهك او تكره ضعفت وافسدت الهضم واما الخلط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء وهي التي خالطها بلغم غليظ تحلل حرارة المعدة وتصيرها رياحا نافخة فيحدث كما في سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجها

مجربة ص

الجشاء

الجشاء وما اندفع من تلك النفخة الى طريق الفم فيه نظر والاولى ان يقال هو حالة تحدث عند ريح تستفرغ من المعدة الى طريق الفم لانه نفسها وسواد اكثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر المعدة بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقئ وذلك لان المعدة عند هذه الحالة تنقبض وتجتمع لتندفع ما فيها من الريح بالانعصار الى جهة الاعالي فيندفع مع ما في المعدة من الطعام الى تلك الجهة ايضا فلا يحس اشتمال قعر المعدة الذي فيه القوة الهاضمة اقوى عليه وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل الطعام على العجلة لان

الهوا

التثاوب

الهواء يدخل مع الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل فيجتمع في فم المعدة ثم تدفعها الطبيعة ويندفع معها سائر الرياح المجتمعة فيه فيحس في اشتمال المعدة على الطعام ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاوب وهو حالة يضطر معها الانسان الى انفتاح الفم تحدث من صعود البخار الغير المنهضمة الى الراس فاذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك والشفتين وغلظت بسبب البرد والتكاثف تلك التحلل لبرودتها وتروم الطبيعة دفعها وتعجز عن ذلك لغلظها فتستعين بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند نقصان الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل استيعابه والتمطي يحدث تلك البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى من عضلات سائر البدن وعلاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة القئ

القئ والتهوع

والتهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها الشئ فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة من الدافع وحركة من المندفع و القئ يقترن فيه بالحركة الكائنة من الدافع حركة المندفع الخارج والغثيان وهو حالة للمعدة كانها تتقاضى بها اي بسبب

الغثيان

تلك الحالة هذا التحريك الذي يحدث لدفع ما فيها اما دائما اي دايما او في اوقات او قليل المدة بحسب التقاضي من المادة فانها ان كانت متولدة في المعدة يكون الغثيان دائما وان كان ينصب اليها من عضو اخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم و قد يقال لذهاب الشهوة ايضا او بسبب هذه الاحوال اخلاط فاسدة تؤدي المعدة برداءة كيفيتها او كثيرة مثقلة تصير كلا عليها اما مصبوبة في جوفها ويعرض منها القئ لان المعدة عندما تتحرك لدفع تلك الاخلاط لتاذيها بها تطاوعها في الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم تكن متشبثة بجرمها او بعسر ان كانت متشبثة او متداخلة في جرمها غائصة فيما بين طبقاتها ويعرض منها التهوع مع الم مفرط لانها لا تخرج عن جرم المعدة بسهولة ولانها وجعا في الاندفاع عندما تنزعاجها وحركتها للدفع وتلك الاخلاط تكون اما حارة صفراوية وعلامتها الالتهاب والعطش ومرارة ما يخرج بالقئ وعلاجه تنقية المعدة منها بالقئ بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج او بايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا والحقن اللينة بالمكث ذلك ولم يمنع عنه مانع فيحد اخراج المادة المؤذية من المعدة ينقطع القئ بالكلية وتعديل الباقي الذي لا يمكن اخراجه بالاشربة والاغذية الملائمة العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل مع العود النئ والصندل والماورد ومثل السماقية و الرمانية والحصرمية التي تجعل فيها السفرجل و العود والماورد واما باردة رطوبية او سوداوية وعلامتها عدم الالتهاب وعدم العطش والتغير والفراقر وحموضة ما يخرج بالقئ اما في السوداوي فقط واما في الرطوبي فلقصور الهضم او ملوحته في الرطوبة المالحة او طراوته في الرطوبة الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان ينقلب دما يغذو المعدة لكن لا يكون ما صار اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المودية لغذائها اليها وعلاجه تنقية المعدة بالمقيئات الملطفة مثل طبيخ الشبث

مع السكنجبين فان لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل والملح والخردل والعسل وغير ذلك
وتقوية المعدة بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المقوّى بمثل القرنفل والعود الهندي والورد
وقد يكون هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة ولا راسخة فيها بل منصبة اليها من اعضاء
اخرى مثل الكبد والطحال والمرارة وهذا النوع اردا من الاول لدلالته على آفة في تلك
الاعضاء وعلى ضعف المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة لتلك الاعضاء في الآفة
حتى صارت ضعيفة عاجزة عن دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبه اليها من سائر البدن
كما في بحارين الحميات وعلامة ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دائمة بل يكون بعد القيء
حينا الى ان ينصب الى المعدة شيء آخر وعلاجه ان ينظر من اي عضو ينصب فيدبر ذلك
العضو وينقص نحوه بالتنقية وغير ذلك وتقوية المعدة بمياه الفواكه ودرسماح الادوية العطرة
القابضة وقد يحدث الغثيان والقيء من فساد الغذاء في كميته بان يكون اكثر مما تحتمله قوة
المعدة او كيفيته بان يكون مرا او حريفا او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها فتتحرك لدفعه
او سوء تدبيره في الاكل كان يأكل اللطيف على الغليظ فيفسد ويبقيه يؤذي المعدة
فتتحرك للدفع وعلامته ان يحدث بعقب سوء التدبير في الغذاء وعلاجه تنقية
المعدة من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير وقد يكون بسبب
القيء سوء مزاج المعدة وضعفها فلا تحتمل ما يرد عليها ولم تقدر على امساكه بل تتحرك
الى دفعه وقد ذكر سوء المزاجات بعلاماتها وعلاجاتها وقد يكون القيء على جهة البحران
عند ما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض الى المعدة وتدفعه عنها بالقيء وعلامته
ان يكون في مرض حاد على الاكثر لان الطبيعة قلما تدفع مواد الامراض الباردة لما
فوق لانها بالطبع تستثقل وتميل الى القعر فيكون استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل
اسهل على الطبيعه وفي يوم باحوري فينبغي ان تعان الطبيعة على ذلك بالمقيئات

الدم الذي يخرج بالقيء

في الدم الذي يخرج بالقيء يكون من المعدة ونواحيها وهو المري فقط وسببه انفجار فوهة
عرق من المعدة والمري لفضول حارة حريفة تخالط الدم وتثقب العروق او لضعف القوة
الماسكة التي في افواه العروق لاسترخائها من رطوبة مرخية فيها فتنفتح عن ادنى قوة
تصيبها او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد التي فيها حتى تضطر الى انفتاح افواهها
ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث تضيق العروق عنه او
انصداعه وانقطاعه بسبب كثرة المادة اذا كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديدة الصلابة
فينصدع بسهولة او لسبب سقطة او ضربة او تمدد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق
واخراج الدم في مرات كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا
او الامالة فقط في البواقي ويجرع ماء السفرجل مع شيء من قشار الكندر والصمغ العربي
والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب والزبيب بعجمه لان
عجمه بسبب عفوصته يقبض المعدة وعجمها فتنسد افواه العروق والتمادي ونحوها وقد

يكون

150

يكون في الدم من انصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة كالكبد والطحال والراس
اذا حدث به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به وعلامته آفة ذلك العضو و
تغير حاله وان يكون الدم اسود جامدا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحالي وان يخرج الدم
احيانا من المنخرين والفم بالتنخع في الرعافي وعلاجه تدبير ذلك العضو واستفراغ ما
ينصب منه الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قروح وتاكل في المعدة وسيذكر وربما
يجمد الدم في المعدة عند حصوله فيها لانه اذا انصب الدم من العروق الى جوف المعدة
انقطع عنه الروح وتصرف الحار الغريزي والطبيعة المرقية التي كانت تحفظه على
الدموية فيتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا وعرضت له كيفية ردية
سمية وعلامته الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق البارد لانحلال الروح
والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليتها عن امساك رطوبات البدن فتسيل
من منافذها من المسامات باردة لفتور الحرارة وغورها والنافض لهزاج الحرارة عن الظاهر
الى القلب فيستولي البرد عليه وهذا من اردأ العلامات وعلاجه ان يسقى ماء الحار المغلي
فيه الشبت لما فيه من التسخين القوي والفوذنج لما فيه من التسخين والتقطيع بالسكنجبين المقطع
ويقيأ وكذلك تدبير اللبن اذا جمد في المعدة ومما ينفع فيهما انفحة الارنب لما فيه من التلطيف
والتحليل قال جالينوس قد جربنا ذلك فوجدناه نافعا وليست انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح
سائر الحيوانات غير ان انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من غيرها واذا جمد في معدة رضيع

الفواق

منع عنه لبن الام ليلا يزداد التجبن والجمود ويسقى لبن غيره محلوبا فيه بالفوذنج والشبت والسذاب
والتصوم ودورق الحاض لان لبنا بقرة لا يتجبن الفواق حركة جمع لخراج الطبقة الداخلة
من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها واليافها تشمير
وتمنع في نفسه للهرب من الموذي والاستعداد للانبساط المجمع للمعدة للدفع لمن يريد
ان يثب فانه يتاخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها الى الخارج انبسطت
المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلات مواد ثم اذا انقبضت الاجزاء على الموذي لدفعه
من جميع الجهات تمدد منبسطة من التشنج الانقباضي الذي كان لها وخدانها اعانها ذلك الهواء
على الدفع كالريه عند السعال وتمدد انبساطي يحدث في اجزاء المعدة واليافها للدفع ذلك
الموذي واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها بكليتها عليه بحيث تحولها الان تمر
المعدة في هذه الحالة بنوق الخفوق وسببه اما شيء يلذع فم المعدة من اخلاط حارة
حريفة او عند ما يعرضه كيفية حادة خصوصا اذا كان فم المعدة ذكي الحس وعلامته تركه
المعدة وان يكون بعقب اكل غذاء او دواء حريف كالباقلاء المملح والدواء المتخذ بالصبار
العلاقل او في مرة صفراء او خضراء او سوداء وعلاجه سقي السكنجبين والماء الحار
والقيء بعد ذلك ثم سقي البزر غلونا بدهن اللوز ودهن البنفسج وماء الورد لتبديل مزاج
المعدة وارخائها وتليينها وتسكين اللذع واحتساء الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز السكري

اى سوق الشهوة بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة واما ريح غليظة محتبسة فى فم المعدة او فى
طبقاتها او فى المرى يؤذى تمديدها فتتحرك المعدة لدفعها وهى لا تندفع لغلظها
وعلامته ان يكون بعقب التخم وقصور الهضم فيتولد لذلك رياح غليظة لا تقوى
الطبيعة على تحليلها ويصيب الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثرة
الرضاع فان اللبن يفسد فى معدهم لقصور حرارتهم وضعف هاضمتهم وتتولد عنه
رياح غليظة وعلاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها وما يجشى لان اندفاع
الريح بالجشاء من المعدة اسهل واسرع ما يسخن ويفتح كالمصطكى والكمون والفودنج
والزنجبيل ونحوها واما شئ موذ يتعلق وهو اما رطوبات كثيرة ملتحجة بجرم المعدة
وعلامته امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة
عن النضج الكامل فيغلى الطعام فيها ويحمض ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقية
المعدة منها بالقئ والاسهال بالايارجات وللعطاس اثر عظيم فى قلع مادة الفواق
لانه حركة من جملة الرطوبات الراسخة المتشبثة بالاعضاء قالعة لها لما يتوه
واذا انقلعت المادة الموجبة للفواق وتزعزعت عن مكانها انفتحت لما تتمكن الطبيعة
من دفعها واخراجها فيسكن الفواق بالكلية بخلاف اليبسى منه فانه لا يزول بالعطاس حيث
لا مادة له واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة يوجب لها الحركة لدفعه وعلامته
تناول ذلك وترك الرياضة لما يتم معه قوة جذب الاعضاء الغذاء خصوصا اذا
كانت الطبيعة قد اعتادت جذبه بعون الرياضة فلم تجذبه عند تركها وبقى فى المعدة
وثقل عليها وترك الاستحمام لانه يعين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء
بسبب انه يحلل المواد ويخرجها بالعرق فتنجذب اليها الغذاء لضرورة الخلاء قال صاحب
الكامل يكون الفواق اما من الامتلاء بمثل ما يحدث عند تناول الطعام الكثير او من
التدبير المولد لكثرة الفضول فى البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام
والنص لم يتجنب كلامه هذا وغير عليه فاتسع فى تقويله الى هذه التمحلات وعلاجه قذف
ذلك الطعام بالماء الحار وتسهيل الغذاء وقد يحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض
للمعدة عن جمدان كل ما يقع فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية ردية ويؤذى المعدة
بالثقل والكيفية الردية الفاسدة فتروم القوة الدافعة دفعه بالفواق ومن جهة
تكثيف البرد اجزاء المعدة وقبضه وتشنجه لها فتروم الطبيعة بسطها وردها
الى الحالة الطبيعية ودفع اذى القبض عنها فتتحرك بتلك الحركة ومن جهة تقبض ما
بسبب تكثيف البرد حتى تحتبس فى خلل ليفها ما من حقه ان يتحلل عنها فيتأذى
منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة موذ لها بسبب كيفيته المجاوزة عن الاعتدال وعلامته
قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ والصبيان لضعف
حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل وخارج بالاغذية والادوية مثل الدجاج

المطبوخ

المطبوخة مع الكمون والدارصينى والزنجبيل ومثل بزر الكرفس والدوقو والكمون و
الانيسون والزنجبيل والفودنج والسنبل والوج والجندبيدستر ويسقى مع خل العنصل و
تضمد به المعدة من خارج مع الزيت العتيق وما ينفع من هذا النوع والريحى والذى من الامتلاء
الرطوبى بكل تحريك عنيف للبدن او الروح من هز وصياح وجميع الاعراض النفسانية
التى تقع دفعة كالغضب والفزع والفرح وحصر النفس والمصابرة على العطش
لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهى اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد ولطفت
الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللحجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة اما الهز فلانها
يندهش منه الطبيعة ويقع فيها اضطراب شديد يتحرك معه الحرارة ويعرض لها اشتعال
وهيجان قوى واما الصياح فلما يلزمه حصر النفس وتحريك قوى لعضلات الصدر ولما
التنفس وتعرض من ذلك سخونة شديدة فى القلب واما الاعراض النفسانية فلانها تحرك
الروح والحرارة الغريزية وتهيجها وقد تحدث فيها رعدة ورعشة خفيفة واما حصر النفس
فلا يتحلل القلب والروح ويشتد الحرارة ويحركها الى البروز نحو المسام لاستنشاق الهواء
البارد واما العطش فلانه يسخن المعدة والقلب ويشتعل منه الحرارة وتقوى وقد تحدث
الفواق لمشاركة الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم المعدة
ويضغطها بالعظم وينتهى اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان
المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيدة فلا يصل اثر الضغط اليه الا ان يكون الورم عظيما
ويمدد المعدة بالثقل لما يجذب الكبد بالثقل وينجذب بانجذابها المعاليق و
الاربطة المشتركة بين الورى والمعدة وتتحرك بالدافعة لدفع الاذى فيحدث الفواق
وهذا هو اختيار ابن سرابيون او ينصب منها مرار لضيق المجرى الذى بينها
وبين المرارة من الورم الى الاثنى عشرى بطريق الماساريقا فيرتقى لغليانه الى المعدة
ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى نفس المعدة ويرتقى منها بالغليان الى فمها فيلذعه
ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس او لمشاركة التى بين الكبد وفم المعدة
بعصبة دقيقة تتصل بينهما ولدقة هذه العصبة لا يصل الاذى منها اليه بواسطتها
الا اذا كان الورم عظيما وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغثى المفرط لما
تتحمل المعدة بسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط الحادة
المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على ما يجئ وقد يحدث الفواق
ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض عنه التشنج اليابس لنقصان رطوبة
اعصابه وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة تحركه الى الانبساط روما للاصلاح و
هو لا يطاوع الطبيعة فى الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اى تشنج
انقباضى لليبس لا للهرب من المؤذى وتزيد انبساطه للاصلاح وهذا الفواق ردى لدلالته
على فناء الرطوبات التى فى المعدة وليافها واعصابها وتخفيف جوهرها لكنه غير قتال الى

الفواق اليبسى

ان كان حدوثه عن استفراغ ذريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير
وذلك لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد
بحالها سليمة وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي وتعيد بدل
تلك الرطوبات بسرعة عند التوسع في الاغذية واما اذا كان حدوثه عن استفراغ
كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية تكون قد ذابت واللحم والشحم و
السمين قد نقصت والقوى التي بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب
على الاعضاء قد ضعفت فلا يتهيا لها ان ترد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل
وحدة المرض لا تمهل لذلك مع ان ايجاد الرطوبة الاصلية المتفرقة في الاعضاء بعد
انعدامها غير ممكن اصلا وعلامته ان تحدث بعقب استفراغات كثيرة تجفف
الرطوبات التي في المعدة قهرا وقسرا او حميات حادة محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها
على طول المدة وعلاجه الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها
مما ذكر في التشنج اليابس

انقلاب المعدة

انقلاب المعدة هذه العلة هي ان يقذف الانسان
ما اكله منهضما وانما سمي به تشبيها له بشي ينقلب اسفله الى اعلاه وسببه سج اي
انجراد يصيب المعا البواب الذي يعرف بالاثني عشر اصبعا ليس الامر على ما زعم المص
فان المعروف المشهور عند الجمهور ان المعا الاثني عشري متصلا بقعر المعدة مسمى
بالبواب او نصيب المعا الصايم وهو معا متصل بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء المنهضم
اليها الذعها بما فيه من عفونة ما او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة والحموضة والمرارة فدفعت
ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجه فيرجع فيصير الى المعدة وتدفعه ايضا الى الجهة
التي دفعها له اليها اسهل وهي جهة المري اذ ليس فيها مانع فيخرج بالقي والفرق بين
هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس بالقي يكون زبليا وهو جهة المري
لان العروق الماساريقية يكون قد امتصت منه صفو الكيلوس نتنا لانه قد طال
وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل فيفسد بطول المقام وتاثير
الحار الغريب فيه لسيلان الطبيعة قد اعرضت عنه لما لا مطمع لها فيه وانما يندفع الزبل في
ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شي من الثفل الى الامعاء ولا يندفع عنها لانسداد الطريق
فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه واجتماعه في المعا فتدفعه الطبيعة الى المعدة ثم تدفع عنها
بالقي وقد تبين بخلاف هيهنا فان رجوع الثفل ههنا من الاثني عشري والصايم والطريق
بينهما وبين المعدة قريب فالثفل كما وصل الى موضع الانجراد رجع عنه الى المعدة فلا يقف
مدة حتى ينتن وايضا يفرق بينهما بخروج القشارة الرقيقة مع القي في السحج وباشتداد
الوجع والحرقة بعد اكل الاشياء الحامضة والحريفة وعلاجه ان يعطي الاشياء المغرية كما

الكرب والقلق المعدي

ياتي في السحج الكرب والقلق المعدي قد يعرض من المعدة قلق وكرب بعد العليل منه
غما وتحوج الى الانتقال من شكل الى شكل آخر لشدة الاضطراب وربما كان مع غثيان السبب

١٥٢

فيه مادة الغثيان مع ضعف المعدة خصوصا المنتشرة اي الغائصة في جرمها فانها ما
دامت منتشرة احدثت كربا لانها تؤذي المعدة ولا تندفع عنها بالقي لتفرقها في جرمها فا
ذا اجتمعت في فم المعدة احدثت غثيانا لانها تؤذي فتقتضي الطبيعة دفعها وهي
لا تندفع اما لضعف المعدة او لقلة المادة ولطفها او شدة القوة الماسكة وفي الاكثر يكون
المادة حارة مرارية اما متولدة في المعدة او منصبة اليها من الكبد وعلاجه تنقيه
المعدة منها ان امكن بالقي بالماء الحار والسكنجبين وتطفيتها بالمبردات من داخل وخارج
بسقي ماء الخيار مع شراب التفاح والسفرجل وسقي سويق الشعير مع الطباشير والجلاب والضمد
المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت باردة وهي لا تخلو من
كيفية ردية كالملوحة والحموضة والتوزيع والعفونة يؤذي بها المعدة ويحدث القلق و
الاضطراب فتنقيه المعدة منها بالقي بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين

اختلاج المعدة

العسلي او تحليلها بالملطفات مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين اختلاج المعدة قد
تحدث في المعدة حركة اختلاجية لا كما يحدث في الاعضاء العضلانية بل شبيهة بالخفقان
فاذا كانت هذه الحركة في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اي من المعدة حدث
الخفقان وربما حدث الغشي ايضا لمشاركة القلب لفم المعدة وقربه منه وسببه
رطوبة تلحق المعدة اما من خلط بارد يجتمع فيها او ينصب اليها من عضو آخر كالكبد
او خلط لذاع يحتبس بين طبقتي المعدة قد تشربته
فتختلج وتضطرب لدفع الموذي فتنزعج القوة الدافعة لدفعه وتتحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غثيان
وتهوع وعلاجه ان ينظر انه من اي خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقي
والاسهال وقد يحدث اختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان الى المعدة
يتحرك لدفعها لما يتاذى منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء في حال انفعال
الطبيعة فتصاعد الديدان الى المعدة لما يتاذى من حدة المرار ولذعه ومرارة طعمه
وذلك لانه يبقى في الامعاء حيث لا سبيل له الى الخروج عنها وعلامته انفعال الطبيعة
ووجع يحدث في الامعاء اما التمدد الحادث من احتباس الثفل واما للذع الصفراء واما
لتمزيق الديدان وعضها لها وتقلب النفس لما يتاذى المعدة منها وتطلب اخراجها بالقي
ودغدغة وعض في المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود وحركته المنكرة واما العض فلانه
للمعدة تنقبض وتجتمع بجملتها لاخراج الدود فتهرب من اذيته وعلاجه حبس البطن بحقن
كما يجي في القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى يقتل الديدان واخراجها بما يجي

وجع الفؤاد

في بابه وجع الفؤاد هذه العلة هي وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد ووجع القلب
ايضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب ومجاورته له بحيث لا يتميز كثير منا الم
بينهما في الالام وان جالينوس اذا اشكا اليك عامي فواده فاعلم انه يريد به فم المعدة
لسرعة انفعال القلب معه بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة

او خلط مرارى ينصب اليه كما عند الاوجاع الشديدة وعند الابطاء عن تناول الطعام
وعلامته شدة الوجع لذكاء حسه والغشى الشديد بحيث يؤدى الى الهلاك ولا
ينفع منه العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدها
من القلب فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منهما فى المعدة الا
النزر اليسير الذى لا يفى بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء مزاجها
المادى وغير المادى مع معالجاتها حرقة المعدة سببها تناول الاغذية التى يغلب عليها
كالخبز الفطير او فواكه فجة فهذه لا تنحدر عن المعدة سريعا لغلظها وبطؤ انهضامها
بل تطفو على فمها لما تولد عنها رياح غليظة نفخ فيها الغذاء الى فم المعدة وتحمض حرارة
المعدة حموضة مجاوزة للحالة الطبيعية حتى تصير منزلة الاشياء التى تحرق
فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه عصبى الجوهر بل فعله الشهوة فقط فاذا نزل الغذاء
الى قعر المعدة واستقر فيه تكامل نضجه وتم هضمه لانه كثير اللحم واذا طفا فى فمها ولم
يترسب لانه لم ينهضم البتة بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها بالحموضة ويخرج بالقئ فى
الاكثر وربما كانت رطوبة لحجة مختنقة فى فم المعدة تحمض عند ما تصيبها الحرارة
القاصرة عن الهضم الكامل وقد تحدث حرقة المعدة عند ما يقذف الطحال خلطا
سوداويا شديد الحموضة والحرافة لذاعا الى فم المعدة والفرق بين هذا وبين
الاول انه لا يحدث الا عقيب الطعام الغليظ وعند ما يبتدى الطعام فى الانهضام
ويميل الى الحموضة عن تصرف حرارة المعدة فيه وهذا النوع لا يحدث الا على الريق
لان السوداء تنصب الى المعدة بسبب خلائها والاول يسكن مع الجوع اذ تتوجه
الطبيعة اليها فى المعدة فتصلحه وتكمل هضمه وتغتذى به او تدفعه عنها ان لم يصلح
لذلك فتسكن الحرقة بالآخرة وهذا النوع الذى يكون من انصباب السوداء يسكن مع الشبع
لان الغذاء يختلط بها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول الغذاء
الشبت والنخل والعسل والقئ ثم الاقتصار على الاغذية كالعلايا والمطجنات المتوبلة
والحوم الخفيفة المشوية وعلاج النوع الثانى فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو عرق
الباسليق الابطى يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما صغر لانهم
يسمون الباسليق الابطى اسيلم يعنى انه اسلم من الباسليق الآخر من حيث ان تحته شريان
وليس تحت هذا فقيل لطرفه اسيلم يفصد لامراض الطحال لان شعبة منه تدخله ويختم
وسقى السكنجبين البزورى واستعمال الهليلج والآملج المربيين لتقوية المعدة وردع
المواد الفاسدة المتوجهة اليها حكاك المعدة ودغدغتها سببها اما خلط حريف لذاع
كالخلط الذى يكون منه الجرب يرشح الى المعدة من بعض الاعضاء كما فى النوازل التى
تنزل اليها من الراس فيحدث فيها الحكة واما بثور صغار تحدث فى سطح المعدة الداخلى كالجرب
والفرق بين الاول والثانى انه اذا كان من خلط حريف لذاع اسكن المعدة

حرقة المعدة

خصوصا اذا كان نيا غليظا ص

ان الاول

الناشعة

حكاك المعدة

ان

ان تستولى على الطعام وتشتمل عليه وتهضمه واذا كان من البثور الصغار
لم تحتو المعدة على الطعام لما يتاذى من مماسته ولم تهضمه بل دفعته غير منهضم
وعلاج الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة وعلاج الثانى يجى فى الذرب
استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبى وتحلل نضجها الى سخافة نسجها فلهذا
وهنه سبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبى فتضعف القوة الماسكة
ولا تلتف المعدة على الطعام اصلا وتكتنف لثقلها كما ينبغى وذلك اما ان تسترخى
المعدة نفسها فترهل الياقها التى نسجت منها او تسترخى رباطاتها التى تتعلق بها
بالاعضاء فتسقط اجزاؤها بعضها على بعض والفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء
فى الرباطات التى بها تتصل المعدة بالاعضاء انحنى العليل ومال الى جانب من الجسد
او اليسار بحسب وقوع الاسترخاء فان كان فى الرباطات التى بها تتعلق المعدة بالصلب
وبالترقوة مالت المعدة فى ثقلها الى اسفل وانجذبت معها الاعضاء العالية المتصلة
بها اليه وانحنى العليل وان كان فى الرباطات التى فى الجانب الايمن من الصلب مالت المعدة
الى اليسار وانجذبت اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين وان كان فى اليسار
فبالعكس واذا كان الاسترخاء فى الياف المعدة اشال صدره ودخل ظهره
لانه اذا استرخت اجزاء المعدة وتساقط بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تقاعس
الصدر ليمتد المراق ويرتفع الصدر فتتسع المعدة ويزول عنها الضيق الحادث من
تساقط الاجزاء ويرجع الى الشكل الطبيعى ويساء هضمه لما لا يجود اشتمال المعدة على
الطعام ولما تضعف حرارتها من ذلك الفضل الرطوبى وعلاجه علاج الفالج والاسترخاء
وقد ذكر وينبغى ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة وما يقدم من الاغذية سريعة
الهضم مائلة الى تجفيف وقبض واما تهلهل نسجها فيعرض لمشاشة او لمرض او لوجع
وسوء تدبير او لانفعالها كثيرا بالقى فانه يحتاج فيه الى انجذاب قوى للمعدة الى فوق والى
حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال لكثرة نكاية الادوية المسهلة التى لا تخلو عن سمية تامة او
لكثرة مرور الاخلاط الفاسدة عليها ولما يكثر التحلل فى جميع البدن من هذه الاسباب ويقل
ورود بدل المتحلل عليه فتذبل ويتهلهل تركيبه ويصير واسعا فتتغير الى وضعه عند الحركة
فيصير جرمها متخلخل النسج ضعيف القوام ضامر الالياف ويؤدى ذلك الى الضعف
فى جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم والدفع لان الافعال الطبيعية كلها تتم بالليف
وتاليفه وترتيبه المخصوص فى الطول والعرض والوراب والهضم ايضا يفتقر الى الامساك
الجيد على هيئة جيدة فاذا تهلهل العضو وتغير نسج الياف واختلت وضعت القوى
المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامته ذلك ان يخرج الطعام لانه عند تهلهل النسج
تتفرق حرارة المعدة وتتلاشى فلا ينهضم الغذاء غير منهضم ولا يخرج الا بصعوبة
لضعف الدافعة ووهن الالياف عن العصر حتى ربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض

استرخاء المعدة 2

جاع

وايضا الهضم يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة ص

تشنج المعدة

مع ذلك نحافة في البدن وهزال في المراق وضعف في الشهوة ولا علاج له لانه حالة
كالبلى او فساد التاليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة و مشقة
عظيمة تشنج المعدة قد يعرض للمعدة في جزءها العصبي تشنج امتلائي
واستفراغي كما يعرض لساير الاعضاء فلا تحتوى على الغذاء اصلا او تحتوى عليه
احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها التي تتعلق بها بالاعضاء ان يتشنج لان رباطاتها
عصبية ولا خلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج في الرباط الذي يشارك
القفار ويتصل بها فعلامته ان لا يستقر الطعام في المعدة لان اتصال
المعا الاثنى عشري بالمعدة كاتصال المعا هو من قدامها عند جهة المراق فاذا انتشنج
الرباط المشترك بين المعدة وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف من المعدة الى
خلف وما المتصل بالمعا الاثنى عشري المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج
الغذاء منه بسرعة مع انه اذا انتشنج ذلك الطرف الى جهة القفار بقي البواب منفتحا
لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض
متكئ على جانب لان التشنج ان كان في الرباط المتصل بايمن القفار مال
المريض الى اليمين وان كان في الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان
التشنج في الرباط الذي يشارك الترقوتين فعلامته انحناء العليل لانجذابهما الى
اسفل وان لا يمكنه ان يمد اي يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائي او
الاستفراغي وقد ذكر جساوة المعدة والعضلات الموضوعة عليها

جساوة المعدة

في مراق البطن قد يعرض لجرم المعدة او جرمها جساوة من خلط غليظ
سوداوي ينصب اليها في اوردها فيمددها ويكثفها ببرده وغلظه او يداخل
جرمها مداخلة بلا تورم بل شبيهة بالورم وعلامتها تهيج يظهر في ماق
العينين لضعف الهضم واجتماع الابخرة المتصاعدة الغليظة فيما يخالفه
جوهرها وتبثر وكثيره لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وربما ظهرت جساوة
في المعدة في الحس عند الجس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شيء اذ عند الانكباب
لابد وان يضغط المعدة الى داخل فهي لصلابتها وتمددها لا تنثني وتالم منه عند
التجشؤ وعند بلع اللقمة سيما اذا كانت كبيرة صلبة لان المعدة لا تنبسط
لصلابتها ولا تنثني حتى تدخل فيها اللقمة بسهولة وعلاجها ان كان المزاج حارا او
القارورة حامية فصد الباسليق وهجر اللحم والتضميد المبردة مركبة مع المحللة
الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير والخطمي والاكليل واصل
السوس مع الشمع ودهن الورد ودهن البنفسج وان كان مع بياض القارورة وبرد
المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط الغليظة مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل
السوس واصل الخطمي وعصارة القوطم مع الخيارشنبر وماء العسل ودهن الخل والاضمدة

المر

الملينة المحللة مثل البنفسج والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان
والمقل واللوز المر مع لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد يحدث
الجساوة في المعدة في الجانب الذي يلي الطحال وذلك لجساوة الطحال وبرد مزاجه
فيصلب ويثخن الجانب الذي تكتب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب البرد المكتنف وعلاجها
علاج الطحال واما جساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ المداخل لها من
غير تورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة تكون
مستديرة الى العرض بحيث يحصل انقطاعها وصلابة العضل تكون مستطيلة احد طرفيها
غليظ والاخر دقيق مثل ذنب الفار ولا يحس بفصل انقطاعها والموضع فان المعدة
موضعها من الغضروف الخنجري الى السرة وان العضلة زوج منها على العرض وزوج على
الطول وزوجان على الوراب وسلامة افعال المعدة اذا كانت الصلابة في العضل
وعدمها اذا كانت في المعدة وعلاجها النظر الى المزاج انه حار او بارد ثم المداولة
بحسب ذلك المزاج من التنقية مثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع الخيارشنبر والكرسنة
او بمثل طبيخ الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة والضماد بمثل البنفسج
اليابس والورد اليابس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد او بمثل
الاشق والمقل وماء اصل الكرنب والجند بيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن
الزيت والشحم العتيق وغير ذلك من الادهان والتطولات وساير التدابير في الذرب

الذرب

وهو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا يغتذي جميع
البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف
الماسكة فلا تقدر على حمل الغذاء وامساكه اكثر من هذا القدر من الزمان وهو زمان الهضم
والفرق بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قيء لانها انما هي سوء هضم واذا لم
ينهضم الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان
ينزل الى اسفل وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول

الخلفة

والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مرة سريعا ومرة بطيئا
ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قليلة ومرة منهضما ومرة فاسدا والمصحح لم يفرق
بينهما وذكر انواع كل منهما مختلطة بالاخرى والذرب والاختلاف تغيير لفظ الخلفة الى
الاختلاف يشعر بالترادف وقد ذكر الفرق بينهما بان الاختلاف هو الاسهال الكائن بالادوار
والخلفة هي الاسهال الكائن بالالوان يكون اما من سوء مزاج المعدة والابتلاء بسوء مزاج بارد
رطب سادج يعرض لها وعلامته قلة العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة والابتلاء
كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة وقلة التلهب
والجشاء الحامض ولا يكون معه قيء البلغم ولا الاختلاف لكونه ساذجا غير مادي
وعلاجه التسخين والتجفيف بالجوارشنات كالكموني والفلافلي وجوارشن العود

وسميه لان الذرب في اللغة فساد المعدة يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب
اي حاد وسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى علم الدم
يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبة العلة وعظم الخطر فيها

واما كثرة البلغم فى المعدة وعلامته كثرة البزاق والغثى لتاذى المعدة بثقله
وقى البلغم وخروج مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام فى المعدة لقصور الهضم
بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء وعلاجه القئ لتنقيه
المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لدفع الخلط وازالة الترهل والارخى
عن المعدة وللحدة لتقطيع البلغم وتسخين المعدة واما الملاسة سطح المعدة وزلقها
لسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء واحالته على المجرى
الطبيعى فتتولد عنه رطوبات لزجة تلطخ على سطح المعدة وينزلق الغذاء عنها قبل الهضم
ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الالياف وترهلها
بتبلل الرطوبة وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذى اكل من غير ان يتغير
لعدم توقفه فيها الى ان تتصرف فيه الهاضمة مع انها ايضا تكون ضعيفة خاصة ان تحرك
العليل لان الحركة تعين على الانحدار ويحس بثقل الطعام يخط مرة اى دفعة واحدة
الى اسفل كالحجر الساقط لان الطبع ينزل الى اسفل وليس له عائق يمسكه بالقسر وعلاجه
جوارشن الخرنوب وصنعته خرنوب نبطى منقى من الحب وكمون كرمانى مدبر بخل الخمر
مقلو وسماق وحب الآس وسويق النبق وبلوط وكسبرة مقلية ومصطكى من كل جزء يدق
وينخل غير ناعم ويعجن بعسل مصفى ولحب الملوك الحابس وصنعته كندر جلنار من كل عشرة
نانخواه سنبل كاشم انيسون شونيز من كل درهمان يعجن بعسل مصفى ولجتناب المآكل
لانه مرخى للمعدة ويزيد فيها الملاسة والزلق واسفاناخ الاسوقة الجيدة المقلى بلكثر
نشفها وتجفيفها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما الانصباب المرة الصفراء الى
المعدة وذلك عند ما تكثر فى البدن فتدفعها الاعضاء الى نواحى المعدة والامعاء
لانها مدفع الفضول فتكون فيها المعدة والامعاء للطفها وحدتها فتدفعها مع ما فيها من الكيلوس
والتقلع ان فى المرة الصفراوية ايضا قوة ساحجة جاردة تعين على الاسهال وعلامته ان يكون
بعقب الحميات المحرقة الصفراوية والغب الخالصة او بعقب اخذ الاغذية او الادوية
الحادة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المادية للمرة الصفراء وخروج الصفراء منحدرا بالبراز
اذا كان فى المعدة والامعاء شئ من الغذاء او صرفا عند خلاها عنه والالتهاب والعطش
وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة عليه فيما ان كانت تجى قليلا قليلا لانها مادة
فاسدة واجبه الدفع بماء الرمانين مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر
مع السكر فان هذه الاشياء مع انها تسهل الصفراء تقوى المعدة والامعاء وتفيدها قوة قابضة
وتزيل عنها الترهل والملاسة بالقوة العاصرة التى فيها ولا ينبغى ان تعرض لقطع هذا
الاسهال لان الاسهال سبب الحبس الا اذا افرط وكاد ان يعرض عنه الضعف والغشى
لاستفراغ المرة غيرها من المواد الصالحة ثم يسقى اقراص الحماض واقراص الطباشير
ان كان قد بقى اسهال بعد استفراغ المرة الصفراء واما كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة

نوب

فتوجب فيه حرقة ولذعا تحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع معها ما فى المعدة والا
مع ان السوداء ايضا لحموضتها لانها من قوة مقطعة ساحجة وعلامته ان تهيج معه الشهوة
ويجد لذعا فى فم المعدة لحموضتها وحدتها وحموضة فى الفم تسكن عند الاكل
لان الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة او عند شرب
اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التى فيها وعلاجه فصد الباسليق
والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتكميد الطحال بالمسخنات القابضة ودلكه بالمناديل
الخشنة ليصير حريصا على الجذب شحيحا بارسال ما فيه الى المعدة والمباكرة قبل انصباب
السوداء الى المعدة بحسوات دسمة مثل حسو الكرنب دهن اللوز او دهن الخل او شحم
كلى الماعز لتنكسر القوة المسحجة المسهلة اللاذعة التى لها واما البثور او قروح تكون فى
الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقى تلك القروح
لذعها وآذاها سيما اذا كانت له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فتدفعه القوة اللاذعة
وتخرجه على المكان ولا تدعه يلبث فيها لفظها ويسمى هذا النوع من الخلفة مادة البطن
ويتبعه الموت وعلامته ان تنتن الفم ايضا لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد فيه
حرارة ويبسا وتغير الى النكهة لاتصال الابخرة متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة
وان يهيج بعد الطعام وجع وحرقة فى المعدة فى الموضع الذى يجد فيه ثم اذا الطعام
ثم يسكن الوجع اذا نزل الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية وبذلك اذيته عن
المواضع المتقرحة وان تكون فى الحلق صديد رقيق لانه يترشح من قرحة ضيقة
غير عميقة وان تكون الاغذية بحالها غير متغيرة اولم تتغير كثير تغير على حسب كثرة
البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا تشتمل على الطعام لما تاذى عن مماسته وعلاجه ان
يعطى اقراص الطباشير بدون الزعفران وصنعته ورد احمر بزر الحماض من كل درهم صمغ
طباشير كثيرا من كل درهمان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص وسفوف حب
الرمان وسفوف ذلق الامعاء البثور وصنعته بزر قطونا بزر الريحان بزر الورد بزر لسان
الحمل يوخذ من كل جزء ويحمص ويقدر بقدر الحاجة فيصب عليه الماء الحار ويضرب حتى
يتعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية المطفئة القابضة مثل السماقية
والريباسية ونحوهما مع الارز والشعير والعدس المقشر المطبوخ الذى قد صبت
عنه الماء الاول مع الدهن والاولى ان تكون الاغذية خالية عن الحموضات لانها تلذع القرحة
وتزيد الوجع واما النوازل المنحدرة من الرأس الى المعدة فتفسد الغذاء وتنزل وتنزل
هى بنفسها بعد ان تفسد فتدفعها الطبيعة لها بفسادها وذلك بسبب سوء مزاج الدماغ
بالحرارة والبرودة حتى تكثر فيه الفضول وتنحدر بعضها الى المنخرين وبعضها
الى المعدة من طرق الحنك ولا ينحدر شئ منها الى الرئة لغلظها واذا دام هذا
ادى الى فساد مزاج المعدة فيتصرف ضمها وتضعف القوة وتحدث الذبول ثم الموت

وهذا نوع من الاسهال لا يكاد يعرفها غاية الاطباء وعلامته ان يكون بعد النوم الطويل
اختلاف مجالس اذ عند النوم ينزل شي من تلك الفضول الى المعدة ولا يحس به
العليل واما عند اليقظه فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه بالتبرز ثم يحتبس
عند استفراغ ما نزل من الراس ولا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف المعدى فانه
لا يكون على ترتيب ونوايب معينه بل يختلف بحسب التدبير ومع علامات النوازل
من دغدغة الحنك والحلق والرية وفم المعدة ومن حرارة الفم واللذع والعطش
في الصفراوي ومن اليبوسة والحلاوة الكريهة وغلظ الريق وتعقده في الرطوبي
ومن الحموضة ورايحة الصديد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة بيسير من الملوحة
وطعم الحارة في الدموي وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر تعرفه وعلاجه
تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او
بالايارج فيقرا وحب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات
والاضمدة والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة الاخرى
بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك ودلك القدمين والساقين
بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار الذي قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بشراب
الخشخاش مع الجلنار والكثيرا والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من
المعوقات للحواس الشب والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس والسماق والاقاقيا
والاقراص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا
والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى المخاد المرتفعة بل ينبغي
ان ينام منكبا على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن ما امكن لتميل
المادة الى مقدم الراس وتندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد لحبس الطبيعة
ومنع الاسهال كما هو بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ وتنقيته ومنع النزلة
عن الانصباب حتى لا ينزل شي من الراس وان نزل يكون قليلا فقد حكى الرازي انه
كان لي صديق من اهل النظر قد فهم شيا من الطب يشكو الي خلفة دايمة فوصفت
له اشياء ذكر انه استعملها قبل وصفي ولم ينفع ولما طال ذلك بي وبه تركت استقصائي
واقبلنا نلتقي دايما للنظر والبحث وطال مقامي عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء
فيما متى انتبه من النوم ثم يحتبس طبيعته وقتا طويلا فسالته هل تلك حالك بعد النوم
فقال نعم فحدست ان خلطا حادا ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها
وذكر انه كان يتبرز دايما في يقظته فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل
الخردل والفربيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما في كميته
بان يكون كثيرا فتضعف المعدة عن هضمه فيفسد ويصير فضلا تدفعه الطبيعة واما
في كيفيته بان يكون لطيفا سريع الاستحالة كاللبن والسمك فيفسد بادنى سبب ويندفع

او يكون لزجا مزلقا كالاجاص ينزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون بشعا او لذاعا
تكرهه الطبيعة فتدفعه قبل الانهضام او يكون ثقيلا او يولد ريحا يمنع اشتمال المعدة
على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب او سوء الترتيب مثل
تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير الغذاء القابض العاصر فانه يتزلق معه عند
نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه او تاخير سريع الاستحالة كالاسفيدباج عن
البطي الاستحالة كالحصرمية فينهضم السريع ويبقى هناك الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا
الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما تحته بالمجاورة
والمخالطة ويستدعي الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع كما هو عادتها لتضرر
البدن به وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء الترتيب هو ان تقدم اللطيف
على الغليظ فانه في هضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم
انفتح البواب بالطبع ليخرجه الى الامعاء فيستصحب شيا من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه
السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف
الموخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة اقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم
الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القوي فيشتركا في الانهضام من غير تقدم والحق ان
التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة هضم
قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا ان كان التفاوت بينهما في
الانهضام اكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت بينهما في
لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت بينهما اكثر منه لكن الزمان
اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة او لطروء اسباب مفسدة للهضم
مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء فتخضخضه وتمنعه من السكون المحتاج اليه
عند الهضم او تحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير يحول بين الغذاء وجرم
المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء وملاستها جرمها الذي
فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن هضمه لكثرة كميته في فيفسد الطعام بهذه
الاسباب وتدفعه المعدة وتتبع ذلك مواد من الاعضاء بالاستتباع لاتصال | تجذب معه
بعضها ببعض وعلاجه ان يقدر الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويختار
الاوفق بالمزاج في الكيفية وتغيير الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة واصلاح حال
المعدة بما عرض لها من الضرر وقد يحدث لقلة التحلل وامتلاء البدن والعروق
فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الرقاق لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى
ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق التي منها ينبعث الغذاء الى الاعضاء
فيخرج بالاسهال وهو كثير الرطوبة وعلامته اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء
البدن عن الغذاء وانقطاع التقاضي والامتصاص العروق عن المعدة وتقدم

طول البطالة وترك الحركة المحللة وان يكون ما يختلف بيضا لسلامة انفعال المعدة
وعلاجه الفصد والرياضة والدلك والتعريق في الحمام والمعاونة على الدفع حتى
يخلو البدن والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف الكبد عن الجذب
فلا ينبعث صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء اليها فيتحدر مع الثفل وعلامته اسهال
ابيض اذا لم ينفذ شئ من الكيلوس في الماساريقا ليتوقف فيها بل ينحدر بتمامه الى الامعاء
ويكون ابيض شبيه بماء الكشك والخضر اذا نفذ الكيلوس الى الماساريقا لو توقف الكيلوس
في الماساريقا حيث لم ينفذ منها الى الكبد ولم تغيره فيها الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة
تحدث فيه ويدل على ذلك حال الفضلات في الخارج عند اجتماعها وتراكم بعضها على بعض
وتصوّن حرارة نارية فيها وان يتمسك البدن نحفه لما لا تصل اليه بدل ما يتحلل عنه وبقل
الدم في عروقه ويصفر اللون كان اشا فيمن اذا كانت في البدن حرارة ما او يبيض
اذا كانت فيه برودة وعلاجه الجوارشنات المنفذة مثل جوارشن البزوري
وجوارشن المصطكى وتقوية الكبد بما نذكر في باب الكبد من الاضمدة والكمادات
والاغذية وغيرها ونوع من الخلفة يسمى جود البطن والاسهال الدوري وهو ان يجئ
بادوار معلومة ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف في كون اجتماع الفضول
واستفراغها في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير الغذاء اختلاف عرض ان تقصر المدة
التي فيما بين الادوار او تطول المدة وسببه ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في
الحميات الدائرة في عضو واحد كالامعاء بطون الدماغ وقعر المعدة والطحال
والكبد او اعضاء كثيرة كالعروق الدقاق حتى يمتلي ثم يندفع الى الامعاء ويستفرغ
ويستدل على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان يحدث القيام بسبب التمدد
الحادث عن الامتلاء ثم يطلق الطبيعة وان ظهر ايضا فيه كالمغص وغيره لا يوقاذا
احس بذلك يحث الطبيعة الى القيام ويجد العليل خفة لذلك عند استفراغ تلك الفضول
وقد يحدث مثل هذا في الحميات الدائرة عندما تدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة
ويستدل على نوع الخلط بلون ما يختلف وبادوار القيام ان كان الدور غبا
فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان نائبة في كل يوم فبلغمي
وان لم يكن لدوره حد معلوم بل الوجع دائم ويشتد في بعض الاوقات وهو
عند الاحتباس علم ان الخلط الفاسد في الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط
بدور معين يجيء في الحميات انشاء الله تعالى وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب
بالفصد وللاسهال بالحقن الحادة والحبوب القوية ولا ينبغي ان يجزع من هذا العليل وضعفه
فانه يقوى ويسمن سريعا اذا برئ وتقوية العضو الذي يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن
نفسه فلا يجتمع فيه شئ منه ومتى قطع هذا القيام بالاشياء القابضة ادى الى الديبلات او الادرام
الرديئة الشاذة او الحميات المزمنة او غيرها لان هذه الاخلاط اخلاط قد فسدت وتغيرت

لعله الدم

وصارت

وصارت كيفياتها كيفيات رديئة فاسدة وقد يحدث الذرب من سدة تعرض في العروق
المعروفة بالجداول وهي جداول الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة
في حرم الكبد اذا لم ينفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة
ما كان رقيقا ان لم يكن السدة تامة ويتحدر ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون
في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن مع سلامة
حال المعدة وظهور الهضم التام فيما اندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شئ له
قدر واما اذا كانت السدة تامة كان ما يندفع على قدر ما يؤكل وينهك البدن جدا في اسرع
مدة ومن السدي ما يكون بادوار خاصة ان كانت السدة في محدب الكبد وذلك
لان العروق المنسدة التي في الكبد يمتلي في مدة معلومة الى ان يحتمل لم يستفرغ
دفعة ثم ينقطع الاسهال الى ان يمتلي العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة
ويسمى هذا بالقيام الرشحي واما اذا كانت السدة في مقعرها فيعرف الباب لم ينفذ الكيلوس اليها
اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شئ منه في الكبد حتى يحدث الاسهال الدوري
وعلامة سدد محدب الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد
مما ينفذ منها الى الكبد الحاجب عن النفوذ وهزال ونحافة وفساد لون لقلة نفوذ الدم الى البدن
فلا تمسك الكبد الحاجب من الغذاء وعلاجه تفتيح السدد بما يأتي في باب سدد الكبد وقد تكون
الخلفة من ذهاب خمل المعدة فلا تمسك الغذاء بل تزلق منها قبل الهضم ويؤدي ذلك الى هزال
البدن وضعف القوة وذلك الخمل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى المعدة عند الخلفة
الخبيثة يجرد سطح المعدة وتسلخ ويذهب بخشونته او من ورم حاد يحدث للمعدة
كالمعروف وهو الورم الدموي او الحمرة وهو الورم الصفراوي وفيه تطوف ان الورم الحار
لا يذهب بخمل المعدة البتة وانه انما يوجب زلق المعدة لا غير لانها لا تحتوي على الغذاء لشدة
الوجع والتمدد ولا يهضم الغذاء لضعفها فتخرجه الطبيعة بحاله لا جابه زيادة في الوجع والتمدد
وقد ذكر في الغني والمنى ان الورم الحار في المعدة يحرق جرمها ويحدث لذلك فيها بثور تفسد
الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعة لما عند المرور عليها فان كان ذلك في المعدة سمي زلق المعدة
وان كان في الامعاء سمي زلق الامعاء والحق ان التسمين الآخرين ايضا انما حدثا لان الزلق لهذا السبب
بعينه لكنا سمعنا عند مجاراة مع المحصلين اكمل وزلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان فاحش
او بطلان في الهضم يتزلق بسببه الغذاء فمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذاء عن المعدة
وبه صرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك نرى المحققين يعدلون عن هذه العبارة الى زلاق المعدة
وغيرها من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا قال ابو الفرج بقراط اذا حدث الجشاء الحامض
في العلة التي يقال لها زلق الامعاء لم يقل في زلق الامعاء لان المراد منه نقصان للهضم وبطلانه
او من سقي السموم الحادة كالفربيون ولبن الشبرم والدفلى فانها تجرد المعدة وتقطع
خملها عند تعها وعلامته ان يخرج ما يأكله غير منهضم ولا يكون معه كثير لذع ولا وجع ولا مغص فيه رطوبة

ون المادة الاكالة المنصبة الى المعدة اذا بلغت في الحدة الى حيث جردت خمل المعدة وسلختها
عنه كيف للعوث فيها الذعا ووجعا وكذلك السموم الحادة واما الاورام الحارة فلا تخلو عن الوجع
الشديد ايضه ولا يكون البراز مختلطا بشي من الصديد نعم ان انفجرت المواد الاكالة
الحادة والسموم الحادة في اكثر الامر يحدث فيها بثور وقروحا يترشح منها صديد او الرطوبات
ولا يلتئم لرنتن كالزهومة والزهومة وغير ذلك لانه انما يحدث عند ذوبان الاعضاء
الاصلية او عند قروح في المعدة والامعاء وقد انعدم كلاهما ههنا على زعم المصنف والحق ان هذه
العلامات مخصوصة بالزلق الحادث عن تلطخ السطوح الداخلانية من المعدة بالرطوبات وعلاجه
ان تعتنى المعدة بالقوابض المقوية الباردة مثل السماق والورد والجلنار والجاورس والتوفل
والصندل وقشر الرمان والحمص وعصارة لحية التيس معجونا بماء الآس او ماء ورق الكرم
او ماء السفرجل الا في الورم فانه يعالج بعلاج الورم وبسقي الاسوقة مثل سويق الشعير و
النبق والسفرجل مع دهن النور ان كانت حارة كيف لا والاسباب التي ذكرها كلها حارة
ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالتيهو والطيهوج والدراج ليكون هضمها على
المعدة اسهل واسرع وقيل ان الحساء المتخذ باللبن والتميذ يثبت الحمل بالخاصية
وهذا عند من راى ان الحمل انما يتكون من الفضل كالشعر والظفر لا من النطفة فيثبتا
واما من راى ان تكونه من النطفة فانما يعود عنده شي شبيه بالحمل كالاشيد الذي على العظم المكسور
في امراض الكبد سوء مزاج الكبد يكون اما حارا وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان
لان الحرارة تنشف رطوبته فتجتمع لجذابه لضرورة الخلاء وتختلف وضعها في الارتفاع لانجذاب
وقلة الشهوة لما عرف في المعدة بالمشاركة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن لان الكبد
بسبب حرارته تجذب جميع مائية الكيلوس فتجفف البراز وحمرة الماء لكثرة تولد الصفراء في
الكبد واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها من الاعضاء
الرئيسة وحرارة موضع الكبد من غير وجع لا لان سوء المزاج غير موجع كما هو
راى جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس لا يدرك المنافي واما غشاؤها فانها انما
تالم اذا كان سوء المزاج في نفسها اذ كان في الكبد سببه حيث تمتد فيها وفي المرار و
اختلافه وان كان مع مادة صفراوية مثل عصارة القرع والقثاء فينصب شي منها الى المعدة
وعلاجه تبريد الكبد بماء الهندباء والسكنجبين ونحو ذلك وبالاضمدة الباردة مثل عصارة
القرع والقثاء مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والورد الاحمر والمزورات المتخذة
بالابزار البزور النبر الهندي ونحوها مثل الرمان المز والريباس والتوت الشامي مع الماش و
الاسفاناخ وبعضهم يوثرون ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة خوفا من تضييق العروق وتكثيف
جرم الكبد واستفراغ المادة ان كانت دموية بالفصد من الباسليق الابطي والاسهال بطبيخ الهليلج
مع مطبوخ الخيار شنبر واما باردا وعلامته قلة الدم لان الكبد لبرده لا تجذب صفوة الكيلوس فتندفع مع
البراز وترهل البدن وسوء ان لا ينضج الغذاء فيه انضاجا تاما كاملا فيفتح وذلك لقصور الهضم وكثرة

الرطو

امراض الكبد

الرطوبة الرقيقة البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة تولد الدم وكثرة اختلاط الرطوبات الفاسدة
به وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة البلغمية عند ضعف الحرارة الغريزية انما تتولد لفضول
رياحية ورطوبات رقيقة تنفشي الى الاعضاء وتحتقن فيها فان كانت الاعضاء قوية حللتها ودفعتها
عن نفسها والا ارتبكت فيها لا تتحلل اذا كان ظهور التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا
كان ظهوره في الوجه والجفنين لان الوجه قريب من القلب فلو لا ضعف اصلية الحار الغريزي لم
يظهر فيه تهيج واما القدمان فانهما بعيدتان من القلب فوصول الحرارة اليهما انما يكون اذا كان
كثيرة فايضة جدا وقلة العطش وبياض اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض القارورة
ويدل على المادي علامات كثرة البلغم وثخن القارورة لاختلاط البلغم مع البول
وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة الحارة
مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخه والورد والزعفران مع
دهن سوسن والناردين والاغذية الحارة المتوبلة مثل الدراج والطيهوج المطبوخ
مع الحمص والكمون والشبث والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي بايارج
وبايون مثل ماء الاصول وطبيخ الزوفا مع شحم الحنظل ودواء الكركم واما يابسا وعلامته قضافة
البدن ويبسه لقلة تولد الدم ولسريان مزاجها الى جميع البدن وقلة البراز لان الكبد يستنشف
مائية الكيلوس فيجف البراز ويعسر خروجه ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد انتشف
الكبد رطوباتها والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف
عليها فلا تنفرج تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب بالاشربة مثل شراب
النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء القرع والبقلة والهندباء والخس مع دهن البنفسج
والاغذية المرطبة كادمغة الجداء والباقلي المقشر وكشك الشعير المقشر والبقول
المرطبة كالاسفاناخ وورق الخس والخطمي بدهن اللوز وينبغي ان لا يفرط في الترطيب
لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته تهيج الوجه والجفن
لكثرة ابتلاء الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليها وترهل لحم الشراسيف اي غضاريف
لسخافته وقلة حركته فلا تتحلل عنه الرطوبات الرقيقة التي توجهت اليه مع الدم ولكثرة انتشافه
الرطوبة من الكبد المجاورة والملاصقة ورطوبة اللسان ولين الطبيعة لان الكبد لا تجذب
رقيق الكيلوس التام والاسفاع بالاطعمة الناشفة وقلة العطش وعلاجه كالعلاج في التجفيف مع
الاغذية مثل النبيذ مع القرنفل والدارصيني والمصطكي والزعفران ومثل المصوص والقلايا
المتوبلة والكرداناج والادوية مثل الاطريفل ودواء الكركم والرياضة وتقليل الغذاء
والماء ولا ينبغي ان يفرط في التجفيف فيؤدي الى الذبول واما حارا يابسا او حارا رطبا او باردا
يابسا او باردا رطبا وعلامات هذه مركبة من علامات البسيطة وكذلك المعالجات
يجب ان تكون مركبة بحسب ذلك المزاج المركب ضعف الكبد وهو خلل في جميع افعالها
الاربع او في بعض منها سببه اما حدوث سوء المزاجات السابقة واما حصول التفرق

ضعف الكبد

اى فى الكبد لسدد يعرض فيها فيبقى محتبسا اخلاط فيها او فيما يجاورها مثل المرارة
مع غيض الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية او المثانة فلا يجذب المائية او الرحم
كما عند احتباس الطمث فلا يجذب الدم الطمثى و يفسد لذلك دم الكبد او لسدد تعرض فيما يجاورها
مثل المنفذ الذى بينها و بين المرارة او بينها و بين الطحال او بينها و بين الكلية فلم تنفصل عنها
الفضول المتولدة فيها بل يبقى فيها فتختل افعالها و تتأدى المضرة الى البدن كله لضعف
الكبد و لما تختلط تلك الفضول ابضاع الدم و تنتشر فى البدن واما امراض آلية تعرض لها
كالصغر و الامتلاء و السدد و الرمل و الحصاة او تفرق الاتصال كالورم و الشق وسبب الضعف ان كان
قويا تضعف جميع قواها و ان لم يكن قويا يضعف بعض قواها فان بقى و لم يندفع بسرعة ادى
من البعض الى الجميع واكثر ما يضعف الجاذبة و الهاضمة من البرد و الرطوبة
اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة مكانية و البرودة مميتة مخدرة مضادة لجميع
الافعال التى هى بالحركات و الرطوبة ترخى الياف العصب فتمنعها عن الانفعال القوى الذى
لابد منها فى الحركات و اما الهاضمة فلان فعلها تفريق ما غلظ و جمع مارق و تقطيع ما لزج و
هذه الافعال حركات لا تتم الا بالحرارة و اما الرطوبة فانها و ان كانت معينة فى قبول فعل الهاضمة
من الاحالة و الطبخ و التبديل و التنمية للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعفت الحرارة و لينتها
فلا تتأتى عنها افعال الهضم على ما ينبغى والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض و حفظ الليف
على هيئته الاستمال الصالح زمانا طويلا و الرطوبة لارخائها تنافى ذلك والدافعة من اليبس
لانها انما تحتاج الى التحريك و الى تكثف الليف بعين على العصر و الدفع لاعتدال ما يبقى الليف
حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا و اذا افرط اليبس امسك الفضل و حبسه و منعه من ان يندفع
وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه بماء اللحم الطرى اذا غسل وذلك لان الضعف ان
كان فى الهاضمة لم تهضم الكيلوس على ما ينبغى فتبقى المواد مختلطة بعضها ببعض و تكره
الطبيعة ذلك و تدفع منه شيئا الى الامعاء و شيئا الى الكلية و ان كان فى الماسكة لم تمسك الدم و لا
المائية من ان تنحدر الى الامعاء و ان كان فى الدافعة لم تدفع الدم بتمامه الى الاعضاء و لا المائية
بتمامها الى الكلية فيسيل شئ منه مع المائية الى الامعاء و شئ معها الى الكلية لكن سيلانه الى الكلية
يكون اكثر لان الدم فى غالب الامر لا يندفع الى جهة الممتر الا اذا كثر الاسهال و تعودت الطبيعة
الدفع الى تلك الجهة و اما ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا اذا ضعفت بضعفها القوى الاخرى
وفساد اللون فيضرب فى الاكثر الى صفرة و بياض و ربما يضرب الى خضرة و كمودة لان ما يتادى
الى ساير الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلط مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون بحسب الخلط
الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس فتبقى المعدة ممتلية او لضعفه عن
دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا آخر من المعدة او لضعفه عن تميز السوداء و دفعها الى
الطحال حتى ينصب منه الى المعدة فيدغدغها و يحرك الشهوة وهزال البدن اما عند ضعف الجاذبة
فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى البدن و اما عند ضعف الهاضمة فلا يصل

اليه

اليه من الدم يكون رديا غير منهضم فلا يصلح للتغذية و كذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك
الغذاء الى ان ينهضم و اما عند ضعف الدافعة فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى
الطبيعى على ان ضعف كل منها يفضى الى ضعف البواقى ووجع ثقل عند الضلع الاخر من
الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا لم يقو على التصرف فى الغذاء
على ما ينبغى امتلاء منه و ظهر فيه الثقل و تمدد الغشاء و تألم الم التمدد بسبب
كونه فى عضو لحمى لين و امتد الالم من اعلاه الى اسفله و هو عند الضلع الاخير من اضلاع الخلف
وعلامة ضعف الجاذبة كثرة البراز و لينه و بياضه لانه اذا لم تجذب صفوة الكيلوس
من المعدة و الامعاء تندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك و يرق و يبيض وعلامة ضعف الماسكة
و الهاضمة البول و الاختلاف الغسالى لما ذكر وضعف الوجه لما يندفع الكيموس الغير
المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا يحلله و يدفعه عن نفسه و ما كان ضعيفا سخيف البنية بعيدا عن القلب
كالوجه و العين لا يقدر على ذلك فيرتبك الفضل فيه لا يتحلل و لا يلتصق به فيحدث الضيق و
فساد لونه لما ذكر ورقة الدم لعدم تميز المائية عن الدم و العجز عن امساكها من ان يندفع مع الدم
الى العروق وعلامة ضعف الدافعة قلة البول لعجزها عن تميز المائية و دفعها الى
الكليتين بالتمام وقلة الحاجة الى دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة ثم منها الى الامعاء
فيقل لذعها و الاحساس بالحاجة الى القيام وقلة صبغهما لما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع
السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة و لان الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعى
فيبقى فيه و يسقط المص و التقاضى بالغذاء عن المعدة ومن علامتها البول مع صفرة و سواد
مخلوطين ببياض لعدم تميز الفضول الثلثة و المائية عن الدم و عدم توزيع كل منها
الى مدافعها فينفذ الجميع مع الدم الى الاعضاء فيترهل البدن و يتغير لونه وعلاج ضعف
الكبد اما لسببه ان كان السبب سوء المزاجات فقد ذكرت المادية منها و غير المادية
وان كان السبب تفرق الاتصال او ورما او سددا فيجى مداواته من بعد واكثر ما يعرض
ضعف الكبد يعرض من البرد و الرطوبة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال
مضادة للقوى التى هى بالحركات الا انها تخدم بعضها كالماسكة و الدافعة بالعرض و الرطوبة
ترخى الليف و تمنع الحركة و تعاون البرودة كما ان البرودة تولدها و كانهما متلازمان فلذلك
يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما يطلى به و مما يسقى كالدارصينى و نفاح الاذخر
و المر و المرعوز وكذلك الاغذية منها كحب الرمان و الزبيب المدقوقين المطيبين بالدارصينى
و نحوه من الافاويه سدد الكبد سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ فى عروق الكبد
تلتصق فيها و تحدث السدة لان الغليظة لا يتسع لها المجارى حتى تنفذ فيها بسرعة و اللزجة
تتشبث بجوانب المجارى فلا يسهل انفصالها بل تبقى محتبسة فيها وعلاماتها ثقل فى موضع
الكبد سيما اذا كانت السدة فى المحدب لما يملى الكبد ما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن دفعه
عنه الى غيره و يلزم من ذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع

سدد الكبد

لان التمدد في السدة لايبلغ اثره الى الغشاء المحيط به ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت
السدد وطال زمانها فادت الى عفونات تحدث عنها الحمى فان كانت السدد في الجانب
المحدب كان البول مع ذلك رقيقا قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية
وعند حدوث السدة لاينفذ منه اليها الا ما كان رقيقا على مثل رقة البول وقلته
تكون على حسب قوة السدة وضعفها فكلما كانت السدة اقوى كان البول ارق واقل وان
كانت في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفوة الكيلوس لاتجد طريقا تنفذ فيه الى
الكبد فتنضاف الى البراز وتندفع معه وقد يكون البراز لينا اذا كانت السدة في الحدبة
تامة فلا ينفذ فيها المائية بل ترجع القهقرى الى الماساريقا وتندفع من الامعاء مع البراز
وعلاجها ان كانت في حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة به اسهل لقرب
اعضاء البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندبا وبزر الخيار
والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة ومثل الاسارون والسليخة
والافتيمون والسكنجبين البزوري وشراب الاصول عند البرودة وتفتيح الكبد
بالادوية الملطفة مثل الجعدة والافسنتين والراوند واصل الكرفس مع ماء الهندباء
وان كانت في تقعيرها فبالاسهال لان دفع المادة به حينئذ اسهل لقرب الامعاء منه
بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى
مثل طبيخ اصل الكبر والاذخر والكرفس والاذخر والهندبا مع شراب الافسنتين والحقن
الحادة ان لم تكن حرارة ودعت اليها ضرورة شديدة لان المادة قريبة من الدواء
يمكن استفراغها في الاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون الضماد من خارج
على حسب المزاج والتغذي بالزيرباجات المتوبلة بالابازير الحارة عند البرودة و
غير المتوبلة بما عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص وورق الهندبا وقليل خل ومثل الهندبا
المطبخ بدهن اللوز مع الخل وقد يكون السدد من ورم فيها لما يضغط
المجاري من زيادة حجمه وتشدد وقد يجيء علاج الورم نفخة الكبد قد يجتمع في اجزاء
الكبد وتحت غشائها بخارات اما الضعف الهاضمة عن تغيير الغذاء وتلطيفه فتحركه
تحريكا ضعيفا وتتحلل عنه بخارات غليظة قليلة الحرارة تصير رياحا نافخة عند مفارقته
الاجزاء النادرة عنها واما لكون المأكول غليظا نفاخا لا تستولي الحرارة على انضاجه اتم
فان الجنس منه البخارات وكثفت واستحالت رياحا نافخة لضعف الحرارة عن
تلطيفها وتحليلها لا تجد منفذا اما لكثرتها واما للسدد في الكبد واما لصفاقة الغشاء المجلل نفخة الكبد
له فتكون هو النفخ في الكبد وعلامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في
الورم والسدد ولا حمى كما تكون في الورم لان المادة الموجبة تتحقق وتسري الاجزاء العفنة
من الكبد الى القلب فتوجب الحمى ولا مادة ههنا حتى تتعفن ولا تغير في السحنة لسلامة افعال
الكبد وتمييزه كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شي منها بالدم فيفسد لون البشرة

ويحدث

١٦٠
ويحدث بعقب انهضام الطعام اكثر اذ يكثر تولد الرياح النافخة وتعرق بالجمر
الشديد عليها وتحلل لما تتروح عن محلها او تتبدد وعلاجها سقي المعجونات المحللة
الملطفة مثل الكموني ودواء الكركم ودواء المسك والحمام على الريق لانه يلطف الرياح ويحللها
بالتبخير ويحلل موادها الكثر ما يكون على الشبع والدلك لانه ايضا يلطف ويحلل والكمد
بالكمادات اليابسة المسخنة مثل الملح والجاورس والرماد والتغذي بالاغذية الناشفة
للرطوبات لانها مادة تولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وقد م اورام الكبد
العضلات الموضوعة عليها ورم الكبد يكون اما حارا او دمويا وعلامته الحمى والعطش
والثقل والوجع لتمدد الغشاء المحيط به والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة
لسحونة المعدة بالاشتراك لعجز الكبد عن جذب الكيلوس فتبقى المعدة ممتلية فلا تطلب
الغذاء وظهور الورم بالجس تحت الشراسيف والحرارة والوجع والسعال لكثرة ارتفاع
الابخرة الحارة اليها بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث لما يشغل الكبد مجذب اقسام القصبه
وتجذب الى اسفل وتجذب معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرئة فيضيق فضاء
الرئة بفقد الجذب وينضغط النفس فيسعل بالاضطرار ظنا من الطبيعة ان الاذى هذا
يندفع من الرئة بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه ولا يكون معه نفث اذ لا طريق من الكبد
الى الرئة تترشح مادة الورم منه اليها مع حيلولة الحجاب الحاجز بينهما وفواق ان كان الورم
عظيما اما في التقعير فلشدة مشاركة المعدة مع المقعر ولان هذه الجهة محتوية بزوائدها
على المعدة لاحتواء اليد على الشي المستمسك بالاصابع فينتهي ضغط الورم اذا عظم الى
فمها ويهيج الفواق واما في الحدبة فقال قوم لانه ينصب مرة صديدية الى فم المعدة و
تؤذيه وفيه بعد لان انصباب المرة الصديدية الى الكلى ادلى واسهل على الطبيعة من
انصبابها الى فم المعدة اللهم الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكلية بسبب عظم الورم
الحنخ فلا يمكن ان تندفع المرة الصديدية منه اليها فتنصب الى المعدة وقال بعضهم
لان الورم يضغط فم المعدة وفيه ايضا بعد لبعد الحدبة عنه وقال بعضهم لمشاركتها له
بالعصبة الدقيقة ولذلك لا يصل الاذى اليها الا اذا كان الورم عظيما وبالجملة الكلام تدبر
في الفواق فان كان الورم في الجانب المقعر كان مع ذلك في مبادي
سحونة المعدة من سخونة الكبد وتوترا اصفرانها والانصباب المرة اليها من الكبد واحتباس
البطن اذا كانت القوة في البدن قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث يسد المجاري فيمنع نفوذ
الكيلوس الى الكبد فيبقى ورق الكيلوس اليه وينشف الكبد لحرارته ايضا جميع ما فيه من الماء
ويجفف البراز ويحتقل البطن ويشتبه بالقولنج لما يعرض معه القذف والتهوع والوجع
عند طرف القولون وامتناع البراز واما اذا كانت القوة في البدن ضعيفة بحيث لا تجذب
الغذاء وكان الورم عظيما استطلق البطن وغشي لما يتاذى القلب بمشاركة المعدة عند
انصباب الاخلاط المرارية اللذاعة اليها وبرد الاطراف لما تتوجه الحرارة الى القلب فتخلو الاطراف

ان

منا لبعدها عن المنبع وبعده ويكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع فيها اشد اما
الاولان فلما ذكر واما الثالث فلان التقعير قريب من اغشية البطن فلذلك يكون
وجعه اشد ومزاحمته اكثر كما انه اذا كان في الجانب المحدب كان السعال اكثر و
ضيق النفس واحتباس البول اشد اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب وضغطه وتمديده
له واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من الكبد الذى تحلب المائية منه الى الكلية
وايضا الثقل وانجذاب الترقوة الى اسفل في المحدب اكثر اما الثقل فلان المحدب
معلق غير معتمد على شيء بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة ولما يثقل الكبد عند ورم
المحدب من الكيموس واما عند ورم المقعر فلا يصعد شيء من الكيموس اليه لانسداد مجاريه
بالضغط فيقل التحلل وان نفذ خروج من المحدب الصاعد مجاريه فيقل الثقل فيه واما
انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العرق الاجوف من جملة الاقسام الخمسة وهو الذى
يحاذى في صعوده عن محاذاة القلب وتشعب منه شعبتان الى الترقوتين وللحجاب
معاليقه المتصلة بالترقوة واحساس الورم بالجس فيه ايضا اكثر لان حدبة الكبد بعضها
مماس للحجاب وبعضها مماس للشراسيف فاذا عظم الورم احس بغلظ الورم فيما دون
الشراسيف بخلاف التقعير لان المقعر مندفن على حدبة المعدة من اليمين لا يصل اليه
حس الاصابع وبينه وبين المراق اشياء كثيرة من الامعاء والثرب والصفاق فتمنع
من الاحساس بالورم الا اذا عظم الورم جدا وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل لان
استعمال الرادعات الباردة القابضة قبل الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب
الورم وكذلك استعمال المحللات قبله يهيج الالم ويزيد الورم وسقي الاشربة الباردة مثل
ماء الهندبا وعنب الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين الحامض اذ فيها مع الردع والقبض
تفتيح وتحليل بسبب الجلاء منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء فيه لتضييق المنفذ الذى
الى المرارة ولانحلال القوة وارخائها وفوت المريض ولذلك ينبغى ان يخلط بالمحللات
المعتدلة ما فيه قبض وتقوية وعطرية وربما يحفظ القوة وكذلك بالرادعات ما يلطف وينفع
وربما يخلطها المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول للصلابة سريع
القبول للتحلل والتهلهل والتضميد بالاضمدة الباردة مثل ماء الهندباء وماء الكزبرة
الرطبة وحراقة القرع وعصارة ودق الكرم مع الصندل والماورد ودهن الورد والكافور
اولا ثم يخلط معها البابونج والاكليل ودقيق الشعير وفي الاخلاط يستعمل الصندلان والفوفل
والورد والافسنتين والاكليل مع دهن البابونج وسقى ماء الشعير والاقتصاد من
كل غذاء عليه لانه يجلو ويبرد من غير لذع ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان يقوى بنفسه
وجلاؤه لما يخلط به ويطبخ معه ان احتيج الى زيادة قوة واما صفراويا وذلك يحدث عند
كثرة تولدها وعند سدد تعرض للكبد الى جانب المرارة حتى لا تندفع المواد عنها اليها
بل يبقى فيها ويتشرب في اجزائها تشربا غير طبيعي فيحدث الورم وعلامته صفرة اللسان

لكثرة

لكثرة انصباب الصفراء الى المعدة والوجع لغليان الصفراء وارتقائها الى الراس والرجيع
اى البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق الماساريقا وخروج البثور الصغار
فيه اى في اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم واللسان وشدة الالتهاب
لحرقة المعدة ولذعها لما انصب اليها من المرة المتشيطة وتدفع انواع المواد كالمرة
الصفراء والمحية والكراثية والزنجارية وعلاجه اسهال الصفراء بمطبوخ بارد مفتح — على حسب اختلاف الاحوال صح
لسدد مثل طبيخ بزر الهندباء وبزر الخيار وعنب الثعلب وبرسياوشان واصل الهندبا
واصل السوس مع السكنجبين وتدبير الكبد بالاطلية والاشربة الباردة الرطبة التى
ليس فيها قبض كثير لئلا تضيق المنافذ فلا تتحلل عنها المادة وتؤول الى التحجر واما القبض — يزداد السدد ولا صح
اليسير فمما لا بد منه لما ذكرنا اما الاطلية فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد
وعصارة الهندبا والخل واما الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص و
السكنجبين الساذج والراوندى فان كان الورم في المحدب سقى ما يدر اكثر لانه
شارك للكلية لان العروق التى في هذا الجانب باجمعها كما تنتهي الى العرق الاجوف
تتصل بما هناك من الكليتين بريحان جدا بان الفضول وهما مخرجان طبيعيان لها
فيه فتستفرغ فضولها منها وان كان في المقعر سقى ما يسهل اكثر لانه مشارك للامعاء
لان الباب ينتهى جداولها الى الامعاء وهي مخارج طبيعية لما فيه وخلاف هذا ربما
جلب خطرا عظيما بسبب ما تتفرق المادة وتنتشر في جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان
استفراغ المادة من اقرب المواضع التى يصلح لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا يترك
البطن معتقلا ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه لا يندفع الفضول الكيموسية
من الامعاء وذلك يوجب زيادة الورم بسبب انه يولم الكبد ويزاحمه ويضغطه بالمجاورة — فترشح الى الكبد وبسبب انه تضيق منها المجارى التى يترشح فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء صح
واما باردا بلغميا رخوا وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم
القليل وبياض الرجيع لعلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل الوجه واسترخاء
عضلاته لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية وعجز اعضاء الوجه
عن تحليلها لسخافة جوهرها ولبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض اللسان وقلة العطش
لامتلاء المعدة من البلغم ورقة الدم لضعف المميزة عن تمييز المائية عن الدم وقصور
الحرارة عن تغليظ الدم بتحليل المائية عنه بالتبخير والاحساس بالورم اللين فيما دون
الشراسيف ان كان حدبيا كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخي العضو ويلينه والارخاء
والتليين من جملة اسباب سكون الوجع ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة وعلاجه
نخ — الاستفراغ بالحقن الحادة ان كان تقعيريا مثل طبيخ اصل الكرفس واصل الرازيانج
واصل الاذخر وفقاح والانيسون وحشيش الغافث والزوفا والفودنج والغاريقون
والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب المنقى مع السكر الاحمر وبالادرار ان كان حدبيا
مثل طبيخ بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واصل الهندبا مع السكنجبين البزورى

ثم تسخين الكبد بالادوية مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبذر الكرفس وفقاح الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والراوند والغوة واللك المنقى والزعفران والاغذية المتخذة من الطياهيج والدراريج مع الحمص والزيت المري والكمون والدارصيني واما سوداويا صلبا وسببه اما ان يحدث عن ورم تقدمه حار او بارد اذا انجر لرداءة التدبير وذكر بعض الاوايل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل ان يصلب يقتل العليل او يزول او يحدث ابتداء وذلك الحادث لانسداد الطرق التي بين الكبد والطحال فتجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد اذ من شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها وانسد مجاريها وتملا عروقها وتنفذ هذه الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فتغلظ وتتصلب وتحدث الورم عن ضربة لما يحدث عنها الالم ومما يشد الحرارة والحرارة جذابة بالذات ولما يضعف طبيعة العضو عن التصرف فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما تروم الطبيعة اصلاحه فيتوجه اليه مع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغي فتحتبس فيه وتورم فيتادى الى الصلابة لما يتحلل لطيفها بحرارة الوجع وحرارة الكبد وتحتقن غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر بالجس تحت الاضلاع شي صلب حيثما ينال المس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط بالكبد ويصلب بغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ فيه الوجع الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان والتعفن لغلبة الارضية ونفسد اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذية وتبطل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ بالمسهل البزوري العنصلي ودواء الكركم ليلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وابقاء الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي ودواء الكركم وصنعته سنبل الطيب كركم ومو الزعفران من كل درهم دارصيني مر صافي قسط مر فقاح الاذخر من كل ايدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة والاثاناسيا ومعناه المنقذ وصنعته بيعه زعفران قسط مر سنبل الطيب مر صافي عيدان البلسان افيون سليخة مقل الطلس جزء عصارة الغافت جزان اصل السوس ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة واقراص المقل وصنعته ورد ٣ سنبل الطيب ٣ زعفران مصطكي من كل قسط لوز مر من كل درهم ونصف مقل ٣ يدق ويعجن بالعسل والاضمدة المعمولة من دهن الحلبة والكرنب والتين والمقل والاشق والسدابة والاكليل مع الشمع والدهن مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه من الاشياء العطرة القابضة كالورد والصندل وسنبل الطيب قال جالينوس كان اصحاب اسقليبيادس

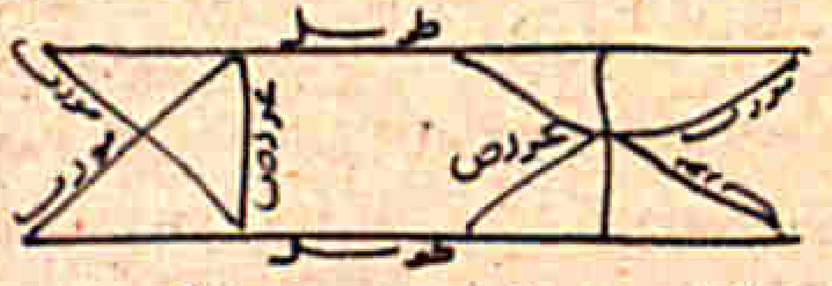
صنعه دواء الكركم والاثاناسيا

اقراص المقل

الورد

162

الغرقة المحتاديلون كبد ديوجانس الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يعتنون بما يحفظ جوهرها بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة كما فرق البهم بان يخلط القوابض بالمحللات فوثق ثاسلس وقال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط كتب الحقن فقلت له ان عرق حريفنا هذا عرقا لزجا يسيرا ومات بغتة افترجع عن هذا الراي فبالغ في الرد ومضى مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس القاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتغذية بالزيرباجات المعمولة من البصل والابزار الرطبة مع الزيت الغسيل والمري والسكر الابيض والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن وهي اربعة ازواج احدها يمتد في طول البطن على استقامة من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة وثانيها يذهب عرضا بحيث يتقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع موربان على التوريب بحيث يتقاطع احدهما الآخر تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجري على هذا المثال فمتى اما تقع الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل خاصة اذا كان الورم في العضل الغائرة الموربة



فان شكل ورمه اشبه بشكل ورم الكبد بسبب التوريب والبعد عن الجس والعرق بينهما ان ورم الكبد هلالي اي مايل الى التدوير بحيث ينفصل ابتداء المشترك منه واما العضلي فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والآخر دقيق وكذلك لاختصاص عضل القطاعة المشترك بل تراه يلطف في طوله قليلا قليلا ولم يكد تراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة لورم الكبد من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شي يعتد به لان تلك الاعراض في ورم العضل انما تكون بالمشاركة وورم العضل يدرك بالجس دائما لاتصاله بالمراق وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصا المتقعر وعلاجه كعلاج الورم في الكبد في اول الامر اعني في الابتداء من الفصد والاسهال ووضع الرادعات عليه من غير خوف عن تحجير المادة وبعد ذلك عند الانتهاء يضمد بالاضمدة المحللة من غير توقف وحذر عن انحلال القوة وفوت المريض ويقتصر عليها اي على الرادعات الصرفة في المعالجة من غير ان تخلط بها ما يلطف في الابتداء وعلى المحللات الصرفة من غير ان تخلط بها ما يقبض في الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ لا نخاف ههنا ما يخاف هنالك وان آل امره الى الجمع والتقيح فلا ينبغي ان تنفجر بالادوية بل يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها تاكل وتعفن العضل والصفاق ويخاف منها ان تنفجر الى داخل وتتاذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن منها الدبيلة في الكبد اكثر ما تحدث الدبيلة في الكبد

الزبر الزجر والمنع يقال زبره يزبره بالضم زبرا اذا انتهره

ورم عضلات البطن

+ ينبغي ان ...

الدبيلة في الكبد

تحدث بعقب الورم الحار ايضا وذلك لان الدبيلة كما علمت هي ان تجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه وقد يلزمه التقيح لان الطبيعة لا تقدر ان تتصرف فيها بنضجها وتحليلها وحدها بمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها في اصلاحها وجعلها جزءا للبدن لفسادها وعفونتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف وارق ولان حرارتها ايضا تعين على ذلك كما ان اكثر ما تحدث الصلابة فيما تحدث بعقب الورم البارد لان المادة الباردة بسبب غلظها وبرودتها تعصى عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر فلا تقوى الطبيعة الا على تحليل ما رق ولطف منها وقد يصير الباقي صلبا متحجرا واذا كان الورم الحار لا يتحلل واراد ان يجمع الموضع في باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما تعرض للمادة عند استحالتها الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما يعرض للعصارات عند الطبخ وتنضم هذه الحرارة الى الحرارة العفنية التي كانت موجودة لها بسبب فقد التروح فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذي يوجبه الغليان والتخلخل والوجع ايضا لاستيلائه ثوران الحرارة لاضطراب الطبيعة من المنازعة والجهاد الذي يجري بينها وبين المرض يوجب اشتداد الحمى وسائر الاعراض من العطش والحرقة في الكبد والتحير واحمرار الوجه وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق فينضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع ولما تتمدد الاربطة والعلائق المتصلة بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا عن النوم على جانب اما على اليمين فلما يتكى المعدة والاحشاء على الكبد وتضغط تحتها واما على اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين الجميع لا عند القوام للمادة المورمة ولزوال شدة التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض التي تكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض للذع المدة ما يجري عليها من الاعضاء الحساسة والخلاف في مدة بيضاء عند كمال النضج او شيء كالدردي عند قصوره او نقول عند ان المدة البيضاء انما تكون اذا كان جرم الكبد سليما حتى تكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليما اذا لم تكن المدة متولدة فيه بل في غشائه لان المتولدة فيه تفسد جرمه ويلزمه فساد المدة وعفونتها وان تصير سوداء حادة منتنة هذا اذا كان الورم في حدبة التقعير وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل خفة وراحة من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القيء اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم في جانب التحدب وكان الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الثرب والامعاء في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الاستسقاء فلا يشاهد استفراغها بالبول ولا بالبراز ولا بالقيء غير انه تهدأ الاعراض ويضمر الورم ويعرض قشعريرة عند الانفجار وانصباب المدة

ولا يمكنها ان تنضجها وتحللها لغلظها او لكثرتها صه

لعلاماتهم مرتب ومعه الكل والكبد

المدة الى فضاء الجوف وعلاجه بعد الانفجار ان يسقى اولا في الغدوات الجلاب او ماء الشعير النضيج او مع العسل او السكنجبين بقدر بقية الحرارة وذلك لتنقيته بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر ودم الاخوين مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بزر الهندبا وبزر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او ماء العسل ويضمد الكبد بالقوابض المقوية لها مثل الصندل ولسان الحمل والمصطكى والورد والمسك لئلا تنحل القوة ويهلك العليل ويحفظ القوة بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخري والحسو المعمول من لباب الخبز السميد بدهن اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت ولحم الطيور الناعمة وبالطيب الذي فيه قبض مثل العود والزعفران ونحوه من الاشربة والادهان والاطلية تبثر سطح الكبد من العلل تحدث نادرا لان حدوثها من مادة صفراوية دقيقة حادة او من مائية عرضت لها كيفية حادة لذاعة حريفة لطول لبثها في الكبد وتحللت في عروق وتجذب مثل هذه الفضول منه الى الكلية والمرارة بالذات فلا يشتغله حتى تحدث منها هذه العلة مع ان الاعضاء ايضا تجذب الفضول لعنه بقوة وايضا قد غشي سطح الكبد بغشاء صلب صفيق قلما ينفذ فيه فضل وعلامتها ان يجد العليل حرقة ولهيبا في موضع الكبد وربما يتبثر ايضا الموضع المحاذي للكبد من الجنب بسبب المجاورة واشبه ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة لاضلاع الخلف فترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع والعضلات التي فيما بينها وتنفذ الى ظاهر الجلد وربما حدثت قشعريرة ونافض بسبب ان سطح الكبد حساس يتأذى عند انصباب الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات والجلد ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر وعلاجها علاج سوء مزاج الحار المادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقة الكبد هي علة غريبة نادرة الوقوع وهي ان تخفق الكبد اي تضطرب وتتحرك حركة اختلاجية وسببها سدة تقع في عرق كبير من العروق التي فيما يجري الى الكبد شيء وهي العروق المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على مثال اصول الشجرة التي تأخذ الغذاء منبتها او من العروق التي تخرج منها شيء وهي العروق المتشعبة من الاجوف المنقسمة في جرم الكبد المتصلة فوهاتها بفوهات شعب الباب فاذا حصل الكيموس هناك ووقف بسبب السدة تغير الى شيء من الفساد والتعفن وارتفعت عنه الابخرة حارة غليظة رديئة الكيفية وحدثت خفقة واختلاج مع يسير الم في الكبد لما تتحرك تلك الابخرة ولا تندفع بسهولة لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابته وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ منه تلك العروق ان لم تكن

تبثر سطح الكبد

خفقة الكبد

النقرس والزهر والزخ بالمزمار

الحصا الكبدي

السدة فيه كاملة او يجود وسن ان كانت كابله الى شعب اخرى من العروق الغير المسدودة
وتندفع من غير طريق السدة وعلامتها ان يجد العليل في بعض الاوقات وهو وقت
وقوف الكيموس واحتباسه خفقة في كبده كان نافرا ينقر بها بسبب ان جرم الكبد
صلب تتلزز والمادة المحتبسة تطلب منفذا تندفع عنه تمدد جرمه وتشقه وتخرقه فيحس
العليل بنافر ينقر فيه يثبت فيه لحظة ثم تزول عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها
الما من جنس التمدد حتى تبقى عليه ساعة وتضع يده على كبده ويحس عند زوالها
وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها بخار حار يرتفع الى راسه وهو البخار المحتبس
الذي قد انفصل من ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميل
الى اعالى البدن والاحساس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما تنسد بعض منافذ
الروح بغلظ البخار فيمتنع عن السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عند
ذلك لان ذلك البخار بسبب حرارته يرقق ما تحت الجلد من الرطوبات ويفتح المسامات
لتخرج منها فتخرج معها الرطوبات ويفتح المسامات لتخرج منها فتخرج معها الرطوبات التي
هي سائلة بالعروق وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي نقع فيه
ماميران وزعفران وريوند ونحوها من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد
وتنقيه الخلط منها مثل الاذخر والكشوث والاقحوان والشاهترج والافسنتين
والغافث الحصا التي تتولد في الكبد سببه هو سبب تولدها في الكلى والمثانه
على ما سيجي علامتها ثقل دايم يعرض لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان
اكثر ما يتولد من الحصى والرمل في الكبد يكون مخالطا للسوداء التي هي عكر الدم لان من
شانهما التربيب والتثقل بحدتها الطحال مع السوداء لان من شانه جذب العصول الغليظ
الارضية واذا انصبت هذه السوداء الى فم المعدة في اواخر الهضم تخسسته وخدشته
بخشونتها وتؤذي الحس فيحرك المعدة لدفعها حركة شديدة فيندفع ما فيها مع تلك
السوداء ويحس وجع في الكبد من غير ورم ولا صلابة فيها وربما كانت في بعض
منها صلابة ما وهو الموضع الذي احتبس فيه الرمل والحصا والله متى فصد وجد في
دمه شبيه بالرمل قال الامدي اني وجدت في دمي رملا كثيرا فغسلته وامتحنته
فوجدته رملا له بريق وكنت اجد هذه العلامات في كبدي فايقنت ان الرمل تولد
فيه وعلاجها تفتيتها بما يفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار قال الطبري
رايت رجلا اذا جس كبده وجد في بقعة منها شيا صلبا كالورم الصلب وسائر الكبد
معتدل في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت علة تولد الحصا في
الكبد فكنت اداويه بما علل الاورام الصلبة فغاب عني وزايته بالاهواز بعد سنين
كثيرة قد زالت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر ان ابا نوح عالجه بشراب حتى بال رملا
كثيرا وكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال باستطاع الرمل فحقق قول جالينوس وازددت

به بصره

١٦٤

اسهال كبدي

به بصره واعلم انه قد اتفقت الاوايل على ان الحصا يتولد في التجاويف التي تتقف فيها
رطوبة غليظة مثل الكلية والمثانة والحالبين والاعور والقولون والكبد والرية و
المفاصل واما جالينوس فقد نص على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم
بانه يلزم من هذا ان يتولد الحصا في الدماغ لانه يجتمع ويتقف في بطونه رطوبة غليظة
وان يتولد في الفضاء التي بين العضلات لانه تتقف هناك رطوبة لتكون غذاء للبدن
اذا احتيج اليه واجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية تتولد في العضو و
الدماغ لا يحتمل لشرفه ان يتولد فيه الحصا بالحرارة النارية بل يسبق الموت عليه وبان
مادة الحصا انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر الذي تخالطه طينية تنعقد منها حصا
وليس يرتقي الى الدماغ الا الرطوبات اللطيفة المائية الصافية جدا ولا يمكن ان تتولد
منها حصا وبان العضو الذي يتولد فيه الحصا ينبغي ان يكون صابرا للنضج والحدة والاذى
اللازم للرمل والحصا لان الحصا لا ينعقد الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ
لا يحتمل ذلك لانه لو عرض له غشية او نضج او حرق لم يمكن ان يعيش صاحبه فضلا
قال الطبري وقد كان ابو ماهر موسى بن سيار يرى قول من يعترض على جالينوس صحيحا
ولا يسلم صحة كلام جالينوس حتى علمت انه يريد ما لا يرى تولد الحصا الا في الاعضاء التي
هي مسالك الرطوبات والمياه التي تتردد على البدن لما يرسب عنها طينية غليظة يعقدها
الحر حصا والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة وماء ينفذ عنه فقال ان
جالينوس لم يجعل علة تولد الحصا كدرة ترسب عن الماء بل جعل العلة رطوبات غليظة
تعفن في الاعضاء فقلت الست تمنع من اطعام الصبيان الاطعمة اللزجة وتقول انها
مولدة للحصا لان لها اثفالا غليظة طينية فتوقف عن ذلك غير ان سلم صحة كلام القيام
الكبدي سمي به الاسهال القيام المرض له تسمية للملزوم باسم اللازم بكونه اما قيا وسببه
ضعفها ورديه فيما يرد اليه من الغذاء وقد مر بيانه واما دمويا وهي
الذي يسمى ذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا في اللغة اليونانية قروح الامعاء والعلماء
من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم اطلقه بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا
ما كان من الزحير وسببه امتلاء ها من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف او طمث
او باسور او غير ذلك فتتادى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فيدفعه الى الامعاء او قطع
عضو كبير مثل اليد والرجل لان الطبيعة تولد الدم الذي كان على عادتها وتصيره
الى كل واحد من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان حصته فالدم الذي كان ياتي العضو
المقطوع يصير الى ما يجاوره من الاعضاء ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره الى ان
يرجع القهقرى الى الكبد فيدفعه الى الامعاء لما يثقل عليها وهذا النوع من القيام يقل
بطول الزمان لان الطبيعة تشعر بذلك فيتقف عن توليد الدم بدلا لان الاعضاء المجاورة
للعضو المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء ويقل الشهوة لتناول الغذاء

فيتمص الدم او تفرق اتصال يعرض للكبد لانجماد دم حاد تكون فى
نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلاء او من ضربة او سقطة او لغير ذلك فلا يتوزع الدم
منها الى الاعضاء كما ينبغي بل يترشح من ذلك الموضع وينسل الى الباب ومنه الى الامعاء واما صفراويا
وسببه امتلاؤها من الصفراء وقوة الدافعة فانها ما لم تقو لم تقدر على دفع الفضل
واما صديديا وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر الارضي اليابس
ويندفع الى الامعاء واما خاثرا غليظا يشبه الدردي فى اللون والقوام وسببه دبيلة
فى جرم الكبد انفجرت ولم ينضج النضج الفاضل لضعف المنضجة والا لكان ابيض معتدل
القوام او سدة انفتحت كما اندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب
طول المكث او احتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد فيفنى لطيفه
بالكلية ويبقى الغليظ منتنا حامضا كالدردي فاما القيحي والغسالي فقد ذكرنا فى
دبيلة الكبد وضعفها واما القوى الصرف الامتلائي فعلامته تقدم الامتلاء
واحتباس سيلان معتاد وعدم علامات السحج من الوجع لسلامة الامعاء ومن اختلاط
الدم بالبراز لان عند امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء لكثرة الدم هناك ويستفرغ
عنها من غير توقف فلا يختلط بالبراز واما المعوى فان الدم يترشح من عروقها قليلا بعد
قليل فيختلط بالبراز لطول المكث ومن عدم النتن فان الكبدي يكون شديد النتن
لحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة المقدار لان الكبدي يستفرغ من ينبوع الدم ولا ينبغي
ان يحبس هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعاء
كالقلب والدماغ فاذا خيف الضعف اميل الى جهة اخرى من غير ان يستفرغ مثل
شد الاطراف والتدبير والحصيتين؟ او يستفرغ قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال
وكذلك بالبول ويستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة مروره على الامعاء يجردها ويذهب
بصفرتها؟ فيجعل فى القرحة فيها وسقي القوابض بعد الامالة مثل اقراص الكهربا مع حليب
بزر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان يحسن النظر فى علاج هذا المرض لئلا يقع فى
الغلط فان كثيرا ما يكون دوسنطاريا كبدية فيظن انه معوية فيعالجه بعلاجه ويهمل
امر الكبد فيهلك العليل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة الامراض واسبابها
وعلاماتها سيما الى التفرقة بين المتشابهات بل كل ذلك فضول مستغنى عنها عندهم
وهم تحت دعاء جالينوس حيث قال كثر الله بهم عدد المقابر قال جالينوس اني لاعرف قوما
كثيرا مرضوا من المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بين النوعين من الدوسنطاريا
وربما وقع بهم الغلط فقيل ان الدم الكبدي قد يكون معه خلط مراري فيجرد الامعاء و
يخرج مع البراز خراطة فتوهموا انه سحج فى الامعاء فيجب تبيين الفرق بينهما وهو من وجوه
احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع الا فى النادر ويحس العليل بوجع يسير فى ناحية الكبد
بخلاف المعوية فانها لا يكون الا مع وجع شديد لعصبية الامعاء وثانيها ان الكبدية

يجي الدم فيها بادوار فاذا استفرغ يومين او ثلثة احتبس ثم يجتمع ثانية بخلاف الآخر
فان استفراغ الدم فيه يكون متصلا من غير سكون وثالثها ان الكبدية يهزل معها البدن
لعدم اغتذاء الاعضاء بالغذاء الذي يصير اليها من الكبد بخلاف الآخر فانه لا يهزل معه البدن
الا اذا افرط وطال به الزمان ورابعها ان الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله الى آخره
دما محضا او غساليا لا يخالطه خراطة الا اذا افرط فانه يجرد سطح الامعاء ويكون الدم
مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه فى الابتداء استفراغ مواد ثم خرادة ثم دم
واجسام غشائية ثم قيح لان المواد اذا انصبت الى الامعاء استفرغ غيبا على صفته ثم اذا
طال عبوره عليها جردت تجريدا ثم اذا انجردت الرصاصية عنها باشر المواد جوهرها
وجرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم قليلا قليلا لدقة تلك العروق وقلة الدم
فيها مع شيء من الخراطة وجرم الامعاء ثم اذا تقيحت الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت
افواه العروق من كثرة الدم ابتداء ثم يستفرغ الدم الخالص لكنه يكون قليلا قليلا ويتوهم
الجهال انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية تكون شديدة النتن لحرارتها ورطوبتها
بخلاف الآخر لبرد الامعاء ويبسها والذي عن تفرق الاتصال يعالج بالاقراص القابضة
والمحبة؟ المعمولة من الطباشير والنشا وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والطين الارمني
والراوند والجلنار وبزر لسان الحمل واما الصفراوي والصديدي والذي يشبه الدردي ك
فعلاماتها اذا كانت من الكبد ان لا يكون معها علامات السحج من الالم والمغص ولا
شك ان الاستدلال بهذين الوجهين انما يصح فى الابتداء واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط
الحادة على الامعاء فلا محالة انها يخدشها ويحدث فيها الالم والمغص و من الخروج
المتدارك المتواتر ومن ان يكون اي الخلط الصفراوي وغيره مختلطة بالبراز بخلاف
الكبدي فانه يجي بعد البراز وقبل الاختلاط به لقلة توقفه فى الامعاء ومن ان يستريح العليل
الى الطعام لاندفاع تلك الاخلاط الحاردة المسحجة من الامعاء ومن ان يكثر قيامه اذا خلت
معدته اذ يكثر انصباب الاخلاط الفاسدة اليها واذا اغتذى وقف قيامه الى آخر هضمه
اذ عند انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه الى الكبد وبعضه الى الامعاء السفلى ولا ينبغي
ان يحبس مثل هذه الاخلاط الردية ولا يعطى القوابض لانه يؤدي الى الهلاك العاجل
نسيانا؟ عند الحبس يقرح جوهر الامعاء ويفسدها بل ينبغي ان يعدل المزاج
لئلا يتولد مثلها ويعدل الخلط لتسكن حدتها ويقل مداومتها بماء الشعير والاشربة المطفئة
التي ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش والرمان العذب والعناب وكثيرا ما يعرض
لمن به هذا النوع من القيام سحج اذا امتد الى اسبوعين لما ذكرنا من انجراد سطح الامعاء
من هذه الاخلاط وعلامة ذلك اي علامة عروض السحج ان يحس العليل بهذه الاخلاط
مرة مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحة ويختلط بها ومرة غير مختلطة
لان المعا عضو عصبي قليل الدم وعروقها ضيقة دقيقة فلا يكون سيلان الدم عنها

كثيرا منفصلا بل قليلا بعد قليل لا يخلو الاخلاط عنه في بعض الاوقات ومرة يكاد يغشى عليه
من شدة الالم لمرور تلك الاخلاط على موضع الجراحة وعلاجه ما ذكر من تعديل
المزاج والاخلاط علاج الشبع بالمقويات مثل القمح والنشاء وبزر قطونا وبزر لسان الحمل المذكور
مضروبا بالماء الحار ملتوتا بدهن الورد وسوء القنية معناه رداءة اتخاذ الغذاء فان
القنية هي راس المال شبه به الدم الكبدي وسمى المرض بهذا الاسم تسمية للشيء باسم سببه
والاستسقاء معناه اجتماع الماء الاصفر في البطن حتى يعظم بطنه واستسقى بمعنى واما اطلاقه
على الطبلي مع انه ليس هناك ماء فلتشبيه بالزقي اما سوء القنية فهو مقدمة الاستسقاء
وذلك عند ما يفسد مزاج الكبد ويستولي عليها الضعف اما بسبب البرد فيقصر فعلها عن توليد
الدم على المجرى الطبيعي فيصل الى جميع البدن فجا ولا يمكن للاعضاء ان تحيله الى الدم الجيد
او بسبب الحر كما في الامراض الحادة فيسخن الكبد ويحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم الجيد الصالح
للاستخلاف عن المتحلل لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف عن عمله الطبيعي
ويستحيل لون الوجه والبدن الى الصفرة لان القوة اذا لم تقدر على احالة الغذاء
الى الدم الطبيعي تجعله اصفر لان الصفرة اول درجة الحمرة او البياض لقلة الدم وبعد الاحراق
لبعدها عن ينبوع الحرارة فتضعف عن تحليل ما يصل اليها من الرطوبات الغير المنهضمة واما
الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو مادة سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء
اي تتسفق في خللها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء كلها كما في اللحمي
واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء البطن
التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي والطبلي واقسامه ثلثة لحمي وزقي وطبلي
اما اللحمي فهو ان تربل جميع الاعضاء وتصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد و
برد مزاجها بسبب نزف الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية او احتباسه فتمتلي عنه البدن
وتطفى الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد البرد سيما عقيب حركة مفرطة بدنية او
نفسانية او عقيب الحمام تجذبه الاعضاء لحرارتها غير منكسر البرودة وتطفى عنه الحرارة
الغريزية وتبرد الاعضاء وتبرد الكبد بالمشاركة او لاذى تعرض لبعض الاعضاء المجاورة لها
مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب السوداء فيبقى فيها اي في الكبد وتبرد
مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او بمضادة مزاجها لمزاج السوداء ومثل المعدة اذا
بردت فلم تهضم الطعام جيدا فتصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها
الى الدم وتجذبها الاعضاء بتلك الحالة ولا يمكن ايضا ان تحيلها الى جواهرها فتبقى بين
خلل اللحم ومثل الرية اذا امتلات من الرطوبات اللزجة وبردت فبرد الكبد بمشاركتها بسبب
العروق التي هي تحت ما يجاورها وما بينهما فان بينهما ليس الا الحجاب او اجزاؤها ومثل برد
القلب وضعف حرارته لمجاورة الرية فيسقط مادة الحرارة عن الكبد فيبرد ومثل الكلية اذا
ضعفت عن جذب مائية الدم فيبقى في الكبد فيبرد ويختلط ايضا بالدم ويصير الى الاعضاء فيتعدى

سوء القنية

الاستسقاء

اللحمي

بها ويترطب بدن العليل بحيث لو قطع خرج منه لم يسل منه الا رطوبة شبيهة بلعاب الحلزون وبياض البيض
وذلك لان كل رطوبة اذا لم تنضج حدث فيها لزوجة كما في العجين الذي لم يختمر رطوبته التي لم تستحكم تكون
لزجا ومن ثم قيل ان بدنه كالبدن للموتى ولهذا اي ولان مادته بين خلل اللحم يسمى لحميا وهو
اسلم الانواع فان مادتهما اي المادتين المشاكلة تندفع الى فضاء البطن ولان مادته حيث كانت حاصلة في
جميع البدن يسهل استفراغها بالمسهلات من غير قابلية كثيرة واما النوعان الاخران فان المادة فيهما
لما كانت محتقنة في بعض الاعضاء دون جميعها خطت القابلية واشتدت هذا الاستفراغ خصوصا اذا
كانت بادرة ...... لا يتم الامر الا بها لان الدواء اذا لم يجد في الاعضاء الصحيحة فضلا يجذبها جذب
ما يحتاج اليه البدن بعسر ومشقة وكرب شديد ومغص وربما احدث غشيا لما يضعف القوى ويحلل
الارواح وينهك الاعضاء وربما جلب الموت وحيا اذا افرط وذلك لان عمل المسهل ليس مخصوصا
بعضو واحد بل كما انه يجذب المادة الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء
الصحيحة وقال قوم منهم يحيى بن ماسويه انه اردى الجميع لان الآفة فيه تعم الكبد وجميع العروق و
اللحم لان عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان البدن فيه يكون مترهلا والكبد ضعيفة وكذا
الحرارة الغريزية والمعدة ماوفة لضعف الغريزية ولمزاحمة ما يحيط بها بخلاف النوعين الاخرين فان
عناية الطبيعة فيهما مصروفة الى جهة واحدة وهي اما تحليل الرياح واما اخراج المائية وعلامته بياض
البول لضعف الكبد وبطلان الهضم اذ لو حصل هضم في الكبد لاندفع معه شيء من الفضول فافاده
لون مائية الجلد وهو انطلاق الطبع لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيثقل على المعدة والامعاء وتندفع
بالاسهال وبعض على ذلك اللذع العارض للكيلوس من فساده في المعدة وانتفاخ الجسد لما ذكر من
ان الغذاء لنجاسته لا يستعد ان يلتصق بالبدن بل يبقى في فرج الاعضاء متربا عنها والتطامن عند
الغمز عليه وبقاء الموضع غائرا لحظة ثم عوده الى حالته الاولى لان سبب الانتفاخ ههنا بلغم فاذا
تفرق من موضع الغمز لا يعود اليه بسرعة لغلظه بخلاف الطبلي والزقي فان موضع الغمز فيهما لا يبقى
غائرا لان الريح سريع الحركة سهل الاجتماع وكذلك المائية وعلاجه ازالة السبب السابق وهو ورم
الطحال وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك ثم معالجة السبب الواصل وهو برد الكبد
بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد للكبد من المعاجين والاضمدة والاغذية ثم تنشيف المادة بالتعريق
بان يطلى البدن بالورق الارمني مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع شحم الثور او بالبزر او بزر مع
دهن البان او الغار او بالدارصيني والسليخة وقضبان الزبيب مع دهن السوسن والاندفان في
الرمل الحار والتضميد بالادوية المسخنة من مثل دقيق الحلبة وخرء الحمام الراعية وعكر الخمر والشحم العتيق
او من اخثاء البقر وبعر المعز ورماد خشب الكرم والنطرون مع الخل وقد قيل قائله جالينوس
وقد تبعه الرازي والشيخ الرئيس انه يحدث اي الاستسقاء اللحمي بسبب حرارة غريبة مذيبة
مرققة تعرض للبدن والاخلاط التي في العروق فاذا وقعت شدة لا تمكن معها اشتعال خلط الصفراء
التي تذيبه ورققته الحرارة الغريبة من البدن والاخلاط لكونه من جنس المائية ومن شانها ان يندفع
اليها في نواحي الكلى او وقع ضعف فيها لم تجذب تلك المائية اذ من شانها جذب مثل

هذا الفضل ما دامت سليمة والا لم تجذب اليها [...] في جميع البدن فحدث الاستسقاء اللحمي او
انصب الى فضاء البطن وحدث الاستسقاء الزقي اذا كان ما يندفع رقيقا مائيا واما اذا كان
غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدي ان لم تكن سدة في مقعر الكبد او تفرق في البدن
وحدث استسقاء اذا كانت سدة فيه واذا كان متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول
لو اتفق هذا اي اجتماع الحرارة المذيبة في البدن مع السدة في نواحي الكلى فلان يحدث منه الشري
والبثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء الزقي لان الخلط الصديدي الذوباني من جملة
الفضول فاذا انتقل الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقي من حدبة الكبد ولم يندفع عنه الى الكلى
بسبب السدة او الضعف ورجع منه وتفرق في البدن تنفضه الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد كما
الغذاء النضج الذي يطمع في اصلاحه ونضجه فحدث النفاطات وفي هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان هذا الخلط
الذوباني الذي يتفرق في الاعضاء انما يبقى بين خللها بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد
لغلبة تلك الحرارة الغريبة وانما كانت تدفعه الى الكبد لانه من جنس المائية التي من شانها
ان يندفع الى الكبد ومن شان الكبد ايضا ان يجذبه الى نفسه مثل ما يجذب من الاعضاء مائية
الدم التي تكون مخالطة له لترقيقه فدفعه الى الكبد امر طبيعي بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثاني
ان الخلط الصديدي انما يمكن ان يحدث البثور والنفاطات اذا عرضت له كيفية فاسدة لذاعة
وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد وكلاهما منتفيان اما الثاني فلما ذكر واما الاول فلانه
لو كان كذلك لنبثر المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي وتقرح على ان الصديد لطول احتباسه
في فضاء بطونهم اقرب بان يتعفن ويفسد ويحدث له كيفية لذاعة والمشاهد خلاف ذلك
وما يعرض لابدان المستسقين من التنفط والتقرح وسيلان الرطوبة المائية انما يكون عند حصول
الشرطين الثالث ان الصديد الذوباني لو كانت له كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء والترب
والصفاق من اصحاب الزقي قال بقراط من امتلأ كبده ماء ثم انفجرت ذلك الماء الى الغشاء
الباطن امتلاء بطنه ماء ومات اي من عرضت في غشاء كبده نفاطات ثم تفقأت وانفجرت
وانصب ذلك الصديد الى فضاء البطن مات لان ذلك الصديد لا بد وان يكون حادا
حريفا لذاعا محدثا للتأكل فيفسد الترب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا علم ان النفاطات
انما تحدث من الصديد اذا كانت له كيفية لذاعة حادة وان صديد المستسقي ليس له لذع ولا حدة
الرابع ان الصديد الذوباني لو كانت له كيفية لذاعة لكان المتسحج لازما للاسهال الذوباني
والحرقة والقرحة للبول الذوباني وليس كذلك بل كثيرا ما يكون البول الذوباني ابيض مشتبها
غير متغير في لونه ولا قوامه كالماء الصافي وانما يعرض الحدة واللذع لهذا الصديد اذا عملت
تلك الحرارة الغريبة في نفس ذلك الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذي كان في
الخلط او العضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة العفونة فيما يتولد عنها
كالحشرات والديدان ولذلك يشاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع والانبيق على سبيل الذوبان
خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرائحة وانما اطلق الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وسوعبارة

عن

١٦٧

عن مائية رقيقة حارة لشبهها بالصديد فان الحرارة الغريبة كالادوية الاكالة اذا استولت
على البدن احالت الاجزاء الى رطوبة سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد في الحقيقة بل حدوثه
اي حدوث الاستسقاء اللحمي مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى
في العلة المسماة ديابيطس فيجذب الكبد المائية الكثيرة من المعدة ويجذبها الاعضاء مع
الغذاء ولا يلتصق بها بل تبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض للاعضاء ايضا سوء مزاج حار وعرضت
في المجرى الذي يندفع المائية الى الكلية سدة وعلامته علامات سوء المزاج الحار المذكور في
امراض الكبد وكذلك علاجه ان كان سوء المزاج باقيا بعد في الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالاخرة
مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء ثم علاج الاستسقاء من الاسهال والادرار والتعريق
والتجفيف بما لا يسخن كثيرا اسخان واما الزقي فهو ان يجتمع الماء في الاحشاء اما فيما بين — الزقي
الصفاق والترب واما فيما بين الترب والامعاء وذلك ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى
عند الاجتنان يصل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج فيه البول ايضا الى ان يستر
شح الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عندما يستغني عنه كما ذكر
جالينوس في السادسة من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤون وهم
طائفة من تلامذة ارسطو كانوا ياخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عند الجلوس لازدحام
الاكابر في مجلس درسه والمائية تصير الى جوف المستسقي في الثقب النافذ من مقعر
الكبد الى ذلك المجرى عندما ينسد الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط
وصار الدم الذي يولد مائيا ان كانت الكبد باردة او صديديا ان كانت حارة فلا ينفذ
المائية الى الكليتين فتفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في المقعر الى السرة وتدفع المائية فيه
فاذا انفذت المائية فيه ووافت السرة عند بقاء ذلك المجرى وسلامته كما هو راي جالينوس
احتبست عندها لانسدادها فتثقب المائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد
وتجتمع دون الصفاق ولذلك تنتو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا
كما هو راي المشائين فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون الترب من البطن
حتى ان الامعاء تسبح فيما بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما الباقون
فقد ذكروا لعروض هذا النوع من الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم تنفذ من محدب
الكبد الى الكليتين ثم منهما الى البربخين والمثانة تنفذ الى فضاء البطن على سبيل الرشح كما ترشح
صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقا والمدة المحتقنة في الصدر من عظام القص
او على سبيل التبخير فان الماء اذا احتقن في المجاري يصير بخارا وينفذ الى فضاء البطن ويصير بتكاثف
رطوبة لما يبرد فيه ومنها ان بعض المجاري التي ينفذ فيها الغذاء من المعدة والامعاء الى الكبد
ينصدع فيتحلب مائية الكيلوس عنده الى فضاء البطن قبل ان تصل الى الكبد ومنها ان الغذاء
الغير المنهضم ينفذ من الكبد في العروق الى الاعضاء فلا تغتذي بها لعدم المشاكلة ويكثر في العروق
ولهذه العروق شعب كثيرة تتصل بالاحشاء ينجذب منها الغذاء الى الاعضاء ويندفع فيها البول

الي السرة في الجنين وهذه الشعب على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها كما لا يرجع البول من المثانة
الي الكلية فيندفع تلك الفضول في هذه الشعب الي الاحشاء وتخرج الي ما بين الغشاء والصفاق
ولا مستقر لها الا في ذلك الموضع ويتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد
وهذا الوجه ليس ببعيد وانما لا تعفن تلك المائية مع ان كل رطوبة تعفن في البدن
لا على هيئة تعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما تعفن اذا وقفت في موضع
واحد ولم يكن له مجاز تدور فيها وتنفض وتزيد كالماء الراكد في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء
ولم يخرج منه ولم يدر في الرواضع والسواقي لم تعفن وتولدت فيه اشياء ردية والا لم تتغير
ولم تتعفن **وهذا النوع اعني الزقي اردأ الانواع** وعليه الرازي **لانه لا يكاد يحدث الا مع**
ورم في الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الي الكلية **وسوء مزاج مستحكم مبطل لقواها**
فيه بحث لانه لا يوجب الزقي بوجه الا ان تكون معه سدة في تلك المنافذ وقد ذكر في
اردئيتها وجوه اخر الاول ان بعض الاعضاء فيه سليمة فلا يمكن من استعمال الادوية القوية
حذرا من اضرارها به والثاني ان اكثر اضراره ومعظم افساده بالاعضاء الباطنة التي اشرف
والثالث ان ضرره بالات التنفس اكثر بخلاف اللحمي والرابع ان مادته اغلظ وتحللها
وخروجها اعسر بخلاف الطبلي والخامس ان مداواته في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم
وذهب قوم منهم بختيشوع الي ان الطبلي اردأ لان تمديده للاحشاء وايلامه اشد من غيره
ولانه انما يحدث اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه قد يحدث لسدة او تفرق
اتصال والحق انه دون اللحمي والزقي لان المادة الموجبة له سهل التحلل والمعالجة **وعلامته**
ثقل البطن وعظمه وثقالة جلده لثقالة الماء **ويكون مسه كمس الزق المملوء ماء** ولذا سمي بالزقي
ليس الزق المنفوخ فيه ويسمع منه خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه
من جنب الي جنب وعلاجه علاج ورم الكبد الحار والصلب **ان كان وتبديل مزاجها**
الي مزاج الكبد **ان كانت حارة بالسكنجبين وماء الهندبا وان كانت باردة فبالسكنجبين**
البزوري ونحوه مثل شراب الدينار وشراب الاصول **ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلكلانج**
البارد وصنعته ورق الباذريون المنقوع في الخل سبعة ايام المجفف هليلج اصفر منقى مكل
كه عصارة الافسنتين ٣ ايرسا وورد احمر بزر الهندبا بزر الخيار المقشر رب السوس مكل
٢ مدق وتنخل وتؤخذ ترنجبين وفلوس الخيار شنبر وفانيذ مكل كه او نحو ثلثها في ماء حار وتصفى
وتغلي حتى تغلظ وتعجن به الادوية او الكلكلانج الحار وصنعته هليلج اسود هليلج آملج برنج فلفلمويه
بزر الكرفس شيطرج هندي فلفل لسان العصافير فيكون كدمانى بوزيدان ملح اندراني ملح احمر
ملح العجين ملح هندي من كل واحد ... تربد رطل آملج منزوع النوى ثلثة ارطال يطبخ الاملج باربعة
وعشرين رطلا ماء حتى يبقى ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي الفانيذ اربعة
ارطال ويطبخ حتى يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلثة ارطال من الشيرج الطبري
ويحرك حتى يستوي ثم يذر عليه الادوية ويخلط **ونحوه** مثل دواء الكركم ومعجون الملك الصغير والكبير

بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ القارورة بياضها ثم سقي المقويات للكبد مثل قرص
الامبرباريس والورد وشراب الرمانين والسكنجبين والرمانية بالترتيب مع اللحوم
اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير الحارة **والمدرات** ليندفع المائية بطريق البول
ولا تنصب الي فضاء البطن فيعود المرض **من الاقراص** مثل قرص المازريون **وغيرها** كالحبوب
والمطبوخات المتخذة من الاسارون والرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس والسنبل والوج
والانجدان والفودنج والهليون والكاكنج وينبغي ان لا يداوم على مقدار واحد لئلا تألفه الطبيعة
فلا تنفعل عنه وان تسحق الادوية ناعما لتصل قوتها سريعا الى محدب الكبد وان تتبع بمرق دجاج

الطبلي

سمين **واما الطبلي فهو ان تجتمع الرياح الغليظة** العسر التحلل **في الموضع الذي يجتمع فيه المائي الزقي**
مع رطوبة قليلة جدا ولذلك تسميه بقراط بالاستسقاء اليابس **وسببه حرارة مزاج الكبد مع**
برودة المعدة ورطوبتها فلم تهضم المعدة **الطعام جيدا ولم تهيء لهضم الكبد ثم تحاول الكبد ان يهضم ما هو**
غير معد لهضمها بحرارة نارية فتفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما يفعله الحرارة الغريزية **فتحلله ابخرة**
تصير رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها **وتجتمع تلك الرياح في الاحشاء**
والمواضع الخالية التي تجتمع فيها الماء في الزقي وقيل ان هذه الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء الغير
النضيج الي العروق ولا يلتزق بالاعضاء لعدم المشاكلة فيرجع في الشعب التي تاتي السرة وتفتح
افواهها وتنقذف الي الاحشاء وجميع مواضع الماء من الزقي وفيه ما فيه **وعلامته ان يكون**
معه من الثقل ما يكون في الزقي بل فيه تمدد كما في الزق واذا قرع البطن باليد سمع منه صوت كصوت
الطبل ولذا سمي بالطبلي **ويكون معه خروج السرة كثيرا** لان التمدد فيه للطافة مادته اشد بخلاف
الزقي **وعلاجه اسهال** اي اسهال المائية والرطوبات السخيفة التي تكون مع الريح في الاحشاء و
والرطوبات الغير المنهضمة التي تتولد منها الريح **برفق بما لا يسخن** الكبد فيكثر تولد الابخرة وتحدث
العطش ايضا **والقيء** لتنقية المعدة **وتبريد الكبد ثم تحليل الرياح بالتجشية** بضمد الكندر والكمون **و**
الكمادات مثل الجاورس والملح المسخن **والحمولات** المعمولة من السذاب اليابس وبزر الحرمل
وبزر الرازيانج وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وماء السذاب **والمعجونات**

الحبن

الكاسرة للريح مثل الشجرنيا والقنداديقون **ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الحبن** وهو
في اللغة مرادف للاستسقاء يقال للذي به الاستسقاء الاحبن **وهو هذا النوع** الطبلي
بعينه اذا تحلل ما رق من الرطوبات والرياح وبقي ما يعسر تحليله منها اي من الرطوبات
والرياح غليظا لا تحل بنفع الكبد ويصلح حال العليل وجوه سحنته وتحسن وجهه ويتم اغتذاء بدنه وتكمل
قوته **وتبقى الصلابة في بطنه** اكثر مما كان **وعلاجه الجلوس في الحمامات الكبريتية والنطرونية** ليلطف
تلك الرياح وتحلل **وتضميد البطن بما يلطف تلك الرياح ويحللها** مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش
والصعتر وبزر السذاب والجندبيدستر ورماد الطرفاء والنطرون مع ماء السذاب وبول الجمل

اليرقان

امراض المرارة والطحال

في امراض المرارة والطحال اليرقان هو تغير من لون البدن فاحش الي صفرة او سواد لجريان الخلط
الاصفر او الاسود الي الجلد وما يليه بلا عفونة والا لصحبه حمى غب او ربع لان المادة خارج العروق

اما اليرقان الاصفر فاما من قبل دفع الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر البدن على
جهة البحران وعلامته تقدم الحميات بعد مزاوية تدفع الطبيعة مادتها الى الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران
مثل الم في الاحشاء لان عند المساعدة البحرانية تمتد الاعضاء نحو جهة دفع الطبيعة فيحدث لذلك
الم في الاحشاء ولما ينصب شيء من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء ايضا وغثيان لما ينصب شيء
الى المعدة ومرارة في الفم ويبس في الطبيعة لاشتغال الطبيعة عند انجاسها الى امر اخر وهو دفع مادة
المرض عند دفع الفضلات الاخر فيحتبس البراز ويجف بتحليل رطوباتها وان يكون حدوثه في يوم
باحوري فان كان قبل السابع فهو ردي لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني انما يكون
اذا دفعت الطبيعة المرة عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقيء والاسهال وغير ذلك الى ناحية الجلد
ولم يخرج بالعرق لغلظها واذا كانت المرة غليظة لم يمكن ان تدفعها الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع
فبالضرورة يكون حدوثه لسبب اخر من اسباب اليرقان مثل السدد في الكبد والورم فيها وكثرة
المادة هذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة على سبيل البحران الردي بسبب كثرة المادة
اورداءتها او سدد في الكبد فعند ذلك تضطر الطبيعة الى الدفع قبل النضج المادة والاستيلاء عليها
وتمييز جيدها عن رديها وعلاجه ان تعان الطبيعة على دفعها بالدخول في الماء الحار فانه يوسع المجاري
ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه يقطع الصفراء ويلطف الاخلاط
الغليظة وينفذ الفضول ويفتح المجاري واما من سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء
الغير الطبيعية لان الحرارة ترقق جوهر الكيموس وتحدث له غليانا واحتراقا وتصل هذه الصفراء
في العروق الى سائر البدن مع الدم لكثرتها ومجاوزتها عن القدر الذي تسعه المرارة ولذلك يكثر معه
حمى سوء توحش لسخونة الدم وغليانه ايضا ووصوله على تلك الصفة الى القلب وسائر الاعضاء
وعلاماته علامات سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وقيء الصفراء لانصباب شيء منها لكثرتها الى
المعدة وقلة صبغ الشفة فيه نظر لان بياض الشفة واللسان في اليرقان انما يكون لاستيلاء
البلغم على المعدة والامعاء لبردها وقلة انصباب الصفراء اليها لاندفاعها الى ظاهر البدن
ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد لان الاحشاء فيه تكون
حارة بالحس ويدل على ذلك كثرة تولد الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة القيء الصفراوي
وشدة صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء في البول او سواده لان الصفراء لكثرتها في مجاري البول
تجتمع وتتكاثف والاصفر وغيره من الملونات اذا تكاثف قل نفوذ البصر فيه فيرى اسود كالماء
الغمر فانه يرى ازرق للتكاثف سيما اذا تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها
في المسالك الضيقة عند التراكم وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى تصير سوداء محترقة
والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غزيرا ضرورة ان الاحتراق
يلزمه ضعف القوة وعلوه زبد اصفر اما الزبد فللغليان واما صفرته فلزوال التكاثف
الموجب للسواد لتخلخله وعلاجه تبريد الكبد بمثل ماء الرمان الحامض وماء الشعير وغير ذلك
من الادوية والاغذية والاضمدة التي ذكر وتنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء

الرائب الذي [illegible] فيه سقمونيا واما من سوء مزاج [illegible] يحدث في المرارة فتجذب المرار اكثر
من القدر الطبيعي ثم تغلي فيها وتفور لشدة حرارتها وينبسط في جميع البدن كما اذا جعل رطل من
الماء في ظرف تسع فيه عشرة ارطال واغلي فانه عند غليانه يتخلخل حتى يمتلئ منه الظرف ثم ينصب
عنه حتى لا يبقى فيه شيء منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه في المرارة الى الامعاء و
المعدة اقرب من اندفاعه الى الكبد ورجوعه القهقرى اليه ثم منه الى سائر البدن بل الاقرب
ان المرارة عند حرارتها تجذب المرار جذبا قويا بحيث تمتلئ منه ولا يسعه فتتمدد تمددا كثيرا
فتسترخي وتسقط قوتها ولا تستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها
لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلأت باكثر مما يجب
فانها تتمدد وتسترخي ولا تستطيع ان تدفع البول الى خارج وايضا لا تقدر المرارة على جذب
المرار من الكبد فيبقى فيها وينبسط في البدن كما يعرض للطحال اذا ما تورمت وتمددت
ان لا تقدر على جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم وينبسط في البدن وقيل حدوث
اليرقان منه لما ان الكبد تسخن بما يتأدى اليه من حرارة المرارة فتحيل الغذاء الى الصفراء
على ما ذكر وهذا ايضا بعيد والفرق بين هذا وبين الذي من سوء مزاج الكبد ان الذي
من الكبد يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه تعتريه كمودة اذ الذي يرتقي الى الوجه
من المادة يكون اشد تهيؤا للاحتراق لشدة حدته ولطافته فيحترق وهو فيميل لون الوجه الى الكمودة
ويكون معه نحافة البدن لما لا يتولد دم يصلح لان يتخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب
جميع مائية الكيلوس الى الكبد بسبب حرارته كانجذاب الدهن الى الفتيلة في السراج وفي سوء
المزاج المرارة لا يوجد ذلك فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرارة المرة في المرارة والتهابها فيها
يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة محتبسة لشدة تجفيف المرار
للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه العطش وقلة الشهوة في المراري وحمرة البول والمراري
يبيض معه اللسان والبول في الابتداء لاحتباس المرار في البدن ثم يصفر ثم يسود ويغلظ في
الاخر والفرق بينه اي بين المراري وبين الذي من سدد الكبد اي سدد عروقه التي بينه وبين المجرى
الذي بينه وبين المرارة او عروقه التي ترتقي منها الصفراء الى حدبته وتندفع الى الكليتين والمثانة
ان ذلك المراري يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل لانه ينفذ المرار الى البدن الا ما يفضل عن المرارة
ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا السددي يحدث دفعة لان المرار يحتبس بالكلية عن المرارة دفعة وينفذ
الى الاعضاء وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفئة مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين
الساذج القاطع الحموضة مع ماء الهندباء وماء اللبلاب وتنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج
الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى يكثر فيه المرة
الصفراء لما يتغير الدم الذي فيها ويستحيل الى المرة وعلامته سخونة البدن عند اللمس ونحولته لما ان الدم
يستحيل الى المرة فلا يصير جزء البدن وحكة تعرض لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب
المائية بتمامها الى الاعضاء بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقيء والبول والبراز لان الطبيعة

تدفعها من هذه الطرق عند زيادتها في البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن
من الغذاء وما يحلل من تلك الصفراء عن الجلد بحرارة البدن وعلاجه الاسهال بما يستفرغ الصفراء
ثم تعديل المزاج بالاغذية المطفية مثل السمك الصغير المطبوخ بالخل والفراريج المطبوخ بماء الحصرم
وماء الرمان الحامض ومزورة الماش والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب
ما ينضغط منه المجرى الذي ينفذ فيه الصفراء الى المرارة وتنسد فتحتبس فيه المرار ويحجب الكبد
اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار فيه اكثر مما يتولد في الصحة وعلامته علامات
ورم الكبد وكذلك علاجه واما منها سدد في الكبد تحبس عنها المرار الى المرارة والكليه وعلامته
ان تكون مع اليرقان علامات سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين لانسداد طريق الصفراء
الى الكليه والامعاء وعلاجه علاج سدد الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة
الصفراء بسبب حرارة غريبة عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار كالرتيلا والزنابير
الخبيثة والافاعي وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة السم وبالالم فيسخن الاخلاط التي فيه
وتتعفن وتستحيل الى الصفراء وتنتشر منه الى جميع البدن واما من شراب دواء قتال حار كحرارة
النمر والافعى وصداء الحديد اذا لم يبلغ الى حد الهلاك وعلامته تقدم النهش وجودة الاخلاط وحسن
التدبير فان تعرض بغتة مع نهشة حيوان اي الذي عن اللسع او حدوث مغص وتقطيع في الاعضاء
الباطنة والتهاب وحمرة في الوجه وكرب وعطش وبخر في الفم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع
ابخرة متعفنة عنها في الذي عن المشروب وعلاجه سقي ماء الرمان ولعاب بزر القطونا وماء
الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه تبريد مع ترياقيه وقد ذكرنا
ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرا به المرض واما من شدة حرارة الهواء
لانها تولد المرار وتحيل ما في البدن من الدم الى المرار وتجذبها الى ظاهر البدن وعلامته
القي المرارى لما ينصب شيء من المرار لكثرته الى المعدة والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة
وكثرة انصباب الصفراء اليها والم المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان
يحدث للصبيان والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تاثير الحرارة ونفوذها فيها
وفي الاكثر يكون معه حمى محرقة لما ان المرار الذي يتولد في ابدانهم ويسري مع الدم في العروق يتعفن
بتلك الحرارة الغريبة في داخل العروق او لما يسخن القلب والروح اولا من حر الهواء ثم يسخن
المرار ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالاكتنان في مثل الجامد وسقي مياه الفواكه الباردة مثل
ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندي والقرع والخيار والاطعمة الباردة مثل الرمانية
والريباسية والكشكية لانها بعيد الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة فيضعف
عن جذب المرار من الكبد ومن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقيقة اما الحمى فللورم ووصول
الحرارة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب لا للمرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة
والا لكانت الحمى غبا نائبة واما دقتها فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها له لانها
تشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير ثقل في موضع الكبد ولا في جهته لصغر حجم الورم وان

احس

احس بثقل كان يسيرا خفيفا ليس بظاهر كما في ورم الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة ارتفاع
الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه والقيء لانصباب المرار الى المعدة وعلاجه علاج ورم الكبد
واما لضعف جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء مزاج وفي الاكثر يكون مع ضعف الكبد
عن التمييز والدفع وعلامته ان يكون مع اليرقان غثي وقيء المرة بلا ثقل في الكبد اذ لا يحتبس
المرار باجمعه فيه بل ينفذ شيء منه الى الاعضاء وشيء الى المرارة وان كان اقل مما ينبغي وعلاجه
علاج ضعف الكبد فان المرارة تقوى باشتراكها اي باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها هو
بعينه علاج الكبد واما لسدة تحدث في المجرى الذي فيه يجذب المرارة المرة الصفراء من الكبد
وعلامته ان يكون مع قيء المرة مرارة الفم وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس الصفراء
فيه واما يسره فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها وان يبيض الرجيع قليلا قليلا لان ما يبقى من
المرار في كيس المرارة ينصب اولا فاولا الى الامعاء ويصبغ البراز حتى ينفد وعلاجه استفراغ
الصفراء من البدن ثم تفتيح السدد ان كانت حرارة بماء الهندبا وعنب الثعلب والسكنجبين
وان لم تكن حرارة فبماء الكرنب والكرفس والرازيانج والسكنجبين البزوري ونحوها واما السدة
في المجرى الذي فيه تدفع المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز دفعة لانقطاع الصفراء
عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء تغسل الامعاء من الثفل والبلغم
اللزج وتلذع عضل المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى التبرز واذا انقطعت منها بالكلية
لم تنتبه لدفع الثفل ولم تحرك البراز للدفع ولم تتنظف الامعاء من الرطوبات فتتشبك
عليها وتحتبس مع البراز فيها وربما يحدث معه قولنج لانسداد الامعاء بالثفل او بالرطوبات
المتشبثة المرتكبة عليها ولا يكون معه قيء المرة لان الكبد الصحيحة تدفع المرة الى المرارة فان
لم يمكن فالى البول والاعضاء لا الى المعدة لانها تتاذى بذلك وتفسد الهضم فيها لاختلاط
الخلط الردي بالغذاء ويحدث الغثيان الا بعدما امتلأت المرارة من المرة وتاذى الكبد
باحتباسها فيه وعلاجه العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن يحتاج ههنا الى ادوية
اقوى من الاول لبعد مكان السدة ويزيد عليه بان يحقن في هذا النوع لان تاثير الحقنة فيه
اقرب بالحقن الحادة لانها تفتح السدة وتحل القولنج وتستفرغ الرطوبات اللزجة المتشبثة
بالامعاء والصفراء المتلاشية في الاعضاء وينفع من السدة في هذين المجريين يعني الذي يجذب
فيه المرار الى المرارة والذي يندفع خاصة ماء الكرنب اذا حل فيه فلوس الخيار شنبر وقطر
عليه دهن اللوز المر وسقي لان السدة في هذين المجريين اي في داخلهما لان الاطباء انما
يطلقون السدة على ما يكون في داخل المجرى وفي تجويفه وما يكون على المسام وافواه العروق
يطلقون عليه الانسداد لا تكاد يحدث الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا تدع ان تبقى
فيها رطوبة لزجة تسددها فيحتاج الى ما يحلله مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر هذا
من نتائج افكار الرازي وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين لا يمكن ان يكون من الصفراء
بالفعل لا تخلو عن وجع ما وحمى لينة والمشاهد خلاف ذلك وايضا الصفراء التي ينفذ فيها

تكون على صرافتها ... نهاية حدتها لطافتها فكيف تصير محتقنة في العضو ... والبلغم الغليظ
اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ ... هذه العروق لشدة صلابتها ويلزمها لا تتهامى وللصفراء
وليس ... ان يتولد في الكبد اخلاط غليظ لزجة تختلط بالصفراء وتنفذ الى المرارة كما يكون
فيمن يكثر تناول الرؤس والهرائس مع شرب الشراب فتنفذ تلك الاغذية على مجاريها
في العروق وتسدد لا تقدر المرار على اخراجها لغلظها ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك
ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شي في الامعاء خصوصا في قولون فينصب
اليها مرار كثير ولا تخرج عنها فلا تجد ما في المرارة موضعا يفرغ اليه وان كان المجرى الذي بينهما
وبين الامعاء مفتوحا منافع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف مع قلته وضيق المجرى والشيخ
ان استبعده ما استى له فانه قال ان المرة اذا حصلت وكثرت في معا اخرجت نفسها
وغيرها الا ان يكون عرض للحس ان يبطل وللدافعة ان سقطت ويجوزون ايضا حدوث
السدة في المجاري من الصفراء نفسها بكثرتها وقد تحدث السدة في سدين المجريين من لحم
نابت او ثؤلول ويستدل عليه بقلة غناء المعالجة لان قوة الادوية لا تبلغ الى ان تقطع
اللحم والثؤلول وعدم انصراف اليرقان بفناء السبب ولا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد
وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان بسبب القولنج لانسداد الطريق الذي فيه ينصب المرة
الى الامعاء بسبب خلط بلغمي لزج يلتزق على سطح الامعاء ويسد فم المجرى الذي ينصب منه المرار
اليها فينصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا لا يناقض ما سبق من ان السدة في هذين
المجريين لا يكون الا من ورم لان السدة ههنا ليست في نفس المجرى بل في فوهته ووجهه وكذا
ما تكون السدة بسبب شدة اكتناز المرارة لانصباب المرار الكثير اليها دفعة فينطبق على فم
المجرى ما يحبسه فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب قعر الكبد فيقبض مجاريه او لاجتماع مادة
لزجة فيها تغري وجه المجرى فلا ينفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج القولنج فاما ما ينقي الصفرة
من ابدان اصحاب اليرقان واجفانهم بعد زوال السبب فالاستحمام لانه يفتح المسام ويرقق
الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار ونشق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه لحدته يلذع
الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجاري فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف مرة كثيرة ويزول
به صفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذي طبخ فيه افسنتين لانه ينقي العروق من الصفراء
ويخرج المرة المحتقنة فيها والسعوط بالشونيز وشحم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر حتى يخرج
... صورة الاستفراغ الطبيعة تدفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد للمشاكلة فيتحلل سريعا ولذلك
ينهى المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير التصورات الوهمية في البدن
واما اليرقان الاسود وهو الذي يقال له اليرقان السندي ينسب الى السند وهو موضع
يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما للسدة في المجرى الذي به تجذب السوداء من الكبد الى
الطحال فلا يصل خلط السوداوي الى الطحال ويبقى مع الدم ويسري في البدن باسره واما
لسدة في المجرى الذي فيه يدفع السوداء الطحال الى فم المعدة فيكثر اي السوداء فيه اي في الطحال

وتعود

وتعود عنه ... الي الكبد ويسرى منه مع الدم في البدن وعلامة هاتين السدتين الثقل
والتمدد لاحتباس السوداء في الجانب الايسر فيه نظر لان السدة اذا كانت فيما بين الطحال و
الكبد يكون الثقل والتمدد لا محالة في الجانب الايمن لاحتباس السوداء فيه لكن يحدث
اليرقان قليلا قليلا لان ما يسري من السوداء الى البدن يكون على حسب ما يتولد في الكبد
يوما فيوما وظاهر ان تولده قليل جدا ليس كتولد المرار وغيره من الاخلاط والفرق بين هاتين
السدتين ان في الاول تسقط الشهوة بتدريج لما يتقي شي من السوداء في الطحال فينصب الى فم
المعدة وفي الثاني تسقط دفعة وعلاجه تفتيح السدد بالسكنجبين البزوري ونحوه من الاشربة
والاقراص والمعاجين التي فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ الافتيمون
او بماء الجبن مع الافتيمون والملح النفطي والغاريقون واما لشدة حرارة الكبد فيحرق الدم الى
السوداء فيسود اللون لسريان الدم السوداوي المحترق الى البدن والفرق بين الكبدي
اي اليرقان اسود الذي يكون من ضعف الكبد والطحالي اي الذي يكون من ضعف الطحال
مع سلامة الكبد ان الكبدي يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالي يكون شديد
السواد وذلك لان ما ينبعث من السوداء الى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط
الاخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد وما ينبعث عند ضعف الطحال وسلامة الكبد يكون
متميزة عن الاخلاط الاخر خالصة صرفة فيكون شديد السواد وقد يكون البراز والبول فيه
اسودين لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوي فيختلط شي منه بالدم وينبعث
الى الاعضاء ويستفرغ شي منه بالاسهال والادرار وتخلى عن امساكه فيندفع بحسب ميله
مع البول او البراز او القي مع شكوى المريض من الجانب الايسر عن التمدد والثقل والوجع
والصلابة وعلامتها اي علامة ما يحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون مع نفس وغم ووسواس
بلا سبب خارجي وسائر الاعراض التي يكون في السوداء المراقي وعلاجه اخراج الدم الفاسد
بفصد الباسليق والخلط الردي بطبيخ الافتيمون والشاهترج ثم العناية بامر الكبد وتطفئة حرارتها
بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة واما لضعف جاذبة الطحال فتجري السوداء مع الدم
في جميع البدن واما لضعف ماسكته فتنصب السوداء من الطحال ويسري في جميع البدن
وعلامته كدورة بياض العين في القسمين مع سقوط الشهوة في القسم الاول لان الطحال لا يجذب
السوداء من الكبد حتى تنصب منه الى فم المعدة وخروج السوداء بالقي والاسهال في القسم
الثاني وعلاجه تقوية الطحال بوضع الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكزمازج
والقردمانا وفقاح الاذخر واصل الكبر والورد والمقل بماء ورق الطرفاء او بماء السذاب والخل
والمحاجم بالنار او بغيرها بلا شرط لجذب السوداء اليه وبالدلك بالخرق الخشنة لذلك والرياضة
على الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات الغليظة وتوسع المسام وتحلل الفضول واما لورم
في الطحال حار او صلب يضعف بسببه عن جذب السوداء وتنقية الدم عنها ويجي في امراض
الطحال وقد يجذب اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة وبحران امراض الطحال حيث

لم تجد الطبيعة طريقا للنفض غير ناحية الجلد لما يع وعلامته ان يحدث اليرقان بعقبها اي بعقب
امراض الطحال ويجد العليل بعقبه اي بعقب اليرقان خفة وعلاجه المعوّل في ذلك بالاستحمام
بالماء العذب والتمرخ بالادهان الملطفة مثل دهن البابونج والشبث والسوسن قال الطبري
اليرقان السندي منسوب الي سند وهو موضع يكون لون اهله اسود الي الكمودة وسببه انسداد الطريق
بين الكبد والمثانة العليا وبينه وبين الطحال فلا ينفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء الي الطحال فيختلط
بالدم الي الاعضاء فيصفر اللون ويسود والصفرة في السوداء لون السند ويفرق بين ما يكون السدة
في الموضعين وما يكون في الطحال فقط بلون الماء فانه ان كان على صورة المنبخ الممزوج بالزعفران
ففي الموضعين وان لم يكن صفرة ففي الطحال فقط وكذلك بلون البراز وبلون الحرقة التي يحس بها البدن

امراض الطحال

امراض الطحال سوء مزاج الطحال يكون اما حارا وعلامته العطش والالتهاب في اليسار
وان يضرب القارورة مع الحمرة الي السواد لما يسخن الكبد بالمشاركة سخونة غير مفرطة فيكثر تولد الدم
السوداوي فيه ويندفع شيء منه مع البول وكذلك النجو لما يندفع شيء منه الي الامعاء وعلاجه فصد
الباسليق والاسيلم من الجانب الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصده يجذب المادة
الي المجاري التي هي في غاية البعد وسقي ماء الهندبا وعنب الثعلب والاقراص الباردة
ورد احمر كم طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار وبقلة الحمقاء مكل ٣ راوند صيني اسقولوفندريون مكل
درهم ونصف زعفران كافور نصف درهم يدق ويعجن بماء الخلاف او الهندبا ويقرص وتضميد الطحال
بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء والخل ومثل اللبلاب المطبوخ بالخل
مع دقيق الشعير واما باردا وعلامته سقوط الشهوة وكثرة القراقر والجشاء وهذه كلها لضعفه
عن جذب السوداء فيه بحث لان القراقر والجشاء انما يكون لضعف المعدة وقصور الهضم
لما يتعدي اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسخين بالسكنجبين الكثير البزور والاصول
الحارة مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون والكشوث والفنجنكشت والسذاب
والشلجم واصل الكرفس والرازيانج والسوس اما البزور والاصول الحارة فللتسخين واما
الخل وان كان باردا فلما يشتد جذب الطحال بسببه للسكنجبين لما فيه الحموضة الشبيهة
بحموضة السوداء واما السكر فليميل الطبيعة اليه بسبب الحلاوة والاقراص المعمولة من قشور
اصل الكبر والزراوند واسقولوقندريون والاشق وبزر الفنجنكشت والفلفل والقسط
والسذاب والاشنة والايرسا والوج والسنبل المعجونة بالخل وماء ورق الكبر والطرفاء
والاضمدة المتخذة من التين والقسط وورق السذاب وقشور اصل الكبر وثمرة الطرفاء
واسقولوقندريون واللوز المر وورق الغرب مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة الطحال
ونحافة البدن لانه حيث لا يجذب السوداء من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط
والاتساع لتغوره فيه فيختلط بالدم وينبعث الى سائر البدن فلا يغتذي به على المجرى الطبيعي
ولا يترطب به لتيبسه وجفافه مع انما يتولد في الكبد من الدم يكون غليظا قليل الرطوبة
لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال واسوداده لاختلاط السوداء بالدم

وعلاجه الترطيب بوضع الاطلية المرطبة عليه مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة
والخطمي مع لعاب بزر المرو ولبن النبات ودهن البنفسج وسقي الاشربة المرافقة
لذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش مع ماء القرع والخيار واما رطبا
وعلامته لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المادي فقط واما في الساذج فلان الرطوبة
ترخي الرباطات والمعاليق التي تتعلق بها الطحال فينصب عن محله ويحس العليل ح
بثقله وذبول البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم الرطوبي وسواد فيه يضرب الي بياض
اشرتبي لتركب السواد الحادث من السوداء مع البياض الحادث من الرطوبة عند
انبعاثهما من الكبد الي الاعضاء لضعف جاذبة الطحال وعلاجه ما يجفف من الاقراص
المعمولة من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند والسنبل واللك المغسول والانبرباريس
المعجونة بماء الطرفاء والاضمدة المتخذة من الفوتنج والبورق والسذاب وثمرة الطرفاء
مع الخل الثقيف واما حارا رطبا وعلامته ان يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون
هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولا سواد في القارورة لقلة تولد السوداء
لمضادة المزاج الحار الرطب للسوداء ويظهر في اللون كمودة لكثرة اختلاط الرطوبة الغليظة
المتولدة في الكبد بالدم وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين البزوري بقشور
اصل الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تنشيف مثل الورد الاحمر وثمر الطرفاء
والمغاث والصندل مع ماء الطرفاء والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه مرطب في الغاية
واما حارا يابسا وعلامته اعتقال الطبيعة لنشف المائية الكيلوس وحمى القدمين [illegible]
لكثرة ما ينزل اليهما من الدم الغليظ الحار وصفار يظهر في القارورة لشدة جذب الطحال
للفضول الغليظة المكدرة للبول مع الحمرة لحرارة الكبد من غير رسوب لما ذكر وغير نضج
لان النضج انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة العطش والالتهاب وعلاجه التضميد
بالاضمدة المرطبة المبردة مثل ورق عنب الثعلب وعصا الراعي وورق لسان الحمل
وبزر قطونا وسائر علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا رطبا او باردا
يابسا ويتبع هذين المزاجين ضرورة جساوة الطحال وغلظه لان البرد يزيد في الفضول
التي في الطحال غلظا وكثافة ويجيء جساوة الطحال وغلظه التي تكون من الورم واما الجساوة
التي تكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها المص اورام الطحال وصلابته اكثر ما يكون
اورام الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول الغليظة الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه عند
الورم تصلبت بالمس وقد تعرض له الاورام الحارة لكثرة ما فيه من الشرايين التي تحتوي دما
حارا ولكن اذا عرضت له لم تلبث ان تصلب لان الدم الواصل اليه لغذائه غليظ ويتراكم
في الورم فيزداد غلظا فتصلب مع ان شدة حرارته تعين علي تحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة
بسرعة وهي اما حارة دموية وعلامتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى حارة
تشتد ربعا لما سيتبين في الحميات وسواد في القارورة اخذ من القتمة لاحتراق الدم

وكثافته واسوداده بكثرة تولد السوداء في الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن جذب
بسبب الورم وربما ظهر الاثر في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لاتصال غشاء البطن
وشرايينه باختلاع الخلف فترشح منه المادة الى ظاهر البشرة وعلاجها فصد الباسليق
والاسهال بالخيار شنبر وماء الهندبا وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة
عليه مع ما فيه تلطيف كالخل لئلا تتحجر المادة وما صفراوية وعلامتها الحرقة المفرطة في الطحال
لان فيها بتبشر سطح الطحال لانها للطافتها وحدتها تميل الى ظاهر العضو والجلدة التي تحاذيه
من البشرة ايضا لاتصاله بها سيما اذا اعظم بالورم فترشح المادة الحارة منه اليها والحمى
التي تشتعل ادوار الغب واصفرار العينين واللسان وسائر البدن لغلبة الصفراء
واختلاطها بالدم لسخونة الكبد واختصاصها بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر وربما خالطها سواد يسير
لاختلاط السوداء التي لا تجذبها الطحال مع الصفراء وربما يظهر معها يرقان اسود عند ازدياد
الحرارة واحتراق الصفراء بل سائر الاخلاط في الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب
وعلاجها نفض الصفراء بماء الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين
وتضميد الطحال لاضمدة الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء الهندبا والخل واما
بلغمية رخوة تسمى تهيج الطحال وعلامتها زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون الوجه   تهيج الطحال
الى البياض وبياض اللسان والعين لان الرطوبة تنزل من الدماغ الى الطحال بالعرق
الذي فيه ترتقي البخارات السوداوية الى الدماغ هكذا قال جالينوس وذكر كيليشوع ان
الجسارة والورم في الطحال اكثر من الرطوبة النازلة من الراس لان الرطوبة التي تجي
اليه من الكبد تكون مختلطة بالدم رقيقة لا تحدث منها جساوة ولا ورم الا اذا كثرت جدا
واما ما ينزل من الراس فهي باردة غليظة فجة ولذلك يزيله الغرغرة وتهيج حماليق العين
لارتفاع ابخرة رطبة اليها من الطحال اليها وتحلب رطوبات من الدماغ اليها وبياض
القارورة والنجو لغلبة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء البرد عليه بالمشاركة يلوح منهما
سواد اما القارورة فلان البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث
البياض مع كمودة فيصير شبيها بالبياض الرصاصي واما النجو فلاستيلاء البرد على المعدة لمشاركتها
لاسفل الطحال بواسطة الوريد النافض للسوداء اليها ولذلك تحمى الاطراف في ورام
الطحال لما ينهدم الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيلوسي
الى كمودة وعلاجها نفض البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر
واصل الرازيانج واصل الاذخر والانيسون والتين والزبيب والتربد مع السكر والبورق
والملح والمري ودهن اللوز المر والحبوب المعمولة من الافتيمون والاسقولوقندريون
والتربد والغاريقون والايارج والاشق المعجونة مع العسل وسقي الاقراص الحادة الموافقة
لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجنكشت وقرص القوة وتضميد الطحال برماد
الكرم ودهن الورد ليحفظ المادة بتليينه عن التحجر بالخل للتنقية والتقطيع والتلطيف

ولايصاله

ولايصاله الادوية الى الطحال بما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واما صلبة سوداوية
وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف
المعدة وقصور هضمها وصلابة شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية
وخروجه عن موضعه بحيث يدرك بالمجس لزيادة حجمه واشتداد ثقله لانه معدن تلك المادة
ومصبها وهو بالطبع يجذبها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد ونفس منقطع
في الوسط حتى يكون دخول الهواء في الرئة في قرنين كما في نفس البكاء لمزاحمة الحجاب
لما ورثه له فاذا انبسط الصدر تزعزع معه الطحال الوارم ويحدث فيه الم وضغط من ذلك
فيستريح الصدر وآلات التنفس لحظة ما وينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط ليتمم ما فقد نقص
فيتضاعف النفس لذلك وتاذي شديد بالطعام لان المعدة اذا امتلأت من الطعام
وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك ضغط ومزاحمة شديدة وتغير في اللون
الى الكمودة وفساد الهضم لبرد المعدة بالمشاركة وكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة
من الطحال واعتلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة تحدث لبنض الشريانين المكتنفين بالحلقوم
وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على الانبساط
التام والتنفس الطبيعي الذي يفي بتدبير الروح فيحتاج القلب والروح الى زيادة الترويح
فيتحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى يظهر في هذين الشريانين لحس البصر
لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في البدن على قدر عظم الطحال قال
بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس
في الاعضاء الآلمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة
الاخلاط وهذا قرينة لا سبب والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه ويوهن قوته
ايهانا شديدا بالمضادة وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم ورداءة
اخلاط وعدم صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب من دم العليل شيا كثيرا لعظمه فيقل
غذاء البدن وعلاجها ان كانت في الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم ويترك الاسيلم
حتى يحتبس الدم من ذات نفسه ولا يعصب اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع
منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذي
يخرج منه غليظ الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار ليخرج
الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم سقي السكنجبين البزوري والاسهال بطبيخ افتيمون
والبسفايج والاسقولوقندريون وتضميد الطحال بالخل والسذاب والفوتنج وبضماد الاشق
والخل ونحوه مثل الخردل المنثور على جلد مطلي بالعسل وسقي اقراص الفنجنكشت واقراص الكبر
بعد التنقية واكل التين والكبر المخللين والزيرباجات المعمولة من الفراريج والدراريج وما شاكلها
لما يشهل انهضامه مع الخل والكبر والكرويا والزعفران والدارصيني تفتيح الطحال ان الورم الصلب
في الطحال ربما فاج لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة الشرايين في النار لان الورم

انما يتفتح اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة الورم الصلب عاسر عسر النضج الا ما لم يكن
في غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شيء وعلامة تفتيحه ان يبول العليل شيئا كالدردي
لتراجع القيح من الطحال الى الكبد وخروجه منه مع البول مع رائحة متغيرة جدا لما مر غير مرة ان القيح
انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة الحرارة النارية فلا ذلك لا تخلو عن العفونة ووجع ونخس
في الطحال للذع المدة وربما تقذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز
اذا اختلط بما في المعدة ونزل الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء البزور المنقية المدرة مثل ماء الرازيانج
وبزر الهندبا وبزر الكشوث والخيار بلبن اللقاح او بلبن الاتن لان اللبن يجلو المدة بمائيته او يشرب
ماء العسل الا على حسب حرارة المزاج وعدمها وتضميد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شأن النخالة

ضعف الطحال

ان يذيب الطحال وينقيه بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال
علامته فساد اللون واستحالته الى السوداء وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت
قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الاعضاء فخالطه الدم واذا لم يجذبها
من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذلك اذا ضعفت قوته الدافعة بحيث لا دفعة من السوداء فلا يتمكن من جذب
شيء اخر منها فيختلط بالدم فاما اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقيء
ومرة بالاسهال لتحلله عن امساكه فينصب منه الى المعدة وتندفع عنها اما بالقيء او بالاسهال وعلاجهما
جميعا تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة والدلك باليد الآن اكثر ما تضعف
القوة الجاذبة تضعف من البرد والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ
البرودة مميتة للقوة مخدرة لها ومن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة وتجود مميتة الا اذ تحفظها
على تلك الصفة وينافي جميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكروا اما البرودة
فانها نافعة في الامساك من جهة انها تحبس الليف وتحفظ على هيئة الاشتمال الصالح فلتكن المداواة

سدد الطحال

بحسب ذلك من التسخين والتجفيف او التجفيف المفرد سدد الطحال علامتها الثقل في الطحال
ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي تندفع عنها السوداء من غير علامات الاورام وعلاجها
علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان تكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان السدة ههنا اشد لغلظ الخلط

نفخة الطحال

الموجب لها نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فتتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة
بخارات وتحتبس لغلظها تحت غشائه وتصير رياحا نافخة وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم غير
صلب يلطأ عند الغمز الشديد عليه لتنحي الريح عن موضع الغمز الى جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه
قرقرة لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شيء منه الى المعدة وعلاجها ما يحللها ويخشها مثل الفنجنكشت
والكمون وبزر السذاب والنانخواه وسفوف الكرف وصنعته يؤخذ من حرف ويتقع في الخل يوما
وليلة ويعجن به من دقيق الشعير شيء يسير ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف من غير ان يحترق ثم يدق
ناعما ويؤخذ منه جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت واسقولوقندريون وثمرة الطرفاء نصف جزء
ومن الكمون المدبر وبزر الكراث ثلث جزء ويدق ونحوها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على
العطش قدر ما تحمله لتشتد الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تأثيرا في تحليل

الرياح

الرياح بسبب الحركة والنارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على شكل الانبيق يكون لطرف
ويجعل له فيه ثقب صغير ويشعل النار في قطنة منفوشة ويوضع على ... الانبيق لئلا يلتقي النار بجسد ثم
يوضع القدح على العضو ويحوط ما حوله بمثل العجين وتشد الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسلك
الى داخله فعند ذلك تنطفي النار بالضرورة ويتعلق القدح بالعضو وذلك لان الهواء الذي في داخله قد كان متخلخلا
بسبب تسخنه بالنار وعند انطفائها برد وتكاثف واحتاج الى مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين
يلاقيهما لئلا يخلو من المكان ما قد اخلاه التكاثف فاذا اريد اسقاطه عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه
الهواء فيستقر في القدح ويسقط فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح عريض لين الفم وتوضع قطعة عجين كالقرص
على الموضع وتشعل النار في قطنة وتوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز فتنطفي النار وتجذب
الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من احراقه نحي عنه ساعة ثم اعيد

الحجارة في الطحال

الحجارة في الطحال قد يتولد في الطحال رمل لانها اغبر واسود صغار الاجزاء جدا لعدم لزوجة المادة ويبسها
في الطحال بسبب حرارة العروق الضاربة والساكنة الكبيرة التي فيه وغلظ المادة واستعدادها للتحجر
لكنه لسخافة جوهره وتخلخل لحمه واتساع عنقه الذي يندفع عنه السوداء لا تلبث المادة فيه الى ان تتحجر
مع انها ايضا خالية عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد لان
الفصد يخرج الدم من جميع الاعضاء لضرورة الخلاء او بالادرار عندما قويت الطبيعة على الدفع الى
الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي ينتقل الى اواخر العروق لغلظه وكثرة ارضيته واذا تولد
الرمل في الطحال واندفع منه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ العكري الذي فيه فصار اثقل واميل
الى الاسافل مع نخس ووجع في الطحال لخشونة الرمل وخدشه وسلامة الاعضاء الاخر من آلات
البول كالكلية والمثانة ونحوها مما يمكن ان يتولد فيه الحصا كالكبد وعلاجه تنقية ذلك بالبزور المنقية

امراض الامعاء والمقعدة

المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث والرازيانج والكاكنج والكرفس والحلبون والتين المخلل لانه يفتح
افواه العروق وينقي الطحال ويجلوه ونحوها من الاغذية والاشربة والاطلية امراض الامعاء
والمقعدة زلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يزلق عنها سريعا وهو اما لبثور
تخرج في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحارة فاذا لذعت البثور الامعاء دفعت ما فيها غير منهضم
لما لا يتوقف فيها الطعام وفيه بحث لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء واذا قل لبث الغذاء فيها
يكون الهضم ناقصا اذا لم يتبعه الهضم المعدي وعلامتها ان يخرج مع الطعام الغير المنهضم او القليل
الهضم صديد رقيق ويجد صاحبه الوجع عند مرور الطعام في الامعاء منتقلا على التدريج حتى
اذا جاوز عن مواضع البثور وبحسب البثور وكثرتها يكون الالم وان يجد لهيبا يرتفع الى رأسه
ووجهه لارتفاع ابخرة حارة اليهما من الامعاء بسبب حرارة المادة المبثرة او بسبب الحرارة
الحادثة من اللذع والحرقة ويسكن اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة لسكون تلك الابخرة
الى ان تزول البرودة الفعلية عن الماء وعلاجه الفصد وشرب ماء سويق الشعير او الجاورس
وصنعته ان يؤخذ سويق الشعير او الجاورس ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير ويصفى المغط عليه
دهن الورد الخالص ليسكن اللذع والحرقة بتليين الدهن وارخائه وسفوف زلق الامعاء البثوري

علي ما مرّ والادوية المغرية كالصمغ والنشا والكثيرا والبزور اللعابية والحقن المبردة مثل الشعير المقشر
والارز وقشور الخشخاش والخس وبذر المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد والصمغ العربي والنشا
والاشربة مثل شراب الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية الملطفة مثل الارز المطبوخ مع العدس
ودهن الورد ومثل الكعك المدقوق مع دهن اللوز وتجنب الحوامض الحريفة لانها توجب اللذع والحرقة
واما البثور في سطحها الخارج من تلك المواد وعلامتها ان يجد العليل دغدغة ولدغا في احشائه
مع قيام غير نضيج ولا منهضم ويخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد السائل
من تلك البثور ينصب الي فضاء البطن ويكون الوجع مختلفا فمرة يجده فوق ومرة يجده اسفل
ومرة يمنة ومرة يسرة لا يمكنه ان يبين موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية
ولم يساعده القياس ولا التجربة وعلاجه الفصد وتسكين الحرارة بالمطفيات مثل ماء السفرجل و
وماء لب الكرم مع الطباشير ومثل الهندبا المسلوقة والمزورات المتخذة بماء الحصرم وتضميد الاحشاء
المبردة المرطبة مثل الطحلب وحرادة القرع وماء ورق الخلاف وورق بزرقطونا ولسان الحمل و
حي العالم مع دقيق الشعير والسكون في المواضع الباردة واما لرطوبات فاسدة تمسه اي
حلوة كالماء والعذب تخالطه تغطيه تجتمع في الامعاء فتلطخ بها سطوحها فتزلق الطعام بملاستها وتحدره بها
واما الرطوبات الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء فانما يحدث عنها القولنج وعلامته خروج
تلك الرطوبات مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء كما سيما
العليا منها وقلة لبث الطعام في الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن حال المعدة من
الهضم ومن لبث الغذاء فيها قدر انهضامه علي المجرى المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها
وعلاجه تنقية تلك الرطوبات بالقيء ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء
بالقيء بسهولة والاسهال بايارج فيقرا ثم سقي بالسفوفات والاقراص القابضة
ان كان الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم تستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص
الجلنار واما لترهل الامعاء وابتلالها وسوء مزاج رطب لعرض لها فضعف قوتها الماسكة وعلامات
علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام كما يكون
هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء وعلاجه سقي الاقراص والسفوفات
القابضة المنشفة ولا سوقه وذلك الاحشاء بدهن الورد لما فيه من التحليل والقبض واما من
خلط لذاع صفراوي يترشح من الاعضاء الي الامعاء فيلذعها ويحوجها الي دفع ما فيها كما ذكرنا في الخلقة
وعلامته ان يخرج ذلك الخلط مع الطعام لاذعا للمعدة لانها كمانية شديدة الحس وليس لغيرها سهوج
يمنع لذع الصفراء عن جرمه وعلاجه تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل بالعصر كالمليح
الاصفر مع السكر فانه ما يسهل الصفراء يعقب قوة قابضة مقوية للامعاء بها تقتدر علي ان لا تقبل
الفضول المنصبة اليها وبالقيء وهو اولي لان الصفراء بالطبع تميل الي فوق ولان الامعاء تسلم من
غائلة الادوية المسهلة وكثرة مرور الصفراء عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية للاحشاء
ليتدارك ما قد عرض لها من الضعف مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف الامعاء

من

١٧٥

الذوسنطاريا

عن امساك الغذاء وذلك عندما يعرض للاعصاب الكائنة من جنس الفالج بسبب امتلائها نفسها
او مبدائها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمبادئها فاسترخت الاعصاب الناسة منها وعلامته
علامات الفالج وكذلك علاجه علي ما مرّ في الاسهال والسحج قد ذكر كثير من انواع الاسهال
الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد وامراض المعدة وزلق الامعاء وبقي الآن ما كان من
نفس الامعاء دما كان او مدة او خراطة ويسمى الذوسنطاريا علي الاطلاق والدم الذي يخرج
من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من الدم لا يخلو من مادة حارة مهيجة
لها ذلك لانفتاح اما في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل غائط مع دم ثم ينزل غائط بغير دم لان عروقها
ضيقة قليلة الدم فيترشح الدم عنها قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل بالخروج ولا يكون معه علامات البواسير من
وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم بالزرق والقطر بعد الغائط او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الدقاق
قد اقتبس المص بعض هذه المسألة من الطبري ولم يتدبر فيه وعلامته ان ينزل الغائط ثم ينزل الدم فيه نظر والحق
ان الامر بخلاف ذلك لانه بسبب طول المسافة يختلط الدم بالغائط كما قد صرح به الجمهور وفي زيدا فيه نظر لان
الزبد انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب لتولد الريح ههنا ويقع معه رياح وقرقرة فيه النظر المذكور
ولا يكون معه دلائل القيام الكبدي من خروج الدم دفعة من غير حرارة وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع اكثره
دما محضا او عساليا وهزال البدن وفي قوله من الحمى والعطش واللهيب بحث وتغير اللون اي لون العليل
الي الصفرة لعدم الاغتذاء بالدم الذي يسير اليها من الكبد والثقل في الكبد لامتلائه من الدم ودلائل السحج من
الالم والمغص والخراطة وعلاجه الفصد من الباسليق ان كان في الدم كثرة واطاعت القوة ثم سقي الربوب
القابضة كرب الريباس والحصرم وحب الآس والسفرجل والتفاح مجموعة والادوية المغرية ليسدد
ليسدد افواه العروق وان كان في الامعاء السفلي يحقن اي يلج ويغاث مع ذلك الي الحقن الحابسة
لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع واما من السحج وهو انجراد سطح الامعاء وذلك الجارد
اما مواد صفراوية حادة تنزل الي الامعاء وتذهب بترصيصها وهو الرطوبة اللزجة المطلية علي سطح الامعاء
كالرصاص علي النحاس وفائدتها ان لا يلاقي جرم الامعاء ما يمر عليها من ثقل خشن او خلط جارد وان لا ينخرط
ولا يتجرد من حدة ما يمر عليها كل يوم وان يتزلق البراز عنها اذا تعفن ويخرج بسهولة ثم يجردها ويعقرها
ويفتح افواه عروقها ويسيل الدم منها وعلامته ان تنزل الصفراء مختلطة بالخراطة اولا ثم بالدم والخراطة
واللزوجات التي في الامعاء مع وجع في الامعاء فان كان السحج في الامعاء العليا يكون الوجع عند السرة
وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع ذلك قليلا
غير مختلط بدسم ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة ومجاورة القرب تلك الامعاء من
الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب فيتادى اليها الضرر بالمجاورة ورقتها فيسرع اليها الخرق وقلة
لبث الدواء فيها سيما الصائم فان المرة الصفراء التي تنصب اليها من المرارة لتغسلها انما ينصب
الي هذه الامعاء وهي خالصة لم تختلط بعد بالرطوبات فتهيج القوة الدافعة بقوتها اللذاعة فتبقى في
اكثر الامر خالية وكثرة عروقها الماساريقية فيكون اشتراك الكبد لها اشد وازيد من اشتراكه للغلاظ
وكثرة عروقها النعيه الماساريقيه ايضا فيكون استفراغ الدم منها عند انخداشها اكثر وكثرة ما يتصل بها من

الاعصاب فيكون حسها اقوي ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلي يكون الوجع اسفل السرة ويتنزل
الدم والخراطة اولا قبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلهما ويكون الدم والخراطة مع دسم وشحم ان
كان السحج في المستقيم ومع رطوبة لزجة بلا دسم ان كان في القولون والاعور وهذا الذي في الغلاظ
اسلم لسلامتها مما اجتمع في الدقاق ولانها اقرب من الطبيعة اللحم فيكون التيامها لذلك اسرع
وعلاجه قطع السبب المسحج ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء بالربوب الحامضة مثل رب
الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل الحامض واكل الحصرميات فانها تقمع الصفراء وتقبض
وتقوي الاعضاء الضعيفة والمسترخية لكن الاولي ان لا تستعمل الحوامض لما فيه من اللذع والتقطيع و
ازدياد الوجع والحرقة الا اذا دعت اليها ضرورة من وهن وتعفن عرض للقرحة ثم لابد من استعمال
ما يجلو وينقي وربما احتيج الي استعمال ما هو اقوي كالعلافيون ثم معالجة السحج بالبزور الباردة اللعابية
مقلية لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض وتلزم علي موضع العلة والادوية المغرية وهي ما يكون لها
لزوجة تلتصق علي القروحات فتسدها كسفوف المغليانا وصنعت علي ما ذكره المصنف في قرابادينه
بزرقطونا يه بزر الريحان ه آ بزر لسان الحمل ه آ بزر الحماض يآ بزر البقلة آ نشا آ بزر المرو آ
صمغ عربي لا طين ارمني لا آ مر الكشني س ه آ تقلي البزور وتدق الجميع سوي بزرقطونا والريحان
ولسان الحمل والمرو وتخلط ولعله لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم علي هذا التركيب فان مغليا
باليونانية هو الكرف ونسبة السفوف المشهورة اليه لوقوعه فيه والحقن الحابسة المتخذة من الارز
وسويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان والجلنار وحب الآس مطبوخة مع الصمغ والنشا
ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق والودع المحرق واسفيداج الرصاص مع شحم الكلي
الماعز المذاب وصفرة البيض الا انه ان كان السحج في الامعاء العليا عولج بالمشروبات اكثر وان كان
في الامعاء السفلي عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الي موضع العلة ولم ينتقص من فعلها شئ بطول
المسافة واما بلغم مالح بورقي يفعل ما تفعله الصفراء من انجراد صهروج الامعاء وجلائها ثم
تقعيرها وتفتيح افواه عروقها وتسهيل الدم منها او بلغم شديد اللزوجة يتشبث بسطح الامعاء
فاذا انقلع عن ملتزقه بعنف جرح الامعاء لشدة تشبثه فلا ينقلع وحده بل مع شئ من جرم
الامعاء وعلامته تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما في الصفراوي وكثرة الرياح والقراقر
المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم الذي لا ينتقل الي حين لغلظ البلغم ولزوجته
وبطوء حركته ولا له حدة الوجع الصفراوي وخروج البلغم مع الخراطة والدم وكثيرا ما يكون هذا بعقب
نوازل وزكام اذا انصب البلغم من الدماغ الي المعدة والامعاء وعلاجه بعد ازالة السبب
من استفراغ البلغم ومنع انصبابه سقي البزور الليّنة التي لها غروية مثل بزر الريحان ولسان الحمل
والبادروج والحقن بالحقن الممسكة التي لا تبرد مثل طبيخ حب الآس واقماع الرمان وجفت
البلوط مع الشب والقرطاس المحرق والزعفران والاسفيداج وقد وصف جميع الاطباء لهذا النوع
من السحج اعني ما كان من الرطوبات المالحة ادوية جلاءة ملطفة للرطوبات اللزجة التي هي السحج
مزيلة لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بزر الكراث والنانخواه وبزر الكرفس

وفي استعمالها

وفي استعمالها نظر فانه ربما يوذي الامعاء ويهيجها بجلائها وتقطيعها فيزيد السحج وتكسب تلك
الرطوبات المالحة المسحجة منها انصبابا فضل حدة فتجرد الامعاء تجردا قويا فلنتامل ذلك اشد تاملنا
فتاملنا وعلمنا ان ما قاله الاطباء هو عين الحق ومحض الصواب لان الواجب في الامراض دفع
سببها وازالته وان كان يضر بالمسبب كما اذا عرض حمي من السدة البلغمية نبدأ بعلاج السدة
بالمفتحات ولم نبال بامر الحمي وان كانت تزيد فيها وههنا وان كانت تلك الادوية الجلاءة تزيد
في البلغم المالح حدة وحرارة لكنها تزيله وتخرجه عن البدن والموثر القوي مع قصر المدة اضعف من المؤثر
الضعيف مع طولها ولو انا اهملنا اخراج البلغم واقبلنا الي تدبير السحج بالمغريات والملينات
وامتد الي شهر لابد وان يحدث في الامعاء قرحة علي ما شهدت به التجربة وح يشتد الامر
ويصعب العلاج فالواجب الاقبال علي اخراج البلغم المالح مع مراعاة السحج بقدر الامكان ثم تدارك
ما بقي من تاثير تلك الادوية المقطعة الجلاءة بالبزور الليّنة علي ما مر واما سوداوي يحدث من سوداء محترقة
حريفة لذاعة وهي تسحج بحموضتها وحدتها وحرافتها الحادثة من الاحتراق وعلامته المغص الدائم
لحموضتها وحدتها ولكون القرحة الحادثة منها خبيثة ومخالطة السوداء بما يخرج حامضة في ريحها تغلي
منها الارض لانها بحدتها تنفذ في بطن الارض كما تحلل فيخرج ما في خللها من الهواء والابخرة المستكنة
ويحدث الغليان وان يكون معه كرب شديد لكثرة الاحتراق وشدة اللذع والحرقة وربما ادي
الي الغشي من شدة الوجع وهذا النوع قاتل وعلاجه بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء بقوة
ولا بجليها حتي ينصب الي المعدة والامعاء واصلاح التدبير بما لا يولد السوداء سقي سفوف الطين
والبزور الليّنة والاحتقان بالحقن المغرية مثل سلافة الارز مع النشا والصمغ وكثيرا وطين
الارمني ودم الاخوين ومح البيض والاجتناب عن الحموضات لانها مع ما تلذع القرحة وتخرقها تقوي
السوداء وتزيدها ولذلك هي من اضر الاشياء باصحاب السوداء واما ثفل غليظ خشن يخدش
الامعاء عند مروره عليها بخشونته ويبسه وعلامته وجود السبب وهو تقدم استمساك البطن
ومرور الثفل اليابس الخشن وربما كانت الطبيعة يابسة بعد وسبب السحج باق في الامعاء
ويسيل من موضع السحج دم وخراطة فيعمل الطبيب الجاهل في امساكه بالقوابض فيزداد احتباس
البراز وجفافه ويودي الي القولنج وزيادة السحج فيهلك العليل وعلاجه تليين البطن بالمزلقات
مثل اللعبة وشراب البنفسج فانها مع ما تزلق الثفل اليابس تسكن الوجع دون المسهلات التي
تخدش الامعاء بحدتها ولا يعطي من القوابض شيئا بل يحقن بعد نقاء الامعاء من الاثقال
اليابسة ان كان خروج الدم والخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية السمية
كالزرنيخ فانه يسحج بتقطيعه والنوشادر فانه يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلب الامعاء فتنجرد
عند مروره عليها وعلامة كل واحد يجيئ في شرب السموم وعلاجه القذف وشرب اللبن و
الاحشاء والمغرية لتليين البطن وتسكين الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادوية
المسهلة اما لحدة ما يخرج بالاسهال او لحدة كيفية الدواء وينفع منه الادوية المغرية المبردة
لانها تسد المسام وتسكن اللذع والحدة وتجد الاخلاط وتلج بالامعاء فتحول بينها وبين ما يمر عليها

من الاخلاط الحادة وشرب المخيض فانه بما فيه من الجبنية يلتصق بالاحشاء ويسكن اللذع
والحدة فاما المدة التي تخرج من الامعاء فتلك اما عن ورم فيها قد تقيح وانفجر او سحج صار قرحة
واكثر ما تكون القرحة في الامعاء الغلاظ لثخن جرمها واحتمالها ذلك واما في الدقاق فيسبق عليها
الموت في الاكثر لسخافة جرمها وشدة ذكاء حسها وزيادة شرفها وقربها من الاعضاء الرئيسة
والفرق بين المدة والبلغم ان المدة ترسب في الماء وتتفرق فيه بالتحريك وتنحل بخلاف
البلغم وقد مر بيان ذلك وعلاجه ان يحقن اولا بالحقن الجلاءة لتنقيها من الوسخ والمدة وتطهر جرم
اللحم والاليا ف الصحيحة مثل سلافة السماق وانقاع الرمان والآس والارز والشعير مع النورة
الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان الحمل والتوت الفج مع الصمغ والطين الارمني
ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق وان كانت المدة ردية كريهة الرائحة تدل على
التاكل والتعفن فيحقن بحقن الزرانيخ وصنعتها زرنيخ احمر واصفر وشب يماني وعفص ونحاس محرق
ونورة غير مطفاة من كل ... افيون زعفران من كل ... يعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويجفف ويستعمل
منه نصف درهم الى درهم مثل طبيخ الارز والعدس والشعير وراى بعض الاطباء طبخ الزرانيخ مع
الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزاد عليها الى ان تنظف القرحة من الرطوبات
والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم تحقن بالحقن القابضة المدملة بعد نقاء القرحة على ما ذكر في الزحير

الزحير

الزحير هو حركة من المعاء المستقيم تدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا
ولا يخرج منه الا شئ يسير من رطوبة مخاطية لزجة تتجرد من سطح الامعاء لشدة الزحر او ينعصر الى الثفل
المحتبس مخالطها دم ناصع يترشح من افواه عروق المعا المستقيم عند انفتاقها من التمدد وسببه
اما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى امعاء المستقيم فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز وعلامته
خروج تلك الرطوبة مع الرطوبة المخاطية واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك ويستدل عليها
بخروجها ايضا وحرقة ولهيب في المقعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعي السحج البلغمي والصفراوي
غير ان الانتفاع ههنا بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما ورم
حار يعرض للمعا المستقيم تخيل العليل ان في امعائه ثقلا محتبسا فيدعوه ذلك التخيل التمدد الى
دفع البراز والزحر وعلامته الضربان والثقل في المعا المستقيم وربما يعرض حمى وعسر بول لانضغاط فم
المثانة وعلاجه بعد منع انصباب المادة التنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة لنضج المادة وتحليلها
وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ الشيافات ايضا من تلك الادوية وهي مثل الخطمي
وبزر الخبازي وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج والبنفسج فان كانت
الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده فلتستعمل الحقنة من تلك الادوية فان اجمع ولم يتحلل استعمل
المنضجات واما زبل يابس محتقن في الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة الثقل
وبعد مكانه ويضطر الانسان الى استعمال الزحر وتحلل منه ريح غليظة تمدد جرم الامعاء فيحدث
لذلك وجع شديد وتخرج بسبب الزحر رطوبة لزجة وشئ من خراطة الامعاء فيعتقد جهال الاطباء
ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل وعلامته بعض علامات القولنج

الثفلي من ثقل البطن والوجع والمغص الدائم وخروج الثفل اليابس كالحمص وتقدم الاغذية اليابسة
وقد يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الاخر بابتلاع شئ من البزور فان لم يخرج فهو ثفلي والا فلا
وعلاجه تليين البطن واخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل خيار شنبر وشراب
البنفسج مع دهن اللوز وربما كفى فيه الماء الحار وحده واما برد يصيب المقعدة فتكزز منه اي تتشنج لتكثيف
البرد وجمعه وتمدد المعا المستقيم لاتصاله بها فيتوهم ان هناك ثفلا يمدده فيقوم الى البراز ويتزحر ولا يخرج منه شئ
وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل دهن
القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب او غلظ ما يخرج من الثفل وصلابته فينكئ المقعدة
والمعا المستقيم ويؤذيهما ويدعو ذلك الى الزحير وعلاجه الادخان بالقير وطلي المحمول بالشمع ودهن البابونج

المغص

والمقل والحقن بدهن الحل والزيت في المغص المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة تمدد
الامعاء ولا تقوى الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع مع
خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه
واما خلط حاد مراري ينصب الى الامعاء ويؤلمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل القليل مع شدة اللذع و
الالتهاب والعطش وخروج المرار في البراز وعلاجه سقي البرود اللينة الباردة الغير المقلية كبزر قطونا وبزر
لسان الحمل والشاهسفرم ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا بد من استفراغها مثل الهليلج
والشيرخشت واما سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيؤلمها بكيفيته النوع المراري سوى الثقل سوى
وخروج المرار وانما خصه بالذكر مع ان جميع انواع سوء المزاج مؤلم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج
بماء الرمان المز مع بزر قطونا المضروب بالماورد ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارخائه يسكن الوجع
واما خلط بورقي مالح وعلامته لذع مع ثقل زائد على المراري وخروج البلغم في البراز وعلاجه تنقية الامعاء
بالحقن الزيتية والسماقية معدلة بمثل البنفسج والسبستان لتسكين اللذع بالغروية واما خلط
بلغمي فج غليظ يرتبك في الامعاء ولا يندفع لغلظه ولضعف القوة وعلامته الثقل الزائد ولزوم الوجع
موضعا واحدا للزوم الخلط وتشبثه بذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا
القبيل احيانا في البراز وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقئ ان كان في الامعاء العليا مثل طبيخ الشبث
والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى ثم سقي الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكموني
والفلافلي لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى واما زبل يابس محتقن في الامعاء
ولا يخرج في الزحر وعلامته علامات القولنج الثفلي وكذلك علاجه واما ورم في الامعاء وقد مر في باب

القراقر

القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حصاة وحب القرع وقد مر بعد في القراقر تكون اما بسبب الاغذية
مثل ان تكون نافخة اي تكون فيها رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة تستحيل
رياحا كاللوبيا او كثيرة الكمية فتعجز الحرارة عن هضمها وتتولد عنها الرياح او ردية الكيفية عاصية ثقيلة
على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء صالحا
في الكمية والكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون عن الاغذية حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية
وعلامة الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب خارجي ومع جودة الغذاء

وعلامته علامة ...

القولنج

وعلاجها اي علاج النوافير تجويد الغذاء في الاول وتقليلها في الثاني واخذ الفلافلي والكموني او الخوزي لما كان
معها اسهال بسبب ضعف الهضم في القولنج القولنج هو مرض معوي مؤلم احترازا به عن الاحتباس الذي
لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس يمتد الى مدة لها قدر من غير وجع يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اي
البراز احترازا به عن المغص وانما سمي به لعروضه في المعاء المسمى قولون في الاكثر وذلك لبرده وكثافته وكثرة
تعاريجه وانثنائه في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء لكثافته ولكونه تحت الباطن
وفي رسالة في آلات الغذاء منسوبة الى حنين بن اسحق ان المعاء الثاني من الامعاء الغلاظ هو
الذي يسميه اليونانيون قولون كانهم يشيرون به الى القولنج وانما سموه به لان القولنج انما يعرض فيه
على الاكثر وقد نقل فيها عن ثابت بن قرة انه قال ان الامر على الضد في تسمية العلة والمعاء لان العلة انما قال
لها قولنج بسبب ان المعاء قولون اي الواسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى اليه بالذخيرة
فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس ومعناه الاستغاثة منه على ما قال بقراط وقال
جالينوس في اغلوقن معناه يا رب ارحم نوع منه وهو ما كان منه اي من القولنج في الامعاء الدقاق
وهي اثنا عشري والصائم والدقيق المعروف بذات التلافيف لكن احتباس الثفل قلما يكون في الصائم
لان وضعه في طول البدن على الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان اكثر
انصباب الصفراء لدفع البراز يكون اليه وهي على صرافتها وخلوصها وحدتها وانما سمي به لانه من الامراض
الحادة التي تقتل في الرابع في اكثر الامر لما ان السدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا ادق كثيرا
من السفلى فلا ينفذ فيه شيء البتة بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عندما تروم دفع الفضلا
البرازية ولم تجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة اضطرت الى ان تتحرك حركة منتكسة على خلاف
عادتها فدفعتها الى المعدة حيث لم يمكن حبسها واجتماعها في الامعاء لنتنها ورداءتها وتمديدها ثم
تندفع عنها بالقيء كما يرجع الحقنة والدود والحيات اليها عند اشتداد القذف والتهوع ولما ان
الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة عصبيتها ولما تتضرر به المعدة وخاصة فمها لما تميل اليها
المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر به الدماغ ويختلط العقل بمشاركة فم المعدة والوجع
الشديد وبما يتصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من الرائحة النتنة ومن شدة الوجع
ومشاركة فم المعدة وانما عدة المص نوعا من القولنج لشدة مشابهته له والا فالقولنج بالحقيقة
هو ما يكون في الامعاء الغلاظ قولون والاعور والمستقيم وما يكون في الدقاق فهو ايلاوس الا القولنج
فهما في الحقيقة متباينان والقولنج اما بلغمي سببه بلاغم غليظة زجاجية مختلطة بالاثفال تحتبس
في الامعاء وتمسكها اي الاثفال عن الخروج لغلظها ولزوجتها شدة تشبثها بها وعلامتها تقدم
سقوط الشهوة لامتلاء المعدة والامعاء عن تلك البلاغم وبحيلولتها بين جرم المعدة والسوداء المنبهة
على الجوع وسبوق التخم المولدة لتلك البلاغم واكل الاطعمة الغليظة شدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها
وبرودتها فلا تنحل بسهولة مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة الوجع
لما تتحلل عنها رياح غليظة تمدد الامعاء مع تمديد البلاغم والاثفال لها وخروج البلغم في الثفل
قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل حدوثه ايضا فتحتبس يوما فيوما ويتراكم ويجف

حتى

حتى تحتبس بالكلية وقد تشتبه وجع القولنج بوجع المغص ويفرق بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبوق
التخم سقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج وبان وجع المغص
اكال لذاع ان كان سببه خلطا لذاعا بورقيا او مراريا ولا يكون معه تمدد ويطلق البطن بعده
اي بعد المغص بساعة او ساعتين خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار الشديد الحرارة لانه يرخي المعدة
والامعاء فيتسع ويتزلق منها الثفل مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق الفضول ويغسلها من الاحشاء
ووجع القولنج ثقيل لان تلك الاثفال والبلاغم المستدة تنجذب الى اسفل وتجذب الامعاء
ايضا واما الفرق بينه وبين الانواع الاخر من المغص كالريحي والبلغمي والزبلي فبسهولة انحلال
الطبع وعسره مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج ويفرق
بينهما بان وجع الكلية لا يجاوز موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا او اميل الى خلف عند
القطن يحس العليل كان مسلة مركوزة في قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق ويمنة ويسرة
لان معا قولون يميل الى اليمين ميلانا ما ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين
والى خلف حتى يحاذي نقرة القطن قال جالينوس ان معا قولون يبلغ جهات البطن يمنة
ويسرة وفوق واسفل فكذلك اوجاعه تبلغ الجهات كلها ولذلك يشتبه وجعه باوجاع الاعضاء الموضوعة
مبتديا من اسفل اليمين لان ابتداء ذلك المعاء من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يتادى الى الغشي
والعرق البارد ويستدل على وجع الكلى ايضا باحتباس البول او قلته او كون الرمل فيه
او علامات اورام الكلى على ما يجيء ووجع الكلى يخف بالقيء لانه ان كان من الورم فلما يتقلع مادته
بالحركة المزعجة وتندفع وكذلك ان من السدة فتنفتح المجرى وان كان من الرمل فلما يزول عن موضعه
ويتفرق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج فان القيء يحرك مادته الى اعالي الامعاء ويمنعها عن الخروج من
الاسفل فكانه فيه مضادة لفعل الطبيعة وفيه بحث لان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال
الشيخ ان الانتفاع بالقيء في وجع الكلى اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد والطحال
والمعدة ووجع الديدان والفرق بينها ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل
ناحية العانة ووجع القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفيما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة
ولا الكبد ولا الطحال الا في الشدة واما وجع الديدان فمواضعه مختلفة بحسب انتقالها ومن
مقدار الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته اللهم
الا اذا عرضت لها اورام حارة وحينئذ يلزم الحمى المحرقة الدائمة لا محالة قال جالينوس ان كل وجع
شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها
وجع قولون واما وجع الديدان فيسير جدا وسائر الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل احتباس
الطمث وتغير اللون وضعف الهضم وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل سقوط
الشهوة والقيء ووجع الساقين والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء
في التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة لاحتباسه عن النفوذ
الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن شدة حمى المرارة فقط واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثقل

المحتبس يمنع نفوذه الي الامعاء والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها
الطبيعة وثالثها ان الطبيعة ح يكون اقوتها الي الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس
من الرطوبات في المعدة لعدم اندفاعها الي الامعاء وخامسها كثرة الغذاءات المتصعدة الي
المعدة من الفضول المحتبسة في الامعاء واما القي فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة للامعاء
وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الي الامعاء فيندفع الي فوق وثالثها كثرة انصباب
الصفراء الي المعدة واما وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة
من القطن الي الساقين وتمديده لها وانما يظهر ذلك التمدد في الساقين دون الفخذين لان اثر
الانجذاب في كل شي انما يتبين عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب
انسداد المجري مع ان تولدها ح يكون اكثر لما ينفصل من البراز المحتبس ابخرة غليظة تصير رياحا
عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وعلاج هذا النوع من القولنج ان يتمل الاشيافات المسهلة اولا
لانها اقل غائلة واسهل ثنا ولا مثل التربد وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجون
بالسكر الاحمر فان انطلقت الطبيعة فذاك والا حقن بالحقن القوية او بالتي دونها علي قدر قوة
السبب وشدة الاعراض وجرت الاشكال عند الحقن من البروك وسواء يكون العليل
علي هيئة الساجد مشيلا عجزه الي فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع علي اليمين وعلي اليسار
فايها من الاشكال تكون الحقنة معه اعمل حقن علي ذلك الشكل وانيم عليه فان من الناس
من يكون حقنة متبركا اعمل ومنهم من يكون حقنة مستلقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان
انامة علي جهة يكون الوجع اليها اميل انفع كما اذا كان الوجع مائلا الي ناحية الظهر يكون الاستلقاء
انفع واذا كان الي قدام يكون البروك انفع لما تستقر الحقنة ح علي جانب العلة ويكثر وصولها اليه
ويتمكن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقي المسهلات السريعة الاسهال تنقية مثل السقمونيا وشحم الحنظل
والغاريقون مثل السفرجلي والشهرياران ونحوهما حاجتهما ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل في المعدة
فانهما يقويان المعدة ويطيبانها ويحبسان القي واما سقي المسهل اولا قبل انفتاح المجري فخطر عظيم
لانه ربما كانت السدة قوية وكان البدن ممتليا فتجذب الاخلاط وتتوجه الي الامعاء ولم تجد
منفذا ومخرجا فتعظم البلية ويزداد الوجع ويهلك العليل فاما استعمال الابزن والكمادات فخطير
ايضا اما الابزن فلانه يرخي القوة ويحللها ويحدث الكرب والغشي ولانه ان كانت المادة
في الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائه العضو وترقيقه المادة ولانه ان كان السبب
رياحا كثيرة غليظة الجوهر تخلخلت وانبسطت ولم تتحلل لكثرتها وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد
التمدد واما الكماد فلانه ان كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب
المواد ايضا الي العضو سيما اذا كانت في الانصباب وتحلل الرياح ايضا وزاد الوجع اذا كان
السبب ريحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الابزن الا عند الانحلال فان الابزن ح يكون
شديد النفع لانه يحلل الورم بحرارته العرضية وبقوته المستفادة من الحشائش ويرخي العضو برطوبته
وحرارته فيسهل انفشاش المواد وتحليلها عنه ويرخي عضل المقعدة وذلك يعين علي اندفاع البراز

المحتبس

المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتحليلها عنه ويرخي عضل المقعدة وذلك يعين
علي اندفاع البراز المحتبس وتخلخل الرياح وعصيانها عن التحلل وكذلك الكماد لانه ينفش
الرياح التي قد تلطفت وتحللها ويحلل الورم مع الامن من المخاطرات المذكورة واذا كان
سبب القولنج ضعيفا فان الابزن والكماد ح ينفعان ايضا اذ يمكن استيلاؤهما علي
السبب الضعيف ودفعه وازالته ويجوع العليل بعد البرء ولا يطعم زمانا لان الجوع
يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقي من البلاغم الغليظة في الامعاء بعد التنقية
بسبب ان الطبيعة حينما لم يرد الي المعدة والامعاء وساير العروق ما تشتغل بهضمه
يتوجه بالكلية الي ما عندها من الرطوبات النية وتهضمها وتصلحها وتختار منها ما يصلح
للتغذية وتجعله غذاء للاعضاء واما ما لم يصلح لها فيتحلل لطيفه بهيجان الحرارة واحتدادها عند
الجوع وباقبال الطبيعة عليه ويبقي الغليظ منه وهو قدر يسير بالنسبة فتقوي القوة
علي نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء واكل شيئا قبل التنقية التامة لجلب
عودة من المرض بالمرض لاشتغال الطبيعة بهضمه عن التصرف في تلك المواد
وانضاجها سيما وقد ضعفت القوي من شدة الوجع عن التصرفات الطبيعية
اقل ذلك الزمان يوم بليلته لان كل احد سواء كان بدنه متخلخلا او متلززا يسهل
عليه احتمال الجوع والمصابرة عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوة
واما ريحي سببه رياح غليظة محتقنة بين طبقتي الامعاء او في تجويفها لكنها
ح يكون سهلة التحلل تحصل تلك الرياح من رطوبات زجاجية هناك
وتمدد جرم الامعاء ولا تتحلل بسهولة لغلظها ولكثافة جرم الامعاء وعلامته
تقدم القراقر والنيل من الاطعمة المنفخة او قوية البرودة العاصية علي القوة
الهاضمة فتتولد عنها رطوبات فجة غليظة او الفواكه الرطبة المولدة للرياح و
انتقال الوجع وشدته حتي يظن العليل ان امعاءه تثقب بمثقب لان
الريح لقوة تمديده وضيق مكانه يمزق الامعاء وينفذ فيها فيتخيل العليل ذلك
وخروج الجشاء الصغار المولدة للرياح لقلة ما يتلطف منها ويندفع وربما
اشتد الوجع مدة ويسكن اخري بالدلك والتكميد بالاشياء المسخنة اما
الاشتداد فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين بالدلك و
التكميد ابخرة غليظة رياحية تزيد في الوجع واما السكون فلما تتلطف الرياح
بالحرارة وتتحلل وربما ينتو موضع احتقان الريح واحس بها بالبصر وباللمس باليد
وذلك عند كثرته وزيادة غلظه فاذا انتقل الي موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه
بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا والبراز ثلطا اي منتفخا اسفنجيا اذا القي
علي الماء طفي ولم يرسب فيه كاخثاء البقر وذلك اذا لم يكن المجري منسدة
بالواحدة فما يندفع من البراز يكون مختلطا بالريح متخلخلا وعلاجه علاج النوع الاول

من استعمال الشيافات الان الشيافات والحقن التي تـ
في هذا النوع ينبغي ان تكون مفشية للريح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة
من البورق والمقل والجاوشير وبزر السذاب والجندبيدستر والحنظل مع السكر
الاحمر ومثل الحقن المعمولة من طبيخ السذاب والنمام والبابونج والقيصوم
والمرزنجوش وبزر الكرفس والرازيانج والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن
الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن وخروج الريح وما دتها المحتقنة
وهي البلغم الزجاجي حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه يدل على ان السبب
انما هو برودة الامعاء وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف
والسذاب والنانخواه والشونيز المدقوق مع الزيت والجندبيدستر
لتقوى الحرارة على تسخين الامعاء ويمسكها العليل اكثر ما يقدر على امساكها
لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك بمكث
الدواء وطول وقوفه وسقي الكموني ونحوه مما يكسر الريح كالفنداديقون والجرينيا
والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لانهما بيبسهما يحفظان
القوة والحرارة ويفيدانها حدة وقوة على التحليل ومسح البطن ودلكه بالادهان
الحارة الكاسرة للريح مثل دهن السذاب والشبث والياسمين في هذا النوع
اوجب وانفع منه في الثقلي لان السبب هنالك اقوى مما يحلله الدهن ويتبطر
وهجر الماء البارد في كلا النوعين واجب ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب
انه يجمد البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء
واستحصافها وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المدخنة
للاحشاء وقد يكون القولنج الريحي من سوداء ينصب الى البطن فتغثي لضعف
المعدة وقصور الهضم كما في الماليخوليا المراقي وعلامته حموضة الجشاء وانتفاخ البطن
ضربة اي دفعة لان السوداء كما تنصب الى المعدة تهيج ترتفع منها ابخرة غليظة
كثيرة تستحيل رياحا نفخة بخلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتي الامعاء
فان تولد الرياح عنها يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها
بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية احف والطف واسرع تحللا من
البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها واليبس مادتها وخلوها عن اللزوجة
التي للبلغم ولان تولدها في فضاء المعدة لا فيما بين طبقتي الامعاء وعلاجه العلاج
المذكور من استعمال الحقن والشيافات المفشية للرياح والتمريخ بالادهان
الكاسرة لها وتنقية البدن من السوداء بمطبوخ الافتيمون واما ورمي وسببه
ورم حار يحدث في موضع من الامعاء فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح
وعلامته الحمى الحادة لكثرة وصول الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم بسبب

كثرة

كثرة الشرايين الى القلب والعطش الشديد وقيء المرار لكثرة تولده
في المعدة بسبب حرارتها وكثرة انصبابه اليها من شدة الوجع ودرور العروق
ان كان من غلبة الدم والثقل والغثيان لكثرة ما فيها من الشرايين
والوجع في موضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا قليلا على حسب
انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في النادر من ورم بلغمي
لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم وعلامته سدة تلك الاعراض وعلاجه
اي علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماورد والخل
على موضع الوجع في الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة
والتبريد المادة وتغليظها فلا ينفذ في العضو ولتسكين الحرارة الحادثة عن الوجع
فلا تنجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع ولا يجف البراز ايضا والتضميد
بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد على حسب شدة
حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمي ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ودهن
البابونج ولعاب بزر الكتان والنطل بالمياه الحارة التي طبخت فيها هذه الادوية
والمسح بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن
المبردة مثل ماء الشعير وماء عنب الثعلب والتي فيها تسبيح قليل للامعاء
مثل الحلبة وبزر الكتان والبابونج لتقوى الحرارة على نضج المادة وتحليلها
قد مرس فيها فلوس الخيارشنبر لتليين البطن وسقي ماء الاجاص وفلوس
الخيارشنبر والشيرخشت وشراب البنفسج لازلاق الاثفال من الامعاء
فلا تجتمع فيها وتزاحم الورم فيزداد الوجع وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج
ثفلي ايضا وربما احتيج عند كثرة الصفراء الى السقمونيا واما التوائي وسببه
التواء وتعقد يقع في الامعاء وربما انهتك بعض رباطاتها التي تتصل بها بالظهر فتتغير وضعها
ويزول عن موضعها فيحتبس الثفل فيها او فتق يعرض في المراق في كلامه نظر لان انفتاق
المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء
لكن الموت عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق وحدث
دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه معاطوبل كثير الالتفاف والانعطافات وتغير وضعها
فاحتبس الثفل وعرض القولنج او قروة وهو بالقاف ان يعظم جلدة البيضتين لريح او لماء
او لنزول المعاء والثرب اليها لكن المص جعله ههنا عبارة عن الفتق الذي يكون في الصفاق
الذي عند الارنبتين تنزل فيه الامعاء الى كيس البيضتين سيما الاعور لانه مخلى غير مربوط
بشيء وربما وقعت عليها عقدة شديدة او تلوت وتقعرت لا تنحل البتة وعلامته ان تحدث
دفعة بعقب وثبة وحركة عنيفة او حمل شيء ثقيل او انفتاق فتق وان يكون الوجع لازما
مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يتزيد كثير تزيد

كان في الثقل بل يكون متشابها في احواله وربما يظهر النتو في المراق والعظم في ...
الانثيين وعلاجه ان يدبر بطنه بالتين اللطيف والمسح المسوى للامعاء ويهز ويحرك منزلا ذيله
ان لا ندرج بنوع من الهزال الى مكانه ... يرجع بنوع اخر ويشد ساقاه شدا قويا عند
الهز بحبل ويشال ويحرك تحريكا تحرك ... بكون العليل مستلقيا او يشال
يداه مع رجليه حتى يتحدب صلبه ويتقعقع بطنه ويحرك فان لم يرجع المعاء الى شكله بالهز
والتحريك سقي العليل زيبقا مغسولا وصفه غسله علاما وصفه اهل الهند في كتب
الرسائل ان يوخذ ماء ورق شجرة الخروع ويحرك الزيبق به بالنهر في صلاية متغيرة حتى
يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء عنه ثم يحرك بماء شجرة عنب الثعلب وينزع عنه
الماء وان لم يتيسر من المياه كفى الماء الذي قد نقع فيه الهليلج والبليلج والاملج ليلة
يحرك الزيبق به حتى يصفو ويتنظف عن الشوائب الردية والتراب الهالك المعدني
غير مقتول لان مقتوله مهلك بسبب نفوذه في العروق قدر اوقية وهو وزن
عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم او اوقيتين فانه ينزل بثقله سريعا ويسوي الامعاء
ويمشي بعد سقيه خطوات ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار
حتى يخرج الزيبق ويحتسي بعد خروج الزيبق مرقة اسفيدباج لتليين الامعاء وارخائها وازالة
العقر الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذلك قبل سقيه ايضا لتعد الامعاء للتسوية و
تقتصر عليه اياما فان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا لا يطيق من الزيبق
فلينكس ليخرج الزيبق من مقعدته ويعالج الفتق بعلاج الفتق والقروح بعلاج القروح ورد
الامعاء الى اماكنها وشدها فالرقائد المرتبة بعد ذلك اما تقلص وسببه ثقل يجف ويتسد
في الامعاء اما لتيبس الاطعمة في نفسها كالبلوط والجاورس او قلة مقدار ما
تقبل الطبيعة على استقصاء المص حتى يجف واما لحرارة الامعاء وتحليلها لرطوبات
الثفل ونشفها لها واما ليبسها ونشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او لذهاب حسها
اما لشرب مخدر او لسوء مزاج بارد يعرض لها فلا تتنبه للذع المرار المنصب اليها
ويبقى الثفل فيها مدة تجف رطوباته واما لكثرة درور البول واندفاع المائية من
طريق اخر او لكثرة التحلل من البدن بسبب تخلخله فتنجذب جميع الرطوبات التي في
المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بمياه الحمامات او حرارة الهواء
وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها او كثرة التعب وتحليل الرطوبات
باستعداد الحرارة وثورانها وعلامة ما كان من الاطعمة اليابسة او القليلة تناولها قبل حدوث
القولنج او قلة البرز منها وما كان من حرارة الاحشاء فعلامته دوام يبس الثفل قبل
وشدة العطش ووجود الالتهاب في المراق وتحوله لكثرة التحليل ونتن البراز لشدة
تاثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من الصفراء و
اختلاطها بالثفل المحترق والذي من يبس الامعاء علامته هذه العلامات من غير

النتو في المراق ولا نتن في البراز ولا سواد فيه وعلامته ذهاب حس الامعاء ان يكون
تغذيه الحريف مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا استغاض بالقيام ولا يحس بادي الجولات
الحادة مثل البورق والملح والصابون ... البطن بما يتناوله لاحتباسه في
الامعاء وانفصال الابخرة رياحية ... ووجعا يعتد به لذهاب الحس وقد
يتفق ان يكون هناك ما يصير سبب الحس بافساد جوهر العضو وازالة قابليته للروح الحساس
والذي يكون من كثرة درور البول علامته ان يكون يعقب كثرة درور والذي
من كثرة التحلل علامته وجود اسباب التحلل من الهواء الحار وتخلخل المسام
وكثرة العرق ومزاولة الصنائع المحللة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع من الثفل
من القولنج ان يسقى المري لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلذع الامعاء بحموضته ودهن
اللوز لانه يلين الثفل الامعاء مسخنا ليزيد الارخاء والتليين او مرقة حارة دسمة مزلقة
للثفل مثل مرقة الديك فان الديك في بدنه رطوبة لزجة كثيرة يصير لحمه لذلك
رخصا سريع الانهضام مناسبا للناقهين فاذا هرم ضعف الحار الغريزي فيه
واستولى النارية على تلك الرطوبة فتصرف فيها واحدث لها ضربا من الاحتراق
والرمادية واذا اختلطت منه بالرطوبات الغريبة الفضلية التي يكثر في بدنه
لقصور الغريزية وضعف الهضم والدفع فمتلى تجاويف اعضائه بها وتعرض لها حدة
وبورقية وكلما ازداد هرمه ازدادت تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك
اسود كانت الرطوبة احد فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فتطلق
البطن بورقيتها وتعينه على ذلك دسومته ولزوجته ولكن ينبغي ان يذبح بعد اعيائه
الى ان يسقط ليتحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار ضعيفا
بالكيفية حتى تتهرى وتخرج الرطوبات البورقية المسهلة المستكنة التي في اعضائه الى
الماء او الدجاج المسمنة فان مرقتها بدسومتها ترخي الامعاء وتليينها وتليين الثفل وتجري
بينه وبين جرم الامعاء وتفصل بينها فيستعد للزلق ويخضخض بطنه بالحركة
ويؤمر بالطفر والحجل حتى ينزل الثفل قليلا بعد تليينه واعداده لذلك ثم يحقن بالحقن اللينة
المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والنخالة والخطمي والتين والحلبة
ولباب القرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمري ولب الخيار شنبر ويسقى ما يسهل سريعا
مثل البورق والسقمونيا وشحم الحنظل بعد انحلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال
القولنج ينظر الى سبب يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية او قلتها استعمل ما
يضادها في الكم والكيف وان كان من حرارة الامعاء وجبها سقي الفواكه الباردة
الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهلوج وشراب البنفسج وان كان من ذهاب حسها
سقي الترياق والمثروديطوس والحنديقون وهو الشراب العتيق الذي قد طبخ فيه
الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني والفلفل مع العسل والميبوسن

الديدان

وسقي شراب السوسن واستعمال الاثمان المقوية شربا وحقنا مثل دهن الجوز والقسط وان كان من كثرة دهن البول اطعم التمر والزبيب والحلواء المتخذ بالدبس والزبد وسقي شراب السكنجبين مع بجبار شنبر وغير ذلك مما يقلل البول والبراز وان من كثرة التحلل من البدن الذي يكون عن هواء بارد للتكثيف الجلد وتسديد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد والآس واطعم الاغذية الدسمة لانها تصلب الاخلاط وتفيدها غلظا ومتانة بلزوجتها فلا يتحلل سريعا في الديدان سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتخلق منها الديدان في الكلام حزازة والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وذلك لان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون هيولى له فاذا وجدت مادة فضلية يمكن دفعها وتنقية البدن منها بطريق العرق والبخار دفعتها واذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا يندفع من البدن ويمكن ان تقبل هيئة وصورة حيوانية لبستها مزاجا تستعد به اصلح ما تحتمله من الصور وهي حيوة دودية او قملية او قفاعية فتفيض عليها تلك الصورة من الصانع القدير ولا تحرم الكمال الطبيعي الذي تستحقه لان ذلك خير لها من بقائها على العفونة الصرفة لانها حينئذ تعفن غيرها وتفسد البدن ومع ذلك تسلط على عفونات البدن واوساخها وتغتذي بها للمشاكلة ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة الحيوة شديدة اليبس ولانها بحرارتها وحدتها ومضادة مزاجها تقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان تكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء بالاشياء المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا تنصب الى الامعاء ولا من الدم لان الطبيعة ضنينة به اذ الحاجة شديدة اليه وهو مناسب للاعضاء الانسانية لا للدودية ولانه ايضا لا ينصب الى الامعاء وان انصب اليها حد ثم اندفع الى الخارج قبل ان يتعفن مع ان الاخلاط الثلثة ان انصبت الى الامعاء لم يمكن ان تلبث فيها حتى تتعفن وتصير دودا بخلاف البلغم فانه بلزوجته يتشبث ويلتصق بالامعاء وايضا فان بياض لونها يدل على ان تولدها ليست من الثلثة فثبت بالبرهان اللمي والاني ان تولدها من البلغم لا غير ومنها الطوال قد تبلغ الواحدة منها قدر ذراع تسمى الحيات تتولد في الامعاء الدقاق وسببها رطوبة لم يتفرق ولم تنهضم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التي هي مادة الدود ولا يمنعه نفوذه الثقل ومروره عليها ولا يقطع العفونة لان ما ينصب الى تلك الامعاء من الرطوبات انما هي غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع الطبيعة ان يتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة

٦٢

بخلاف الرطوبات البلغمية التي لا مطمع للطبيعة في اصلاحها فتعرض عنها كما عن الثفال فتتصرف فيها الحرارة الغريبة بالتعفين الشديد ولانها ايضا لا تلبث فيها مدة طويلة حتى تتعفن تعفنا شديدا تبلغ [illegible] التعفين والتجسيم لما سار فيها ولان تلك الامعاء ليست [illegible] كالاعور والقولون والصفراء ايضا لما تنصب اليها وتغسل رطوباتها وتخرجها قبل ان تشتد عفونتها وتقطع اجزاؤها فتتولد منها لذلك دود عظيم مائل الى الحمرة لانها دم بالقوة القريبة وعلاماتها المغص لتمزيقها الامعاء وعضها لها سيما عند الجوع وصرير الاسنان لما يتأذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان ومن موادها ايضا فان كانت الابخرة كثيرة شديدة الخبث والرداءة يضطرب الدماغ وينقبض ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار يتشنج تشنجا يسيرا او تتشنج بتشنجه الاعصاب القريبة منه تشنجا ما ويظهر التلوي والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج في الاعضاء المتصلة بها مثل الفك الاسفل ولما تتشنج سطح المعدة وتنقبض من الاذى فيتشنج اغشية الفم لاتصالها بها وتتشنج الفك الاسفل ويضطرب حركاته والاحساس بحركتها نحو المعدة لطلب الغذاء فانها كثيرا ما تصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجيء منه غذاؤها ولذلك ربما يندفع بالقيء وربما حدثت من حركاتها الموذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض شبيهة بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك الروح النفسي وعلاجها قتلها او اخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت منها الى الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند حيوتها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل البرنج والسرخس والشيح والقنبيل والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد والملح الهندي ونحوها مما فيه قوة سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب ويمص الكباب ثلثة ايام قبل سقي الادوية حتى تظن الدود ان كل ما يأتيه من الغذاء لذيذ على صفة الصفة ثم تدس الادوية في اللبن ويحد بعد ذلك من الاغذية المولدة لها واما عراض تسمى حب القرع وليست واحدة منها تزيد على اخرى وقد يتصل واحدة منها باخرى حتى يصير لها قدر طويل يبلغ ثلثة اذرع واكثر وتتولد في الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم قيل واكثر تولدها يكون في يسار تلك الامعاء لان الصفراء تنصب اليها من جهة اليمين لان المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود غسلتها واخرجتها فقلت من ذلك الجانب واما الطوال فيمن تنصب الصفراء الى معدته يكون تولدها في اليسار اكثر

لان السوداء وان كانت تنصب الى يسار المعدة الا انها انما تنصب الى
فمها وتمتزج بالغذاء وتنزوا عنها حدتها التي بها تقتل الدود عند وصولها
الى مكانه وبها تقطع ما يمر عليه من المادة التي تتولد هو منها ولا كذلك الصفراء
لان انصبابها عند قعرها فلا تطول المسافة بينه وبين مادتها مع ان حرارة
الكبد تعين في اذابة تلك المادة وتحليلها واما تبين لا تنصب الصفراء الى
معدته فالظاهر ان تولدها في يسار الامعاء ويمينها تكون على السواء وفيه نظر
لان المجرى الذي تنصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء تتصل اكثر شعبه
بالاثني عشري كما صرح به الشيخ والصائم ايضا موضوع بحذاء المرارة ويكثر
لذلك ترشح المرار منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما في تجويفه من الغذاء فيخلو
تجويفه منه لخلو جوف الصائم ولذا سمي به ولان المسافة بين يمين
الامعاء ويسارها ليست باكثر من المسافة بين المعدة واخر المعا الدقيق
من مثل تلك المادة التي تتولد عنها الحيات الا انها قد استولى عليها
الانقسام لا كانقسام ما يتولد عنه الديدان الصغار وعلامتها بعض تلك
العلامات وخروجها من اسفل لانتشارها من جانب السفل ولضعفها عن التشبث
بالامعاء كالطوال شبيهة بحب القرع ولذا سميت به وهذا النوع ارداء الانواع
واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد
واما الطوال وان كانت اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة
لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتقام الكيلوس عند
انحداره من المعدة مع انها ايضا شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة
الاندفاع لبعدها من المخرج ولضيق المجاري الحاوية لها وكثرة تلافيفها
وعلاجها قتلها واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغي
ان تكون اقوى من المستعملة في الطوال لانها ابعد مكانا ولا تكاد تشرب واشد اكتنانا
وتسترا بالرطوبات المخاطية الواقية لها وكثيرا ما يكون مستترة بغشاء صفاقي
محتو عليها كالكيس على ما يشاهد بعد السقوط ولانه تولدها من مادة
اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار اليابس ولذلك تكون مجتمعة فان
اليابس من شانه التجمع كما ان الرطب من شانه السيلان ولذلك كان العنب
المستطيل ارطب من المستدير ولانها ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا ينفعل
عن الادوية السمية ما لم تغلب عليها غلبة كثيرة وتجرع المري على الريق بعد
سقوطها لانه يقطع الرطوبات اللزجة المولدة لها ويقطف الامعاء عنها
وهجر الاغذية اللزجة الرطبة لانها تستعد ان تكون مادة لها مثل الهريسة و
الاكارع والجبن الرطب واما صغار شبيهة بالدود المتولد في الخل والمتولد في الجبن ٢

معوجا لكون الانه تولدها في غضون المعا عند الشرج والغضون اذا ركبت بعضها بعضا
ومحها الثقل الحاصل في المعا انضغطت الديدان بين الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من
دائرة على حسب استدارة المعا وتولدها في المعا المستقيم من مادة قد استولى عليها الانقسام
التفريق استيلاء شديد الضد مادة ... من مستقصا الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقي
ما يمكن في تكون دود عظيم ولا في تغذيته ومن شدة تعفنها لانها تلبث في الامعاء كثيرا لقلة
الماساريقا ووجود الاوعية فيها ولان المرار الى ان يصل اليها يتلاشى ويتفرق ويضعف
عن غسل الرطوبات وعلامتها حكة ودغدغة في المقعدة وان يخرج شيء مع البراز لقربها من
المخرج ولسعة المعا الذي تتولد فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثقل تمر
عليها تعين على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء وتحمل قطنة مغموسة في دهن نوى المشمش
المر او ماء السذاب او الصبر المذاب في ماء الافسنتين وماء ورق الخوخ او القطران في البواسير البواسير
هي زيادة مثل اللحم والدشبد تنبت على افواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي
غليظ يتسفل لغلظه وكثرة ارضيته الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما
لحرارة الكبد ويبوسته او لكثرته وطول وقوفه في العروق او لضعف الطحال عن جذب
الفضول الغليظة فيبقى مختلطا بالدم او لتناول اطعمة مولدة للسوداء واذا امتلأت منه
العروق من الدم تورمت المقعدة وتبثرت اما على فم العروق او على نواحيه منها ومن تلك
اصنافها ثؤلولية كالعدس والحمص تشبه الثآليل الصغار الصلبة وتولدها من مادة
سوداوية قريبة من الصرافة واما عنبية مستعرضة مستديرة محضرة الاسفل تشبه عنبة
ارجوانية اللون وتولدها من مادة بين الدموية والسوداوية واما توتية رخوة محضرة
على شكل التوتة لها راس مدور محبب واسفلها دقيق وتولدها من مادة دموية
قريبة من الصرافة وكل واحد منها اما عمياء لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل
منها شيء اما بادوار معينة او غير معينة اما خارج الشرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها
لا يحس بها ولا تباشرها الادوية ايضا ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع
دم سوداوي وعلاجها جميعا فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي
يتولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات الدجاج السمينة وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك
فيوذي المقعدة وتشقها بالصلابة والخشونة ويشتد الوجع ثم تبخيرها بورق الاس وجوز
السرو واقماع الباذنجان وقشور اصل الكبر والمر وشحم الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة
ومجموعة على جمر بعر الجمال تحت اجانة منقوبة يجلس عليها حتى يذبل على طول الزمان ويسقط
هذا اذا لم يكن موذية ولا مولمة يمكن احتمالها مدة طويلة حتى يسقط فاما اذا امتلأت
وآلمت ولم يسهل منها دم فينبغي ان يتحمل ما يفتح افواهها ويسيل منها الدم مثل ماء البصل
ومرارة الثور والعرطنيثا بعد التليين بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ومخ ساق البقر
اما ل سنام الجمل ويضمد بالضمادات المسكنة للوجع لئلا يسقط القوة ولا ادم العضو

من شدة الوجع الباسوري والحادث من حدة الادوية المفتحة مثل الاضمدة المتخذة
من الاكليل والخطمي والافيون والزعفران لاصلاح الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض
وشحم الدجاج والمقل والميعة السائلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل والبصل المشوي المجون بالشمع
فانه مع تسكين الوجع ينفع ايضا او بمرهم الاسفيداج المعمول من اسفيداج الرصاص و
الشمع الابيض ودهن الورد ان كانت حرارة شديدة فاما اذا كانت دامية يسيل
منها الدم فلا ينبغي الحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث عنها الورم والبثور في
المقعدة ولانه يحفظ في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم الفاسد الغليظ وهو سبب
قوي لافساد مزاج الكبد ولانه امان من كثير من الامراض السوداوية مثل المالنخوليا
والخفقان والصداع والسوداء ووجع الورك والكلى والارحام ولانه عن دفع الطبيعة
وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا قيل انه بمثابة الحيض من النساء الا اذا
افرط ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك يسقى اقراص الكهربا
وحب المقل المسك ومعجون الخبث ويتحمل الشياف الكحلي فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع
بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل الديكبرديك والقلقطار والزرانيخ
حتى تسقط فانها وان ذبلت بالادوية المفتحة لكنها تمتلي ثانيا وتعود كما كانت في اكثر الامر مع
ان العليل لا يحتمل اذى المفتحات المذكورة مدة طويلة حتى تندمل فالاصوب ان تقطع من اصلها
بالحديد وان لا يترك اصلها ويقطع ما دونه فانه يؤدي الى آفات قوية واوجاع شديدة واورام عظيمة
او توضع عليها الادوية الاكالة حتى تفنيها وتظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة
واحدة من شدة الوجع كررت مرارا وتدورك فيما بين المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى يسود و
يسقط من اصلها والغائرة يحتاج الى قلب المقعدة بان يمص بالمحاجم حتى تنقلب و يظهر
ثم تعالج بالحديد او الدواء الحاد واما ريح البواسير فهي ريح غليظة عسرة التحلل يحدث وجعا
مثل وجع القولنج لانها في الاكثر تدور في الخاصرة وحوالي السرة والكليتين و تصعد مرة الى الظهر و
الشراسيف وتنزل اخرى الى الخصيتين والقضيب والقطن وحوالي المقعدة وسببها الخلط السوداوي
المنصب الى الكلية او المتولد فيها وتحللها بالحرارة التي في الكلية الى بخرة غليظة واستحالتها
الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فتدور في نواحي الكلية ولا تتحلل بسهولة و
لا يندفع كاندفاع ما يتولد في المعدة والامعاء وعلاجها تنقية السوداء وسقي ما يكسر الريح
من المجوارشات وغيرها مركبة مع المدرات لتوصل اثرها الى الكلية النواصير قروح عائرة تحدث
في المقعدة عند طرف المعا المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيتفجر الامر في بطء حتى يتعفن
وتعفن ما حوله من جوهر المعا ومن اللحم يسيل منها صديد او رطوبة سيالة لا غسالية يستحيل
اليها اللحم الفاسد حتى عسر البرء لان العضو لين سخيف كثير الرطوبة ممر للفضلات العفنة معكوس
في شكله ووضعه مجاور للمثانة التي يترشح منها اليه رطوبات حريفة عفنة موضوع في اسافل
البدن شديد الحس لكثرة عصبه فلذلك يشتد الالم فيكثر انجذاب الفضول اليه وهي اما نافذة الى

ريح البواسير

النواصير

داخل المقعدة او غير نافذة اليه وعلامة النافذة خروج الريح منها والنجو بلا ارادة وهذا
يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه فيستدل عليه بان يشد موضع المقعدة بقطنة
ويؤمر العليل ان يحصر نفسه فيخرج الريح من المنفذ وعدم خروجه او يوضع طرف
قمع في فم المنفذ ويبخر تحته ويسأل العليل هل يجد حر البخور قد نفذ الى معائه ام لا
واذا ادخل بميل معوج كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد طرفيه
خارجا من المنفذ والاخر من المقعدة ويحرك كالمنشار او وضع الدواء الحاد عليه مثل مرهم الزنجار
حتى يفني اللحم الرديء الفاسد المتعفن وينبت اللحم الصحيح وفي كلا العلاجين خطر
لما يخاف عنهما من شدة الوجع وعروض التشنج والغشي وغير ذلك من الاعراض الرديئة ولانه
ربما ينال القطع والتأكل الى بعض العضلات الحابسة للزبل فيخرج في بغير ارادة
لكن ينبغي ان يترك ويتحمل اذاه مدة العمر وليس له اذى اكثر من الرشح والسيلان الدائم واما غير
النافذة فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الاخر وعلاجها
ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء وجرم العضو ويقطر
فيها من شياف العرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت ودم الاخوين والكحل و
الشبث والجلنار مع قليل جدا من الزنجار تلث قطرات كل يوم غدوة وعشية بعد ان يستلقي
العليل ويشال وركه بمخادة يوضع تحته حتى يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى
ان يلف عليه قطنة ويرطب بنقيع الصمغ ويلوث في الدواء ويدس فيها اورام المقعدة
قد يعرض الورم الحار في المقعدة مبتدئا او بعد اوجاع البواسير عند قطعها او مداواتها
بالدواء الحار لانجذاب المواد اليها من شدة الوجع وعلاجه الفصد في الابتداء ووضع مرهم الاسفيداج
عليه لانه يبرد العضو ويكثفه ويردع المواد بسبب الاسفيداج ويحلل ويسكن الوجع بسبب
الشمع والدهن او بياض البيض لانه يبرد ودهن الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة
القابضة التي في الورد المسحوق في هاون الرصاص وهو الفلفل او الآنك وهو الرصاص الاسود
المعروف بالاسرب وفائدة ذلك ان يختلط بهما ما ينحل من الرصاص والاسرب عند السحق
فيزداد تبريدهما ويحصل لهما قوة رادعة وغير ذلك من الاضمدة والشحوم المبردة بحسب شدة
الحرارة وقلتها واما اذا كان الورم مما يجمع فينبغي ان يبادر الى البط قبل النضج لئلا
يميل المادة الى الغور ويصير ناصورا شقاق المقعدة يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فيتشقق عن
ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه يخدشها بخشونته ويمددها بصلابته و
غلظه ومن لا يتمدد لغلبة اليبس والجفاف فيتشقق وعلاجه ان يوضع عليها المرهم الابيض
او القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج والمرتك وقليميا الفضة والشحوم واللعابات
والنشا وغبار الرحا والكثيرا ونحو ذلك فان بعضها مدمل وبعضها ملينة مرطبة وبعضها
معالجة بالخاصية ان كانت حرارة هذا قيد مستدرك فان لم تكن حرارة هذا مناقض للكلام
السابق وضع عليها القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج والمرتك ومخ ساق البقر

ورم المقعدة

شقاق المقعدة

[illegible] داخل العصب ايضا في المقعدة [illegible]

استرخاء الشرج

بالزفت وان كان يسيل من الشقاق دم يجلس في ماء العفص الذي طبخ فيه العفص والآس
والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وبزر الطرفاء ثم ينثر عليه من الذرور ... ما
ما يمنع ذلك اي خروج الدم مثل ... ودم الاخوين وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل
استرخاء الشرج هو ان يخرج الثفل والريح بلا ارادة وسببه اما آفة العضلة المطيفة بالمقعدة
الممسكة لها بسبب فسخ او هتك نالت العصبة الجائية اليها وعلامته ان يعرض بغتة
بعقب ضربة او سقطة على الظهر او قطع باسور او جرح ولا علاج له واما برد تلك العضلة وشربها
الرطوبة فيحدث فيها استرخاء وعلامته ان يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج وعلاجه
علاج الفالج من استفراغ المادة المرخية وتبديل المزاج ومرخ الخرز السفلي من خرزات الصلب
لانه مبدأ للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل المقعدة وغيرها من الاعضا المجاورة لها والمقعدة
بالادهان الحارة مثل دهن القسط المعتوق فيه الجندبيدستر والفرفيون وما يجلوس في ماء
العفص الذي طبخ فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمر وجوز السرو

خروج المقعدة

ونحوها خروج المقعدة يكون اما بسبب ورمها اذا بلغ من العظم وزيادة الحجم الى ان قلب المقعدة
وقد ذكر علامته وعلاجه وينفع منه الجلوس في المياه التي طبخ فيها المسكنات للوجع
ومن ما يبدل المزاج ويحلل المادة ويرخي العضو او يحدره وذلك لئلا يزداد الورم من
شدة الوجع والمرخيات للورم لانها تحلل بالرفق وتسكن الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوهما
مثل البابونج وورق الكرنب والشلجم وبزر الكتان والمر ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ
من دهن الشبث لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لما فيه من التحليل حتى تلين وترجع الى داخل
ثم تعالج بالقابضات لئلا تخرج ثانيا كالعفص ونحوه واما لشدة استرخائها لغلبة الرطوبة على العضل
الممسكة لها وعلامته ان تدخل المقعدة بسهولة اذا دفعت باليد او بغيرها ثم ترجع الى خارج
وعلاجه ان تمسح المقعدة بدهن ورد خام ومعناه ان يلقى الورد الطري في الدهن ويشمس فانه مع
ما يتشبث به الادوية على العضو يقوي العضو ويقبضه ويشده اكثر من الدهن المعمول
بالنار لان النار تفني عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة التي بها تنفذ الاجزاء القابضة التي
فيه وتفني ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التي بها تقوي الاعضاء ويسخنها ويقبضها و
ذلك لان امتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار وعفص
وشب وكحل مسحوقة كالغبار وتدخل وتشد بقطنة وعصابة وتجلس في ماء العفص الذي
طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعضاء

قروح المقعدة

قروح المقعدة تعالج بالمجففات القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الاثمد المحرق المغسول والمر واطراف
شجر السماق واطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا اخذ ر
حشيشا مثل الافيون حكة المقعدة تكون بسبب الديدان الصغار المتولدة فيها وقد ذكر وقد

حكة المقعدة

تكون مقدمة للبواسير تدل على انها ستحدث لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها
وعلامة ذلك ان لا يكون بسبب الديدان وعلاجها فصد الباسليق واصلاح الدم

امراض الكلية والمثانة

بالاغذية والادوية المبردة الرطبة المسهلة وقد يكون لاخلاط مرارية او بورقية تلذعها لحدتها
ويشتغل عن ذلك بخروج تلك الاخلاط مع الزحير وعلاجه تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت
تنصبّ منه الى العضو او من نفس العضو ان ... محتبسة هناك بما ذكر في الزحير ومسح
المقعدة بدهن الورد والخل لقمع تلك الاخلاط وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها
بالتليين والتقطيع امراض الكلية والمثانة سوء مزاج الكلية يكون اما حارا وعلامته
انصباغ القارورة بالحمرة والصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تمييز
الدم الذي هو غذاؤها عن المائية عند الحمرة ولاحراقها الصفراء التي تجيء مع المائية
اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر والقطن وقوة شهوة المباضعة لانها تسخن
الشرايين التي في اعضاء المني فتجذب الريح النافخة والروح والدم اليها وتحدث الانتشار
ولانها تسخن المني فيكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع وكثرة العطش لانها تجذب
المائية من الكبد وهو من الماساريقا وهو من المعدة والامعاء فيحدث العطش لاشتياق
هذه الاعضاء بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء مزاج الحار فيها حدث منه ديابيطس
الحار وقد يبرى وعلاجه سقي الاشربة الباردة مثل شراب الرمان والانبرباريس والحماض
والتفاحيات مثل لعاب بزرقطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل القاقيا وعصارة لحية التيس
والصندل والجلنار مع ماء عنب الثعلب الكزبرة او ماء ورق الآس او ماء العاقول والكافور تأثير عظيم
في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه برائحته لكن ينبغي ان لا يفرط في تبريدها فيبطل فعلها
واما باردا وعلامته بياض البول واللون لانها لا تجذب المائية بتمامها من الكبد فيبرد الكبد
ويقل الدم ويكثر اخلاط الرطوبة المائية به فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها
بالبول فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة المباضعة لضد ما ذكر وضعف الظهر وكونه كظهر المشايخ
منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات
الظهر واعصابها ورباطاتها بسبب مجاورتها للظهر واتصالها وتعلقها به وبسبب مشاركتها له
بواسطة الشريان العظيم المتكئ عليه وعلاجه الحقن الحارة بالادهان الحارة لانها تسخن الكلية بحرارتها
وتقوي جوهرها بدسومتها اللزجة مثل دهن النرجس واللوز المر والفستق والقسط و
يدهن موضع الكلية بتلك الادهان وللكموني منفعة عظيمة في علاج برد الكلية لان ادويته المدرة
التي فيه توصل قوة المسخنات اليها والافاويه محركة للقوة مهيجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة
اذا سحقت ناعما فيصل من جرمها شيء له قدر الى الكلية وتتشبث بها حينا هزال الكلية قد يعرض

هزال الكلية

للكلية ان تهزل وتقل شحمها اما لسوء مزاج حار يذيب شحمها ويذبل جوهرها
بكثرة التحلل وبافساد مزاجها الطبيعي تضعف عن التصرف والاغتذاء او سوء مزاج بارد
يضعفها عن الجذب والنضج والاغتذاء او كثرة جماع تهلهل اكتناز لحمها وتضعفها
باستفراغ خوص غذائها وتحليل قواها وتذويب لحمها والشحم الذي عليها بسبب تسخنه
القوى الآلات التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالافراط او استفراغ بمسهل او مدر

وعلامته بياض البول اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية لا تمهل المائية في الانجذاب الى
ان تغير بل تجذبها اكثر مما تحتمل ثم تدفعها على حالها كما في ديابيطس واما في البارد فلان
تبرد الكبد بالمشاركة فيقصر الهضم [illegible] واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما
قلنا في سوء المزاج البارد ودرور لضعف الكلية عن [illegible] ساكه ووجع لين في الصلب لضعف
الرباطات والاعصاب بالمشاركة فيتالم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركات المتفننة
ولاستيلاء الجفاف عليها عند نقصان الدسومة الملينة المرخية لها ونحافة في البدن اما لحدة
الدم وحرارته فلا تجذبه الاعضاء ولا يصير جزءا منها او لضعف الكبد وقصور الهضم وقلة
شهوة الباه لما سيجي بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسع في الغذاء وازالة
السبب المهزل واكل الحبوب بالسكر لانها بسبب الحلاوة والدسومة تكون محبوبة عند الطبيعة
فتتصرف فيها تصرفا تاما ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج تجذبه الاعضاء
باشتياق ويسمن به سيما الكلية فانها عضو صلب متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دسما
متينا لزجا واللزج لا يكون الا دسما مثل لب الجوز والنارجيل والبندق والفستق والشحوم
مثل شحم الدجاج والاوز والبط والخبز المشحم الحار قبل ان تزول عنه الحرارة الفعلية ويجمد الشحم
فتثقل على المعدة ويبطو انحداره والحقن المسمنة للكلى المتخذة من طبيخ رؤوس الضأن والحبوب
مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلي وادهان الحبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم
والحبة الخضراء والسمسم والامخاخ مثل مخ ساق الابل والبقر والضأن فانها ترطب الامعاء
السفلى ويغذوها ويترشح منها الى الكلى والنخاع فيغذوها وترطبها وترطب الاعصاب النابتة
من فقرات الصلب والقطن ومعجون دواء الزنجبيل وهو لبن البقر المطبوخ مع ثلثه او ربعه من
الزنجبيل فانه ايضا لحلاوته ودسومته يجود هضمه وتجذبه الاعضاء باشتياق وتغتذي به

ضعف الكلية

وتجتذبه فتلتصق بها ضعف الكلية سببه اما سوء مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة
تكون عاجزة عن افعالها وحركاتها واما اتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فتغير
وضع اجزائها ويسوء تركيبها و تختل معونتها للقوى الطبيعية التي فيها فيضعف افعالها وتستفرغ
عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح و
الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد من سائر الاعضاء سيما من الكلية او كثرة استعمال المدرات
فانها توسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء بسبب كثرة المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا
تمكث فيها المائية حتى تتميز عنها الدم الذي كان مختلطا بها لغذائها فتهزل وتتهلهل لحمها
لذلك او صدمة او تعب يصيبها من السفر خصوصا ماشيا والركوب فيكثر التحلل عنها ويضعف
تصرفها في الغذاء وعلامته بول غسالي اللحم لعدم التمييز بين الدم والمائية وذلك انما يكون
بعد الهضم الكبدي وتادية الدم الى العروق واما قبل ذلك فيكون البول مائيا لعدم اختلاط
الدم به مع وجع في الصلب احيانا سيما عند الانحناء والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب
لضعف عضلات الصلب واعصابه وقلة شهوة الباه وقلة البول لضعف جاذبة الكلية

والذي سببه سوء المزاج يكون معه علامات سوء المزاج على ما ذكر والذي سببه الهزال يكون معه علامات
الهزال المذكورة وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ مادته ان كان
ماديا وسقي الدواء النافع لبول الدم [illegible] الماسكة مثل دم الاخوين والجلنار
وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمني مع عصارة لسان الحمل وتضميد القطن بالاضمدة
الباردة المقوية مثل الصندل والورد والاقاقيا والرامك والاس والسك بماء الاس
ان كان سوء المزاج حارا واما ان كان باردا فلا ينبغي ان يفرط في الاسخان بل يعدل في
المدرات لان الحرارة توسع المجاري وتجذب الدم وتكثر التحليل ومزجها بدهن الورد والخل
للتبريد والتقبض مع الارخاء وان كان سببه الهزال فعلاجه علاج الهزال وان كان سببه الاتساع
والتهلهل وهو الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلثة معان الاول ان يضعف
جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذي هو مركب القوة المتصرفة في العضو الثالث
ان يضعف نفس القوة لكن الضعف الحقيقي هو ان يتهلهل العضو وليافه واعصابه
المنتسج بعضها في بعض كالثياب الخلقة التي تبلى من كثرة الغسل واللبس فعلاجه منع تلك
الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ والادرار والركوب والمشي وغيرها
ثم التلزيز والتقوية بالاغذية المقوية القابضة اللزجة مثل الرمانية بلحم الزيرباج مع شحم
كلى الماعز ومثل السويق المتخذ من الشعير والحنطة والغبيراء وهو نوع من التمر جيد للزحير
والزعرور والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والرؤوس والاكارع المطبوخة بالحموضات
والمعجونات والحقن المقوية المسمنة للكلى مثل معجون الحبوب والحقن المتخذة من مرقة
الرؤوس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج من الضأن واللقاح من النوق لا نظير لها في
ضعف الكلى خصوصا اذا خلط بها شيء من القوابض من الطين الارمني وذلك لانها حلوة دسمة
حارة رطبة باعتدال ليست بكثيرة الفضول مغرية ملائمة لمزاج الانسان لانه تغتذي بلحمها
ولها جبنية تلتصق بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة تصل بها الى الكلى كما ينبغي ومع
ذلك قريبة الانهضام لانها تولدت من دم في غاية الانهضام وطرأ عليها هضم آخر

ريح الكلية

ريح الكلية قد يتولد في الكلية ريح غليظة من اخلاط غليظة عملت فيها حرارة ضعيفة
تمددها وعلامتها وجع وتمدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون تنقلها ونقلها على الخواء
لما تلطف وتحلل باتجاه الحرارة اليها بالكلية وعلى الهضم الجيد لما لا يتولد الريح عنه
ولا الفضول التي تصلح ان تكون مادة له وعلاجها شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح
المحللة للرياح مما لا يسخن الكلية كثيرا اسخانا فيكثر تولد الرياح مثل البزور بماء العسل
او السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة للرياح مثل الكمون وورق السذاب والبابونج والشبت
والتكميد اليابس بالملح والنخالة والرماد والتدهين بدهن القسط والزنبق ونحوهما مثل

وجع الكلية

دهن الخيري والسذاب وجع الكلية سببه اما ريح او ضعف وقد ذكرا واما ورم او حصاة
او قروح وقد يجرى من بعد والابزنات شديدة المنفعة في اوجاع الكلية لانها تلين العضو

ورم الكلية

وترخية فيسكن الوجع وتحلل الرياح والمواد وتوسع المجاري والبرابخ وتدر البول
خصوصا اذا طبخت فيها الادوية [illegible] المسكنة للوجع مثل البابونج والشبت وورق الكرنب
والخطمي وورم الكلية يكون اما حارا [illegible] غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات
مختلطة اي ذات فترات وهيجانات غير منظومة لا نوبة لها لان الكلية بعيدة من القلب
قليلة المشاركة له وورمها لا يكون كبير الجحم فلا تحدث منه حميات قوية لازمة بل يكون معها
اقشعرار وفتور مع التهاب لان الورم يجذب المواد الحارة اليه فتبرد الاعضاء الظاهرة
سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقي عليه ثوب
ووجع في القطن من جانب الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع
فيها مائلا الى فوق نحو الكبد وان كان في اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل
خاصة اذا انبطح العليل اي انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية
الوارمة يكون معلقة غير مستندة الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو
موضع الورم ولان الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا والكبد
من المعدة والصداع لما ترتفع منها الى الدماغ ابخرة حارة للمحاذاة ولانها مشاركة له
بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب تلك الابخرة وقيء المرار لمشاركة المعدة
للكبد ومشاركته للكلية فتسخن عند سخونتها ويتولد فيها المرار او لما ينصب اليها من
الكبد حيث يكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري البول
وانسدادها سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية والبراز بسبب مزاحمة الورم
للامعاء وضغطه لها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز فيجف ويعسر خروجه
وعلاجه فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة مثل لعاب
بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ليحصل في البطن تليين من غير عنف فان الاسهال
العنيف ههنا يضر لما يجلب الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث
التمدد وزيادة الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب
والهندبا ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع
ولم تسكن الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ في الجمع اشتدت الحمى بالحك وزاد لهيبها لما يجتمع
حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد الوجع الموجب لثوران الحرارة وانما تلين الحمى
وتسكن سورتها بعد التقيح ونضج المدة ويزداد الثقل لكثرة ما يتوجه الى العضو الورم
من الدم تبعا للطبيعة ولان المادة انما تاخذ في طريق الجمع اذا يئست الطبيعة عن اصلاحها
وصرفها في تغذية البدن وحينئذ تصير كلا على القوة فتستثقل ويحدث الاقشعرار ايضا
لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور المدة على الاعضاء الحساسة لما تلذعها وتؤذيها
بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد الوجع لتخلخل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان
فالورم في طريق الجمع واستحالة المادة الى المدة وحينئذ ينبغي ان يعان على ذلك بان يضمد

١٨٧

بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار ودهن الشبث ويسقى
الماء الحار فانه يرخي ويرطب وينضج ولو طبخت فيه الادوية المنضجة لكان اقوى ويستعمل الزرور
المنضجة مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة واذا سكن الوجع كله وبقي الثقل فقد تم النضج لان
سكون الوجع يدل على زوال التمدد [illegible] كان عارضا من التخلخل والغليان اللازم للطبخ
فيزاد في الضماد الاشياء المفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى وبزر القطن
ويحرك لينشق الجلدة التي على الورم فاذا انفجر وخرجت مدة في البول فليعط الزرور المنقية
للمدة كبزر الخيارين ونحوها مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش
وشراب البنفسج وبزر الانيسون فانه شديد الجلاء لرقته وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة ليعط البزور
الملحمة مثل بزر الكتان ففيه انضاج وتغرية وتجفيف سيما المقلوة منه والكاكنج ففيه تنقية
وتجفيف والخشخاش ففيه تجفيف وتسكين للوجع والنشا للتغرية والطين الارمني للتجفيف
حتى يندمل واما باردا وعلامته الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع شديد ولا
التهاب ويشتبه بوجع القولنج لما ذكر ويفرق بينهما بان لا ينفعه الحقنة بل تزيد في اذاه لامتلاء
المعاء المزاحمة للكلية بالضغط وبسائر ما قيل في الفرق بينهما في باب القولنج وعلاجه التضميد
بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش والادرار بطبيخ بزر الكرفس
والحسك والانيسون والبرسياوشان والهليون مع الجلنجبين العسلي واستعمال الحقن
المتخذة من طبيخ البابونج والاكليل والشيح والشبت والسذاب واطراف الكرنب وبزر
الحلبة والحسك والتين مع دهن الخل والملح والبورق والمروخات الحارة مثل دهن
القسط والحسك والبابونج ولعلوس الخيار شنبر تاثير عظيم في تحليل اورام الاحشاء الباطنة
حقنا وشربا لان له حرارة معتدلة بها يحلل الاورام مطلقا ويلين الصلبة منها ولانه يسهل
بلا نكاية ولا غائلة اسهالا غير عنيف حتى تستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة بحملها ويبقى
الغليظة فتصلب بسرعة واما صلبا واكثر ما يحدث عقب الورم الحار او البارد بحيث يتحجر
تحلل لطيفه او يرد غليظ فلم ينضج ولم يتحلل لشدة غلظه ولزوجته وعلامته
الثقل الشديد لتراكم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبرده وغلظه يبلد حس العضو
ورقة البول لاحتباس الاجزاء المختلطة له لانسداد عروق الكلية من الورم لانها لا تجذب
الا الرقيق لضعفها وقلته لان الكلية لضعفها لا تجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي
فيبقى شيء منها في الكبد ولان السدة ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل
البول بالضرورة مع انها كما يمنع الغليظة يمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء
لما يحتبس المائية في الكبد ويطول زمان ذلك لان الورم الصلب في الكلية لا يمكن ان يندفع
في زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبري قد يعرض منه
الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية اليه الذي
يجري فيه غذاؤه وعلاجه عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول

اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج عاجلا ان امكن بتليين الغلظ بالطليات المحللة مثل البابونج
واكليل الملك وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الدب ومخ البقر وتمريخ
بالادهان الملينة لئلا يتحلل اللطيف [..] ويبقى الكثيف الغليظ فيزداد صلابة
مثل دهن البابونج والقرطم والغار والتكميد بمثل [..] القسط والشبت والماء الحار
والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك وبزر الكتان والسفنج والسنابج والتين والحلبة
وسقي البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطة بالمدرة مثل بزر
الخيارين والبطيخ لتوصل اليه اثر المحللة بسرعة وليستفرغ ما صار منه لينا مستعدا للاندفاع

قروح الكلية

قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم وسيتبع سببها تفرق اتصال فيه بحث
لان القرحة هي تفرق الاتصال اذا قاح او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد مراري
او بورقي يقطع وياكل او حصاة تجرد وتخدش وعلامتها وجع في القطن ووراء الخاصرة
من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم وخروج المدة والدم وقشور القرحة في البول وربما
خرج شبيه بفتات اللحم صلبا متلززا والفرق بين قروح الكلى وقروح المثانة بعد اشتراكهما
في خروج الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول اي مع تقطير وذلك
بحدة المدة ولذعها المثانة فتدفع كل قليل من البول يجتمع فيها والقشور تكون فيها حمراء
لانفصالها عن عضو لحمي احمر وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا تنقبض على
البول ولا تعصره مرارا من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضا لانها تنفصل عن عضو
عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها
لعصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها ليس عصبيا ويستدل ايضا بموضع الوجع
وهو القطن والعانة ويستدل ايضا بان المدة الخارجة من المثانة تكون اقل اختلاطا
بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة وبانها تكون اشد نتنا لان المثانة واسعة
يطول احتباس المدة فيها فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي بعيد عن النتن
فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي يوجب شدة النتن وعلاجها
تعديل الاخلاط اولا وامالتها عن المرارة والبورقية الى العذوبة لئلا يزيد بسببها
القرحة والتاكل ولا يزداد الوجع والحرقة واخراجها بالفصد والقيء ان كانت غالبة فان القيء
افضل ما يعالج به في قروح الكلى لانه ينقي ويستفرغ ويجذب المواد منها الى خلاف
جهتها هكذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول ان الاسهال يضر بالكلية بوجهين
احدهما ان الادوية المسهلة لا تخلو من حدة فتصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد وتارة
من الامعاء بالرشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد المرارية والبورقية عند انجذابها الى
الامعاء يزاحم الكلية بالضغط ويزيد في القرحة بالرشح والمجاورة مع ان بعض المواد المنجذبة
من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لابد وان ينفذ شيء منها من محدبها الى الكلية ويزيد في العلة
ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع جد وجهد بليغ

١٨٨

لان قروحها عسرة الاندمال لانها بعيدة عن المعدة فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته
ولان البول دائما يمر عليها فلا يترك الدواء لابثا فيها الى ان يتم فعله ولان الفضلات الحارة
تنصب دائما اليها مع البول ولان جرمها صلب ولانها [..] تعسر عن فعلها دائما والعضو المتقرح
يحتاج في برئه الى الهدو والسكون وهي [..] المثانة بل فيها امران زائدان احدهما ثبات البول
واحتباسه فيها وهو مما يمنع الاندمال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو العصبي اعسر
برءا من قروح اللحمي بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص الكهربا واقراص الشبت
واقراص الخشخاش ومثل دم الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرق والكندر وغيرها
مخلوطة ببعض المغريات مثل النشا والكثيرا والصمغ فانها تلتصق على القروحات وتسدها و
تجعل المدملة بلزوجتها لازمة للقرحة وتجعل رطوبة القرحة لزجة فتلتصق احدى شفتي

جرب الكلية

الجرح بالاخرى وبالمدرات لتبدرقها وتوصلها الى موضع القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن
انفجار بثور صغار عرضت لها قد تظهر على الكلية بثور من اخلاط مرارية او بورقية ثم
يتقرح وعلاماتها علامات القروح من الوجع وبرد الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور
الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة ودغدغة في موضع الكلية للذع تلك
المواد الحادة مع لذع المدة وحدتها ولذلك سمي بالجرب يخالطها نخس لتمدد الغشاء
التي عليها من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت القروح وازداد
اللذع والتفرق وعلاجها تنقية البدن بالفصد من الباسليق والاسهال بطبيخ الشاهترج و
الاجاص والسبستان مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة
والبقول الرطبة لتكسير حدة المواد ولذع المدة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش
ومثل البقلة اليمانية والاسفاناج والخطمي والكزبرة الرطبة وسقي بنادق البزور وصفتها
بزر البطيخ المقشر عشرة دراهم بزر الخيار خمسة بزر القرع الحلو وبزر البنج وبزر البقلة
وبزر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا والنشا ورب السوس والخشخاش الابيض من كل
ثمان تسحق وتعجن بلعاب بزر قطونا وتتخذ بنادق مع الطين الارمني للتجفيف والاندمال

ديابيطس

في ديابيطس وهو ان يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير ان يتغير في زمان قصير ويقال له
سلس البول ايضا والاستسقاء الذي في [..] لان الماء يجتمع دائما في الوعاء القابل للبول
المسمى [..] وهو المثانة وتشبيه هذا المرض الى المشروب واما اعضائه تشبيه زلق الامعاء
والمعدة الى المطعوم فكما ان المطعوم يستفرغ في زلق الامعاء على حاله من غير تغير كذلك
المشروب يستفرغ ههنا وسببه افراط سوء المزاج الحار للكلية فتجذب المائية من الكبد فوق ما تحتمل
لتطفئ ما عرض لها من اللهيب ثم تدفعها لضعفها واتساع فوهاتها ان فوهات مجاريها
العارضين بسبب سوء مزاجها الحار المرخي وبسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها
فلا تقدر الماسكة على ضبطها وتنتبه الدافعة وتتحرك لدفعها او تتحلل القوى عنها عند تحلل الكلية
وعموم الضعف فيستفرغ بنفسها وتجذب الكلية ايضا تارة اخرى من الكبد لبقاء الحرارة

فيها والكبد محتاً قبلها وهو الماساريقا والمعدة فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائية
واندفاع ولذلك يسمى هذا المرض بالدولاب فانه نجد ديابيطس في اللغة العربية وذكر الرازي
اسل اسكندريه فيما بينهم في الاخواص [illegible] صبون عليها دواليب يرخون بها الماء عنها ويردونه اليها
لينلطف بهذا التحرك والتقلب في الهوا و[illegible]ل العفونة ويسمى ايضا بالدوارة والبركارية
ايضا لان الماء يعود الى ما بدا منه ان من الخارج الى الخارج وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد
والمعدة الى الماء بل لاشتياق سائر الاعضاء اليه لان الكلية تمنع الاعضاء عن ان تنالها رطوبة الماء
والكبد ايضا تجذب المائية عنها من غير حمى والبول الدائم من غير حرقة وان يكون البول
ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكلية لا تمهل المائية الى ان تتصرف فيها القوى الطبيعية فيتغير لونها
وقوامها وعلاجه سقي ماء الشعير والاشربة المطفئة المبردة مثل شراب الرمان الحامض والحصرم
والحماض واقراص الكافور المعمولة من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبزر البقلة و
وبزر الحماض وبزر الخس وبزر الخيار وبزر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور واقراص الطباشير
المعمولة من الطباشير وبزر الخس وبزر البقلة والورد الاحمر والطين الارمني والجلنار واقراص
ديابيطس وصفتها طباشير ٤ رب السوس مثله بزر البقلة بزر الخس مثقال ١٠ بزر الحماض
كزبرة يابسة طين ارمني مثقال ٣ صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربي مثقال ٣ كافور نصف درهم يدق
ويعجن بماء البقلة او الخس والرمان الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل
والجلنار والاقاقيا والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة
مثل النيلوفر والبنفسج والورد وقفاح السفرجل والتفاح والخلاف على التغذي بمثل الحصرمية
والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة القابضة وقيل انه قد يعرض ديابيطس من البرد
المستولي على جميع البدن او على الكلية خاصة من شرب ماء باردا وخصر شديد من برد قارس
الى شديد فتضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهذا نادر جدا وعلامته عدم علامات
الحرارة الا العطش فانه لا بد من العطش ولذلك يسمى بالمعطشة ايضا وسببه ان الكلية لما لم تحفظ المائية
لضعف ماسكتها بل تخلى عنها يستتبعها المائية التي فيما فوقها وتتوجه اليها ثم يندفع عنها فلا تاخذ
الاعضاء منها حاجتها فلا تزال يشتاق الى شرب الماء الا ان يكون البرد عاما فحينئذ يقل العطش بالنسبة
وعلاجه سقي المثروديطوس والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ان وجب بالقي
بطبيخ الفجل والسكنجبين العسلي والحقن اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية مثل دهن القسط و
المحلب والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم الحار
من دم حار لطيف او مرة صفراء لان جوهرها صلب ضيق متلزز فلا يتنفذ فيه الاكثر الا مادة حارة لطيفة
اما ابتداء واما بسبب الحصاة لخدشها وايلامها فيتوجه اليها من الوجع مواد حارة ويتقدم و
علامته وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم يمدد غشاءها عرضا
في العانة لان موضعها هناك واحتباس البول اما لضعف المثانة عن اشتمالها على البول و
انعصارها له عند ارادة الدفع او لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول لان البائل لا يعصر مثانته ربما

ورم المثانة

من الالم

من الالم وحمى حادة محرقة وسدد وهذيان لمشاركة الدماغ للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة
وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج ان كان الورم في الجهة
المجاورة للعانة فيترشح مادة الورم الى الجلد وربما كان معه احتباس الغائط عند عظم
الورم وضغطه للامعاء اذا كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد ثم التليين والجلوس
في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة لتنكسر سورة المادة وتترطب فيسهل تحليلها
وليسترخي العضو فيسكن الوجع فان العضو عصبي حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل
القوى كالبنفسج والخبازى ونحوهما وتطلية المثانة بدهن البنفسج وتضميدها باللبن والسمسم
المقشر وخبز السميذ لانه يرخي ويلين ويحلل ويبرد تبريدا يسيرا ونحوها كالشلجم وورق الكرنب والبابونج
والحسك ولا يضمد بالاشياء الباردة القابضة لئلا تتحجر المادة بسبب ان العضو عصبي
بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان ضمد بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي والهندبا وعنب
الثعلب ضمد بالقيروطي ليزيل بالارخاء والتليين ما عرض لها من الكثافة بسبب تلك المبردات
وبعد مضي الاسبوع وابتداء زمان الانحطاط يضمد باللينة التحليل وهي ما فيه حرارة
يسيرة لان القوية التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة واسخان قوي تحجر المادة لشدة تحليل ما يمكن
ان يتحلل منها مثل البابونج وبزر الكتان ودقيق الباقلى مع البنفسج وهو المنتشر ويزاد كل يوم
في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعدادها جميعها للتحلل وان تحلل الورم وزال فذاك المط
وان لم يتحلل واراد ان يجمع عولج بما قيل في دبيلة الكلية من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم
التفجير ثم تنقية المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض في المثانة ورم صلب
واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار او بعقب ضربة او سقطة ينصب بسببها مادة الى المثانة
وتتصلب بتحليل لطيفها بالحرارة الحادثة عن الوجع وعلامته ان يعسر خروج البول والغائط
ويظهر الحجم ان كان عظيما وعلاجه البزور المدرة مثل بزر الخيارين والهليون والانيسون
والبرسياوشان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز ولا يبالغ في الادرار فيسيل الغليظ ويتحجر بل يراعى
معه التنضيج والتليين ويحتسي ماء الكرنب وماء الحمص فانه يحلل ويدر و
الجلوس في الابزن الماء المحللة اللينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي و
لباب القرطم والبرسياوشان والحسك وتطلى المثانة بتلك المياه وتمرخ بالادهان المحللة مثل
دهن الغار والزنبق وشحم الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبزر الكتان
والاشق والمقل مع مخ البقر ودهن القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية قروح المثانة سببها
اما نتوج خلط حار يعرض اكالا او خدش حصاة فان حصاة المثانة خشنة الملمس ولكبرها تملأ
فضاء المثانة فيركب عليها ما يخشنها او انفجار ورم وعلامتها حرقة البول لان البول لحدته يلذع موضع
القرحة ونتنه قال الرازي انما يكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون سائر آلات البول
مثل الكلى والحالبين بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها لسعة فضائها بخلاف سائر الآلات فانها مجار
للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبية الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا لامر بالغ في الرداءة توجب

قروح المثانة

شدة النتن والبول يجتمع في المثانة ويحبس فيها مدة وربما اذا كانت متنفخة كان يجمع البول في مكان
متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسره وخروج المدة واشيا مثل القشار والنخالة لما يتقشر
عنها بسبب القرحة ويخرج مع البول [illegible] علاجها ان يعطي ما ينقي القرحة مثل ماء العسل وماء
السكر مرة ومايلحم القروح لغرض مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا وينفع منها اقراص الكاكنج وصنعتها
بزر الخيار المقشر عشرة دراهم بزر الكاكنج ثلثة دراهم بزر الكرفس والشهدانج والطين الارمني والقمح
ودم الاخوين وبزر البنج مكل درهمان افيون درهم تقرص بشراب الخشخاش ثم يزرق في الاحليل
الشياف الابيض الذي يستعمل في العين للتعرية ويسكن الحرقة ان كان الوجع شديدا مع لبن النساء و
ان لم يكن الوجع شديد فمما يلحم القروح مثل الطين الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر والاقداح
مع لبن النساء وان كان الوضر كثيرا فما العسل وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوضر والمدة بحيث
لا يؤذيه شيء في ذلك جرب المثانة سببه فضل حاد مالح او بورقي يحدث فيها بثورا يتقرح علامته
حرقة البول ونتنه ووجع شديد لعصبية العضو مع حكة ورسوب نخالي ويحاف في البدن لان المثانة
بحرقتها وحرارتها تجذب جميع المائية اليها فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان يناله من الرطوبة المائية
ولان الوجع الشديد يمنع الاعضاء عن جواذب افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام رطوبات
مدية او صديدية يترشح من تلك البثور وربما سال الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او كان
معها تاكل في موضع عرق ذي قدر يترشح منه الدم قليلا قليلا وعلاجه سقي المغريات لانها تسكن
اللذع والحرقة ويلتصق بلزوجتها على موضع القرحة فيندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل
وبزر قطونا ونحوه مثل النشا والصمغ والكثيرا وشرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة
ويجلو المدة من غير لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والامراق الدسمة لتسكين اللذع والحرقة و
حقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن اللوز جمود الدم في المثانة
قد يجمد الدم في المثانة عند حصوله فيها لما ذكر من ان الطبيعة العرقية من التي تحفظ على الدموية
فاذا خرج عن العرق تغير وانجمد علامته سبوق بول الدم اما لآفة في الكبد او الكلية
او ضربة او سقطة على المثانة ينشق بذلك عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل
سما من السموم القاتلة فينفصل عنه بخار ردي الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب
وعدم توزع الروح والحرارة الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها ابعد
وصغر النفس والنبض لضعف القوة القلبية والعرق البارد اما العرق فلضعف القوة الماسكة
وتخليتها عن امساك الرطوبات واما برده فلتراجع الحرارة الى الباطن وربما كان معه نافض
لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان يسقي السكنجبين العنصلي لانه يلطف ويقطع حتى
انه يفتت الحصاة مفردا او مع شيء من رماد خشب التين لانه ملطف مقطع جلاء منفتح بسبب
انه رماد شجرة مملوة كلها من لبن حار حاد قوي الحرارة والحدة او مطبوخا فيه السكنجبين
المقطعات مثل البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البري وان يجلس في المياه المحللة
الملطفة مثل الاكليل والحاشا والاذخر والانجدان والبابونج والفوتنج والسذاب والاقحوان

ويزرق في الاحليل انفحة الارنب فانه يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان لم يغن هذا العلاج
والا اعطي المدرات والادوية التي تفتت الحصاة على ما يجي فان لم ينفع ذلك ايضا لم يكن بد
من الشق واستخراج الدم كالحصاة وجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او الجرب
وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد يجي واما بسبب سوء مزاج حار يعرض
لها من كثرة تناول المدرات والاشياء الحارة فانها تحدث السخونة في المثانة بذاتها وبما
يوصل اليها من المواد الصفراوية مرة بعد اخرى وعلامته الوجع والتهيج في موضع المثانة
والعطش لان المثانة لحرارتها تجذب الماء من الكلية اكثر مما تحتمله وتدفعه والكلية مما فوقها الى ان
يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه سقي الاشربة الباردة لتسكين الحرارة الملينة لتسكين الوجع
باسترخاء العضو مثل شراب البنفسج والخشخاش وحليب بزر القرع وبزر الخيارين ونحوهما
مثل بزر القرع وبزر الخس وبزر الهندبا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل الصندل والفوفل
ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندبا عليها والتطلي بالادهان الباردة من دهن القرع والبنفسج
والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد وعلامته ان يعرض عقيب
شرب الاشربة او الادوية الباردة كالكافور ونحوه او بعقب هبوب الريح الباردة
فانها توهن الحرارة وتضعفها بالمضادة وتبرد البدن سيما الاعضاء العصبية وعلاجه سقي المدرات
الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس والفوتنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب مع الشراب
الريحاني والتضميد والتكميد بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبث والفوتنج مع الحندقوقي
والحلتيت ريح المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعف فيها
لا تقدر على نضجها لنقص حرارتها فتتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد بلا ثقل في القسم الاول
وخصوصا اذا انتقل العليل ذكر الشيخ ههنا الاشتغال بدون المستند اليه فزعم المص انه العليل
وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم للتمدد لا غير لان الاوجاع الممتدة انما تكون من الريح
اذا كانت مع خفة فان وجد هناك انتقال من الوجع فقد تاكدت قوة الدلالة لان الرياح
من شانها الانتقال والتحرك لا غير وعلاجها سقي دهن الخروع الى مثقالين بالتدريج فانه محلل
قوي اقوى من الزيت على ما في الاصول وذلك المثانة بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل دهن
البان والزنبق مع الصموغ الحارة مثل الحلتيت والثافسيا فانها مع ما تسخن وتحلل تنبت لا دهان
بلزوجتها على موضع المثانة فلا تسلبها الهواء وتحفظ قوتها بذلك ايضا حتى تصل الى المثانة
وكذلك الزرق منها في الاحليل وتضميده بمثل السذاب والفوتنج والشبث والجرجير
والحرفيان وهو الحندقوقي ونحوها مما يكسر الريح ويحللها في الحصاة والرمل اما الحصاة الكائنة
فسببها الفاعل حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادي خلط غليظ لزج
من بلغم او مدة او دم غليظ تسخنه الحرارة رطوبته فتبقى شديد الغلظ فيتحجر ويحترق
من غلبة الحرارة ويتحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجاري التي فيما بين الكلية والمثانة
ضيقة اما خلقة او لسدة من خلط لزج او ورم سادة في نفس المجاري او فيما يجاورها مثل الامعاء

جرب المثانة
جمود الدم في المثانة
وجع المثانة
ريح المثانة
الحصاة والرمل

فتصفى رقيق البول ولطيفه قليلا قليلا وسقر غليظه والرمل يكون اذا كانت المادة قليلة
الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض حتى تتحد وتصير حجرا وانعقد منها
شئ بعد شئ فتدفعه القوة الدافعة اولا فاولا لسهولة الدفع ولا تدعه يبقى ويلتصق به
شئ آخر حتى يصير حصاة والحصاة تكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة
وتحجرت على الكلية في فضائها وارتبكت فلم تخرج لشدة التشبث وتنعقد هناك بالحرارة
النارية وتضاف اليها اى الى المادة التي انعقدت شئ بعد شئ وتنعقد ايضا حتى تصير
حصاة مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقمة التي يسخن فيها الماء لان الفضل
الغليظ الذي في الماء اذا رسب في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المستحكمة فيها ولصق بعضه ببعض
تولدت منه حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شئ بعد شئ حتى تصير حصاة كبيرة صالحة القدر
وعلامتها صفاء البول بعد الكدر لاحتباس الاجزاء الغليظة في الكلية والثقل الرملي الضارب الى الحمرة
والصفرة لان تولده في كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو هنا الدم فيكون شبيها بلونه
ولان تولده ايضا في عضو احمر وثقل في القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا معلقا
الى من القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلأ امعاؤه من الثقل تجد وجعا في موضع الكلية
لضغطها لها بالمجاورة وربما عرض المرة المحصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما في الاوردة
والشرايين وفي الرجل الموازي لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين الكلى بالعروق الضوارب
وغير الضوارب ايضا فاذا سخنت الشرايين من الوجع انجذب اليها دم كثير حتى امتلأت
وعرض له غليان من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويختنق الروح فيعرض خدر بالحس وقد يشتبه
وجع الحصاة بوجع القولنج وقد ذكرنا الفرق هناك في القولنج ولوجع الحصاة نوائب تشتد
فيها وتهيج ويعرض لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك على حسب نوائب تولد الحصاة
قال الشيخ ان من من اصحاب الحصاة من تكون له نوائب لتولد حصاة ويبولها ايامها واذا
اجتمعت وكادت ان تخرج بالبول تصيبه كالقولنج والمدة في ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة
وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق عنقها خلقة وضعف القوة الهاضمة فيحتبس
ذلك بجميع الفضول الغليظة في كليتهم وتتحجر فيها فيما بين تلك المدد وعلاجها قطع مادتها بالاجتناب
عن الاغذية الغليظة كالالبان ولحوم الجمال والبقر والتيس والخبز الفطير والتين والحوت اى
والهريسة والاكشة والحلاوى اللزجة والفواكه العسرة الانهضام كالتفاح والخوخ والكمثرى
وتنقية البدن منها اولا بالقئ وهو افضل لانه يصرف المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها
ويستأصلها ويجعل الكلية نقيا ولان استعماله على التوالي والاغباب جائز لا مخافة فيه
بخلاف المسهل حيث لا يجوز استعماله الا حينا بعد حين والاسهال لانه يميل المادة الغليظة
الى جهة الامعاء ويخرج الثقل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغي ان لا يكون قويا لما ذكرنا من
انه لا يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فيضغط الكلية ويزاحمها بل خفيفا مثل طبيخ السفستان
والتين واصل السوس والخطمي مع الزنجبين وفلوس الخيار شنبر والادرار ليستفرغ المادة

المستعدة للتحجر من نفس الكلية بما لا يسخن كثير اسخان لان المسخن القوي يجذب الفضول اليها
ويعين على تصلب المادة وتحجرها مثل بزر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك و
البرسياوشان واستعمال التدبير الملطف بالتغذي بمثل الطيهوج والفروج وبماء الحمص اسفيدباجا
والخبز الخشكار والحمص والاسفاناخ مع القرع والخيار وبالرياضة المعتدلة على الخوى
وتجويد الهضم لئلا تتولد مادة الحصا بقصور الهضم ثم سقيها بالادوية المفتتة لها من الاقراص
والمعاجين المعمولة من الحسك والفوذنج والافسنتين والكرفس واصل الهليون واصل الغار و
اصل الكاكنج والرازيانج والسذاب البري وبزر الخيار والحرشف والبرسياوشان والسكنجبين
العنصلي الكثير الاصول والبزور المفتتة للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان يفصد
من الباسليق ان كان الدم غالبا ليقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا تنصب اليها ثم يهيئها عند
شدة الوجع فيحدث فيها ورما ويحقن ان كان الطبع يابسا بحقنة لينة دسمة مرخية مدرة فانها
تسكن الوجع بتليين الطبيعة وتعين على اخراج الحصاة بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لا يكون كثيرة
فتضغط وتزيد في الالم ويجلس في آبزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمي والشبث و
الكرفس والكرنب والبرسياوشان والرطبة والقرطم المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق
البرزقطونا وبقلة الحمقاء والبنفسج وورق التمسم فانه يلين المجاري ويوسعها فيسكن الوجع
بالارخاء ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع وتضميد بها مسلوقة ايضا على القطن والخواصر والحالبين
ويعطي الادوية المفتتة وبعد الآبزن لانه بسبب ارخاء المجاري وتوسيعها يعين المدر
فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيري والشبث ودهن البنفسج
على حسب حرارة المزاج وبرودته ويحرك العليل وهو صلبه ويؤمر ان ينزل من درج
او يحمل على فرد رجل بعد التمريخ فان نزلت الحصاة وخرجت فذاك وان تعلقت في
المجاري وضعت المحاجم اسفل الحصاة ومصت حتى تنجذب الحصاة من ذلك الموضع الى موضع المحاجمة
وسبب ذلك انه اذا خرج بعض الهواء من المحجمة بالمص انجذب شئ من الجلد وما يجاوره الى داخلها
لضرورة الخلاء واذا انجذبت هذه الاجزاء انجذب ما يجاورها ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب الى
الحصاة فتنجذب في الى جهة المحجمة وهكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنحدر الى المثانة ويحقن باللعابات
المزلقة مثل لعاب بزر الخطمي والكتان والحلبة مع دهن القرطم لانها تترشح من الامعاء الى المجاري البول
فترخيها وتلينها وتبلها بالرطوبة المزلقة ويسقى دهن اللوز مع فلوس الخيار شنبر فان ذلك يخرج ويزلق
الحصاة ويستفرغ الاثقال من الامعاء فيزول الضغط عن مجاري البول ويتسع بذلك فان تعلقت
في مجرى القضيب وضع القضيب في الماء الحار وزرق فيه اللعابات والادهان ومسح عليه
الى قدام مرة بعد اخرى حتى يخرج وان اشتد الوجع جدا في هذه الاحوال سقي الفلونيا ونحوه
من المخدرات مثل الدواء اللفاحي والترياق الذي لم يعتق بعد وبقي فيه قوة الافيون واما حصاة
المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب تولد حصاة الكلية وقلما يعرض الحصاة مطلقا خاصة
حصاة المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن الى الخارج اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج

واحد بخلاف الذكران فان مجرى مثانتهم اطول على حسب طول القضيب واضيق وذو ثلث تعاريج ويجري
البول الغليظ عنها بسهولة ولا يحتبس فيها شيء من الفضول ولضعف السبب الفاعل فيهن وهو
الحرارة الغريزية وعدم ما يسخن الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى فيهن ايضا
وعلامتها الوجع في موضع المثانة ونواحيها وحكة يعرض للقضيب اي في اصله للمشاركة بينهما ولما يتعلق
من الرسوب الرملي الخشن شيء في فوهة المثانة بعد البول ولما يتحلل عن مادة الحصاة بسبب
حرارة الوجع ابخرة حادة تحتبس عند العانة واصل القضيب وتوتره احيانا لما يجذب
اليه الدم والروح بسبب اللذع والحكة التي تعرض في اصله وفي الغدد الموضوعة في جانبي المثانة
كما يتوتر عند لذع المني ودغدغته ويعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة الغليظة وذلك لان مادة
الحصا لا تكون الا رطوبة لزجة غليظة يتولد عنها رياح غليظة ممددة عند عمل الحرارة فيها واسترخاؤه
من غير سبب كانقضاء شهوة واستفراغ مني وذلك لسكون اللذع او لاستيلاء الحرارة وتحليل
الرياح وبياض البول لان الحصاة انما يتكون من البلغم الغليظ اللزج وهو انما يتولد عند برد الكبد
وبطلان هضمه المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ ورقته لاحتباس الاجزاء المتلطخة له وقد يصير
البول ابيض عند استفراغ تلك المادة اللزجة او عند ذوبان الحصاة واندفاعها لكنه حينئذ يكون
مع غلظ القوام ويفرق بينهما بان المحصوري يكون بعد تولد الحصاة ويعقبه خفة وراحة والرمل
الخارج الضارب الى الدكنة والرمادية والبياض على حسب غلبة الحرارة واحراقها اذ المادة انما هي
رطوبة بيضاء فالاختلاف انما يكون بسبب الفاعل وعسر البول واحتباسه لانسداد بعض عنق المثانة
او كله بوقوع الحجر فيه وخروج المقعدة لما تضعف العضلتان المشيلتان للشرج الى فوق من التمدد
الحادث فيهما من احتباس البول في المثانة ولان شدة الزحير لاخراج البراز لانضغاط المعا المستقيم
وضيقه بمجاورة الحصاة لاخراج البول ايضا لاحتباسه تعين على ذلك وكلما فرغ العليل من
بول بوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي الحصاة المتدفعة كتقاضي البول سيما عند تكون الحجر
واما عند تكون الرمل فلما يبقى شيء من الرمل الخشن بعد البول في المجرى فيتقاضاه للقيام واذا
اسيل رجلاه ودلكه مستلقيا عند الاسر والعسر ونطل على المثانة بالماء الحار حتى تسترخي وغمز
عليها الى فوق يبول بولا صالحا لما نزول الحصاة عن فوهة المثانة وحصاة المثانة اكثر ما يعرض
للصبيان لكثرة تولد الاخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في الاكل والشرب وكثرة
حركتهم على الامتلاء ولان المسالك التي يجري فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم
الغريزية وشدة قوتهم الدافعة وليس تلك العروق فيهم فتجري المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة
بسهولة ولا يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم
ايضا بسبب ذلك ولعدم خروج المني الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق ويتحجر الغليظ لكثرة حرارتهم
كما ان حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف هاضمتهم
ولان المسالك التي بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق المجاري بالتقبيض
والتكثيف واليبس يعين على ذلك بعدم قبول التمدد مع ان كليتهم اقبل للمواد من الصبيان لضعفها

بسبب كثرة المباشرة فتبقى المواد الغليظة فيها وتتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال على هذا
ينبغي ان يكون تولد الحصاة في الكهول في الكبد لان البرد واليبس كما يضيقان المجاري التي
بين الكلية والمثانة يضيقان ما بين الكبد والكلية ايضا فتبقى المواد الغليظة فيه وتتحجر لانا نقول
لا يمكن ان يضيق مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته توسعانه
وحرارة الكلية ورطوبتها ليستا بهذه المثابة واكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف لان
مجاري النحفاء بين الكلية والمثانة اوسع فتندفع المواد الغليظة منها اليها وتتحجر وفي
حصاة الكلية بالعكس لان كثرة الشحم تضيق مجاري كلى السمان ولان مواد سمنه في الاكثر يكون
غليظة لزجة لبرد مزاجهم فتنشب في الكلى وتتحجر لان السبب القوي في تولد الحصاة هو غلظ المواد
واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فهي كافية ولذلك تتولد الحجارة في مياه الحمامات وان كانت
فاترة وعلاجها مثل علاج حصاة الكلية الا انه ينبغي ان يكون ادويتها اقوى بسبب بعد العضو
فتضعف قوة الدواء الى ان تصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحادة القوية وعظم
ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد يبلغ قدرها الى اعظم ما يكون من بيض الدجاج وذلك
لان تقعير المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد وعند زيادة العظم لا بد من ادوية قوية جدا
حتى تقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة ايضا فانها انما تتولد في المثانة من رطوبة
غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو يكون شبيها به والمثانة عضو صلب القوام فيكون ما
يتولد فيها ايضا صلبا ولان المحل له تاثير قوي في ذلك وانها ايضا لطول لبثها في المثانة
تزداد صلابة بخلاف ما يتولد في الكلية فانها تكون اصغر والين اما الصغر فلصغر بطون
العضو وعدم قبوله للتمدد لكونه لحميا متلززا واما اللين فللين مادتها التي هي من الدم لتميز
محلها لانه لحمي وقلة لبثها فيه ايضا وان يستعمل فيه خاصة ما هو في الاحليل مما يفتت الحصاة
مثل دهن العقارب ونحوه وينفع منها الترياق والمثرود يطوس والسجرنيا والمعجون المفتت للحصاة
المعمول من حب البلسان وحب الفلفل وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج وماء
الحسك فان كانت ملساء لا تجيب الى التفتيت فينبغي ان يشق عنق المثانة لانه بسبب
ما فيه من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لا يلتحم البتة لكونه
عصبا رباطي الجوهر ويخرج الحصاة ويتاتى هذا العمل في سن الصبي حتى يبلغ السن الى بضعة
عشر سنة فان المحصور في هذا السن يحتمل الشق ويصبر على الالم لقوة بدنه ويسرع التحام
الشق فيه لطراوة لحمه فاما بعد ذلك فخطر اما في الشبان فلما يسرع اليهم الورم الحار
المهلك واما في الشيوخ فلان القروح في ابدانهم لا يندمل واما الكهول فانهم قد يبرؤون في الندرة
لما لا يحدث بهم الورم ولما ييبس اجسادهم ايضا باردة يابسة بحيث لا يلتحم واما الصغار
جدا فانهم يموتون لضعف قوامهم حرقة البول يكون اما بسبب مدة تخرج وتلذع بحدتها ولانها
تذهب بالرطوبة اللزجة المطلية على مجرى البول وتذهب ايضا بالرطوبة المعفنة في اللحوم الغددية
التي هناك فانها تعري المجرى وتخالط البول فتعتدل فيباشر البول الصرف جرم المجرى وذلك

حرقة البول

اما لقروح الكلى واما القروح المثانة او مجريها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما
لحدة البول او لرقته بسبب حرار كثيرة يخالطه فيهيج المثانة والقضيب وعلامته علامات
حرارة المزاج مع صبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور وعلاجه سقي لعاب بزر قطونا
وشراب البنفسج وبنادق البزور الباردة واما الشعير ترك المالح والحامض والحريف
وشديد الحلاوة فانها تفيد البول كيفية لذاعة حارة والتحسي بالبيض النيمرشت ودهن اللوز
وامراق الدجاج المسمنة بكشك وقرع وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد تكون
الحرقة بسبب قرحة في القضيب فلذعها البول عند مروره عليها ويعرق بينها وبين قرحة المثانة
بان البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها لشدة الوجع لا يصبر على مقاساة البول
حتى يجتمع فيها مقدار كثير احتباس البول وغيره يكون اما لورم في الكلى ينسد منه المجرى فلا ينفذ البول

احتباس البول

فيه الى المثانة او في المثانة او حصاة فيهما او لجمود الدم والمدة في المثانة او ريح نافخة غليظة فيها تعارض
البول وتمنعه من الخروج كما يمنع البراز في القولنج الريحي ولا يتحلل عنها بسهولة لبرد العضو
وصفاقته وضيق مجراه وكثرة تعارضها ممددة لها الى الاطراف فلا ينفع عند الارادة
فان اندفاع البول منها انما يكون بانعصار اجزائها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة
التي فيها وباعانة عضلات البطن لها على الانعصار بعد استرخاء العضلة التي على عنقها
وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما للحم نابت في مجاري البول وعلامته ان يكون بعقب
اندمال القروح وليس يمنع كل البول ولكن شيئا منه في الاكثر وقد يكون نباته فيها ابتداء و
يعرف بمس القاثاطير له ان كان في مجرى القضيب ويغلظ عنا العلاج ان كان فيما فوقه فان
كان السبب الحابس فوق المثانة يدل عليه ثقل في الظهر لاجتماع المائية في الكلية و
خلاء المثانة من البول وان كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتركزا اي صلابتها لامتلائها وتمددها وثقل
في العانة للمشاركة ووجع شديد لان التمدد في عضو عصباني وتمدد مفرط لان المائية على الدوام
تندفع اليها شيئا فشيئا وعلاجه ان كان في مجرى القضيب التفريغ بالمبولة اي بالآلة المخرجة للبول ومن
المسماه بالقاثاطير وهي انبوب يعمل من الين الاجساد واقبلها للتثنية مثل الاسرب والقلعي
والفضة على حسب طول قضيب العليل وسعة احليله وضيقه ويثقب في راسه عدة ثقوب حتى
اذا انسد بعضها بشيء من الدم او الخلط الغليظ بقي الاخر مفتوحا ويشد وسط صوف منظوم الخيوط
بخيط ابريسم قوي ويدس في تجويفه على التماس الاخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا ينخل الهواء
ثم يدخل الانبوب في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فينجذب البول خلفه لضرورة الخلاء
واما ان كان هناك ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخاله مما يزيد في الورم
لشدة الوجع بل يستعمل فيه عند الاحتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين البيضتين
والشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري البول فيه وان كان
اي الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية او الكلية والمثانة فلا علاج له الا التلطيف
بالابزنات المعمولة من البابونج والبنفسج والخطمي والحسك وورق الكرنب وكزبرة البئر

وبزر الكتان والضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازي والبنفسج والبابونج والاكليل
بماء الكرنب ودهن الحسك واما لاسترخاء العضلة العاصرة للمثانة فيه بحث لانه ليس
للمثانة الا عضلة واحدة محيط بعنقها تقبضه بقوة النفاق لينها عليها وبذلك يحبس
الانسان بوله الى وقت الارادة لخروجه فمتى تحركت القوة الارادية لدفعه استرخت العضلة
فانفتحت فوهة المثانة وزرق البول ويعين على ذلك دفع المثانة له بالقوة الدافعة الطبيعية
بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب لها فاسترخاء تلك العضلة انما يوجب
خروج البول من غير ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب
الكامل منفعتين احدهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيهما انها تقبض عنق المثانة
في وقت خروج البول وذلك انه متى استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض
راسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق واذا انقبض سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه
من البول حتى لا يبقى منه شيء فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت العضلة بتمامها ولم تعصر عنق
المثانة احتبس البول بالكلية فيكون تقديره كلام المص واما لاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق
المثانة ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل البطن لوجب ان يمرخ البطن بالادهان
المذكورة بعد لا المثانة وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز على مثانته دزورا بغير جهد
اي زرق قوي لانه انما يتم بانعصار المثانة عن جميع الجوانب وانقباضها على ما تحويه وعند
الاسترخاء لا يتاتى منها العصر فاذا غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد
ويحس بان شيئا من باطنه لا يجيب الى العصر وعلاجه سقي المعاجين الحارة مثل المثروديطوس
والبلادري ومرخ المثانة بدهن الناردين ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب
والخروع والسوسن مع الجندبيدستر والفربيون واما لخلط لزج يلج في مجرى البول من
المثانة الى القضيب فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والراحة والتملي من الاغذية
الغليظة اللزجة مع لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس في العانة وان يخرج في
البول خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت
وجمود الدم والمدة وعلاجه سقي المدرات القوية لاخراج ذلك الخلط مثل الانيسون وبزر
الكرفس والدوقو وبزر اللفت البري في طبيخ الشبث والجلوس في الابزنات التي طبخ فيها
ورق الغار والمرزنجوش والبابونج والشبث والاكليل والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ
بالادهان الحارة مثل دهن الحسك والشبت والزرق منها في الاحليل واما لخلط حار يلذع المثانة
ويحدث لذعا في مجاري البول لافناء الرطوبة المغرية التي فيها وهذا يوجب العسر والتقطير لا الاسر
اي الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة
والزحر بعصر عضلات البطن فلم ينزرق البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن
وحمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب
لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة الحس

والحم كالمصب اليه ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف
ولذلك يكون وجع العصب خفويا اى قليل الحس ووجع اللحم شديدا مبرحا ويكون ورمه
مع عظمه لا يولم كثيرا ويكون انقطاعه في العضد غير مشعور به الى ان يسترخى اليد من بعد و
يكون الانسان عند غرز لحمه اكثر صياحا واضطرابا منه عند غرز عصبه ومنافذ عصب الحس
واما عصب الحركة فقد قيل انه لا حس له كالرباط وان الصبر على الوجع يخرج البول اى ان احتمل
شدة الوجع والحرقة عند خروج البول بال في المجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلائل على هذا الصنف
وعلاجه سقي الاشربه واللعابات والادهان البارده مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب
بزر قطونا وحب السفرجل وبزر المرو ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج وهجر المسخنات
والمدرات لادرارها الخلط الحاد والخلط الحاد يجرد مجرى البول ويذهب بالرطوبة المغرية
واما لشرح حبس البول واطالته اما للنوم او لكثرة الشغل فتشنج المثانة وتمدد بامتلاء
البول ومدافعه الاستفراغ وتضعف عن فعلها وتموت القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ
الى حد يعجز الدافعة عن القبض هو العصر وعلامته ان يحدث بعقب ذلك وعلاجه الابزنات
المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وغمز المثانة باليد
فانها يمكن ان ينقبض بالغمز بعد التليين ويقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها بالقوة الدافعة
الطبيعية التي لها ويخرج منها البول ومرخها بدهن البلسان والادهان التي فيها قبض ليعين
على دفع البول ويرد الى المثانة قوتها القابضة فان خرج البول والا استعمل القاثاطير واما
لبثور وقروح في المجاري فكلما اراد ان يبول اوجع فلم يعصر البائل مثانته بعضل البطن هربا
من الالم لكن اذا جهد وصبر بال على المجرى الطبيعي وفي هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطير
وعلاجها علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق في الاحليل بما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه
ان يبول مثل الافيون وبزر البنج وما يغريه ويلطخ على المجرى فيحول بين البول الحاد وبين جرم العضو
واما الضربة يقع على المثانة فيضعف قواها اما لحدوث الورم فيها او لما يعرض في نسيج الياقها
مثل التهلهل فلا يتأتى منها الانقباض والانعصار على البول وعلاجه الفصد ورمة المثانة
لامالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها عنها فلا يزداد الورم او لم ترم لما قلنا فلا يحدث
فيها الورم والمرخ بالادهان القابضة المقوية لها مثل دهن الورد والجلوس في الابزنات و
مزاجها دخان يبول ولو بالقاثاطير واما للقبض وجفاف على مجارى البول من حر شديد كما يحدث
في الحميات المحرقة فانها تفني الرطوبات فيجف المجرى وينضم وفي علل الذوبان وعلامته قلة البول
والتهاب وينفع الترطيب وان القليل من البول لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب ويلين
المجرى ويوسعه قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكا الي رجل قضيف البدن مهزول ان البول
يعسر عليه وانه لا يقدر عليه حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا فحدست ان مجرى بوله قد جف وتحلل
وانضم وهو لذلك يحتاج ان يجتمع في مثانته بول كثير فتدفعه دفعا قويا دفعة واحدة حتى ينفخ
المجرى ويتسع فعالجته بالاشياء المرطبة حتى برأ وعلاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا

وحب السفرجل مع شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناخ والقرع مع لب
اللوز واستعمال الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع واما لتشنج
في المثانة والمجاري بسبب بلغم ينصب الى الاعصاب والرباطات وعلامته علامات
التشنج وان القليل الذي يخرج يخرج بحس لا تساع المجرى واستقامته بخلافه عند الاسترخاء
فانه في التشنج ينطبق بعض اجزائه على بعض وينحني وعلاجه علاج التشنج واما لضعف حس المثانة
لافة فيها او في عضلتها او في مبدأ اعصاب عضلتها او في مبدأ الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس
وليثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول وحرقته فلا ينقاض بافراجه وعلاجه التمريخ
والزرق بدهن الياسمين والسوسن والنرجس والزعفران ودهن البلسان مع المسك والجندبيدستر
واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل ورق التفاح والنعناع والسوسن والاكليل
والشيح والشبث على المثانة وسقي الترياق والمثروديطوس واما اذا كانت الافة في الدماغ
فيعالج بعلاجه واما لورم ما يجاور المثانة من المقعدة والمعاء وغيرهما كالرحم والسرة والحالبين
اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى المثانة بالضاغط المجاور واما اذا لم يكن الورم عظيما
فانه يحدث عنه التقطير لما تعتل المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي للورم ولما ينضغط
ويضيق تجويفها فلا يتسع ان يجتمع فيها ما كثير او لزحير للاستعمال اى لاشتغال الطبيعة
بما هو الاهم وهو دفع الثقل وخصوصا اذا كان الزحير من الاثفال اليابسة والرطوبات
الغليظة والورم فانها مع ذلك تزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا وعلاجه
علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول سببه اما حدة في البول
تحرق المجرى فيكون امرساله مولما واجتماعه في المثانة وثقله ايضا غير محتمل لشدة التمدد واللذع
فيكون له حال بين الاسترسال والاحتباس وهو التقطير او لان كل قليل منه لشدة ايذائه المثانة
وحدته يستدعي النقض فتدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة وعلامته الحرقة وصفرة لون البول
لكثرة اختلاط الصفراء وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة واكثر
ما يصيب ذلك للشبان لقوة حرارتهم وكثرة تولد المرار في ابدانهم وعلاجه سقي البزور الباردة
مثل بزر البطيخ والخشخاش والقرع والبطيخ الهندي والخس وحليب بزر القرع والخيارين وماء
الشعير وما يسكن البول الحار مثل الطباشير والكزبرة وبزر الحماض والطين الارمني والصندل والجلنار
والصمغ بماء الخس وان يغتذي بالملوخيه والهندبا والخس والقرع ونحوها واما لضعف جرم
المثانة وبرد مزاجها كما يعرض للمصرودين والمشايخ واسترخاء العضلة المطبقة بها فيضعف له
المسكة ولا يقدر على امساك كل قليل من البول يحصل في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فيتحلل
عنها وتضعف الدافعة فلا تعصر البول وان كانت المثانة ممتلية عنه الا قليلا قليلا وعلامته
ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش وبياض لون البول وتقدم التدبير البارد وعلاجه
سقي المعجونات الحارة مثل المثروديطوس والاطريفل الكبير وجوارش الكندر والسجزنيا
مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت البلوط وحب الآس ونحوهما وينفع منه ما يسكن البول الحار

تقطير البول

مثل الكندر والبلوط والسعد والخولنجان والقرفة والآس وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا
خلط بوزن مثقال درهم منه نصف درهم بجزنبيا واكل الزبيب والنبيذ لانهما يقطعان البلغم ويجلوان
المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم والحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم
التقطير اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة ان تدفع البول قليلا قليلا فيتركبان ويكون عسر
مع التقطير وعلاجه علاج عسر البول وقد ذكر في سلس البول والبول في الفراش

سلس البول

سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب الرطوبة و
علامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة وعلاجه سقي الادوية الحارة القابضة
كالكندر والسعد والخولنجان ونحوها مما يجفف رطوبات السفل ويسخن المثانة مخلوطا مع مثل
جفت البلوط وحب الآس والجلنار مما فيه قبض وتجفيف وسقي من الاطريفل الكبير والصغير اذا
القت اخلاطه بسمن البقر ليقل عفوصته وشونيت ليزيد تجفيفه والتمريخ بالادهان الحارة مفتقا فيها
المسك والخزميان وقد تكون بسبب زوال الفقار المحاذي للمثانة الى الخارج فتنقطع رباطات
المثانة وتسترخي المثانة لذلك فلا تضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته سوء الفقار وعلاجه
عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار لم يمكن ربط الاربطة المنقطعة وقد يكون بان يزول تلك الفقرات
الى الخارج زوالا لا يقطع تلك الرباطات بل يحدث آفة في العضلة العاصرة من تمدد
الرباطات لا يقدر لها ان تقبض عنق المثانة وتدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقار
ان امكن وقد يحدث عنه الاسر لتشنج العضلة فلا ينبسط عند ارادة البول ولا تسترخي وقد يحدث
السلس من زوالها الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض ولضغط الفقار
المثانة فلا تحتمل ان تجتمع فيها ما كثير بل تدفع كل قليل قليل يحصل فيها وقد يحدث عنه الاسر ايضا
لانسداد مجرى المثانة من ضغط الفقار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جذابة الى المثانة
موسعة للمجاري بالارخاء مع معاونة البول لها بالرطوبة المهيئة للامتداد مضعفة للمثانة
لاحداثها سوء المزاج لها وعلامته حرارة المزاج والاستضرار بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه
سقي الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبزر
البقلة والحمض ونحوها مما ذكر في علاج ديابيطس

البول في الفراش

واما البول في الفراش فسببه اما استرخاء
العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعصابهم فتسترخي من ادنى سبب يعرض لها
ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا تحركوا قليلا للانتباه من اذى البول
دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة النفس فيحدث قبل انتباههم من
النوم الحد الى اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين احدهما الدافعة الارادية والاخرى الدافعة
الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية
المحضة ولذلك لا يشترط الانتباه القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان
على امساكه عند المباشرة بالاختيار وربما ناموا بعد ذلك ولم ينتبهوا اذا كان سبب انتباههم
ما يؤذيهم من حدة البول او امتلاء المثانة واذا زال حصل الاستغراق التام وعلاجه علاج

النوع الاول من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان
وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور
المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلته كورم عظيم في الرحم او في السرة
او ثقل كثير في الامعاء او حمل مثقل للنساء ويزول بزوال السبب

بول الدم

بول الدم يكون اما
لانفتاح عرق في الكلى وانشقاقه دون المثانة لان الدم الخارج مع البول اذا كان من
الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان عروقها ضيقة لا تحتوي دما كثيرا انه
ولا يتصفى فيها الدم كما يتصفى في عروق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض لها
الانصداع الا في الندرة عند حرق المثانة وعلامته ان يكون نقيا من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب
قرحة وتآكل عبيطا اي خالصا طريا بلا وجع بخلاف ما يكون عن القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة
ولذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح يكون قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العروق وان
كان من الانشقاق يكون كثيرا بغتة ويكون بعقب ضربة على موضع الكلية تنصدع منها العروق او
بعقب اكل الطعام الحريف فانه بشدة حرافته ولطافة جوهره يفرق اتصال العروق سيما عروق الكلى
لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها لحدتها ورقتها تضعف هذه العروق وتجعلها قابلة
للتفرق وهي ايضا عروق واسعة كبيرة لانها في جرم لحمي ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المندفعة الى
الكلية بعد اكل الطعام الحريف تكون متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة اللذاعة فتجرد سطح الكلية
ويعين على انفتاق عروقها وظاهر ان الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق
والانفتاح لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قويين للامتلاء وربما
كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة ويعرض
لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق فاذا انفتحت فوهاتها وخرج الدم في وقت الدور
سكن الالم وعلاجه فصد الباسليق لامالة الدم وتقليله وسقي اقراص بول الدم المتخذة من
بزر القثاء والنشا والكثيرا والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة او بماء لسان الحمل
واقراص الكهربا واقراص نفث الدم المذكورة واما لضعف الكلى او ضعف الكبد عن تمييز الدم
عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذي من ضعف الكلية اشد بياضا لان الدم المختلط
بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر
كما في الكبدي بل يميل الى البياض والى غلظ لان الكلية لكونها عضوا صلبا متلززا وجب ان يكون الدم
الذي يجيء اليها لغذائها غليظا متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه في الكبد وانما يفوته النضج الكلوي
والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله الى السواد و
القتمة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة ولاختلاط السوداء به ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه
واشبه بالدم لما يخالط الدم الكثير بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول المسافة وقد ذكر علاجها
في باب ضعف الكبد وضعف الكلى واما لتآكل العروق التي في اعضاء البول فان الدم والقيح
كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها فان القرحة في الكلى والمثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر خاصة مع تآكل

تبعها بول دم ومدة واذا كانت القرحة في غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة فقط وكذلك
اذا كانت في المواضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرية والحجاب المحيط بالاضلاع وعلامة
ان يكون بسبب قروح في موضع عرق لها قدر قد تادت الى الفساد والتاكل في جرم ذلك العرق
ويكون مجيئه قليلا قليلا بتغاريق بحسب ترشحه من ذلك العرق سيما اذا كان من عروق المثانة
مع مدة ونتن رائحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة في المثانة لان المدة يطول
بقاؤها فيها فيزداد عفونة ونتنا واما الكلى والبربخان فانها مجار للبول لا اوعية له فيندفع المدة
منها قليلا قليلا ولا يطول بقاؤها فيها حتى تكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح
في الكلية والمثانة على ما مر علل اعضاء التناسل من الذكران في نقصان الباه نقصان الباه
يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه واما لاسترخاء الآلة فلا يتحرك ولا
تتوتر عند الجماع لان توترها انما يكون بتمدد العصبة المجوفة بانبساطها طولا وعرضا بسبب
رياح قوية غليظة تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية متينة تستصحب دما شريانيا كثيرا وانما
تنجذب منه اليها بسبب قوة شهوانية ملذة واذا استرخت الآلة لم يمكن لها ان تتمدد و
تنبسط وتنتشر اما ضعف الشهوة فيكون اما لضعف البدن اي هزاله وقلة غذائه فتقل فيه الريح والروح
والدم وعلامته انحطاط البدن ونحافته وضعفه قوة وفعلا لانه اذا ضعف البدن لقلة الغذاء
قلت الروح لانها بخار الدم ولطيفه فتضعف القوى الحالة فيها وتضعف آثارها التي هي الافعال
وصفرة اللون لقلة الدم وقلة الطعم اي الغذاء وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة
في الغذاء بحسب قوة الهضم وفي النوم لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب والسرور واللهو
لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية ويجي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تع
وترك تعرض الجماع مدة لانه يضعف بكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية والرطوبات الصالحة
وباستفراغ المني وهو اشد تاثيرا في ضعف البدن من استفراغ غيره من الرطوبات لانه
فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث وقرب من ان ينعقد ويصير جزءا للبدن ومنه
ايضا تغتذي العروق والشرائين واما لقلة المني وعوزه لان الشهوة انما يتحرك عند كثرة المني
في اعضاء الجماع فيتحرك فيها ويهتاج ويحدث بكيفيته لذعا واذى وبكميته ضغطا وتمددا و
تشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض سائر الفضول وعلامته نزارة المني عند الخروج
وعلاجه ان ينظر ان كان بسبب يبوسة الآت المني ومزاجها ويستدل على ذلك بغلظ المني
لانتفاء الرطوبة المرققة والانتفاع بالحمام المرطب ما لدخول في الماء والاستكثار من الاغذية
الرطبة عولج بالاغذية المرطبة مثل الاحساء اللبنية والاسفيدباجات وسقي دواء الترنجبين الزائد
في المني وصفته ان يؤخذ من الترنجبين الابيض المنقى ثلثون درهما ويطبخ باللبن الحليب حتى
يغلظ ثم يؤخذ منه عند النوم ملعقتان وان كان بسبب برودة الآت المني فانها تغلظ المني وتكثفه
فيقل حجمه وتزيل عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المني عند الخروج وعسر خروجه لتبلده
في الحركة ولغلظه والانتفاع بجميع ما يسخن مثل الجوع والحركات المعتدلة والادوية المسخنة

عوج

نقصان الباه

عولج بالزنجبيل المربى ومعجون اللبوب الزائد في المني وصفته حب اللوز والجوز والبطم
وحب الصنوبر وحب الزلم والفندق والنارجيل والفستق وحب الفلفل والخشخاش
الابيض والتودريان والسمسم وبزر الجزر والجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان
والزنجبيل والدارفلفل والكبابة والقرفة والدارصيني والشقاقل والخولنجان وبزر الهليون
على السواء يدق ويعجن بثلثة امثالها عسلا والمعجون الحار الزائد في الجماع المتخذ
من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان وبزر الجرجير وبزر الجزر والانجرة والهليون على السواء
معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الابيض وان كان سببه حرارة الآت المني
ويستدل على ذلك بغلظ المني لان الحرارة المفرطة تشويه وتجففه باقنا ما رق ولطف
منه وسهولة خروجه لان الحرارة آلة لجميع الحركات والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر
حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن الحليب وان كان سببه رطوبة الآت المني ويستدل
على ذلك برقة المني عولج بالادوية اليابسة مثل الاطريفل والاغذية النافعة مثل القلايا
المبزرة والمشويات المتوبلة بالدارصيني والكمون والسعتر والسذاب وان كان من
اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة ويستدل عليها بتركب العلامات عولج
بعلاج مركب مضاد لكلتا الكيفيتين واما المزاج الحار الرطب فهو السبب الفاعل للدم النضيج
الصالح المستلزم لكثرة تولد المني والروح الشهواني والنفخ المنعظ ولا يمكن ان يكون سببا
لقلة المني واما لسكون المني وقلة حركته فقدانه اللذع المهيج للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض
لمن يتناول الافيون وقشور الخشخاش وورق العنب وعلامته كثرة المني عند الخروج وجموده
وغلظه وعلاجه ما يسخن المني ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالزرعونى وصفته يؤخذ دار فلفل
زنجبيل قرفة دارصيني قرنفل خولنجان مكل جزء تودريان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو
سعد سنبل مكل ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون اللبوب ومعجون البزور
والحقن المسخنة المتخذة من طبيخ الحسك والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز والحمولات الحادة
مثل لب حب القطن والعاقرقرحا والفنة وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما لترك الجماع ضرورة
او اختيارا ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء اي اعراضها عنه وقلة اشتغال الطبيعة اي
اهتمامها بتوليد المني كما لا تهتم اي الطبيعة بتوليد اللبن في الفاطمة فلا ينولد وعلامته
ترك ذلك مدة وقلة طروقه على البال وعلاجه التدرج اليه لتتحرك القوة الشهوانية وتأخذ
المولدة في توليد المني وسماع احاديث ذلك والنظر الى تسافد الحيوانات فتذكر النفس امر
الجماع ويتحرك الى الاعضاء التي هي الآلة مع الدم والروح والحرارة الغريزية فتحركها وتستعملها في
توليد المني وتهيج المتولد منه فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما يتحرك الى الغير عند تخيل الصور الجميلة
لانها تغيرها والتهاء ادراك مثل الصور ولذلك يظهر فيها عند ذلك تغيرما وكذا يتحرك الى اللسان عند
تخيل الطعوم اللذيذة ولذلك يمتلئ الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التي هناك وذوبانها
لتوجه الحرارة اليه وذلك لان التخيلات النفسانية قد يكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت في القواعد

الحكيم يحدث في البدن حرارة لاعن حرارة وبرودة لاعن برودة واستعمال المرخات مثل دهن السوسن
والخيري مع الشمع ومرارة الثور والدلوكات مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن ولاغذية الباهية
مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والرؤس والمرانس وغيرها وتاعتياد الكثرة في هذا الامر على
الاغذية لامنها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة واما لرداءة عن كالزهد والتقشف فانه اذا
استقر ذلك في النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت القوة الشهوانية عنها ولم تتحرك الآلة او بعض
المجامع وتنفر الطبيعة عنها فلا ترغب في المباشرة معها ولا تتحرك القوة والآلة او احتشامه فينفعل النفس
وتستحيي عن الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبوق استشعار الى العلة من الانتشار منه التعذيب
فلا يرغب النفس في المجامعة حذرا من الخجالة والشنعة عند المزاولة بسبب عدم القدرة واسترخاء الآلة
خصوصا اذا اتفق ذلك اي عدم الانتشار عند المباشرة وقتا ما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة
الى المجامعة مرة اخرى تمثل ذلك اي عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما بانه لا ينال منه
في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت الشهوة والحركة بالكلية وربما يعرض
في ذلك امر آخر وهمي ايضا وهو ان يعتقد انه قد سحر وذهبت رجوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر
وعلاجه دفع تلك الآراء عن النفس واما لضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او جوع
مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح والحارة الغريزية ويضعف القوة فسقط الروح الشهواني والريح
الناشرة ومع تغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة وعلامته
نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض اي رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى
عليه عند الفراغ منه او لحرارته المجاوزة عن الاعتدال فيتحلل الريح الناشرة وعلامته
الخفقان والعطش وعلاجه تقوية القلب وتعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما
لضعف المعدة والكبد فسقط مادة المني لقلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة الشهوة اي
شهوة الطعام والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفهما وعلاجه تقوية
المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر في موضعه واما لضعف الدماغ
فسقط مادة القوة النفسانية الحساسة عن اعضاء التناسل ولا يحس بحركة المني
ولذعه ودغدغته المتقاضية بالجماع فلا يشتهيه ولا يرغب النفس فيه واذا تكلف لذلك
لم يحس باللذة التامة وتضعف الاعصاب ايضا عن الحركة والانتشار وعلامته ان يكون
الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة وعلاجه تقوية الدماغ بالمعاجين والشمومات
والاطلية الموافقة وغير ذلك واما لضعف الكلية وآفاتها العارضة لها فان الشهوة
الطبيعية لا يتم الا بقوة الكلية لان مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف
النازل وتتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف
والاستدارات لتطول المسافة فيها فينضج فيها المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما معينات
على تمام تكون المني باستحالتها الدم النافذ في هذه العروق ولذلك صاحب الكلية الحارة باعتدال يكون كثير
المني قويا على الجماع ولان خميرة المني على ما رآه الشيخ ينزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم

العلل

الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى هذا تتغير بالعرض مزاج المني وتضعف الشهوة عند ضعف الكلية وآفاتها
كما تضعف عند ضعف الكبد والدماغ لان الكلية تحيل الدم الى النافذ في العروق التي بينها وبين الانثيين الى الطبيعة
الملكة الخميرة وتجعل المجموع منيا ولان ضعف الكلية بسبب القرب والمشاركة للآلات التناسل يؤثر تاثيرا قويا في اخراج
المني فان كان من الحرارة يحرق المني ويخفه ويعدم الريح المنعظ وان كان من البرودة يجمد المني ويزيل عنه اللذع
المهيج للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما استرخاء الآلة فيكون اما
لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك الاعصاب ويعجز عن الحركة وعلامته نحافة البدن وضعفه وعلاجه التدبير
المنعش الذي ذكر من كثرة الغذاء والدعة والنوم والطيب والسرور وغير ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيقلص
العضو ويضمر لان جميع الاعضاء تقوى وتشتد باستعمال الرياضة التي تخصها وتضعف بتركها كما قال
بقراط العمل مغلظ والعطلة مذبلة وعلاجه الدلك الدائم بتليين الصابون لانه يجذب الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه
بانسداد مسامه من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل
المجذوب اليه كما يحلله الدلك الخشن مع ان لبن الصابون مفرط في الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك
وجذب الدم اليه ليحفظه فيه وصب الماء الحار عليه فانه ايضا يرخي ويرطب ويخلخل ويجذب واما لقلة
النفخ والريح في اسافل البدن اما لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وسوء الاكثر او لحر مفرط فيتحلل
او ليس معوز لمادة النفخ وعلامته قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة والنفخ
والحرارة القوية والانتفاع بالاغذية المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية لا يتحلل في الهضم الاول
بل يبقى الى الهضم الثاني والثالث فتنحل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني عند الجماع لسلامة
الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة
اعصاب القضيب عن الاسترخاء فان كان عوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى
الانتشار عند الخروج من الطعام لغلبة الحرارة وثورانها وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية
المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان وغيرها وان كان لعوز الرطوبة ويستدل على ذلك
بان يقوى الانتشار ويعقب الاكل سيما من الاطعمة الرطبة التي فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب
بالاستحمام والتمريخ وغير ذلك وتناول ما ينفخ كالباقلي والحمص واللبن الحليب بقليل دارصيني لان
النفخ كما يحتاج في تولده الى رطوبة هي مادتها يحتاج الى حرارة يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى يتحلل عنها رياح نافخة
ونحوها من ادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة تزيد في اليبس بفرط التحليل واما لبرد
اعصاب القضيب وشيء من جنس الفالج لفضل بلغمي ينصب اليها او لكثرة القيام في الماء البارد او الجلوس
على الثلج فينعقد خراجا ولا يتاثر من القوة المحركة والحساسة التي تنفذ فيها وعلامته غزارة
المني ورقته لنقصان الحرارة المختلطة في الآلات التناسل بالمجاورة والاشتراك وسهولة
خروجه لكثرته ورقته من غير انتشار وان لا يستلذ في الماء البارد لانه لا يتاذى من برودة الماء لبطلان
حسه حتى ينقبض ويجتمع مما من التوذي وان يكون ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والهزال
لفتور حرارته وضعف افعاله الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا مزمنا جدا
وتقدرت العضو وتهتك اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في الفالج وهذا هو الذي يسمى العلة العنة

العنة

سرعة الانزال

وان لم يكن كذلك اى لم يكن ضعف الحس والحركة ولا رخفا منهو كا وكان سفلصح فى الما البارد
فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخنة للعصب والمسوحات والحمولات المسخنة مما ذكر
هناك اى فى الفالج والاسترخاء سرعة الانزال سببه ضعف القوة الماسكة بسبب البرودة او
والرطوبة فان الامساك انما يتم بتحريك الليف المورب الى هيئته من الاشتمال متنقشة ثم
بالقبض وجوده اشتمال الليف على الممسوك والاول انما يكون بالحرارة لان البرودة مانعة عن جميع الافعال
والحركات والثانى باليبس لان الرطوبة ترخى وتزيل الليف فلا يتاتى منه القبض والاشتمال وعلامته
ان لا يكون هناك علامات الحرارة لا فى المنى كالصفرة والحدة ولا فى المزاج كالعلامات المعلومة
ويكون المنى كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة وعلاجه
استفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال مالا يا رخاء والقى وهو اولى لان الاسهال
يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفلية وتمريخ العانة والعجان وهو ما بين القحقحة والخصية
والخصية بدهن الخلوق وهو دهن الزعفران ودهن الاس والزنبق ودهن القسط وشرب الفنجنوش
وهو شراب يوخذ من عصير العنب مع ادوية قابضة يغلى غليا حتى يثخن وصنعته ان يوخذ من سلافة العنب
المعصر ستة ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبرة والصعتر والسعد
من كل عشرة دراهم والزعفران والمر والشب اليمانى من كل درهم وخبث الحديد ثلثين مثقالا حتى يبقى
الثلث ويصفى ومعجون الخبث وصفته اهليلج اسود بليلج املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد سليخة
سنبل من كل ... ابزر الشبث بزر الكراث من كل ... خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف المقلو ... دراهم
يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم يلقى فيه درهمان من المسك ويرفع فى
اناء صينى ويستعمل بعد ستة اشهر وقد يكون من حدة المنى حتى لا تستطيع الاوعية ان تمسكه
عند الهيجان والحركة بل يشتد اشتياقها الى دفعه للذعه وحرافته فتدفع هى اى الاوعية
ذلك المنى عن نفسها سريعا وعلامته حدة المنى ولذعه عند الخروج وعلاجه سقى ما برد
ويرطب مع قبض من الاشربة مثل شراب الخشخاش مع حليب بزر القرع والحماض والخس والاغذية
مثل الارز والعدس مع حليب الخشخاش وقد يكون من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها
فتضعف سائر الاعضاء بتبعيتها وهذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته

كثرة الشهوة

كثرة الشهوة يكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمنى وعلامته قوة البدن وحمرة اللون
وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شئ عند استفراغ المنى لتوفر المادة
والاحتلام لان الاوعية عند امتلائها وتاذيها بامتلاء المنى ولذعه تشتاق الى دفعه بالانضمام
والانقباض عليه سيما اذا عرض له احتداد وهيجان عند النوم بسبب توجه الحرارة نحو الباطن
وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء وامالة الحموضة وشرب ماء العناب والعدس
والحصرم والرمان الحامض والخل واستعمال الدواء البارد المقلل للمنى مثل بزر الخس
وبزر البنج والشهدانج والكزبرة ودقيق البلوط والنيلوفر وبزر البقلة والصندل والسماق
والجلنار والطباشير والعدس والمقشر والورد والكافور وتبريد الظهر لتبرد الكلية واوعية المنى

فيسكن لذعه وهيجانه بما يضمد مثل الاقاقيا والطين الارمنى والطراثيث والجلنار بماء الاس وبما
ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق النيلوفر وفرش الكتان ونحوهما واعلم ان كثرة الشهوة اذا
كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف فليس مما يجب ان
تشتغل بتدبيره وكسره لان كسره من غير ضرورة يوهن المزاج ويهتك القوة كما صرح به الشيخ وسبب
ذلك ان المنى عند كثرته يغمر الحرارة الغريزية ويبرد البدن ويضر كلا على الاعضاء ويتبع ذلك
اعراض رديئة بل انما يجب ان يكسر اذا استعقب ضعفا فيستفرغ البدن بالفصد والاسهال
لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المنى واما من حدة المنى ولذعه وهيجانه
ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المنى ولذعه عند الخروج وسرعة خروجه مع رقة و
حدوث ضعف بعده وان تصيبه حرقة البول لاجتيازه مجرى البول من الرطوبة الغروية بسبب حدة
المنى وعلاجه تناول الاشياء المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء والخس واللبن و
استعمال الدواء البارد المقلل للمنى مع ما فيه تخدير يسير مثل قشور الخشخاش وورق القنب
والدخول فى الماء البارد وشرب الرائب الحامض فانه غاية التبريد والتطفئة واما من كثرة الرطوبات
المنهية لان يصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة وعلامته غزارة المنى
ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التى هى مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل للمنى
مثل الشونيز وبزر السداب وبزر الفنجنكشت والفودنج وورق النعناع والمرزنجوش والاغذية و
الادوية الطاردة للرياح لان الرياح بايجابها الانعاظ تحرك الشهوة وتذكر النفس كالصعتر والسداب
والفودنج والجوارشن الكمونى ونحوه وكالدراج والطيهوج والقبج واما الحكة وبثورة اوعية المنى
توجب ما يوجبه المنى عند كثرته من اللذع والدغدغة فيتحرك الشهوة كما يعرض للنساء حكة فى الرحم
من اخلاط حارة صفراوية او مالحة بورقية فتشتاق الى شئ يدخل فيه ويحكه لتبدد المادة الموذية
ويسكن الدغدغة فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع وعلامته ان يكون الجماع يزيد فى الشهوة لان
حركة الجماع تثير الحرارة وتزيد فى كيفية تلك الاخلاط الحارة اللذاعة وفى كميتها ايضا لما تجلب الى الاوعية
من الدم والمنى وغيرهما فيستحيل شئ منها الى نوع تلك الاخلاط وربما تبع الجماع الم لتقرح تلك
البثور وحرقتها بمرور المنى وعلاجه الفصد ان وجب والاسهال للمادة الحادة الصفراوية
وتعديل المزاج بحليب القرع والخشخاش ولعاب بزر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع
فى الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصلب الاعضاء ويقويها على منع المواد الحادة واما لكثرة النفخ
لما يلزمه كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر التى لا تولم انعاظ شديد واما التى تولم فلا يمكن
ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء عن خواص افعالها ويحل القوة لتحليل الروح بسبب
مجاهدة الطبيعة واضطرابها لدفع المنافى وكما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية وان لم يكن له
منى كثير ولا حاد وتقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ كالسوداوية على ما ذكر فى
الماليخوليا وعلاجه ان كان التنفخ والنفخ من قوة الحرارة فيه بحث لان الحرارة القوية تلطف
وتحلل لا تحجر المنى تتولد من الرطوبات وتصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها فسقى المبرد

كثرة درور المني

مثل حليب بزر القرع والخس والهندبا مع رب السفرجل وان كان من ضعف الحرارة وكثرة
الرطوبة فسقي المجففات المحللة للرياح على ما ذكر وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ
السوداء مثل ايارج لاذفيمون وغيره مما مر غير مرة كثرة درور المني والمذي وهو رطوبة تسيل
عند ابتداء الشهوة لتلين مجرى المني فيسهل خروجه لان طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرده
فلا يتاتى منه الاحبال ومجراها فوق مجرى المني لان تلينها لما تسيل فوقه ازيد من تلينها لما تسيل
تحته وسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدأت حركت اجزاء القضيب واوجبت الانعاظ لاجل
التهيئة للجماع فانضغطت الغدة الموضوعة في رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها و
الودي وهو رطوبة غروية لزجة تسيل في مجرى البول عند ارادته لتغرية المجرى لان البول لكثرة
مقداره يطول زمان مروره عليه وهو حاد فاحتيج الى تلك الرطوبة لتنكسر بلقائها حدة البول
ولا ينسحج المجرى وتوالدها من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة تنضغط عند حركة البول للخروج فتسيل
منها تلك الرطوبة ومتى اذا كثرت غلظت وسالت بعد البول ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة
اي من غير منام ولا جماع فيكون اما لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني فتمتلي الاوعية
وتتمدد وتتاذى وتضطر الى حركة دافعة للمني بانضمامها وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج من المني
عند الجماع واستواؤه في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها من غير حرارة مفرطة
مرققة لقوامه ولا برودة مفرطة معطلة له من غير استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا ان يكون
البدن ضعيفا في الاصل واوعية المني قوية فتغصب مادة المني من الاعضاء وتجذبها اليها فيزداد
الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن
واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار والبارد على حسب الواجب واما لحدة المني وحرافته فتلذع
الاوعية وتهيج الطبيعة الى دفعه وعلامته الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة البول
لان المني بحدته يجرد الرطوبة الغروية عن المجرى المشترك بينهما من مجرى القضيب فيحدث فيه الحرقة
عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة وتدل عليه الاسباب السالفة وعلاجه استعمال الاشربة
الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والدواء البارد المقلل للمني المتخذ من
الجلنار وبزر الخس والبقلة وبزر القطونا والبنج والهندبا والخيار والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء
اوعية المني وبرد مزاجها وضعف قوتها الماسكة فتعجز عن امساك المني فيسيل من نفسه وعلامته رقة
المني وان ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية و
انتشار القضيب اذ فتح المجرى ويتسع ويصير صالحا لان ينزرق فيه المني والاسترخاء ينافي ذلك
وسائر علامات برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بزر الفقد وهو بزر
البنجنكشت سمي به لانه يفقد النسل وورق الفوتنج والسعد والجلنار وبزر السذاب والمر والابيض
والشهدانج والكمون والشونيز والميعة اليابسة ونحوها واخذ الكمونى واما لتشنج وتمدد بعض
العضل فيعصر المني فيسيل عليه كما ينزرق عند النزع ومفارقة الروح لتشنج الاعضاء والمجاري
وانقباضها وايضا العضو المتشنج يضطر الى حركات منكرة فتتحرك الدافعة لذلك وتدفع المني

عندو

عند وقوعه في الاوعية ظنا منها انها تدفع الموذي الاخر الذي هو التشنج كما يعرض الى عند تاذي المعدة من
موذ غير الطعام خلاف ما يعرض لعضلة المتقعدة من التشنج فان تشنجها حابس لما خلفها للحبس وكذلك
عضلة المثانة وذلك اي عضلة الاوعية خلقت للعصر والعصر موجب لانفتاح المجرى وعلامته ان
ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الالة ويكون في الصرع وفي توتر الذكر المسمى فريسيموس لما
يتشنج فيها عضلات اوعية المني والقضيب وعلاجه علاج التشنج واما لضعف الكلى وذوبان شحمها
من شدة الشهوة لان شدة الشهوة لا تكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة الجماع لما ذكر
في هزال الكلى وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها الحار وان يخرج من المجامع بعد البول شي
من مادة المني من غير لذة ولا اندفاق ومتانة وذلك لان سبب ضعف الماسكة ورقة المني يسيل شي كثير
ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة ايضا فيبقى في المجرى ويندفع عقيب البول يعلو بالثوب
وسورتي منهك للبدن والقوة لانه من الرطوبة المعترية العهد بالانعقاد منها تجمد الاعضاء
الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما للفكرة في
الجماع او سماع من حديثه فيتحرك اعضاء المني الى فعلها وهو الانتشار ولقرب المذي والمني نوعا من الحركة
ضعفا فيمذي او قويا فينزل وذلك انما يتم اذا اعانه سبب آخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة
المني وحدته وضعف الماسكة وعلاجه ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة
الماسكة بما يسعى وبما يمزج به وقد يحدث للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال
من تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع ان مبههن ارق واوعيته فيهن اضعف جدا
فيتحلل عن امساكه بادنى سبب وسفر ان يتقعد انه من اي سبب ويعالج بالعلاجات المذكورة
في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب درور المني الا ان المني يكون فيه جامدا لبرودة اعضاء
التناسل فلا يهيج الشهوة ولا يتحرك المني ولا يتولد التحرك الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن وعدم
تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة وكذلك علاجه وينفع منه شد صفائح الاسرب على الظهر
لانه ببرودته يمنع سخونة المني عند النوم والنوم جاشة على الظهر وعلى فرش لحرير من المنعظات
لسخونة الكلى والشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الروح والريح والدم اليها فيسخن لذلك المني
ويتحرك وتتحلل عنه رياح نافخة منعظة وينفتح ايضا افواه العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة
والامتلاء فيخرج منها روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم على القفا وينام
على الجانب الايمن وعلى الفرش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والفنجنكشت ونحوها
في فريسيموس وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس وقيل انه في لغتهم
اسم لعله الشيطان استعير منها على هذه اللعبة وقيل انهم يصورون على ابواب الحمامات صورة شيطان اسود قائم الذكر
ولعدم علمهم على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا يلعبون بتمثال من خشب يسمى
بهذا الاسم فشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة بهذا الاسم هو ان يشتد الانعاظ ويبقى
القضيب متوترا من غير شهوة الجماع عند قلة المني او مع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان
عليه من الانتشار لان سببه ليس من المني وربما اخذ بنو ويطول لقوة الحرارة وكثرة ما ينجذب اليه من الدم

الاحتلام

فريسيموس

العذيوط

بسبب التمدد المولم وهو منصر بالنسل لتعذر دخاله في عنق الرحم ولتضرر الرحم به ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لايصل الى قعر الرحم عند عظم القضيب وطول الآلة وقد يرد بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها لكثرة ما ينحدر اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما يقتل بالالم لذكاء حس الاعضاء ولذلك كانت تلتذ عند الاحتكاك فوق سائر الاعضاء ولشدة مشاركتها للقلب والدماغ وسببه كثرة الريح الغليظة في اعضاء الجماع ومداخلتها في مجاري القضيب اما متولدة في نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة في اعضاء قبلها وعلامة ما يتولد في نفس القضيب ان يكون مع اختلاج في القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين ان لا يكون معه تقدم اختلاج في القضيب ومعه الم لشدة صفاقة جرم الشرايين وضيق تجويفها فيشتد فيها التمدد والاذى من الريح الغليظة ومادة هذا الريح رطوبة غليظة لزجة وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة ولا تقوى على تحليل الابخرة فتصير رياحا عند ضعفها رقة الاجزاء النارية عنها وقد تعين هذين السببين اعني المادة والفاعل تكاثف غلظ القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام ويتقدم الاسباب المتقدمة الظاهر ان لفظ التقدم زائد من الاغذية المولدة للبلغم والمني والحرارة الحريفة لانها تسخن الاخلاط وتبخرها والنافخة ومن كثرة النوم على القفاء فيذوب المني ريحا لسخونة الكلية ومن شدة الحقن شديدا فتتسع افواه العروق المتجهة الى القضيب بامتلائها من الدم فتنصب اليه كثير من الدم والروح وتسخن المني واوعيته ويتولد الرياح وربما حدث هذا الداء من ترك الجماع مدة فيتحرك المني عند غلبته والريح الشهوانية بقوة ويؤدي الى فريسيموس وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وسائر ما يقلل المني مما ذكر في كثرة الشهوة وسيلان المني من الحرارة من تقليل الغذاء وسقي الادوية الباردة المجففة للمني وشد صفائح الاسرب على الظهر والعانة وان كان مع بياض اللون اي لون المني ورقة المني فالقئ بما يخرج البلغم دون الاسهال لما يخاف فيه من احدار المواد الى اسفل والتمريخ بما يكسر الريح مثل دهن السذاب وسائر ما قيل في سيلان المني الذي من الرطوبة البلغمية في العذيوط العذيوط هو الذي اذا جامع القى زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلتها الماسكة للبراز وقد يعرض هذا للنساء ايضا واكثر ما تحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدة المني ورقته وكثرته ويكثر فيهم اللذة اي لذة الجماع وهم ذوو الطبائع الكثيفة فان التذاذهم وتالمهم بالمحسوسات اللمسية اشد واقوى من ذوي الطبائع اللطيفة وذلك لان آلة اللمس لغلبة الارضية والكثافة عليها وعلى محسوساتها التي هي الاجسام الارضية ستر متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا له قدر فيصير ما تكيفت به في الزمان السابق مع ما يتكيف به في اللاحق فيدركه القوة المدركة على اتم وجه فيلتذ به او يتالم بخلاف سائر الآلات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوساتها من محسوسها فان محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف ومحسوس الذائقة الماء المتكيف وكان كل واحد منها الطف من الآخر على الولاء كذلك الالتذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة الجامع من اللذات اللمسية التي هي اقوى الحسية في الطبائع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء يلدون اولادا سخفاء والسخفاء يلدون اولادا اذكياء

لان الحكما

اورام الخصية

عاقوقنا

لان الحكما اللطافة طباعهم لا تغلبهم لذة المجامعة فلا يستفرغ منهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقصي العقل والقوى واما السخفاء فلكثافة طباعهم يستغرقون ويغلبون من لذة الجماع وتميل نفوسهم بالكلية اليها فتنوفر القوة والروح على منيهم فيكون مولودهم كاملا في العقل والفكر وسائر القوى ويسترخون جدا عند الانزال لتحلل روحهم شيا بعد شي بضعف قواهم وعروض حالة كالغشي من شدة اللذة وقبل استفراغ المني فانه انما يضعف القوى بخروج ارواح كثيرة معه والزم مترهلون الابدان لان لحومهم تكون سخيفة متخلخلة ومسامهم واسعة واعصابهم مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم رقيقة فيكثر التحلل فيهم لذلك عند الانزال ويعتاد الاسترخاء والوهن في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على الخواء اي خلاء الامعاء ويتعاطوا التبرز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل الطلايا المبزرة بالكمون والقنبيط والطيهوج والكرديناج والارز المحمص المطبوخ بقليل دهن ويحتملوا شيا فا متخذة من اقاقيا وعفص وجلنار وصمغ وكندر وينبغي ان يعدوا على خصوصا عند الجماع ويعتني بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم ويكثر حقنتهم ليسكن شبقهم اورام الانثيين تكون اما حارة وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم لتحلل المادة بحرارتها الاصلية والنارية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان في نفس الخصية لاتصالها بالقلب وعلاجها فصد الباسليق ووضع الخرق المبردة بالخل والماورد واللعاب مثل لعاب بزرقطونا والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب الثعلب والهندبا وبعد الاستواء الى الانتهاء يخلط بها الادقة لانها تبرد وتردع وتحلل مثل دقيق الشعير والباقلي والحمص ثم توضع عليها الاضمدة المحللة المتخذة من البابونج واكليل الملك والكمون ونحوها مخلوطة بدهن الورد للارخاء والتليين وصفرة البيض لانها ملينة للاورام الحارة وتحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد القي مرات بما يخرج البلغم التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادقة مثل دقيق الباقلي والحمص والكمون والاكليل والبابونج والحلبة والمقل والشمع ونحوها واما صلبة سوداوية وعلامتها الصلابة والكمودة وعلاجها استعمال القي والتضميد بالاضمدة الملينة والمحللة مثل المقل والبابونج والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السائلة عيقفتج تاويله بالعربية مطبوخ العنب وسو الرب عاقوقنا هذه علة نادرة في الرجال وفي النساء اندر وهي اختلاج الذكر في الرجال وفم الرحم في النساء وتمدد يعرض في اوعية المني لورم حار بها وانعطاف شبيه لما ينجذب الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم ولما يسخن المني ايضا بهذه الحرارة فيتحلل عنها وعن مادة الورم ابخرة كثيرة تصير رياحا غليظة لعصبية هذه الاعضاء وكثافتها فلا تتحلل بسرعة وتصير سببا للانعاظ والاختلاج ان لم يعاف العليل منه تادى الى الخلع او عيه المني من شدة التمدد ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة واستغرق بطنه وعرق عرقا باردا فهو يموت لان التشنج انما يعرض عند تادي الدماغ من ورم ذلك العضو وشدة المه لانه عضو عصبي ذكي الحس متصل بالدماغ واستغراق البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التي في الاحشاء والمراق والآلات التناسلية واحالتها الى الرياح ان نحو العرق البارد انما يكون لضعف القلب وانحلال القوى من شدة الوجع وتخليها عن امساك الرطوبات فيسيل ما رق ولطف منها بالعرق وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة

برفق بالاشيا الباردة مثل الترنجبين والشيرخشت وحبيب الخيار شنبر وذلك لئلا تنصب المواد الى موضع الورم
ووضع الاطلية المبردة على اعضا الجماع مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء
الخس وماء الكزبرة وسويق الشعير وبقلة الحمقا وعصا الراعي فان لم يكف ذلك ودام الورم
فالى وضع المحاجم على العضو مع شرط او يرسل عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه
ليستفرغ المادة عن نفس العضو **وجع الانثيين والعصب** يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب
وعلاجه ان توضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندبا وعنب الثعلب وربما جعل
فيه افيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشي والتشنج واما من سوء مزاج بارد وعلامته قلة
الالم والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمرخيات الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع الذي قد
نقع فيه فرفيون واما من ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل وعلاجه وضع الاطلية الحارة
المحللة عليه المفشية للريح مثل البابونج والاكليل والغوتنج والسذاب والتمريخ بالادهان الحارة التي
قد اديف فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والنرجس واما من ضربة او صدمة وعلاجه الفصد ووضع
المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا يولم فان المرخيات يلين قوام العضو ويهيئه للتمدد
ويعين لان يتحلل منه الفضول وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل البنفسج والنيلوفر
والقرع ونحوها كورق الخطمي والكرنب وعنب الثعلب **في تعظم الخصية** قد يعرض للخصيتين العظم
لا على سبيل الورم بل على سبيل التمرد والخصب فلا يولدان المني على ما ينبغي لما يتبدد فيهما الحرارة
الغريزية لعظم المكان ويمنعان صاحبهما من المشي واكثر الحركات عند ازدياد العظم كما حكى المسيحي من ان رجلا عظم
خصياه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان
النوري وطلب المعالجة من الجراحين وانهم امسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر الى دار العدل وسال من نائب
السلطنة ان يأمرهم بالمعالجة فعالجوه بقطعهما وبقي بعد ذلك اياما قلائل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما
فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل ستمائة درهم **كما يعرض العظم على سبيل السمن للتدبير**
فيثقل حملهما على البدن ولا يتولد المني فيهما على ما ينبغي ويعالج بالادوية المبردة المخدرة لتضعف القوة الجاذبة
الغاذية التي تعالج بها ثدي الابكار والنواهد ومن اللواتي يحب تديهن **لئلا يسقط** تديهن
من العظم والثقل على الصدر مثل البنج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش **وحكاكة حجر المسن**
بماء الكزبرة **ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى** **ارتفاع الخصية وصغرها** قد
يعرض للخصيتين ان تقلص وترتفع من كيسهما الى العانة فيولم ويمنع اكثر الحركات **ويصغر** ويجتمع في ذاتها
لاستيلاء المزاج البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص في الماء البارد فتهرب الخصية
من البرد وترتفع على قدر الامكان الى اعالي البدن لتكتسب حرارة من الاحشاء والترب والاعضاء الباطنة
وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى يعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنها ويوجع عند دروره
ويحدث تقطير البول **وعلاجه المرخيات والاضمدة المسخنة الجذابة** للدم مثل دهن الفرفيون ومرارة الثور
والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل **ومداومة الحمام والابزن** للارخاء
والتسخين **دوالي الصفن** وهو كيس الانثيين **وصلابة قد يعرض على الصفن ما يسمى دوالي**

ملتوية

ملتوية كثيرة وربما حصل فيها ريح متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر عليها اختلاج
بحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيتعذر المشي **ويسمى القيلة الدوالية وسببها انصباب**
مواد غليظة الى هذه العروق التي في الجلد او في جرم الانثيين **ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلية**
ملفوفة ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها
لا في الجانب الايسر لبعده عن الكبد ابرد **ولان لها عرقا زائدا تنصب اليها المواد** فان الاجوف النازل
يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين يسميان الطالعين ويتشعب من ايسرهما عرق ياتي
البيضة اليسرى ثم يتفرع من الاجوف عرقان يتوجهان الى البيضتين وربما كان كلا منشا العرقين
الاتيين الى اليسرى من ايسر من الطالعين الذي يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح اللذان
ياتيانها ابرد وارطب لعدم تصفية المائية عنه واما الذي ياتي البيضة اليمنى فانما يكون منشاه من نفس
الاجوف النازل فلذلك يكون الدم الذي ينصب اليها انضج وانقى من المائية وهكذا الامر في تشريح
الشريانين فيهما وانما جعل كذلك ليتعادل اليسرى مع اليمنى في الحرارة في الجملة فيكون توليد المني فيهما متساويا
ولا يختلف فعل المصورة فيه **وعلاجه علاج الدوالي التي في الرجلين وقد مر وعلاج الاورام الصلبة للانثيين**
لمشاركته لهما في السبب وهو المادة الغليظة **وقد ذكر** وهو القي والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة **استرخاء**
الصفن قد يطول الصفن ويسترخي بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما في البلدان الجنوبية المجاورة للبحار
من غير ان يسترخي ما في داخله **ويكون فيه امر سمج** ومزاحمة عند المشي **وعلاجه التطليل بالمبردات القابضة**
مثل العفص والآس والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت البلوط والكزمازج **والتضميد بها** **قروح الذكر**
والخصية وحواليها قروح هذه المواضع ردية تسرع اليها العفونة لقربها من مجاري الفضول الحارة العفنة
ولانها مستترة من الهواء البارد الذي يمنع العفونة **لا يستغرب التواني في علاجها** لانها تسرع في زمان
يسير وتشتد نكايتها لذلك وحرمة المواضع **اما الطرية منها فتعالج بمثل الصبر والمرداسنج والاقليميا**
المغسول بالشراب لدفع العفونة **والتوتيا واللولو والقرع المحرق والنحاس المحرق والمازريون**
والجلنار ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتقادمة فتعالج بدقاق الكندر والقرطاس المحرق ولحا شجر
الصنوبر المحرق والمر ونحوها من المجففات القوية **واما الاكلة منها** التي تعفنت وفسدت واسودت
اجزاء العضو منها **فتعالج بالقلقديون ونحوه** مما ياكل اللحوم الفاسدة وينظف القرحة من الوضر
والصديد ويجففها **واما اذا كانت القروح داخل القضيب** ويستدل عليها بحرقة البول وعسر خروجه
وخروج الدم والمدة والقشور معه **فتعالج بالادوية التي من قبيل الاول** مما له تبريد وتجفيف
والنزف منها لئلا يزيد الالم واللذع ويجب علاجه بعلاج قروح المثانة **الحكة في القضيب تكون**
من مادة حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوي متعفن **ينصب اليه وعروق حادة تنصب**
ويترشح **من نواحيه فيحكه وعلاجها تنقية تلك المادة بالفصد** ان امكن **والاسهال** بطبيخ
الهليلج والشاهترج **ثم طليه بالخل ودهن الورد وطليه بماء بيننا وماء الكرفس المعصور** ان كانت
بورقية والافبماء الكزبرة **وغسله بالماء الحار** لتنظيف الجلد وتليينه وتفتح المسام ويحلل المواد
ويسكن لذعها **ثم طليه ببياض البيض** لانه تبرد تبريدا معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه

وجع الانثيين والعصب
تعظم الخصية
ارتفاع الخصية
دوالي الصفن
استرخاء الصفن
قروح الذكر والخصية
حكة القضيب

ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها وان كان الورم اغلظ فيتعرّان يحجم على الاربية عند باطن الفخذ

ورم القضيب

ويسل عليها اي على القضيب العلق ويطلي باطليه الجرب على ما يجب اورام القضيب علامات
الحارّة منها والبارده مثل علامات اورام الاخر وكذلك معالجتها ويستعمل على الحارّ
منها خاصة قشور الرمان والورد والعدس ضمادا وبعد ان تطبخ بالماء ويدق ويجعل دهن ورد وعلى
البارده دقيق باقلي التمر والحنظل ضمادا والخل شقاق القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعد لانه ايضا انما تحدث
من الحرارة واليبوسة ومما يقرب نفعه ويسكن سريعا ان يوخذ قيموليا وموطين ابيض كالرخام

ثآليل القضيب

ويتوتيا وحنا وكثيرا ويتخذ منها مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثآليل
والتوث على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج سائر الثآليل ويطلى بالبورق المحرق ورماد حطب الكرم
وغير ذلك مما يقلع وينشف الرطوبة الجامدة التي هي مادتها فان لم تنجع تقطع وينثر عليها الزاج الزنجار

سدد القضيب

ليحبس الدم السدد في مجرى القضيب تكون اما من بثور يخرج فيه وعلامته حرقة البول وعسر خروجه
لضيق المجرى لان البائل تشتد الوجع عند البول فيمسكه ولا يدعه يسيل دفعة وعلاجه فصد الباسليق
وسقي لعاب بزر قطونا وما ترا البقلة الحمقا وان تزرق في الاحليل بعد انفجار البثرة
شياف ابيض بلبن جارية ودهن ورد للتبريد وتسكين الوجع بالارخا والتخدير والتغرية والحيلولة
بين جرم المجرى وبين البول ومنع القرحة تندمل بسهولة لان مرور البول عليها ينقيها من الوضر ويجففها
واما من خلط غليظ لزج يلج فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج الخلط الغليظ فيه
وعلاجه سقي المدرّات مثل الانيسون وبزر الجزر والكرفس والرازيانج وبزر البطيخ والهليون
وتلطيف التدبير بمثل ما الحمص والشبت والكمون والزبيب وحليب بحب القرطم وان يقطر على القضيب
بالمياه الملطفة التي يطبخ فيها مثل البابونج واكليل الملك والبرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر ويزرق

اعوجاج الذكر

في الاحليل ايضا دهن مثل دهن البابونج اعوجاج الذكر سببه تمدد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ
لاحج في عضل من عضلاته فيمدده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من تشنج يابس
او امتلائي في عصب من الاعصاب الاتية اليه فان كان في العصب الاتي اليه من العانة كان التعوج الى
فوق وان كانت في العصب الاتي اليه من العجز كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من دخاله في عنق الرحم
ولا يندفق عنه المني الى قعره على استقامة علاجه ان يلين بعد ازالة السبب بالمليّنات من الادهان
مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر
والشمع والرتيانج ثم يسوى باليد في الفيلجان المربطاء المربطا بالمد ما بين السرة والعانة

القيلة

وهي المجرى الضيق الذي للبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج وبعد العضل غشاآن احدهما الثرب
وهو داخل ويقال له ابيلساس الطافي من حيث انه يطفو وهو يحوي الامعا ويسخنها بدسومته
وبحصره الحرارة التي فيها ومنعه من ان تنفش لكثافته وهذا الغشاء بالحقيقة مركب من
غشائين وشعب من الاوردة والشرايين قد تخللت بين فرجها شحم كثير والاخر الصفاق ويقال له
باريطارون اعني الممتد من حيث انه ممتد على اوعية الجوف ويسترها واذا انتهى الى الاربيتين
حصل فيه ثقبان تخل بريخين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصيرا

يحدث من انخراق الصفاق عند الاربيتين وقد يكون في السرة حتى يصير كيسا للمعا

كالكيس الواحد للبيضتين اذا اتسعت او انخرق ما بين البعض من الغشاء والصفاق
حتى ينزل فيها شي مما فوقها الى كيس الخصى سمي قيلة وادرة وفزقا وسبب اتساع هذا
المجرى رطوبة مرخية بالة توسعه خصوصا اذا اعانها وثبة قوية او صيحة او حركة عنيفة
ولذلك تحدث هذه العلة بالصبيان لكثرة الرطوبة في مزاجهم وضعف اعضائهم و
اغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون المعا مع الثرب او الثرب اذا عرض
للثرب فتق فينزل المعا وحده وعلامته ان يحدث قليلا قليلا فيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى
سواء كان النازل معا او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج بخلاف الخرق
وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية
بالطبع بخلاف الريح فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الامعاء والاغشية
ح ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض ولاستقامة المجرى الذي ينفذ الريح فيه بل يرجع
بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان المعوي يرجع عند ذلك لما بينهما من الرباطات
وينجذب الامعاء من اسافل البدن وتميل الى اعاليها ويزول عنها ميلها وثقلها الى جهة الاسفل
ويغرقرة يسيرة لحركة ما احتبس فيه من الاجزاء الريحية وربما عرض معه وجع القولنج
لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما مر في القولنج ويعسر من الزبل شي اليه اما الى ذلك
المعا النازل الى الكيس الاخير ومنه ما يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا اجتمع الزبل في الكيس
عسر رجوع المكان من ذلك المجرى الى موضعه ولا يمكن ان تحل القولنج الا بعد استقامة وضع الامعاء
واما ان يكون اي النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع بعسر عند الاستلقاء والغمز
لانه غشاء واسع مترهل ليس له رباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى ينجذب الى الاعالي عند
الاستلقاء ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا ولينا من الامعاء فيتزلق عند الغمز من تحت الاصابع
ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب وعاء يحتبس فيه الريح كما للامعاء وعلاجهما
جميعا ان يرد برفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في
الماء الحار ليسترخي المجرى ويتسع ويغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد يتخذ من المصطكي والعفص
والكندر وجوز السرو ورقة والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشبت والصبر و
الابهل والحضض والاسراش وغراء السمك ولا يحل ثلثة ايام وهو مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق
ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى السفل والحركة عليه لانها تعين
عن النزول والانحدار والمنفخات لانها بتمديدها العروق تدافع الثرب والامعاء وتوجب
نزولها ولان الريح عند كثرته يتحرك الى الكيس ويشد المجرى دائما بالحجام خاصة عند الحركة
والجماع واما ان يكون ريحا وعلامته ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء وغيره وذلك
لخفته ولطافة جوهره وبقرقرة شديدة وعلاجه الشد بالعصائب المربعة ويجتنب المنفخات ويسقى
ما يحلل الرياح مثل الكموني والشحريا ونحو ذلك والتضميد بالسذاب والنجنكشت والبوج
والفوتنج والمرزنجوش والشيح ونحوها والتمريخ بدهن القسط والزنبق والناردين ونحوها واما

ان يكون النازل ماء ورطوبات ينصب الى الكيس من دفع الطبيعة او يتولد عنده لبرده
واحالة الدم الذي يصل اليه لغذائه الى المائية وعلامته ان يكون املس لانه عند الامتلاء
بالماء يتمدد و يزول عنه التغضون وايضا مثل جرمه يترطب بالمائية فيزول عنه الخشونة براقا
لما يرق الجلد عند التمدد فيدرك تحته شفيف الماء وصقالته ثقيلا بخلاف باقي الاقسام اما
الريحية فلان الريح جوهر خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعا وان كانا جسمين
ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة وان يعظم جدا اذ كل ما يرد اليه من المائية
والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه لصفاقة جلده ويقل معه البول لانضغاط المثانة
والبرابخ فيكون البول قليلا والمرات كثيرا او لانصراف شيء من المائية الى الكيس عند ما يكون من
دفع الطبيعة كانصرافه الى فضاء البطن في الاستسقاء الزقي وان لا يرجع البتة وعلاجه ان
كان كبيرا ان يبزل بمنزلة الدرز او يساره موازيا له بمبضع عريض وتستفرغ المائية التمام في
يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط الخصيان ابعد ما يمكن ويؤخذ حديدة دقيقة
معقفة محماة وتدخل في موضع البزل وتدار على الصفن حتى لا تصيب الخصية بل تصيب الصفن
والباريطارون فيتشنج موضع الفتق ويضيق فلا يدخله الماء بعد ذلك ثم تعالج الخشكريشة
وتدمل وقد يبزل ويترك من غير كي فيصح العليل مدة حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاود العلاج وبعضهم
يقطعون جزءا من الكيس لينفش ما المائية في الهواء ولا يجتمع فيه ثانيا ويكوى موضع البزل فيحدث
فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطة ويذرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون
الدواء المنبت للحم من غير خياطة وان كان صغيرا ينشف تلك المائية بالادوية النافعة
للاء المستعملة في الاستسقاء الزقي مثل رماد قضبان الكرنب و رماد خشب البلوط اذا طلي
بالزيت المغلي وبالسعد ودقيق الشعير واخثاء البقر وبمثل الفلفل وحب الغار والبورق
والكمون بالزيت المغلي بالطبخ وقد يكون لانصباب مادة غليظة فغلظت وسمنت الخصية
وسمي الفتق اللحمي فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان غلظ الصفن وصلابته من ورم او سمن يسمى ادرة
اللحم وقال صاحب الكامل ان الفتق اللحمي هو نبات لحم في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم في
هذه الحال جاسيا وربما كان متحجرا ويكون معه اوجاع رديئة واما غلظ الخصية وسمنها فهو تعظم
الخصية وقد ذكره من قبل وعلاجه علاج الورم الصلب في الانثيين فان لم ينفع فعلاجه الحديد
واما ادرة الدوالي فقد ذكر في دوالي الصفن في امراض الرحم في العقر وهو امتناع العلوق امراض الرحم
وعسر الحبل وكثرة الاسقاط العقر يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك يكون اما باردا يكثف
الرحم ويضم افواه العروق التي تصير فيها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم واذا ورد اليه المني
من الرجل والمراة برده وجمده فلا يحبل وعلامته رقة الطمث لانه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ
ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا وقلة حمرة دمه اي دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر
في العانة لان تولد الشعر انما يكون من ابخرة دخانية تنفصل عن الاخلاط بسبب تاثير
الحرارة والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في المسامات المعتدلة في السعة والضيق

والبرودة يكثف الجلد ويضيق المسامات بل تسدها فلا ينفذ فيها من الابخرة ما يصلح لتكون
الشعر الا نزرا يسيرا وقلة الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول الازمنة اي تباعد
ازمان الحيض بان تكون مدة الطهر الواقع بين الحيضتين مديدة والاولى ان يقول تطاول
الطهر كما قاله الشيخ وذلك لان المراة التي هذه حال رحمها تكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل
المقدار لا يندفع الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد
من اللون واللمس وغير ذلك وعلاجه تنقية البدن ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمي بالايارجات
والحقن ثم سقي الجوارشنات والمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والسجرنيا ودواء المسك
واحتمال الفرازج المسخنة للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والسادج الهندي
والودع والشحوم مثل شحم الاوز والدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين في صوفة وتبخير
الرحم بمثل الزرنيخ الاحمر والمرو وجوز السرو والميعة واللفة وحب الغار في قمع بعد الطهر واما
حارا بحيث تفسد المني وتحرقه كما يحرق الهواء الحار البزور واما الحرارة المعتدلة فانها تنفع
بذاتها في الحبل بجذب المني وانضاجه وعقده وجذب الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته نحافة
المراة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف على الاعضاء وذلك
انما يكون عند عموم هذا المزاج وسريانه من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في العانة وفي
ما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته
وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش والاغذية مثل الفراريج
ولحوم الحملان والجدي بالاسفاناخ والقرع واكسابها الخصب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تحطم
سورة الحرارة وتزيل اليبس العارض منها واما يابسا يجفف المني ويبسه ويكون ما يتولد في
الرحم من المني غليظا متينا لا يتمدد ولا يعمل التخطيط والتشكيل ويضيق ايضا منافذ الغذاء من
الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شيء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية
وعلامته ايضا نحافة المراة ونزارة الطمث ويبس الفرج دائما وربما بلغ من يبسه ان تشبه
الجلود اليابسة وعلاجه الترطيب بالتوسع في الاغذية والاشربة الرطبة مثل الاسفيذباجات
الدسمة واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والنيلوفر وادمان الحمام المرطب
واستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج
والفرازج الملينة مثل مخ الايل والتمن ولبن النساء ولعاب حب السفرجل واما رطبا تضعف القوة
الماسكة باسترخاء الليف ويحدث فيها ملاسة فيزلق المني ويخرج عنها وتضعف القوة الجاذبة للمني
ايضا فلا يجذبه ويغمر المني ويخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد فيه كما يعرض للبزور
في الاراضي النزة وعلامته ان تسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت تسقط اذا عظم الجنين
لان المشيمة التي هي غلاف الجنين متعلقة بافواه عروق الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلأت تلك النقر
بالرطوبة وابتل جرم الرحم بها لم يمكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام الجنين يكون صغيرا
خفيفا تقوى الرحم على حمله واما اذا كبر وعظم ضعفت الرحم عن الامساك والحفظ فيسقط بادنى سبب

وعلاجه تنقية البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القيء وتناول الاغذية الناشفة
كالقلايا المتوبلة بالابازير الحارة المجففة وتحمل الفرازج المتخذة من الحنظل والانزروت
ومن المشبث والسماق والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها اي في الرحم
بطبيخ الطيوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والصعتر والسنبل والسك و
السليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر
من انصباب اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المني
فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه تنقيتها وتقوية الرحم لئلا تقبل مثل هذه الاخلاط
كرة اخرى بالاشيافات والحقن والاضمدة الطيبة التي فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المراة
وكثرة شحمها فيضغط الثرب فم الرحم وهو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها
فلا يصل اليه مني الرجل الا ان تكون المراة على هيئة الساجد عند الجماع فح يتمكن المني من النفوذ
الى الرحم لانحطاط الثرب وهبا ينته عنها لكن لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب يضيق المكان
على المني لعصره فيخرج من الرحم ويمنعه عن الاستقرار فضلا عن النماء ويضغط ايضا مجاري المني
من المراة ودم الطمث فلا يجري الى فضاء الرحم الا قليلا بحيث لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته
وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجاري فلا يصلح للتوليد والتغذية وايضا لا يفضل من غذاء
سمن المراة لفرط سمنها ما يكفي للبزر والنماء كما في الاشجار العظيمة فانها في الاكثر يكون قليلة الثمار وايضا
السمن المفرط يسد فم الرحم فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان يندفق منه المني الى الرحم
من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وايضا يكون منيها قليل النضج وعلامته كثرة الثرب انشيال البطن
الى ارتفاع وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة تشتد الاشتعال ويكثر الاشتياق
الى استنشاق النسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب ويمنعه عن الانبساط التام فيضيق
النفس ويتواتر ليتلافى به ما فاته من العظم والتاذي بادنى ريح او نحوه يجتمع في البطن لانضغاط
الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضيق القبل لكثرة الشحم ولغلظ الاوراك والافخاذ وانها ان
حبلت اسقطت عند كبر الجنين لضيق المكان وعلاجه التهزيل بالاستفراغ بالفصد و
الاسهال والحقن الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغير ذلك مما
يجفف وللدواء اللك خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون لرداءة مزاج مني الرجل وعدم استعداده
للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او
يابسا لا ينبسط في الرحم ولا يطاوع القوة المصورة لغلظه ومتانته وعلامة حرارته علامات
المزاج الحار وصفرة المني وقلته ونتن رائحته ان كانت الحرارة العرضية مفرطة متمكنة عليه وعلامة برودته
علامات المزاج البارد ورقة المني وغزارته لما لا يتحلل منه شيء لعدم الحرارة وليس يبلغ مزاج المني
في الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل لان المني اذا استقر في الرحم يتحلل عنه الرطوبة وتعتدل ان كانت
مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل في القصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة تعتدل بالرطوبة المنوية
والطمثية التي في الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكيك بسهولة الا ان يوافق زوجا يكون مزاج رحمها

اومنها مشاكلا لمزاج ذلك المني فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا وعلاجه امالة المزاج الى
الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة مزاجا لمزاج الرجل اليش المزاج بالمراة
التي يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منيه عند الامتزاج بمنيها وقد يكون لقصر رباط الكمرة
وهي راس العضيب فاذا خرج منه المني لم يمر على استقامة الى اقصى الرحم وعلامته ان يكون
الكمرة مقوسة متحدبة الى ناحية الخصي ولا يزرق البول على استقامة لانحناء المجرى لكن يزرق
الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل ابقته الى اسفل بل يجري الى اسفل من
غير زرق وعلاجه ان يلين ذلك الرباط بالملينات من الشحوم والامخاخ ونحوها كالالعبة والادهان
ثم يمدد ويسوى ويشد على شيء مستو حتى يستقيم او يقطع قليلا ان لم يستقم بهذا التدبير و
يوضع على شيء مستو ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا واما المرض الآلي في فم الرحم مثل ورم صلب او نبات
لحم ثولول او رتقة او غير ذلك مما يسد فم الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا بانغلاق
الرحم وعلامة ذلك ظاهرة للحس وعلاجه ان يزال ذلك ان امكن وقلما يمكن ان لا يوقف مثل هذا العضو اذا
عولج بالحديد وبالادوية الحادة الا كان له خطر لانه عضو شريف ذكي الحس مشارك للاعضاء الرئيسة يحدث
فيه من شدة الوجع ورم يحدث الكزاز والتشنج ثم الموت او غشي عظيم يتبعه الموت وقد يكون
الميلان فم الرحم لصلابة تحدث في احد الشقين من ورم صلب او تكاثف وتقبض من برد
او يبس واندمال قرحة او امتلاء عروق احد الشقين كما عند احتباس الحيض او اخلاط غليظة لزجة
كثيرة فيتصبب الى رباطات احد الجانبين واليافه فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلما
يمدد الشق الوارم ويجذب الصحيح اليه واما في التكاثف والتقبض فلما يحدث فيه من التشنج واما
في امتلاء العروق فلما يغلظ ويتقلص فينجذب الجانب الآخر اليه وكذلك في الاخلاط الغليظة لما يتشنج
رباطات ذلك الشق واليافه فيميل الشق الآخر اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاة اي محاذاة الفرج
فلا يزرق اليه المني وعلامته ان يصيب المراة وجع عند المجامعة لما يمدد عنق الرحم عند ذلك
الى الاستقامة على حيثية العضيب وهو لا يقبل ذلك ولا يستعد له فيتالم والقوابل يعرفن جهة
الميل باللمس بالاصبع ويعرفن هل هو عن صلابة او امتلاء او تمدد عروق او تمدد الياف وعلاجه فصد
الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل اليه ان احست القابلة بامتلاء العروق وامتدادها وان كان تقبض
وتكاثف من غير ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين والبابونج والحلبة و
ولب حب القرطم وبزر الكتان مع دهن الحل في القبل والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج
والحمولات مثل ورق الكرنب المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الحل في صوفة والحمام المرطب
وان كانت رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم تسوي القابلة الرحم باصبعها
ممسوحة بالقيروطي او بعض الشحوم حتى يحاذي فم الفرج وقد يكون لخطا طار بعد الاشتمال
اي اشتمال الرحم على المني مثل سرعة القيام بعد الانزال قبل ان يستقر المني في الرحم او حركة
عنيفة من وثبة وصدمة فانها تنزل المني وتخرجه ان كان عروضها قبل استقراره واما ان كان بعد
استقراره فلانها تزلق علائق المشيمة وتقلعها عن نقر الرحم او شيء من الالام النفسانية من

غضب شديد او حزن او خوف فان تاثيرها في البدن اشد واقوى واسرع من تاثير الامور البدنية ولذلك ترى الرجل عند عروضها له يتغير لونه وصوته وحركاته وسكناته وهذه التغيرات تختلف باختلاف الاشخاص فمن كان قوي النفس عالي الهمة قد باشر الامور والحوادث واعتاد التثبت فيها واخفاءها في النفس كان تاثيرها فيه اقل منه في غيره كالنساء فان قواهن ضعيفة وارواحهن قليلة رقيقة وليست هي ممن باشر الامور الهائلة واعتاد التثبت فيها فيتاثر منها تاثيرا عظيما يتحلل ارواحها وتخور قواها وتثور اخلاطها و يتغير جميع افعالها حتى لا تقدر على تدبير البدن كما ينبغي ومع ذلك فان قواها تتحرك الى جهة تلك الالام وتتخلى عن حفظ الجنين وامساكه فيسقط او من الالام البدنية من اسقام توجب ضعف القوة الماسكة او جوع شديد يفقد الجنين منه غذاءه فيهلك ويدفعه الرحم دفع المحدث المؤذي الفاسد فيها سيما عند عظمه واستفراغ خلط يضعف منه الامعاء بسبب كثرة الاختلاف ومرور المواد عليها ومجاورتها يضعف الرحم عن امساك الجنين ويتاذى بمرورها بجهته او ينقص منه غذاء الجنين لما يستفرغ الاخلاط الصالحة عند استفراغ الفاسدة او كثرة جماع محرك للرحم الى الخارج فانه لاشتياقه الطبيعي الذي له الى جذب المني يبرز عند الجماع الى الفرج فيتزعزع الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام مزلق للرحم مرخ له بالترطيب الحاصل من سيلان رطوبات البدن والرحم ومن بلة الماء المستعمل في الحمام فان الماء وكيفما كان يعد رطوبات غريبة في البدن محوج للجنين الى هواء بارد لما يحس تلهب المستحم من حرارة الحمام ويحتاج الى التنفس العظيم وهو لا يمكن ان يكون وافيا بتبريد قلب الحامل والجنين فيتحرك الجنين الى الخارج لاستنشاق الهواء البارد حركات مزعجة مضطربة موهنة لعلايق المشيمة مع ان الحمام ايضا يرخي الاعضاء بكثرة الترطيب ويرخي العروق ويضعفها بكثرة التحليل وعلاجه التحفظ عن تلك الاسباب وقد يكون لرياح غليظة في الرحم تحول بين غلاف الجنين وبين منفذه بالنقر التي في الرحم فلا يتصل بها العروق التي انتسجت منها المشيمة وعلامته انتفاخ الثنة دائما والتاذي بالاطعمة المنفخة والاسقاط قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما يكون بسبب الزلق والاسترخاء الرطوبي فانه لا يسقط الا عند عظمه وعلاجه سقي ماء الاصول ودهن الخروع فانه يكسر الرياح ويلطفها ويخرج البلغم والرطوبات التي هي مادتها في وقت لا حبل فيه لانه عند الحبل يعين على الاسقاط وجميع ما يكسر الرياح وما يعالج به الرحم الباردة من وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات والاطلية والمروخات ويكون من اورام حارة في الرحم او بواسير او قروح ردية فان الحمل لا يكون الا مع صحة الرحم وسلامة افعاله وعلاج كل واحد يجيء من بعد وقد يكون لشدة هزال المراة فاذا حبلت في تلك الحال اسقطت قبل ان تسمن لان البدن ينال من الغذاء الاصلاح نفسه وعود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه لان اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها اشد من اهتمامها الى تدبير بدن الجنين فتصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن وبذلك انما يمكن في مدة اقل منها بكثير فيضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء وعلاجه التسمين وقد يكون لاحتباس دم الطمث الذي هو غذاء الجنين بسبب من الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد يكون لفساد الات المني مثل الوجاء بالمدق الكمر وهو رض عروق الانثيين التي هي مجاري للمني حتى يسترخي ويترهل وتنفسخ نسج الياها فيفنى الجوهر بالكلية

فلا تجلب المني اليهما ثم منهما الى الاوعية وقطع العرق الذي خلف الاذن فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون في كتاب الكي والجراحات وقال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من الاجوف ثم الى العروق التي تاتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري صاحب المعالجات البقراطية في رسالته في الفصد عن بقراط انه ذكر في كتاب الاهوية والبلدان ان الصقالبة اذا ارادوا ان يهيئوا اولادهم للدعوة او للناموس تروا منهم هذين العرقين فينقطع ذلك المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون الى الله ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجالينوس ينكر ذلك قال علي بن زين الطبري في فردوس الحكمة ان جالينوس انكر ذلك وخطا قول بقراط ومن اختصم وحده كانت الغلبة له وقال الشيخ انا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رشح عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول قال القرشي انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل جزء من كل واحد من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تنشف تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء حتى يتصعد الى الدماغ هناك تفارقها الحرارة المبخرة فتبرد وتتكاثف ويعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك ينزل في العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع في عروق هناك لئلا يتغير عن التعدل الذي افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من دم قد نضج في الكليتين وتعدل فتحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهته بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعدله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى الاوعية واقول اني قد وجدت في كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة قد فسره بليناس صاحب الطلسمات و ترجمه ابو مسيحيوس القس ما يؤيد كلام القرشي وهو ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع انسلخ بعضه الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل الى الذكر وخرج منه وقال الفاضل العلامة قطب الملة في شرح الكليات الحق ما قاله جالينوس اذ بتقدير تسليم تولد المني في الدماغ فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا لانقطاع المني بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المني ما لم يمر على الخلاف اليهما ثم الى الانثيين ثم الى القضيب ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة عاقدة او على معنى ان المني ما لم يمتزج به شيء من دم العرقين لا يوجب النسل والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع منيه بالكلية وكذا الثاني لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان بحالهما لم يبطل النسل وهو فاسد ويمكن ان يقال في جوابه انا نختار القسم الثاني لكن لا نسلم انه يحصل الاستغناء بهما في بقاء النوع عن الانثيين كما لا يحصل بالاستغناء عن الرحم والقضيب والاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان وجود العرقين كما انه سبب لايراد المني الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين سبب لنضجه واكماله واعداده لقبول الصورة النوعية فلا يحصل الاستغناء بوجود كل منهما عن الاخر وقد يكون العقم من الرجل

الرجاء

والمراة بعض الاسباب المذكورة بل لخاصية في المني كحال الشجرة التي لا تثمر وقيل في تجربة ذلك
ان تصب المني على الماء فان طفا فالتقصير من جهته لانه يدل على الفجاجة وعدم النضج وكثرة الرياح
ويصب البولان على اصل نبات الخس او القرع فايهما جففه فمنه التقصير لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة
وقيل يوخذ سبع حبات من حنطة وسبع من شعير وسبع من باقلى وتصير في اناء خزف ويبول عليه احدهما
ويترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا عقر من جهته الرجا بالجيم سمي هذا المرض به لان صاحبته
ترجو فيه الولد قال الفاضل العلامة في شرح الكليات الحق ان هذه العلة اسمها الرحا بالحاء المهملة
لان اسم هذه القطعة اللحمية المتولدة في الرحم باليونانية مولى وهو اسم الرحا اي هذه العلة
تشبه الرحا لاستدارتها وفيه بحث لان الشيخ ذكر ان الرحا من جميع اقسام هذه العلة وهو ما تقع
في المراة قطعة لحم لصورة ما او يخرج عنها ريح فقط او فضول مجتمعة مع دم كثير وهذا القسم بعينه هو
المسمى مولى ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية باد دره غير وهذا الكلام يدل على ان مولى الذي ترجمته
بالعربية الرحا بالحاء المهملة انما يقال على قسم من اقسام هذه العلة لا على جميع الاقسام قد تعرض للمراة احوال
تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون الى السماجة والكمودة لكثرة اجتماع الفضلات في البدن
وسقوط الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات وانصباب شيء منها الى المعدة وانضمام فم الرحم لانضغاطه
بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها استمالها على الجنين وربما كان مع صلابة اذا كان مع مقارنة
بالورم الصلب او مشتملة على القطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا او الفضول
الغليظة وتحس في بطنها حركة كحركة الجنين اما في الريح فظاهر لان الريح لغلظه لا يتحرك حركة
قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا في اللحم اذا كان ذا حيوة واما في الورم
فلثقل الورم وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيئات في الجلوس والاضطجاع والاستلقاء
وكذلك الحكم في الفضول الطمثية والقطعة اللحمية الغير الحية لكن الحركة في غير ما يكون عن قطعة
لحمية ذات حيوة لا يكون كحركة الجنين وحجما لحجمه ينتقل بالعطف يمنة ويسرة وسببها كثرة
مواد منصبة اليها مع شدة حرارة تحلل لطيفها وتعقد كثيفها فيتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط
اصنافها لكثرتها وقد تنفخ تلك المواد من الحرارة الغريبة وتلبس مزاجا تستعد به لقبول نفس حيوانية
فتعيش عليها وقد سمعت بامراة ولدت جنينا على صورة سلحفاة يتحرك ساعات ولغيرها على صورة
ديك وله جناحان وكثيرا ما يكون على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون سبب تولدها جماعا
يشتمل الرحم فيه على ماء المراة فقط ويمده ويمنيه بالغذاء فيتخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية
واما ورم صلب يعرض للرحم او فمها فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا وينقطع الطمث لانسداد العروق
التي يجري فيها الدم ويعرض الاعراض المذكورة واما رياح غليظة تحتقن بين صفاقات الرحم ولا تتحلل
لغلظها وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل الحقيقي شدة حجم البطن معه دون بطن الحبلى وترهل
اليدين والرجلين وانتفاخهما لما تحتبس الفضول الطمثية في البدن ولا ينصرف الى غذاء الجنين
فيدفعها الطبيعة الى الاطراف وتختنق الحرارة لكثرة تلك الفضول وتضعف عن دفعها وتحليلها سيما في
الاطراف لبعدها عن الينبوع ولما تضعف الكبد ايضا وتضعف القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول

كثرة الطمث

ولاشتراكها مع الرحم وان يكون قد جاوز الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما يمتد
سنين اربعا وخمسا وربما يمتد الى آخر العمر ولا يقبل العلاج ويشتبه ايضا بالاستسقاء اذا تمادى
به الزمان ويفرق بينهما بالجس والصلابة التي فيه وعدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء
الا انه اذا اهمل امراة وتطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه سقي ماء الاصول بدهن الخروع و
سقي الايارجات الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة
ثم سقي الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة بطبيخ الترمس والابهل والمشكطرامشيع وغيرها مما يخرج
الجنين الميت واستعمال ما يدر الحيض من المشروبات والحمولات التي مذكورة في احتباس الطمث وما
يحلل الريح من الكمادات المتخذة من الرماد والملح المسخنين والضمادات المتخذة من الكمون والصعتر
والقردمانا والبابونج والجاوشير مع الكرفس والمروخات مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان
كان مع صلابة الرحم فيعالج الصلابة بالاشياء الملينة مما يجيء في باب الورم الصلب في الرحم
ثم بالمحللة كثرة الطمث افراط سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له
كدفعها سائر الفضول لانه يكون فضلا مستغنى عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور
العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا يضعف واللون بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة
والبياض بل ربما تقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته بخروجه لانه تنفر الحرارة ويصير كلا على القوى
وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان يعالج في حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى وتغير في اللون
وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد الثديين لميل الدم
الى جهتهما لا لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران يمتليان بيسير من الدم وهو لا يجدي نفعا ولذلك ينبغي
ان يكون الشد وثيقا مولما ووضع المحاجم بالنار على اسفل الثدي لان عروق الرحم تشارك عروق الثديين
في المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغي ان تكون المحجمة بالنار لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة
طبيعية له والطبيعة ايضا تعاونه وتدفعه الى اسفل ولا يمنع من الحركة الا مانع قوي يجذب الدم بقوة
الى جهة مخالفة لحركته الطبيعية والعسرية التي من الطبيعة ولذلك ينبغي ان تكون المحاجم ايضا كبيرة لتأخذ
مكانا كثيرا من تلك العروق المشتركة وليكون الجذب ايضا اقوى ولا يكون وضعها على نفس
الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين الموضعين خاليان من تلك العروق وسقي اقراص الكهربا واحتمال
الشيافات الممسكة للحيض المتخذة من الكحل والجلنار والشب وتنكار الصاغة والعفص
وقشار الكندر والاقاقيا وماء الآس ونحوها واما لرقة الدم وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة
للطافته وعلامته ضعف البدن لان الدم الرقيق الحاد لا يصير جزأ له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة
استفراغ الدم ولان الدم الرقيق الحاد يكون قريبا من الصفراء في صفاته ورقة ما يسيل من الدم
بالطمث وحرقته وسرعة خروجه لحدته ولطافته وصفرة لونه وعلاجه علاج النوع الاول في
امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقي الاشربة والربوبات القابضة الباردة مثل
شراب الرمان والامير باريس والحماض ورب الريباس والسفرجل والتفاح وكذلك الاغذية
القابضة الباردة مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع الارز وسائر ما قيل هناك الا العفص

لانه ليس ههنا امتلاء دموي يوجب الفصد وقد تكون لغلبة الرطوبة والمائية على الدم المرخية
لما سكه افواه العروق المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوي الحاد المفتح لافواه العروق
مثل نفث الصفراء وعلامة كل واحد منها ان تحتمل المراة بالليل قطنة نظيفة قد سخنت على النار لتقبل
اللون كما ينبغي ثم ننظر اليها بعد جفافها في الظل فيظهر عليها لون الخلط الغالب فان كانت بيضاء
فالفضل رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كدرة او خضراء فهو سوداوي وهكذا ان كانت صفراء
فهو صفراوي وربما بقي عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم
تدبر بالتدبير المذكور من استعمال الادوية والاغذية والاشياء الحابسة وقد تكون من بواسير في الرحم
وعلامته ان تجري بادوار غير ادوار الحيض بان يكون في شهر يومين الى سبعة ايام بل يكون ادواره تابعة
للامتلاء وربما لم يكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير وقد يكون من قروح في الرحم وعلامته ان يسيل
منها الدم مع المدة والصديد ويكون معه نتن والم وحرقة وقد يجري علاج القروح وقد يحدث بعقب
عسر الولادة لما يضعف معه الرحم ويتخرق العروق وينفسخ الاغشية لشدة التمدد فيكثر خروج الدم
وعلاجه العلاج المذكور في اول الباب والادوية النافعة للقروح والشقوق في الرحم

قروح الرحم

كما سيجئ قروح الرحم حدوثها اما من سبب من خارج مثل الضربة التي تقع على موضع الرحم
وتفسخ وتهتك غشاءه واما من داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك
يفرط التمدد بفسخ الرحم وما يلازمه من الصياح القوي والزحير الشديد يعرض عليه بسبب حصر النفس
وامتلاء العروق وتوترها وتوسع الاوعية وتمددها او جذب المشيمة وجذب الجنين الميت
يعرض منه الهتك والفسخ في الرحم لان المشيمة متعلقة بنقرها فاذا انفصلت عنها بعنف وقلع
شديد قبل ان تسترخي الرحم واطراف عروق المشيمة المتصلة بها عرض لها الفسخ بالبعض او خلط
حاد مراري يقطع ويأكل الرحم جزءا بعد جزء او انفجار ورم او بثور وعلامتها الوجع لحصول التفرق
في عضو ذكي الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا كثيرا شبيها بالدردي يدل على خراج
اي ورم حار قد جمع وانفجر قبل النضج الكامل والا لكان ابيض نقيا وان كان رديا اسود منتن
الرائحة مع وجع شديد يدل على التاكل لان الخلط الاكال لشدة تاثير الحار الناري فيه يصير
اسود منتنا ولشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الذكي الحس يحدث وجعا شديدا
وان كان دما احمر خالصا يدل على فسخ وهتك قد انصدع منه عرق لانه لو كان من قرحة او تاكل لكان
مختلطا بالقيح والمدة والدم الاسود المنتن وان كان شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل على ان القرحة وسخة
متعفنة يفسد اللحم ويذوب من استيلاء الحار الناري المعفن ويسيل عنه صديد غسالي وانما لا يكون الدم اسود
منتن الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق والتعفين الشديد والتقريح
والتاكيل القوي وان كان رقيقا بيضا ثخينه قليل المقدار مع لذع وليست لها رائحة كريهة يدل
على نقاء القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون من تصرف الحرارة الغريزية فيها
واحالتها لها الى مشابهة الاعضاء الاصلية في اللون والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان ما يجري من الغذاء
الى العضو المتقرح يصير اكثره جزءا له والباقي بسبب شوب عمل الحرارة الغريبة التي لم ترتفع بعد

بالكلية بعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع عديمة الرائحة في الظاهر الا اذا التفت على الجرح يظهر
منها رائحة منتنة وعلاجها ان كان نضيجا وتنكرا في الرحم ان يجلس العليل في ماء القمقم
وتستنجي به ليحتبس الدم وتحتمل فرزجة من الكندر والانزروت ودم الاخوين والمر والشب وقشور
الرمان وجوز السرو وباعصار الراعي وماء لسان الحمل والاس بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم
ولان فيه قوة حابسة وملحمة لانه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة الاندمال
او يحقن بها اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في قعر الرحم لان الحقنة ينفذ الى القعر بخلاف
الفرزجة مضافا اليها الطين الارمني والاقاقيا والعفص والترامك واستعمال الفرزجة
والحقن ههنا انجح لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما يصل اليه ما يصل بعد
ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة ويسقى اقراص الكهربا مع ماء لسان الحمل وان كان ما يخرج
عن انفجار خراج ينبغي ان تحقن بدهن ورد ودهن بنفسج وماء سكر حتى ينقي المدة والوسخ من موضع
القرحة بجلاء السكر ويسكن اللذع والوجع بتغرية الدهن ثم تحقن بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم
ويدمل الجرح سيما في المواضع العصبية وصفته زفت وراتينج من كل ٢٠ مثقالا فيه اربعة
اسم يجمع ويذاب بزيت مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فلتحقن
بالاشياء الباردة القابضة لانهما يدلان على كثرة الرطوبة وغلبة الحرارة النارية وانها اذا بقيا على حالهما
ولم يتدارك بالتجفيف والتبريد زادت العفونة عنهما وفسد اللحم واتسعت القرحة وتاكلت
كالارز والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الاس والكزمازج وجفت البلوط مع دهن الورد
لما فيه من التقوية مع التجفيف والتبريد فان صارت المدة الى المثانة سقيت البزور المدرة الغير القوية
لئلا تجلب اليها مواد حارة ولا مدة كثيرة ولا تسخنها فتزداد حدة المدة وفسادها فتتقرح منها
المثانة مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والنشا و
الكثيرا ورب السوس على الربع منها اي من البزور اي يوخذ من كل من البزور جزء ومن كل من هذه ربع جزء
لانها بلزوجتها وغرويتها تحفظ قوة المدرات الى ان تصل الى العضو فلا ينقصها طول المسافة
والشربة ثلثة دراهم بشراب الخشخاش او شراب قيروطي ليسكن لذع المدة وحرقتها فلا تتقرح منها المثانة
فان صارت المدة الى المعاء المستقيم فيحقن بالعدس والارز واقماع الرمان والطين
الارمني ودهن الورد والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة بين القبض فلا ينصب شيء
من المدة الى الامعاء بل يرجع وتندفع من طريقها المستقيم فان جرم الرحم اصلب واصبر على لذعها
من الامعاء وبين تقوية الامعاء فيدفع ما ينصب اليها من المدة فلا يتاثر من لذعها وحدتها فلا تتقرح
وبين التغرية فتحول بين المدة وجرم الامعاء ويطعم بيضا مسلوقا بخل خمر فانها اذا سلقت
بالخل حبست الطبع وتنفعت من الذوسنطاريا مع ان فيها تغرية وفي الخل تجفيفا بليغا وقبضا به
تقوى الاعضاء على دفع ما ينصب اليها وفيها ايضا خاصية في دفع العفونة وتنقية القروح الخبيثة
وان كان عن تاكل وكان ما يخرج مدة غير نقية من الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردي
او صديدا فينبغي ان تحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوسن

شقاق الرحم

ثم ندمل القرحة بالادوية المذكورة وان كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون فانه يسكن
الوجع بالتخدير ويجففها ايضا والزعفران للاصلاح حمولا بلبن جارية لان اللبن ايضا يسكن الوجع
بالارخاء والتليين ويغسل الوسخ بالجلاء كما يعرض شقاق الرحم قد يعرض الشقاق للرحم لعنف ايضا
لمس يطرء عليه عنيف تتكاثف منه اجزاء الرحم ويجتمع فتنشق الاطراف التي يكون عنها التكاثف
وخاصة عند الولادة اذ لا بد وان يتمدد الرحم وعنقه ايضا وينبسط غاية ما يمكن ولا يتاتى
منه ذلك عند اليبوسة والجفاف فينشق وقد يعرض من شدة الطلق وعسر الولادة لما ذكر ولا يتبين
الشقاق اذا كان بعد الولادة في اول الامر لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فيستتر
وجع الشقاق تحت وجع الولادة وكذلك الدم المترشح منه تحت دم النفاس ثم يحس بالالم قليلا قليلا
بحسب سكون وجع الطلق وعلامته ان يدرك الشقاق بالحس خصوصا اذا كان في عنقه والمشاهدة
في الرحم عند انفتاحه بالآلة او في مرآة موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع داميا
ومما يدل عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة اتساع موضع
الشقاق وعلاجه استعمال مرهم الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن البنفسج و
استعمال مخ ساق البقر مع دهن البنفسج والزفت او دهن السوسن مع علك الانباط والزفت حمولا وطلاء

حكة الرحم

حكة الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية او مالحة او بورقية او كانت سوداوية
او مني حاد جدا فان هذه كلها تحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذعا ودغدغة لا تهدأ وربما افرطت
الحكة حتى اسقطت القوة لان كل عضو لين عرض بشيء ليس وجد منه لذة مثل اخمص القدم والكشح و
الارنبة والرحم ذكي الحس مخلوق لان يلتذ الانسان من مسه واحتكاكه لذة مفرطة ويجد فرحا و
نشاطا عظيما سيما اذا كانت به اذية تهدأ بالاحتكاك فيلتذ منه بالجهير وعند ذلك يتحرك الروح الى الخارج
لحظة فلحظة ويتحلل فتسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة بعد اخرى عند احتكاك الفرج
وعنق الرحم فتسقط القوة ولان الروح ايضا يتحلل بتحلل تلك المواد اللذاعة عند الاحتكاك
ويعرض لتلك المراة ان لا تشبع من الجماع لان شهوتها ليست من كثرة كمية المني وتمديده للاوعية
حتى اذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة اخرى وكلما جومعت ازداد شرا
لما تزداد تلك الاخلاط حدة ولذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه ينجذب منه كثير من الاوعية
الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط تحدث من لون الطمث المجفف في قطنة نظيفة
كما ذكر وعلاجها تنقية تلك الاخلاط بالفصد من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا منها ولطخ فم
الرحم بالاطلية المبردة مثل الصندل والماميثا وعصارة لحية التيس والعصارات مثل عصارة
الكزبرة والفرفخ والخس والادهان الباردة مثل دهن الورد والبنفسج ومما هو مجرب في ذلك
ورق النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر يطبخ بنبيذ ويحتمل بصوفة وكسر سورة المني وحدتها

بواسير الرحم

بالادوية المذكورة في كثرة الشهوة مما فيه تبريد وترطيب وتخدير يسير بواسير الرحم حدوثها تكون
في خارج الرحم وفي عمقها من خلط سوداوي كما في المقعدة ومعرفتها تكون بحاسة اللمس والبصر
اذا فتح فم القبل وتطرفه او في المرآة المحاذية له فانها تظهر ناتية فاذا كانت فيه تستبان بالوجع

٢٠٨

وهو عند امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها
كان اصفر وتسيل منها رطوبة شبيهة بالدردي ولونها الى السواد ما هو فتذبل وتصير ضامرة وعلاجها
استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء
والتمريخ بدهن الزنبق والسوسن واستعمال المراهم المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج بالسوية
والشمع ودهن البزر العسل ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة من المجففات فان زالت والا استعمل القطع
بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم تكن عريضة على نحو ما يستعمل في بواسير المقعدة واما اذا كانت
عميقة وعريضة فلا يستعمل الا المجففات دون الادوية المحرقة لانها تنكي وتولم المًا شديد الذكاء

ناصور الرحم

حتى العضو ناصور الرحم علامته طول التعفن اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها
ومضت عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة
فيسكن الوجع وتكون رداءته على حسب سكون الوجع وتقدم قروح لم تبرأ بالمعالجات اما لضعف طبع
العضو وعجزه عن التصرف في الغذاء ودفع الفضول القيحية والصديدية او لانه عضو معكوس
لا يستقر فيه الدواء او لانه تنصب الفضلات اليه دائما لضعفه ووضعه في اسافل البدن او لانه مجاور
للمثانة والمعا المستقيم فتترشح اليه منها رطوبات حادة عفنة وطالت المدة واقلها اربعون يوما واسالة
الصديد لكثرة الرطوبات الرقيقة القيحية التي تتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه ويفسد فيه و
يستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه ولكثرة ما ينجلب اليه الفضول من الاعضاء المجاورة و
العالية ويعرف مكانه بالمرود انه في عنق الرحم او قعره وكذلك يعرف منتهاه به انه قد جاوز منه
الى عظم العانة او الى المقعدة وعضلها او الى المثانة وعضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية
المجففة على ما ذكر والاوجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدي لعصبية العضو الى الكزاز واختلاط العقل
والغشي وايضا لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع التي ترى وتشاهد ويتمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء

سيلان الرحم

الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه سيلان الرحم انه قد يعرض للنساء ان تسيل من ارحامهن دائما رطوبات
وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال وتلك الرطوبات اما ان تكون تتولد في الرحم نفسه
اذا ضعفت القوة الغاذية التي فيها فلا تتصرف في غذائها تصرفا طبيعيا بل تغيره اما تستدفع عنها واما
فضول تنصب اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية لضعفها لا تقدر على دفعها
وتلك تكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية او دموية اي غالبة عليها الدم اذ لو كان دما خالصا لقيل لها السيلان
بالاستحاضة ويستدل على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون
الخرقة المبتلة بعد جفافها اذا لم تكن الغلبة بتلك الحيثية ويستدل على المني بلونه في البياض وقوامه في
يسير الغلظ وعدم العفونة لان مني المراة جنس من دم الطمث نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا واستحال
من الدموية قليلا فلذلك يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التي تصرفت فيها الحرارة الغريبة
وصاحبة السيلان يعسر نفسها لان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب
احتباس الفضول الطمثية ايضا في البدن فتتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء سيما ما له منها مشاركة
مع الرحم مثل آلات التنفس فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك يستنشق الجنين من الهواء

الذي تستنشقه الام ومثل المعدة فانها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك تسقط شهوتها
للطعام وتستحيل لونها الى صفرة من الرداءة لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في سائر البدن
وتصيبها نفخة وورم في العين لارتفاع ابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه
وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل
السوس والفراسيون والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم تكن حرارة والا فبماء البزور المدرة ثم
حقنا ونفوسها بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة على ما ذكر في افراط الطمث واما
سيلان المني فقد ذكر باقسامه احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياجه (في الهامش: احتباس الطمث)
اليه فلا يبقى منه فضل زائد مستغني عنه يندفع بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع
والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى والاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من
البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه النوشتج في الاغذية والدعة والنوم والحمام المرطب واما من
غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد والهواء البارد فان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او
كثرة ما يخالطه من الاخلاط الغليظة كالبلغم فلا يسري في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته
ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية في سائر البدن ولكثرة تولد الرطوبات الغليظة في البدن
لضعف الكبد وقصور هضمه وسماجته لغلبة الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم وخضرة الاوراد
لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرودة تجمد الدم وتسوده وتجمد الريح
وتكثفه وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار والانبساط في الظاهر فتخضر لون المواضع المحتوية
عليها او يسود بحسب اشتداد البرد وكثرة البول لما ان الطبيعة تدفع تلك الرطوبات بالادرار
حيث لا تندفع بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب
الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من الفضول واضطراره الى الدفع دون الجذب
وثقل النوم وعلاجه ان تعطى الادوية المسخنة الملطفة لترق الدم وتسهل جريه مثل بزر الكرفس
والانيسون والرازيانج والفودنج والمسكطرامشير وتخرج معجونا بعسل ومطبوخا بعد
استفراغ الاخلاط الغليظة وتنقعا ايضا في مياه الادوية الملطفة مثل الشبت والمرزنجوش
والفودنج والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر وان تكمد بالافاويه مثل السنبل والدارصيني
والسليخة وحب البلسان وعوده والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك حارة مع عطرية تفتح للسدد
وتقطع للاخلاط الغليظة وتلطفها وتسخن للعروق والاعضاء المتكاثفة من البرد بعد ان
يدق كلها ويطبخ ويصر في كيس من صوف وتكمد به السرة والعانة وما حولها كذا وصفه صاحب
الكامل وموسى الطاهر وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاويه وان تبخر بادوية
لطيفة حارة طيبة الرائحة وذلك بان تكب قمع على مجمرة ويوضع انبوبه في فم الرحم ليترقى دخانها اليه
وان تفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل وتحجم الساق عند الصافن
لذلك قبل يوم النوبة ليكون الجذب الصناعي مقارنا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد و
اقوى ولتستولي الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة لانتقاص شيء منه

فيسهل عليها دفعه الى الجهة التي اميل اليها بيومين لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ فيحدث الضعف
وفتور القوة واما لسدة افواه عروق الرحم من جرم مجفف مقبض بتحليل الرطوبات كتجفيف النار
للادم اذا ادني منها ويدل عليها الالتهاب وجفاف الرحم او برد مجمد مكثف لغشائه وعلامته
بياض اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة تولد الدم الصالح ولانه يغلظ الدم والروح
ويحقن الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة وتفاوت النبض لقلة الحاجة الى الترويح وبرد
العروق لقلة الدم والروح وغلظهما وسائر علامات برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي
يسري مزاجها الى سائر البدن او يبس مكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء
العروق وقد ذكر علاج كل واحد في باب العقر وينفع من الذي من البرد اقراص المر فانها تسخن الرحم
بقوة وصفتها مر ٣ ترمس ٤ ورق السذاب فوتنج مشكطرامشير فوه الصبغ حلتيت
سكبينج جا وشير مكل ٢ يقرص ويسقى بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها تسخن الرحم
وتزيل التكاثف وترقق الرطوبات فيسهل نفوذها في المجاري الضيقة او من ورم في الرحم
يضيق العروق ويسدها بالضغط والمجاورة او رتق على فم الرحم او قروح اندملت فسدت باندمالها
افواه العروق وافراط سمن ضيق المسالك بالمزاحمة والضغط وفي هذه العلة يرجع الدم المنجلب
الى الرحم حيث لم يجد منفذا يخرج منه وينبسط في البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان
من ورم فيحتاج علاج الورم واما ما كان عن رتق او اندمال القروح فهو كالمايوس منه وتعالج
المراة باخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات و
استعمال الرياضة ليتحلل تلك الفضلات منها كما تتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه
التهزيل بما سيجيء وفصد الصافن وسقي ما يدر الطمث وسوالذي يحرك الدم الى الرحم ويجعله
نافذا في المسام بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة ليعاضد الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد
يكون لميلان الرحم وانقلابه الى جهة بحيث يزول فمه عن المحاذاة زوالا مفرطا فلا يخرج منه الدم
وقد ذكر في العقر مع العلاج في الرتق الرتقاء هي التي يخرج اما على فم فرجها ما يمنع الجماع (في الهامش: الرتق)
اي ايلاج الذكر من شيء زائد عضلي او غشائي قوي صفيق لا ينخرق بالافتضاض او يكون من
التحام عن قروح او عن خلقة واما على ما بين فم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على منع الوجوه
باعيانها واما على فم رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول مني الذكر الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث
لشدة الانسداد من غشاء او التحام قرحة او ما اشبه ذلك او يكون المنفذ غير موجود في الخلقة حتى
تعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان لا تجد الطمث منفذا فتعرض لها اوجاع شديدة لامتلاء الرحم
وعروقها من الدم وشدة تمددها وبلاء عظيم لما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلئ منها العروق
والتجاويف ويختنق الروح والحرارة الغريزية فتسوء حال المراة وتهلك وعلاجه بالحديد لا غير فان كان من
الالتحام يشق بالطول بالآلة التي تقطع بها النواصير او بمبضع عريض مخفي كالآلة المسماة بميل نهان
وان كان من اللحم النابت يعلق ذلك اللحم بصنارة ويقطع بمبضع ويترك في الشق قالب مجوف ذو ثقب
ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوفة مطليا بمراهم لتمنع من الالتحام والانضمام نتوء الرحم (في الهامش: نتوء الرحم)

سواء كان يخرج من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث يصير باطنه كله ظاهرا او ينفتق النقبة او من رقبته
فقط وقد يبقى الثقبة حدوثه يكون اما من اسباب من خارج من جذب مشيمة او جذب جنين ميت على غير
ما ينبغي فينجذب الرحم ايضا و ينقلب لاتصال عروق المشيمة بقعر الرحم او من سقوط المراة
من موضع عال على عجزها تنقطع منه رباطات الرحم او تسترخي لمجرد السقوط او لنزول
فقرة عن موضعها الى داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخا في الاعضا لما يهرب الروح
الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة و يبرد الظاهر والباطن وتضعف القوة النفسانية
بالتبعية وقد تكون في الباطن رطوبات فضلية تذوب وتنتشر في الاعضا عند اجتماع الحرارة
في الباطن اذا لم يبلغ الى حد الاختناق فتسترخي رباطات الرحم فتزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج
كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينة واما بسبب من داخل وذلك لرطوبة بلغمية
لزجة مرخية للرباطات فتسترخي وتزلق منها الرحم وينقلب كما يعرض كثيرا للعجايز لكثرة ما يجتمع
في ابدانها من هذه الرطوبة وعلامته ان يعرض للمراة وجع عظيم في العانة والمقعدة والقطن والظهر
لتمدد رباطات الرحم عند بروزه ورباطات الاعضا المتصلة به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبي
مشارك للدماغ متصل به فينقبض الدماغ ويتشنج الاعصاب من شدة الوجع ورعشة لاختلال
الروح وضعف القوة المحركة عن حمل الاعضا لشدة الوجع وخوف بلا سبب لكثرة ارتفاع ابخرة
عفنة فاسدة رديه الكيفية الى الدماغ من الفضول الطمثية والرطوبات المنوية المحتبسة هناك
عند تاثير الحرارة الغريبة العارضة من الوجع الشديد ويحس بشي مستدير في العانة ويحس عند الفرج
بشي نازل لين المجس وعلاجه ان كان بسبب رطوبة ازلقت الرحم وابرزتها الى خارج تنقية
البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات الزبدية وحقن الرحم بدهن الزنبق
فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضا المداف فيه شي من الخلوق او الغالية وهذا العلاج انما
يمكن في النوع الذي سقطت رقبته فقط وبقيت الثقبة واما في النوع الاخر فيبخر الرحم به ثم رد
الرحم الى موضعها برفق بقطن زجد لبنه ليس مرعين وهو الزعرور الذي يكون في اصول اشجار الغوشا له
بالفارسية كوزكينه قد غمس في ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب
والديف فيه شي من اقاقيا وسك ورامك يدفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه
والمراة شائلة الوركين مستلقية على قفاها مفرجة بين ساقيها وتضمد العانة ونواحي الفرج
بعد ذلك بالادوية القابضة ليحفظ الرحم على تلك الهيئة وتشم الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها الى
فوق فانه بالطبع يحب الروائح الطيبة ويميل اليها لا لان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب
من المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس ذوقي فان كان نازلا واستنشقت العليلة
الروائح الطيبة صعد الى فوق وان كان شاخصا الى فوق وقدم الى فمه طيب نزل اليه كما يميل
الحيوان بالتمييز الطبيعي الى شي يريده ولكمال تمييزه في هذا وشدة احساسه قال افلاطون
ان الرحم حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروائح الكريهة لانه يتنفر عنها فيهرب
منها الى اسفل ومعاودة هذا العلاج في كل ثلاثة ايام ان لم يستقر ويعود وترك

اورام الرحم

الفرزجة فيها بان تضطجع العليلة وتضم ساقيها الى ان يرجع الى الهيئة الطبيعية ويستقر عليها
ولا يعود وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج غير سقي الادوية المسهلة
ميلان الرحم قد ذكر في الفقر اورام الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار
الدمي الطمثي ولان المواد المنصبة الى العضو المتالم من المواد الحارة في الاكثر والورم الصلب
الحادث عقيب الورم الحار او ابتدا لانه عضو غشائي صفيق لا يتحلل عنه المواد بسهولة وموضع
ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرائين والاوردة فيتحلل عنه لذلك ما رق ولطف من المواد ويتحجر
الباقي بسرعة ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه
او احتباس طمث او نفاس لما ينصب لذلك الدم في بعض اجزاء الرحم ويتورم او اسقاط جنين
لما يتالم منه الرحم فتتوجه اليه المواد الحارة او عسر ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى
الرحم من كثرة اصطكاك القضيب وحكه له وقرعه وضغطه او ابتدا جماع لما يتاذى من الافتضاض وتمدد
عنقه الى ان يتسع و يتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامة الورم الحار الحمى الحادة لكثرة تصاعد
الابخرة المتعفنة الى القلب كحمى البرسام للمشاركة القوية التي بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب
والشرائين الكثيرة وسواد اللسان وجحوظ الراس خصوصا في اليافوخ والثنة ان كان الورم في
مقدم الرحم والقطن ان كان في موخره والخاصرتين ان كان في جانبه وقد ينزل الوجع
من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيها امتداد شديد لا تقدر المراة ان تقوم الا بمشقة فينزل
من الثنة مثلا الى الاربية والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول
ان كان الورم في مقدمه مائلا الى الاعالي لضغط عنق المثانة والزحير ان كان في موخره مائلا
الى الاسافل لضغط المعا المستقيم وكلما كان الورم اعظم كان العسر اشد وتواتر النبض والنفس
لشدة الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمراء والشهوة لشدة المشاركة بينهما
وعلاجه في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة والسرة بدقيق الشعير والباقلي والحمص
والبنفسج بماء الكزبرة والهندباء مع قليل كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان مع العصارات
الباردة واستعمال الفرازج بها اي بتلك العصارات وانما لم نقتصر في الابتداء على الرادعات
الصرفة حذرا من تحجر المادة وفي الانتهاء والتطول بمياه طبخ فيها البابونج والخطمي ونحوها من الملينات
المحللة فاذا لم يتحلل واشتد الاعراض من الوجع والحمى والحمى بسبب مجاهدة الطبيعة واجتماع حرارة
الحمى مع الحرارة الحادثة من الطبخ ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة وتحللها وكثرة
تمديدها وانضاف اليها حميات مختلفة الادوار لان المواد تتحرك في البدن ويعرض لها ثوران
وهيجان عند شدة الوجع ومجاهدة الطبيعة وانهاضها لنضج مادة الورم وقد ينصب شي منها لا على نظام
معين الى مستوقد العفونة لضعف العضو عن الردع وتتعفن ويحدث عنه حمى مع الحمى اللازمة الى
ان يتحلل وقشعريرات لما تجري تلك المادة العفنة عن مستوقدها عند دفع الطبيعة لها على الاعضا الحساسة
فانه يتجمع وقد ينبغي ان يعان على الجمع بحقن الالعبة الحارة في الرحم مثل لعاب الحلبة
وبزر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمي والبنفسج وبزر الكتان والتين على العانة

والجلوس في الماء الحار وادامة النضج وان تحتقن المرأة في رحمها بماء العسل وسقيتا المدرات
الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندبا والكرفس حتى ينقى من المدة ولا تستعمل
المدرات القوية لئلا ينجلب اليه مواد اخر بعد المدة في ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح
كما مر واما الورم الصلب فكثيرا ما يقع للرحم من غير ان يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة
سوداوية من الدم الطمثي المحترق او من غيره فان السوداء لغلظها تميل الى اسافل البدن فتنصب
الى الرحم لانه مصب للفضول العكرية الغليظة فيدفعها الطبيعة اليه ويميل الرحم الى الجانب المخالف
لجانب الورم كما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان في قدام مال الى خلف
وبالعكس وان كان في اسفل مال الى فوق وبالعكس وهذا اذا عظم الورم جدا فاما العضو يثقل الى الجهة
المخالفة واما اذا كان صغيرا فيميله الى جهته بالتمديد ومن لم يعالج عرض منه الاستسقاء لما يضعف الكبد
بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثية المحتبسة ولما تتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء ولا
يلتصق بها وعلامته الصلابة في موضع العانة ان كان الورم في رقبته وهو الاكثر لانها عصبانية
عضلية اللحم كانها غضروفية فيحتبس فيها لكثافتها ما ينصب اليها من المواد الغليظة واما نفس الرحم
فان باطنه منسج من العروق والشرايين وعليها فوهات كثيرة تسيل منها المواد الغليظة المنصبة اليه غالبا
اللهم الا اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن لها ان ترشح من فوهات تلك العروق فيزداد غلظا بطول المكث
وحرارة العضو فيتحجر والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي الرحم او ساق
واحد ان كان في جانب منه وذلك لما يتمدد الاربيتان والحالبان بالاشتراك وتتمدد اعصاب
الرجلين ورباطاتهما ويحدث منه العرج واضطراب حركة الساقين عند المشي لان ضرر تمدد الاعصاب
والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند اطرافها ولما يقل نفوذ الغذاء اليها لانضغاط مجاريه
ولذلك يهزلان ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون
معه وجع لان المواد الباردة الغليظة تكثف جوهر العضو وتغلظ الروح النفسي وتضيق مجاريه
فيبطل حسه وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط السوداوية واستعمال المراهم الدياخليون و
الباسليقون والمقل والشحوم والامخاخ والادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبت والبابونج
والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب
مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان وادامة الجلوس في المياه الملطفة التي طبخ فيها الشبت والكرنب
والاكليل والخطمي والبنفسج والبابونج والمرزنجوش ويحذر في السرطان في الرحم اكثر ما يحدث

سرطان الرحم

السرطان في الرحم يحدث بعقب الورم الحار اذا لم يتحلل مادته بالكلية ولم ينضج حتى يستفرغ
من العضو مدة وهو ما يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع انتقالا لغلظها
واعانة حرارتها على تحليل اللطيف واعانة رطوبتها على التحلل وعرض لذلك الكثيف احتراق بالحرارة النارية
وبعد ذلك غليان وفساد في جوهره وعلامته الصلابة مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث
من مادة غليظة محترقة بالحرارة الغريبة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت
مادته في غاية الخبث والفساد فاكل العضو وتفسد جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب لذع المادة

وحدتها وافسادها في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف مواقعه في الرحم وكثيرا ما
يسيل منه رطوبة منتنة غير مستوية النضج الى البياض في النادر لانه انما يكون عن النضج الكامل
ومنه المادة عرقا بلده او الى السواد في الاكثر او الى الحمرة او الى الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت
الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان برء القرحة لا يمكن الا بعد
تنقيتها من الوسخ والصديد واللحوم الفاسدة ولا يمكن ذلك هنا لانه لخبث مادته وفسادها وتشبثها
بالعضو ومداخلتها بجوهره ونفوذها في العروق لا تؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن ايضا قطعه واستيصاله
بالحديد واما غير المتقرح فلانه لا يمكن تحليله لان الادوية الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها
والقوية تحلل اللطيف وتزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا نضجه لزمنه وشدة يبسه
ولكن يجب ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات الباردة عند شدة الحرارة والضربان
مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدأ الوجع ويسكن الحرارة وعند سكون الحرارة يداوى بالملينة المحللة مثل
الداخليون مع المقل ودهن البابونج وشحم البط لان القوية التحليل لا يفيد الا زيادة في غلظ المادة
ويبسها وترمدها وبالنطولات المتخذة المحللة برفق مثل طبيخ الحلبة والبابونج وبزر الكتان و
ورق الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم وامالته الى الجانب المخالف واستفراغ السوداء
وتنقية البدن منها وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان تقعد في الابزن المعمول من ورق الخطمي
والكرنب والبنفسج وبزر الكتان وتحتقن في القبل لتسكين الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء
وقليل زعفران لاصلاح الافيون وتسقى طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز

اختناق الرحم

فانه تستفرغ السوداء برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء والتبريد في اختناق الرحم سمي هذه علة
شبهها بالصرع والغشي المركبين معا اما شبهها بالصرع فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض
الاعضاء مثل الساق واما شبهها بالغشي فمن جهة انها تمنع اذا اصيبت بها ومن جهة برد الاطراف وصغر
اللون وصغر النبض والنفس واما الشبه المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركة والحساسة لتعطلها
في المختنقين ولذلك سمي به ويكون مبدؤها من الرحم ويتأدى الى مشاركيه فيه من القلب والدماغ
بتوسط الحجاب فان الرحم مشارك للقلب بتوسط الحجاب من جهة اتصال اربطته به ومن جهة مجاورته
لاسفله ومشارك للدماغ بتوسط الشبكة المنفرشة تحته وهي مثل غشاء منتسج من الشريانين
اللذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره لاتصاله بهما ولذلك تصل الارواح من كل واحد
منهما الى الاخر ومشارك للقلب والدماغ بتوسط العروق الضاربة والساكنة التي بينه وبينهما
وسببها اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه في اوعيته فيغمر الحرارة الغريزية ويطفئها
فيبرد الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالفعل ويستحيل الى كيفية سمية باردة اذا لم تؤثر فيه
حرارة غريبة والا الاستحالة الى كيفية سمية حارة عفنة ويتأدى الضرر منه الى العضوين الرئيسين
بوجهين احدهما ما يتأذى الرحم فيتقلص ويتشنج الرحم منه الى فوق او الى جهة اخرى هربا
من المؤذي ويلحق الضرر من تشنجه الى القلب والدماغ بالمشاركة وثانيهما ما يرتفع منه اي
من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتأدى الى القلب والدماغ فيحدث منه العلة اما الغشي

فلا يجتمع الروح كله الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ انقباضا
من الهرب عن البخار السمي واما احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم
لما يرد عليه كل شهر طمث آخر بحسب العادة فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب
الهرب عن المؤذي وبسبب ان المادة الطمثية تحتبس في العروق فتمتلي منها وتغلظ وتتسع وتقلص
فتشنج الرحم وتقلص او تنتشر المادة وتنبسط في جرم الرحم فتغلظ وتقلص او لم تنتشر فيه بل
تنعقد في موضع واحد منه فيتورم وتقلص وتتالم وتتادى الضرر من تشنجها الى العضوين
الرئيسين ويزداد فيه التشنج والتقلص والاذى اذا ورد عليه طمث آخر فلا يجد سبيلا الى الخروج
لانسداد فم الرحم وفوهات العروق من التشنج والانقباض ومن ارتفاع البخار السمي منه الى القلب
والدماغ عند استحالته الى الكيفية السمية بسبب انطفاء الحرارة الغريزية وهذا الطمث اسلم من المني لان
المني كاللبن اقبل للاستحالات الردية من الدم وان كان تولده عنه ولهذه العلة ادوار ونوائب
اما متباطئة او متقاربة وتقاربها قاتل وربما عرض كل يوم وسببه ان كان هذه المادة السمية اذا غلبت
في الرحم تاذى القلب والدماغ منها بواسطة تشنج الرحم وارتفاع البخار السمي منها فانهضت الطبيعة
الى ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحليل الخفي حتى سكنت الاعراض وافاقت العليلة وصلحت وبقي على هذه
الحال بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى وعلامته اذا قربت النوبة اختلال الذهن وكسل
لضعف القوى المدركة والمحركة وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن بجملته عليهما
وصفرة في اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح والحرارة الغريزية ورطوبة في العينين
لما تضعف الدماغ وتعرض له انعصار ما فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات التي فيه الى العين لما مر قبل
وتحس العليلة بشيء يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد ثم تختلط الذهن ويحدث
الغشي ويبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع سائر الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة وبين الصرع
المفرد ان المرأة في هذه العلة لا تفقد عقلها بالكلية لان انسداد بطون الدماغ ههنا ليس كانسدادها
في الصرع فلذلك لا يتعطل الحواس الباطنة بالكلية وتحدث اذا افاقت باكثر ما كان بها الا ان يكون الامر عظيما
متفاقما وان لا يسيل من فمها زبد وسيلانه في الصرع لان انعصار الدماغ واقضيته لا يبلغ الحال فيندفع الرطوبة
التي فيه الى مجاري النفس فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على ان الصرع الذي لا يكون بسبب رطوبة الدماغ
لا يكون معه زبد الا في الندرة ولا يكون معه اضطراب لان ما يصل من الروح الحيواني الى الاعضاء يكون نزرا يسيرا
في الغاية فلا يمكن له ان تعد الاعضاء لقبول الروح النفساني وعلاجها اما في وقت النوبة فعلاج الغشي المذكور
من دلك الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوى شم الطيوب فانه في هذه العلة
يجب ان تشم الاشياء المنتنة مثل الجندبيدستر والكندش والحراق والقطران والنفط وحرق المخلل
لتلك الروائح بتسخينها الدماغ البخارات الباردة السمية التي تصاعدت اليه وتلطفها وتنزل بالرحم
الى اسفل وتبسطها ويرخي القبض العارض لها وتميلها الى الاستواء اذ كان من شان الرحم ان تهرب من الاشياء
المنتنة وتشتاق الى الاشياء العطرة ولذلك يجب ايضا ان تمسح الرحم بالادهان الحارة العطرة
المنقوع فيها مثل المسك والعنبر ليزداد ميلها الى اسفل وتحتقن الى الرحم بها لترخي انقباضها وتذوب المني

الحا

الى جانب هناك وتحلله بتسخينها وتدلك القدمان بقوة ويشد الساقان لتنبه الطبيعة بسبب الالم
وتستيقظ ويعلق المحاجم على الاربيتين وباطن الفخذين وتصوت باسمها في الاذنين
باعلى الصوت لانها لم تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعيد او من وراء جدار
فاذا صيح في اذنيها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبة فيجب ان تنقى البدن
بالحبوب مثل حب الاصطمخيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم تسقى الدحمرثا والمثروديطوس
والمعجون الفيلاتي وهو المعروف بالسوطيرا ونحوها ثم ينظر ان كانت المرأة ايما خالية عن الزوج
عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن المني ويذيبه ويرققه وينزله ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل
شوقا الى جذب مني الرجل ويعيده الى الاستواء وتسقى الادوية الحارة لتسخن الرحم والمني البارد المقللة
للمني ليقل مادة العلة وتمسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة وتدغدغ فم رحمها
عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك تتحمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم مثل الثوم
والزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق لتسخن الرحم ويقذف المني وان كانت المختنقة محتبسة
الحيض عولجت بالاشيا التي تدر الطمث مما ذكر في احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة
بثور الرحم
لفم الرحم المدرة للطمث في الوقت مثل الفربيون والفلفل البثور في الرحم حدوثها يكون عن اخلاط
دموية او عن مواد مخالطة للدم مندفعة اليه من طريق الطمث واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم لانه
صلب ضيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم
فانه كثير العروق والشرايين كثير الفوهات فقلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه بل يستفرغ
عنه من تلك الثغر والفوهات بسرعة والوقوف عليها يمكن بفتح فم الفرج والنظر فيه او في المرآة
المقابلة له وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق والطلي بمرهم الاسفيداج
والمرهم المتخذ من الورد وطين قيموليا وخبث الفضة والمرتك واسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد
نفخة الرحم
فان ذلك يجفف المادة ويسكن لذعها نفخة الرحم سببها سوء مزاج بارد مضعف للرحم ساد لفعلها
محلل ما يصل اليها من الغذاء الى الرياح لضعف الحرارة فيحتقن اما في عمق الرحم اما في
زواياها واما في فضائها واما فيما بين خلل اجزائها والياتها المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم
وانتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة فيها ووجع مع تمدد ينتهي الى الاربيتين
والفخذين والى فم المعدة والحجاب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء ويكون له صوت كصوت
الطبل اذا قرع ما دونها للسرة من البطن وربما كان متنقلا من جانب الى جانب
ويصحبه مغص في الرحم لتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتالم الاعضاء المجاورة له وادراكها
ضربان الشرايين التي فيه وتنتفخ معه العانة فيه تكرار وعلاجها التنقية بالايارجات لاستفراغ
الفضول الغذائية التي هي مادة الريح واستفراغ البلاغم الباردة ان كان سوء المزاج ماديا
وسقي جوارشن الكمون والتمر هنديا بالاصول والبزور لتسخن الرحم وتلطف الرياح وتكسرها و
استعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات المسخنة المفشية للرياح مثل البابونج والشبت
والمرزنجوش والفوتنج والسذاب وبزر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه

الفتق

امراض الصفاق في الفتق الفتق يكون اما بانحلال الغشاء اي الصفاق عن فرديته و وقوع شق فيه ينفذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء ان كان الشق في الصفاق تحت الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة وطفرة وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لا سيما بعقب الامتلاء من الغذاء او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فتهتك الصفاق واما من ريح منفخة للبطن والامعاء فيمدد الصفاق ويخلخله ويهتكه وعلامته زيادة تظهر وحس بين الصفاق والداخل وسن المراق و يزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس ويرجع ويغيب عند الاستلقاء والغمز باليد عن الصفاق الى داخل بثقل الطبيعة ولا برء لهذه العلة لان البرء لا يحصل الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالآخر ولا يمكن ذلك ههنا الا ما يحدث للصبيان في النادر لانه يمكن ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في الاقطار الثلثة عند المحافظة في اخراج الجسم الغريب عما بينهما ويعالج على حال لئلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها تدفع الاحشاء بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخات من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من طول الجلوس في الحمام لانه يرخي الغشاء ويلينه ويعده لزيادة الخرق واتساعه ويسقى الكمون وتحوه مما يكسر الريح وبادامة الشد بالرفائد المربعة لترد الشيء الخارج عما بين طرفي الشق الى الداخل ويحفظه عن الرجوع وتغير زواياها على جمع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالكثرة اي لا بالرفائد الكبيرة فانها توسعه والتضميد بما للفتق المذكور في قيلة الامعاء والثرب بعد رجوع الجسم الغريب الى الداخل في نتو السرة يكون اما من فتق الصفاق في موضع السرة من الاسباب المذكورة وخروج الثرب والامعاء واما من رطوبة بلغمية نصبت الى السرة كما في الاستسقاء الزقي واما من ريح تنفذ فيه كما في الطبلي واما من لحم نبت هناك تحت الجلد وربما كان النتو من عرق ينخرق او شريان ينفتق فيخرج منه الدم الى تحت الجلد كالورم الذي يسمى انوريسما وسمي الدم وعلامة ما كان من فتق ان يكون لونه كلون البدن و ملمسه لينا من غير وجع وينفع بالغمز الى داخل ويزيده الحمام عظما فان كان الخارج هو المعا دون الثرب يكون معه وجع ما لتمدد الامعاء وانضغاطها ويرجع بقرقرة لما ذكر وما كان من رطوبة فان ملمسه رطب ولا يرجع عند الغمز ولا يوجع ولونه لون البدن الا انه يكون له بريق وصقالة وعلامة ما كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع شعيبيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لعقده الطبيعة العرقية التي تحفظه على صفائه وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها يكون لينا مع مدافعة للحس لتمديدها المراق وعلاج الذي من الفتق علاج الفتق المذكور والذي من اجتماع الرطوبة اما الريح علاجه علاج قيلة الماء والريح المذكورتين واما الذي من نبات اللحم والذي من انفتاح العرق النابض وغير النابض فترك على حاله احمد من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة وفيه خطر مع ان ما يندمل منه قد ينزل بارزا غير غائر ويبقى فيه التقعر الذي قد كان واما الانفتاحي فقد يعود ثانيا لما يبقى لانفتاح العرق

نتو السرة

اي المثلثة

لا يوجد هنا في حاشية مصحح النسخة ومقوله كلام من غير فرق من الآخر فصل في الغذاء ع

الحدبة

على حاله تعالج بهذا العلاج وقد لا يرقأ الدم في الشريان ويحتاج الى الكي في وجع الاعضاء الظاهرة في الحدبة ورياح الافرسة الحدبة زوال من الفقرات اما الى قدام ويقال له التقصع والتقعس مختص بهذا النوع اذا كان بشركة من عظام الصدر واما الى خلف ويقال له الحدبة المؤخرة والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتواء وسببه اما ورم حار يحدث في العضل التي تلي الفقار من خارج او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او يمديه ويزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اي التي فيها الورم وعلامته تقدم اوجاع في الصلب بسبب الورم مع حميات حادة كحميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة والاطباق واللزوم ثم بعد سكون الحمى بمدة بسبب نضج الورم وصيرورته خراجا وصيرورة المادة مدة يبقى وجع ممددة وثقل في الظهر وبدأ الظهر يتحدب لزيادة الانضغاط او الانجذاب لتخلخل المادة وزيادة حجمها وفي هذا الكلام خلل وسببه ان الرازي في الفاخر جعل هذه علامة للخراج الموجب للحدبة وهو الصحيح والمصنف جعلها علامة للورم الموجب لها ولم يتنبه ان الورم اذا كان موجبا لها لم تكن هذه العلامات متقدمة عليه بل مقارنة له وعلاجه فصد الباسليق في ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية التلطيف عليه مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والسفنج والخطمي ونطله بالدهن الحار بالفعل لزيادة الارخاء والتليين وحقن الحقنة بالادهان الحارة الفعلية التي قد طبخ فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبزر الكتان وسقي خلوص الخيار شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازالة التمدد الموجب لامالة الفقار وازالتها عن موضعها واما ريح غليظة تحتقن تحت الفقار تمدده وتشد غلظها تمديدا قويا بحيث تزعجه وتزيله عن موضعه لان التمديد القوي موجب لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرسة في اللغة من الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط وعلامته ان يحدث الحدب بغتة وجع في الظهر لتمديد الريح بلا حمى ولا ثقل وعلاجه سقي الاصول على البزور الطاردة للرياح مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون وبزر السذاب والنانخواه بدهن الخروع والنفط للرطوبة التي هي مادة الريح وحب السورنجان والتضميد بالاضمدة القوية الحارة المفشية للرياح مثل الميعة اليابسة والقسط وقصب الذريرة وعسل اللبنى والابهل والفرفيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل بمياه طبخت فيها الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسذاب والاذخر والقيصوم والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان يتقحم الى داخل ليجذبه الى الخارج لا الذي يريد ان يتحدب واما من خلط غليظ لزج عمد النخاع فيحدث لان عمد النخاع لا يوجب زوال الفقار ويبل رباطات الفقرات اي الرطوبات التي بين الفقرات ويزلقها عن مواضعها فيه ابحاث لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية المنصبة التي ينتشرها الرباط فيبتل بها ويسترخي ويرهل فيزلق الفقرات عن مواضعها لان استحكامها واستيثاق كل واحد منها بالاخرى انما يكون بواسطة واما الرطوبات الغليظة اللزجة فانما تفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون وبرد الملمس وقلة انتشاف الموضع

رياح الافرسة

الدوالي

للدم من الذي يمرخ به لشربه الرطوبة المائية وابتلالها بها ونقدم التدبير المرطب في علاج علاج
رباط لا فرشة من التضميد والتطل بالمحللات مع نقص اقوى لان الرطوبة مهما هي السبب الواصل الموجب
للعلة بالذات ولانها ايضا نفذت في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه الا
بعنف ويمرخ بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب والورد والعاقرقرحا وتضمد
بالاضمدة القابضة لتشد الرباط وتزيل عنه الاسترخاء وتمنع نفوذ الرطوبات الرقيقة فيه مثل جوز السرو
والجلنار والورد وورق الغار والاشنة واما من سقطة او ضربة تزعج الغضاريف يزيلها عن موضعها وعلاجه
رد الغضا الى موضعه بالمسح باليد ان كان زوال الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى
داخل والى جهة وتوضع محاجم النار على في الجهة المخالفة وطليه بالاطلية المحمرة وهي التي تجذب الدم اليه
فيغتذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه لتشده
وتحفظ على الهيئة الطبيعية وتحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد يحدث لتشنج الرباطات اما
من رطوبة غليظة او من يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسي فظ واما الامتلائي فلان الرباط
جسم صلب متلزز كثيف قلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة المشنجة شديد الفتل اما اليبسي فظ واما الامتلائي
فلان تنضج الرطوبة الغليظة واستفراغها من الرباط لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة والطبيعة لا تحتمل
في هذه المدة تعب ذلك التشنج الشديد الذي قد يبلغ شدته الى ازالة الغضاريف عن موضعه وعلاج علامات
التشنج وكذلك علاجه على ما مر في الدوالي العروق الخضر واتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل
اليها من الدم السوداوي لغلظه وكثرة ارضيته فترسبه بالطبع وهو سبق في هذه العروق ولا تخرج
منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء الموضوع على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل
او السرطان لخلوه من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها باللحوم الصلبة المتلززة
لا تقبل الانشقاق ولانها ليست باواخر العروق بالحقيقة بل هي قريبة منها لا تنفجر ولا ينفتح فوهاتها
وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي السريع والكثير
وعلامته ظهور عروق على لون اخضر بسبب تراكم الدم وكثافته وسوداويته ملتفة على الساق واكثر ما
يعرض للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن يدمن تعب رجله
ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم واماله الى الجهة
المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلئة التي في الساق ليستفرغ الدم
من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه ربما لم يخرج بذاته
عند الفصد ويضمر العضو ويحترز الامراض عن الغليظ السوداوية وقلة اتعاب الرجلين وربط
الساق بعصابة من اسفل الى فوق داء الفيل وهو زيادة في القدم والساق على نحو ما يعرض
في عروق الدوالي فيغلظ القدم والساق وتغلظ فيليته اي تشبه برجل الفيل في العظم والاستواء
وعدم الاحضار وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يجوز عند مس الارض ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه
يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض وسببه اما دم غليظ اسود محترق سبب الى القدم وعلامته
ان تكون معه حرارة في الملمس لحدة المادة وحرارتها وكمودة في اللون وشره التغير لان المادة

داء الفيل

لجبنها وتراكمها وشدة حدتها وتعفنها لشدة الحرارة الحادثة من حركة الرجل يحدث فيه تشققا وتاكلا هو
قروحا سرطانية وهو اذا استحكم اذهب حس العضو لانه بفرط صلابته يسد مجاري الروح فان كثيرا من الاعضاء
اذا صلب يضرب من الاعمال بطل حسه كاسفل العقب وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة
لذلك الرجل في الابتداء قبل الاستحكام والتقرح واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون
او بماء الجبن دون المسهلات القوية للحادة ثم بعد تنقية البدن والامن من تحلب المواد الى الرجل
فصد ما بين الركبة وحجامة الساق لتستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية
وطلي الساق بالاطلية المقوية للعضو عن قبول المواد المبردة لتكثيف العضو وتضييق المجاري
فلا ينصب اليه المواد مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس والراملك وترك المشي وغيره مما يوجب
انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون
ولا حرارة ملمس بل ربما كان الملمس باردا ولا ينفجر لانه لبرودته لا يقبل التعفن والفساد بحيث
يعرض عنه التاكل والتقرح وعلاجه ادمان القيء كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسافل
ويقلعها وينقي البدن عنها ولا يدعها ان يجتمع فيه فينصب شيء منها الى الرجل والنضج لتقليل
البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل
لتنشف الرطوبات وتجففها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء
ورق السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل وجع الظهر يكون اما لبرد مزاج
ساذج او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثفها بسبب النخاع وكثرة العظام والاعصاب
والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتولد البلغم الخام في عضلاته
واوتاره ورباطاته فيتمدد ويتألم وعلامته ازمانه وان يحدث قليلا قليلا الى ان يشتد البرد
ويكثر البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة يسكنانه في الاكثر للتسخين والتحليل وعلاجه
في المادي القيء والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان الحارة
مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد بالاضمدة الحارة مثل المقل والاشق والحلبة
والبابونج وحب الغار مع لعاب بزر الكتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا
ساكنا وتفريقه في العضلات والاوتار والرباطات وتهييجه رياحا غليظة من فضول محتبسة
هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مولم او لاحداثه يبسا وجفافا فيمدد الاوتار والرباطات والاعصاب
بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر لا بكثرة الحركة فيجذب اليه الفضول ثم تبرده
بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ تلك الفضول وتتكاثف ويحدث منه التمدد وعلاجه
الراحة والحمام للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري والبنفسج الممزوجين لذلك واما من ضعف
الكلى او علل فيها وعلامته ان يكون الوجع في القطن وان تضعف مع الجماع لما ذكر وعلاجه علاج
ضعف الكلى واما ورما واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب وتمدده كما في
الحميات المطبقة وعلامته وجع في جميع الظهر ممتد من اول ما يتوكأ عليه الاجوف من فقرات
الظهر الى اخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور له المتوكئ على الصلب ايضا

وجع الظهر

وجع الخاصرة

اوجاع المفاصل

ودحرارة فيه وسائر علامات غلبة الدم وعلاجه فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه بالتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يغوص في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه وتحلله وتلطيفه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه تبرد ويرطب سيما في المواضع الندية وجع الخاصرة هو قريب من وجع الظهر في الاسباب والعلاجات والكثرة بلغم وريح لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده من القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافات المسخنة المتخذة من المقل والاشق والانيسون والبجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماميرة وامثالها فان الشياف ههنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة في اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك وعرق النسا هو وجع النسا لكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا اذ النسا اسم لهذا العرق فاضافة العرق اليه للتنبيس مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم يحدث في مفاصل الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات ايضا دون الاعصاب والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف ينفذ المادة في الربط دون الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف منها كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعصاب قد غشي بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالقشر الذي غشي به اصله وهذان الغشاآن صفيقان لا ينفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج في وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما توجب التشنج اذا انفذت المادة في شظايا العصبية التي هي جزؤها فان كان في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب وسلاميات الاصابع لا سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد فيه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى سائر اوعية البدن فان المفاصل جعلت آلة للانثناء والانبساط ولم يمكن ان يتاتى منها ذلك لو كانت مصمتة او ضيقة قصيرة الرباطات لان ذلك انما يتم باشتغال رؤس العظام المفصلية عن موضعها وهو لا يمكن الا بحصول فضاء في المفصل خال عن المصادم والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل في مقدار الانتقال فلا تتسع فيها المواد فتمددها تمديدا شديدا ولان حسها قوي لكثرة ما ياتيها من الاعصاب ولان المواد لا يتحلل عنها بسرعة كما يتحلل عن الاعضاء الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة من العظم والغضروف والوتر والرباط والعصب وهذه اصلب اجزاء البدن ولما يحيط بها من الرباطات من جميع الجوانب مع اجتماعها صفيقة متلززة لا يندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل وهذه الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا تستفرغ منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التي تكون في مثل هذه الاعضاء انما يكون في العروق ولا يكون طريق نفوذها اطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهي افواهها اضيق مع ان اتصال افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية قوية جدا تخرج بها معها غير ما لا يقصد استفراغه وهذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ ومن خواص هذه الاورام انها لا ينضج ولا تجمع مدة كسائر الاورام لان موادها في اعضاء

غير لحمية وقوة النضج في اللحم اكثر لانها انما تكون بقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان المفاصل ايضا بعيدة عن منبع الحرارة وهي اي موادها غليظة مخاطية اما ابتداء او لما تغلظ فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التي فيها مع انها ايضا تعين على نضج المادة وتقيحها وباكتسابها حما يجاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك يتحجر المواد كثيرا في المفاصل وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة تمنع من الجمع والتقيح لان ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة لتسكين الوجع يجمد موادها فاذا كثرت في المفاصل ورقت اي اذا كانت كثيرة رقيقة حتى تبل اللحم الذي حول المفاصل على سبيل الاستنقاع والتشرب احدثت اورام شبيهة باورام الاستسقاء اللحمي كما ان مادة الاستسقاء اللحمي مع كونها في اعضاء لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء كالماء ورد في الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف سائر الاورام فان موادها ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فتوسعها وتفرقها وتمددها لا كتمدد الغذاء حتى تتحلل او يجتمع في موضع واحد وتصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما لسوء مزاج مستحكم او تعب كثير او ضربة مع انها في الاصل خلقت ضعيفة خسيسة ممنوة بكثرة الحركات بعيدة عن القلب باردة في المزاج قاصرة في الهضم فلذلك ينصب الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد اليها لانها اشتد جذبها لها لكثرة حركتها والحركة جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه يعين الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من الاعضاء والمواد تتحرك بالميل الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهي قليلة واما دم وهو كثير واما بلغم وهو اكثر واما سوداء في النادر واما انها قلما يكون عن خلط بلغم او سوداء وحده دون ما يخلطه به المرة الصفراء فتبذرقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة لا يمكن ان يسيلا وينفذا في المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء بهما افادتهما رقة ولطافة وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان والخصيان والنساء لقلة المرار فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع اقوى اسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء لما يكثر حركة المفاصل فيه فتحمى فيجذب اليها المواد وتحتبس ولانها تزداد ضعفا بسبب الهز والتحريك فيزداد قبولها للمواد اما الدموي فعلامته الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وسائر علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد من الجهة المخالفة في قطر لا في قطرين وان كان الوجع عاما فمن الجهتين والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان والشاهترج والتمر الهندي والاجاص والزبيب والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلي بالاطلية الرادعة التي فيها قبض مثل طلاء الورد والصندل ان فيه الورد والفوفل والماميثا والاقاقيا بالخل وماء الهندبا والكزبرة ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا مثل الافيون والبروح ونحو ذلك بماء الخس هذا عند ابتداء المرض وتزيده فاما عند الانتهاء يجب ان تضمد بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل البنفسج والخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى مثل الاكليل والبابونج وينبغي ان يقع في اضمدة اوجاع المفاصل كلها الحارة والباردة وفي مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض وتسكينه الوجع باستفراغ المادة الموجعة

والصندلان

وتقوية المفاصل وتنقيتها من المواد وتضييق مجاريها ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد كرة اخرى

1 وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض فاذا فعلت القوة الطبيعية فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل فنفعل فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتبكة في المفاصل حتى يستفرغها ثم تعقبه بعد زمان الجوهر البارد اليابس القابض فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها وتبردها وتقويها على الامتناع عن عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع آخر اليها كذا قال الشيخ في رسالته في الهندبا ولذلك اذا اكثر منه تحجر الفضلات وتقع المفاصل والصواب ان يستعمل في اوقات النزلات بعينها فقط واما الصفراوي فعلامته صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب والانتفاع بالاشياء المبردة وسائر علامات غلبة الصفراء مثل التدبير المتقدم ونحوه من السن والمزاج والبلد والعادة وقلما يحدث عن الصفراء الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل بل يتحلل عنها بسرعة لكن من الدم الصفراوي ولذلك يجب ان يبدأ في علاجها ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج ونحوه مما يخرج الصفراء وبالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة التي ليس فيها قبض لان المادة حادة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان قوية الانصباب لصفراويتها كثيرة المقدار لدمويتها والاطلية القابضة تدفعها عن العضو بالعصر وتعارض حركتها فيحدث من تمانع المدافعة وجع عظيم يخاف منه الغشي ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض لا تبلغ قوتها الى ان تصد هذه المادة وتدفعها عن العضو بل تزيد في صلابته وكثافته فلا تتحلل عنه المادة المنصبة بسرعة ويشتد الوجع مثل بزر القطونا بالخل وجرادة القرع وماء الخيار وماء حي العالم وماء الخس والكافور ونحو ذلك مما يبرد تبريدا قويا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر ما يسكن الوجع وسقي الادوية التي تسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان ونحوها مما يغلظ المادة النازلة ويخدر الحس كالخشخاش الابيض والبلوط المنقوع في الخل وبزر الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج في هذا النوع الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها يتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا ان يتصلب ويتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون وقلة الالتهاب وقلة الورم لكثافة المادة وعدم الحرارة المحلخلة والوجع الذي يكون في عمق المفصل لانه لغلظه وثقله يغور الى العمق ولا يبرز الى ظاهر والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير المولد للبلغم وسائر علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك وعلاجه القي بطبيخ الشبت واصل السوس والعسل والاسهال بعد النضج التام وتهيئة للاندفاع لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول مدة المرض وربما لم يبرأ ويؤول الى الصلابة والتحجر بالحبوب المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك مما يخرج البلغم ويخص بالمفاصل مثل الزبد والماميران والقنطوريون والحجر الارمني وحب النيل والتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من اكليل الملك والبابونج والشبت والحنظل والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفرفيون ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يستحجر في المفاصل ويعقدها اي يعوجها وهو ماخوذ من العقاف وهو داء ياخذ في قوائم الشاة فتعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والناردين والقسط والسوسن

مما ينفع هذا النوع لانها يلين المادة الغليظة ويحللها فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات القوية واما السوداوي فعلامته خفاء الوجع للذكية ويبرد مزاج وقشف المواضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والانتفاع بالمسخنات المرطبة والمزاج السوداوي وعلاجه استفراغ السوداء بالفصد ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد هل هو اسود كدر غليظ او احمر صاف معتدل القوام والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغم والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبزر الكتان والمقل والجاوشير والراتينج والتين مع شحم المعز المذاب والزيت ودهن البقر والتمريخ بالقيروطيات المتخذة من دهن السوسن والقسط والخروع والزوفا والبابونج والشمع والشحوم مثل شحم كلى المعز وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتنطيل بالمياه المحللة التي طبخ فيها البابونج والمرزنجوش والفوتنج والحاشا والزوفا والحلبة واما اوجاع المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر فعلامتها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة والباردة المفردة لانها ان كان نافعة بواحد كانت ضارة بالآخر فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء ووقتا آخر بدواء يضاده وبان يكون العلامات مركبة ومداواتها تكون بتركيب علاج المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع الاوقات او في وقت واما وجع الورك فيها ايضا صنف من اوجاع المفاصل غير ان مفصل الورك مفصل عميق غائر في اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر عليه علامات الاورام من لون الموضع وحجمه ظهورا بينا الا اذا امتلأ المفصل جدا فحينئذ يدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا في بعض الاوقات علاج سائر اوجاع المفاصل وسواء الرادع في الابتداء فربما اضر به اضرارا شديدا لان المادة عميقة والرادع يحبسها هناك لانه يدفعها ويكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكن له ايضا ان يصدها عن العضو قطعا لانها تجري اليها من مجار غائرة غامضة ويجعلها بحيث يعسر تحليلها لان الردع انما يكون بالاشياء المبردة ومن شأنها تجميد الغليظ وتغليظ الرقيق وتكثيف ما فوق المفصل من اللحم والجلد ويهيئ المفصل للخلع لان المادة اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة مزلقة مرخية للرباطات خصوصا للرباط الذي بين زائدة عظم الفخذ وحق الورك وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها اذا احتبست في المفصل صارت اكالة متعفنة مفسدة للرباط الذي في الحق ولا يمكن ان تصير المادة في هذا المفصل متحجرا لان التحجر انما يكون بتحلل جميع الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظ وهذا المفصل لتعمقه وغلظ ما فوقه لا يتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى تصير الباقي صلبا متحجرا بل المرخيات التي لا تكون لها حرارة شديدة بل فاترة بها تلطف المادة وتحللها ولا تجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحناء ودهن الشبت في الابتداء اوفق فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف منه انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد الوجع اللهم الا ان تكون المادة رقيقة جدا فحينئذ لا بد من مزج المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغلظ المادة وتمنعها من الانصباب واما الاستفراغ المادة فيه

وجع الورك

[illegible]

ان كان دمويا يجب ان يكون بفصد الباسليق من اليد المقابلة للورك الوجع ليجتذب اليها المادة
وتستفرغ بسبب الاشتراك من حيث انهما في قطر واحد دون اليد المخالفة لقلة الاشتراك لتباعدهما
في قطرين وان بلغميا فالقيء والحقن والشيافات المخرجة للزوجات اما القيء فبمثل بزر الفجل
والشبث والعسل واما الحقن فبمثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني والقنطوريون والسذاب
والبابونج واصل الكبر والقرطم المرضوض والتربد مع المري ودهن الجوز المر والعسل واما الشيافات
فبمثل ما ذكر في وجع الخاصرة وبالتجويع ما امكن فان الطبيعة ح تتوجه الى المواد التي في البدن
وتصرف ما امكن منها الى غذاء البدن وتدفع الباقي والمرخ بدهن الفرفيون والجندبيدستر
والتضميد بالاضمدة المحمرة المنفطة ليجذب المادة من عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها بطريق القيح والصديد
مثل اصل الكبر والعاقرقرحا والذراريح والثوم والبلبوس وخرء الحمام وعسل البلادر ولا يترك
ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكي تكوى من حديد شبيه بقدح يكون ما بين قطريه قدر نصف شبر و
غلظ شفته كغلظ نواة التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر ثم آخر بعد ما بين تلك
الاقداح قدر عقد وله مقبض طويل يحمر راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل
متكئ على الجانب الصحيح فيكون قد تكوى اربع كيات مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يجعل
الكي على موضع المفصل ويعمق تعميقا صالحا ليجفف الرطوبة المزلقة التي هناك ان لم يكن ذلك
العلاج المتقدم وازمن المرض لان امره ان لم يكو يؤول الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه
لما ذكرنا فاذا كوي تحللت تلك الرطوبة المرخية وفنيت وزال الاسترخاء عن الرباطات و
الاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم حينئذ ان ينقلب عن موضعه وينخلع واشد ما يكون هذه
العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف قوة وابطأ انحلالا واما عرق النسا
فهو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشي على الفخذ وربما امتد الى الركبة
والى الكعب وسببه امتلاء النسا وهو عرق ينشعب من الاجوف النازل يمتد طولا من مفصل الورك
الى الخنصر القدم اما من الدم الغليظ الاسود الذي تدفعه الطبيعة الى اسفل البدن على طريق
الدوالي او من الرطوبات المائية التي لم ينفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية المنجية فيتمدد
ويتالم وربما اكتسبت هذه الفضول عند امتلائه كيفية ردية عفنة لعفن التزويج فيوجع بالكيفية
ايضا وكلما طالت مدته زاد نزوله لما تنصب اليه المواد من جميع البدن وينضم اليها كانت
محتقنة فيه بسبب جذب الوجع ويستقل العضو وازدياد ضعفه وبحسب المادة على قلتها
وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع
عند طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفها من شدة الالم عن
جذب الغذاء والتصرف فيه على ما ينبغي ويحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل وعسر حركتها و
انتقالها او لشدة تمدد عرق الورك من الامتلاء وقيل لا يكون العرج الا بعد الهزال لجساوة
الاعصاب وعسر انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازي
حيث قال في سبب هذا العرج انه يكون من جساء في عضلات الفخذ والصلب والاربية

عرق النسا

وقيل لا يكون العرج والهزال بعد انخلاع رمانة الفخذ عن الحق اذا كثرت الرطوبة المخاطية
اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذي فيه او تغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من التعفن
والرداءة فافسدت جوهر الرباط اما العرج فلتشنج الاعصاب وامتناعها عن الحركة [illegible]
واما الهزال فلانسداد العروق التي يجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط
في اكثرها ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى شظايا
الرباطات التي تنبت من عظم الخاصرة وراس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق
فيتشنج ويتشنج بتشنجها الاوتار التي هي اجزاؤها تشنجا ما سيما الوترة العريضة التي حدثت
من اتصال العضلتين اللتين نشأت احديهما من عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة
واحاطت بالرضفة ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها تتقلص الرجل ويحدث العرج
ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه وعلاج البلغمي منه علاج وجع الورك البارد
وكذلك علاج الدموي علاج وجع الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا
ليستفرغ منه الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ
السوداوي والامن من انصبابه الى العضو العليل عند امالته اليه بفصد عرق النسا في الحميات
الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن وللاجزاء المائية وانما حدثت
فيه عند اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدثت فيها حرارة
فاشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترزنا عن الحرارة الغريزية
لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية
ببقاء البدن لا تفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود ويتعفن ولو
دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية
والدقية حيث يتشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان
تكون حرارة الحمى هي الحرارة الاسطقسية ومتى اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واخذت
كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من
حيث الاضرار والحرارة التي تحدث في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هي من الحرارة
الهوائية والكوكبية لا انها نوع آخر من الحرارة تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضوا آخر
فانها تسري منه الى القلب اولا وتسخنه اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما تسري الحرارة
وما تحملها من الاجزاء الروحية والخلطية العفنة فيه واما اذا لم يكن فيه شريان فلما يتصل الحرارة بما يجاوره
ثم الى ما يجاوره الى ان تصل الى ما فيه شريان فيصعد فيه ثم منه تسري الى القلب في اسرع ما يكون لانه جزء من
القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تأدت السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انعصاره و
انقباضه يرجع جزء يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة
انقدحت تلك الحرارة في القلب وفيما فيه في اسرع وقت وينبث منه بتوسط الروح والدم في
الشرايين في جميع البدن لان الصورة النارية انما تحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي متقومة بها

الحميات

بالمجاوره لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدا لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء
على الراى الحق ولذلك ينالها من الضرر ما يناله دون العكس وهو اول عضو يتكون في الجنين واول عضو
يتحرك واخر عضو يسكن وهو معدن الغريزية ومنه يسخن البدن كله وكما ان الغريزية يتادى منه اليه كذلك
الغريبة لا يشتمل عليه ما لم يشتمل على القلب فتشتعل تلك الحرارة فيها اى في البدن اشتعالا يضر بالافعال
الطبيعية وهي الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية
لا كحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية تنبعث من القلب الى البدن اذا لم يبلغ ان يؤذى
الفعل وان تتشبث بجزء من اجزاء البدن ويسخن الباقى بالمجاورة واجناسها الغائية ثلثة بحسب
موضوعاتها التي يتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهي التي تنبعث عن الارواح
وسميت بها لانها على الاكثر تنقضى في يوم واحد وحمى دق وهي التي تنبعث عن الاعضاء وسميت بها لانها
حمى دقيقة اى بادية او لانها تدق معها الاعضاء وتهزل وحمى عفن وهي التي تنبعث من الاخلاط
وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاول ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا يخرج الحمى
العليانية عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونة في حميات اليوم اما حميات اليوم فهو ان يسخن الروح الحيوانى حميات اليوم
او الطبيعى والنفسانى اولا بالحرارة الغريبة ثم تتادى تلك الحرارة الى القلب ويشتعل فيه وتنتشر
منه بتوسط الشرايين الى سائر الاعضاء والاخلاط فيسخن كما يسخن كير الحداد اذا اجتذب اليه هواء حار
بالمجاورة وكالحمام ان اتفق ان يحصر اليه هواء حار او يوقد فيه بحيث يسخن هواه فقط ثم يتادى السخونة من الهواء الى الماء
والحيطان وحدوثها يكون عن اسباب بادية لان الارواح للطافتها تقبل الحرارة الغريبة سريعا وتتركها سريعا بدنية
مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات المفرطة والالام البدنية او
نفسية كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح التي تتشبث به الحرارة الغريبة تتحلل
في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلثة ايام ولانه ايضا كثير الرطوبة فلا تشتد فيه كيفية الحرارة غير انها
ربما انتقلت الى حميات اخر دقية او عفنية ان اخطئ في تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانها انتقلت
في الابدان المرارية الى المحرقة او الدق وفي الدموية الى المطبقة وعلامتها ان لا يتغير فيها في اليوم الاول البول لا في اللون الا
في الغضبية والغم ولا في القوام الا في التعب والنبض كثيرا يتغير بان لا يكون فيها في الاول تغير اصلا او يكون فيها
تغير لكن غير كثير ويكون الحمى ما دامت ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التي تتحلل من الروح ليست شديدة الحدة
والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان منشأ الحمى خال عن العفونة وتتذكر بما تقرر سابقا ان الحميات
القوية الحادة لا تكون الا من عفن وذلك لان الحرارة النارية اذا تشبثت بممتزج حركت الاجزاء النارية التي
فيه الى الانفصال فتحيل هذه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة ما تلقاه بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن
طبيعتها الى الطبيعة النارية فتزيد بذلك الاجزاء النارية التي في الممتزج ثم اما ان تغلب الحرارة وتستولى
عليه فتسخن بها الرطوبة التي فيه وتغلى غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها فيتحلل الى بسائطه الاولى
وهو الاحراق فلا يبقى مزاج ولا تحدث عفونة واما ان لا تغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل
اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فتسخن الرطوبة التي في الممتزج اذا كانت
كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلى غليانا شديدا وتتحرك حركة غريبة فيفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا

فلا تحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها ومنه هي العفونة وعرفت بانها احالة من الحرارة
الغريبة للجسم ذى الرطوبة الى مخالف للغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت منه الرطوبة
من رطوبات البدن لم تقبل الهضم والنضج ولم تصلح ولم ينتفع بها البدن بعد ذلك لانه منع
من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية ومنع الحرارة نارية غريبة مضادة لها فينفصل عنها
ابخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء ويكثر الاشتعال والتلهيب في البدن ويبتدئ بغير نافض
لان النفض انما يكون اذا تعفنت المادة خارج العروق وتحركت عن مستوقدها ومرت بالاعضاء الحساسة
ولذعتها فتحركت الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة ههنا في داخل العروق خالية عن العفونة لطيفة سريعة
المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض ولا القشعريرة الا ان يكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا
فيحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير وتقلع بغير عرق سائغ كالمخالطى بل بنداوة يسيرة
شبيهة بالعرق المعتاد ولا يكون معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وتدارك النفس وغير ذلك
من اعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاود لان مادتها سائحة في تجاويف العروق متصل بعضها
ببعض فاذا اشتعل البعض اشتعل الكل الى ان تتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد تنصب
اليه جزء بعد جزء حتى يحصل من انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك النوبة يومين فصاعدا الى
ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها قد انتقلت الى عفنية او دقية وذكر جالينوس انها ربما بقيت ستة ايام
وانقضت انقضاء تاما ولا يمكن ان ينقضى مثله لو انتقل الى جنس آخر وان تحدث بعقب اسباب بادية اى
خارجية اما عن غم مفرط يتحرك فيه الروح الى الداخل ويختنق فيه وينعقد الترويح فيحتقن الحار الغريزى
ويشتعل الحار النارى فيسخن الروح في القلب ويتادى منه الى جميع البدن وعلامتها نارية البول
وحدته اى حرقته او ذفارته عند الخروج لما يسخن الاخلاط بسخونة الروح من غير ان يتعفن ولما يغلب
اليبس على البدن اما لغلبة الحرارة المحللة لرطوبات الدم وصيرورة الباقى حادا مراريا او لعدم استمراء
الطعام وقلة الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم لم يستمرئ ما ياكله وان كان سريع الهضم وعنه تحلل اليبس
تحت الحرارة وغؤور العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصفرة الوجه وقشفه
لذلك وضعف النبض وصغره لاحتقان الروح واختناق الحرارة الغريزية وعلاجها دخول الابزن
المفتر العذب عند الانحطاط وسكون الحمى لترطيب البدن وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل
الابخرة الحارة وتسكين حرارة الحمى وفشها لان ما يتشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى الطبع فيبرد
وقيل مطلقا ليجذب الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر ولتسكين سورة الحرارة النارية بالتبريد
والترطيب والاستحمام بالماء الفاتر العذب لذلك والتمرخ بالادهان الباردة العطرة كدهن البنفسج
والنيلوفر للتبريد والترطيب وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة
وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل والكافور والماورد وان كانت بالغم بضروب الكلام والحيل
والملاهى مما تشغل النفس ويذهبها عن الغم واما من هم قوى تعرض منه حركة عنيفة للروح تارة الى
داخل واخرى الى الخارج لان مطلوب المهموم ليس امرا فائتا او محالا بل هو امر مرجو ممكن الحصول لكن بجهد و
تعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون فائتا غير مرجو الحصول مستحيلها او فزع مستحيلها يا الاختناق

ونفقد الترويح كالغم او فكر كثير في شيء يعرض منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم مما يسخن الروح
بدوام حركته من المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلامتها علامات الغم غير ان النبض
فيها يكون اقوى لانه عند انبساط الروح الى خارج ينفض البخارات الدخانية ويتحلل فينتعش
الحرارة الغريزية الا في الغم فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغم وعلاجها علاج الغم
واما من غضب شديد تحرك فيه الروح الى الخارج حركة عنيفة غليانية لينتقم من المؤذي وعلامتها حمرة الوجه
لشدة حركة الدم والروح الى خارج وانتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك وجحوظ العينين واحمرارهما
وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه وميله الى المرارية
وعلاجه تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات الطيبة واللهو واللعب العجيبة
لاشتغال النفس وادخال الابزن والاستحمام بالماء الحار المعتدل الحرارة لئلا تكتسب المواد التي
في البدن عند كثرة حرارة الماء عفونة توجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء فيوجب الورم
حتى تلين بشرته بالترطيب والارخاء وتحتبس بجذب الدم والروح الى الظاهر فتتحلل منها ما قد غلا
وسخن ثم بعده تفتيح المسام وتليين البشرة الدخول في الماء البارد ليتغذى في المسام وتبرد البدن ويسكن
الغليان ويدفع العفونة ويسد المسام فتحتبس المائية التي نفذت في المسام من الابزن والاستحمام تحتقن
تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد والخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن مقاومة
الماء البارد فينقهر ويزداد الضعف ولان الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام
والمنافذ سدا قويا فتحتقن الحرارة في الباطن وتشتعل في الرطوبات الاصلية فيوجب الدق والخلطية
فيوجب العفونة والحمى وصب الماورد على الرأس والصدر لتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد
الصدر بالصندل والكافور لزيادة تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية
للقلب مثل شراب التفاح والرمان والريباس والصندل واما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض
من الغضب من شدة حركة الروح الى الخارج لكن الحرارة ههنا لا تكون حارة لذاعة كما في الغضب
لان الحركة في الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان لدم القلب لطلب
الانتقام فلا تبرد فيه القلب ولا يخلو من الدم والروح لان حجمهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى
شيء منهما في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة
الهيجان والفوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما تكون الحركة بجزء من
الروح بعد جزء برفق وتؤدة مع استرخاء وتحلل كثير من غير غليان وفوران تتحلل به الدم والروح
ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك وعلاجها علاج الغضبية والامنية المسرورة منه على النفس
وتحييره واما من سهر مفرط مسخن للروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن لانها استعمال
الروح النفساني في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجف
بكثرة التحلل فيتجدد التسخين وعلامتها ان تكون العين كانها مرمدين لكثرة التحلل وجفاف رطوبات
آلات الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا واسخن منه والطف رطوبة وقلة تولد بدل المتحلل
لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة في ظاهر البدن رطبين مائلتين الى النعاس والجفاف

اي تليين عرق الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة الفجة ولكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة
اليها واوجع جميع البدن منتفخا لذلك الى صفرة لقلة تولد الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي
لحركة المرة المتولدة من النهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن تسخن الاخلاط التي
فيه وتحيلها مرة والنبض صغيرا لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاستخلاف لسوء الهضم و
البول ابيض وكدر لكثرة وعدم النضج الصابغ وعلاجها التودع والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة
والتنويم بترطيب الدماغ بالنطولات والادهان والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء
الاعضاء بالغذاء المنهضم ويسكن اشتعال الروح لسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف
والحرارة والاستحمام لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ بما يرطب مثل
دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج
ليحصل بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان النهر يبطئ الهضم ويضعفه وسقي الجلاب المعمول من
سكر الطبرزد والماورد وماء الهراج لتسكين الحرارة وترطيب البدن وتقوية الروح واما من تعب
للبدن مسخن للروح لان الحركة البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله وتشعل الحرارة الغريزية
فيحمى الارواح سيما النفسانية منها مع ان الحركة البدنية ايضا تجفف البدن فيشتد تأثير الحرارة فيه
وعلامتها يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار
وصغر النبض لضعف القوة وزيادة سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها السائر
الاعضاء في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد الاعصاب و
الرباطات وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة عن نقل الاعضاء وتحريكها وعلاجها
الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة والدلك الرفيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين
الاعضاء ويرخيها بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام لان الدهن
بلزوجته يسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء مع انه يرطب بنفسه
ايضا ويرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل لحوم الفراريج واطراف الجداء وصفرة البيض
النيمبرشت وسقي الجلاب واما من اسهال قوي يعرض منه حركة للروح مفرطة لاضطراب الاخلاط وحركتها
واستتباعها حركة الروح وتسخين من حرارة الدواء المستفرغ ان كان الاستفراغ بالدواء المسهل فان الدواء
المسهل كالتربد والسقمونيا لا يخلو من كيفية حارة حادة يسخن بكيفيته وبما يلزمه من حركة الروح ايضا
بسبب الجذب القوي العنيف الذي يعرض منه للاخلاط وبسبب ازعاجها من الاعضاء
ودفعها بقوة قوية فيحدث منه الحمى او استفراغه الرطوبات واستيلاء الجفاف منه على البدن
فيشتد اشتعال الحرارة فيه ويسخن الروح سخونة زائدة للطافته وعلامتها عروضها عند ذلك
اي عند الاسهال القوي وعلاجها حبس الطبيعة وتضميد القلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة
وتقوية القوة مثل الصندل والورد والقاقيا والسك بماء الآس والماورد والتغذي بالاغذية القابضة
الباردة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد يسخن الروح حتى تشتعل حمى
لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها مع المرض وذلك مستلزم لثوران الاخلاط والارواح وحركتها

من جميع البدن الى موضع الوجع ولذلك يحل القوة في الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركة عند
مقاومة الطبيعة ومجاهدتها لانه مركبها وعلامتها وجود الوجع في عضو من الاعضاء المرض فيه
اما سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها تسكين الوجع ومداواة ذلك المرض ثم معالجتها اى معالجة الحمى بما يعالج به
الحمى التعبية من الدعة والاستحمام والتمريخ وغيرها واما الغشي فيسخن فيه الروح لاضطرابه لكونها لانها
عند ما يجتمع في القلب لا يتوزع شيء منها الى الاعضاء وعند ما يتفرق فيها لاصلاحها يخلو القلب عنها
والطبيعة لا يرخص في ذلك فتضطرب وكانها بين الاجتماع والتفرق وتسخن سخونة تشغل حمى
وعلامتها مفارقة الغشي وسقوط القوة وضعف النبض واختلافه بحسب اختلاف حركة الروح
واختلاف حال القلب وعلاجها علاج الغشي وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من
ماء الشعير وغيره على ما هي ان بقيت من الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع طويل او عطش شديد لاحتداد
البخارات في البدن لان الحرارة عند الجوع تشتعل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية التي تسكن
سورة الحرارة وتتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتسخنها اذ لم تجد ما تتوجه اليه من الغذاء
فتكثر الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات وتختلط بالروح فتشتد سخونته وكذلك عند العطش
وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة المأكول والمشروب وعلامتها صغر النبض وضعفه لفتور القوة
بكثرة التحليل وربما مال الى صلابة لغلبة اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشرايين الملين
لها او قلة رطوبته الملينة وعلاجها سقي ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات
المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن العطش
والربوب الباردة مثل رب الرمان والريباس والامبرباريس والاستحمام بالماء الفاتر لما ذكر
واما من شدة في مسام الجلد وفوهات العروق لا عن سبب بادي بل عن سبب بدني فيه بحث
من وجهين الاول ان الحمى اليومية السددية على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح
بسبب سدة في فوهات العروق الليفية والعروق الساقية او في مجاريها لا في مسام الجلد
والثاني انه قد تحدث السدة من الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض قال
الشيخ السدد قد تكون في مسام الجلد وقد تكون في ليف العروق وسواقيها وفوهاتها ومجاريها
واذا قيل حمى يوم سددية فانما يشار الى هذا الصنف وسببا لسدة اما غلظ الاخلاط او
كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او برد عاصر قابض فيحتقن البخارات الحارة ويجتمع ولا
تتحلل فتحدث حرارة مفرطة وسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية والطفها واجرها ومن
الحمى التي تمتد الى ثلثة ايام واكثر ان كانت السدة كثيرة قوية ولم تكن تكاثفية واستحصافية
من برد من خارج وينتقل كثيرا الى الحميات العفنية عند ما يتعدى الاشتعال والسخونة التي
توجبها السدة واحتقان البخارات وعدم تنفسها الى عفونة الاخلاط وعلامتها مجاوزة
حرارتها عن حرارة حمى يوم لما لا يتحلل الابخرة والارواح المسخنة بسبب السدة وانها تحدث لا عن
سبب بادي فيه البحث المذكور وانها تمتد الى اليوم الثاني والثالث لان السدة اذا كانت في مجاري
العروق الليفية والساقية وفي فوهاتها لا تندفع سريعا اما اذا كانت من خلط غليظ او لزج او كثير او ورم فظ

واذا اذا

٢٢٠

واما اذا كانت من برد عاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التي في داخل البدن لم يمكن
ان تندفع بسرعة ويزداد سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر
وعلاجها الفصد ان كانت هناك علامات الدم وحمرة الوجه والعينين ثم تليين الطبيعة
وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا ينجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى
بعض المجاري فتلحج فيه وتحدث منها اخطار كثيرة وربما زادت في السدد سيما اذا كانت المنافذ في
خلفها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجوالى الغير الحارة وسقي ماء الشعير مع السكر لما فيه من التفتيح
والجلاء والاستحمام بعد الانحطاط والدلك فيه بالماء الفاتر ونخالة الحنطة ونحوها مما فيه جلاء
معتدل مثل دقيق الباقلى والكرسنة وبزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام الى الدخانية يحدث منها
ابخرة ردية دخانية تشتعل حرارة وتلتهب الروح خصوصا في الابدان المرارية لما يحترق الطعام في
معدتهم وفي الابدان التي يبست بواسطة المسام لما لا يتحلل الابخرة الدخانية منها بسهولة وعلامتها تغير
الجشاء الى النارية والنتن وعدم النضج في البول وعلاجها سقية المعدة ولا سيما من الطعام بالقيء
واسهاله بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقي من البخارات الفاسدة
والتغذي باغذية يسيرة الفساد باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالحصرمية والسماقية والريباسية
فاذا كانت الطبيعة ضعيفة يكفيه تجرع الماء الحار لما ينحدر به الغذاء ويستفرغ عن آخره ثم شرب
ماء الشعير والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام تحدث في بعض الاعضاء الظاهرة
مثل خلف الاذن والابط والاربية عند ما يسخن الفضول فيها من غير ان تتعفن لان ما يكون مع العفونة
يكون من جنس الحميات العفنية وتتأدى سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات التابعة لاورام
الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فتتعفن موادها بسرعة وعلامتها
ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التي يتصاعد الى الرأس يسخن الدم ويرققه فيميل الى ظاهر الجلد
منتفخا لكثرة الابخرة الرطبة ولا يكون شديد لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها يترقق ويتصاعد
من البدن بخارات لذيذ الحرارة بدنيه لكونه خاليا عن العفونة رطبا لان هذه الاورام يكون دموية الا
نادرا ويكون النبض سريعا عظيما لاجتماع موجب حارين الورم والحمى ويلزم ذلك شدة الاحتياج الى التطفئة
والبول ابيض لميلان المواد الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع
يتوجه اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل انقيادا وبسبب الحرارة
فان الحرارة جذابة واول ما ينجذب اليها من المواد الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة
الورم وتدبير الورم بالاطلية المبردة القابضة لتسكين الحرارة وتضييق الطرق التي بينه وبين القلب
فلا تصل السخونة اليه حتى تنقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة والمنضجة واما من شدة حر الشمس وطول الوقوف
او المسير فيها فيسخن الروح النفساني لان تاثيرها في الرأس والدماغ اكثر بسبب الملاقات وما يرد عليهما
من المسام بطريق التراسل وبالاستنشاق والحيواني لما يرد على القلب بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بطريق الشرايين
وعلامته الحرقة والالتهاب في الرأس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته وصغر النبض
لصلابة الالة وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الرأس من موضع بعيد

العفارية
الى الدخانية

يصل الى القعر ولا ستحمام بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الرأس لترطيب الدماغ وتبريده وتليين الكبد
وسقي الماء البارد والسويق بالثلج واما من استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد
لان البرد يجمع الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق المسام او بالمياه
القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد المسام فتحتقن الابخرة في الباطن وتسخن الروح بالمجاورة
والمخالطة سيما اذا كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد واكتنازه كجلود الايادي المغموسة في
ماء الزاج وماء قشور الرمان وان تحس بحرارة قليلة عندما يلمس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة
اقوى وذلك لكون الحرارة وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف فلا يحس بها في اول الامر
فاذا طال اللبث واتسع المسام وتحلل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان يكون في الوجه والعينين
قليل انتفاخ لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والنبض سريعا لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب
كمون الحرارة واشتعالها في الباطن والبول الى حمرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة
في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان يستفرغ من المسام بالعرق مع البول فيقل صبغه لكثرة المائية
وقلة الصابغ وعلاجها الدلك الرفيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة
حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط والتعرق فيه لتتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على التمام
والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلي وبزر البطيخ واللوز المر والاشنان والتدثر والتعرق
بعد ذلك ايضا لتحلل ما قد بقي منها واما من شرب شراب صرف قوي او غذاء حار او دواء حار تشتعل منها
الدم المتولد في الكبد ويزداد سخونة وتشتعل باشتعاله الروح الطبيعي المتولد منه وعلامتها
احمرار الوجه والعينين وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم وجفافه
بحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها وسرعة حركتها فان الاشياء الحارة التي ترد على البدن
من داخل تسخن اولا المعدة والحرارة والتلهب في موضع الكبد لان الحرارة تبدو في هذه الحمى من الروح
الطبيعي وعلاجها تليين الطبيعة بمثل الشيرخشت والتمر الهندي وسقي السكنجبين لتبريد الكبد
وادرار الفضول الحارة بالبول مع ماء الخيار وورق الهندبا والخس وبزر البقلة وماء الرمان الحامض
وماء الشعير ودخول الابزن بعد الانحطاط والتغذي بالمزورات الحامضة مثل الحصرمية والزرشكية و
الرمانية مع القرع والاسفاناج ودهن اللوز وقد يحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد
لاحتقان البخارات التي كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك البخارات حارة مرارية لا عفنية لان العفنية
لا تولدها لانسداده من تراكم الوسخ وتسمى هذه الحمى قشفية وعلاجها دخول الحمام والتنطل بالماء الفاتر
والدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من البورق لتنظيف الجلد وجلائه من الوسخ وقد تحدث من
زكام او نزلة حادة لانعكاس الابخرة الحارة النارية واحتباسها في الدماغ لانسداد مسام الرأس
وتكاثفها اما من البرد واما من امتلاء الاخلاط وتزاحمها وتراكمها فتمنعها لخروج الابخرة من المسامات
وعلاجها الفصد والحجامة ان لم يتهيأ الفصد لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة و
اطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التي يتحلل عنها الابخرة
وتتصاعد الى الدماغ وتسكين السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل وتفتيح المسام

بعد خفة الحمى لئلا يزداد الحرارة وينتقل الى الحمى العفنية وقد تحدث من تحرك شديد او حركة
متواترة متداركة لما ذكر في الحمى الاستفراغية وعلاجها علاج النزف والخلفة ودخول الحمام بعد الانحطاط
للترطيب وتحليل الابخرة الحارة ولا فائدة في اعادة هذا القسم من الحمى الاستفراغية وقد تحدث من اكثار
من الغذاء المثقل لما ترتفع عنه ابخرة ردية لقصور الهضم تسخن الروح سخونة تنقلب الى الحمى كما في الحمى التخمية
او نيل من اغذية مسددة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها تتحلل ابخرة دخانية حارة ومتى
لا يندفع عن البدن عند انسداد المسام تلهب الروح وعلاجها القيء ان كان الثقل في اعالي البطن
او تحمل الشيافة ان كان في اسفله والاستحمام عند الخفة لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن
وتلطيف الغذاء والتنقيص ببعض الادوية الخفيفة لا باسهال ليستفرغ ما في المعدة وكما يحفظ ولا
يثور الاخلاط ويهيجها فيحدث سخونة وتلهب في الروح في حمى الدق واما حمى الدق فهي ان تتشبث
الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه
الرئيس المطلق فيتضرر الاعضاء بضرره دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما يتأدى
الى سائر الاعضاء وتوجد الدق بواسطة القلب لا بنفسه حتى تفني رطوبات البدن بالتحليل
وحدوثها يكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها وسخنت القلب والاعضاء
الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل او لقلة مراعاة جانب القلب بالاطلية
المبردة او لاضطراب الطبيب لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك او لان طول المرض ينهك به
الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية ويتنفر منه الاعضاء
فلا تقبله فيزداد في احتدادها ويسخن سخونة قوية اصلية لم يمكن ان يزول عنها بعد زوال السخونة
عن الاخلاط وعملت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافنتها او مثل ورم حار
يحدث معه في الصدر فيتأدى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه الى سائر الاعضاء الاصلية
فتنشف رطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف معها الاعضاء الاصلية وبحسب ازدياد الجفاف
يشتد اشتعال الحرارة فيها وفي كلامه هذا بحث لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة للدق
لا من السابقة واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام
وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع الاستعداد لا سيما ان اتفق سبب من هذه الاسباب
في سن الفتوة لان المزاج في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي من كان نحيفا او من مزاجه حار
من الجبلة ويدبر بتدبير حار فان هذه الامور تعين تلك الاسباب في تسخين القلب و
الاعضاء الاصلية وفي تجفيف رطوباتها فتضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة ويستولي المرض
ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى لا بحسب عملها في نفس الرطوبة
لان الاختلاف انما يظهر عند الانتقال واما زمان فعلها وتأثيرها في نفس الرطوبة فمتشابه وايضا
لو اعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها لزم ان تكون اربعا على عدد الرطوبات اولها ان تكون الحرارة
الغريبة اخذت في افناء الرطوبات المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة
للاعضاء الاصلية الساقية لها وهي من الرطوبات الثانية التي استحالت عن الخلطية وفي افناء

الدق

الرطوبات التي في فرج الاعضاء وهي تجاويف صغار مختفية في اللينة منها كاللحم لانطباق بعض اجزائها على بعض ومنتفية في الصلبة كالعظم ومنه الرطوبات هي رطوبات مبثوثة في الاعضاء بمنزلة الطل ومنه الرطوبات والتي قبلها معدة في الاعضاء لان ترطب الاعضاء وتبلها اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها ولان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وذلك لان الغذاء ليس كله يصير جزءا للبدن بل يبقى منه شيء على سبيل الادخار يحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان الغذاء في طبيعته بعيد عن طبيعة الاعضاء لا بد في صيرورته عضوا اما الى استحالات كثيرة وفي كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما تكون الحرارة آخذة في افناء الرطوبات التي في العروق الصغار والتي في فرج الاعضاء وليس كذلك لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور متى ما تفني الحرارة الرطوبة التي في العروق وتشرع في افناء التي في فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبة ليس يمكن ان تفنيا معا في مرتبة واحدة لان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالاخس والرطوبة الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى الخلطية فما لم تفن تلك بالكلية لم تشرع الحرارة في افناء الاخرى فان قيل عندما تتعلق الحرارة بالاعضاء وتفني تلك الرطوبات تجذب الاعضاء بدلها من المواضع ومتى من السواقي وهي من الجداول وهي من الاوردة المنشعبة من الكبد وهي من الكبد وهي من المعدة فلا تفنى الرطوبات قطعا الا اذا امسك العليل عن تناول الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء في الاكثر لا يكون الا على قدر المتحلل بالتحلل الطبيعي الذي لا يمكن الاحتراز عنه فاذا عاون المحلل الطبيعي محلل آخر قوي من مرض كثر التحليل بالضرورة ولا يفي الغذاء بالاخلاف فيجف الاعضاء على ممر الزمان وايضا عندما تستولي الحرارة على الاعضاء بحيث تفني الرطوبات المذكورة يضعف الهضم ويصير الدم مراريا حارا لا يصلح لتغذية الاعضاء والاخلاف ويضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء فيقل اقتضاء العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء والاجتذاب من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف على الدوام **والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها بالرطوبات القريبة العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء** وهي رطوبة استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها بالانعقاد لم تصلب بعد بل بقيت رطبة رخوة القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام ايضا لخرجت عن انواع الرطوبات **وتسمى** الحمى الدقية في هذه المرتبة **الذبول** دون المرتبة الاولى الدق على الاطلاق لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول في الاعضاء فاذا اشرفت على الفناء اخذت الاعضاء في الذبول **والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا ويكون تشبثها بالرطوبات** العنصرية التي استفادتها الاعضاء عند نشوء البدن من عنصري الماء والهواء ويقال لها الرطوبة المنوية ايضا **التي بها يكون اتصال الاعضاء المتشابهة الاجزاء من اول الخلقة وبفنائها يصير الاعضاء الى التفرق والتفتت وتسمى** الحمى في هذه المرتبة **المفتتة** والمحشف لان الاعضاء في هذه المرتبة تاخذ في الانفصال هذا ما عليه الشيخ وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحي في التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها ببعض فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم تفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول من الدق ويسمى

حمى دق مرسلة ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها الا انها لم تفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث من الدق ويقال لها المفتتة وكلامه هذا لا يصلح للتعويل اذ لا يمكن ان تفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت وانقضاء مدة مديدة على الجسد ويلزم منه ان لا يوجد دق مفتت وقال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم تتبدد الرطوبة التي فيه فهو المرتبة الاولى فاذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية فان لحقت الحرارة واليبس بالعروق والشرايين والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي الثالثة وهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا ففيه ما فيه وذهب جيش الى ان في المرتبة الاولى تفنى الرطوبة التي في العروق الصغار ويتشبث الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي الثانية تفنى هذه الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التي في فرج الاعضاء وفي الثالثة تفنى هذه الرطوبة ايضا وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها انما يكون بعد فناء الرطوبة الطلية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف ولا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليس في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير هذه الاربع ذكره ابن نصادف معترضا على جيش وعلى الشيخ ايضا ان من المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لهذه الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير تاثير بل تاثيرها يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان تكون الرطوبة التي بها تكون الاعضاء رطبة رخصة تفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحدة باعيانها وان تكون الرطوبة الرذاذية التي تمد تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية وان تكون الرطوبة التي بها يتماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا تفنى هذه اولا وهي اقرب الى جواهر الاعضاء لان الطبيعة تحامي عن الافضل وتستفدي بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه تحمى في المرتبة الاولى وان القليل يفنى منها في الثانية والكثير في الثالثة فاما الرطوبة العروقية فليست تفنى من الحرارة فقط بل ولان عندما يحدث نقص الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة الكل فكانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط كما زعم بل هي كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله ان الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون تاثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالارذل يوجب ان تفنى هذه الرطوبة اولا لكونها جزءا من الاعضاء في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فتؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث انها في اول مرتبة من المراتب العضوية تستفدي بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر الثالث ان قوله في المرتبة الاولى ينبغي ان تفنى الرطوبة التي بها يكون الاعضاء رخصة ان اراد بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الرذاذية

مجرّدها بل هي بعينها وان اراد بها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما يدل عليه باقي كلامه يلزم ان لا يكره
خروج الدسمية بالبول والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق ويحسب بعد عن هذه المرتبة يقل
حتى اذا بلغ المنتهى واشتعل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية والمشاهد خلاف ذلك الرابع انّ
انّ قوله ان الرطوبة الاصلية التي بها يتماسك الاعضاء تجمّ في المرتبة الاولى وتفنى القليل منها في الثانية
والكثير في الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان بناء على ما قال من انها لو فنيت اولا لكان الدق صنفا
واحدا فقط وظاهر ان فناءها لا يكون دفعة بل يكون اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب
انه يلزم منه ان يكون للمرتبة الثانية عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب الغذاء
ليس سببا لافناء الرطوبة معينا للحرارة الغريبة في ذلك بل هو سبب لانعدام البدل والمتحلل عما يتحلل
ويفنى السادس انا لا نسلم ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى يفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة
المخالطية ومنه رطوبة مخزونة مدخرة في تلك التجاويف تجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات
الاخر وتغتذي بها فنعتقد فناءها تفني الذخيرة عن الاعضاء لا مادة الرطوبات صرح بذلك الشيخ
حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو في سبيل الانفاق وهو في
سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة المخزونة في العروق والرطوبة المبثوثة في الاعضاء كالطل **وما**
كان من هذه الحمى من الدرجة الاولى فمعرفتها صعبة لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث
اللزوم والازمان والهدوء وعدم تبين اثر الحرارة في افناء الرطوبات **وعلاجها سهل** لانه لم يفن
من الرطوبات الثانية الا ما كان قريبا من الخليطة ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف ولم يستتر اشتعال
الحرارة في الاعضاء لبقاء ما يقاومها من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك تسكين الحرارة واخلاف تلك
الرطوبة بالعلاج **والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة** لظهور النحافة والذبول **وعلاجها صعب** واما
التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان الاعضاء قد نالها من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلث
من الرطوبات الثانية ونقصان الرطوبة المنوية ما ينال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها الدهنية و
شرعت الحرارة في افناء رطوبتها التي بها اتصال اجزائها القطنية فابتدأت تلك الاجزاء في التفرق والتفتت
وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة فيها وان صبت عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة ما فني من الرطوبة المنوية
لانها رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام ثالثا والذي يورده
الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى دون الاخيرتين فلا تقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات الثلث
وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر اجراؤها بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية لما ذكرنا
من ان الغذاء لا يستحيل في الاكثر الا على ما تحلل من البدن بالتحلل الطبيعي **وعلامتها ان تكون لازمة** على نظام
واحد لان مادتها ليست مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها اخرى كالارواح والاخلاط **وليست بقوية**
الحرارة والتهيب لان الاحساس بسوء المزاج انما يكون اذا كان مختلفا فاما سوء المزاج المستوي المتفق
فلا يحس به لتمكنه واستقراره في جواهر الاعضاء الاصلية على التدريج وابطاله المزاج الاصلي
وصيرورته كالمزاج الاصلي والشيء انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه
دفعة لا عما هو متمكن فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به **فلا تكون مع هذه الحميات اعراض الحميات كالـ**

الاولى عمره انشاء ما منى

كالغب مثلا لان حرارته واردة بسبب الصفراء على الاعضاء التي قد بقيت على مزاجها الطبيعي **من القلق**
والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل في الالتهاب وعلى هذا يلزم ان يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب
الدق حرارة اقوى واشد مما يجدها من بدن صاحب الغب عند لمسه له حيث لم يستغرق المزاج المرضي
في بدن العليل والواقع خلاف ذلك وان اطال الشارح وما ذكر بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت وقال
القرشي السبب المسخن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن في الغب الا ان حرارة الدق تكون اضعف
من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه
قويا فقد يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة
الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة فيها لم تكن قوية بل كالحرارة التي تكون
في الفحم الذي قارب ان يترمد فاذا قلت الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في الرماد نفسه
لكن الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا وردت على اعضاء المدقوق
رطوبة كالغذاء او الشراب فان حرارته تشتد وتشتعل ولذلك لما كانت رطوبة الارواح اقل من رطوبة
الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع ان الروح احر واقبل للتسخن والاستعال
بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا لو كانت حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادراكه
اللامس الصحيح المزاج وليس كذلك وقال الفاضل العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق تكون اضعف من
حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم الخ لا يدل على المطلوب اصلا واقول ان قوله
لو كانت حرارة حمى الدق اقوى لادركه اللامس دليل قوي على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك
حرارة الدق اقوى من حرارة الغب كما فعله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي بحث لانا لا نسلم ان الحرارة
القوية اذا حصلت في الاعضاء لم تكن قوية لانا نشاهد اثر الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى
من اثرها في الرطب مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما تقاوم الحرارة وتضعف تاثيرها وفي المثال
المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي قارب ان يترمد ما انطفت فيه الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من
الحرارة وان اراد به ما خمدت فيه الاجزاء النارية وفارقت فلم ان حرارته تكون ضعيفة اذ لم يبق فيه الا مجرد
كيفية الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا يجدي نفعا لان البحث في الجسم اليابس الذي قد بقي فيه تاثير
المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه اثره والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد
زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا تقوى في الماء
كما تقوى في الحديد عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود رطوبة الغذاء
على بدنه فليس لما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط لان الرطوبة الروح
اقل من رطوبة الخلط غلط لان الرطوبة الروح من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية و
الهواء ارطب من الماء عند المحققين بل يشبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب اقوى واشد من حرارة
الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة العفنة
الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد فيسخن يد اللامس بسخونة شديدة كما يسخن الجلد واما الحرارة في الدق
فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة فلا ينفصل عنها الابخرة كما ينفصل عن الاخلاط

بدلها ينفصل عنها من الابخرة تكون قليلة دهنية غير حادة ولا لذاعة خالية عن العفونة فلا يتاذى
عنها اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافة واذا تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف
فيتحلل بسرعة ولا يمكث في المسام وتحت الجلد حتى يتسخن منها الملمس كما يتسخن في الغب مع
انها خالية عن العفونة وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا يشتد فيها تاثير الحرارة الغريبة لقصور
زمان التاثير بسبب سرعة تحليلها فلا يتاذى عنها اللامس كما يتاذى عن بخار الاخلاط ومن
علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة الحاجة لغلبة الحرارة وصلابته
الالة لكثرة الجفاف وضعفه فلا يقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى غمز بسبب ضعف القوة و
ان لا يكون الملمس فيها كلمس اصحاب حميات العفن من شدة الحرارة لان الحميات المشتعلة في المواد
تتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الحاطمة البشرة فيشتد لذلك سخونة الملمس وفي هذه
الحمى عند ابتداء ما يلمس تكون الحرارة ساذجة فاذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت سخونة لاجتماع الابخرة
المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ما فيه مواضع العروق والشرايين لان مستوقد
الحرارة ومتشبثها في الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة والشرايين متصلة به والعروق متصلة
بالشرايين فلذلك تكون اسخن من سائر الاعضاء ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة لكثافتها
فيزداد سخونتها ومن دلائلها القوية ان تنمو الحرارة وتشتد عند تناول الغذاء بعد ساعة او ساعتين
كما تنمو الشعلة عند اصابة الدهن والمغلي وهو الظرف الذي يغلي فيه الحمى عند صب الماء الحار عليه
هكذا قال الشيخ في القانون لكنه لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار
عند اصابتها الدهن تتشبث به وتحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية ثم الى النارية
فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار حتما لها وكلما يزداد الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث
الى ان يتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده على المغلي المحمي يغلي وينفصل عنه بحسب حرارة المغلي
ابخرة حارة لم يكن ينفصل قبل ذلك من نفس المغلي فيجتمع حرارة المغلي مع حرارة الابخرة والماء ويزداد
بحيث يسخن كل ما يماسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المغلي بالماء فيسكن الغليان والاحالة
او يتحلل الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المحشي واما بيان كيفية اشتداد حرارة
المدقوق بالغذاء فللقوم فيه اراء مختلفة قال ابن سرافيون سبب ذلك انما هو الحرارة
المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليها الغذاء ثارت وجاذبته كالحرارة المحتبسة في النورة
اذا اماتها شيء من الماء فعند ذلك تثور وتحمى لان رطوبة الماء تحرك وتزعج يبوسة الكلس
فيظهر الحرارة وتنكشف وفيه بحث لان انزعاج يبوسة الكلس برطوبة الماء كيف يوجب
اظهار الحرارة ولانه يوجب ان تشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان تشتد عند
ترطيب البدن بالحمام المرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد الخروج منه وقال قوم
سبب ذلك ان العليل يتناول الغذاء وقت اشتداد الحمى وهو نصف النهار فتجد الحرارة مادة وغذاء
تقوى بها وتظهر الى خارج واعترض عليه الفاضل العلامة بوجهين احدهما ان الحرارة تقوى وتشتد عند
تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشي او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا

مما ذكره ان كيفية تقوية الغذاء للحرارة على ان تحقيق ونقل عن صاحب الكامل انه قال العلة في ذلك ان
الغذاء المستعمل في هذه الحمى مضاد لها فقاومه الحرارة عند تناوله وتشتد كما تشتد حرارة
النورة عند صب الماء عليها وقال اعترض عليه اسحق بن سليمن الاسرائيلي صاحب الحميات وقال هذا
خطأ فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته لها ابلغ من
مضادة الغذاء المستعمل فيها لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه وقال ابن رشد في كلياته السبب
في ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج حار كان المعتذي من شانه ان يحيل الغذاء شبيها فانه اذا ورد
على ابدان هو لاء اكتسب حرارة غريبة بالضرورة سواء كان باردا او لا فيقوى الحمى ح ولا يلزم مثل هذا في حمى
العفن فان الحرارة فيها لم تتشبث بالاعضاء الفاعلة في الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد عليه
الاعتراض بالماء البارد كما يرد على صاحب الكامل لان اكتساب الغذاء للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها
لان مناسبة الغذاء لها ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة المتصرفة
في الغذاء تتوجه اليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة الحرارة مع ان اعضاء
الغذاء شديدة الاستعداد لقبولها فيشتد الحرارة ولا يوجب ضعف الغاذية في غيره من المرض زيادة الحرارة
لان ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا تعليل حسن
جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالشافي وجها قريبا من هذا من غير ان نقف على ما قاله هذا الفاضل وهو
ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها اصلية غريزية وقد علمت ان
الغذاء متى ورد على البدن واستحال الى الدم قوى الحرارة الغريزية واما الغذاء في هذه الابدان
ينمي الغريبة ويقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها مثلها في التمكن قال الفاضل العلامة
وفيه نظر لانه يوجب ان يكون الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود بخلافه واقول
لو قال المسيحي ان الغذاء عند وروده على المعدة كما تقوى الحرارة الغريزية في الابدان الصحيحة
كذلك تقوى الغريبة في المدقوقة لتم الدليل من غير ورود شيء عليه فانا نرى من امسك عن الغذاء يوم وليلة
بحيث استولى الضعف عليه وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف
قبل ان ينهضم وينفذ الى الاعضاء ويصير بدلا للمتحلل وقال ابن ابي صادق ان للمتقدمين في هذا
التعليل اراء اوجزها ما قيل ان رطوبة الغذاء تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هؤلاء
وتزاحمها الحلول في محلها وتدافع بين مزاماكنها فتبرز وتحمى البدن لذلك مثل الابخرة المحتبسة في النورة
اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقا لكان توجد تلك الاعراض عند شرب الماء ايضا
واجيب بان هذا التعليل حق وعدم التولد من الماء لان الماء بسيط لا يقدر على مقاومة ابخرة و
مواد متكونة من اعضاء مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان المؤثر في البدن حالة الاخلاق وحالة
التبديل ينبغي ان يكون شبيها به وكذلك الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت على الابخرة
والمواد المنحصرة في الاعضاء زاحمتها وهيجتها بعثتها ودفعتها الى الخارج واما النورة فان الابخرة
الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد او غالب عليه الجسم الارضي والبخار الناري الدخاني
متولد فيه فاذا اصابه الماء غاص فيه بلطافته من غير ممانعة وزاحمه وهيجه واخرجه الى الظاهر واقول

في كلام هذا الفاضل ما يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند نفوذ الغذاء في جواهر الاعضاء ومزاحمة
للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد الحرارة في ابدانهم انما يظهر بعد ساعة او ساعتين
وظاهر ان الغذاء لا يمكن ان يتم هضمه بعد ساعتين بحيث يصل الى الاعضاء وينفذ في جواهرها
هذا اذا كانت مبتدئة فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاول فيظهر في البدن الضمور
والنحول وتقشف الجلد ومن بلغ به الحد الذبول وهو اواسط المرتبة الثانية يلطأ اصداغه
لفناء الرطوبات المائية لها وقلة الغذاء وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره فيها
اكثر لان قبولها للتحلل اشد لكثرة رطوبتها ويدق انفه لانه عضو قليل اللحم فاذا فنى ذلك القليل
منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولا وينخط وجهه ويصغر اذنه ويدق جرمها لما ذكر ويدق
رقبته وتنتو حنجرته ويظهر عظام الصدر منه وتبرز او تارة وعروقه كل ذلك لاضمحلال
اللحم وفنائه ومتى اما العروق مع ذلك خاوية فارغة من الدم لا يحتوي تجويفها على كثير شيء
لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تهلهل نسج المعدة وضعف بنية سائر اعضاء الغذاء وضعف
الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب الدم الى العروق وعلاجها التبريد والترطيب
وذلك بدخول الابزن من الماء العذب الفاتر سويعة يسيرة لئلا تحلل وهو والمرخ بدهن البنفسج
بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان الدهن مع ترطيبه بنفسه يسد المسام فيحبس المائية النافذة
في الاعضاء ويحصر الرطوبات التي استفادها البدن من الابزن والابزن يفيد مع ترطيبه ايضا يرخي الجلد
ويفتح المسام بحرارته العرضية وهيئتها لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير والاغذية المتخذة
من البقول الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء والملوكية والخس والقرع والقثاء والقند و
من اللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج فانها لرطوبتها ولزوجتها وسخافة لحمها
تنهضم سريعا وينفذ سريعا الى الاعضاء وتلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد منها يطفئ وهج الحرارة المفرطة
بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماورد وماء بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة
على الصدر لتبريد القلب وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة
الى ادوية تبرد غاية البرد ولا يكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص ببرده الى عمق البدن
والاجود ان يكون يجمع الى البرد لطافة وهذا لا يوجد لان الجوهر البارد جدا اللطيف لا يوجد ولا يخالطه
شيء من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور ولعله لم يذكره لانه في غاية
التجفيف ولهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط معه شيء من
المرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ونحوها وتبريد المسكن وترطيبه بالخضر مثل ورق الخلاف
واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج وانوار الفواكه والفواكه العطرة
مثل التفاح والسفرجل والكمثرى والرستنبوية ورش الماء البارد والماورد ووضع الجمد فيه و
فرش الكتان المصندلة واما دق الشيخوخة ودق الهرم فقد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة
بعد حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لشبه بينهما فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلل الرطوبات
ونقصانها بحيث يجف الاعضاء ويخمد الحرارة الغريزية من غير حمى وانما سمي هذا المرض بهذا

الاسم لما يعرض للبدن في غير وقت الشيخوخة ما يعرض فيه من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة
اليبس والذبول على الاعضاء وسببا ما برد مستولي يخمد الحرارة ويطفئها ويكثف مسالك الغذاء
ويمنعه من النفوذ كما يعرض للنبات النابت في البرد القوي مع ضعف من البدن الى نحافة فيه فان الابدان
الضعيفة النحيفة اشد انفعالا من الحر والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمنع القوة الغاذية
عن فعلها التام وتعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الانفعال انما يتم بالحرارة كما يعرض
استيلاء اليبس والذبول في آخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة
تحلل وتذيب الرطوبات الثانية وتفنيها كما في الحميات المحرقة والاوجاع الشديدة فيخمد الحرارة
الغريزية بفناء الرطوبات التي هي غذاؤها ويعقبه برد ويبس وقد يتبع الاستفراغات وان كانت من المواد
الردية لما يستفرغ معها الروح ويحلل القوى ويضعف الحار الغريزي وقد يحدث عند الافراط في تبريد الحميات
بالاشربة والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث ينطفئ عنها الحار الغريزي
وعلامته علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب وبياض البول وعلاجها التدبير
المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذي بالغذاء مثل البيض
النيمبرشت والاسفيدباج بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخبز والتمريخ بمثل دهن النرجس مع الشمع
وينبغي ان لا يبتدأ بالمسخنات القوية اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل وتدريج في
حميات العفن واما حميات العفن فهي ان يسخن الاخلاط اولا بالعفونة التي تحدث فيها ثم
تأدي تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجرم القلب على ما ذكر ثم منه الى سائر الاعضاء فيسخن
كما يسخن هواء الحمام وجدرانه بسخونة الماء ويسخن جرم القدر والهواء الذي فيه اذا اغلي فيه الماء الحار بالمجاورة
والعفونة تحدث في الاخلاط بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما لكثرتها او لغلظها او
للزوجتها فاذا احدثت السدة في المنافس والمنافذ عفنت الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد
وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزي ويستولي الحار
النارية على تلك الاخلاط المحتبسة وتصير حالها كحال الرطوبات المنفصلة عن البدن فيفسد بذلك
مزاجها وتتعفن ومتى تعفن اما داخل العروق واما خارج العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء و
الماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل العروق حدثت منها الحميات الدائمة لانها
لا تتحلل سريعا بسبب كثافة جرم العروق وتلززه فيبقى ذلك الخلط المتعفن فيها مدة وتبقى الحرارة ببقائه
الى ان يتعفن شيء آخر مما يجاوره معه كما في المطبقة او يبقى شيء من الخلط المتعفن الى ان يجتمع شيء آخر مستعد للعفونة
وتشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة وهكذا لا يزال يتصل النوائب الى ان ينقضي امر العفونة
ولان العفونة تسري في العروق الى ما يجاورها من الاخلاط المستعدة للتعفن بسرعة ثم
الى المجاور الآخر لاتصال بعض ما في العروق ببعض وكلما يتحلل شيء من المتعفن يتعفن شيء مما يجاوره
حتى يفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك شبهه جالينوس بانبار غلة قد التهبت نار في بعض اجزائه فانك ترى
ذلك البعض الملتهب في الامس مترمدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى يفنى الانبار باسره ولا يمكن ان
يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق

حميات العفن

لاتصالها به وسريان الدم والروح منه اليها فتصل اليها دون تقية تقيت من العفونة الاولى وتسخن
ويسرى منه السخونة الى سائر الاعضاء ويعتري الحمى الى ان تتعفن شىء آخر من المادة فتدوم الحمى بهذه
الاسباب ولا تقلع ولكن لها اشتدادات تعرض بالنوائب التى تخص كل خلط منها وسياتى بيانها
واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات الدائمة لان الاخلاط التى تعفن خارج
العروق ليس كلها فى موضع واحد بل هى متفرقة فى البدن فاذا اتت على طائفة منها الحرارة للعفنة
فى مدة النوبة افنت رطوباتها التى بها تتشبث الحرارة واخرجت هذه الرطوبات من البدن
بالعرق والبخار وغير ذلك من الاستفراغات خصوصا اذا كانت فى موضع له مدفع للفضول كالمعدة
والكبد والدماغ وغيرها لانها غير محتبسة فى العروق المتلززة المتكاثفة المانعة لها عن تمام التحلل
فبقيت رماديتها التى ليست مطية للحمى ولا مادة للعفونة لان مطية الحرارة والعفونة
لابد وان يكون جسما رطبا كما نشاهد من حال المزابل فانها تتعفن قليلا قليلا حتى تتم تجفيفها ولم يبق
فيها رطوبة فيبطل الحمى باستيفاء الحرارة الى ان يجتمع طائفة اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة
فتعفن ايضا بالحرارة التى بقيت من العفونة الاولى فى مستوقدها من هذه الاخلاط المترمدة او تعفن
بعلة التعفن الاول فى المادة الاولى ولذلك اى ولاجل ان الاخلاط المتعفنة خارج العروق
ليست كلها فى موضع واحد حتى تسرى العفونة من بعضها الى البعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل
يوم لان البلغم سهل التجمع بسبب كثرة مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته فان الرطوبة هى التى
تقبل العفونة وتكون هيولى لها ولذلك يكون زمان فترتها ست ساعات من اربع وعشرين ساعة وزمان
اخذها ثمانى عشرة ساعة والحمى السوداوية تجىء ربعا لان السوداء عسرة التجمع لقلة مقدارها
عسرة التعفن لبردها ويبسها وهما مضادان للعفونة ولذلك يكون زمان فترتها ثمانى واربعين ساعة من اثنين
وسبعين ساعة وزمان اخذها اربعا وعشرين ساعة والحمى الصفراوية تدور غبا لان الصفراء كالمتوسط
منهما لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان الصفراء
وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل لان البرودة
تجمد الحرارة وتمنع من الغليان وانما زيادة فترة الصفراوية على البلغمية لقلتها فقط لا مع عسر التعفن ولذلك
قال ابن ابى صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية الحارة الرطبة ثم الحارة ثم الرطبة
والبلغم فى البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة اذا سخن كان اقل سخونة
من الحار بالفعل والقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة التى هى مادة العفونة انما هى الرطوبة الفعلية
واذا قيست بالسوداء كانت اسهل تجمعا لكثرتها واسهل تعفنا لحرارتها فتجىء يوما ويوما لا
ويكون زمان فترتها ستا وثلثين ساعة من ثمان واربعين ساعة وزمان اخذها اثنتى عشرة ساعة وتحقيق
القول فى اختلاف ادوار الحميات مع ان سببها ثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع يختلف
بحسب كمية المادة فانها ان كانت كثيرة تجتمع بسهولة فى زمان يسير وبالعكس وبحسب كيفيتها فى الرقة
والغلظ والحرارة والبرودة فانها ان كانت رقيقة حارة تجتمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية فى
ذلك ابلغ ولذلك يزيد فترة الصفراوية على البلغمية والتعفن يختلف بحسب كيفيتها الاربع

فانها ان كانت حارة او رطبة او مركبة منهما يتعفن بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة
فبالعكس والتحلل يختلف بحسب اختلافها فى التزوج وعدمها وفى الغلظ والرقة والرطوبة واليبس
فانها ان كانت رقيقة غير لزجة غليظة او غليظة يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن التزوج فى
ذلك ابلغ ولذلك تطول مدة البلغمية حتى انه لا يبقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة البلغم
وان كانت رقيقة غير لزجة فبالعكس وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد مدة نوبة السوداوية
على الصفراوية واصناف الحميات العفنية اربعة على عدد الاخلاط الاربعة وكل واحد منها
اما دائرة وذلك اذا عفن خلطها خارج العروق وفيه بحث لان الدم اذا عفن خارج العروق
كما فى الاورام العظيمة لم يكن الحمى دائرة لعدم انفصال العفونة منها الى القلب اللهم الا ان يجعل
كلام اللاحق مخصصا لهذا واما دائمة وذلك اذا عفن داخل العروق وعفونة الدم خارج
العروق يكون فى الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام الترويح وانطفاء الحار
الغريزى واستيلاء الغريب ولفقد الطبيعة العرقية الحافظة له على المزاج الطبيعى المانعة عن
التغير والفساد واذا عفن الدم فى العضو حرارة غريبة تسخن ما يجاوره اولا فاولا حتى تصل
الى القلب فتلزم الحمى الدائمة لدوام سريان العفونة الى القلب الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ
ما فيه فتسكن الحمى ولا يمكن للدم ان يتعفن خارج العروق فى غير الاورام لانه اذا خرج من العروق
الى بعض الافضية مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها انجمد فيها وعرضت له كيفية باردة
سمية وعلامتها اى علامة الحميات العفنية مطلقا ان تبتدئ لا من اسباب بادية لكن يحدث ابتداء
هذا كلام لا طائل تحته فان السبب الواصل للحميات العفنية هى العفونة والعفونة كما تحدث
عن الاسباب البدنية مثل السدة والامتلاء تحدث عن اسباب بادية مثل الاهوية الردية
وشدة الحركة وحر الشمس وتناول الاشياء المسخنة والاغذية المائية كالفواكه الرطبة او السريعة
الفساد كاللبن وليس نوع من الحمى يحدث ابتداء بل لابد وان يتقدمه اما اسباب بادية او بدنية
ومعها كلها اما نافض وهو حركة ارتعادية مع برد واما قشعريرة وهى نافض ضعيف وسبب ذلك
ان الطبيعة تتحرك لدفع الاخلاط الباردة والحادة اللذاعة التى فى داخل العضو الذى هى فيه واستقر
انفعاله عنها فلا يحس ببردها ولا بلذعها فاذا تحركت عن ذلك العضو ومرت بالعضلات والاعضاء
الحساسة التى لم تنلها احست ببردها ولذعها فتنتفض وترتعد لدفعها بسبب المزاج المختلف
حتى يستولى ذلك المزاج الردى عليها وصار مالوفا لها فيسكن الاذى ويقف الاعضاء عن الحركة
الا مع المطبقة اى الدائمة منها لسكون مادتها وعدم انتقالها عن مستقرها الى الاعضاء
الحساسة وبعض الورميات بل كلها لان المادة فيها ايضا ساكنة الا فى الابتداء عند انصباب المادة
الى موضع الورم اذا كان مرورها على الاعضاء الحساسة او فى الانتهاء عند انفجار الورم وجريان المدة
اللذاعة على تلك الاعضاء وحرارتها كلها اقوى من حرارة حمى يوم والنبض والنفس والبول
الغب اشد تغيرا ولكل واحدة منها علامات تخصه فحمى الغب وهى الحمى الصفراوية التى مادتها
تعفن خارج العروق وعلامتها ان تبتدئ بنافض شديد العرض لحدة الصفراء ولذعها فى نفسها فكيف

اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة **قليلا البرد** لان البرد ههنا انما هو لمجرد هرب الحار الغريزي
الى الباطن واستيلاء البرد على الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد الباردة فانه فيها يكون مع برد شبيه ببرد
الثلج لهرب الحرارة ولبرد مزاج تلك المواد **وسبب النافض في هذه الحمى حدة المرة الصفراء وقوة**
القوة الدافعة التي في العضل فان النافض انما يحدث من القوة الدافعة الطبيعية عند اصطرارها
لدفع ما يؤذيها من امر مرض **فينتفض الانسان** بتحريك الدافعة اعضاءه **عند حركتها** اي حركة الصفراء
من مستوقد العفونة **ومرورها على الاعصاب والعضلات** واللحوم الحساسة **كما ينتفض من صب الماء**
الحار جدا على جلده ولا يملك ان يمنع اعضاءه عن الاهتزاز والارتعاد لما ينقبض كل جزء من
الاعضاء والعضلات التي يمر عليها ذلك الفضل لدفع المؤذي ثم ينبسط للاستراحة وللاستعداد
للانقباض مرة اخرى فيلتئم من ذلك حركات مضطربة فتهتز الاعضاء وترتعد وتتبعها المفاصل
في ذلك لارتعاد الاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة بسبب حركة اجزاء كل عضو من الاعضاء
واختلف في ان النافض في الصفراوية اشد او في البلغمية فقال الشيخ انه في البلغمية اشد لان
السبب كلما كان الزج كان النافض اشد لانه متشبث بالاعضاء تشبثا قويا فلا يندفع عنها
الا بحركة قوية جدا تقلعه وقال جالينوس ومن تبعه انه في الصفراوية اشد لانها اشد لذعا واقوى
ايذاء فتكون حركة الاعضاء لدفعها اقوى واشد لكن الشيخ ايضا قال في الغب انه يأخذ من نافض
صعب جدا اشد من سائر النوافض **وربما صار اذى ما يلذع سببا لهرب الحار الغريزي** والدم والروح
الى الباطن فيستولي البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد في الظاهر ولذع حار في الباطن **ومن علامات**
هذه الحمى ان النافض فيها لا يطول لقلة مادتها ولطافتها وسرعة مرورها على الاعضاء **لكن يسخن البدن**
سريعا لان الاخلاط التي تعفن خارج العروق متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة مألوفة لم
لم تحس باذيتها فاذا اخذت تعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة
فينا ذي عنها الاعضاء التي لم تكن مألوفة بها ملاقية لها ويحدث النفض حتى اذا تعفنت بالتمام التهبت الحمى
وسخن البدن وهذه المادة الصفراوية تتعفن سريعا بسبب لطافتها والاجسام اللطيفة اسرع قبولا
لتاثير الحار من الاجسام الثقيلة الغليظة القوام وبسبب حرارتها ايضا فلذلك يسخن البدن **سخونة**
شديدة تلذع اليد لازدياد ناريتها بالعفونة **ويعرض معها صداع** اما لارتفاع الابخرة المتعفنة
الى الدماغ او لحصول التعفن في نفسه **وعطش شديد وغثي وكرب وقي مرة وربما انطلق البطن**
اي بالمرة سيما اذا كانت تعفنها في المعدة او الكبد لما يندفع بعضها عند حركتها من مستوقد العفونة وانهاض
الطبيعة لدفعها من علو بالقي وبعضها من اسفل بالاسهال **والنبض فيها عند ابتدائها يكون مختلفا كما في**
سائر الحميات العفنة لان الاخلاط العفنة تكون مجتمعة فتثقل على الطبيعة وتضغطها فتضعف عن التحرك المستوي
ويصير بعد ذلك مستويا عظيما سريعا للطافة المرة وخفتها على القوة وقلة احجامها لان العفونة
اذا انفتحت فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فتنهض الطبيعة لتحريك النبض على الاستواء
ويصير عظيما سريعا لانتعاش الحرارة الغريزية وانهاض القوة **ولشدة الحاجة** الى اخراج الابخرة الدخانية
المتحللة عن المادة العفنة والى استنشاق الهواء البارد لغلبة الحرارة النارية على التهابها **والبول يكون ناريا**

عن صاحب الكامل

عفنا حاد الريح لاندفاع المرة العفنة معه **وهي تفارق بعرق** للطافة الصفراء ورقتها وميلها
ميلها الى ظاهر البدن **واكثر ما تحدث لذوي الامزجة الحارة اليابسة ولمن يدبر بالتدبير المسخن ونوبتها**
على ما شهد به الرصد والتجربة **قصيرة من اربع الى تسع ساعات** وهذا اكثر **ولا تجاوز** لرقة مادتها وسرعة
تحللها من **اثنتي عشرة ساعة** الا اذا كانت المادة مع خلوصها غليظة او في مقدارها كثيرة او كان العليل متلزز
البدن او ضعيف القوة او بارد المزاج او عرضت معها في الجلد اسباب توجب لحبس المادة وحقنها وبطوء
تحليلها من السن والفصل والبلد والصناعة **وهي ايضا** مثل الحميات اليومية **سليمة غير خطيرة** لقلة
مكثها وقصر نوبتها فانها تسكن وتقلع سريعا من غير ان تضعف الطبيعة ضعفا كثيرا ولان مادتها ايضا
لطيفة خفيفة لا تثقل على القوة تثقلا زائدا ولا تقتضي لاستفراغ عصيان المواد الغليظة اللزجة ولان
الطبيعة اذا تعبت فيها يوم النوبة استراحت في اليوم الآخر **واكثر ما تنتهي في الدور الرابع وان امتدت**
الى السابع فلا تجاوزه لانها من الامراض الحادة جدا وبحرانها يكون في الرابع ولا تجاوز عن السابع
كالدور ههنا بمنزلة يوم فلذلك تنقضي في اربعة او سبعة ادوار **وعلاجها اسهال الصفراء بماء الفواكه مثل**
ماء الاجاص والتمر الهندي وماء الرمان المشوي الى المعصور مع الشحم فانه يسهل بالعصر **وشراب الورد والشيرخشت**
ونحوها مما فيه تليين مع تطفئة كثيرة لان فساد المزاج ورداءة كيفية المادة اغلب من كثرة كميتها **وسقي ماء**
الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغذو البدن ويقوي القوة **والعناب وبزر قطونا والاشربة المطفئة**
مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر **واقراص الكافور ان احتيج اليها** لغلبة الحرارة قال الرازي الكافور
في البدن كريح الشمال في العالم لتبريده وتجفيفه بقوة ومضادته العفونة **والتغذي بالمزورات الحامضة**
المعمولة من التمر الهندي والمشمش والرمان والتبيشوق **ومن البقول الباردة** مثل القرع والخس والكزبرة الرطبة
والاسفاناخ **في الحمى المحرقة وهذه من الصفراوية ايضا غير ان مادتها تتعفن داخل العروق فتكون لازمة**
لا تفارق البدن وتشتد مع ذلك غبا لما ذكر **واعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدائرة**
لدوام مكثها والمؤثر مع طول المدة يكون اقوى تاثيرا مع قصره **حتى انها يخشن معها اللسان** لغلبة الحرارة المحتقنة
ويصفر لتراكم الابخرة المتصاعدة من الصفراء عليه **او يسود** عند ازدياد التراكم واحتراق الابخرة **ويشتد**
الحرارة جدا ويهذي معها العليل لارتفاع الصفراء للطافتها الى الدماغ **والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة**
ان المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا يكون معها حمرة مفرطة لان الغلبة ليست للمادة الدموية بل حمرة
قليلة لما يشتعل الدم ويزداد حرارته من التهاب الحمى فيميل الى ظاهر البشرة **ولا تمدد في البدن** لان الصفراء لا تبلغ
من كثرتها الى ان تمتلئ منها العروق فيتمدد ويتمدد بتمددها الاعضاء **ولا حالة شبيهة بالربو وضيق النفس**
كما يكون في المطبقة على ما سيجيء بيانه واعلم ان الحمى المحرقة قد تطلق ايضا بالاشتراك اللفظي على الحمى الصفراوية
اللازمة التي تكون مادتها داخل العروق التي حول القلب على الكبد والمعدة وعلى الحمى البلغمية التي تحدث من
عفونة بلغم مالح داخل العروق التي حول تلك الاعضاء **وعلاجها علاج الغب وسقيها ماء الفواكه ان كانت**
الطبيعة غير منحلة وسقيها ماء الرمان المدقوق **بحبه ان كانت منحلة** لما في حبه من القبض والتجفيف **وسقي**
ما اشربة القوية التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والسكنجبين الساذج **والماء الصادق البرد فان التواني**
في التبريد وترك التطفئة في هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما يؤدي الى الدق لسخونة القلب والاعضاء

المحرقة

المطبقه

ولاصليه وتشبث الحرارة بها قال الرازي ان اكثرهم ينشوه دماغهم ومعدتهم من شدة الحر وتتشنج اعصابهم عند التقصير في التطفية لتقريب البحران في الحمى المطبقه سميت بها لدوامها واشتمالها وعدم فتورها ليلا ونهارا ومن الحمى الدموية اللازمة ويكون اما من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة تحدث فيه كما تكون الحمى من سخونة الروح وسخونة الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه ان يسخن البدن ويحدث الحمى بخلاف سائر الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتاتى منها ذلك وسمى سونوخس لان معنى الكلمة في اللغة اليونانية تدل على الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه شدة تحدث عنه لكثرته فتحتقن فيه الحرارة الغريزية تشتعل الغريزة النارية فيسخن الدم ويغلي اذا لم يكن الحرارة قوية على التعفين وقد تكون السخونة والغليان عن اسباب اخر يشتد فوق اشتداد اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسم برأسه من الحميات لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة بها ولذلك حرارتها واعراضها اخف ولذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان التسخن الاول فيها للخلط ولذلك لا ينقلع في يوم واحد بل عند في الاكثر الى سبعة ايام ولا تنقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد والرعاف وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون ولا من حمى الدق التي يكون تشبث الحرارة فيها اولا في الاعضاء الاصليه ولذلك لا تنقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا تقوى بعد تناول الطعام ولا تكون مزمنة وتكون الحرارة فيها حادة نارية والسخونة ممتلية منتفخة لا منخرطة نحيفة وعلاماتها حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة حجمه والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الالة وقوة القوة وحمرة البول وغلظه لاختلاط الدم به وسائر علامات غلبة الدم وان تمتد من غير ناقض ولا قشعريرة وعلاجها الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشي فان هذه الحمى تنقلع عند اخراج الدم افلاعا تاما ثم تستعمل الاشربة والربوب الحامضة للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب وتعليل الغذاء لتقل تولد الدم والتغذي بالعدس والخل واما من عفونة الدم وهذا النوع ثلثة اصناف متزائدة الى ان ينقضي الحمى ونفارق البدن وذلك حين يعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا عفن جزء منه سرت العفونة منه الى كثير من اجزائه فتدوم الحمى متزائدة واما لكثرة رطوبته وغلبة مائيته فتتسارع العفونة من جزء منه الى كثير من اجزائه بسهولة واما لضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغي فتتسارع اليه العفونة ولا يقوى القوة ايضا على ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل واما لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التي تسري اليها العفونة ويقل الترويح عند ذلك ايضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومتناقصة وذلك حين يتحلل اكثر مما يعفن لاضداد ما قلنا ومتساوية لتساوي ما يتحلل لما يعفن لتوسط الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب التزايد مع بعض اسباب التناقص وشر ما المتزائدة ومن اخطرها وعلاماتها علامات سونوخس مع القلق والكرب واللهيب لغلبة الحرارة الحادثة عن العفونة وضيق النفس لان الدم اذا

تحليله

اذا

اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء العليا كالصدر والرية وغلى فيها غليانا شديدا بحيث لا يبقى في العروق والشرائين التي فيها متسع للتنفس ويحدث البهر مع كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد لشدة سخونة القلب ونواحيه من الصدر والرية بالمجاورة ولسبب سخونة العروق والشظايا المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلأ منه الشريان العظيم الممتد على القلب بين الرية ومنعها من الانبساط التام وكذلك امتلأ منه قسم من الاجوف الصاعد وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصدر ولذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك لا يؤمن ان تنفجر بعض من الشرائين في الدماغ والجوف ويحدث رعاف او قيء دم ويهلك العليل او ان يستمسك نفسه ان كانت الشرائين وشقه ويختنق فجاة او ينصب الدم الى تجويف القلب ويحدث الخناق القلبي وعظمه وتواتره لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن قلنا نعم اذا تعفن الدم اكثره ليس الطريق في اصلاحه اخراجه بالفصد لانه اذا اخرج شيء منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه الاغذية الموافقة وتقوية الكبد ليتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة لقوتها حيث لم تضعف بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار والرسوب في البول فيحصل بالتدريج دم صالح في الكبد والعروق واما اذا حصلت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض منه بالفصد ويصلح الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتليين الطبيعة بالتمر الهندي وماء الرمان المشوي وسقي ماء الشعير والاشربة المطفئة للدم مثل شراب العناب والخشخاش والاجاص والماء الصادق البرد فانه يطفئ الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة قال ابن سرافيون لان طبيعة الاعضاء الرئيسة تقوى بالتعديل والتبريد الذي يكتسبه من شرب هذا الماء فيجذب اليها الكيموسات المعتدلة ويغتذى بها ويتوجه الى ما ليست بمعتدلة منها فيدفع بعضها الى الاحشاء وبعضها الى الجلد واقراص الكافور واما الحمى الحادثة عن عفونة الدم خارج العروق فحميات الاورام الدموية مثل الحميات الحادثة عن ورم غشاء الدماغ والحادثة عن ورم آلات التنفس وورم المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد ذكر عند علاج اورام هذه الاعضاء في حمى البلغمية الدائرة هذه الحمى هي النائبة كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب في نوبة كل يوم وهي تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق وعلامتها ان يبتدئ بنافض صادق البرد لهرب الحار الغريزي من اذية البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونة وقال الشيخ ان الاخلاط الباردة توذي الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلي الذي لها بالقياس الى الاعضاء فانها حتى كانت ساكنة في مستوقد العفونة مالوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنه لم يحس بردها فاذا اخذت تعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة المغرفة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو الذي لم يكن ملاقيا لها واحس بردها بسبب سوء المزاج المختلف فحدث النفض والبرد لذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلي سخنت البدن والتهبت الحمى ولا تبادر الى السخونة بسرعة اي تطول مدة لبث البرد في البدن وتمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته وبرد مزاجه لا تسرع اليه العفونة حتى تنتشر منها الحرارة النارية في البدن وتلتهب الحمى ولان الحرارة في هذه الحمى تحتقن في الباطن وتكمن فيه بسبب

المواظبة

كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد حتى اذا تمت العفونة واستندت الحرارة ورق البلغم واتسعت
المسامات وتخلخل البدن وكثرة الابخرة برزت الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت
الحرارة لم تكن قوية جدا لان الحرارة انما تكون قوية حادة لذاعة اذا كانت متشبثة بجسم حار
يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم وهو بارد رطب كثير المقدار في البدن ولا يكون معها
عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة الى الترويح ولضعف القوة وانضغاطها من كثرة مقدار البلغم
وتقل معها الشهوة لان فم المعدة في هذه الحمى يكون ماؤفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم و
انصبابه اليه سيما اذا كان تعفنه فيه فيعرض الامتناع من الطعام ويفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال
بعضهم ان ضعف المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع ووجع الراس
للغب ويترهل البدن ويتهيج الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة الحمى تذيب البلغم
وترققه وتنشره فيمتلئ منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم ويكون فيها قيء البلغم واختلافه
ورطوبة الفم ويعرض للبلغميين والمرطوبين اسنانهم كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا مختلفا
لبرد البلغم وضغطه القوة بكثرته والبول يكون فيه حمرة رقيقا ابيض من قبل السدة وامتناع الاجزاء
الثخينة من الخروج مع البول فيتصفى رقيقا مشفا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاستمراء ايضا
وقال ابن ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم في لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب
اختلاط البلغم لكان قوامه غليظا وفيه حمرة احمر ثخينا كدرا لمخالطة البلغم المحتبس العفن الذي
قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك يدل على انفتاح السدة لان السدة مادامت باقية تحتبس
الاخلاط الغليظة وراءها وتنصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي كان ابتداؤها
بنافض شديد لانه اغلظ اصناف البلغم واشدها لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة
شديدة وارتفاع قوي وان كان عن البلغم الحامض كان برده شديدا لان حموضته انما تكون اذا تعفن في
البلغم الحلو حرارة ضعيفة واوجبت له غليانا وتخلخلا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهر الحرارة فحمض
مثل سائر العصارات فيكون انفذ في خلل الاعضاء والعضلات واغوص في جرمها لرقته وحموضته فيحس
برده اكثر مما يحس برد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض شديد لرقته وقلة لزوجته فلا يحتاج
في انقلاعه الى ارتفاع قوي وما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار من غير نفض قوي اذ ليست له
لزوجة الزجاجي ولا لذع المادة الصفراوية وحدتها ولا يشتد برده لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا
للعفونة فتلتهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة منه الى ظاهر الاعضاء وما كان
من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى الكثير من النوائب قشعريرة ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد
من حيث انه قارب النضج ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا حدة
فلا تحدث منه هذه العوارض عند حركته من مستوقد العفونة حتى اذا امتدت النوائب وتحللت منه
ما كان الطف وارق واحل فتغير في كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية وربما يظهر في هذه الحمى النوائب
في الاوائل حر شديد وفي الاواخر برد قد ذكر ذلك لان العفونة يسبق اولا الى الاحلى والا ملح والارق
لما ذكر فيتبخر عنها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة ولا يسخن

سخونة شديدة ولا ينفصل عنه ابخرة حادة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها النهاب
ولا كرب ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى التكشف والتململ ومدة اخذ
الحمى اطول من مدة الفترة لما ذكر ولا ينقى البدن فيها من الحرارة نقاء تاما بل يبقى في بقية الى ان تكر
النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحرارة بالكلية حتى ينضم اليها مثل ما
يتعفن وتكر نوبة اخرى وتغلي فيها العروق ولا يكون شائعا ومع ذلك طويلة مزمنة وربما بقيت اشهرا
لان الطبيعة تضعف في هذه الحمى لقلة زمان راحتها فلا يقدر على نضج المادة ودفعها ولان المادة في
نفسها غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فتحتاج الطبيعة في مقاومتها الى اجتهاد قوي ومن ضعيفة لا تقدر
على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد البلغم لذلك ويزيد في مادة
المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة المرطبة زاد في السبب وان داوى السبب بالاشياء
المسخنة المجففة زاد في الحمى وان ركب الدواء لم يحصل الغرض على ما ينبغي وعلاجها تلطيف البلغم بماء الشعير
المركب مع الملطفات مثل اصول الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين البزوري على قدر غلظ الخلط وبرده
والقيء عند ابتداء النوبة لان المادة في متحركة مائجة وحرارة الحمى تذيبها وترققها فتندفع بالقيء بسهولة
بما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبت والفوتنج وبزر الفجل مع السكنجبين وشيء من الملح والاسهال بما يخرجه
مثل طبيخ اصل الكرفس والرازيانج والسوس والاذخر والانيسون والغافت والزبيب مع الجلنجبين وسقي دواء
التربد كل ليلة ان احتملت القوة ولم يكن الطبيعة لينة والا كل ليلتين واكثر ومن صفته يؤخذ مصطكي
من كل عشرة تربد عشرون سكر الطبرزد مثل الجميع واقراص الورد الصغير والكبير على حسب حال البلغم ونفع منها
مدر ادرار القوي بالاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون وبزر الكرفس والكشوث لان البلغم بعدما تلطف
ورق سهل استفراغه بالادرار لانه يصير من جنس المائية التي شأنها ان تندفع بالبول ولان تكرر الادرار
وكثرته ليس فيه غائلة كما في تكرر الاسهال من تحليل القوة وضعفها وتأذي الامعاء ولانه يزول به التهيج الحادث
في البدن من استيلاء البلغم وقلة الاستمراء والتجويع لان الطبيعة عند فقد الغذاء تتوجه بالكلية الى تلك
الفضول البلغمية وتتصرف فيها فتنضجها وتلطفها وتدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع
تعين على التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في الاعضاء والعضلات وتقوية فم المعدة
بمثل الجلنجبين والمصطكي لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر تولدا للبلغم ولان اكثر ما ينصب البلغم في هذه الحمى
انما ينصب اليه ويجتمع فيه وقد يجب ان يستفرغ عنه اما بالقيء او بالاسهال وذلك اذا وقع بعد التقوية
نفع والا نكأ المعدة والبدن جميعا وزاد فيهما الضعف والتغذي بالاغذية الناشفة مثل الحمصية
والزيرباجة مع الطيهوج والدراج والصباغات جمع صبغ وهو الادام المتخذة من الخل والمري والسلق
لما فيه قوة بورقية حادة تجلو وتحلل وتقطع البلغم وتخرج الاخلاط اللزجة الغليظة في الحمى اللثقة اللثق بالكسر
البلل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات رطوبة وبلة وهذه هي الحمى البلغمية اللازمة التي تعفن
مادتها داخل العروق وعلامتها جميع علامات البلغمية الدائرة خلا انه لا نافض معها والعرق فيها
لا يكون الا عند المفارقة الكلية ويدفع المادة من العروق الى الجلد وتكون اشبه شيء بالدق من حيث ان حرارتها
لا تكون نارية لذاعة ولا مفارقة بل هادئة لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة لمس البدن بل بعد مدة طويلة

اللثقة

اذا ترك يده عليه لما يتخلخل العضو ويتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة الحارة تحت اليد فيحس بها ولقد رايت كثيرا من المتقوقين عالجهم الجهال لهذا الاشتباه بعلاج الثلثة من استعمال المسخنات القوية والمسهلات الحادة وغيرها فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان الثلثة لا تقوى بعد تناول الغذاء وان التسخين فيها يكون مع تلهب متقيئه والنبض صغيرا لينا وفي الدق صلبا متمددا وان التدبير المتقدم يكون مولدا للبلغم مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام وان لها فتورا واستدادا على ادوار المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون مما يكثر فيها تولد البلغم **ويكون هناك تفتيرة ست ساعات ونحوها** بحسب لزوجة المادة وغلظها وكثرتها **فوق الذي يكون في الدائرة** اي حرارتها عند التفتير تكون فوق حرارة الدائرة عند التفتير لان المادة هنا داخل العروق المتلززة فلا يتحلل حتى ينضم اليها شيء آخر مما لم يتعفن فيتعفن **فان الدائرة البلغمية ايضا لا تعرى نقية** من الحرارة عند التفتير **الا انها تكون خفية غير ظاهرة** لان مادة الدائرة من حيث انها يتعفن في مواضع متخلخلة او واسعة ذوات مجاري ومدافع للفضول تتحلل اكثرها سريعا فتسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها تبقى منها بقية في مستوقد العفونة يسخن عنها البدن سخونة يسيرة حتى تكر النوبة الاخرى **وعلاجها علاج المواظبة الا ان الاقدام على التنجيز فيها بالملطفات ينبغي ان يكون بتوق وتدريج** خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما تصعد اليه المواد عند تلطيفها ويحدث ليثرغس **في حمى الربع الدائرة** سميت به لان ابتداء النوبة الثانية يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطأ لان المثلثة هي الغب **وهو الحمى السوداوية التي تعفن مادتها خارج العروق وعلامتها ان تبتدئ بنافض** يسير في الادوار الاول لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضلات حتى تتأذى بها الا قليلا ثم تزايد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك يكون اشتداد النافض فيها علامة جيدة منذرة ببلوغها حتى اذا تم النضج لأن النافض **وتكسير شديد** وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد انضغاط العظام وانعصارها منها ويحدث حالة شبيهة بالتكسير **وبرد قوي** لان المادة عسرة التعفن لبردها ويبسها ونزرتها وافراط غلظها فلا يسخن بسهولة حتى تلتهب عنها الحمى ولان ما يرتفع عنها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا **ووجع في المفاصل** لتكاثف الاغشية المحيطة بها وانقباضها **وصغر في النبض** لقلة الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة وغلظها وكثافتها وضغطها لها ولصلابة الآلة بسبب استيلاء اليبس **وتفاوت وابطاء** لذلك **واذا سخنت تكون حرارتها فوق حرارة المواظبة** ليبس المادة ونزرتها **ودون حرارة الغب** لبرودتها **وكذلك مدة نوبتها تكون بين تينك في القصر والطول** فيه نظر لان مدة نوبتها وهي اربع وعشرون ساعة اطول من نوبة المواظبة التي هي ثماني عشرة ساعة ومن نوبة الغب التي هي اثنتا عشرة ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور لانه ايضا اطول من دورهما نعم مدة نفضها يكون بين مدة نفضهما في الطول لان القصر لان النفض فيها عنف اكثر من نفض الغب لان مادتها لبردها ويبسها وغلظها لا يتعفن بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النفض ولا يمتد امتداد نفض النائبة لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في انقلاعها الى حركة قوية ويتبين ان دور المواظبة

اربعة وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثماني عشرة ساعة وهي ثلثة ارباع الدور ودور الصفراوية ثمانية واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة وهي ربع الدور ودور السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهي ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل من ثلثة ارباع وفيه تعسف **ويدل عليها السن** من الكهولة **والمزاج** البارد اليابس **والوقت** من الخريف **والتدبير المتقدم** مثل تناول العدس والكرنب والكسود ونحوها **وقلما يحدث ابتداء** من المرة السوداء انما يتولد في الاكثر من احتراق الاخلاط الاخر **لكن يحدث في الاكثر بعد الحميات الاخر لعفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها** من استيلاء الحار النارية وتحليل الاجزاء اللطيفة عنها **فان كانت عن احتراق السوداء الطبيعية كانت علامتها تلك العلامات المذكورة وان كانت عن احتراق البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة وبلين النبض** بالنسبة **وقلة اللهيب وعلامات بلغمية المزاج وان كانت عن احتراق الدم يستدل عليه بعلامات غلبة الدم وحدوثه بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفراء يستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراوية وبالعطش والالتهاب والبول في هذه الحمى يكون مختلفا** ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعد يتلون بلون المادة التي تولدت السوداء عنها فيختلف حاله **لانها تحدث من احتراق اخلاط شتى** وفي الانحطاط يكون اسود غليظا لما يندفع السوداء ويخرج مع البول **والنبض يكون صلبا ليبوسة السوداء وعلامة نضج مادة هذه الحمى ان يلين النافض والبرد** لما يعتدل قوامها ويقل بردها ويبسها فيتعفن سريعا ويسخن ويلتهب الحمى **وعلاجها ان كانت من احتراق الدم وكانت علامات الدم ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن** ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه يحاذيه ويقرب منه والا فصد اي عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان طويل لانه يحتاج الى قسمة الطبيعة وتعديلها له وانما اذا فصد لكل عضو العرق الذي يحاذيه قرب الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق يوحنا بن ماسويه وثابت بن قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين والمتأخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال معدنها ولذلك تعظم الطحال اصحابه فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود يرسل ويستقصى في استفراغه وان كان احمر ناصعا يحبس على المكان لان اخراجه يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منها الى الخارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد ويحيله الى طبيعته وتعظم البلية في وربما ينصب الى مواضع من البدن وتحدث حميات ربع اخرى **ثم اسهال السوداء بماء الجبن المقوى بالافتيمون ونحو ذلك مما يخرج السوداء من غير ان يسخن** ويزيد في الاحتراق والتعفين مثل البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلي والبسفايج ولب الخيار شنبر والترنجبين **وسقي السكنجبين وماء الشعير** للتبريد والترطيب والتلطيف **وان كانت من احتراق البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون والقيء بالملطفات** مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة **وسقي السكنجبين البزوري**

لانه يلطف ويقطع وان كانت من احتراق الصفرا فالاسهال بمثل البنفسج والخيار شنبر ونحو ذلك مما يبرد ويرطب ويخرج السودا مثل الاجاص والسبستان والزبيب الخراساني واصل السوس وبزر الهندبا وسقي السكنجبين وما الشعير وان كانت من عفونة الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم فالنقض بالحبوب المخرجة للسوداء بعد الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل ومتى لم يتهيا للاستفراغ بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة ويتدارك نكاية ما بقي من الغليظ لبقائها في البدن منفردا وبعسر انقلاعها واستفراغها وايضا حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم تقدر على استفراغها فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط الصالحة وافسدتها ويتنفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان يلين النافض ويصير قشعريرة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك والادرار والتعريق لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها منها واما استعمال هذه التدابير قبل النضج فهو في غاية المضرة اذ لا يستفرغ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان يتوانى الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوي لا يستفرغ بتمامه بمسهل ومسهلين لغلظه وترمده ولا ستفرغنا تاما بل ينبغي ان يهيا المادة للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ لئلا تضعف القوة في مرات ويكون الاسهال قبل يوم الدور بيوم ليكون القوة قد رجعت الى البدن واستراحت الطبيعة يوما بعد الحمى فتحتمل نكاية المسهل ولا تضعف من اذاه واما الربع الدائمة فعلامتها علامات الربع الدائرة الا انه ليس معها نافض وتشتد ربعا وتفتر في سائر الايام وما اقل حدوثها لان السودا مع قلة كميتها في البدن وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها وعلاجها فصد الباسليق ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها عنها بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولا ثم استفراغ ما هو مترسب ومتسفل منها لشدة كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها من الصافن والادرار ليستفرغ مع المائية التي ترجع عن الاعضاء فهي عسر واسهال السوداء ان كانت غليظة جدا لا يستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما الحمى الخمس والسدس والسبع وما ولاها فهي من قبيل حمى الربع لانها تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا تجتمع ولا تعفن بسرعة فيكون زمان فترتها اطول واكثر ما يكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها يكون ابطا حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد حقق القول في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول منها وليست قتالة والخمس سيئة ردية لانها تكون قبل السل وبعده واما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا منها ويزعم ان وقوعها يكون لسوء تدبير اذا استعمل وجبت حمى فاذا عود واوجب في مثل ذلك الوقت تلك الحمى واذا ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعوداتها لعوادت التدبير لا لمواد تجتمع وتتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس الحال في تجويز ما لم يرقط ولم يسمع ولم يشاهده مجرب او عالم كتجويز مثل ما شهد به مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه شاهد رجلا كانت حماه تنوب كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واقول اني قد عالجت رجلا ينوب حماه في كل عشرة ايام وعلاجها علاج الربع والتدبير الملطف الذي فيه فضل تلطيف لان مادتها اغلظ من الربع والنقض بما يخرج البلغم ان كان

الربع الدائمة

[illegible]

المحموم ضحا شيئا شربا على الاكل لان هذه تدل على ان مادتها بلغم قد غلظ واستحال الى السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وربما تخرج السوداء الاحتراقي ان كان المحموم يابس المزاج نحيفا لان ذلك يدل على انها حرارة مادة يسيرة والقي يوم الدور بما يلطف ويقطع الخلط الغليظ مثل ماء الشبت مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القي ان احتيج اليه واما الحميات المختلطة التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم بعض الاعضاء وفيه بحث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما في ذات الجنب وذات الصدر والبرسام وغيرها وعلامتها وجود الورم وعلاجها علاج الورم واما من سوء تدبير العليل في الماكل والمشرب وغير ذلك فتتولد في بدنه لذلك اخلاط ردية تتعفن وتثير حميات على مقتضى طبائعها فيختلف نظام الادوار وترتيبها فيكون السبب في ادوارها وعوداتها عودات التدبير الردي وادوار لا لادوار مواد تنصب وعوداتها في هذه العبارة شيء وعلاجها اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد فيه نظر لان احتراق الاخلاط وترمدها لا يوجب الاختلاف في ادوار الحمى بل يكون لها دور معين بحسب قلة تلك المادة المحترقة وكثرتها نعم ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن واستحال لطيفه الى الصفرا وغليظه الى السوداء اختلفت الادوار اي لا يكون لها ادوار على نظام ادوار الغب ولا على نظام ادوار الربع بل يكون مركبة من ادوارهما ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين وعلامتها ان لا يكون شيء من تلك الاسباب وتنتقل هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما تجتهد الطبيعة حتى تجتمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحام عن المواضع المتعددة بموضع واحد وعلاجها الاستفراغ حينا والتطفئة حينا بما يمنع من استكمال الاحتراق فيعسر الاستفراغ لشدة ترمد المادة وتستولي الحمى وقد تحدث من جنس الحميات العفنية انواع اخر غير التي ذكرت وتتميز عنها باعراض تخصها وسميت باسام مشتقة من تلك الاعراض فمنها الحمى التي يقال لها انفيالوس وهي التي تبطن فيها البرد ويظهر الحر وحدوثها يكون من بلغم زجاجي حاصل في الباطن والغمر برد حيث هو لبرده لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه بخار ما تعفن وتشتق وتلهب في الظاهر لان الابخرة لحرارتها ولطافتها تميل الى الظاهر وما ليس يعفن برد في الباطن لتحرك ما يعفن له بسبب الحرارة المفرقة الحادثة من العفونة وان عاج عن العضو الذي الغ ولم ينفعل عن برده حتى بلاقي ما لم يالف من الاعضاء الباطنة المجاورة لذلك العضو وتحس فيه ببرده ولا يبلغ مقدارة ولا تحركه وتفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى يحدث منه البرد في الظاهر ايضا وانما كان تتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم حيث لم يكن له وعاء يجتمع فيه بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضاء يمكن ان تتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا له وعلاجها علاج الحمى البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليفوريا وهي التي يبطن فيها الحر ويظهر البرد قال الشيخ لقائل ان يقول كيف يكون حمى ولا ينبعث فيها الحرارة من القلب الى جميع البدن والجواب ان حدود هذه الاشيا يعتبر فيها بشرط ان لا يكون مانع مثل ما يحدث الماء بانه البارد المرطب اذا خلي وطبعه ولم يكن مانع والحرارة ههنا تبلغ الى القلب وتنبعث في الشرائين وينتشر لكن يعرض ما يمنع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض لو وضع الجمد عليه ومن الحمى اذا كانت قوية

انفيالوس

ليفوريا

[illegible]

بحيث تحترق الباطن من شدة الحر ومعها سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش والكرب
فهي علامة ردية لانها تدل على قوة الموذي وعلى ان القوة والروح منصبة اليه باسرها فيخلو
الظاهر عن الحر وسببه ذلك صفراً قليلة غليظة جداً عفنت في عمق البدن وسخنت المواضع المجاورة لها
ولم يتحلل منها ابخرة كثيرة يسخن الظاهر فيبقى الحرارة مندفنة في الباطن واما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة
وليست معها هذه الاعراض فهي تكون من بلغم غليظة تعفن في الباطن وسخن الباطن ولا يتحلل منه
ما يسخن الخارج بانتشار بخاره سخونة كثيرة لان ذلك البلغم يكون في الاصل شديد البرد فلم
ينفصل عنه بخار حاد قوي الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة لا تقبل عفونة كثيرة
تحدث عنها حرارة قوية ملهبة في الخارج واذا وصل ذلك البخار القليل الطعيف الحرارة الى
الجلد تزايل عنه الحرارة مزايلتها عن بخار الماء المسخن وخصوصا اذا صادف كالاري في الظاهر
بلاغم فجة زجاجية باردة فيعود باردا اي نبرد البدن وهذا النوع في الاكثر يكون نائبة لان تولد مثل
تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان الطبيعة تدفعها عن العروق لمكان الدم وعلاجها علاج
البلغمية ايضا وقد يحدث هذا النوع من الحمى ايضا عن مادة صفراوية غليظة جداً مثل ما يحدث
عن البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النبض وشدة العطش
وعلامتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او يجيء على دور الغب ان كانت خارجها وعلاجها
ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية والصفراوية مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من البلغم
قليل تعفن في الظاهر اي ياخذ في العفونة لانه اذا تعفن بالتمام لم يحدث عنه برد في الاعضاء
بل سخونة ومن بلغم آخر ياخذ في العفونة في الباطن فيكون هناك مادتان احدهما في الظاهر والاخرى
في الباطن فيسخن الظاهر والباطن بالبخار الحار الذي يرسل كل واحدة منها الى نواحيه ويرد
بجرم حيث هو اذا تحرك بسبب شروعه في العفونة حركة ما عن العضو الذي لعله الى الذي لم يكن
ملاقيا له فانفعل عنه واحس برده للمزاج المختلف وعلاجه علاج البلغمية ومنها الحمى الغشية
التي يعرض فيها الغشي وقت ورودها ومتى اما من كثرة الاخلاط النية والبلاغم الفجة فتعرض في
ابتدائها ان ينصب من تلك الاخلاط شيء بارد الى القلب يحدث عنه الغشي وفي الاكثر
يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيف فينصب اليه شيء من تلك الاخلاط لضعفه
عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها ان تدور على الاكثر دور الحمى البلغمية
ويترهل معها البدن ويهيج الوجه لضعف القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية التخمية وان
استفرغ اصحابها بعنف حدث عليهم الغشي لحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة
ولضعف القوة وعدم احتمالها الاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها وفتورها باستفراغها وتحللها
تبعا لها وكيف تحتمل وقد تحدث الغشي وسقوط القوة عند سكون الاخلاط وان استفرغ برفق
عصت المواد لفجاجتها وتحركت حركة خانقة للقوة وان لم يستفرغ لم تقدر القوة على دفعها بل ينغمر تحتها
وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباسطة اي المتغلة شغلها للقوة
لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا ويستحيل الى نوعها وان لم يغذوا سقط قواهم

لما يعتري البدن عادما للغذاء ولتسرع تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية فيغتذي به البدن وينتعش القوة
وعلاجها الحقن اللينة التي فيها ادنى حدة لتستفرغ ما في المعاء والعروق القريبة منها من غير عادية
لان عادية الادوية المسهلة وشرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا تتصل الى القلب وغيره
من الاعضاء الشريفة حتى يوجب سقوطا في القوة ويورث غشيا سيما اذا لم يكن الحقنة قوية الحدة لتمكن
جذبها وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل ويبتدأ بتدريجه
من الساقين منحدرا من فوق الى سفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف ثم من
الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كاد ان يعرض للعليل ضعف والنوم لتقوية القوة وترك الحمية
وان يغذوا عند الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا تنحل القوة عند ورود الحمى بماء الشعير المحلى بالسكر
او العسل لكونه اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في ماء السكر
ان احتيج الى زيادة على ماء الشعير ويسقى كل غداة مثقالا من بزر الكرفس المغلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف
والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرقة والغوص رديئة الجوهر سمية قد عرض لها التعفن
وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا وتحركت وتبددت في البدن ووصل شيء منها الى القلب وعلامتها
ان تدور على الامر الاكثر غبا وان تحدث في الابدان التي في غاية حر المزاج وبيسه لانها تستعد
لتولد مثل هذه الاخلاط وان يخطف منهم الوجه بسرعة ويذبل الجسد لتحلل الرطوبات وذوبانها ويسقط القوة
والنبض في نوبة لصغرة او تواتره لكثرة تحلل الروح ونقصان الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة
كيفيتها للحرارة ولمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر وعلاجها علاج الحميات المحرقة وسقي
ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها
واكل الفواكه الباردة مثل التفاح والسفرجل والقثاء والقند مبرده على الثلج ليتقوى بالبرودة التي بالقوة
بالتي بالفعل في كسر الحرارة وليشد فم المعدة ويجمعه ويشد غيره من الاعضاء التي يصل اليها البرد بالفعل
ويغلظ المادة الرقيقة السمية ويكسر عاديتها فلا تنصب الى القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل
والماورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه وعند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا يتحدر عنها ايضا سريعا
فلا ينصب اليها من المادة المرارية مع انه يقمع عادية المرار بحموضته والاجابة عند حدوث الغشي لانعاش
القوة الحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مذابا فيه كعك ليسرع نفوذه الى الاعضاء
في اسرع وقت ومنها حمى الوباء والوباء مرض يعرض في الهواء والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو
وهو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتصعدة بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان و
الغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة من الارض فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بما اخرجه عن البساطة فاذا
خالطته ابخرة ردية ترتفع من معادن موذية او بطائح متعفنة او مبافل ردية او جيف في ملاحم او غير ذلك
مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا كثيرا او عرض له ترطيب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية
لا يشعر بها يشتد بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة يشبه تعفن الماء المستنقع
اي المجتمع الآجن اي المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة تمتزج معه وتخرجه عن البساطة فتحدث للجملة كيفية
ردية عفنة بحرارة ضعيفة فان البسائط المجردة لا تتعفن والآجان يتعفن كل العناصر ويلزم من ذلك

حمى الوباء
[illegible]

اختلاط التكون لان العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لاختلاط تلك الاجزاء العفنة معها ولما تضعف القوى مما يرد عليها من الامر الغريب السمي فتعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة وابتدا اولا بتعفن الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره لانه يدخل اليه اولا بالتنفس ومع ذلك سورته الرديه لم ينكسر منها شيء فيكون تاثيره فيه وفيما فيه اقوى مما في غيره حيث يصل اليه بعدما انكسرت سورته واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فعفن جميع الاخلاط الموجودة فيه ومتى تعم خلقا كثيرا لعموم السبب ولما يخالط الابخرة الرديه السمية من ابدان هولاء المحمومين بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه من المستعدين لها لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد لقبول اثر الفعل من الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت الآفة بجميع الناس عند عروض الوبا والوجود بخلافه وهم الممتلئون من الاخلاط الرديه المناسبة لذلك الهواء فيسرع تاثيره فيها الواسعو المسام فيكثر وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم ومساماتهم يكون واسعة وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة وعلامتها ان تكون حرارة الظاهر مكربة الباطن في الاكثر لما تعفن الخلط المحصور في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حادة سمية الى القلب وتحدث الكرب ولا تتصل الى ظاهر البدن لغلظها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل ولا للامس حتى اذا انتشر ذلك الخلط المتعفن في جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط سواء التنفس معها لشدة الاشتعال ونتن النفس لاستحكام العفونة في القلب وفي آلات التنفس وفيما فيها من الاخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق فينتن بالمجاورة وبما يختلط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش لسخونة القلب والغشي لضعف القلب بتاذيه من الهواء المتعفن السمي ويخرج بالقيء والبراز شي سمجة سوداوية منتنة لفساد الاخلاط وشدة عفونتها ومن علاماتها ان تعم وتكثر في الناس بل سائر الحيوانات وان يكون علامات الوبا ظاهرة في الهواء من قلة المطر وكثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة ترتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس ولا يتحلل عنها المائية حتى تصل الى الزمهريرية فيعقدها البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود ويتكاثف وتصير سحابا فينقطر عنه الاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات واذا تعفن الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا بمجاورته ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وتبقى الاجزاء الارضية الكثيفة والنارية فتصير ضبابا غير ممطر وكثرة الشهب والرجم فانها انما تحدث من ادخنة تصل الى كرة النار فتحترق وتشتعل وتشتبك بها النار بسرعة حيث كانت لطيفة كالشمعة التي نطفأ وتحاذي بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها الى السفلانية فيشتعل هي ايضا ويرى لك الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض وعند تعفن الهواء تحترق الابخرة وتندخن وتصير مستعدة للاشتعال وكدورة الهواء واغباره لكثرة اختلاط الادخنة الكثيفة به لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب الحيوانات الذكية الطبع كاللقلق ونحوه من اوكارها ومسافرتها عنها ولوقها بيضها وفرخها وعلاجها الفصد ان كان الدم غالبا

والاستفراغ ان كانت الاخلاط الاخرى غالبة وذلك لتخفيف البدن لان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي الماء البارد كثيرا دفعة لتبريد القلب واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات وشرب الفواكه الحامضة مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل والحماض لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتلطيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء واقراص الكافور لذلك وتضميد الصدر بالصندل والكافور والخل والماورد لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فيقل وروده الضار والفاسد على القلب فيكون تاثيره في اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل حرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق الكثير منه وتطييبه بما يرش من مثل الخل والماورد وماء الخلاف والنيلوفر وبما يوضع فيه من الرياحين الطيبة لان الروائح الطيبة تقوي القلب اذا كانت مع ذلك معتدلة للمزاج الفاسد الذي يوجبه الهواء الوبائي فلا شك انها تكون انفع والتغذيه بما يقوي القوة مثل الحصرمية والسماقية والاجاصية اما ساذجة او مع لحم الفراريج ان كانت القوة ضعيفه ومنها حمى الجدري والحصبه وسبب هذه الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما كما يعرض للعصارات عروضا يصير به الى تميز اجزائها بعضها عن بعض لما ينفصل عنها عند الغليان من الرغوة الهوائية الى الاعلى بحيث ينصب كثيرا الى الخارج الظرف والثفل الارضي الى الاسفل ويبقى الباقي شيا نضيجا متشابه الجوهر وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لابد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة فان كان اليد للغريزية حفظها عن الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها اما بافساد صورتها النوعية واحداث صورة اخرى وتعفينها والحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها وذلك لان الجسم المعتصر لابد وان يكون في الاصل حرارة الغريزية مستولية على رطوبته والا لفسدت وتعفنت واذا عصر كانت نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة كنسبة مقدار العصارة الى مقدار ذلك الجسم المعتصر وانما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد ابقاء العصارة على حالها بحيث تقوى حرارتها الغريزية بشيء من الادويه كما يوضع اصول الكبر في عصير العنب او ينقص رطوبتها اما بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية وزيادتها غير مقدور في اكثر الامر فتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان ينصرف تصرفا يستحيل منه بعض الاجزاء المائية الى الهوائية ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم تقو على ذلك استولت الغريبة عليها وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها النوعية بالكلية كما يصير عصير العنب خمرا وخلا وتارة لا يبلغ الى ذلك الحد فيحدث منها العفونة والفساد وذلك الغليان في دم صاحب الجدري والحصبة اما طبيعي يعرض من الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما في دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان الجنين في البطن يغتذي بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول بدن الام فيغتذي الجنين بأجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا مائيا في بدنه لضعف حرارته عن تحليله بالتبخير الى ان تشتد فتحركه بالغليان والتنشيش وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء المتشابهة الاجزاء مثل الحجب والاعصاب

الجدري والحصبة

حتى يتجرد ما بهم امتن واقوى وحيث كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا ولم تقو الغريزية على تغييرها
والتصرف فيها وحدها تستولي العفونة عليها ايضا عند الغليان ويحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان
سبب لصلاح حال البدن وتنقيته من الفضول الردية علم انه من الغريزية على ضرب من البحران ومن حيث انه لا يخلو
عن العفونة والحمى علم انه من الغريبة فالتصرف لكلتي الحرارتين وليست اليد لواحدة منهما حتى يخلو احد عن
التصرف لكن الغريزية اقوى ولذلك كانت العفونة يسيرة واثار صلاح البدن ظاهرة كما تسقط الاسنان
المتولدة في حال الطفولة حتى تنبت مكانها اسنان اقوى منها واقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت
منه احد من الصبيان لانه لا بد من انقلاب دمائهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقلما يتفق هذا الانقلاب
دفعة بل قليلا قليلا وفي زمان طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيها وهذه الفائدة من نتائج افكار الرازي فانه اول
من ذكر السبب الفاعل لهذا المرض وانه لم لا يفلت منه احد وجالينوس وان كان قد ذكره في عدة مواضع
من كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا ولا علاجا كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي لم تترجم بالعربي
واما غير طبيعي من سبب من خارج مثل ثوران الاخلاط في الابدان المستعدة لذلك ومن الابدان
الحارة الرطبة والممتلية من الدم والكثير الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور وغير ذلك من الاغذية
المولدة للفضل الردي وذلك السبب الخارجي اما وارد على داخل مثل استعمال الادوية الحارة واما على خارج
مثل ورود الربيع والصيف والرياح الجنوبية فانها تولد في الدم تثورا وينتج ذلك الثور والتشويش والغليان
المحدث للجدري والحصبة والهواء الوبائي والهواء المجاور للمجدورين لان مادة الجدري مادة ردية حارة متعفنة
ومن شأن الاعضاء الظاهرة الشديدة التخلخل الكثيرة المنافذ والمنافس فينحل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة تبث
في الهواء ولا يتحلل سريعا واذا ورد هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل بالاستنشاق ومن خارج
بالمجاورة وبجذب الشرايين له من نهاياتها عند الانبساط حرك الفضل الذي فيها وحصل مثله فيها بنقله الدم الذي
في القلب الى مثل مزاجه ثم نقل الدم الذي في الشرايين ثم الذي في جميع البدن ولذلك عد من الامراض المعدية
ومادة الجدري اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التفرطح ويتقيح ومادة الحصبة اقل واميل
الى الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر حادة الرؤس ولا يتقيح بل تصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما حدث
من اختلاف مزاج البدن في الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة وعلامتها الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء
العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء الشريان العظيم المتكئ عليه ايضا وتمددهما بسبب غليان الدم وتخلخله
وزيادة حجمه واحتكاك في الانف لارتفاع ابخرة حارة مع شيء من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع في
النوم لان هذه الابخرة يلذع الدماغ وتسخنه وتوجب في افعاله تغييرا او تشويشا وتسخن الروح وتمنعه
عن الاستقرار والسكون في الباطن عند النوم ويرى احلاما هائلة يفزع منه العليل قلقا وحكة في الجسد
لتمدد الجلد وتفرق اتصاله عند انصباب تلك المادة الحارة اللذاعة اليه وثقل في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه
وسائر علامات غلبة الدم مع كرب وضيق نفس لامتلاء العروق والشرايين سيما التي في اعضاء
الصدر او لبروز البثور في الحجاب والرية واغشية الصدر ومنعها لها عن الانبساط التام وعلاجها
اذا لوحق في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدري والحصبة الفصد واخراج الدم على قدر القوة
والحجامة ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او لغيره وسقي قرص الكافور لتغليظ الدم وتبريده

وتسكين حدته ومنعه من الثوران والغليان المفرط فلا يظهر الجدري الا قليلا ضعيفا وماء الرمان
الحامض والاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب الكدر وشراب الريباس والربوب القابضة مثل
رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان وذلك لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا
عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها من حيث انه يميل الفضول الى الداخل والطبيعة تدفعها الى
الخارج ولان هذه المادة لا تخلو عن عفونة وكيفية ردية فاذا ميلت بها عن الاعضاء الخسيسة
الظاهرة الى الباطن خيف ان تنصب الى الاعضاء الرئيسة والتبريد ويحدث عنها الغشي والكرب
والنبض والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير والعدس المقشر المطبوخ بالخل للتبريد ودفع
العفونة وقمع حدة الدم الحاد والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن اللوز لذلك ولتغليظ الدم
بلزوجته واذا لم يفلح في الابتداء بالفصد وتسكين ثوران المادة حتى برز الجدري والحصبة فينبغي ان يترك
التبريد والتغليظ لان بعد غليان الدم وتميز بعض اجزائه عن بعض واندفاع ما يبرز الى الاعضاء البسيطة
لا يمكن تسكين ثورانه بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم وتغلظه واحتباسه في الباطن ومنعه عن البروز
وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي ثم الموت وان بدر حتى يعرق تسخف
الجلد ويلين ويتفتح المسامات ويرق الفضول ويميل الى الظاهر ويسهل خروجها وان كانت عسرة الخروج
بسبب غلظ المادة او برودتها او انسداد المسام سقي طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب وعيدان
الكبد والورد ما دام حتى يخرج بعضها وتبعد الفضل عن نواحي القلب وتحفظ الطبيعة لئلا تلين فانه يرد المواد الكائنة
من الظاهر الى الباطن كما ذكر فاذا خرجت وجلت الماء فيعان على تجفيفها برش ماء الورد الذي قد اديف
فيه الكافور فانه منشف ويجفف برفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب وبالتبخير بورق الاس
والورد والطرفاء خصوصا في الشتاء مع توقي من ان يدخل الدخان مع الهواء المستنشق في حلقه ورئته
وبرش الماء الممتج عليها حتى يجف ويبرأ ما لم يسقط لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا
الاطفال لما يصل الم احراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت في الحميات المركبة قد

الحميات المركبة

تتركب الحميات بعضها مع بعض وفنون تراكيبها كثيرة بحيث لا يمكن ضبطها وذلك ان منها ما يتركب من نوع واحد
من جنس واحد مثل ما يتركب من غبين ويدور على دور النائبة ومن ربعين وما خذ يومين ويترك يوما
قال قسطا بن لوقا هذا الضرب من الربع يسمى بالمنعكسة او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما يتركب من
الغب والمحرقة وما يتركب منها ومن الورمية الصفراوية ومنها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما يتركب
من الدق والعفنية ومنها ما يتركب اللازمة من نوع مع الدائرة من ذلك النوع او من نوع آخر وكذا الدائرة
مع الدائرة واللازمة مع اللازمة وغير ذلك من انواع التركيب والواقع بينهما بان يكون الخلطان ممتزجين
او منفردين وان يكونا متساويين في المقدار او مختلفين فيه وان يكون الحميان متداخلتين تدخل احدهما على الاخرى او
متبادلتين تدخل احدهما بعد انقلاع الاخرى او مشاركتين تدخلان معا ولذلك لا ينبغي ان يعتمد في
تعريف الحميات على ادوارها لان المركبة منها تحدث دورا شبيها بدور المفردة او بدور مركب اخرى بل ينبغي
ان يستدل عليها باعراضها اللازمة لها الخاصة بها فانها قد يجيء من تركيب غب دائرتين حمى نائبة كل يوم
وكذا من تركيب ثلثة ارباع دائرة وسنذكرها في البلغمية واذا عولجت بتدبير البلغمية هلك العليل

فصل في ذكر اقسام تراكيب الحميات العفنية يكون دستوراً لمن اراد المزيد فنقول تركيبها اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان سوداويتان دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية مع بلغمية صفراوية مع سوداوية بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلاهما داخل العروق او خارجها او احدهما داخلا والاخر خارجا يبلغ ستة وثلثين لان مرتبة العشرة في الاربعة لا تزيد على اربعين وتنقص منها اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والاخر خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات ثلث بلغميات ثلث سوداويات ثلث دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان مع دموية صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع دموية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة او احدها داخلا والاخران خارجين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا كانت مختلفة بالدخول والخروج ومرتبة العشرين في الثمانية مائة وستون ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها واربعة وعشرون من متوافقين مع مخالفة كالدمويتين مع الصفراوية واما ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلث من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة او ثلث منها داخلة وواحد خارجا او بالعكس او اثنان داخلين والاخران خارجين فلكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربنا ها في خمسة وثلثين يبلغ خمسمائة وستين ينقص منها مائتان وثلثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية واحد وستون من الدموية واحد وستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية وبقي ثلثمائة وثلثون وعلى هذا يقاس الخماسي وما فوقه **واكثر الحميات وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم** لان الدم تحفظه الطبيعة عن العفونة غاية ما يمكن والسوداء قليلة الوجود بعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء فهما يتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن ايضا فان كثيرا من الناس تكثر في بدنه الصفراء فاذا اتفق وترك رياضات معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء او يكثر في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة كثرت فيه الصفراء مع البلغم **ولذلك قد خصت** هذه الحمى من بين سائر المركبات **باسم خاص وسمي شطر الغب** قيل قد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها وقيل ليس كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا تقاوما فاذا كانت البلغمية دائمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساويا النصف على النصف لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويتي القوة بان تكونا دائمتين او مفارقتين او الغب دائمة والنائبة مفارقة كانت

شطر الغب

الحمى شطر غب غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلعم حيث قال في ابن النساء تقعد شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء عند مجاورتها البلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه البعض وهذا الوجه اولى لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم تنسب الى البلغم ولم تسم شطر النائبة لان علامات الصفراء فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى **وتركيبها يكون على اربعة ضروب اما ان تتركب غب دائمة مع بلغمية دائمة او غب لازمة ونائبة مع بلغمية دائرة او غب دائرة مع بلغمية دائرة او غب دائمة مع بلغمية دائمة وعلامتها ممتزجة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية ويكون يوما حارة شديدة الالتهاب والحرارة لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت لازمة او اتيان نوبتها** على البلغمية او مع نوبتها **ان كانت دائرة ويوما بليدة متوقفة الحرارة واما النافض فيها فيكون على حسب تركيب الحميين** فانهما ان كانتا دائمتين لا يكون نفض البتة وان كانتا دائرتين تكرر النفض لتضاعف المادتين او لدخول احدهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع تشعرية وبرد في الاطراف ويوما قويا شديدا مع رعدة وحدة ولذع وان كانت البلغمية داخلة والصفراوية خارجة لا يكون الا نفض واحد شديد لذاع وان كان بالعكس كان نفض قوي طويل البقاء **وكمية الخلطين المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الاخر** فان كانا متساويين في الكمية كانت قشعريرة مرة نافضة غير نافضة ولا منتهية الى النفض وان كانت الصفراء اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان كان البلغم اكثر لا يكون النفض شديد بل شبيها بالاقشعرار القليل لمقاومة الصفراء له **واختلاطها وعدم اختلاطها ولكن يسمى تارة شطر الغب اذا كان البلغم غير متحد معها** اي مع الصفراء بل متميزا عنها **وتارة الغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء مختلطة بها** اختلاطا ممازجا موحدا لها ولهذا يكون له نوبة واحدة ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين **وهذه الحمى طويلة** تمتد كثيرا الى تسعة اشهر وربما تمتد الى سنة وذلك لان الطبيعة ان توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ والتكثيف يتراد البلغم بحاله وطالت المدة لانها تحتاج الى زمان آخر لنضجه وان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق بقيت الصفراء بحالها وان توزعت فعلها في المادتين لم يحصل منها اثر تام فتتحير في ذلك وتطول المدة **رديّة** لانها تجاهد الطبيعة على الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم فترة **تفسد الاحشاء** لما يكثر فيها الفضول الغليظة لقصور الهضم لكثرة تحلل الحار الغريزي من مقاساة المرض ولانصباب الفضول المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وسائر الاحشاء واذا كانت الحمى دائرة كما ينصب من مستوقد العفونة الى سائر الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت الطبيعة تدفعها بالقيء او البراز او البول وقد يجتمع الفضول فيها اعنيها وتعفن اذا كانت هي مستوقدة للعفونة ولما يتهلهل نسجها ويسترخي بنيتها بالنفض والرعدة ويطول مقاساة المرض وبكثرة تحلل الرطوبات الاصلية وبفساد غذائها **وعلاجها تنقية البلغم والصفراء** بالقيء والاسهال والادرار بعد ظهور النضج **وسقي السكنجبين** فانه يقطع البلغم ويلطفه ويقمع الصفراء **اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة وقلتها وغلبة احدى الخلطين على الاخر وسقي الجلنجبين السكري و اقراص الورد واقراص الغافث في النافض بلا حرارة** قد يعرض بادوار نافض لا يسخن البدن

الناقص بلا حرارة

... بيه بلغم زجاجي منتشر في البدن بلا عفونة يتحرك على الادوار وسبب الى العضلات ويوذيها
ببرده ولم يود الى الحمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف التدبير وتقطيع البلغم والادرار والتعريق
بالحمام والكد والتعب وشي اول من الاسهال لما تنتشر المواد في جميع الاعضاء عند الاسهال ...

الاورام والبثور

الاورام والبثور الورم هو غلظ يدخل فيه الاورام التي لمادتها غلظ ما في القوام مثل الاخلاط
الاربعة والمائية والنفخة ويخرج عنه الريحي يحدث في العضو من فضل مادة مندفعة وعلته فان المادة
اذا كثرت في البدن وانصبت فضلها الى عضو ما امتلأت منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق
الصغار حتى امتلأت ثم الى الاصغر فالاصغر حتى امتلأ سائر العروق باجمعها وانفتحت من فرط الامتداد افواه
عروقها الليفية وسال الفضل منها الى الفرج التي بين الاعضاء فوسعها بالتمديد وملأها ولا يزال يسيل
اليها شيئا بعد شي بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل
الى كيفية رديئة والبثور ايضا من جنس الاورام لان حدوثها كحدوثها غير انها تفارقها بالصغر فانها
اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد في الاعضاء واجتماعها فيها يكون لقوة
العضو الدافع فانه اذا كان قويا ينشر لدفع ما فيه من الفضول الى ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر
على دفع ما يتوجه اليه من الفضول فيقبلها وتبقى محتبسة فيه وكونه اي كون القابل اسفل منه اي من الدافع
فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها الى اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعي
فتفضل عن غذاء العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها فتدفعها الى العضو الضعيف وسعة
المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف القوة الغاذية التي في العضو حتى لا يهضم الغذاء الصائر
اليه هضما تاما فيبقى فضلة فيه باردة لان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد يوجب تولد البلغم
ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر في العضو ويتعفن ويحدث الورم وهذا الذي يحدث من ضعف
الغاذية يكون في الاورام الباردة فان الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل
وتدريج وقد يحدث الورم بسبب باد مثل ضربة وسقطة حدثت لعضو ينصب اليه الدم لثوران
الحرارة فيه بسبب الوجع ومن شان الحرارة ان تجذب فيصلح ان يكون وعودها الى العضو الذي من فيه الدم
اكثر وجودا في البدن فيجذبه ولحدوث الضعف فيه فلا يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم
اليه تعويضا له واصلاحا له فيرم لامتلائه منه في الفلغموني وهو الورم الدموي وقد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية

الفلغموني

على كل حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه الحرارة والالتهاب
وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد لكثرة المادة ومدافعة اليد لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك
والضربان خاصة ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها وشدة عرقها بالحرارة الحادثة
في العضو وللضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه الفصد وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير
ليقل توليد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء فالادوية الرادعة اذا الحاجة ليست ... الا الى منع
المادة حتى لم تنفذ في العضو شي بعد حتى يحتاج الى تحليلها ومن الادوية الباردة القابضة التي تجمع العضو وتكثفه
وتضيق منافذه وتقلل حرارته فتضعف عن الجذب ويغلظ قوام المادة التي في الانصباب فيقف في المجاري
ولا ينفذ فيه شي منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني والماميثا والعاقيا والورد والهندبا لتقوي العضو

بالقبض والكثافة وتدفع المادة عن نفسه وتمنعها من الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا ...
ولا يكون الورم ايضا من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع تدل على كثرة المادة المنصبة في العضو المجتمعة فيه
من ... ونقد التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا تقوى على الردع وتزيد الجلد تكاثفا ... فمنعها
عن التحلل ويحتبس ... وتغلظ فيزداد الوجع لزيادة التمدد وتصير سقاقلوس عند تعفن المادة
وفساد كيفيتها واختناق الحرارة الغريزية واما اذا كان عند ... اعضاء رئيسة فلا يؤمن من ارتداد المادة اليها
عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحالة ان يطلى الرادع فوق موضع الورم حيث يجري منه المادة ... تلك
تلك المواضع وتربكه فلا يمكن للمادة ان تنفذ فيها وتتجاوزها الى موضع الورم وبعد التنقية البالغة لان
الرادع يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة اليه واذا كان البدن ممتليا من المواد الردية وامليت
عن ذلك العضو انصبت الى غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فان استعملنا عليه الروادع ايضا
حصل فيه ما ذكرنا ويحدث الورم في اعضاء كثيرة ولا شك ان حدوث الورم في عضو واحد اجود من حدوثه في
اعضاء كثيرة وايضا يمكن ان ينصب عند رجوعه من ذلك العضو الى عضو رئيس وشريف لتمنع التحلب
الى ذلك العضو من غير غائلة وكذلك يمكن استعمال الروادع في موضع الورم اذا كان الانصباب من الاعضاء
الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند التزيد فيخلط بها الادوية المحللة المرخية ومن الادوية التي ترقق
المادة وتهيئها للتبخير وتلين الجلد وتوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك
ليمنع الرادع ما هو في الانصباب في جرم العضو بعد ويحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يبعد ان يغلظ بالرادع ثم يتحجر
لا يقال ان الرادع من شانه القبض والمحلل من شانه التفريق والمرخي من شانه البسط وهذه الآثار متضادة
متفاوتة ومتى حصلت المقاومة بين القوى نقصت منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها لانا نقول
انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها تميز بين تلك القوى وتستعمل كلا في مستحقه مثل الادقة والكرنب
الرطبة والبابونج والاكليل والشبث والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اي عند اول زمانه يكثر منها اي
من المحللات حتى تصير متساوية للرادعات وعند الانحطاط وآخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج
الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب هذا اذا لم تتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة واذا ارادت تجمع لان الطبيعة
حيث عجزت عن التحليل تصرفت في المادة باستيلاء الحرارة الغريزية على سبيل الانضاج والتشبيه
بجوهر الاعضاء الاصلية طمعا في ان تصرفها الى غذائها ويعاونها الحار الغريب ايضا لضعفها فانها كلما
كانت اضعف كان الغريب اقوى بالعكس يضمد بما ينضج وهو الاشياء التي فيها تسديد وتغرية تحصر بها الحار
الغريزي وتمنعه عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزي مثل بزر المرو والكتان ونحوهما
فانها مع حصرها الحرارة بلزوجتها تمنع رقيق المادة من ان يتحلل ويتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا ويعين
الحرارة ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما حدث من الورم بسبب باد مثل ضربة والذي يكون نفثا
من الاخلاط يكفيه وضع الادوية المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو وتلينه
وصب الماء الفاتر لذلك والغرض في كلا الامرين واحد وهو ان العضو يسخن فيتحلل المادة المنصبة اليه وثانيها
ان المادة ترق وتلطف فيتحلل بسرعة ولا يحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم وثالثها
الارخاء وتسكين الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام يصير اوسع فتدفع المادة بسهولة

يحتاج هنا الى الروادع للامن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء البدن ويشرط الورم ولو
قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة من نفس العضو بسرعة فلا تغمر الحرارة ولا تؤدي

سقاقلوس

الى فساد العضو ونوع من الورم الدموي يسمى باليونانية سقاقلوس ويدعى عندنا [illegible]
ورم عظيم من دم غليظ لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق [illegible] حتى يسد المنافذ ومداخل
النسيم بسبب عظمه [illegible] من تروح الحرارة الغريزية بالانبساط لشدة الضغط
فتخمد [illegible] الحرارة الغريزية وتنطفئ ويموت العضو ويسود ويفسد بالعفونة فيتفتت ويتن ما حوله
من الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع لئلا يسري فساده الى الاعضاء المجاورة له فيفسدها ايضا فاذا ما
لم تخمد فيه الحرارة الغريزية ولم يشتد هذا الفساد الذي يسود منه ويتعفن بعد بل اخذ يذهب نضارة لونه
لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يخدر بسبب فساد الروح

غانغرايا

الحيواني وضعفه عن امداد العضو لقبول الروح النفساني يسمى غانغرايا وعلاجه استفراغ ذلك الدم الغليظ
بالشرط العميق الذي يصل الى الموضع الذي حلت فيه المادة قال جالينوس الشرط الخفيف ههنا
سبب لفساد العضو وهلاكه والعميق سبب البرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم تطليه بما يمنع
التعفن بالتجفيف وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه مثل الطين الارمني

الحمرة

والعفص والشب اليماني في الحمرة بالحاء المهملة هي الورم الصفراوي المحض وسميت اطلاقا لاسم اللازم
على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سميت بها دون الدموي اكثر وقيل يشبه ان يكون ذلك لان اكثر ما
يعرض الورم الحار هو الدموي وكان اولى باسم الحارة فسمي بها ثم سمي الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت
في الدموي اكثر كما ان الحرارة والالتهاب في الصفراوي اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع الحمرة
على لون الصفراء يتنحى حمرته بالغمز عليه فيبيض مكانه بسبب لطف المادة ورقتها وتفرقها في سطح الجلد بالغمز
ثم تعود بسرعة للطف المادة وسرعة جريانها وان يكون في سطح الجلد غير غائص لخفة المادة وحدتها
ورقتها فتميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطة بالدم فيكون غائرا في اللحم لغلظها ورزانتها و
على حسب قلة الدم وكثرته يكون غورته وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها
وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة من الحمرة وهي التي لا يخالط مادتها التي هي الصفراء خلط آخر تدب
وتسعى لكثرة حدتها ولطافتها وهيجانها وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ البدن من الصفراء
بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والتضميد بعد ذلك بالاشياء المبردة المرطبة اذ قبل ذلك
يخاف من ان ينطفئ الحرارة ويحتقن المادة وتتعفن فيسود العضو ويفسد كحرارة القرع وماء ورق
البقلة والخس ولسان الحمل وبزر القطونا ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة المحللة
لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها يتحلل بنفسها سريعا مع ان المحلل لا يخلو من حرارة والحرارة تجذب المادة
وتزيد في كيفيتها حدة وعلاج غير الخالصة وهي التي اختلط بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل
الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية الرادعة في الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع من المادة لغلظها
الى الاعضاء الشريفة كما يخاف في الخالصة والمحللة بعد ذلك على حسب الحاجة اليها بحسب الاوقات

النملة

النملة بثرة او بثور يخرج مع التهاب واحتراق بحيث يحس العليل كانها نار قد وضعت على العضو ويرم
سكانها وربما بسيرا لان مادتها وهي الصفراء مخالطة بيسير من الدم وتدب وتسعى من موضع الى آخر
كما تدب النملة ولهذا سميت بها او لان صاحبها يحس في كل نملة اذى شبيها بعض النملة فسميت السرى بها وتسمى
ايضا ساعية [illegible] في الجلد فمنها النملة المتآكلة التي تأكل الجلد وتقرحه ومنها الساذجة التي تسمى
في ظاهر الجلد وسببها صفراء لطيفة حادة تخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب غليانها تخرج الى
[illegible] رقتها واشتداد سخونتها فتفتح العروق وتخرج منها ولا [illegible] فيما سوا داخل من ظاهر الجلد لشدة [illegible] فانها
حدتها فتنبسط تحت الجلد وبشرته فان كانت الطف وارق واحد حدثت عنها النملة الساذجة وان
كانت اغلظ واردى لمخالطة دم حاد محترق حدثت عنها نملة اكالة يعرض منها مع التقرح اكال فيما بين الجلد
واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا او بالهليلج والتمر الهندي ثم ان بقي شيء
من الدم استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمرة الغير الخالصة فان الفصد فيها يقدم على الاسهال
وذلك لان الدم في الحمرة غالب فيجب استفراغه لئلا يستفتح العروق عند غليانه وههنا الصفراء غالبة فيجب
استفراغها اولا وهي شديدة الاجابة والمواتاة له لتقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد الفساد والتآكل
في العضو لحدتها ثم استعمال الاطلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت ورما صفراويا فانها
لا تحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب يمنع القرحة من الالتحام لانه يزيد في رطوبتها المانعة منه وانما
تحدث هذه القرحة من الصفراء بسبب ان الصفراء لغليانها تميز مائية صديدية ذوبانية لذاعة حادة عن
كثيفها وتخرج من فوهات العروق الى ما تحت الجلد وتدب فيه وتقرح كل موضع تصل اليه لحدتها وتمنع من
الاندمال وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب ذلك العارض الذي هو القرحة دون
الترطيب بحسب السبب الذي هو الصفراء لان العرض ههنا قد قهر السبب بحيث لا ينجح فيه كثير من الاشياء
المبردة المجففة فيستعمل مكانها المسخنة المجففة لان التسخين يعاون التجفيف فان لم ينجح تلك
ايضا تستعمل ما هو غاية في الحر واليبس وهو الكي فيطلى بمثل ماميثا وفوفل وحضض بماء الهندبا ويطلى
المتآكلة بطلاء الورد وباقراص اندروخون وصنعتها عفص اخضر كندر من كل سبعة دراهم قلقديس درهم شب من
كل اربعة دراهم زراوند اثنا عشر درهما يسحق ويعجن بشراب ويقرص ويجفف ان ازمنت

الجاورسية

العلة واحتيج الى تجفيف قوي في الجاورسية واما الجاورسية من بين اصناف النملة فانها بثور
شبيهة بالنفاخات صغار متفرقة مثل الجاورس بيض الرؤوس حمر الاصول وربما كان معها نوع
شديد ووجع وسيلان صديد على حسب حدة المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها تلك
الصفراء التي يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة وذلك بما
يخالطها شيء من البلغم المائي فلا يسري من موضع الى موضع بل ينفذ في المسام الذي يخرج منه ويحدث له
حجم ما بحسب غلظ المادة ولا يعرض معها تأكل لعدم صرافة المرار ولخلوها عن الحدة القوية المقرحة
وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات البلغمية مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب
الثعلب وبزر الكشوث والهندبا مع الترنجبين والسقمونيا والتربد وان يطلى بعفص وقشور

الجمرة

الرمان وصندل وجزر [illegible] وطين بماء ورد وقليل خل وقد يحتاج الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة
الرطوبة البلغمية الجمرة بالجيم هي بثور تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطحة لغلظ المادة وكثرة ارضيتها

تنشغل وتنبسط تحت الجلد ولا ترتفع كثيرا شديد الحمرة كالجمرة لاختلاط الدم الحاد بالصفراء
ياخذ كل حبة من العضو قطعة كبيرة لشدة حدة المادة ويغوص في اللحم لغلظها ويكون لها لهيب نار
ويمنع على العضو لشدة لذع المادة وحرقتها ولذلك سميت بالجمرة وتصير خشكريشة اذ ليست حدتها و
لطافتها وغليانها بحيث تتميز عن مادتها صديد حاد لذاع ينفرج عن الجلد كما في النملة ولا غلظها وكثافتها
بحيث انها تتحلل وتحتبس بل تتحلل عنها بخرة حادة تحرق الجلد وتفسده وتقشره وسببها الصفراء
الغليظة الشديدة الحدة والرداءة بما يخالطها دم حاد وعلاجها علاج النملة الا انها
ينبغي ان يشرط شرطا عميقا ليخرج منها الدم الردي المحتقن في العضو ويزاد في اطليتها الكافور لزيادة
التبريد والتجفيف ومن خاص ما يعالج به الجمرة دردي الخل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع ودفع
المادة الحارة ودفع الفساد والعفونة يصبغ على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلي بسبب
خروج الاجزاء الهوائية والنارية المحتبسة فيه عند نفوذ الخل في خلله والحلول في محل تلك الاجزاء فبعد
ذلك يكون تبريده اشد واقوى ثم يذر عليه كافور ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار

النار الفارسي

الفارسي قال ابن ابي صادق سميت بذلك اما لحدوثها ببلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه اولا
علاجها كان من فارس اما النار الفارسي فهو بثرة تخرج ونبار تسرع الى ان تصير خشكريشة للفرادة
الجلد بكثرة حدتها ومعها تلهب شديد جدا ويكون حيثما يظهر في البدن خطوطا حمرا وطاوسية
مثل لسان النار اذا ارتفع لان مادتها صفراء محترقة مختلطة بالسوداء وهو قريب من الجمرة الا ان مادته
اشد صفراوية ومادة الجمرة اشد سوداوية وعلاجهما واحد وينبغي ان يقبل منهما بعد الفصد والاسهال
على ما يرقق الدم ويرطبه ويزيد في مائيته ليذهب عن الحرارة المحرقة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ
الهندي ومما يخص به ان يطلى بالحضض والكافور ولعاب البزرقطونا ولسان الحمل او يبل به خرقة
وتوضع على العضو وتبدل كل لحظة او يطلى بالعفص مسحوقا بالخل لئلا يتقرح في النفط قد يخرج

النفاطات

من البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن
الغليان شديدا بحيث تتميز المائية الرقيقة الصرفة عن الاجزاء الكثيفة الدموية وهي تحدث من رقة الدم
وغليانه بحرارة نارية حتى تتميز عنه المائية وتندفع في اطراف العروق الى ما تحت الجلد فتجد الى
الجلد اكثف كالثغا تاما تحته فلا تنفذ فيه الى الخارج حتى تندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل تبقى
نفاخة مائية وعلاجها الفصد لاخراج الدم الغليان وكل ما يطفئ الدم ويغلظه حتى لا تنفذ في العروق
اللينة الى ما تحت الجلد من الاشربة والاغذية مثل شراب الكدر وشراب العناب وماء الرمان
وغيره مما قد يجمع مع الحموضة عفوصة وقبضا والطفشيل وهو العدس المقشر المطبوخ مع الخل
والعدس بالخل والعناب فانها تبرد الدم وتغلظ وتسكن غليانه وتفقا النفاطات بالابرة
الذهبية ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص او المرداسنج المربى بماء ورد وبماء الاس لتبريد الدم

الشرى

وتجفيفا للقرحة الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة الى لا يكون لها سمك يعتد به
لغلظ المادة الى الحمرة ما هي حكاكة مكربة تحدث دفعة في اكثر الامر لانها تحدث عن البخار وقد
يعرض ان تسيل منها رطوبة اذا كان حدوثها عن الابخرة الغليظة البلغمية فانها تصير رطوبات تحت الجلد

لانطفاء اجزائها النارية فيترشح عن المسام ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار
يثور في البدن دفعة اما عن دم حراري اي مخالط للمرار او عن بلغم بورقي وعلامة الدموي ان يكون
اشد ... وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة بسبب حر الشمس و
علامة البلغمي ان يكون الى البياض وانما حمرته بسبب انجذاب الدم والروح الى الجلد تبعا للطبيعة بسبب
اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يحتبس تلك الاجزاء اللذاعة تحت الجلد لغلظها وكثافة
الجلد وانسداد مسامه بسبب برد الهواء ولذا سميت بنات الليل على ما قال جالينوس في حيلة البرء و
علاج الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان وتغذية الاجاص والمشمش الحامض والتغذي
بالطفشيل والغريص المعمول من السمك الرضراضي مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ والبقلة
اليمانية بالخل وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور وصب الماء البارد على البدن للارخاء وتليين الجلد وتحليل
الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والتدلك بالنخالة والبطيخ وبزره مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات والتمرخ
بالخل والماورد ودهن الورد للتبريد وتسكين حدة المادة وردعها وتليين الجلد وتفتيح المسام
وعلاج البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالزبد وشرب السكنجبين العسلي لاخلاط الصفراء مع البلغم ودخول الحمام
لتلطيف البلغم وتحليله والتمرخ بسويق الشعير وماء الكرنب والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام
وادرار العرق في الماشرا هو الورم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهة وربما يصعد الى الرأس

الماشرا

ويحدث الورم في الغشاء المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخل من الرأس والخارجة منه وسببه
سخونة الدم وغليانه في العرق الاجوف الموضوع على الصلب فيزداد حجمه ويشتد حرارته ونارية و
يصير رقيقا لطيفا براقا لذوبان الاجزاء الغليظة فيرتقي الى الوجه بطريق الشعب التي تدخل اليه من هذا العرق
فان له شعبا تدخل في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديدا وبقي المادة غلظ
ما يسير الى الصدر والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خاليا من
النفط لانه انما يحدث من الغليان وتميز المائية والاول اسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عند
تسفل المادة يخاف انصبابها الى ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الرأس وجميع
ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة وغيرها ووجع وضربان وعلاجه الفصد وحجامة الساقين وحل
الطبيعة بشيء خفيف لئلا تنحدر المادة فينصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة وتضميد الحلق والصدر عند
الاسهال ونزول المواد بما يعوقها كيلا يقبلا المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض والطين الارمني
بماء البقلة او الهندباء ثم تبريد الرأس والوجه بالماورد وقليل من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة
والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين في الطاعون اصله في اللغة اليونانية طيفور فعرب فصار طاعونا

الطاعون

قال الشيخ اللفظة التي نترجمها بالعربية الطاعون كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم
الغددية اما الحساسة مثل البيض والثدي واصل اللسان واما الغير الحساسة مثل ما في الابطين و
خلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت على الورم الحار خاصة الحادث في تلك المواضع ثم على الورم الحار
القتال ثم على كل ورم يكون قتالا لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو وتؤدي كيفية ردية
الى القلب من طريق الشرايين كما بينه المص بقوله هو بثر صغير الحجم كالباقلاء واصغر او ورم

كبير الحجم مما قدر الجوزة واعظم واعظم جدا بحرج مع تلهب شديد موذ جدا مجاوز المقدار في ذلك
الالتهاب بحيث يزعم العليل ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير حوله اسود ان كانت سمية
المادة [illegible] وافسادها اشد فتفسد الدم والروح وتغلب الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكدخدائية في [illegible] الموضع
فتنطفئ [illegible] الحيوة وتغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله من اللحوم والاغشية ويتسود ويصير كابدان
الموتى [illegible] الهلاك [illegible] امانة العضو [illegible] اخضر او كمدا ان كانت السمية اقل او احمر ان كانت
قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع ويحدث معه القي لضعف فم المعدة بمشاركة القلب وقبوله للمواد
الفاسدة التي تنصب اليه اما لاصلاح حالها او لثورانها وهيجانها في البدن والخفقان والغشي لوصول تلك
الكيفية السمية الى القلب وحدوثه يكون من مادة سمية تفسد العضو وتغير لون ما يليه
الى السواد او الخضرة او الصفرة او الحمرة بسبب مراتب سميتها وافسادها وتودي كيفيتها الردية الى
القلب من طريق الشرايين ويحدث القي والخفقان والغشي وهو في اكثر الاحوال الى الرابع
واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع اجابة للعفونة والفساد
لرطوبتها وسفه المادة بجنبها وردأتها لا تقبلها من الاعضاء الا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع و
خاصة في المغابن مثل الاربية والابط وخلف الاذنين ٥ فان هذه الاعضاء مواضع
تقاسيم العروق خلقت من لحوم غددية رخوة قليلة الحس لتدعم اقسام العروق ويكون مدافع قابلة
لفضول الاعضاء الرئيسة وقد يعرض في الاكتاف والصدر واعالي البدن من المواضع التي تتصل
الكيفية الخبيثة منها الى القلب سريعا وقد يعرض في المواضع الاخر من البدن ايضا في الندرة وارداها
ما يعرض في الابط وخلف الاذنين لقربهما من الاعضاء التي هي اشد رياسة فيسرع اليها وصول الكيفية
الخبيثة وسوائر وقل ما يعرض في الاربيتين ارداها ما يعرض في خلف الاذنين لانه من فضول الدماغ
وهو ابرد واسكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغي ان يفصد في هذه العلة كما لا يفصد الملسوع لئلا ينتشر السم في جميع
البدن ويصرف كل الغذاء الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة الغريبة التي تصل اليه من العضو الفاسد
وتقويته ليدفع عن نفسه ما يتادى اليه من الكيفية الفاسدة الخبيثة بالاطلية الموضوعة على
الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بالماورد والاشربة مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل
وحماض الاترج والطيوب مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور والتفاح والنرجل
والاغذية المبردة المغلظة للدم ويصير قليل الاشتغال قليل الحركة لئلا ينبسط في البدن بسرعة
مثل العدس والحصرم المعمول من الفراريج والطباهيج المطبوخة بالمائم الموضوعة في الخل
والقريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول الباردة ولا ينبغي ان يضاف يوضع على الموضع طلاء
بارد لانه يجمع العضو ويكثفه ويبرد المادة الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة
ولانه يطفئ الحرارة الغريزية ويجمدها لضعفها فتشتعل الحرارة النارية وتفسد العضو بل ينبغي ان
يشرط الموضع ويخلى بالمحاجم ليسيل الدم من مواضع الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا كان العليل [illegible]
ثلج يوضع عليه اي على موضع الورم مانع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة من
ابرسيا وشان والمطين والبابونج والكمادات المتخذة من طبيخ والبت لئلا يتكاثف الجلد ولا

الاكلة

يجمد المادة ولا تطفئ الحرارة في الاكلة هي تاكل تعفن ٥ ٥ ٥ ٥ وفساد يعرض في
الاعضاء وسببها فساد الروح الحيواني الذي في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى
الاعضاء فانه اذا خمد في عضو او انقطع عنه مانع منه ذلك العضو القوة التي
تحفظ حيوته [illegible] بتوليد افعال الحيوة من الحس والحركة والتصرف في الغذاء واعداده
لان يصير جزءا منه فيفسد ويتعفن وتتفتت كاعضاء [illegible] ذلك [illegible] عند انصباب خلط
اكال سمي الجوهر حاد يفسد الروح بسميته ومضادته جوهره له وتعفن الموضع وتكون [illegible]
باستيلاء الحار الناري فيسود ويتفتت ومثل ما يعرض في الغلغوني العظيم الجسم اذا
بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فتنقطع عن العضو مع ان ملا الورم ايضا
يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح لما يسد منافذ النسيم والمثال الخاص به تشد
اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا بحيث لا ينفذ فيه الروح فانه اذا امتد ذلك
وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد على الاورام الحارة ومثل
ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح الغائرة فيفسد مزاج العضو ويعفن اللحم
وعلامة الاكلة ان تعرض عن قرحة تحدث اولا فيتعفن اللحم فيها او بثرة
سود او تحدث عن مادة محترقة حادة ردية او خضرة تحدث من مادة محترقة
حادة ردية او تطويت تحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنه او تعرض
تحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد وحواردا من الخضرة الخالصة وتبادر الى
النفي والاتساع سريعا بافساد ما يجاور ذلك الجزء الملاوف من الاعضاء
اولا فاولا وعلاجها الكي بالنار فانه يجفف بالغاية ويزيل عن العضو
الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد المجاور المغيرة لمزاجه و
جوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد لانه يضيق مجاري
المادة ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ
المادة الى العضو السقيم تابعا لذلك ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي
لا تقبل النضج ولا التحليل ويسقي الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وباجتذاب
الحار الغريزي المقوي اليه ولا يعرض منه نكاية ولا ضرر في العضو المجاور ولا يعادله
في منع الانتشار شي من الادوية او بالدواء الحاد اذا لم يكن الفساد في الغاية
مثل الزنجار والزاج والزرنيخ والزاوند المدحرج والقلقطار مع الخل والعسل فانها تجفف
وتسقط اللحم المتعفن وتحفظ ما حوله من الفساد والتعفن وان يطلى حواليها بالطين
الحر فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها وتدفع العفونة وتكثف ما
فيها من الرطوبة ويوضع عليها اي على الاكلة الكرنب المسلوق بالبحر حتى يزيل
السواد ويسقط بالارخاء والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقية الطرف
الصديدية وبالادمال وما حدث من الاكلة من الغلغوني وموسقا قلوس فقد ذكر

اورام المغابن

فيه تنقى لان سقاقلوس غير الاكلة حسب الذات والعوارض اورام المغابن قد تحدث في دواخل
المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الخوانيق بل تخليه من
الكيفية الكمية السمية المفسدة المعفنة لكن لدفع الاعضاء الرئيسة مواد ما [illegible] الحقيقية
اليها فتقبلها تلك اللحوم الرخوة الغددية التي فيها لضعفها و[illegible] جذبها وجوهرها
وربما جلبت [illegible] اورام [illegible] على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل
[illegible] اي الى تلك الدوح والاورام مواد صالحة او فاسدة ما دسالت
الطبيعة لها طلبا لاصلاحها فتنتكث هذه المواد في طريقها تلك اللحوم لانها
في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فتتشبث بها لضعف نبتها وتحدث الورم فيها
وتسمى عندنا بالفارسية ماغرة وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء لتجذب
المادة عن العضو الرئيس الى تلك الاعضاء الخسيسة دون الرادعات وان كان
استعمالها هو طريق العلاج لئلا يندفع المادة وتنصرف منها الى الاحشاء والاعضاء
الرئيسة فتعظم النكاية ويعم الضرر وجميع الاعضاء مثل البنفسج والخطمي وبزر المرو مع
دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال لئلا تنجذب
اليها مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء وتلطيف
التدبير لتقليل المواد في الدبيلة الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل

الدبيلة

على الاكثر لكون مادته باردة غليظة فلا يصير صنوبريا حاد الرأس لبرودته ولا عريضا
مسطحا لغلظه لونه كلون الجلد لكونه بلغميا ابيض اللون لا وجع معه الا ان يكون فاكره
حدة بسبب العفونة بعرض له وجع وتحتوي على اجسام غريبة لما
تستحيل المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس في تحليل اجزائها اللطيفة استحالات
عجيبة تتغير لونها وقوامها تغيرا فاحشا حسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والخبز
واللحم بل مثل الزرنيخ والجبسين وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين و
قلامة الظفر والشعر وغير ذلك من اضافة الاجسام الصلبة كالخزف و
الحجر والرمل وفتات الخشب وتتولد من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية
تتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير
جزء للبدن بل يبقى في الاعضاء وينصب الى بعض المواضع فيأخذ لنفسها مكانا لكثرتها
وعدم نفوذها في مسام الجلد لغلظها حتى يصير كانها في وعاء كما يجتمع الدم في العنقود في
موضع واحد عند ما يصير خراجا فيتولد فيها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها
وعصيانها عن ان تتحلل او تصير مدة نضيجة وضعف الحرارة عن ان تجعلها مدة
بيضاء شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية وقبحه بالنسبة وعلامتها ان يكون مغمزها
اولى تطامنا من مغمز المدة والدم الى الصلابة ما هو لغلظها ورداءتها وعلاجها بعد تنقية
البدن وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن الورد والزيت

ومثل شحم الابل والثور والالعبة الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي وبزر
الحلبة وبالدياخيلون ثم بطها وتنقية ما فيها في دفعات لئلا تسقط القوة وكثرت
النتن عند اخراج المدة التي لا تخرج من استيلاء الروح والحرارة الغريزية دفعة وحشوها بعد
ذلك بالشعر المغموس [illegible] من الوسخ والصديد بالمنقي ثم ادمالها بما ذكر في ادمال القروح
الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة تحدث ما تحت في العمق غائرا [illegible]
[illegible] بادنها ونقلها وهي على الاكثر [illegible] لردائها ولانها [illegible]
[illegible] مالم عليه من الاعضاء ولا ينضج البتة لغلظ المادة وعصيانها واذا بطت لم تخرج منها
غير الدم لشدة غورها ولا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها
الا اذا وصل البط الى العظم فربت مدة من جنس ما ذكر كالحماة وعكر الزيت او جسم
غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج والبط مع
استقصاء في تعرف نضجها فانها لغلظ مادتها لا تنضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده
عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا وما يخدع علاجها لرداءة مادتها في الخراج الخراج ورم ما

الخراج

يجمع المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم وحدوثه كثير من مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم
يمكن ان تنفذ في الجلد وتحلل عنه بالوسخ والعرق والبخار لغلظها ولا ايضا تشربها اللحم
ويتربل كالاسفنج اللحمي فتفرقت اتصاله لغلظها تفرقا ظاهرا واسكنت في خلله مادة فتت ثم
ابتدأت تعفن وتعفن اللحم الذي حولها بالسخونة التي [illegible] حدثت فيها
من الحرارة النارية حتى يجمع المدة في تلك الفضاء ثم ينضج تلك المدة
ثم ينفجر ما فسد الجلد الذي عليها وتأكله وعلامة الجمع اشتداد الوجع وان يوجد
ممتدا عند الجس لزيادة حجم المادة وتحللها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المدة
سكون شدة الوجع لزوال الموجب لاشتداده وهو الطبخ وان يتطامن ويتغمز تحت
الاصابع عند الجس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط
اللازم للطبخ وعلاجه اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما عند الجمع والتضميد بما
ينضج ما فيه مع الحرارة تغريه ايضا اما الحرارة فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر
الى حرارة معتدلة لان المفرط محرقة والمقصرة ليست تعمل في ذلك شيئا واما التغرية
فلتلتصق بلزوجتها على المسام لتسد المسام وتحبس الحرارة الغريزية الى
ومنعها عن التحلل والتلاشي فيتقوى النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة مثل الخطمي وبزر الكتان
والجزر والتين العلك وعند النضج وظهور علاماته بطه ان لم ينفجر بنفسه اما
لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله للنضج التام المتفجر من ذاته وذلك لانه من طول
احتباس المدة في العضو يخاف فسادا وتادة واعصابه وعضلاته وفيه آفات كثيرة
ويوقع البط في اسفل موضع منه لتخرج المدة بنفسها على التمام بسهولة
ولا يحتاج في اخراجها الى امالتها بالعصر الى اعلى مواضع العضو وفي ادقه ليكون الجامع

لك والحامد اسرع واشره نترا لان هذا الموضع هو الذي تكاد الطبيعة اخراج المدة
منه فيكون التدبير الصناعي موافقا للطبيعي بعد ان يكون الشق ذاهبا في
طول البدن لان طول ليفات الاعصاب مع طول البدن فلو وقع الشق في عرض
الليف وبطل فعل العضو الا اذا كان العضو انشا ... ابط والاربيه
فذهب ... الاسره مع جسار مثل احمرة وحار ومن
ال... التي تكون في الاعضاء ... الاكثر تحدث بسبب انثناء الجلد فانها من
حيث لا متفاوتة ولا ما نعة لها من جهة الليف التي تدل على ان هناك منها منبت
الليف الا في الجبهة فانه يجب فيها ان تخالف الاسرة لان وضع اسرتها في العرض
وهو مخالف لوضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت الاسرة في ابط سقطت
عضلة الجبهة على الحاجب والعين كما فعل اندروماخس بابنه الملك ويخرج ما فيه في دفعات
ان كان نترا لئلا تسقط القوة بتحليل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوضر
والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة المتخذة من مثل الاسفيداج
والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين والانزروت في الدمل الدماميل
بثور كبار صنوبرية الشكل لان حدوثها من دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث
غلظه يصير البثور ذات حجم ومن حيث حدته يميل الى ظاهر البشرة ويصير راسها
حادا احمر اللون مولما في ابتدائها لعدم النضج وهي انقص من
جنس الخراجات التي ابتداؤها ابتداء الاورام الحارة ومالها الى الجمع دون التحليل
لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها وسببها دم حاد مخالط رطوبة غليظة فاسدة
يتولد من رداءة الهضم والاكثار من الاغذية المولدة للدم فيمتلي منه العروق
الكبار والصغار وتنفتح افواهها ويسيل منها الى داخل التجاويف والفرج التي
في جرم الاعضاء اللينة التي يمكن لهذا الدم توسيع منافذها وضغط ما يليها
من جوهر الاعضاء وعلاجها الفصد والاستفراغ وتلطيف الغذاء وهجر اللحمان والحلاوى
وسقي السكنجبين لتقطيع الرطوبة الغليظة وتسكين حدة الدم ويقع عادية وان
يوضع عليها عند الابتداء الادعات التي تلك اسام كما هو علاج الاورام الحادة
ومتى اراد النضج يوضع عليها بزر قطونا بلعاب البيض لتكسير حدة الدم وفورانه
والترطيب وجمع الحرارة الغريزية في الباطن بتسديد المسام وتليينا للعضو وارخائه
فيسهل اجتماع المادة في موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما ينضج مثل
التين العلك المدقوق لانه حار ملطف منضج وفيه لزوجة بها يسد المسام
ويجمع الحرارة مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال ملطف وفيه لعابية مغرية
منسدة للمسام بالتين لانه ايضا حار بالاعتدال وفيه لزوجة تلتصق بالاعضاء
ويسد المسام والعسل لانه حار ملطف يعين على نضج الاورام من المدة الى الظاهر

الدماميل

اوعجين الحنطة لانه يجذب من عمق البدن وفيه حرارة منضجة بشيء من البورق
لانه ايضا يجذب المواد الى الظاهر ودهن البزر لانه يلين الاورام ويسد المسام
بلزوجته ويعين على النضج بحرارته فاذا انضجت فلا يحتاج الى التفجير
لحدوث ... فانه يقع بهذا الطلاء من البورق والعجين والعسل الا ما كان منها
متدبرا او مفرطا ويدل ذلك على غلظ المادة وانها لم تنضج بعد ... الاندفاع و
... النفوذ الى الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة ... برد ... وهذا النوع ...
في مواضع واكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج في هذا
النوع الى المفجرات مثل الخردل المضروب بلبل الحمام وبزر المرو والزوفا الخضراء معا فاكلها في
صفرة البيض والعسل واستعمال الحديد اولى من هذه المفجرات لانها
لا بد وان يعفن قطعه من الجلد فيعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة
تعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار والمر والصبر والعروق الصفر و
العفص وان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة وسيلة كثيرة الوضر و
الصديد في الورم الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض
لبياض الخلط الفاعل مسترخ لكثرة مائية الخلط وتمدد وساخ العضو فيسد
منها لينه ورخاوته ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل انغماز
لا حرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة ... والرطوبة
من الكيفيات المنفعلة والبرودة التي لها من اضعف الفاعلين وايضا الرطوبة الرقيقة
تلين العضو وترخيه ونحوه للامتداد فلا تالم كثيرا من تفرق الاتصال وهي ايضا
اذا انتشرت في العضو تبلد حسه وعرض له الاسترخاء كما تبين في الاسترخاء ويسمى ان لا يظن
انه عديم الالم اصلا لان البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن يكون الالم قليلا
وعلامته ان يكون مع ادنى مشابهة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة
المائية لكن ليست مائية صرفة وله ثقل ويغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف
الانتفاخ فانه لما حدث عن رياح بخارية لا ينخفض حتى يغمر لشدة الحد ويبقى اثره
فيه لبطوء حركة المادة وعسر معاودة اجزائها عن الموضع الذي تباعدت عنه وعلاجه
اسهال البلغم وهجر المرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا والماء
الممزوجين ليسكن حدة الخل ولا يعم مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل
ويقطع وان بدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل ويفنى
الجسم الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا ويوضع عليه خرق مشربة برماد
البلوط والكرم ليشتت الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء المتخذ من الخل المحلول
من الملح ورماد الكرم وحتى النطرون والشب والصبر مع الخل في الورم الريحي فيما يكون
عن بخار ... لما فيه من الاجزاء النارية فيشبه النضج من

ودم الاخوين والعفص والطين
النقمة مع الشب والدهن د
الذرورات الخاصة المتخذة من
الجلنار ص

اوديما

الورم الذي

حيث انه للطافته يداخل جوهر العضو ويخالطه ومنه ما يكون عن بخار ويسمى
فارقته الاجزاء اللطيفة البخارية وعرض له غلظ ما ويسمى نفخة وهو لا يداخل
جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء
او في تجويف كما في بين الاغشية المجللة للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل
والعضل وكم [illegible] لكنا ما كرا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان تكون خفيفا
كالطبل [illegible] نغمز قليلا بالاصابع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر [illegible]
حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد سحر المنقيات وتلطيف التدبير ان يكمد
بكمد من قشر الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد بضماد الكرم مجموعا بماء
البرو والطرفا والاهليلج فانها تقطع وتحلل الرطوبة التي هي مادة الريح وتكثف
العضو وتجمعه وتشده فلا تنفذ فيه الريح السلعة هي ورم غليظ متميز عن اللحم
غير ملتزق به حتى يمكن ان ينبض لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند الغمز
في الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد وتخلخله بالعضو
انما هو بالجلد فقط وهي مختلفة في العظم من الحمصة الى البطيخة ولها كيس يحويها
من جميع الجوانب وتولدها ما يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس
فازداد غلظا فربما يلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية
وسميت بها لشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا ولذلك
يكون لونها الى البياض ولا تنغمز ولا تتطامن عند الغمز والعسلية وسميت بها
لشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها
عفونة ما وتميل الى الصفرة وتتطامن عند الغمز اقل من المدة وترجع سريعا و
الاردمالجية وسميت بها لشبهها بالاردمال وهي فارسية فان ارد بالفارسية
هو الدقيق واما ل هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق على شيء غليظ معمول منهما
كالعصيدة ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك يكون غليظة مائلة الى
السواد والشيرازية وسميت بها لشبهها بالشيراز في البياض والغلظ وهو ايضا فارسي
يطلق على شيء يعمل من اللبن كالجبن الخليط اعني انها تحتوي على شبه هذه الاشياء
والشحمية اصلب الانواع ويحس صاحبها بالم يسير عند اللمس لان مادتها
لغلظها لا تنفذ في جوهر العضو حتى تتبدل حسه فتتادى عند اللمس لصلابة الورم
واما الثلاثة الاخرى فيحسها بين اللمس وقلة الحس لان العضو يتشرب
من موادها لرقتها فتتبدل حسه وعلاجها جميعا تنقية البدن من البلغم الغليظ
بالاستفراغ والزامها الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه اذا لوحظت في الابتداء
٥ ٥ ٥ اذ قد يمكن ان تحلل وتحلل بها لقلة المادة وقلة صلابتها فاما اذا عظمت
وجاوزت عن الابتداء ونحلل لطيف المادة وازداد عليها صلابة وغلظا فيشقها

السلعة

استحالة بحللها الا اخراجها اما بالتعفير بالادوية المعفنة مثل الاشق و
رماد اصل الكرنب والنورة والصابون والزنجار مع دهن الورد واما الشق عليها
واخراجها مع غشائها الذي يسمى كيس السلعة بان يمد الجلد الذي
فوق السلعة [illegible] سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها ان لم
يخرج مع الكيس وبقي منه شيء عسر اخراجه وعاد الورم والنوع الذي يسمى الشحمي فقلما
[illegible] الادوية المحللة لغاية غلظها وشدة [illegible] ولا المعفنة لذلك [illegible]
دواؤها الا اخراجها على ما ذكر في الغدد والعقد الغدد منها طبيعي

الغدد والعقد

مثل الغدد التي في اصل اللسان تولد اللعاب والتي عند قرب اوعية المني تولد المني
والتي في العنق والابط والاربية تملأ مواضع تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي
وهو ما يجري مجرى الزوائد في البدن فاما غير الطبيعي فهو جسم صلب يتولد
من الفضل الغليظ السوداوي او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد
واليبس ويزداد غلظا وصلابة والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة
لانها لشدة الصلابة لا تتمدد ولا تنمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت
اليها تولدت غدة اخرى بجنبها وليس لها غلاف فيه تكون وانها غير لينة بل
تكون صلبة ٥ بخلاف السلعة فان اصلبها وهي الشحمية لا يخرج من لين ما وعلاجها
ان يضمد بالداخليون ويشد فوقها قطعة اسرب ثقيلة شدا وثيقا
لتندفع وترضها فربما تحللت وذهبت وربما لانت ورقت فتعالج عند ذلك
بعلاج السلع اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى فوجشلا
في عبارته شيء وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه علاج سائر الغدد
فيه غلظ فاحش لان فوجشلا ليس من انواع الغدد بل من انواع الورم الذي يحدث
في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج سائر اورام
الغدد لسقط عنه الاعتراض ومما يخصه ضماد الحلزون
المائية يشحم عتيق غير مملح فانه يلين وينضج ويحلل وضماد ان
عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بقيروطي بدهن سوسن ليزداد تحليله و
تحصل له مع ذلك ارخاء وتليين وقد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة وعلاجها
شقها اي شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ [illegible] الاسرب عليها لمنعها
عن المعاودة شغل وضغط لها فاما العقد فاما ان يكون [illegible] يظهر في المواضع المعراة
من اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة والجوزة ومادتها
سوق وعصب عند الغمز عليها ثم تكر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق
وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من العقدة من [illegible] لم ينعقد بعد غدد او لذلك
سيرق ويعود فاذا انعقد باخرة لم يسرق ولم يبعد ولعل المصنف سمع انها تسمى

انها وتحبه بسبب تمزقها ووجعها ومنها ما مع السم ان كانت مادتها ملوحيه او
بورقيه واما بلا الم ان كانت لجة غليظة فاذا كانت بلا الم فعلاجها ان تعرك و
تدق بخشب حتى تتفرطح و تتفرق ثم يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا و
عزى السمك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع فوقها قطعه اسرب تثقيله
وتشد شدا وثيقا لما قلنا واذا كانت مع الم فينبغي ان توضع بالقروطي
و ... يسكن الالم بالارخاء والتليين وبعد المادة للتحليل وتضميد بالمطولات المحللة
مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني واصل الخطمي والزوفا والاكليل وبزر الكتان
والبابونج والقرطم المرضوض واما ان يكون لجية تستحيل ما فيه يجوبها الى جنس
اللحم الغددي وهي تحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة
اللمس تسمى الثاليل المدفونة لتشبهها بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق و
ابن المبلي في شرحه لتلخيص مسائل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا و يعظم جدا والثاليل
انما هي غدد صغار وعلاجها اخراجها ان كانت في اللحم مخرج قطعها متعقده وان
كانت فيما دون ذلك اللحم بينت بالادوية المجمدة لما يخاف من اخراجه
وقوع بليه عظيمة من قطع عصب او وترا و وريدا و شريان وقد تنعقد الاعصاب
عقدا كدا لحجمها لما ينصب اليها مادة تتحلل لطيفها و يبقى كثيفها بسبب كثرة حركة
الاعصاب او يغلظ و يجمد بسبب برد مزاجها وعقد تشبه السلع في
نتوها وقبولها الانتفاخ وتفارقها بانها لا تزول من كل جهة ه كالسلع
بل يزول عنه يسيرة لان زوالها الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب او
عقده وذلك عسر لا محالة واما حركتها الى اليمين واليسار فيكن بها زوال العصب
الى تلك الجهة وذلك غير متعسر وعلاجها التمريخ بالادهان اما ما تلينها
وتر خيها ثم دخول الحمام والتطلي والتمدد فيه ليتحلل المادة و تبدد و
وقد يحدث من شق العصب اي تفرق اتصاله طولا او هتكه اي تفرقه
طولا عند اطراف العضلات عند ما يتصل به ويحدث ايضا في الاعضاء بعد الحما وما
صلابات وتشابيد وهي اجسام بيض صلبة شبيهة بالعصب تحيط بموضع التفرق
عند التصاق احد طرفيها بالاخر وهذا هو معنى الجبار مثل العظم والعضو وت و
لذلك لو ازيلت تلك التشابيد عن مواضع الفتق لشوهذا الفتق باقيا وهذا التشبيد
قد ينعقد اعظم مما ينبغي بحيث يعسر شغل العضو خصوصا اذا كانت يقرب المفصل
وعلاجها التمريخ بالادهان والنطول والمروخ حتى يسترخي فان لم
ينجع ذلك شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حت التشبيد او وضع عليها المراهم
الاكالة لذلك الزايد الخنازير تشبه السلع في النتو وقبول الانتفاخ
وتفارقها في انها غير متميزة تميز السلع بل هي متعلقة باللحم لا يزول

الخنازير

من موضعها الى جهة من الجهات في الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع في الابتدا وصلابتها
اشد لان مادتها ابرد و اغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول الدماغ
وفي سطحها شبيهة بالعقد والعجر لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى
السوداوية وهي تكثر في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق لان
مادتها غليظة جدا فلا ينفذ الا في اللحوم الغددية الرخوة وتكون في الاكثر جماعة وعدة
... كيس واحد ه ه ه ... قد يكون لكل منها كيس خاص ...
وربما يكون ضربا شديدا بدا العظم لان مادتها لشدة غلظها و قلة رطوبتها تنقطع وتتفرق
اجزاء متعددة متميزة وسميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير لنهمها
وشرهها وكثرة لحمها وقيل لان شكل رقاب اهلها تشبه رقاب الخنازير في انها
لا تميل الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير لكثرة الاولاد
او لانها لا تكون الا جملة كما ان الخنازير ايضا لا توجد الا جملة وحدوثها يكون من
سوء الهضم والتخم فيجتمع لذلك في البدن رطوبات غليظة فجة تنصب الى تلك الاعضا
وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقي والاسهال وتعديل الغذاء جيدا و
تلطيفه والرياضة على الخوا التي تحلل من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة
المحللة مثل الخردل وبزر الانجرة وزبد البحر والراوند والمقل والاشق
والزيت العتيق والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب واصل الكبر والمقل
والترمس بالخل والعسل والزيت ولمرهم الدياخيلون خاصية في تحليلها بل
في تحليل سائر الاورام الصلبة وخاصة ان عجن معه الايرسا المسحوق ومر
اصل السوسن الاسمانجوني خاصية فيه ايضا فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة و
المفجرة مثل دقيق الشعير والترمس المعجون بالزفت وببول صبي لم يحتلم ثم دوويت
بعد الانفجار كما تداوى القروح بان يستعمل عليها اولا بعد الانفجار ما ينقيها
من المواد الفاسدة مثل الملدنيون والديكيرديك و يتبع بالسمن حتى يسقط ما قد
اكله الملدنيون فاذا نقي وسقطت يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ونوع
من الخنازير يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا لرقة
مادتها ويتقرح لحينها ورداءتها وتغيرها الى العفونة والفساد فتكون صورتها
صورة الثين ابج اداشن لان المواد الزجة اذا تعفنت وتحلل لطيفها تفرقت الاجزا
الغليظة الباقية منها وانعقدت وتحيت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه قلعها بالحديد و
استيصالها بالكلية لئلا تعود ثانيا وكي الموضع لان منع الجراحة تحبث مادتها لا تندمل
بسهولة فيحتاج فيها الى ما ينقي المواد الفاسدة ويجتثها بحيث يا ... في الورم الصلب
وهو الذي يمانع الجسم غاية الممانعة وانما سمي به مع ان الصلابة لا زمة لجميع انواع
الاورام السوداوية لانه لما اختص كل من الانواع الباقية باسام مخصوصة خص

الورم الصلب

هذا النوع بالاسم العام ويسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم
الصلب يكون اما من المرة السوداء بانصباب الى عضو او يتولد فيه و اما
من البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية المجمدة عليه او
المحللات القوية التي تحلل اللطيف وتبقي الكثيف وقد يكون مركبا منهما والذي
من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ وايبس باردا المجسة
كمد اللون كانه علاه زغب كمتقشر الجلد لغلبة الارضية والجفاف عادم للحس
لخلو المادة عن الحث والرداءة و لكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروسا
خالصا اي سوداويا صرفا لان الاجزاء الغليظة السوداوية تخالط الروح
النفساني فتمنعه من النفوذ في العضو المتورم و لهذا صار بعض اصحاب ماليخوليا
يصيبهم الخدر وقلة الحس في اعضائهم لما تخلط الروح في ادمغتهم باخلاط الاخرة
السوداوية فلا تنفذ في الاعصاب كما حكي روفس عن الرجل الذي لا يحس
بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار او لان العضو يصلب
تغلظ وتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا تنفذ فيه الروح مثل جلد العقب
وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة الحركة وتلزز وتكاثف فلا تنفذ فيه
~~الروح مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء اذا صلب بكثرة الحركة و تلزز~~
وتكاثف فلا تنفذ فيه الروح الحاس لان العصب يصلب وتكاثف لغلظ
السوداء وارضيتها فلا تعبره الروح الحاس والذي من البلغم علامته ان يكون اقل
البرد بارد المجسة ليس بتلك الصلابة لان مادته ارطب واقل ارضيته
واكثر ما تحدث الورم الصلب عقيب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال
الاطلية المبردة المقبضة بجمد المادة وتغلظها خصوصا الدموية
منها لانها اغلظ قواما بل انها قد تنتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء
بسبب حرارتها المحللة للطيفها و رطوبتها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة
فلا برء له لان المادة بعد ما صارت هذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان
يلين ولا ان ينضج ولا ان تحلل واما الذي معه حس ما ولم يكن بتلك الصلابة
وهو السقيروس الغير الخالص يعالج بالملينات المحللة مثل الدياخيلون والاشق
والمقل والميعة والاخاج والشحوم والادهان والالعبة بحسب سني الادوية
المسهل المنقية للسوداء والبلغم السرطان ورم سوداوي تولده السرطان
من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح
او سوداوية بلغمية محترقة بها مادة صفراوية قد احترقت معها وهو
غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث
والفساد ليس تولده عن الصنف العكري من السوداء كالسقيروس لانه

السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم مؤذ مؤلم
فلا يكون تولده الا عن مادة محترقة وعلامته انه يبتدي قدر ما مثل اللوزة او اصغر ثم
يتزايد على الايام لكثرة المادة ولذلك تمتلي منها العروق التي حوله مع صلابة شديدة و
كمودة في اللون وخضرة في الشكل لغلظ المادة وادنى حرارة
في المجسة لاحتراق المادة وحدتها واذا اخذ يكبر ظهر فيه عروق خضر شبيهة
بارجل السرطان ويكون له اصل داخل في الجسم شبيه ببطن السرطان لان
المادة بكثرتها تمتلي منها داخل العروق وخارجها وبغلظها لا تتحلل ولا تتحول بل تبقى على
حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شكل شبيه بالسرطان
ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه ما يتشبث بالعضو كما تتشبث السرطان بما يصيده
والمتقرح منه اسود القرحة لخبث المادة واحتراقها غليظ الشفاه لغاية
اليبس والصلابة حمراء وخضراء منقلبة الى خارج لا تمتد لغلظها وصلابتها فتنقلب
الى الخارج يسيل منها صديد ردي منتن بسبب الاحتراق وهو في الجملة دا
عياء للطبيب لا ينجع في برئه لان غير المتقرح منه لا يمكن ان تحلل لان
الادوية الضعيفة التحليل لا يقدر على تحليل السوداء المحترقة والقوية التحليل تحلل اللطيف
فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولا يمكن ان ينضج وتصير مدة لشدة الاحتراق والترمد
وغلبة الجفاف واما القطع فهو ايضا غير ممكن لان له عروقا متشبثة من جوانبه لا يمكن
استئصالها بالكلية خفاء اكثرها ومداخلتها لجوهر العضو واذا بقي بعض منها بعد القطع
تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث هناك سرطان اخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا
للمريض وتعذيبا له وتعريضا على الهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق كبار
يعرض لها عند القطع التنزف ونزف الدم وعند الربط تنال الافة الى كثير من
الاعضاء وتتولد سرطانات اخرى واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان بقرب الاعضاء
الشريفة واما المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة وفساد ما دام
المقصود من معالجته احد اغراض ثلثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح و
مداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته وحتى لا يزيد ويسكن لذعه والمه وهذه الاغراض
تتم باستعمال الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكورة
في القراباذين ونحن نذكر شيئا منها اما الاطلية فمثل حكاكة حجر الرحى مع
حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب واما الحافظ فمثل
اسفيداج الرصاص والطين الارمني وعصارة الخس والزيت واما المدملة
فمثل اسفيداج الرصاص والتوتيا المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الخلط
السوداوي بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بدم رقيق بالتدبير بعيد عن الاحتراق
لئلا يزداد مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج

العرق المديني

والجذا والجلاد والسمك الرضراضي مطبوخا مع الزرع والشعير والبقلة الحامضة والاشربة المرطبة مثل شراب البنفسج والنيلوفر العرق المديني مواد تحدث على البدن اما على الساقين او الفخذين او المعصمين او العضدين وقد يحدث في الندرة على الجنبين بثرة ما ينتفخ ثم تنفط ثم يتثقب فيخرج منها شي شبيه بالعرق احمر الى السواد في دقة الابرة او اغلظ لا يزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج تمامه وربما كانت له حركة كالدودة تحت الجلد وسببه فضول رديئة من دم حار سوداوي وبلغم محترق يحصل في العروق الواغلة في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها وتعقدها فتصير في هيئة العرق لانها تتولد في جوف العروق فيتشكل بشكلها فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول فصارت الى بعض الشعب الدقاق فيبقى وثقب الجلد لشدة اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة في العروق فتكيفه الى الكيفية التي تتولد منها الديدان فيتحرك في العروق ويخرج منها في الفرشي وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك وتحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب تشتد وتغلظ فتدفعها الطبيعة الى خارج وهذا بعيد جدا واكثر ما يحدث هذه العلة في البلدات الحارة اليابسة كالحجاز لان هواها يثير الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجمعه وما ينسب الى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقية البدن من الفضول الرديئة بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج وان تطلى عليها الصبر ببعض العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة الرطبة وورق الهندبا عند ابتداء حدوثها واول ظهور اثرها يمنعها ويسقي الصبر ايضا ثلثة ايام تباعا مبتديا من نصف درهم الى درهم ونصف بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع خبيص السكر او منقوعا في ماء الهندباء وفي الثاني درهما وفي الثالث درهما ونصفا فان لم ينجح وابتدأ بخروج فينبغي ان يلف بعد خروجه على قصبة رصاص وزنه درهم واحد حتى تنجر وتجذب ثقلها ويخرج من اخره ما اخرج قليلا قليلا ولا ينقطع ويقطر العضو بتلك الحالة الماء الحار ويدهن بالدهن المليِّن حتى يسترخي العضو ويسهل خروجه ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم واورث ورما عفنا وقروحا رديئة ويجب ان يشق الموضع بالطول الى الناحية التي يجي منها حتى يخرج كل ما كان هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن والقطن الخلق اياما حتى تتعفن وتأكل كل ما بقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم

الجذام

الجذام علة رديئة لا ينجح فيها العلاج في الاكثر تحدث من انتشار المرة السوداء وهي

٢٤٥

السوداء الغير الطبيعية الاحتراقية او انتشار السوداء الجودية او الثقلية التي عرض لها نوع تغير وتعفن واحتراق ما في البدن كله لكثرتها فتغلب على الدم ولا تصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان تدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فتنبسط في البدن فتفسد مزاج الاعضاء بوصولها وغلبة يبسها وجفافها ومياتها تحدث فيها تشنج وتعقد مغير لاشكالها وربما احدثت هذه العلة في اجزائها العفن لانها لاستيلاء الجفاف عليها تتشقق وسرت انتشارها ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها ومضادة كيفيتها للحيوة والحرارة الغريزية يفسد مزاج الاعضاء بحيث لا تقبل الروح الحيواني فيسود وتتعفن وتسيل منها صديد منتن كما يعرض لابد ان الموتى حتى تتأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح وتبتدي من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وتنتهي الى الاعضاء الرئيسة وهناك يقتل وهو كسرطان عام للبدن كله فربما تقرح وربما لم تقرح بحسب خبث المادة وحدتها ونشافها وحدوثها اما من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثقله وهذا النوع لا يكون معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكن اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى الكيفية المضادة للحيوة والصحة وذلك لعدم تروحها وبقاء رطوبة ما فيها تنفعل بها الفساد والتعفن كثيرا وادت الى التقرح والتآكل بعد يزول حسها كما ذكر في السرطان ويغلظ ويتكاثف لانصباب تلك المادة اليها ومداخلتها لجوهرها فانتشار دماغ جميع اجزائها ويظهر البحوحة في الصوت لتبس الرية وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة مواتاتها للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها منها والخنسة في الانف لتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء وتستدير الحدقة لذلك ايضا وتنتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة الخبيثة ولفساد منابتها ايضا ولهذا يسمى هذا النوع داء الاسد لما تشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من يأخذه ويهجم عليه كالاسد ويجوعه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا عولج في ابتدائه واول حدوثه قبل تغير المادة الى الخبث والفساد الزائد واما من الخلط السوداوي الحادث من احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تآكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ لخبثه خبث المادة وشدة غلظها وفساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة وغيرها ايضا وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس ليبس الات النفس وكمودة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن وظهور اثرها في العين لسطوع بياضها ولتفات نظرات العين و

تكاثفها وذهاب صفائها وشينها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي
وبصنيق النفس وتجره اى تعقد عروق وتغلظ المادة وامتلاء العروق
منها حيث لا تغتذي بها الاعضاء ودقة الشعر وانتثاره وعلاجه تنقية البدن
من الخلط السوداوي في مرات كثيرة اذ لا يمكن اجتنابه ضربة واحدة
لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج في الفترات التي يكون بين
الاستفراغات ليزيل اليبس المستولي على الاعضاء وليصير اخلاطهم دقيقة سهلة
لتاثير الدواء وبالاستحمامات والنطولات والمروخ بالادهان الباردة الرطبة سيما
بعد الخروج من الحمام وبالاغذية اللينة المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء
المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز والالبان وشيء من النوع الاول لحوم
الافاعي فان لها خاصية عجيبة في اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها
الى ناحية الجلد ولذلك يتولد قملة كثيرة في الابدان التي فيها كمون ذلك
والترياق ومعاجين اخرى نذكر في القرابادين فاما النوع الاخر فعلاجه التنقية
والترطيب مع الاستفراغ ليتخلص فساد قروحهم وتاكلها وتطول مدة بقائهم السعفة

السعفة

ما لسكون قروح تحدث في الراس والوجه وقد تحدث في سائر البدن عند منابت
الشعور لها خشكريشة وهي تبتدي بثورا مستحكة خفيفة متفرقة في عدة مواضع ثم
تتقرح قروحا خشكريشة يكون الى حمرة لحدة مادتها واختلاطها بالدم فمنها
رطبة لرطوبة مادتها ورقتها يسيل منها صديد ويسمى الشهد بج والسعفة
الرطبة وسببها فضلات غليظة عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية
تندفع الى الجلد وتحتبس الغليظ منها تحته وربما تنتشر الرقيق
منها فتقرح الجلد وتسده بحدتها وتاكلها فيسيل منه صديد لذاع واكثر ما تحدث
للصبيان لرطوبة ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة بخاراتهم لكثرة حرارتهم ورطوبتهم
وضعف اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ
الهليلج والتامرهندي ان امكن والاقراص الجامعة ومنع الحلاوي والالبان مما يولد دما
غليظا والاشياء الحريفة المفسدة للدم والاقتصار على الاشياء التفهة ليتولد منها
دم صالح خال من اللذع والحدة ثم طليها بالطلية للسعفة مثل العروق واللوز
المر والجلنار والماميثا والقرطاس المحرق والعفص وورق الاس واصل السوسن
الاسمانجوني والاقاقيا والتنبيل مع الخل ودهن الورد ومنع من الجندية منها خاصة
في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان الرطبة اللينة عروق وقشر الرمان ومرتك وحنا
نخل ودهن ورد فانها تجففها ومنها يابسة قحلة شبيهة بالسوج بالسبب
المجلد وفي الكامل بالصاد ينتثر عنها قشور بيض وسببها خلط سوداوي
كثير يخالطه رطوبة حريفة سندفع الى الجلد فيتغذى وينتشر منه

مكسا لتشور وعلاجها استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب المزاج بالاغذية
والحمام المتواتر وغيرها من التدبيرات المرطبة المذكورة في الامراض السوداوية
ثم التبليل بالماء الحار والالعبة مثل لعاب بزر الخطمي والبنفسج
وبزر المرو وبزر الكتان والزاها البيروطي والشحوم والادهان الباردة مثل
لعاب بزر الخطمي ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج والنيلوفر وكذلك السعوط
بها لترطيب الدماغ وترطيب جلدة الراس وتليينها واصلاح فرطها وترطيب
المادة وترقيقها وازالة الحدة والحرافة عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة
غليظة صلبة حكت بالحديد حتى بدمى ثم بالخل والملح او بالصابون
او يرسل عليها العلق لتفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم يطلى
بدواء السعفة اليابسة الغليظة مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج والعروق والخل
والزيت ومن السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدي وعلامتها ان تثقب معها جلدة
الراس ثقوبا دقيقة يرى الصديد في عيونها وافواهها وقوف العسل
في الشهدة اي في الثقب التي في الشمعة التي هي كوارة النحل ولذلك سميت بها
وقيل انما سميت بها لان رطوبتها بيضاء غليظة شبيهة بالشهد وهو العسل التي
في شمعة وهي تنفذ الاعصاب اي الجلد لشدة لذعها وحدتها لان حدوثها من بلغم
مالح والفرق بينها وبين النوع الاول من السعفة الرطبة ان السعفة يرى فوقها قشور
رطبة تحتها المدة وهي قطع متصل حتى ربما كانت قطعة من الراس بمقدار اربعة
اصابع قطعة واحدة والشهدية يكون مثقوبة يرى الصديد في عيونها وافواهها و
علاجها ان يكون بالزجاج ليأكل الاجزاء المتعفنة وتنقي الرطوبات الوضرة وجمعها
بان يحتشي اي الزجاج فيها بعد تنقيتها بان يغسل بماء الصابون او بالخل
والملح وتنشيف ما فيها من المدة والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف
بروس الابر وهو غير العلة المعروفة بالابرية وهي الحزاز وهي تظهر في اصول
الشعر في المسام اشبه ثقوبا دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة
بماء اللحم ويتورم المسام لانصباب المادة او لادمان الحكة وجذب المادة بسببها فيتورم
شعر الراس كانها الابر لما يتعذر نبات الشعر بسبب الورم وحدوثها يكون
من اخلاط بلغم بورقي مع دم فاسد يبقى غليظها تحت الجلد ويترشح الرقيق من
الثقب وعلاجها الاستفراغ بالفصد والاسهال والحلق بالمجمعة من غير
شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شيء شبيه بالدم لان مادة
هذه العلة من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه الفاسد دسما
شبيها به والفضول المتولد منه ايضا يكون دسمة وذلك لان الدم كما يتدسم في
القلب لاختلاط الهواء المستنشق لذلك يتدسم في الدماغ ايضا لذلك وبعد

نقية وذلك بوضع عليها المحاجم بالحك بان يجعل الخلاء المحجمة ومص بها ويلطخ العضو
بالخل ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل وسبب الصديد اللذاع
الحق لطه يجب ان لا يكون شديد الحرارة لئلا يزيد في حدة الخلط ولانه يجمعه
والخل يوجد فيه منع لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجري اليه من
الفضول وذلك لما فيه حرارة يسيرة مع برودة كثيرة لطيفة ولا يدوم
مقام الكي ايضا بنظيفه من الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عنه العفونة
حتى يبيض اصول الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهة بالقيح ثم يوضع عليها دهن
الورد المدبر بالخل وبان يطبخ مع الخل الى ان يفنى الخل بعض ادوية
السعفة مثل التوتيا والمرتك والاقليميا ونوع اخر يعرف بالعنز اي العقد
تشبه الدماميل يظهر صلبة ولا ينضج ثم يتحلل ويظهر في مواضع اخر وهي من بخارات
غليظة جدا وعلاجه التجويع لتسلط تلك الاجزاء وتحلل بالحرارة الحادثة
عند الجوع ولينصرف الطبيعة عند عدم الغذاء في مواد تلك الاجزاء فتنفذ فيها
وتلطيف الغذاء لئلا يتولد عنها اجزاء غليظة ولا فضول غليظة والطلاء بماء
الحشائش المحللة مثل البابونج والاكليل والبنفسج ونوع منها يقال له التيني وهي
قروح مستديرة صلبة تعلوها حمرة وفي جوفها شيء شبيه بحب التين وتولدها من
رطوبة غليظة محترقة ونوع اخر يظهر بثورا صغارا حمرا شبيهة في شكلها
بالحلمة التي يخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم وتولدها يكون من بلغم مالح
مختلط بدم غليظ محترق قد تغيرت عنه مائيته بالاحتراق ويترتب علاج هذا النوع
من النوع الاول في السبب والعلاج ونوع من السعفة يسمى السعفة الحمراء
يحدث في الراس متى حلق شعر الراس تبينت جلدة الراس حمرا مشبعة الحمرة يكاد يضرب
لونها الى السواد لان مادته دم غليظ فاسد محترق يوجبها المسح كرجا ليبوسها
لم يتقرح لم يترا لغلظ المادة وفسادها وعلاجها الفصد والاسهال
بطبيخ الشاهترج والافتيمون وقطع الجادورك وفصد عرق الجبهة وان يطلى القرع وطلي
المنفحة بدهن البنفسج المشرب الخلاف والخطمي والخبازى وكوسا للتبريد والترطيب
وتسكين الالم وتليين الجلد الملقى عليه يسير من دهن البنفسج لانه يحلو وقع الجلد ويحلله
والودع المحرق لذلك ايضا وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد يحدث
هذه السعفة في الوجه وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق
والنقرة وارسال العلق والاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل
المادة والانكباب على الماء الفاتر لذلك وان يطلى بطلاء السعفة
القوي ليحلل المادة ويجعلها عن الجلد الجرب بثور صغار يبتدئ حمرا ومعها حكة شديدة
وربما تقيح وربما لم يتقيح واكثر ما يعرض في اليدين لانجذاب المواد

الجرب

البها

اليها بكثرة حركتها وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما يعرض في سائر الجسد
عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد الدم بنفسه ومخالطة الصفرا
والسوداء المحترقة او البلغم المالح بالدم وعلى حسب اختلاط تلك الاخلاط بالدم
وكيفية احوالها في الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة يكثر
انواع الجرب واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك كما سيجيء وسبب
فساد الدم واحتراقه كثرة استعمال التوابل الحادة والكوامخ الحارة الحريفة
والمملحات والحلاوى والشراب وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموس
فيفسد الدم في الرائحة والقوام والطعم وتتولد فيه تلك الاخلاط الغير
الطبيعية فلا يصلح لان يصير غذاء البدن فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع
الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التي هي اشرف في العروق الدقاق الى
الجلد اذا لم تقو على اخراجها من البدن بالكلية وتسبل الجلد لضعفه خلقة
فتحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة او لكثرتها فيزداد
فسادا تغيرا وفسادا فيحدث الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها اليابسة التي لا تعد
ولا تسيل منها رطوبة بل تصير تلك البثور خشكريشة ومنها الرطبة التي تسيل منها
مدة وصديد وربما سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها وشدة لذعها فلا
يمهل في الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة ورطوبتها حيوان
مثل الصئبان مما خرج صوابتها وهي بيضة القملة لما تعفنت المادة تحت
الجلد لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة والاخلاط اوساخ البدن بها وهي مختلفة
الصور فالتي تغلب عليها الصفراء الحادة تكون حادة الرؤوس حمرا شديدة الوجع
والحكة والتي تغلب عليها السوداء تكون اسود الاصول لتراكم السوداء
هناك لثقلها بالطبع قليل الوجع طويل اللبث بطيء البرء لغلظها وعصيانها
عن النضج والتحليل والبلغمية يكون بيضا منبسطة لرطوبتها وسيلانها مترققة
بالمدة اي مترقرقة بها لسهولة نضجها وضعف قوامها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة و
يبوستها بالفصد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون او مطبوخ
الهليلج والسنا والشاهترج والماميران والافسنتين فان هذا المطبوخ يخرج
اصناف مواد الجرب او حب متخذ من الصبر والتربد والغاريقون وشحم الحنظل و
ما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية المرطبة
المائلة الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخية والمزورة والفراريج واللحوم الرخصة والادهان
الملينة والطلي بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق الحنا وشحم الحنظل و
اثليا الفضة ودقيق العدس المقشر والزبيب المقلو بالخل ودهن الورد وينبغي
ان يجتنب من الاطلية الحادة في الحكة قد تحدث الحكة في الجلد من غير جرب

الحكة

وسببها بخارات حريفة حادة لذاعة و اخلاط حادة قليلة المقدار قد احتبست
تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة الاستحمام و سطوسا الجلد او لضعف الدافعة
اما دقيقة لطيفة فيحدث منها الحكة السريعة البرء لانها تتحلل سريعا واما غليظة
و يحدث عنها الحكة المتطاولة لبطؤ تحللها واندفاعها ومن تعرض من اكل
السكموند والسمك المعتق المالح والجبن العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا وعلاجها
الفصد والاسهال بما يخرج الاحتراقات بعد ترطيب الخلط وتقليل قوامه واعداده
للاستفراغ بسقي ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء وبعد ذلك اما له الى
ما يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام دايما لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح
المسام وتلطيف الجلد والتدلك فيه بدهن الورد والخل مع قليل من الكرم وبسير
من البورق لتحليل الخلط وتلطيفه وجلاء البدن وتلطيفه والامتناع من الجماع بالواحد
فان الجماع بسبب الحركة المتعبة وبسبب اللذة تحرك المواد الى خارج تبعا
للروح ويثير بخارا حارا عفنا لتحليل الحرارة الغريزية وتهيج الحرارة
الغريبة الى ناحية سطح فيخفف ما هناك من الاخلاط وينقى باطن البدن
ايضا لما يترشح تلك الابخرة العفنة والاخلاط النتنة من المسام ومن كان في
بدنه اخلاط ردية متعفنة فهو اولى بذلك وكذلك مزاولة التدلك في غسل
الحمامة لتنظيف البدن من تلك الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد تحدث الحكة للمشايخ
لضعف هضمهم وقلة ما تدفع اليها من المواد المؤذية ولكثرة تولد البلغم المالح فيهم
بسبب سوء الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى عن تحليل البخارات
المحتبسة تحت الجلد مع ان احترامهم تكون كثيرة غليظة لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف
حرارتهم عن التلطيف والتحليل وساماتهم تكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم
خاصة ان اكثروا من الاغذية التي تولد كيموسا رديا حريفا كالقديد والسمك المالح
و يجري ما فيهم لان تلك المواد لضعف قوامهم تتولد فيهم يوما فيوما ولا
تندفع وتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب المواد وتكسير حدتها
وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام والتمريخ فيه بدهن الورد والحك
التليين والتفتيح والتطبيع في الحصف بثور صغار شوكية كالذرة
بل اصغر منها كالجاورس تعرض في ظاهر الجلد واكثر ما يعرض في البلاد الحارة
والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق لتقليل الاغتسال اذا اصابها الهواء
البارد والماء البارد فتكاثف الجلد وتنسد المسام وسببه رطوبات رقيقة حادة
صفراوية مخالطة للدم ويحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد او
الهواء البارد كما هو راي صاحب الكامل او مواد تكلف لغلظها عن لحوق الحرق السريع
المزعج لانه مادته تحتبس في سطح الجلد كانها آثار الحرق المتقيحة على الترشح الحصف

كما هو راي الشيخ وبخارات حارة غليظة اذا اختنقت واحتبست من الخروج عند انسداد ٢٤٠٨
المسام بالبرد احتبست في سطح الجلد وصارت هناك رطوبات
رقيقة ونبثرت اذا لم يكن البخارات في غاية الغلظ وربما سميت بثورا ظاهرة
بها حدث حتونة مع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت في غاية الغلظ و
استحالت الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط
الحادة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل
لتليين الجلد وتفتيح المسام والمبالغة في ذلك بالخل والماء وذرور للتقطيع و
التنظيف والطلي بدقيق الشعير ودهن الورد في القوباء القوباء خشونة تحدث القوباء
في ظاهر الجلد ويكون لونها مرة مائلا الى السواد ومرة مائلا الى الحمرة وحدوثها يكون
من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة اغلظ من مادة الجرب وربما حدثت من
مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح محرق للدم الحاد ويكون ذلك في القوابي المزمنة
التي تتقشر فيها الجلد لغلبة الكيموسات الغليظة الارضية العسرة التحلل على الكيموسات
الحادة اللطيفة ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كانت ازمانه اقل وانتقاضه اسرع
ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها
ان يكون في قشر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى التسفل وتتقشر منها قشور
مدورة على مثال قشور السمك لشدة يبس المادة وغلظها وتوغلها ومن اشد شيء بالسعفة
اليابسة من جهة السبب والاعراض ومن القوابي نوع ساع خبيث ومو
الذي تكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة
تفسد الاعضاء المجاورة لها وتقرحها ومنها واقف ومو الذي تكون الاجزاء الغليظة
الارضية عليه اغلب ومنها حديث ومنها مزمن وعلاجه الفصد وتنقية البدن
بطبيخ الافتيمون ثم الطلي بعد ذلك اما للمبتدية الرقيقة
فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما ان يؤخذ من الحنطة النقية رطل وتجعل في
زجاجة مطينة بطين الحكمة ويلف فم الزجاجة بليف ليقوم في حلق الزجاجة ويمنع من ان تخرج
من الزجاجة اذا كبت وتتخذ كانون وتثقب ويكب فيه الزجاجة وتخرج رأسها الى اسفل
ويوضع بازاء فم الزجاجة تحت جام فيه ما يقطر من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين
يابس ويشعل فيه النار فان الدهن يتقطر منه وثانيهما ان يؤخذ الحنطة ويوضع على
رخامة ويحمى صفيحة حديد غليظ وتوضع على الحنطة فان الدهن يخرج وهو يحلل ويلين
ويسكن اللذع ودهن اسنان الصائم فان جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ البطم والاجاص
واللوز المر والقانيا والاشق والشحوم مثل شحم البط والدجاج والادهان مثل
دهن الورد ودهن اللوز المر والزيت او بطبيخ الاصطرك الاجاصة الحلو او بالاشق في الخل
او الملعاث والخل واما المزمنة فبطلية السعفة العتيقة

هذا المرض لاحق بالجلد باطنه من المواد المختلطة تخرج الجلد باطنه من المادة الرشحية الحادة الكثيفة بعد تفاعل من النفوذ في غلظه والمادة حدثتني الكائدة مكث ما يعرف جماعة وانا سبب حكايته معروف هذا المرض في الخريف ان المواد المختلفة يكثر فيه اكثر ولذلك لاجل تقدم الصيف المحرق للاخلاط المرتقي لها وحرارة الخريف بعد مخالط للاخلاط مكثف للمسام وكذلك ايضا يحدث لمرضى الدهنية البلغم لان المادة يشتد تحيزها والمرقا كثيرة الرطوبات والبلغم اللازق يكثر ان فيماثل البلغم لرطوبة المادة ونشر الحرارة

البثور الصغار

مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والمقل والجندبيدستر والزاج بدهن الحنطة والخل
بعد ارسال العلق او الحك الى ان يدمي ليعض ليخرج المادة الى ان
بنبت ج نشه في البثور الصغار حدوثها يكون عن رطوبات ردية مندفعة الى
ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود
فان كانت الرطوبات حادة كانت البثور محددة الرؤس وان كانت باردة او
غليظة كانت عريضة منبسطة وعلاجها تنقية البدن بحسب الاستفراغات ان
كانت غليظة والمطبوخ المقوى بالتبريد ان كانت رقيقة وتنوع الفواكه المقوى
بالهليلج الاصفر ان كانت حارة وتكميدها بعد ذلك اى بعد التنقية اذ تميل
التنقية تجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار حتى يخرج
المواد من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويحدرها

البثور اللبنية

الى الخارج بحرارته وطليها بالدقلي والسذاب والمرماحوز البثور اللبنية قد
تنتشر على صفحة الانف والوجه بثور بيض كانها نقط لبن اذا عصرت خرج منها
شئ شبيه بالسمن المنعقد وسببها مادة مندفعة يندفع الى سطح الجلد تطرق
البخارات وتحصل في المسام ولا يتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا وشدة
لتراكمها ولتلف الهواء مارق منها بتبريد الجلد وعلاجها الاستفراغ البدن وتنقية الدماغ
ثم غسل الوجه بالحاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض و
العظام النخرة والقيموليا فان كفى والا ضمد بكل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الحرف
الابيض منقعة امرسا متخذ منه لطوخ وبزر الكتان مع الورد والتوتياء بالخل

بنات الليل

فان لم يكف ذلك ضمد برماد الكرم معجونا بالخل بنات الليل هي حكة وحتونة
وبثور صغار تعرض في العود والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول
والابخرة لحصافة الجلد وضيق المسام في الاصل اى اصل الخلقة فاذا كثرت
البخارات عند جودة الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة
المخصصة للغذاء وازداد المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وغور الحرارة حدثت
هذه العلة ولذلك سمي بنات الليل وبعض من الاوايل يطلقون بنات الليل
على الشرى لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة تشتد ليلا
اى في الليل ويسكن الحكة نهارا اى اولا ثم تؤدي الى وجع شديد يتبعه
الحكة وان يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي مادة
البخارات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات والمروخات والدلوكات
المعروفة وباجملة علاجها مثل علاج الحكة والقروح ما ذكر في موضعه ومن تشكل
نافع منه لانه يلين البدن ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل الابخرة

الثاليل

في الثاليل الثاليل هي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها على هيئة

شئ

شئ منها منكوسة وهي التي تاخذ الى داخل كانها مركوزة في اللحم وقيل هي التي
يكون اصلها اذا شظايا ومنها متشققة كبيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة
ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤس كرؤس المسامير مستدقة الاصول تاخذ
الى داخل العضو كانها مسمار ومنها طوال متعقفة اى معوجة تسمى قرونا ومنها
منفرجة يكون المدة تحتها وتسمى طرسيوس وهي خلط غليظ يابس جدا يلحى
وقد جف عند احتباسه في العروق الصغار لقربه من الاسباب الخارجة المحللة المجففة
او سوداوي او مركب منهما تدفعه الطبيعة عند قوتها الى ظاهر البشرة
وعلاجها اذا كثرت الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم عنده قد برد وغلظ
وتخيل الى السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن حارا في جوهره
ثم يندفع الى الجلد ويحدث عنه الثاليل ثم الاسهال بمطبوخ الافتيمون وبما يخرج البلغم
والسوداء بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز لتنضج المادة وتليينها وترطيبها
وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة الكيموس وما يسقطها ان يدلك بورق الكبر
والخرنوب او الآس او بالتوتيا والخل او بالملح والخل ويقلع منها المسمار
دايما بدهن الورد والثوم وقد يقطع او يقلع بالدواء الحاد مثل
النورة والزرنيخ والقلي والذراريح ولبن اليتوع ومنها نوع بالعدسية والحنطة كرش

البلخية

على الجبهة والوجه والعدسية صغار الاطراف مفرطحة والحنطة على شكل البر طويل
الى حمرة وقد قيل ان لون العدسية يكون احمر والحنطة اصفر وسبب الاولى رطوبة
تشتد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة تشتد بالدم وتغلظ وقيل
على العكس وهذا اقرب لان تفرطح الاولى يدل على غلظ المادة وتسفلها وتقوالشابة
وتشوكها على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالعنزروت وطلي
وصمغ البطم وصمغ الاجاص والميويزج والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع الشمع والدهن
ويطرح عليه يسير من الباقي ويطلى فاذا جف اعيد حتى تتناثر او بالكندش والكبريت
والبورق بالخل في البلخية البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ
هي قروح مع بثور وحكة ثم يتات وسيلان صديد وهي جنس النملة الردية
ولذلك ياكل ما حولها بالفساد ويحدث منها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها
بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الخبيث
والرتيلا وعلاجها علاج النملة الردية ومنها خاصة ان يطلى بالحبر والخل دايما حتى
يجففها قشرا قشرا وينتهي الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد
او يطلى بمرهم متخذ من الزراوند المدحرج والزنجار والاشق والجندبيدستر

البطم

والمقل والزاج ودهن الحنطة والخل وقيل حب البطم هي بثور سود لبارد
على قدر حب البطم الكبير ولذا سمي به يعرض في الانف وتتقرح

التوثة

يسيل منها صديد اسود لكون مادتها سوداوية محترقة ومن عسره ايلامه
لان الباثرات اذا صارت معتبضين الجدرت المصوله اليها من جميع البدن
لسفلها ولكثرة حركتها وعلاجها فصد الباسليق وتعاهد القئ بعد ذلك ثم الادوية المحللة
على الباقيث لستخرج المادة التي قد نشبت في نفس العضو والشرط والمص
بالمحاجم لذلك وان يطلى عليها مرهم متخذ من رماد القيصوم ورماد حطب الطرفاء
والمازريون والرماد في العديد وقشور اصل الكبر والحناء المحرق بخل ثم يسير ذيت
ويعالج بعلاج ساير القروح الخبيثة في التوثة هي بثرة
متقرحة تشاحد في عضو الحب والوجنة التوثة هي بثرة متقرحة
تاكل ما تحتها في الاكثر الاحمر قد تحدث في الفرج والمقعدة وحدوثها عن خلط غليظ
ولذلك تميل الى العمق فيه حدة ولذلك تقرح وعلاجها ان يغمر بمرهم الزنجار
والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح او يبتر ما يتاكل بالحديد او الكي

الداحس

ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كانت هناك حرارة والاسود المنبت للحم ان لم
يكن الداحس ورم حار يعرض بقرب الاظفار عند اصولها مع وجع شديد
لانه عضو ذكي الحس لكونه حاكما بين الملموسات وضربان قوي وقد لانه كثير
الشرايين والاعصاب ليستفيد منها مزاجا يكون به اعدل من ساير الاعضاء وسقوط
الاظافير ان عم الورم اصل الظفر كله وربما حدث الحمى لشدة الوجع وسببه
انصباب مادة دموية غليظة وعلاجه الفصد والاستفراغ بالدواء وتعديل المزاج
بالتبريد ونحوه وان يطلى عليه اما في الابتداء فبعصى الاعفص والخل لردع المادة
او بعصارة الحديد والخل لذلك فانه شديد القبض والبرنطونا والخل مبرد
فانه يبرد ويسكن لدفع المادة ومنع انصبابها الى العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع
بالثلج والانيسون بالخل لان البرد يكثف الاعضاء ويقبضها فلا تستعد فيها الروح الحساس ولانه
شديدها مزاجا رديا لا تستعد به لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج اذا كانت المادة
يسيرة شديدة الحرارة فيسوء الثلج مزاجها ويصغر حجمها فتغلظ قواها فتقل غدبدها
والا فانه يغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافذ فلا تنفس الحار الغريزي في العضو وتعفن
فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت بالاخرة او يطلى بالثلج والانيسون بالخل
عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبرا العليل فتقدم المقصود والا وضع في
الدهن المسخن مع المغابة حتى تحلل فان لم يتحلل توضع عليه الاضمدة المنضجة مثل
بزر الورد وبزر الكتان حتى يجتمع فيبسط بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم

ابو دسما

المدملة في ابو دسما وترجمته بالعربية سيلان الدم هو ورم يحدث فيه وجع
وحده وتارة يكون من انخراق الشريان اذا عرضت بعض الاعضاء
ضربة وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم والروح

الهوائي

الهوائي عند الحركة الانقباضية الى الفضاء الذي بينه وبين الجلد فقد ربما يسع فيه ولا
يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم انشقاق الجلد او جراحة تقع في موضع الشريانات
فيخرق منها الشريان ايضا ويلتئم الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان اذا كان
كبيرا مفتوحا لا يلتئم التحاما حقيقيا لسعة الخرق كما هو راي الاكثرين ومنهم
جالينوس فانه زعم ان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس
اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان التي تحت الباسليق والذي في الصدغ
واما القياس فقال ان العظم طرف في الصلابة وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو
يلتحم والشريانات متوسط الحال بينهما فيكون ملتحما ولكن صعب الالتحام ولا ينبت عليه
الدشبذ ايضا كما هو راي بعض وقد استدلوا ايضا على ذلك بالقياس والتجربة اما
القياس فلان احدى طبقتي الشريان غضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه
لم ير احدانه قط الفم والشيخ كانه يميل الى هذا الراي فانه قدح القياس الذي ذكره
جالينوس خطابي والتجربة ومشاهدة الالتحام يجوز ان يكون ما ظن التحاما حقيقيا لا يكون
حقيقيا بل بانبات الدشبذ فكانه لا يصدقه في اخباره بالالتحام وكذلك جعل الشريانات
في كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا وايضا لو كانت الشريانات يلتحم التحاما حقيقيا
لكان العظم اولى بذلك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع الا الصلابة فقط وقد اجتمعت في
الشريان منها اربعة احدها الصلابة وثانيها رقة جرمه ودفور حرارته فيجرجوهره والنضاقه
موضع الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مما يمنع من الالتحام لاحتياجه الى السكون و
بقاء احد طرفي الشق مماسا للآخر مدة فيها يمكن الالتحام ورابعها غذيته لامتلائه من
الدم والروح ويبقى انضمام الدم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ابيض فيه ا
غلط فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج بل
من علامته ان يكون موضعه نبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه بتبعيه
حركة الشريان يتحرك الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيثقل عند انبساط الشريان ويرجع عنه
الى داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحبس في الموضع بارتفاع
وانخفاض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء
الى داخل الشريان وبقيته لما ذكرنا من حركة الدم ويسمع له في بعض الاوقات صرير
ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج لتراكم الدم وتغير لونه لانتقاص
حرارته وعلاجه ان يفصد مالا يشاء اذا امنه ليحلل الى الموضع وتشد فلا يتسع الفضاء ولا
انصباب الدم اليه ويومن من انخراقه لصلابة الجلد وقلة الدم وكذا ان فسد حتى
تحرقه فانه يتوق منه الدم عند انخراق الجلد كما يترقرف ما انشريان ويؤول الى عاقبة

البثور الغريبة

غير محمودة في البثور الغريبة اي الشاذة النادرة الوقوع منها نوع يسمى بنات الليل وهي
بثور صغار بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها مشبهة الورد قليلة

الاثم جمرة النفخ اخلاط مادتها وهي اما ان تنقلب ونعظم فتصير كالدماميل واما ان تبقى
على حالها وتنفتح مدة من دونها قليلا قليلا ومنها شيرا لانه يدل على ان مادتها مع
الغلظ خبثا ورداءة كالسرطان وسببها خلط سوداوي متولد من احتراق الرطوبة وعلاجها
الفصد ان وجب والاسهال بطبوخ الافتيمون والهليلج ان احتاج الى الدلوك
ليتلطف غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزرقطونا اولا حتى تجمع ثم يضمد
بالمرو والبزرقطونا واطراف الهندبا والخطمي وبزر البنج حتى ينضج نضجها ثم بطا او تضميدها
بالاشق المخيض يستوي اليمين حتى تنفجر ومنها نوع تخرج حمر مثل صغار تظهر
بغير الم في موضع ثم تخفى ثم تظهر في موضع اخر وتبقى زمانا طويلا وسببها بخارات
دموية غليظة وعلاجها علاج الشرى الدموية ومنها بثور تعرف بالشيلم وهي تظهر في
الوجه والوجنة صلبة وتحمر حواليها بمقدار درهم وهي رديئة تحدث من دم فاسد حريف
ان اهملت في امرها تقرحت واخذت جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك
البثرات فانه ربما وجد هناك دم منجمد يشبه بالعدسة ويعالج بعد ذلك بمرهم
الاسفيذاج ومرهم الرصاص المحرق ثم يذر عليه [illegible] ليلطف
الترجه ولئلا يبقى اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور تعرف ببثور الاصابع لانها
تظهر فيها وهي كبار تشبه بالدماميل الصغار تحمر ولا تنفتح اي لا تقيح مادتها
مدة بل تسترخي وتترقق فان بطت لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر تنتشر
اي تصير ناصورا لخبث المادة ورداءتها وسببها خلط سوداوي غليظ يخالطه دم فاسد
وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميدها بدقيق الترمس والباقلي والشعير و
الكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتى تحلل وترويحها بالقيروطي ليسكن لذعها
ويلين صلابتها ومنها بثور القفا وهي تشبه هذه البثور التي تكون في الاصابع الا انها
تولم الما شديدا وقلما تخلص من خرجت به تلك لقربها من الدماغ
ومنابت الاعصاب وسببها فضل دموي حاد يترك في مجرى النخاع وعلاجها الفصد
والاستفراغ والتضميد بورق البزرقطونا ولسان الحمل مدقوقين بلعاب بزرقطونا
وتبريد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري الحصبة بثور حمر صغيرة
كبار كالجاورس في الجسم اذا ابتدأت تظهر تكون كقرص البراغيث احمر تخفى الجسم ثم تذهب
ولا تتقيح ولا تنتفخ لرقة المادة وحدتها ولطافتها وقلة مقدارها بل تتحلل بطبيعتها
وتصير ما فيها خشكريشة تتقشر الجلد عنها كالنخالة لما افسدها الجلد بالاحراق و
خبث المادة وسببها احتداد الدم وسخونته وغليانه ومخالطته صفراوية لزيادة
الحرارة والرقة والجدري بثور كبار على قدر العدسة الكبيرة حمر في الابتداء الى
البياض مائلة عندما تتقيح تنتشر في جميع البدن او في اكثره وربما حدثت في
بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة المادة وكثرتها وتتقيح سريعا لشدة حرارة

الحصبة والجدري

المادة

٢٥١

المادة ورطوبتها وسببه غليان الدم وتعفنه لاختلاطه بالفضول الرقيقة المتولدة في
سن الطفولة من اللبن ودم الطمث فتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل بحران ولذا
وانما تحدث للصبيان كثيرا لتندفع الفضول الرقيقة التي في ابدانهم وتصير ماهم
التي تترك العصارات الرقيقة الغير النضيجة الى دماء الشباب التي تترك العصارات
المتينة النضيجة واسلم ما كان بعد التقيح ابيض لدلالته على كمال استعداد مادته
للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المدة البيضاء ثم ما يشبهها بحب اللؤلؤ لدلالته
لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اخلاط المواد الغليظة الفاسدة فاما
الكمد والاسود الدالان على استيلاء البرد الجامد او على شدة الاحتراق وغلبة السوداء
الغليظة الرديئة الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء والبنفسجي الدال على احتراق
الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعى الموم
ويكون عروضه في الوجه والصدر والظهر اكثر منه في الساق والقدم ويدل على غلبة
البلغم الغليظ الذي عرض له احتراق ما وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف
البدن والاخضر الذي يظهر كانه قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض وهو الذي يسمى
الوزنكير ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج دون
النضج وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع الدال على اختلاف
قوام المادة اذ لو كانت اجزاء متشابهة والفاعل واحد لكان الانفعال متشابها فكثر
مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم المتشابهات والالزم الترجيح من غير مرجح
والذي يتبع كالاصبع الدال على غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والضاغط الذي ينبت فيه
جدري اخر الدال على كثرة المادة كلها رديئة لبعد موادها عن النضج ولذا لا تتقيح
في اكثر الامر وخاصة عند حدوث الوباء وفساد الهواء لانه يزداد غورها
ويجيء مع بعد موادها عن النضج فيودي الى الغشي والهلاك والعدسية السوداء والخضراء
الدالتان على الاحتراق والتي تترشح دما الدالة على حدة المادة ورديئة قاتلة
لوصول خبثها وسميتها الى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك والجيفا نوع من الجدري في
شرحبات كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل العليل
ثابتا بخلاف النوع الاخر من الجدري فانه في الاكثر يكون مع اختلاط العقل
للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ ولما برز البثور في ذلك النوع
في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة المجاورة لها فان عروضه ليس في
الاعضاء الظاهرة فقط بل في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى
الحجب والاعصاب في نفسه قوته لسلامة القلب والدماغ والاعضاء المجاورة لها ولا يكون
هناك حمى لخلو مادته من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب وهذا
النوع سليم جدا لان كبره يدل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على

دفعها الى الظاهر و بياضه يدل على قوة الطبيعة و قبول المادة للتقيح التام
و تفرقه على قلة المادة و دفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة و لذلك لا تخلى
فيه من الاحتراق فالغشى و سقوط القوة وعلامات كون الجدرى الحمى
اللاونه لانتقال العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه والاصداغ لتصاعد الابخرة
الكثيرة الى الراس وحكة الانف لذلك و لتصاعدها مع احد والطف من مادة
الجدرى اليه وتلهب وحمرة فى الوجه وفى العضو الذى يحدث فيه و ثقل فى
الراس و خشونة فى الحلق . لبروز البثور فيه ووجع فى الصلب لامتلاء الوريد
المتكى عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتخلخل و
زيادة حجمه فيتمدد و تمدد اعولها وكذلك الشريان العظيم النازل ايضا واما علاج
الحصبة كالحمى المحرقة والكرب والنزع وحبس النفس لزيادة حدة المادة ورداءتها وحكاك الانف و
علاجهما قبل البروز والخروج و بعده قد ذكر فى الحميات و نتبع منه . اى من
الجدرى التبخر بورق الاس و الصندل صيفا اذا احمل الماء لانه يعين
على التجفيف و بقضبان الكرم والرمان والطرفا شتاء وان ينثر عليها الورد المطحون
ولا فايدة فى تكرار هذا التدبير وتخصيصه بالذكر فى البرص البرص بياض يظهر
فى ظاهر البدن ويكون فى بعض الاعضاء دون بعض وربما كان فى سائر
الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال لهذا النوع المنتشر وسببه
سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذى يغذوه فتضعف القوة
المغيرة وهى قوة تزيح استعداد الغذاء للصورة العضوية وتبطل عنه استعدادة
للصورة النوعية التى فيصير الغذاء شبيها بالمغتذى فى القوام واللون عن تمام التشبيه
ببعد صورة الغذاء عن صورة المغتذى بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول
تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت بالبرودة وقد يكون بسببه سوء مزاج العضو الى
البرودة والرطوبة حتى يصير كالعلم للاصداف وتخامر سلاما بلا آلى البياض لضعف
الغاذية عن هضم الغذاء وتمييز الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم
الجائر اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما فى البرص المستحكم وان كان
ذلك الدم جيدا فى جوهره نقيا من البلغم حارا كان المزاج الجيد يصلح
الغذاء الفاسد و يحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص فى موضع الحجامة و يظهر على
اثارها ما لا يضعف العضو المحجوم بالجرح والايلام عن الكمال فعله
فتفوت عند التشبيه وكذلك ما يحدث فى موضع الكى والقروح بعد الاندمال ولما يتشرب
مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المصح سيما تحت الجلد ولا
تخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء للعضو من غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون ابيض
اللون براقا لكثرة المائية فى العضو وصيرورتها جزء الالمس للكثرة الرطوبة

البرص

٢٥٢ ما بيضا ذلك البياض فى الجلد واللحم الى العظم عند استحكام العلة وان يكون
الشعر النابت فيه ابيض لاستقرار البلغم فى قعر العضو وتكرجه فيه لقلة
الحرارة وجلده انزل من جلد سائر البدن واشد غطا منه اذا غمز
عليه لشدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت فيه الابرة لم يخرج منه دم بل
رطوبة مائية بيضاء اذ كل ما به يترشح ما فيه وان ذلك لم يكن باقيا لذلك
اذ ليس فيه دم ينجذب الى ظاهر البشرة بسبب الحرارة الحادثة من الدلك وهو داء
عياء عسر البرء بل جاء لا يكاد يبرا لان الفضل البلغمى حيث صار جزء العضو
لم يمكن استفراغه بالمسهل والمقيى مع ان القوة المغيرة لضعفها لم يمكن لها ان
تعطى الغذاء صورة اللحم السليم بل تفسده وتعده مادة للعلة فيتزيد يوما فيوما و
ان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن فى مرات كثيرة لا فى مرة او مرتين وانما مرات
دم العليل وبقى اخلاط جيدة صالحة وانما تفسد فى هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة
الاستفراغ عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسدة وتضرر الاعضاء السليمة
من نكاية المسهلات وكم قد سلك بذلك كالحكاء الغاذى فلاك الامر فى علاجه استعمال
الادلية وهى ايضا لا تجدى نفع الا اذا كانت موضعة تفسد اللحم الابيض وتحيله الى
الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شى وهذا عسر جدا وخاصة المزمن منه لاستحكام
المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلى و خاصته الاخذ فى الازدياد
بان يفسد مزاج الاعضاء المجاورة لها واحالة غذائها ايضا الى مثل غذائه والذى يرجى برؤه
من البرص ما اذا دلكته احمر لذلك ويكون معه خشونة ما والشعر الذى نبت عليه لا يكون
شديد البياض اذا اخذ جلده بالابهام والسبابة وانشيل عن اللحم ولا يتصل الابرة
الى اللحم فقط بل اللحم الخارج عنه انه من الجلد وان غرزت فيه الابرة خرج منه دم او رطوبة
مورودة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائه وعلاجه استفراغ البلغم
الغليظ وتنقية البدن منه فى النوع الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة
مثل الكلكلانج والمعوص المكى والزنانق المرود يطوس والاغذية التى تولد دما حارا
مثل لحوم الدراريج ولحوم الوحش المشوية المتوبلة بالتوابل الحارة وبالاطلية التدبيع
الاشياء المحمرة الجذابة مثل الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر والخرشف
والميويزج والكندش والبورة والزرنيخ الاحمر والبورق وبصل العنصل والشيطرج والتجاوزها
والتوتيا والتنشر اصل الكبر وبالادوية المنفطة المقرحة كالذراريح بالخل وعسل البلاذر
والتين والكبيكج وورق الحمام وبزر الحلبة والماذريون والفربيون
وافضل الجميع البرايات التى تتخذها اصحاب الصنعة بالترع والانيق ودعا لصق بجو الثار
المحاجم ما اتت بدى وما اتى بطرف وصوت الصبح والنيطرح بطلى بالشمع وقد تصبغ البرص مند
الباس من برئه بلون البشرة لئلا يتنفر منه الناس بطلية تتخذ من [illegible] و

في البهق الابيض

الموزج والمرداسنج والحر والمغرة وبعى الطين الاحمر والنورة والشيطرج وخبث الحديد
والخل والوسخة بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في العضو قبض وخشونة
فتبرد لذلك الصبغ اتم وتحفظه ويغسل ايضا بعد غسلها اى غسل الادوية عنه اى
عن العضو بماء الزاج والبلب ليحدث فيه قبض وكثافة تحفظ ما قبل من الصبغ مع
بذلك ولا يزول عنه بسرعة البهق الابيض هو بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غائر
وسببه سبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا غير مستول على المادة دفعة والقوة الدافعة
قوية تدفع المادة الى السطح فيندفع ما ليس لانها ادق مما يكون في البرص فلا تتمكن في
الباطن ولا تشتغل بتخلخلها الى العمق كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة
تحترق احتراقا شديدا تستحيل عنها الاجزاء المائية حتى تبيض البلة وتقرب من الملح
والشرب تعير بشبهه بالطبع كالرماد فتكون حقيقة لزوال المائية عنها فيحيلها الدم و
يجري بها في العروق فاذا انتهت الى منتهاها خرجت من فوهاتها ووقفت وانبسطت مستديرة
تحت الجلد حول الفوهات التي تخرج منها ولم تعتز لقلة مائيتها فلا تزال تتغير
الجلد اى تنسلخ عنها فتبقى ليبسها وتزيد سا الى ان تفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية
وهذا القول اشبه بالصواب لان حدوث البهق في الاكثر يكون دفعة ويزول سريعا
باسهال ربع ولو كان من بيضة قديمة فان اسهالها ليس مخصوصا بمادة العلة فكيف
ادا انقى من مسهل مخصوص بتلك المادة وباطلية جاذبة من غير علاج اخر ولو كان
من ضعف القوة المغيرة لم تحدث دفعة منه شي كثير لان تواردها انما يكون من الغذاء
الوارد على العضو يوما فيوما فتكون حدوثه على التدريج ولم يزل الا بطول معالجة
لان القوة المغيرة مالم تصلح لم يكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة في جدا
الوجه بخلاف احتراق تلك الرطوبة بحيث تصير كالغبار مع سلامة البدن وكذلك صحتها
بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل الى الارضية كان اثقل واميل الى اسفل
وفي الدليل المذكور وهن لان حدوثه دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الدريع
لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها فانها لست الا في ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص
فانه قد تمكن في الجلد والشعر واللحم الى العظم مع ان ضعف المغيرة ههنا يسير جدا
يمكن اصلاحها بادنى معالجة وعلامة البهق الابيض ان لا يكون شديد البياض بل يكون
قريبا من لون الجلد وان لا يكون غايصا في الجلد ايضا ولا املس السطح لعلة
الرطوبة المزجية وعلى الاكثر يكون مستديرا لتشكل لان الرطوبة الرقيقة كالخارج من
افواه العروق تنبسط حولها مستديرة ويكون الشعر النابت فيه اسود واشقر
بحسب ضعف العلة واشتدادها ومادة الغرض بايرج خرج منه الدم وعلاجه الاسهال بالزبد
وشحم الحنظل والقي والتعرق في الحمام واخذ الاطريفل والجلنجبين ودلك الموضع
وطليه بالموميا واصل الكبر معجونا بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبزر الفجل

والكلف

للشباب لاحتراق الصفراء فيهم

والكندس والخردل مسحوقا بالخل المخلص لانها تعين على تاثير الادوية في ترقيق المواد
وتسييلها وتخرجها وارخاء الجلد وتفتح المسام وانهاض الحرارة ونشرها
وتسخين الاعضاء وجذب الدم الى الظاهر في البهق الاسود فاما البهق الاسود فهو تغير
لون جلد العضو الى السواد لامر وحدوثه من مخالطة المرة السوداء للدم
وجريانها معه الى الجلد وعلامته ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو تناثر
منه شي شبيه بالنخالة لتبرده وتقشره باستيلاء اليبس والجفاف عليه ويبقى موضعه
بعد الدلك احمر لما تجذب الدم الى ظاهر البشرة فتغلب الحمرة على السواد واكثر ما تحدث
وميلها الى السواد وعلاجه الفصد اولا والاسهال ثانيا
لخروج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون والهليلج الاسود والسفايج
والاستحمام الكثير لترطيب البدن وفتح المسام وترطيب المزاج بالاغذية التي
تولد دما رطبا وان يطلى بالجبن الاسود بالخل او بماء الزنبق والزاج والكبريت او
بزر الفجل والنطرون والكندس وبزر الجرجير ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو خشونة
مشتق من الحرق يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكة لا تستقل عن المادة المحرقة
الحرة حادة لذاعة تدغدغ الجلد وخشونة شديدة وتقلص كما يكون للسمك اى
تشقق الجلد وتنتشر عنه قشور مدورة كفلوس السمك وسببه خلط سوداوي قد تشربه الجلد
وما يليه من الاعضاء التي تحته تشربا اقوى من ان يوثر في اللون وحده بل
في القوام ايضا بجعله بحيث تخشن وتتقلص ويسمى ايضا القوبا المنتشرة وهو من مقدمات
الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة
ههنا اغلظ واكثر واشد استحكاما ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج
زيادة استيلاء اليبس والجفاف ههنا في الكلف والنمش والبهاق والخيلان الكلف هو
تغير الوجه الى السواد وحدوث اثار الكمدة سود او حمر فيه والنمش
نقطة سوداء صغيرة او سوداء ضاربة الى الحمرة مستديرة كالنقط تحدث في الجلد
وربما عرضت اى سادت واتسع فانبسط حتى يصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر
يكون في الوجه والبرش نقط صغار سود اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى
حمرة وكمودة والجمهور على ان لون النقط ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش و
ان كان يميل الى السواد فهو البرش وان اتصل بعضها ببعض وصار لطخا فهو الكلف
والخيلان مثل هذه الاثار السود والحمر والكمدة في اللون الا انها مجتمعة ذات
حجم مرتفع عن سطح البدن مستديرة ومنها ما قد يكون مولودة مع الطفل ولا
يزال وقد يكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض اما
الكلف فسببه الدم السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق اللطيفة واحتبس تحت
الجلد وجمد ومال الى السواد والكمودة وذلك اما لكثرة تلك المادة او لدفع الطبيعة

لها من قعر البدن الى الجلد باجتيه الاعضا التي هي اشرف منه فكانت الجلد من ذلك الدم
المنجبا الذي تحته فلا يكون الدم النقي والروح الذي يجئ اليه دونقاو نضارة فيتغير لونه
الى الكمودة والسواد وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعده واوفي ساير
البدن الى الوجه ولا يندفع لغلظها من المسام فتحتقن تحت الجلد وتبرد وتزداد غلظا و
كمودة ولذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرت الفضول
السوداوية في البدن وضعف الكبد عن التمييز والطحال عن الجذب ولنسا الحوامل لاجتماع
الفضول الطمثية فيهن وارتفاع الابخرة منها الى الوجه واما النمش والبرش فسببها شدة الكلف
خروج الدم السوداوي البارد من افواه العروق الدقاق واحتقانه تحت الجلد احتقانا في موضع يبادي لونه من السواد والحمرة وشكله من التدوير
والتضليع والصغر والكبر منه والفرق بين هذه وبين البهق الاسود ان هذه ملسا وذلك فيه
خشونة لان الدم السوداوي ههنا تداخلت تحت الجلد من غير ان ينفذ في جوهره ويصير
غذاء له حتى يحصل له من ذلك مزاجا يابسا مغيرا لقوامه مخشنا لسطحه من اشتفا الرطوبة الجليلة
المزج بخلافه في البهق فانه هناك يصير غذاء له جزء الجوهر فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب
الخال ايضا خلط سوداوي كثيف عكري او دم محترق يخرج عن العروق فيحتقن
تحت الجلد في الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا يتحلل ما فيه من الاجزاء
اللطيفة متحجرا ذا حجم مثل الصموغ التي تخرج عن الشجر وتتصلب ويلتزق بالموضع وعلاجها
جميعا الفصد واسهال الخلط السوداوي والاخلاط المحترقة بطبوخ الافيتمون والغاريقون
وماء الجبن ثم التضميد بالاضمدة الجلاءة الجالية مثل الورق والفلفل وبزر البطيخ
وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل والكندر والعاقرقرحا والسنبل وحب الغار والورد والزرنيخ وهو التراب
الذي يستخرج منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني على لون الزنجفر كالمخرج الذهب و
الفضة وحب البان والايرسا والخردل وشيرج الشونيز وهو عسل المستخرج منه
بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجرة عند القطع وينبغي ان يخلط بها اي بالاطلية الجلاءة
المحللة في الاوايل اي اوايل العلة بعض القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودهن الورد
لان الادوية الحارة ربما يفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل يجذب الدم بحدتها وحرارتها
الى الجلد ويتزايد العلة كما يخرج الدم منها الى ما تحت الجلد ويجمد هناك فيسود الجلد وكذلك
ينبغي ان يضمد الموضع بالقوابض بعد زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق
كرة اخرى واما المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته
واما البرش والنمش فيحتاج من هذه الاطلية الى ما هو اقوى اما البرش فلان مادتها اغلظ ولو
كانت دقيقة لانبسطت وصارت كلفا كالكلف وهكذا الامر في النمش عند الجمهور واما عند البعض
فلان مادته دم سوداوي بارد فيحتاج في علاجه بالقصد الى ما هو اقوى وينبغي ان
يتعاهد بالاطلية مواضع النمش بعد التكميد بالماء الحار ليلين الجلد والدم الجامد

والخيلان يحتاج الخال تعرض فيها الابرة ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد لان
مادتها اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية ثم يغسل بالخل لتنحط بقايا الدم الجامد ويستوعم تمام
الكي في منع انفتاح افواه العروق ويضمد بالقيروطي وبما ذكر من الاضمدة ولا ينبغي ان
يتعرض لما كان من الخيلان لونه لون الترت الشامي وهو الاحمر الناصع فانه ربما كانت منه ولها
في اطراف الشرايين ويدل عليه هذا اللون لان دم الشرايين احمر ناصع ويودي العرض له بالحديد
وبالادوية الحادة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين في الخضرة والاثر
اثار النزوع والجدري اما الخضرة التي تحدث عن الدم الميت تحت الجلد بسبب ضربة فيتصدع عنها عرق
ليتي ويخرج منه الدم الى ما تحت الجلد ويجمد فيه فيجوز الابلغ لونه الى حد السواد فعلاجه عند
سكون الحرارة والالم فلا يجمد باليه من الاضمدة دم ولا غيره من المواد من العرق
المتصدع ومن باقي الاعضاء فيودي الى ورم عظيم ان يضمد بورق الكرنب او الجبن او القوتنج
او بالزنجبيل والاشق او بالنخالة والخل يلين الدم الميت ويرققه ويحلله فان لم يكف
ذلك غمز الموضع بالابرة ومسح منه الدم ان لم يكن حامضا وان كان الدم جامدا
ولا يسيل منها الغمز شق الجلد شقا خفيفا ونحي عنه واخذ بالرفق ثم ذلك الموضع بملح وضمدت
وعلك البطم ليكوي افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى واما الوشم المعمول
بالنيل وغيره كذلك كالمداد وما اشبه الكرات فينبغي ان يدلك بالنطرون والبورق فان النطرون
يجلو وينقطع ثم يوضع عليه علك البطم الملين بالعسل لما فيه حدة وجذب قوي من عمق
البدن ويترك ثلثة ايام ثم يحل ويدلك بالملح ويعاد عليه علك البطم الى ان يتقلع ودمع
سواد الوشم فان لم ينجح امثال ذلك يوضع عليه عسل البلادر ويقع مقادير الابر فتقط
عسل البلادر والادوية المرخية لتتحد وتاكل واما اثار الجدري والنزوع فان كانت
غائرة يحتاج الى ما يسمن البدن وان كانت مستوية فيذهب بها ان يطلى بالمرداسنج المبيض بدهن
الورد لما فيه قوة جالية فاضعة للا ثر وع البيعة لها ويشم البط والداخليون ان كانت
الاثار شبيهة بالمرداسنج والمرداسنج والشب اليماني ودقيق الحمص والعظام البالية و
النشا وحب البان ودقيق الارز وبزر البطيخ بمجموعه بماء البطيخ اذ عاء القلي
وهو من انواع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من الاشنان وتتخذ منه القلي وفيه جلاء
قوي او بلعاب الحلبة وبزر الكتان فانه يجلو ويحلل صدا اذا كانت الاثار سوداء
في الباذشنام الباذشنام حمرة منكرة شبيه تشبه حمرة من تبتدي به الجذام
يظهر على الوجه وعلى الاطراف خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون سببه
حقن البرد للبخار الكثير الدموي فاذا فسد وتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد
الجلد واحدث فيه قروحا وعلاجه الاسهال والفصد والحجامة وارسال العلق
على العضو والحك حكا حتى يسيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث
منه اكل وسرع ثم حكه بالملح ليذوب ما بقي من الدم المحتقن ويحلله ويطلى

الخضر

الباذشنام

فساد اللون

موضع الحك والمرهم بالمرهم الاحمر والخل وينفع منه ان يطلى بالصابون ثم كذا حتى يخضر بما فيه من
الحدة والجلا القوى ثم يغسل بماء حار ويعاد مرات الى ان يفنى المادة بالتمام في فساد
اللون اى تغيره عن المجرى الطبيعي بحسب ما تقتضيه الاهوية والبلدان والطبيعي لاكثر الاصناف
من البياض اما الجلد والعظام والغضاريف والرباطات والاعصاب والاوردة والشرايين
وذلك فيها ظ واما اللحم فانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصى في غسله ابيض
اذا كان لذلك فاعدا البياض للاعضا يكون لغلبة احد الاخلاط واشبهها للطبيعة هو الدم
حتى اعتدى به الاعضا ابيض ضاربياضها مشربا بحمرة وما عدا ذلك غير طبيعي في الاكثر لكن
اما من دفع الطبيعة خلطا مفسدا للون الى ظاهر الجلد ويكفى في علاجه استعمال الاطلية الجلاءة
المتخذة من الادقة وبزر الفجل والايرسا وبزر البطيخ واللوز المقشر والنشا والكثيرا و
البورق معجونة بالبيض فان فيه جلاء بالمائية التي فيه واما من غلبة الفضول على البدن و
اختلاطها بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاصفر والاسود وعلاجه تنقية تلك الفضول ثم استعمال
ما ينقى البشرة ويجلوها واما من فساد الاحشا كالطحال اذا ضعف مثلا عن جذب السوداء
من الكبد فيبقى فيه ويختلط مع الدم والكبد اذا ضعف مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن
دفعها الى مغرز عنها والمعدة اذا ضعفت مثلا عن الهضم التام فيفسد الغذاء الغير المنهضم الى
الكبد ولا يتولد عنه دم صحيح بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون البدن والطبيب الماهر
لا يشتبه عليه لون المعود والمكبود وعلامة ذلك الاوجاع اى امراضها وضعف افعالها
وعلاجها وتقويتها واما من التشمس فانه اذا تعرض لها مستورا عن الثياب واطال المكث فيها ذابت الاخلاط
وانجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت ونحبث في المسام فاسود اللون وصار كالحمة والريح اما
الحار فلما ذكر في التشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار الغريزي الى الباطن ويستولى اثار ذلك
على الظاهر فتحترق الجلد ويسود او لما تكاثف الجلد ويجمد الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر
وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب الاخلاط المحترقة وترقيقها وكذلك الاكباب على بخار الماء
الحار واستعمال الغمرة الجالية مثل دقيق الكثيرا والباقلى والعدس وقشور البيض والاسفيداج ونشارة
العاج والعظام النخرة واللوز المر وبزر الفجل والنشا بالكثيرا وماء الشعير او ماء دقيق الفجل
واما من سوء ترتيب المأكل والمشرب الاولى ان يقول سوء تدبير مما يسلم ماكله
صفرة اللون عن كثرة اكل النانخواه فانه بالخاصية يصفر اللون ببسرا واشتها ما وقلة ميل
نظرا اليه وكذلك الكمون وادمان شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول البقاء في موضع
واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية بها وتشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه السيالة فانها وان كانت
دائما ملاقية للارضية لكنها لا يكون ملاقاتها لارض واحدة بعينها فلا تمتزجان امتزاج الراكدة
سيما اذا كانت مكشوفة للشمس فتؤثر فيها وتصعد الاجزاء الارضية اليها فيمتزجان ويحلل ايضا
الالطف فالالطف منها بدوام تأثيرها فيها فيصير غليظة ردية فيغلظ الدم وسائر الاخلاط
ويفسد منها ويضعف الاحشاء والمعدة ويعظم الطحال ويهزل البدن ويصفر اللون وادمان شرب

وتحليلها

الخل لانه يقطع الدم مضادته له والاستكثار من اكل الطين حتى يحدث سدد في افواه العروق
الدقاق ولا يخلص الى الجلد صافيا فتحرم منه البشرة بل يبقى دقيق بخار وبخار
من بخار الصفرا تنفذ بسبب رقتها وحدتها من تلك الافواه المنسدة فيصفر اللون وعلاجه
اصلاح الغذا وقد يحدث صفرة اللون عن طول مقاساة الامراض فيقلل الغذا فيقل تولد
الدم والغموم فانه لما يتحرك فيها الروح الى الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية
ولا ينبسط ويختنق في الباطن فيطفى الحرارة فيبرد مزاج القلب ويبرد فم المعدة بالاشتراك
ويضعف الهضم ويقل الدم الجيد الغالي ويتكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى الظاهر
ويتكاثف الجلد ايضا فيصفر اللون وكثرة الجماع لكثرة تحلل الدم والروح وضعف الحرارة
الغريزية والاوجاع لكثرة التحلل واشتغال الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشرب
حر الهواء لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد
الصفرا وانجذابها الى الظاهر وعلاجه التقوية والتربية بازالة السبب والعرض الحادث
منه والتغذية لتقوى القوى ويكثر تولد الدم المتين والروح الصافي واستعمال ما يولد الدم
الرقيق لتمكن له النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب على
لون الاعضا الاصلية الجيد اى الطبيعي بان يكون احمر صافيا فانما يحصل منه في
البشرة رونق وحمرة ونضارة مثل عار اللحم والبيض النيمبرشت والحمص فانه يولد
دما رقيقا جيدا ويفتح المجارى ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه
يولد دما رقيقا لطيفا مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية وما ينقى الدم
من الفضول الغليظة مثل الاطريفل والطبيخ المسهل لتشبه الرطوبات وما ينشر الدم
ويبسطه بتسخينه وتحريكه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد والقرنفل والزعفران على
ان الزعفران يصبغ الدم ايضا ويكسبه حمرة وبريقا دائما اذا جعلت منه في الاطعمة وما
يجذب الدم من داخل الى خارج من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ بالبيض ومثل
الزعفران ونوره الصمغ والكندر والمر والمصطكى معجونا بماء البابونج وهو يقطع الزهر في
الحزاز بفتح الحا المهملة والزايين اجسام صغار رقاق شبيهة بالنخالة ينتثر من جلد الرأس
من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة المادة وحدوث ذلك يكون من كثرة
بلغمية مالحة او بورقية او من دم مخالط حمرة بسوداء تتصاعد الى الرأس
وتفسد بردائة كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خشن وقد يكون من يبس مجرد
عرض لمزاج الرأس دون سائر البدن فتنسلخ عنه الجلد وربما كان بالشركة وهو ما خف كمية
الدرن مثل وسخ التنسح والقروح والعسل ينقي المجاليات مثل ماء السلق والورقة ودقيق
الحمص والنطرون مثل حجر اودقيق الكرسنة والترمس ولعاب بزر قطونا ولب البطيخ وبزره ودقيق
الحمص الاولى ماله النخالة واما قوى ومزمن اشد من ذلك وعلاجه الاسهال بما يخرج البلغم او
السوداء بمطبوخ الراس يكون تاثير الدواء فيه اذيد واتم والتدهين وتعاهد الحمام و

الحزاز

الجبلة بالادوية التي لها جلاء من شدة مثل ماء الحمص والبورق والجلنجبين والزجاج الابيض والخردل
والميويزج والخردل التي لها ارومات ليرطب و يعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك الادوية
الجلاءة والحدة التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقي مثل دهن البنفسج وبزر الخطمي والكثيرا واللعابات
وكذلك وسقي الدهن على غصن الحب فانه يلين و يرطب و يولد دما عذبا خاليا عن
داء الثعلب وداء الحية
الكيفيات الرديه داء الثعلب وداء الحية هاتان العلتان مما سقوط الشعر اي
تساقطه وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب
قد يعرض له داء كثيرا فيسقط شعره ويتقرع جلده والحية يعرض لها ان تسلخ جلدها ولذلك داء
الحية كثيرا ما تفطر الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق بين داء الثعلب وداء الحية ان هذه
اعني ان داء الحية معها مع سقوط الشعر تقشر الجلد فتشبه العضو بالحية التي قد انكشف
وكسر جلدها وقيل ان داء الثعلب يكون انتثار الشعر على شكل الحية اي داء الحية اي
دبت على انتفاخ طولا وقيل ايضا ان سبب ذلك اي سبب ما ينبت الشعر على المقادير
صعود البخارات الحادة المفسدة لاصول الشعور ومنابته وحصولها في عرق واحد
ترشح عنه فيفسد اصول الشعور النابتة على محاذاته ذلك العرق فيسقط على شكله طويلا معوجا
وقيل ان داء الثعلب سميت بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي قد ترعى فيها الثعلب
فتفسد زرعها فان من عادتها ان ترعى في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه اصلا
وما بال العلتان يكثر حدوثهما في جميع البدن الا انه اكثر حدوثهما في الراس واللحية والحاجبين
وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر من مادة حادة لذاعة وهي بالطبع تميل الى اعالي
البدن فيفسد الشعور النابتة هناك وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة محتاجة الى غذاء
كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض له ادنى تغير فسدت الشعور و تساقطت كالنباتات المزروعة
المستغنية المحتاجة الى التربية والتنمية واما الشعور النابتة في سائر الجسد فهي بمنزلة الاعشاب
النابتة في المواضع الجرية والثغور والبراري تصبر على العطش ولا تفسد سريعا بفقد الماء و
نداوة. وحدوثها يكون من مادة ردية متمكنة في الجلد و في منابت اصول الشعر تفسد اصول الشعر
اكلالها لحدتها و فسادها ومنعها الغذاء الجيد عنها لحيلولتها بينه وبين الشعر ولافسادها
و تغيرها له عن الكيفية الجيدة الى كيفية خبيثة غير ملائمة لتكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي و
غيرها مما له كيفية ردية فانها تفسد النبات وتجففه وتلك المادة يكون اما بلغميا محرقا وعلامته ان
يكون الموضع ابيض لينا رخوا ويجعل البدن ناعما وقد اكثر ما يولد البلغم من الاغذية الباردة
الرطبة وما يفسده من الاشياء الحريفة والمالحة والاباذير الحادة وعلاجه تنقية البلغم
بعد النضج بالايارجات والحبوب والتي بالادوية المنقية المخرجة للبلغم مثل طبيخ الشبث
والبورق والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء الذي في الجوف او
بالغراغر المنقية للراس ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل ليحلل البلغم الفاسد
الذي فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه بالشيما والخردل او بالثوم المسحوق بعد التشريط

لرقة العلة ولم يعم النوع الذي لاشباه البلغم واستحكامه وتقرره في جرم العضو واما صفراوي و
علامته صفرة اللون وشعثه كشعث جلد طاير نتف ريشه لجفاف الجلد وتقشره ويحتاج المداواة
يفضل اعتدال البدن بالدم الذي يخالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراوية مقدم وعلاجه
اسهال الصفراء بالحبوب التي تسهلها ثم تكميد الموضع بالخل المسخن فانه يحلل ويقطع ويقوي العضو لما فيه
من القبض فيدفع عنه ما ينصب اليه وتدمينه بعد ذلك بدهن الورد لان لا يحدث في الجلد
من الخل جفاف وتكاثف وحرقة ولذع ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد
الرديه المتمكنة تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها الى عمق البدن والزفت فانه يجلو ويحلل
ويمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوة القابضة وما لنيه قد يحدث منها في خل
واما مرة سوداء قد مر غير مرة ان المراد بالمرة السوداء هي السوداء المحترقة وعلامته
كمودة الموضع و تجلده وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم ما يولد السوداء وعلاجه الاسهال
بما يخرج السوداء كحب الافتيمون وتكوره بعد تلطيف الخلط وتنقيته بالمخرج وترطيب المزاج ثم دلك
الموضع ببصل الفار والثوم و تربيبه بالشحم كشحم الدب وشحم الاسد والايايل فانها مع ما يلين ويحلل يسكن
لذع الادوية فلا يحرق منها الجلد ولا يتقرح وطليه بالكبريت والشيما والزيتون وخرء الفار وامثاله
السعف والمدح الصيني وهو سراج القطرب وله اصل في بطن الارض على صورة صنم قايم
ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان ومنبت ورقه من وسط راس الصنم وورقه
كورق العدس ويزعمون انه لا يمكن قلعه الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب في عنق
كلب قد جوع يوما ثم يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم قلعه ويزعمون ان
الكلب بعد القلع يسقط ميتا والظلف المحرق وتدمينه بدهن اللادن والقار واما دما غليظا
فاسدا وعلامته حمرة الموضع وساير علامات الدم وعلاجه الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة
او لا بالاودقا الرطب بعد ذلك فانه ينضج ويحلل المواد الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل
والثوم والخردل ليحلل الدم الفاسد القريب ويجذب الجيد البعيد وطليه بالشيما و
الزيتون لانبات الشعر فانها يجذبان من عمق البدن جذبا قويا الثالث والشعر والصحيح كالنبات يتولد
الشعر من انعقاد البخار الدخاني اي من بخار فيه اجزاء مائية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت
به اختلاطا لا يتميز الحس منها اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وتحللت الاجزاء المائية عنها الا القدر
اليسير الذي به تماسك الاجزاء الارضية وانعقدت تلك الاجزاء الارضية التي فيها يسير من المائية
في المسام لانها هي الالة التي بها يتم امر الشعر فان تلك الاجزاء الدخانية لغلظها ترتبك في المسام
حيث لم يمكن النفوذ الى خارج ولا الرجوع الى داخل فتبقى هناك محتبسة وتتلبد ودوام انفعال المواد اليه
فيدفع الداخل منه ما قد انعقد وتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى معظمه
في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه بارزا منه بمنزلة القضيب وتساقطه يكون اما لنقصان
الغذاء و اما الجيد المنبت مثل ما يعرض للناقهين من الامراض الحادة ولاصحاب الدق والسل من
سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذية له كالنبات من فقد الماء وعلامته البدن و وتقدم

الاسباب المحللة من الاغذية وقلة الغذاء وكونها وعلاجه الزيادة في الغذاء والنوم لتكثير
البلغم وترطيب البدن والحمام لترطيب وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبزرقطونا
ودونق الحلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع المسام حتى اذا خرج البخار
المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع بعضه الى بعض حتى يتلبد ويصير مادة
لحدوث الشعر وعلامته رقة الشعر ودقته وسرعة الانتثار لسعة مراكز الشعر و
علاجه كلما يكثف المسام تكثيفا غير شديد لئلا يسد المسام فلا ينفذ فيها المادة من الاطلية
والنطولات القابضة والتدهين بدهن الاس والمصطكي والصبر والعفص والاقاقيا ونحوه
بما فيه قوة قابضة غير شديدة تكثف الجلد ويسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر ودهن
الاس فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة ومن جوهر بارد يشد العضو ويقبضه فيعقد
المادة المنجذبة اليه واللادن لما فيه قبض يسير وجوهره لطيف وهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا
لما في اصول الشعر من الرطوبات ويجذب الدم الجيد ويشد بقبضه مراكز الشعر واما لضيق المسام
بسبب اليبس والتقشف وكثافة الجلد ويلزمه تكاثف المنافذ فلا ينفذ فيه مادة الشعر وان نفذت
فيه يبقى الشعر متوحدا لا يلتحم لكثافة الجلد فيفرق البخار ولا يجتمع بعضه ببعض حتى يتلبد
وعلامته يبوسة المزاج وصعوبة انتتاف الشعر وجعودته لان اليبس يوجب التشنج والالتواء
كما للاشجار فانها اذا نبتت في ارض قحلة عديمة المياه تكون ملتوية كثيرة العقد وان كانت
نباتها المبسوطة وغلظه لكثرة اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لميل الاجزاء الدخانية
عن الرطوبة فان الرطوبة كلما كانت اقل كان السواد اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب
المزاج والاستحمام الدايم والتدهين بدهن البابونج والتعلك باللوز المر والفستق المحموص بدهن
زيت ونحوه وغير ذلك مما يناسبه من ادوية داء الثعلب واما لضيق المسام المتولد عن الرطوبة الغليظة
والبلغم حتى ان البخار الذي عنه تكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبة الى الخارج عادت الرطوبة الى
موضعها فسدت المسام وقطعت بين ذلك البخار الخارج والبخار الداخل الذي يجي بعده
ثم يتصل بعضه ببعض كالنشا عند طبخه بالماء فانك تجد البخار اذا خرج من موضع
عادت الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع وحجبت بينه وبين ما يخرج بعده وعلامته ان يكون الشعر
ايضا دقيقا قليلا لقلة اجتماع المادة الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكن ليس سريع الانتثار
الانتثار لضيق المسام وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات
وذلك الراس فيه اي في الحمام بالشيح والقيصوم والاشنان المر وغسله بالنطرون والبورق
ومرارة البقر لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد واستعمال التوابل الحارة
في الاغذية لتقطيع الرطوبات وتخفيفها ولا ينبغي ان يدهن الراس فيه لئلا يزيد في الترطيب
وتسديد المسام باللزوجة واما لحصول المواد الخبيثة تحت الجلد حتى يفسد عنها البخار
الدخاني الذي يتكون عنه الشعر ويستحيل الى كيفية غير ملايمة لتكون الشعر
كالملوحة والمرارة والحرافة والبورقية وغيرها مثل ما يكون في داء الثعلب وداء الحية

او لاستيلاء الرطوبة على الرطوبات ان لم يكن ذات كيفية رديه فيترهل الجلد لذلك ويسترخي فينتثر الشعر سريعا و
لذلك ترى النبات الضعيفة الصلبة تحفظ الشعر وتضبطه فلا ينتثر سريعا كما لا اصحاب صلافات بنبت
شعور ما عرض وفيه وايضا عند استيلاء الرطوبة على الجلد يترطب الاجزاء الدخانية التي تصل اليه
وتصير رقيقا مائيا لا ينعقد ولا يتلبد ويستدل على ذلك ايضا بلون الجلد بان يكون ابيض
وحال مزاج البدن وعلاجه تنقية البدن من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب
وقد يكون انتثار الشعر للسعفة والقروح فاذا كانت منها وقد حدثت فيه المسام انطبقت بعد الاندمال
فلا يحلل له ومالم ينقطع فيه الاسباب الاصلية فلم ينسد المسام يتولد غشاء صلب
شبيه بالجلد يقوم مقامه في ستر الاعضاء فيعالج بالملينات المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر
ويحلل منه مادة السعفة والقروح كالخطمي والخبازي واللعابات والادهان ونحوها من المراهم
والقيروطيات وقد يحدث شيء من الانتثار يعرف بعلة الحلة يكثر فيها جلالة الراس كانها اطلي بزفت
وبشبه اي بين الملمس ويصير الشعر لينا كالزغب والحرير والبشرة كانها قد نضجت واصفرت
لقلة الدم الصالح وانتشار المواد الصفراوية في ظاهر الجلد وهذه العلة اكثر ما تحدث
للعامة ولهذا اضيفت اليها وسببها فساد المسام وتغير مزاج البشرة من المواد الحارة الصفراوية
واحتداد البخارات المتولدة منها ودخانيتها لرقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر بسبب ذلك
بنتنه وعفونة ولا يتولد بدله شيء اخر لعدم صلاحية تلك الابخرة لتكون الشعر ولذلك اكثر ما
تحدث هذه العلة عقب الامراض الحارة وعلاجها الحلق الدائم لان مرور الموسى يحرك الحرارة ويجذب
الدم الى الجلد ولان الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الرديئة فيجتمع ويتقوى
بذلك على توليد شعر قوي واستعمال دهن الاس والاملج واللادن وحب الغار واستخراجه
دهنا بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويدق ويرش عليه الماء ويجعل تحت شيء ثقيل او يدق
ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض في غير وقته وهو من الشيخوخة فسببه

الصلع

الاسباب المذكورة في انتثار الشعر ويعالج بهذه العلاجات وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على
الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد ويجففه وعلاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر
فانه يحدث لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وهي اعالي الراس دون الاصداغ ونقصه ربما
فيها واستيلاء الجفاف عليها لانحلالها وهي دقيقة ممدودة على عظم وليس تحته لحم ليكون تحلل
المتحلل عن الدماغ بسهولة وقد يتوجه اليها حرارة البدن لا سيما فيكثر تحلل الابخرة التي منها تكون
الشعر ولا يبقى له مادة ويتطاير من جوهر الدماغ عما يمسه من القحف لاستيلاء اليبس والجفاف
في سن الشيخوخة على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة لتسهلها للتحلل ومقدم
الدماغ ايبس واشد تخلخلا من مؤخره فلا يبقيه سبقه اياه وهو ملاق له
فيصير الجلد هناك بمنزلة الخزف فلا يتاتى نبات الشعر فيه كما لا يتاتى نبات العشب في الصخر
وذلك مما لا برء له لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا يمكن منعه لان اتحاد الرطوبة
الاصلية غير ممكن واما الاصداغ فلان تحتها عضلة كبارا والعضل لحيمة واللحم ارطب من العظم

الشيب

والجلد لا يجف جفاف الاولى ولانها ايضا مواضع بمفصليه والمفصل يجتمع فيه الفضول والرطوبات
الكثيرة المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب الشيب عند جالينوس هو
التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان غليظا باردا او كان بطي الحركة مدة تحيز في المسام
للزوجته وضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء البخارية التي يكون الاجزاء المائية
والهوائية فيها غالبة اذا غلبت بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها وابقاء
الباقي على الاجزاء الدخانية التي تكون الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك الاجزاء
عند ظاهر البدن ان تجمد بالبرد ويعرض لها عفونة ما يصير بها الى التكرج بالحرارة الغريبة الغامرة
فيصير لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض العارض للخل والخبز الرطب
والمري وغير ذلك عند ما يتعفن بحرارة الهواء ولو لم يعرض لها لم يحدث تكرج فلما كان الدم
مادام شابا قويا حادا لونها فالشعر يكون اسود لان ما يتصل عنه من الاجزاء الدخانية الغليظة
الارضية يكون غالبه على ما يتصل عنه من الاجزاء البخارية المائية اللطيفة فاذا غلبت تلك المائية
ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر اسود خالص السواد واذا اخذ
الدم الى المائية بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة
الضعيفة تحرك ولا تقدر على التحليل ولا على الاحراق فتختلط الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء
الدخانية ويحصل التكرج والبياض وربما يبطي الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه ان
كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكر وقد يكون من افراط اليبوسة
كما يكون بعد الامراض المحنفة لما تحلل الرطوبات من مادة الشعر وتبقى الاجزاء اليابسة فتحلل
غذاؤها الهواء ويحدث البياض كما يعرض للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل سواده بالبياض
فاذا سقي عاد سواده الى ما كان باستفراغ الخلط البلغمي كل وقت اذ لا يمكن استفراغه دفعة
واحدة على التمام خصوصا بالقي والاستفراغ جميع ما يميل بالدم الى المائية ويغلظه ويستاصل البلغم
انقلابا المحرزة بالابازير الحارة كالخردل والفلفل والدارصيني والمقويات والكوامخ المالحة والتوابل واخذ
المعجونات الحارة مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون البلادر والاطريفلات والمسح بالادهان
التي طبخت فيها الادوية الحارة القابضة مثل السنبل وتفاح الاذخر والسليخة والزرنبل
والعود الخام وقصب الذريرة فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر منها حفظ الشعر
من الانتثار وذلك يكون بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا تبلغ الى حد التحليل والعفونة
جذابة لغذاء الشعر وقوة قابضة تمسك الغذاء المنجذب حتى لا تتحلل ولا تفسد وتصير
جزءا من الشعر وتمسك الشعر الموجود من الانتثار ايضا وبالادوية التي فيها خواص تفعل بها
ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك المراجيت وهي مثل اللاذن فان فيه قوة مسخنة منفخة
لافواه العروق وقبضا يسيرا قال جالينوس في السابعة ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهره
لطيف فهو لهذا يلين تليينا ويحلل تحليلا وينضج انضاجا وفيه مع هذه الخصال قبض يسير فهو
لذلك يقوي وينبت الشعر الذي ينتثر من البدن لانه يمنع جميع ما في اصوله من الرطوبة

ويمنع ويشد فتحة المسام التي فيها مراكز الشعر والآس قال الشيخ في الادوية القلبية
فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه حرارة لم يستحكم فيما بينهما الامتزاج
بحيث لا يفترق منهما الحار الغريزي المركب بما ينفصل يفترق منهما شيئا اولا الحار والذي فيه يفتح
ثم ياتي بعده البارد فيقوي ويشد ولهذا يعظم منفعته في انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب
المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد العضو ويسخن وقد انجذبت اليه المادة
التي يكون منها الشعر فيعقده شعرا والبرسياوشان فانه يجفف ويلطف ويحلل فلذلك ينبت
الشعر والشقايق فان فيه قوة حادة جاذبة ملطفة جالية والسنبل فانه مركب من جوهر
من جوهر قابض كثير المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر ويقويه والمصطكي
فانه مركب من قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين والتليين فيحلل بها الرطوبات من اصول
الشعر ويجذب الغذاء اليه ويشد المنابت والسعد فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق
وقوة مجففة من غير لذع وقوة قابضة يسيرة وبزر السلق فانه مركب من جوهر بورقي
ملطف محلل ملطف مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد
مقو للاعضاء والاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل ويشد اصول الشعر بقبضه وقال ترك
الهندي ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا لغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه شيء مما
فيه حرارة لطيفة جاذبة عند استعماله لحفظ الشعر ودماغ العصفور بر فان فيه قوة
قابضة بالفعل وفيه شيء من حدة وحرارة اصلية ومكتسبة من الحرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر
لطيف حاد لذاع وجوهر ارضي بارد قابض والعفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر
بقبضها وحكمه حكم الاملج ينبغي ان لا يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا اتخذت منها ادهان
يبقى لطفها تماما فحامل لطيف نافذ في المسام ودهنها يؤثر في الجلد بالتشديد وطول الملاقاة
اشيانا ما صالحا ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود اولا بالادهان القابضة حتى لا ينتثر
ثم بالادوية التي فيها قوة جذب وقبض معا يجذب بها الغذاء الى الشعر ويمسكه حتى
يتغذى به فيزداد بالطول يوما فيوما كالآس والورد قال جالينوس انه مركب من
جوهر مائي حار مع طعمية اخرى اعني القابض وجوهر ارضي بارد غليظ والمرداسنج لطيف حار
والاذاذرخت فان دهنه يطول الشعر ويقويه ويمنعه من الآفات بالخاصية والحبر فانه يسخن
ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك اذا خلط بشيء من الآس امسك الشعر المتساقط والاملج
والبرسياوشان اذا غلي بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة كان
يابقيه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب والغذاء اللزج يشبه به مثل ورق الخطمي وورق القرع
والادهان التي فيها حرارة وقبض اذا ادمن بها فان الاشياء الدهنية كلها لزجة فيتدلك
بها الشعر ويطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها بعد ان يغسل الراس بماء السلق وشيء من الخردل
لجذب المادة الغاذية للشعر وجلاء الراس وتنقية من الوسخ والرطوبات الدهنية المسددة للمسام
فتنفذ فيها الادهان ومنها ابانته اذا استبطا النبات كانه اللحية المستطيلة ويمنع من ذلك

جميع ادوية داء الثعلب الى ما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب للغذاء الجيد وقبض
وامساك للشعر لحفاته والمسح بالزيت العتيق مع رماد القيصوم ونبذ البحر وبعر الضأن مسحوقا
مع السابع المتوعد الارجل والاوس المجففة في الظل فانه يسقط العضو ولا ثم نبت الشعر
ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة والسندرنج على السواء وان جعل منها النورة اكثر كان
اعدل وبالاصداف المكلسة او بزبد البحر والجبسين المكلس مع الزرنيخ ومنها منعه من ان ينبت و المكلسة
ذلك ان يطلى بعد النتف والحلق بالنورة دون الموسى لينقلع الشعر من اصله ويخلو المنبت ٥
فيبقى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة ليتبلد قوة العضو ويضعف فلا يجذب الغذاء
كالبنج والافيون والشوكران بالخل للتنفيذ وايصال اثر المخدرات الى اعماق العضو او يسد افواه
المسام حتى لا ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر ولا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والبنج لبا
والشب او البنج او بدم الضفادع الاجامية فقد زعموا انه اذا وضع على موضع الشعر
المنتوف منع نباته وقد [illegible] جالينوس وجدت ذلك كذبا عند التجربة او بدم السلحفاة او بيض
النمل فقد قيل انها تمنع نبات الشعر بالخاصية ومنها تجعيده ويكون ذلك بالادوية
المقبضة فانها توجب التشنج والالتواء مثل السدر والعفص والمرداسنج ودم قشر الحبة لانه
يحلل الرطوبات فيحدث منه التقبض والتشنج بالعرض والاملج ودق [illegible] والكزمازج ورغوة
الملح المر وهو زبد الملح ويوجد على جوانب الصخور الزنبية من البحر [illegible] يجعد تجعيدا ومنها
ترقيقه وما يرققه [illegible] يلقى في النورة رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة حارة جلاءة
يحلل بها مادة الشعر ويقللها او البورق فان له ايضا قوة جلاءة مقطعة مجففة محللة ويكثر [illegible]
على البدن لئلا يحرق الجلد ويسقط عند كثرة الجلاءة ويدلك بعد [illegible] ايضا
بالدهن والماء المضروبين فانها ايضا بجلائها يعين على ترقيق الشعر وتصلح نكاية تلك
الادوية الحادة المحرقة ويسكن اللذع الحادث منها ومنها تبسيطه وذلك بتدهينه دايما بالدهن
والماء المضروبين المفترين لتليين الجلد وارخائه وازالة التشنج والالتواء عن الشعر
ويصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك يكون بالخضاب بالادهان المسودة المذكورة في القراباذين
مثل دهن اللادن والاملج والافسنتين والشقائق ومنها تشقيره وتحميره وتبييضه وكل ذلك يكون
بادوية مركبة تذكر في القراباذين اما التشقير فمثل الحناء ودودي التراب والرائج و
مثل [illegible] والزبير ومثل الزعفران واما التحمير فمثل طبيخ السعد والكندش واما
التبييض فمثل خرء الخطاف ودم الخشاشيف والنباع والكافور وبزر الجلد والكبريت
يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويطلى به الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويعاد عليه مرات
ومثل الماش المسحوق بالخل ومنها علاج تشقق العارض من اليبس لان
اليبس يوجب الانقباض والاجتماع ويلزمه التشقق والتفرق فيما يجذب عنه وذلك بالادهان
اللينة المعتدلة في الحر والبرد لان الحر المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيد
في التقبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي

بعد غسل النورة بدهن الشعير وايضا قليل دهن البطيخ صح

وبزر الكتان ومنها اذا كان اليبس قليلا واللين مفرطا فان افرط فلا بد وان يكون من
مادة سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر فعلاجه باستفراغ الاسهال بمطبوخ الافتيمون وترطيب المزاج
وقد يحدث في الشعر علة تعرف بالحوسة تظهر في الهامات كانه قشر [illegible] حتى تلوث
ما هو موضوع عليه كالقلنسوة او يلف فيه كالعمامة وسببه سوء تغذية الشعر اما بنقيه لغلبة الاجزاء
المائية الدسمة عليه او لتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن الى الراس فيتدسم به الشعر
وجلد الراس ايضا وتتغير رائحة الراس الى النوسة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه تنقية
المعدة لان اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس بالايارجات و
الاطريفل وغسله مرة بما يجلو وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر فانه يجلو
وبزر البنج والترامس وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع البخارات اخرى
مثل ما طبخ فيه الاس والبلوط وجوز السرو وتدهينه بزيت مضروب مع ماء الحصرم فان الزيت يجلو بما فيه
من الجوهر الحار اللطيف ويقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض
بعفوصته في الغسل بالفتح والتحليل واما القمل فهو دويبة من جنس القرادات
الا انها اصغر منها والصيبان وحدوث القمل يكون من فضول رطبة ردية لا تصلح لتغذية البدن تدفعها
الطبيعة الى ظاهر الجلد لتتبرا منه فلا تخرج عن المسام لغلظها فيبقى في تحت الجلد وتتعفن هناك
وتصير حيوانا لان في مثل هذا الموضع يمكن تولد الحيوانات واما سطح ما تحت الجلد فانما يتولد فيه
الخزاز ويتولد منها الاوساخ التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع
وتتبخر وتتعفن عفونة ما باستيلاء الحرارة الغريبة عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا تطمع
لها فيها فيتولد عنها القمل وما يتادى به وذلك لانه فضول الهضم الثالث والرابع [illegible]
عفونة ما باستيلاء الحرارة الغريبة عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا تطمع لها فيها فيتولد
عنها القمل وما يتادى به وذلك لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان
الغذاء انما يرد الى البدن بحيث يحصل منه ما يتدفع جدا تندفع من مسام بعضها بالتحلل
المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع واما ينعقد وبعضها بالتحلل
المحسوس واما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الخزاز ونحوه وبعضها
يحتبس اغور من هذا لغلظه ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوباء والحكة
وان كانت اقل رداءة ولم يبلغ في الحدة الى حد الصديد ولم يسرع اليه العفونة الغالبة
وصلح لان يتكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فينبعث عليه صورة قلبه او [illegible]
اوصيابه على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما يحدث لمن لا يستحم
فلا تتحلل الفضول المحتبسة في بدنه ولا يتحلل ولا ينظف جلده من الوسخ فينسد مساماته
فلا يترشح منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع لها عن الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر
تولده شرب المسهل لتنقية البدن من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام
بالماء المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وتحليته بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل

من البخارات الرطبة الدسمة وكثرتها حتى يحصل عنه اى من الشعر ويمنع من البخارات من المسام صح

القمل

القمل وغيره من الحيوانات المتعفنة والميويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل بحدته وحرافته
وكبريت الشمع . لانه يجذب ويجفف والبورق الاحمر فانه يجلو ويلطف ويفتح السدد ويقتل القمل
لحرارته وكذلك النفط والزرافند والبورق سحج فانه يجلو ويفتح ويقتل القمل بحدته و
احراقه والخل فانه يقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارة البقر فانها تفتح وتجلو وتقتل
القمل لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي متشبثة بالمسام غايصة فيه حتى
تنقب الانسان اذا نظر اليها انها اصول شعر قد تكسرت قليلا لعدم حركتها كان مادتها
لكونها اغلظ واجف وابرد لا ينبعث عليها حرارة تفيدها حركة تحتد بها فاذا حكت او اصابها الماء الحار
احرقت دونها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة الحرارة فانها في الشتاء تكون في اجحارها كانها ميتة
فاذا سخنت الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والخل مما يطبخ فيه الاشنة والدفلى والميعة والسنبل
الابيض وقشور الرمان واما الصئبان فهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة منظومة عليه ومما يقتلها
بزر القثاء والنوشادر اذا دلك بهما معجونين بالخل في كثرة العروق وعرق الدم لكثرة
درور العروق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور من كثرة الحركة
فانها ترقق الاخلاط وتسيلها وتفتح المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان
ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات
وكما يكون عند حضور الموت بسبب لاشتغال القوة الماسكة به عن التشبث بالرطوبات دل على امتلاء
البدن لان كثرته انما تكون للقوة سببه واذا ليس سبب من الاسباب المذكورة فلا محالة يكون لامتلاء
وذلك الامتلاء اما من المطعوم الوقتي كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة
منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه
من الغذاء اكثر مما يحتمل وعلاجه تقليل الطعام والجوع والرياضة لهضم و
الحلاله واما من امتلاء متقادم من اخلاط في البدن موذية اما لكثرتها او لتمديدها
او للذعها لحدتها وحرارتها فتنتهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك كثرة
الاكل والامتلاء الحدثي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون لكثرة سيلان العرق لاسترخاء
الماسكة ومنها لان هذه القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة
ومتى كانت ضعيفة خلت عن ذلك ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز وشدة
اتساع المسام فانها تمانع الماسكة عن الامساك وتعين الدافعة على الدفع بسهولة وعجز القوة
عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع الثاني وهو
غير الامتلائي ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق
من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن بلزوجته
وقبضه المستفاد من الورد يسد المسام ويقوي الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام
او بشيء من استفراغ العافص وهو خوخ وتراب خفيف ويسد ويجمع ويقبض او يطلي البدن
بالاسفيداج والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن اس مغسول والارز بالورد والكافور والعفص فانها تكثف الجلد وتجمعه

القمقام

الصئبان

لكثرة العرق وعرق الدم

لخواص

٢٦٠

ويسد المسام والاقاقيا باردة فانها بقوتها تجمع في المسام ويسدها ... كالكندر والجبسين والصندل
والكافور فانها تقبض وتسد واما عرق الدم وهو ما يكون دما صرفا او مائية مختلطة بالدم مثل
البول الغسالي فهو من ضعف القوة سيما في افواه العروق لضعفها وعجزها عن ضبط الدم وامساكه
واحتداد الدم وترققه لمخالطة الصفراء فيفتح افواه العروق والمسام ويترشح منها ولا يصلح ايضا
لتغذية الاعضاء وانشقاق شعب العروق وتخريقه من المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ الدم الفاسد و
الاسهال لاستفراغ الصفراء المفسدة للدم بقدر احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم
ويكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس وبزر الهندبا والكزبرة والغذاء بنحوه كالعدس الشامي و
المشمش الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والاس وورق
الطرفا وجوز السرو وجفت البلوط لتقوي القوة الماسكة وتكثف الجلد وتسد المسام ودماء التقشر و
قد مر في شقوق الاطراف والوجه والسبب فيه التشقق يبس في الجلد حتى يتشقق
لانجماع الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب من خارج مثل حر مجفف مفتت
للرطوبات وبرد مكثف مجمد لها واغتسال بمياه قابضة كالشبية والزاجية لان التقبض في
موضع يلزمه التفرق في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج
او اخلاط حادة مجففة وعلاج ما كان من اسباب خارجة التليين بالمرطبات والادهان المرطبة
مثل دهن اللوز ودهن الحل والشحوم مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب داخلة فتعديل
المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا بتنقي الادهان والالبان واستفراغ الخلط ان دعت
اليه الحاجة في المادي ثم الطلي بالمرطبات المذكورة بعد ذلك اي بعد التعديل والاستفراغ اما في شقاق
الوجه فبالشمع والزوفا الرطب وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب حب السفرجل واما في شقاق الشفتين
الورد ودهن الحناء وشحم البط والكلى من الانثى من المعز وعلك البطم وقرن الايل المحرق المسحوق
لانه يجفف الشق ويلصق عليه عرقي البيض وهو القشر الرقيق الذي في داخل البيض
ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه واما شقاق اليدين فبطبيخ الحمص وشحم البط و
الادهان والشحوم واما شقاق القدمين فبالزفت الرطب او بعلك الانباط مطبوخا بشيء من العاقر لما فيه
فيه من اللزوجة او بعلك البطم المحلول في الزيت لما فيه تليين ولزوجة وتقوية وانبات
اللحم واما شقاق العقب فشحم الماعز المذاب مذوبا فيه العفص فانه يجمع العضو ويشده والكثيرا لانه
يلزق وجوز السرو المدقوق او بدهن السذاب ... فانه يجمع العضو ويقبضه ويثبته
معجونا في ... الكافور فانه يلزق ويلين او بمخ ساق البقر والشمع ودهن البنفسج مع شيء من مرداسنج
فان ذلك يلين ويبرئ ويجمع وقد يعرض للشفتين تشقق اي ... انشقاقا
ويترطب وسببها من تحلب خلط رطوبي مالح من الدماغ اليها سببه
رخاوتها وترهلها لانعطافها وقلة وصول الهواء اليها ودوام ابتلالها فتقرحها بحدته وتاكله
وعلاجه الفصد والاستفراغ ان امكن والتغرغر بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر
ملوحتها وتكثيف العضو الذي قد انفتحت فيه الشقوق ليزداد تجفيفه ولمحدث العفص

عرق الدم

شقوق الاطراف

شقوق الشفتين

قبض وتقوية على دلك يتحلب اليه والطلى بماء الرمان الحامض وماء السماق والكحل

وجع تحت القدم

للقبض والتجفيف وادمال القرحة وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يحتمل
صاحبه ان يطأ على الارض سيما على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف
ذلك المرض بتزول الماء وسببه خلط حاد سيال ينصب اليه بسبب دقة ولطافة
عند الم يصيبه كالمشى على شىء صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يتعسر انصبابه اليه
لتلزز لحمه ودقة عروقه وعلاجه ان تورم وجمع وانفجر وخرجت المدة عنه ان يمسح
ثم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة ويطهر من المدة ويذر عليه الحناء والعفص مخلوطين
بالعسل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان ينصب اليه مادة اخرى او يكبس
برماد البلوط معجونا بشحم وان ابطأ الانفجار بسبب تلزز الجلد وكثافته لين الجلد بان يوضع عليه قطعة

تشقق الجلد

الية طرية ويشد وقد يبطى الانفجار بسبب جمود المادة وعلاجه الكي الشديد في قشف
الجلد وتشققه قد يخشن الجلد ويقشر حتى يصير كالسمك وسببه خلط سوداوى تولده من رطوبة
قد احترقت وصارت يابسة رمادية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية
والا دفعتها الى عضو ضعيف كما في السرطان والسقيروس واذا انبسطت في الجلد نشفت رطوباته
واحتقنت اجزاؤه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان كانت فيها حدة كان معه
اي مع القشف حكة تلذع الجلد وان لم تكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه
الخلط السوداوي المحترق ايضا الا انه حريف لذاع يفسد الجلد ويقشره لخبثه ورداءته ولذلك
لا يكون الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وترطيب المزاج
بأكل لحوم الرواضع وشرب اللبن الحليب والاستحمام الدائم ولزوم الدعة والتمريخ بالقيروطيات
والادهان البارد الرطبة واما تقشر القشر من دهن الصوف المصبوغ كالجوارب
واللفايف الصوفية والاشياء الخشنة فعلاجه ان يعتمد بما يخشن اي يصلب ويقبض فلا
ينبع ولا يتقشر بما يستها مثل الحناء والبلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز السرو ومدقوقة
منخلة بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة ان تتقشر عنها قشور رقاق مثل حسوة
ارادو مالح قد جف على شىء بكثرة حكه بيرة وسببه رطوبة فاسدة محترقة قد دفعها
الدماغ اليها وهى في شبه عضو عصباني قليل الرطوبة فيزداد بها وجفافا عند اندفاع
تلك المادة اليها فينتشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة
بالماء الحار وتمريخها بالقيروطي وتضميدها بدقيق العدس فانه ينقي ويجلو ويحلل والورد فانه يلين
مع قبض يطبخ بالخل او بدقيق الكرسنة فانه ينقي البشرة ويجلو و
يلين ويزيل التشقق ودقيق الباقلى فانه يحلو ويحلل مع قبض والشعير فانه ايضا يجلو ويحلل

سحج الجلد

ويزيل بحموعا بماء الورد فانه يجلو ويجلل ويلين في سحوج الجلد السحج انشار يعرض في
سطح الجلد لمماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحوج كثيرة منها حك الاشياء الخشنة والوقوع
عليها والانزلاق عنها ومنها ركوب الخيل عريانا ومنها

صنوف الحشف وشوك النخل اى جاءها ومنها
مد الحبيل على البدن بقوة وعلاجها ان يفصد ان حدث منها شىء عظيم لئلا يحدث به ورم و
تبريد الموضع بالخرق المبلولة بماء وحده لردع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الجذابة
الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف العضل لئلا يعرض تشنج لان البرد يكثف
العصب ويقبضه ويجمد الرطوبة التي فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بماء لسان
الحمل لانه يقبض ويشد العضو ويبرده ويسكن الوجع ويدفع المادة المتوجهة اليه او الطين
الارمني بالماء والورد فانه ايضا يقبض ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرده ويقبض ويقوى
العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الذي فيه ويحفظ على العضو
ما انتثر عليه ولا يجففه ثم يوضع بعد كالماء ويذر عليه الورد والآس للقبض والتبريد
او يوضع عليها المرهم المتخذ من المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعروق والشمع و
بياض البيض فانه يبرد ويجفف ويسكن الوجع ويمنع من كثرة الحك ان ينثر عليه رماد الجلود
المتخذ من اسفل الخفاف بعد ان يمسح الموضع بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالقبض
والتبريد او ينثر رماد رئة الماعز والعفص المحرق والقلفيا المعجون بالخل بعد سكون الوجع
لانها بشدة قبضها وتكثيفها تمنع من انصباب المواد الى العضو بعد سكون الوجع فيخاف حدوث الورم والعروق الحمر
تجف فيه للتبريد وجعه ويوضع على سحج ما الحيل العفابات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج
فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلى ويسكن الوجع بالارخاء وقليل كافور للتبريد والتقبض
وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج وتشقق في العانة والحاء لين لانها
اعضاء لحمانية سخيفة الجوهر من اصل الخلقة ومن قبل ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها
فينسج بسرعة بسبب عرق حاد لذاع يتحلب في عضو من هذه المواضع لعدم الاغتسال
فيرققها جلائه ثم يصيبها الهواء البارد فيقبض ويتكاثف ويمتنع اجزاؤها بعضها الى بعض
فيتشقق مثل ما يعرض في المقعد من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة عند الاكل و
علاجه تنقية البدن من الفضول الحادة التي تترشح مع العرق وتزيده حدة ولذعا
ثم تمريخ الموضع بالقيروطي المتخذ بدهن الحناء فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد
العضو ويجففه ويمنع انصباب المواد اليه ووصول الهواء اليه وبعد الحمام ذرير من
رماد الحناء لزيادة القبض والتجفيف والصبر فانه يجفف تجفيفا قويا وينشف الرطوبات
او بحكاكة الاسرب فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع الاسفيداج لانه
يبرد ويجفف ويبرد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو جلاء يسيرا ودهن الحناء في
الحمام والمرهم المتخذ منهما ان تعني تشنج الادهان المبردة لانها عرضة للآفات لان في تركيب
الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين بعضها مع بعض لا بد وان يكون
بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات ولم يكن قبض الاعضاء وبسطها
وذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا كان التركيب واسيا وتغير وضع الاعضاء عند

الحركة ولانه ليس يحشو الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن
المصادمات مع سهولة الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن واقبل للآفات
مثل المصادمات الواردة على البدن من
اشد سرعة الانفعال عن اسباب الامراض
الخارج وملاقات الاشياء الصلبة لانكشاف اعضائه الاصلية فيصل اليها اذا ما فرغه و
سهولة ومثل المحللات فان رطوبته تكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيتضرر
بها تضررا اشد وابعد عن مباشرة الحركات لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن ضرر تغير الهوا
وتبريده وعن تغير الاهوية بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان عروق المهزول لين
تكون ممتلية باحتباس الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا
قل بقي الغذاء في العروق ولان المرار يكون غالبا على مزاجهم فلا تستعملها الاعضا للكرامة
فيبقى في العروق ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ومن ذلك كالحمام والسهر والجماع و
لانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات العفنية بسبب غلبة المرار وبسبب كثرة احتباس الدم
في عروقهم وذلك موجب للعفونة لما تضعف تاثير الحرارة فيه فيستولي التوبيب ولما يكثر معه
السدد فيعدم الترويح ولانها يكون كليلة البقا بسبب قلة رطوباتها التي لا يكون الحيوة الا
بها ولذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة يثقل الدم كل يوم الى العروق
لانها لا تمسك عن حفظها من توليد الدم وتوزيعه على الاعضا ولم يكن في العروق منفذ للتبرك
الغذا بسبب ان ما بها من الدم لا تستعمله الاعضا لان المراد بافراط السمن ان لا يبقى في
الاعضا ثانيات للامتداد مع ان عروق السمان يكون ضيقة مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق
بعروق كبير لا تقبل الانضمام فتستفرغ الدم من البدن كله وذلك اذا كان جرم العرق
وجا نحيفا واما ضيق نفس فاستقل لامتلاء العروق والتجاويف فلم يكن للنفس وح
فيها فسيح ولا للحرارة الغريزية مترويح وذلك اذا كان جرم العرق صلبا متلززا مع ان اللحم والشحم
المرتبين بنواحي آلات التنفس وضغطها وضغطات العروق ايضا وربما تغشى ثم الامتلا
الاعضا القلب اذا الدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فيندرق الدم منها اليها او بسبب حركة فيحلل
للدم بادية في حجمه مع ان العروق يكون شديدة الامتلا فيضطر الدم الى الانصباب الى
مدين الحيفيتين اذا لم ينشق منه عرق كبير لتلززه فيقتل فتلا وحيا اما القلب فلانه
اذا انصب اليه الدم احتنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت واما الدماغ
فلا يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط له مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات
والاعمال وثانيها انه موجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء
المروح فيها مجال ومنفذ وثالثها انه موجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته
ولان اللحم ياخذ اصل القضيب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المراة فلقلة نضج المني ايضا
ولمزاحمة الثرب لفم الرحم فلا ينزرق اليه مني الرجل وان انزرق وعلقت المراة لسقط الجنين
لضغط الثرب ورابعها انه يستعد للذرب بسبب كثرة الرطوبات وخامسها انه صاحبه

لسقوط

يستعد لمثل السكتة والفالج والغشي بسبب ضعف الحار الغريزي وسادسها انه يقل احتماله
بما يعرض له من الامراض الى ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب غلبة الرطوبات على ادمغتهم
واعصابهم وسابعها ان يمنع وصول الادوية الالمة لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر
برؤها والهزال يكون اما لقلة الغذاء فلا يبقى باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل
منه شي يزيد في البدن ولطافته جدا فان الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم
رقيق ويتحلل عن القوة المغيرة بسهولة كما يستحيل الى جوهر البدن سريعا لا يثبت كثيرا بل
يتحلل سريعا فلا يخصب منه البدن ولهذا من يريد تسمين بدنه يختار من الاطعمة اغلظها او لرداءته
فانه يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لقلة جذب الاعضا
للغذاء لسوء مزاج يعمها يضعفها عن الاتيان بافعالها واما لعلة في الاحشا مثل السدد في
الماساريقا او في الكبد فلا تنفذ الغذاء ولا تشبهه الاعضاء ومثل عظم الطحال فانه يوهن قوة
الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها تغتصب الغذاء لانفسها واما لكثرة التحلل
شرطا يكثر من الهموم والغموم فانها تنهك ضعف القوى الطبيعية لضعف الحرارة الغريزية وتشابهها وانطفائها
لما يعرض لها من الانقباض والاختناق فتفنى الرطوبة التي هي مركبها اما بالتنشيط واما بالتنشف
وتفنى بفنائها الحرارة وتضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد البدن ولان
الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بها عن التصرف في الغذاء على ما ينبغي فيقل الاغتذاء
وكثرة التعليل وكثرة الرياضات فانها لتهييج الحرارة تحلل كثيرا وسرعتها اي سرعة الرياضات
بان تكون قليلة المخالطة للسكون فانها تحلل كثيرا اذ لا تخالطها السبب المانع لتاثيرها
لان السبب العرفي اقوى من المانع لغلبا بالعند وعلامة كل واحد منها بينة وعلاج الهزال
السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة المقوية اعوا لغلظه لئلا يتحلل
سريعا مثل ابراج الاحشا والعصايد والطيور السمنة مثل البط والدجاج والفتح
واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذاءها دسم ليس بقوى والدسومات لان الاعضاء
تجذب منها كثيرا للذاذتها وملاءمتها للطبيعة ولانها اسرع انحدارا من المعدة وتغيراء الاعضاء وتشبيهها
بها لسهولة انفعالها عما يوثر فيها ولان الدم المتولد منها لزج لا يتحلل بسرعة والدلك والجماع و
الاحكاك دبها ليتفش الغذاء عن المحلل بعد مراعاة الهضم وجذب الغذاء الى الاطراف و
ظاهر البدن بالاستحمام الدائم واستعمال الماء الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك
يحمر منه البشرة اكثر والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام لتشد المسام بلزوجتها وتحبس
في الاعضاء ما قد استفادته من الرطوبات بماء الحمام وينبغي ان يكون معا الدهن يسيرا الا ان الكثير
يرخي الجلد فيتحلل عنه الرطوبات بسهولة والفروج بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن
بعده فان الماء وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل الكثير يوجب
رجوع الدم ورده الى داخل ويكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في التسمين
ولبس الناعم من الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء سخينها ويجمعه ويحبسه فيها ويمنع عن التحلل

خلاف الخثر منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من الجلد ويرقق الغليظ منها
فيتحلل بسرعة والاشتغال باللهو والسرور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقوى
القوى الطبيعية ويحرك الروح الى ظاهر البدن ويجذب الدم واما تهزيل الابدان السمينة
فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار والتعرق وتقليل الغذاء وكثرة الرياضة
الاستحمام الجاف وهو الذي يستعمل فيه الهواء دون الماء على الخواء ليزداد التجفيف والدلك
بالادهان الحادة المحللة مثل دهن الشبت والنفط وتقليل النوم واخذ الاطريفل والادوية
الحارة اليابسة مثل الفلافلي ودواء اللك والانقردبا فانها مع ما يجفف البدن يبيد الدم ليبسه وحدته
فتنفر عنه القوة الجاذبة وتكرهه الطبيعة وتنفيه ايضا دقة ولطافة فيتحلل بذلك سريعا ولا
يقبل الانعقاد في تشنج جلدة الراس قد يحدث لجلدة الراس من فرط اليبس تجفف وتشنج
حتى صار فيما بينها اي بين الاجزاء المتشنجة طرائق كالانهار وعلاجه ترك جميع الاستفراغات
واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع ودهن لعاب الحب
والقرع ولبن النساء ونحوها الفاتر والتبرعليها دائما والعصب في التنجيم يجاهد وسيواد
قد تتشنج جلدة الجبهة مع حكاك وحمرة في العين وتعرف بالشقفرة وهي في اللغة تكسر الجلد
واكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق يترشح عند الجبهة وبسبب
الهواء البارد بجمودة فيحدث هناك استرسال من سيلان تلك المادة
الى الجبهة واستمساك من البرد فيحدث التشنج الامتلائي مع حكاك لحدة المادة
ولذعها وحمرة لما تجذب اليها الدم بسبب اللذع والالم وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد
ذلك بالبنفسج ليزيل الاستمساك والتشنج المشرب ما القرع المطبوخ في الرصاد فانه
يبرد العضو ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع والادهان فانه يرخي العضو ويحلل المادة وبياض
البيض فانه يبرد ويسكن اللذع في تعظم الراس من تشنج الشؤون وتغير تماسه
ه ه وهي ملتقى قبائل الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصولة
وهي الشؤون الحقيقية هي التي تكون متشابهة بين منحنى الاسنان وذلك يكون في
الدرز الاكليلي والسهمي واللامي وذلك التشنج يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة
تحت القحف فانها تفتحها وتمدده تمديدا قويا فترتق الشؤون وعلاجه ان يضمد الموضع الذي
تعظم من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح مثل حب الرشاد المضروب
بالماء ومثل عروق الصباغين بدهن الورد المر ويسعط بالسعوطات المحللة
المتخذة من الصبر والكندش والزعفران بماء المرزنجوش وقد يجتمع الرطوبة فيما بين جلدة
الراس والصفاق الذي على القحف اوفيما بين الصفاق والقحف فيرم مكانه ودما وجع شاع الحس
لدقة قوام تلك الرطوبة المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه
الرطوبة حتى يتلون به الجلد لا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها ترخي
العضو وتليبه فلا تظهر من تفريقها الاتصال الم يعتد به لان الارخاء من جملة مسكنات الوجع

واذا غمز بالاصبع احس بثقله اللحم لما يغور فيه الاصبع ويندفع الورم سريعا وتندفع
الرطوبة وتعود لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع في هذا الموضع قيح ومدة وربما افسد القحف
ولا علاج له وقد ينفتح الشؤون من اجتماع المائية تحت القحف بحيث يخرج بعض منها الى ما تحت
الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة تحت الجلد
يكون اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وما يجتمع تحت القحف فوق الغشاء الصلب
فلا يظهر له اثر في الخارج الا اذا ادى الى تفتح الشؤون بفرط التمديد وقد يجتمع تحت الغشاء
فيري الغشاء من الدماغ ويشتد معه الوجع في الراس بحيث يؤدي الى التشنج وفي الموضع
الرنحادية والغشي ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان لعدم سيلان الدمع وجحوظ العين
ونتوها ويكون معه حمى حادة واختلاط عقل ولا حيلة في مثله وعلاجه ان كان قليلا
لا يضمد بقشور الرمان وجوز السرو ونحوه فانه يشد العضو ويفني تلك الرطوبة
بتجفيفها ونشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا بالعرض واخرج ما فيه
بدفعات او شقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلاثة متفرقة متقاطعة ان كانت اكثر
ثم يعالج بعد خروج المائية بما يعالج به المراهم المدملة في علل الاظافير علله كثيرة منها الداحس وقد
ذكر ومنها ان يصير خلقته اي شبيهة بالخلق وهو حجرابيض براق مثل الشب ايضا في
بياضا براقة ينكسر بادني سبب لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة الدم
والا لكان بياضها مشوبة بالحمرة وينشف الرطوبات الحرارة الخارجة عن الاعتدال
وكذلك تصير جافة سريعة التفتت فيغتذي منها اي الاظفار بتلك الرطوبات فيتحجر بها
وعلاجه سقي ماء الاصول بالجلنجبين والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات وتقطيعها ودهن اللوز
الحلو للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعده وماء الشبح وترطيب الخلا وتضميدها بالادهان
الرطبة وحب المحلب واللوز الحلو وشحم الحنظل الطري ومنها برص الاظفار
وهو ان يظهر عليها اثار مثل البرص بيض وسبب ذلك نفوذ الرطوبة الغليظة الفاسدة
ودخولها تحتها فيظهر عليها بياض تلك الرطوبة لشفيفها وعلاجه استفراغ
البدن ان كان فيه فضل ثم تضميدها بالزفت الرطب لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط
موضع ثمرة الفستق فانه يحلل ويفني الاوساخ ورماد قلف الماعز فانه يلطف الاخلاط الغليظة
واصول القصب لما فيه من الجلاء او بالزرنيخ فانه ينضج ويفني ويحلل والعنبر فانه يجذب
من العمق جذبا بقيمنا ثم يحلل والدادي فانه يسخن ويجلو جلاء قويا والدبق فانه يجذب
الرطوبة من العمق ويلطفها ويديها ويحللها والخل فانه ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل والكبريت
والسرو فانه يفني الرطوبات المحتقنة في العمق والترمس فانه يجلو ويحلل الخل او بالادوية
المحرقة فانه يجلو ويقطع بحيث يقلع اللحم الزائد في القروح والزرنيخ والزنجار فانه يجلو
ويجذب من العمق ومنها جذام الاظفار وتعفنها وهو ان يختلط بها وتتكسر اي
يجتمع ونحافته وهزالها ويصير من الجفاف كعظم رميم تغتت داخلة والسبب

علل الاظافير

الفاعل لذلك الخلط السوداوي الحاد الحادث من الاحتراق فاما ما حدث من السوداء الجودي وعلاجه
استفراغ السوداء بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة
الجيدة الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة والمخ مثل
مخ ساق البقر والبيروطي والدياخليون وكثيرا ما تعفنت الظفر وتختلط عند نباته بعد
سقوط كان اذا لم يرفق به ولم يحفظ من مماسة الاشياء الصلبة فيتعفن ويخرج على هيئة
ردية لانه حينئذ يكون دخوله سهل القبول للاشكال واذا تعوج فيخرج نبتته ايضا
ويبقى على ذلك التعفن والهيئة الردية فكلما نبت بعد ذلك يكون على هذه الهيئة
قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب التشنج والتعفن قلعا من القواطع عرض للظفر فلما
اراد ان ينبت نباتا جديدا لم يرفق به ومس كثيرا او لم تخرج ما خرج على هيئته ردية واستمر
في التولد على تلك الحال اذا كان ما ياتيه من الغذاء يأتيه فلا يجد فيه منفذا ومنه تخلله على الوجهين
الطبيعيين فيتراكم في اصل الظفر تراكما يصير له المدد كالاصل وعلاجه التغير بالتحرم مثل شحم
الدجاج والبط والماعز ونحوه من الملينات وبقلة الفقاع فانه يلين الصلابة وينهيها
للتسوية حتى لو اتفق فيه اعوجاج سهل علاجه وعمله ثم التسوية بالسكين بان يحرد منه ما يعود
الى التشكل الطبيعي ومنها تشقق الاظفار فما كان منه طولا عند رؤسها وتبرات منها
شظايا حادة تحرق وتؤذي ما تعلق به من الاعضاء يسمى اشنان الظفر وتشبيها بها
وسبب ذلك التشقق اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوي وعلاجه الترطيب
وتنقية البدن من الخلط السوداوي بالجبن ثم التضميد بالتحرم والادهان مثل
لعاب بزر الكتان والخطمي او بالمراق والخرا او المراق والملح وودي الحمرا او بالعسل
ودهن الخل فانها تقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار وتقصها وذلك اما الاسترخا في رؤس
الاصابع لفرط الرطوبة فيتزحزح الاظفار من موضعها فينقلع او تنقص بحسب زيادة الاسترخا
وتقصانها وعلامته ان لا يكون معه الم وعلاجه تنقية البدن من البلغم وادمان القيا ونحو
ما يزيل الاسترخا واما لحدة الدم وتبنيطه فيفسد اصول الاظفار ومنابتها كما في
الداحس وعلامته ان يكون معه غرزات والم مقلق وعلاجه فصد الصافن وحجامة
الصافن ان كانت العلة في اظافير اليد لامالة الدم الى اسافل البدن وتسكين حدة الدم
شرابا لحماض ونحوه ومنها اختناق الدم وموته تحت الظفر وسببه تفتح شعبة عرق من الشعب
التي تحته بسبب ضربة ونحوها فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر ويجمد وعلاجه ان يضمد
بالدقيق فانه يحلل والزفت فانه يلين وينضج ويحلل وينضج ويجلو او بالمرهمات الجاذبة فانه
يحلل الاورام الجاسية مطبوخا بالزيت الاحمر فانه يحلل ويحلو ويقلع اللحم الزايد او بالنطرون او البورق
وبعاقرقرحا الكرفس البحري فانه يقلع تقليعا قويا والميبختج فانه يجلو ويحلل او مصه في كل يوم دفعات
ويزيل ذلك لان المص يجذب ما تعقد وما انعقد ينضج ويلين ويحلل ومنها صفرة الاظفار و
سببها قلة الدم واستيلاء الصفرا عليه فتغتذي به الاظفار وغيرها لكن يظهر الصفرة فيها

اكثر من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجه ان يفصد ويتناول الجوارشات لانه يجلو ويزيل الاثار و
السمجة من البدن والحلبة منها مثلا للاظفار ويضمد عند ذلك اولا بورق الاس ودهن
الرمان ليشد العضو ويمنع انصباب المواد اليه او بدقيق الحنطة والزيت بعد سكون
الوجع والامن من الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه او بشحم المعزوشي مع الكبريت واكثر
ما يحدث هذه لاصابع الرجل عند مزلة القدم ومنها انتشار الاظفار اما بعد ان
يشتد فيخرج انما يخرج عنه لان البول ينفع القروح والجراحات كلها ويدملها اذا تؤدي عليه
قال جالينوس في العاشرة من حيلة البرء في المفردات اذا احدثت خرقة وابتلت على الجرح والقرحة
التي تحدث في اصبع القدم من عثرة وربطت ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها
ولم يحلها انتفع بذلك وبرأ برءا تاما واما خصوصية اللون فلان البول قابض يمنع سيلان الاورام
ويقلع الجراحات الطرية ويمنع العفن وان فسد الظفر من العثرة او غيرها وادمن تلطيخه
ضمادا بالدياخليون حتى يلين ثم يطلى بالزنجار لان فيها قوة معفنة فالحد اللحم الزايد وغيره
والجاوشير فانه يقلع اللحوم الفاسدة والمواد الخبيثة ودهن اللوز المر فانه يلين ويعين
على قلع الظفر بجلايه وتلطيفه وتنقيته للقروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة
من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة جاذبة حريفة يعين على قلع الظفر والزنجار و
الزفت فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاته حتى لا يعوج ما ينبت بعد ذلك في انتفاخ الاصابع

انتفاخ الاصابع

قد يعرض الانتفاخ والحكة في الاصابع في اوان الشتاء والحركة بالغدوات لاحتقان الفضول
فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل
فتحتبس وتوجب انتفاخا ولذعا وحكة سيما في الابدان المراريه وعلاجه غسلها بماء البحر
فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل الفضول المحتقنة تحت الجلد وماء الثلج فانه يجلو جلاء كثيرا ويسخن
وطبيخ السلق لان فيه قوة بورقية جلاءة محللة منفتحة اذا طبخ خرجت منه هذه القوة
والخل المغلى فيه التين لان فيه قوة حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام الصلبة والكرنب
فانه يجلو ويحلل والعدس المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من المرارة
يجلو وينضج ويفتح السدد والترمس فانه ايضا بمرارته يجلو ويحلل ويفتح السدد او بالشلجم
المطبوخ فان فيه قوة حادة حريفة وتضميد بالتين المطبوخ في الشراب وتنطيلها بماء الشلجم او
لم ينضج بعد فانه يرد تلك الاخرة ويحللها ويسكن لذعها وحدتها والحكة الحادثة منها في تقرح

تقرح القطاة

القطاة قد يعرض للقطاة ان يحمر اولا وينتفخ ويتشقق وتتقرح قروحا ردية بسبب كثرة
الانتفاخ لما يكثر العرق فيهايج لدوام الانتشار وقلة وصول الهواء البارد اليها وهي عضو كثير اللحم
لين البشرة فيهيجها ايسر الاسباب مثل العرق فانه لملوحته يرقق الجلد ويسخفه فيشتق ويتقرح
عند اصابة الهواء البارد او الاحتكاك بالفراش خصوصا في المرضى الذين ضعفت قواهم
عن تدبير اعضائهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي اذا بدأت بحران يترك
الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها الروادع مثل الحضض والاقاقيا والطين الارمني

والعنص والجلنار ويرش عليها الماورد والخل المبرد بالثلج حتى تسكن حرارتها ويتكاثف
جلدها وان لم يمكن تحرك الاسلفا ثلث العليل في اليوم مرات ويكشف العضو للهواء
البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق ويفرش تحته ورق الخلاف منزوعا
من القضبان والجاورس ونحوها مثل الاهل والريش وعاكير لئلا يتسخن من الاصطكاك
بالفراش الصلب الخشن فان تقرح وينوع عوض مرهم الاسفيداج وغيره من المجففات في الصنان

الصنان

سبب تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين ونتن النجو والبول والعرق ايضا عفونة اخلاط
البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك الحركات المشوشة للاخلاط المزعجة
لها لانها يزيد فيها حدة وعفونة بثوران الحرارة الغريبة واشتعالها ولانها ترققها وتحركها
الى ناحية الجلد فيظهر عفونتها وخاصة حركة المباضعة لانها تحرك الاخلاط وتدفعها
الى الظاهر كما تحركها سائر الحركات لكنها في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها
تحرك المواد المنوية خاصة وتثير منها ابخرة الى المسامات ولانها توهن الحرارة الغريزية اكثر من
سائر الحركات فيستولي النارية المعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثيرا للمتكثرين هاجيات عفنة
وتاخير غسل الجنابة لما يحتبس هناك الفضول المندفعة الى الجلد في المسامات ويتراكم ويختلط
بالاوساخ فيزداد عفونة ونتنا ويتعفن بها ما يجاورها من الاخلاط ايضا وتناول ما من خاصيته
ان تحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت ما لتأ المثاه من فوق ومن
اسفل الابخان والجلنجبين اي ودكه والخردل ونحوها وعلاجه استفراغ الفضول الردية
العفنة وتسكين احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربة المبردة و
المسكنة والاغذية الملائمة مثل المزاوريج والطباهيج المطبوخة بالخل ثم غسل البدن بالماء
الفاتر ودلكه بالاس والشب وورق السوس والصندل ودلك الاباط بالمرداسنج المبيض المربى
بالماورد والتوتيا مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل والسعد ونحو ذلك
عا يسد منافذ البدن ويكثف الجلد ويمنع العرق بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن

العلوم والحروف مالتأ المثا من فوق ومن اسفل الابخان والاعجز

نتن المغابن

وما بين اصابع القدمين واخمصيها وتحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق المالح او العفن الذي
يتحلل من اخلاط حريفة عفنة في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية في الاكثر تكون ضعيفة لما
يغمرها من الرطوبات الفضلية التي يكثر تولدها في ابدانهم ولما يضغط عروقهم باللحم فلا يبقى
للروح فيها متسع ومجال يتنفس فيه فينطفي ولا يصل اليها البارد ايضا كما ينبغي لضيق المنافذ فيضعف
بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي الحار الناري فيحدث في رطوباتهم
الحرافة والعفونة وعلاجه الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركة لانها تسخن
الفضول وتحركها وترققها وتبخرها ويزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا في حر الهواء فانه
يعين على ذلك والغسل بالماء الحار لتنظف ظاهر البشرة ويزول عنه الاوساخ و
الفضول المندفعة اليه المتراكمة عليه والجلوس في الماء البارد لتكاثف الجلد و
ينسد المسام فلا يترشح منه العرق والفضول العفنة واستعمال ذرور الورد المتخذ من

٢٦٥

ورق الاس والتوتيا والمرتك والجلنار والورد والطين الارمني والحناء المحرق وقشور الرمان والكافور
مسحوقة بالخل فانه يجفف تجفيفا بليغا ويزيل العفونة ويوصل اثر القابضات الى
الاعماق فيسد المسامات ويقوي اخلاطها ويحفظه بعد ذلك لكيلا يكون تخبثها وتنشيفها
اكثر فان ترقرقت هذه المواضع من جلاء العرق غسلت بالخل فانه ينظف ه
المتوحد من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة لها عن الاندمال واستعمل فيها مرهم
الاسفيداج وفي فانه يجفف للقروح وقد يحدث النتن في جلدة الراس من عفونة خلط
دسم يتحلل هناك من ادفاع البخارات الدسمة التي يرتفع الى الدماغ واكثر ما يحدث
للشايخ لاحتمال كثرة الرطوبة التي هي مادة العفونة في ابدانهم وضعف الحرارة الغريزية الحافظة
لها عن الفساد والتغير فيستولي عليها الحرارة الغريبة فيتعفن لان هذه الحرارة ايضا تكون
ضعيفة في ابدانهم عن الاحراق وعلاجه بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق الاس في المرداسنج
والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو المحرق ودقاق الكندر مسحوقة بشراب
عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات ويمنعها من الخروج في فساد الاطراف بالبرد

فساد الاطراف بالبرد

سبب ذلك توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرودة واصلاحها
لفسادها ثم اختناقها فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مساماته فيحترق الاعضاء
ونتنها وتعفن هي وتعفنها اي الاعضاء لان كثرة الرطوبات توجب ضعفا في تصرف
الحار الغريزي وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك موجب للعفونة وفي هذا الكلام
خبط لان الاحراق هو ان تميز الحرارة الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بالتصعيد والترسيب
والتعفين هو ان تغير الحرارة المادة الرطبة التي تنفصل فيها عن صلوحها للغاية المقصودة
منها مع بقاء نوعها وبينهما بون بعيد بل سببه ذلك ان البرد الشديد يكثف العضو ويجمعه
فيعرض لذلك فيه فسوخ كثيرة في المواضع المنجذبة عنها ويسد منافذه فيحتبس فيه ما كان
يتحلل عنه من الفضول ويتعذر الحار الغريزي الروح فيحتقن ويعرض للعضو الم شديد من سوء المزاج
ومن الفسوخ والتفرقات العارضة له فترسل الطبيعة اليه دما كثيرا للاصلاح والعضو يقبله اكثر
مما يحتمله في حلقته لكثرة الفسوخ العارضة له ولضعفه فيزداد بذلك عدده والمه ولا يمكن ان
يتحلل هذا الدم من منافذه ومساماته لانسدادها بالبرد فيعفن فيه ويفسد لضعف الحار الغريزي
عن حراسته واستيلاء الحار الناري على افساده ثم يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء
الحار الغريزي فيصير اسود مترهلا كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفين دون الاحراق
انه يترطب ويترهل ويسترخي ويظهر منه رايحة منتنة كابدان الموتى ولو كان فساده بالاحراق لكان
يجف اولا لفقد الاجزاء الرطبة ثم يتشرب ويتفتت ما بقي فيه من الاجزاء الارضية كما يتفتت الفحمة
من النار والاحتراق من حر الهواء من غير ان يتوقع منها رائحة عفنة وانما اختص القول بفساد
الاطراف لان ضرر البرد بها اكثر من سائر البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزي ولدوام
انكشافها وملاقاتها للبرد وعلاجها ما لم يفسد بعد ولم يتقدم ايضا بل ابتدأت تخضر

بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء الحار الغريزي بالكلية كالخضرة التي تعرض بعد تورم العضو ان يدلك جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المنجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى ظاهره ويمرخ بالادهان الحارة كالزيت والدبيق وهو دهن الخل المربى بنور الياسمين الابيض والرازقي وهو دهن السوسن الابيض وكوما فانها يسخن ويلين ويزيل التصلب والجمود ويفتح السدد والمسام واما علاج ما يتورم العضو من غير ان تعرض له خضرة وسواد فينبغي ان يوضع في ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما صلب من العضو ويرخي ما تمدد منه ويمنع الضربان والتشنجات التي فيه ويعدل ما عرض له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود عنه خصوصا الذي قد طبخ فيه الاكليل والبابونج والشبث والنخالة وتبن الحنطة والشلجم والكرنب والشيح والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة فانها يسخن ويحلل ويرخي ثم يجوج ويمرخ بالادهان الحارة لان تاثيرها حينئذ يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد وتفتح المسام وترقق الفضول بخلاف ما لو قدم التمريخ على الابزن فانه مع ما يكون تاثيره ضعيفا يمنع تاثير الابزن ايضا لان الدهن بلزوجته يلحج في الجلد والمسام ولا يمكن الماء الحار من النفاذ والنفوذ ولذلك من مسح بالدهن وغاص في الماء الحار او البارد قل احساسه بالحرارة والبرودة وان مع اخضرت او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وموت الدم وفساده فاذا ترك امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يلاحق ضرره بالمحللات لفظاعة الامر وضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالادوية المنسوبة اليه ويوضع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات مواضع الشرط فلا يخرج بتمامه بل ينبغي ان يترك فيه حتى يخرج الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمني مدوف في ماء وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بتراب حفيق لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها مقام الكي ويزيل العفونة ويجلو العفونة ويجلو المتجرح من الوسخ او بماء وخل لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها مقام الكي ويزيل العفونة يفعل ذلك مرارا الى ان يجف المتجرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط ويصلب واذا لم يتلاحق بالعلاج حتى جاوز الامر الخضرة والسواد وبطلت الاطراف فحينئذ ينبغي ان يوضع عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مخلوطة بالسمن حتى يسقط كلما فسد منه وافسد غيره لئلا يسري العفونة منه الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة فتعفن وينبغي ان يحترز عن استعمال الحديد فانه ربما اصاب شظايا العصب والعروق الا اذا لم يكن الاسقاط بغير الحديد فانه لابد من استعماله ثم يعالج بعلاج القروح من التعفين وغيره على ما سيجيء في قروح الانف والقروح الحادثة وغيره وكذا علاج حرق النار اذا لم يبلغ الاحتراق الى ان يتميز المائية عن الدم ويندفع من اطراف العروق الى ما تحت الجلد ويحتبس هناك فيسقط فيبرد الموضع المحرق بالثلج والاطلية المبردة ليدفع ضرر الحرارة بالمضادة ويطفئ اللهب الحادث في الدم فلا يتميز عنه المائية حتى تسقط ويمنع منه ان ينفط عليه ببياض البيض فانها تبرد وتسكن اللذع او يلطخ بالمداد الذي يكتب به وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يبرد ويجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس في التاسعة ان اصل المداد بالماء وطلي على حرق النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بالعدس المطبوخ فانه يبرد ويمنع ويسكن حدة الدم ويغلظه او بالطين الارمني والماء والخل فان ذلك يبرد ويمنع ويسكن حدة الدم وان تنفط وكان شيئا عظيما ومواطا عاف من انصباب المواد اليه فينبغي ان يفصد ويلطف التدبير ليقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف الصديد من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمول من النورة المغسولة سبع مرات حتى يزول حدتها كلها ومن دهن الورد وطين قيموليا لانه يجففه وينشفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد ارجل الدجاج فان رماد العظم اجف وعظم الطيور اجف لانها ايبس مزاجا من المواشي وارجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وتعريها عن اللحم بخلاف الديكة لان في اعضائها رطوبة بورقية حادة لذاعة ورماد الملح الدراني وهو الملح المتحجر الصافي اللون الشبيه بالبلور فانه يجفف وينقي الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع منه بعضه ما هو صلب واذا احرق صار الطف واشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار ورديخت الاذن واسفيداج الرصاص ببياض البيض ودهن البنفسج واما حرق الدهن الحار فيداوى بمثل هذه المراهم وما يخصه يتخذ من بياض البيض وشيء من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع في فادورة ويضرب حتى يستوي واما حرق الماء الحار فينبغي ان يصب عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء الذي ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى وينقع فيه رماد اخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف ويقبض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الملح ويقبض ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد الحرق ابرده فان تنفط يداوى بمرهم النورة وما يخصه ويشغل الحارث بن كلدة الثقفي طبيب اهل مكة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد النخيل معجونا بصفرة البيض وقد يحدث الاحراق والتنفط من نزول الصواعق والصاعقة قطعة رعد ينقض معها شعلة من نار لا تمر بشيء الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع من الارض وخالط السحاب وخرق في بسيطه عند تكاثفه بالبرد واشتعل بقوة التسخين الحادث من الحركة القوية والاصطكاك فلطيفه ينطفئ سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفئ الى ان يصل الى الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شيء قريب من الانسان فوصل اليه شيء يسير من لهيبها وعلاجه علاج حرق النار وقد يحترق الجلد من مس الاشياء الحادة ويعالج بالمرهم الكافوري وبمرهم الخل واما احراق جلده غسل البلاد فينبغي ان يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد المتميز عن الدم بالاحراق والمواد الحادة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والالم ثم يداوى بمرهم الخل ليجفف

حرق النار

الجراحات

المرهم سرعة في الجراحات الجراحة هي تفرق اتصال يعرض في اللحم اذا لم يتقيح فاذا
تاح قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور هو الاول
وهي اذا كانت صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب كانصباب المواد او
عرض كالم مبرح او مرض سوء مزاج او سوء تركيب فالمراد بالعوارض ههنا معنى اعم ويكون
مستوية الشفاه غير معوجة غير غائرة يلتقي شفتاها عند الربط بمجرد الربط و
لا يبقى بينهما وجه عند الانطباق والالتصاق ويضم قوسها كله وكانت طرية يدها ينبغي ان يوضع
دفادنان مثلثان على جانبي الشق فان المثلثة اضبط لموضع الشق من المربعة لان
طرفي القاعدة يضبطان الطرفين والزاوية تضبط الوسط فيكون تلك الزوايا معينة على جمع اجزاء
العضو الى موضع التفرق وذلك بسبب سرعة الالتحام ويشد برباط ذي رأسين ويبدا
جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمهما ضما صالحا ولا وثيقا مولما يوجب الورم فلا
يمكن مع الورم ان تعالج القرحة مشدودا بالربط من راسين حتى يرد الشفتان الى
الوسط ان كانت قد انفرجتا الى الوراء ويمنع من ان يتخللها شيء من دهن او شعرة وغيرها
من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فانا للقرحة اذا انضمت تحللها
وهي طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاط بها الدم الغريزي المغذي من الجوانب فالحمها وان لم
يكن طريا بدمها وقد اتى عليها يومان او ثلثة الا انها لم تتقيح بعد فينبغي ان تحك بحجر
عريض حتى تدمى ثم تربط على ما ذكر فانها تبرأ الى ثلثة ايام من غير احتياج الى استعمال
دواء فاما ان كانت جراحة عظيمة غائرة لا ينضم من اولها الى قعرها بالربط
ينبغي ان يذر عليها الذرور الملحم وهو الذي يجفف من غير لذع وقبض ويحلل الرطوبة
التي تتحلب في الجراحة لاجل مغربه فيلتصق احدهما بالاخر مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر
ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحادثة فيها المانعة من الالتحام ويكمد اللحم والحموة
لئلا يكثر الدم في البدن فيكثر بسبب العضو المجروح وهو لضعفه لا يقدر على التصرف فيه كما ينبغي
فيفسد ويصير قيحا وصديدا ويضمد حواليها بالمرتك والصندلين وماء الهندبا وماء الكزبرة
لمنع انصباب المواد الى موضع الجراحة ويذر على الرفايد المعتدل الباب المحرق من
غير ان يخلط بشيء من العصارات لئلا ترطب الجراحة بها ويقصد ان وجب الحال ذلك لتقليل
الدم وان كان شفتاها لا تلتقيان بمجرد الربط فينبغي ان تخاط واكثر ما يكون ذلك اذا
وقعت الجراحة في عرض البدن وان كان فيها غور وقد سقط منها شيء من اللحم ولا ينضم اجزاؤها
الى القعر ويقع بينها فضاء يجتمع فيه رطوبة صديدية و وسخ . وهو
شيء غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيضا واخضرا واسودا ومثل دردي التراب يحتاج الى
ادوية فيها تجفيف تنشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان
الطبيعة من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالتحام لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب ان المستعمل كلما كان
فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد ان يجمع في مدة الجراحة التي فيها فضاء وفي جميع القروح ان

المفتوحات لضعف العضو عن دفع ما يفضل فيه عن الغذاء الوارد اليه قبل التحام الشفتين ويحتاج
الجلد والليف بحارا خارجا عن المسام بل عن التصرف في الغذاء الوارد عليه واحالته جزءا لئلا يصير
اكثر ويحولا لذلك بل عن دفع الفضول التي تنصب اليه بسبب الوجع والادوية التي تجفف ذلك
باعتدال من غير افراط يؤدي الى ذوبان اللحم الصحيح ونشف الرطوبات التي يحتاج اليها في تكون
العضو ولا تفريط يقصر عن الانبات بالواجب هي الكندر والصبر والزراوند والايرساو
قليميا الفضة والتوتيا اذا استعملت مفردا من غير ان يخلط بشيء ودهن وينبغي ان يكون
ربط موضع الجراحة مشدودا من غوره اوسطا الى الشق ليضغط ما عند القعر ما امكن ويلبث
الدواء الملحم عليه ويلتحم عضوا فلا يحتبس فيها شيء من الوسخ والصديد بل يتحلب منه الى فمها
ثم يرخى عند فمها ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل العضو بشكل يسيل منه الصديد
دائما بسهولة ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى
اعلى فيسيل الصديد بالطبع قال جالينوس اني قد ابرأت جرحا كثيرا كان غوره عند الركبة
وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبة كان الفم فوق والفوهة اسفل وكذلك قد
علقت الساعد والكف وغيره تعليقا تكون الفوهة ابدا الى اسفل ويحشى كل وقت الفضاء الخالي
حتى ينبت فيها من الصديد بالنشف ومن الوسخ بالاكل ثم اي بعد التنقية يعالج بالذرور
والمراهم المنبتة للحم وهي التي تعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف بعد نبات اللحم فيها
يداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها وهي التي تجفف سطح الجراحة وتصلبه حتى يصير
خشكريشة يحفظ من الافات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشبح المحرق
وهو الودع الكبير الحجم وورق السوسن والشبح والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها
من الادوية المجففة التي لا لذع فيها بحسب لين الابدان وصلابتها فان
الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان يكفي فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا يردها الى حالتها
الطبيعية مثل المرداسنج والشبح واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين يحتاج
فيها الى ادوية قوية التجفيف لتردها الى ما كانت عليه في الصلابة مثل العفص والجلنار والصبر
واما اذا كانت الجراحات مركبة مع امراض اخرى مثل سوء المزاج البدن والامتلاء ومثل
الورم وكسر العظم وقطع العروق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد اللحم
ينبغي ان يشتغل على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج العضو
يوجب ضعف القوى الطبيعية التي عليها مدار الامر في العلاج وفساد ما يرد عليه من الغذاء لعدم
تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا ونقص الامتلاء لان الامتلاء وان كان من خلط صالح
يمنع من الالتحام بالترطيب وتدبير الورم ان كان وجبر الكسر لانه ما لم ينجبر كسر العظم لم يمكن التصاق
شفتي الجرح وقطع النزف لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف
العضو ايضا وعلاج جراحة العصب لانه بشدة حسه يعرض من جراحته اوجاع شديدة
واعراض غشي ما يعوق عن الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن

والمفرق في الادوية المستعملة للالتحام ولانه يوجب الورم ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع
الالتحام على ما علم كلمة موضعه وتسكين الوجع يكون باشتغال الغذاء ذات المحذورة كما لا ينبت
والنبع ونحو ذلك ومما يسكن الوجع بخاصية فيه ان يوخذ دماغ حلوة فيطبخ في الشراب
الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم واسوداده بالتضميد باوراق الهندبا وعنب
الثعلب والخطمي والعنز ودقيق البنفسج حتى ينبت الفساد ويسقط السواد ويرمم المجار
بسكر الزاج ونحوه ودقوق الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد ويسقط السواد ايضا وان كانت
الجراحة على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها فينبغي ان يذر عليها الذرور المتخذ من
الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والعافص محافظة تلزق الصفاق بالمراق لانه عصبي
بطئ الالتحام وان انتحت الامعاء ولم يدخل الى داخل البطن فانها ان لم يبادر
الى ردها من ساعتها انتفخت وغلظت لما تتولد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجي
واحالته الابخرة التي فيها رياحا غليظة فليكمد بالشراب المسخن فانه يسخن اكثر من اسخان
الماء مع استفحه معوسة فيه حتى يذهب الانتفاخ فيحلل الرياح ثم يعلق العليل بيديه
ورجليه حتى ينتصب ويزول ثقل الامعاء الداخل وضغطها عن الامعاء الخارجة ويدخل الخارجة
في اماكنها لميلها الطبيعي ولجذب الامعاء الداخلة لها او يعلق بسير وينبغي ان يجعل الطرف
المجروح اعلى وارفع من الطرف الاخر فان كانت الجراحة في الشق الايمن يعلق مائلا الى
الايسر وان كانت في الايسر يعلق مائلا الى الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير فليوسع
الشق قليلا على حسب الضرورة ويرد الخارج ويخاط واما الثرب فان لوحي سريعا
انه يسود ويخضر او ان ياتي عليه زمان له قدر وهو مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط
وان لم يتلاحق حتى يسود اولبث مكشوفا في لبث فينبغي ان يقطع ما اسود
منه لانه يتعفن ويسري العفونة منه الى الاجزاء الصحيحة ويقطع ما لبث منه في الخارج قليلا
لانه يبرد بردا لم يعد الى مزاجه الاول وان رد الى الداخل يتعفن سريعا لانه لفرط
رطوبته يستعد للعفونة عند ضعف حرارته بالهواء البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره
وتخلخله ورداءة مزاجه واعتداده من الدم بخلاف ما يجري مجرى من اطراف الكبد و
المتن فات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها
لم تعد الى طبيعتها الاولى ولذلك لا تتعفن بعد ان يشد كل عرق عظيم فيه من
الشرايين والاوردة بخيط دقيق من ابريسم لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقي
الى داخل ويخاط مراق البطن بخيط معتدل بين الصلابة واللين لان الشديد الصلابة ربما
مزق الجلد والشديد اللين ينقطع واما جراحات العصب فينبغي ان لا يلحم حتى تاتي عليها ايام و
يؤمن حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة وتتوجه اليه مواد كثيرة موجب
لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغي ان يوضع عليه في الابتداء الادوية الملحمة بل المسكنة للوجع
فانها اذا ورمت كان عليها ان تتشنج فيبلغ ذلك التشنج الى الدماغ ويهلك العليل

فانها كهالعظم ايضا وان
وقعت الجراحة على الظهر
ووقعت الامعاء والثرب
فينبغي ان يرد ويخاط
الشق م

٢٦٨ وينبغي ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو ويكثفها ويمنع من التحليل فيضغط
العصب ويغلظ ويزيد في عرضه فيحدث التشنج ولانه يغوص في موضع الجراحة ويحدث فيه
لذعا وغورا ما يعين على انصباب الفضول اليه ولانه يرطب الجراحة ويكثر فيها الصديد ويخاف
في ان يودي الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ في التلذيع من البارد لان تمكنه
في الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب يسخن ويرخي ويورث اللحم بانحلال الرطوبات
فيسرع اليه العفونة والهواء البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المفتر المائل الى
السخونة لان الزيت بارد بالقياس الى العصب وذلك لتسكين الوجع ومع ما فيه من الفاتر
انه لا يلج بالموضع ومع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى سائر الادهان وفيه لطافة
ويغرق العضو كله بالزيت المفتر لتسكين الوجع والامن من التشنج ويوضع عليها القطن المبلول
بزيت الانفاق وهو الزيت المعتصر من الانفاق وهو اسم يوناني يطلق على عصارة الزيتون على
كل ثمرة فجة غضة فانه ايبس من باقي الاصناف واشدها قبضا او بدهن الاس والورد
لما فيها من القبض مع قليل فرفيون فمن كان مزاجه ابرد ولحمه اصلب لان ادوية العصب
يجب ان لا تسخن ولا تجفف ولا تجلو فوق الواجب ولا تقصر فيها عن الواجب وان تكون
فيها لطافة في الغاية وقوة نفوذ يصل بها الى الغور من غور ان تضعف قوتها عند نفوذها
في الجلد ووصولها الى موضع العصب والفرفيون كذلك اويذر عليها علك البطم في
الامزجة الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان فانه افضل انواع العلك وليس له قبض
شديد وفيه شيء من المرارة بسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا يجفف
تجفيفا بلا اذى معه اذ ليس له حدة كثيرة بقليل زيت واذا ورمت وربما حار ايضمد
بالادوية مثل دقيق الباقلى والكرسنة والحمص والادوية مثل سويق الشعير معجونا
بالسكنجبين لان الاشياء الكثيفة تستفيد من الخل حرارة لطيفة بسببها تغوص الى العمق واما
السكر فلانه يكسر برودة الخل ولذعه ويميل به الى الاعتدال او يضمد عند شدة
الحرارة بمرهم متخذ من توبال النحاس فانه يقبض ويحصر ويمنع العروق من الانتشار و
يمنعها والكندر فانه يقبض ويحلل ويملأ القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها من الانتشار
والزنجار فانه يحلل بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل ويحلل بالزاج فانه يقبض
ويجمع ويمنع الجراحات وصنعة هذا المرهم ان تسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية لما ان
السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر بحجارة ويحرك جيدا حتى يستوي
ويطلى ويوضع خرقة صوف مبلول بزيت وخل ليحلل ويبرد ولكن هذا على حسب زيادة
السخونة فان الادوية الباردة يضرها ضرر اعظيما ويحدث فيها تشنجا وتمددا يودي الى
الهلاك وان عرض فيها التشنج فينبغي ان يقطع العصبة المجروحة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ
فيهلك العليل ويكمد الموضع والمواضع القريبة بالدهن ثم يمرخ الفقرات والراس
والعنق بدهن البنفسج وشحم البط والدجاج وان كان في الجراحة عظم مكسور فينبغي

الحجر المرمري على ما سياتي فان كانت فيها شظية عظم تضمد بالذرور او بالمدمج فانه يجذب
من العمق حتى تخرج الشظية لانها تمنع الاندمال ما دامت فيها لما تحول بين شفتيها ثم تضمد بالكندر
والمومياي بعسل وان فسد فيها العظم ومنع من الاندمال لما انفصل عنه بسبب فساد مزاجه
وعجزه عن استحالة غذائه على ما ينبغي صديدا رقيقا مرطبا الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد
اللحم الذي عليه لانه يتم من الصديد المنصب اليه ويتولد فيه المادة وتعفنت ويتنبه وترهله
واسترخائه لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود فيه بسهولة بسبب الاسترخاء
فينبغي ان تنقي اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما يصيب شيئا ما
الصحيح العروق وتنحت العظم بمحو حاد ومبرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او بنشر
اي يقطع بالمنشار او ما يتعب على ما سيأتي شانه في باب القروح ويخرج من الموضع
وينبت صحيحه قرن على قدر العظم ويوضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عروقه حدث النزف
اما في الشريان فلدوام حركته ورقته تمام دمه واما في الاوردة فاما لرقته قوام الدم واما لرداءة
مزاج اللحم وعسر قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بخل لانه ما يبرد في
نبض يغوص في العمق ويقوم في الجراحات مقام الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان
وماورد فانه ايضا يبرد ويقبض ويبرد ما فوقه اي ما فوق الموضع الذي يجري منه الدم
اليه تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري ويضيق الفوهات ويسدها
فينقطع النزف او يقل ويشد اي ما فوقه شدا وسطا لينضم المجاري واما الشد الوثيق فانه يحدث
وجعا به ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم ويضمد بصمغ البلاط منه معمول من الرخام
المخلوط بالغري المتخذ من جلود البقر ومنه معمول من الصبر والمردم الاخوين والكلس الاندرت
والصمغ العربي من كل جزء ومن اصل المرجان والزاج من كل نصف جزء معجونة بالصمغ العربي
الخرقية حين تخرج من الاتانين او بالزاج او يضمد بدقيق الكندر والعرط
او تراب الكراد وسوالمرق تلقى في الخل والجبس وغبار الرحى ذكر صاحب الكامل في الحواشي
العفص او ان مرادهم بغبار الرحى غبار الدقيق مثلوا بغبار حجر الرحى ودم الاخوين بياض البيض
وبراد الادوية فان بعض منع تقبض المادة ويضم المجاري وبعضها يغري ويحدث سددا
في فوهات المجاري مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرطبة لفوهات
المجاري المهيئة لها للتوسع ويشد ولا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع
حتى بالنورة الغير المطفاة والزرنيخ فانها من الادوية الكاوية وهي التي تحدث
خشكريشة على وجه الجراحة وتمنع من خروج الدم ويشد او يقال العرق ان امكن
بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع عن موضعه بصنانير ويشد اي
يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك لتتقلص كل واحد من طرفيه الى جهته
ثم يحشى بما ذكر ويشد حتى ينبت عليه اللحم فينطبق على كل من طرفيه والا اي وان لم
يمكن قطع العرق فيكوى بالذهب المحمى بالنار حتى يصل اثر الكي الى عمق الجراحة حتى تنفصل

خشكريشة غليظة عليها لم يسهل سقوطها بل تثبت عليها مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت
اللحم واما الكي الضعيف فلا يفعل الا خشكريشة ضعيفة تسقط بادنى شيء فتعود البلية اعظم
مما كانت مع انه يسخن تسخينا شديدا ويجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك اي حبس الدم
بالوجوه المذكورة وفيه تكرار في نشوب النصل والشوك وغيرها كذلك اما النصل فينبغي
ان يخرج بكلبتين السهام ويحتال بالمرود والكندر حتى يلتحم واما الشوك والزجاج ونحوهما
مما ينشب في البدن ولا يمكن جذبه بالآلة فتدبيرها ان تضمد الموضع باشيا مرخية
لينفتح الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق ومثل اصل النرجس واصول القصب معجونة
بعسل فانها مع ما يرخي تجذب من العمق ايضا وباشيا جذابة كالزفت وعلك الانباط والزراوند
والادوية نذكر في القروح القروح تتولد عن الجراحات وعن الجراحات المتفجرة وعن البثور
المتقيحة فان تفرق الاتصال اذا الجسد فان صار ذا مدة وهي الفضل الابيض اللاملس
المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عندما كانت نضيجة وتاخ القيح مرادف للمدة
سمي قرحة والغرض في مداواة القروح البسيطة التي لبس معها عوارض حركت مما يعرض
للبدن منع عن الاندمال من سيلان الفضول والمواد اليها اومرض اما سوء
مزاج واما سوء تركيب اما تفرق اتصال او مرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد
لانه يمنع من انبات اللحم لان الطبيعة بسببه تعجز عن استعمال الغذاء على الواجب لان المستعمل اذا
كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وجلاء وساعة الوسخ لما قلنا وانما احتيج في الاول الى التجفيف
لانه رطوبة رقيقة تنشف بالمجففات وتتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه غليظ يحتاج
الى ما يجرده عن سطح العضو الذين يتولدان في القرحة من الغذاء الصائر اليها لضعف العضو
عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن دفع فضلات والفضلات المنجلبة اليه من الاعضاء الاخر
ايضا بتغير رقته ويصير صديدا وعليظه وسخا وهو شيء خارج جامد ابيض ان
كان نضيجا او الى السواد او كالمنقدد تكون ان لم يكن وقد يكفي في تجفيف القروح و
جلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب وماء العسل حتى سيما ان كان الخل فانه
يقطع الرطوبة المتولدة فيها يوما فيوما ويجلو الوسخ وباكله وينقي القرحة منه فتندمل من حيثها لا
تحتاج الى شيء من المدملات سوى ان توضع عليها قطنة حلقة مدمسة بدهن ورد لئلا يكسر
بحشف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل فيها المجفف القوي جفف الرطوبة الاصلية
ومنع بذلك من انبات اللحم وتعيين مقدار القطنة كل يوم حتى يجف القرحة ويصلب
لحمها وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة كثيرة الرطوبة وسعة
لتتوى على افناء منع الرطوبة مثل المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق المدقي بالخل والزيت
فان الزيت يصلح كيفية تلك الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة
ويرخيها اذا استعمل مفردا فكل واحد منها يضر بالقرحة والمجموع يتم به الغرض المقصود
مثل هذا المرهم اذا زيد فيه المجففات مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وورق الاس

القروح

ويبرء من الزنجار. اذا كانت الجراحة المنتجة في ابدان صلبة كابدان الاكرة والفلاحين
وغيرهم من ارباب الكد يبرؤها من المخاوف والرخاوة التي عرضت لها الى حالها الاولى
من التجفيف والصلب وان كانت الجراحة غورا تحتاج بعد التجفيف الى ... ببب ا ت
رطوبتها لا تسيل منها بسهولة كما في القروح المستوية بل تنصب الى الفضاء الذي في غورها
وتجتمع فيه وقد يبلغ الى حد تتغير الجنبات عن عفونتها تحتاج الى شق اسفل العضو عند
نهايتها الغور لتسيل منه الى الذرورات والمراهم ... وهي التي يلصق احد سطحي الوشحة
بالآخر ويقربها ولا توجها مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمرهم
المتخذ من المرداسنج اذا طبخ مع ثلثه اضعافه زيت وشحم عليه ... قليل من
الانزروت ودم الاخوين الصبر والكندر والزفت فان كانت للوشحة شفتين يدخل حدها المراهم بالمثل
ليسيل الدواء الى قعرها وشيتها ونبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم ... بحد
تجتمع فيه صديد وعفن وتحتاج الى البط واخراج ما فيه وذلك بان يوضع على فمها قطنة
مدهنة حتى ينبت فيه اللحم من القعر وصار مساويا لسطح الجلد فان التحم مع ما ... الرطوبة
يحول بين شفتيها فلا تلتحم واما القروح الحمرة فلانه ... باليا المجهر من علمها
ويبقى ما كان في غاية الصغار والبعد عن الاندمال ... جالينوس في شرح الفصول
هذه القرحة منسوبة الى اول من ... على بدنه وهو خيرون الطبيب وذكر في كتاب
حيلة البرء ان بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم المداوي الاول وهي القرحة المسماة خيرونيا ولا
منافاة بين القولين اذ يمكن ان يكون ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول من حدثت به مشهورا ايضا
بالانجاح في معالجتها فانه المداوي الاول لها وغير ... يكون ... الدم في البدن
كان هو المادة التي تصلح ان تتكون منها العضو المناسب للحم فان لكل شيء جسماني فاعلا وقابلا
والفاعل ههنا هو القوة البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في الاعضاء
الغير اللحمية في ابدان المشايخ وعلامتها ان يكون القرحة ... حواليها قليلة الحمرة ... اللحم
يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها ان يكلف اي ذلك العضو المتقرح
لاجتذاب الدم اليه والتكميد بخرق مبلولة بالماء الحار ليجذب الدم اليه ...
من غير تجفيف كالملح والعفص ولا ترطيب مفرط يكثر الصديد ويورث ... ويوجب الدلك كما
توجبه اعتاب الماء الحار عليها ولذلك لا ينبغي ان يبالغ عليه بل يمسك عنه اذا احمر العضو
وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا لانه يحلل اكثر ما يجذب خصوصا اذا طال زمان استعماله وتغليظ
تدبير العليل ليتولد منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المرهم الاسود المتخذ
من الزفت والزيت والراتينج والسكر وخرء ساق البقر فانه يجذب الدم وينبت اللحم
واما لرداءة الدم في البدن حتى ان ما ياتي القرحة من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك
بل يستحيل صديدا لعجز قوة العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والسحنة
اما الى ... ان كان السبب فساد المزاج الكبد فان فساد مزاجها اما ان يكون

الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات البلغمية واما ان يكون الى الحرارة
فيكون اصفر لكثرة تولد الصفراء او الى السواد وخشونة كما في ... فساد مزاج الطحال فلا
يجذب السوداء من الكبد فتختلط مع الدم الى سائر البدن وعلاجها اخراج الدم الردي ...
من البدن بالفصد والاسهال واصلاح مزاج الكبد والطحال واما لضعف قوة
العضو وعدم تصرفه فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج حار في البدن
الاولى ان يتولد في العضو وعلامته حمرة الموضع وتلهيبه والوجع الشديد وعلاجه الفصد
من العرق الموافق لذلك العضو المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير البارد الطفي
والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل والمرداسنج والورق لزيادة
التجفيف واستعمال طلاء البرود على حوالي القرحة واستعمال الصندل المسحوق اليابس
على الرفادة واما لسوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون لقلة الدم المترقرق
بجوده وقلة الحرارة وعلاجه تسخين المزاج بالاغذية الحارة كاللحم بالتوابل واخذ الزبيب
والتين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار واستعمال المرهم الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج
والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود المعمول من المرداسنج المغلي بالزيت الى حد السواد
ومن الكندر ودم الاخوين والانزروت واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان يكون القرحة كثيرة
الوضوء والصديد رخوة اللحم وعلاجه تنقية البدن بالمسهل فانه مع ما ... الرطوبة
كذلك التبريد والتعدي بالاغذية الناشفة مثل الطباهج المشوية والمطجنة واستعمال المراهم
المقوية التجفيف المتخذة من الحناء والعفص والورق والنحاس المحرق والاسرنج والشب
والقليميا مخلوطة كلها بالمرداسنج المغلي بالخل والزيت واما لسوء مزاج يابس وعلامته ان تكون القرحة
يابسة قحلة ناشفة وعلاجه ترك القرحة بالماء الفاتر وصب البنفسج وتغذي صاحبها بالاغذية المرطبة كالحسو
والامراق الدسمة والبيض النيمبرشت وتداوي القرحة بالادوية القليلة التجفيف مثل الدواء المعمول
من الشمع ودهن الكرسنة واما لانه على شفة القرحة ... او في داخلها لحم صلب
يمنع من انضمام طرفيها ... ذلك عند ... اذا كان على فمها او على قرب منها
او عند ما يحس بطرف المجس اذا كان في غورها وعلاجه ان يحك براس المجس حتى
يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد الاكال مثل القلقديس
والدبكير ... ان كان في غورها بحيث لا تصل اليه الالة ثم تعالج القرحة بالمراهم
المنبتة للحم واما لان في قعر القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب
ما يسيل منه دائما رطوبات صديدية تمنع القرحة عن الاندمال وتضعف العضو عن استعمال غذائه
فيستحيل فيه الى الصديد ايضا وعلامته ان تندمل احيانا لصحة اللحم الذي حولها
ثم تنكث وتعاود بسبب الصديد الذي يجتمع فيه فيفتح ذلك اللحم الحديث لما يهم من
الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديد رقيق ... لعفونة العظم واللحم
الرتيب المجاور له واذا ادخل راس المجرد للجراحة نفذ بسهولة فيصل الى العظم ...

اللحم واشرخابه واخذه في طريق الفساد وربما حصل خشكريشة العظم عند وصول الأذى
المحتبس اليه بسبب فساد الغشاء المحيط به وتبريه عنه وعلاجه ان يبط الموضع حتى ينتهي الى العظم
او يوضع عليه الدواء الحاد حتى ياكل اللحم الميت والسمن المغتر بعد ما صار الموضع
من الدواء الحاد كالخشكريشة او كاللحم الرخو حتى يسقط اللحم الردي المتعفن وينكشف
العظم فيحك العظم حتى يسقط القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يبلغ الفساد
في جميع اجزائه ... منشار دقيق حاد في الغاية كمنشار المشاطين او يقطع بان يثقب ثقبا متواليا
متصلا بعضها ببعض بمثقب يحيط بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بحديدة حادة ويخرج على نحو ما
يبرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالادوية المنبتة المعمولة من المر والصبر والكندر واما لان
الورم عفنه خبيثة يشتد الورم الذي ياتيها اختلاط الرطوبات الصديدية الفاسدة التي
تسيل منها فلا يتولد منها العضو وعلامتها اسوداد القرحة لما يضعف الحار الغريزي الذي
في العضو لفساد المادة الحاملة للروح واستحالتها فيه الى كيفية خبيثة فيستولي الحار الغريب
عليه ويعفنه ويفسده ونوعها لمرات الفساد والعفونة منها الى ما يجاورها وعلاجها ان
يضمد باطراف الخطمي وعنب الثعلب ونحو ذلك من البنفسج حتى يترهل
اللحم الفاسد ويسقط مع تنكير المزاج وتنقية البدن من الخلط الردي فان كانت القرحة
لذع وحرارة ويرى ما اصفر ولون ما حوله يضرب الى الصفرة فالدم الذي ياتيها مرّي حاد
وان كان ما حوله مائلا الى السواد والصلابة ولم يكن معهما شديد الحرارة فالدم السوداوي
وان كان مائلا الى البياض فالدم بلغمي مالح فيستفرغ كل على حسب الواجب ثم بعد سقوط
اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى ينظف بالكلية من الاجزاء الفاسدة
التي تبيت في حدود السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبتة واما لانه تمادى
ودوى من كثرة الرطوبة والوسخ لا من العفونة والنتن كما في ابدان المستسقين ويعالج بان يقشر
ذلك اللحم بالدواء الحاد والمبضع حتى ينتهي الى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها
دوالي اي عروق كبار تسيبها وترطبها على الدوام ولا تدعها تندمل وعلاجها بعضد الاسهال
بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم فصد الدوالي وتسيل دمها ويقطع عنها تمرجح
ترطيبها وانما يؤخر فصد الدوالي لما يعرض من تورمها او لا عند امتلاء البدن ما موثر القرحة
واما لعدم موافقة الادوية والمراهم التي تعالج بها وذلك ما يظهر فضل اسخانات ... فيجلب
اليها المادة كثيرة ولا تندمل العضو على الظرف فيها واية ذلك ان يزيد ما حرة وملتهبا ودوما
فينبغي ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان يبردها فضل تبريد فيضعفها القوى ويتبلد ولا يجذب الغذاء
ولا تتصرف فيها واية ذلك ان يبرد ويميل الى كمودة وسواد وصلابة لجمود الدم وينبغي ان
يعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء واما ان تقصر عما يجب من حلها وآية ذلك ان يكون
وضره ونتن يلتصق بها لخروج ادوية يمصلها لكثرة الفضول الغليظ البالية ويعالج في المراهم القوية
التنقية كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه واما ان تقصر عما يجب من تجفيفها واية

ذلك ان يكون رطبة تمددها وحلابها ويخفى غرضها بان ترديه وتحيله الى رطوبة رقيقة سائلة
كالصديد وكثيرا ما تحسبه الجهال صديدا جيدا يزيد في قوة الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان
صديدا ممتزجا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان رقيقا احمر مع وجع ولذع
فهو من الذوبان واية ذلك ان يكون الوجع والورم والحرارة دائمة والقرحة كل يوم ادوع
فينبغي ان ينتقل الى المراهم التي لا يكون فيها حدة ولا لذع واما لان يصب ويسيل اليها مواد
بسبب امتلاء البدن منها ويسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة
الرطوبة فيها وقلة نباتها منها وعلاجها ان ينقى البدن او لا بمطبوخ الهليلج ويلطف الغذاء ثم
يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف والناصور من جملة القروح العسرة الاندمال وهو القروح المتقادمة
التي تجاوزت عن الاربعين من وقت الانفجار ما كان له غور عميق وفضيق وفوهة ضيقة
وفيه لحم صلب ابيض على حواشيه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه رطوبة دائما وربما ينقطع احيانا
ويصير بابا فيه ولا وربما يلتحم فيه ويشتد ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية فما
اخبث فيه فضل غير نقي فيفسد الالتصاق الحادث ثانيا وربما انتهى الى عظم و
يحس بوجع شديد عند ادخال المجس ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة بيضاء
ولا يحس بوجع ولا بصلابة شديدة كالعظمي والى وريد ويكون السائل دما غليظا كثيرا
او الى شريان ويكون السائل دما اشقر حارا رقيقا والى لحم ويكون السائل رطوبة غليظة
بوجه حمراء كدرة والى اعضاء شريفة كالعين في الغرب والغشاء في ناصور الصدر كما حكاه
جالينوس فيفسد ما اي يفسد الناصور هذه الاعضاء التي ينتهي اليها بعفونته ويكون قد
يكون مستويا وقد يكون معوجا اي مايلا الى جانب بحيث لا يدخل فيه المسبار وربما كانت
له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السائلة منها يكون على لون واحد لانها تنتهي
الى اصل واحد بخلاف ما اذا كانت نواصير متعددة فان الرطوبات السائلة منها يكون
على الوان مختلفة لانها تنتهي الى اصول متعددة وعلاجه ان يحشى بادوية تداخل فيه وماد
الكرم فانه يجفف الصديد وينشف الوسخ او بماء البحر وماء الصابون فانها بجلوات و
منشفات مخلوطا بها زنجار ونوشادر لتنقية الصديد والوسخ وتأكل
اللحم الفاسد ويكبس بالقطن المحلوق مبلولا لا يشرب ملوثا بالادوية الاصفر المتخذ
من الانزروت والصبر والمر ودم الاخوين والكندر والانزروت والزعفران فان لم ينجع هذه
فينبغي ان يبط وينقي اللحم الردي من الجوانب بالحديد او بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جدا
خصوصا اذا كان في جوار عصبا وعضو شريف ومنها القروح الساعية وهي قروح ملس
اي غير متجبة ولا ذات خشكريشة كبار تنشر ذا باسا رطوبة صديدية حادة تحرف
وتفني ما اصابته من الجلد واللحم الصحيح ويكون منها حمى بسبب العفونة
وتسمى ساعية رطوبة قد عفنت واحدثت وتعفنت وعلاجها بعد الفصد الاستفراغ ان يطلى
بدردي الخمر مرارا لان هذه القرحة رشاحة جدا لا تقبل اثر الدواء قبل ان يطلى بدردي الخمر

الناصور

لطيفة مائلة الى الصفرة و
الى عصب ويحس بوجع
شديد عند ادخال المجس ويكون
الرطوبات دقيقة بلطفه كما في
العظمي لكنها يكون امبلاك
الناضج الى رباط ويكون
الرطوبات السائلة منه دقيقة
ح

القروح الساعية

لانه يجفف الرطوبة تجفيفا بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها ثم يطلى بالتوتيا والمرتك
والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب النحاس الذى يقوم عليه عند الذوب ويعلوه بعدما لسبك
كالرماد ويستعمله الزجاجون فانه يكتسب من النحاس ومن الاحتراق زيادة قبض وتجفيف
وتنقية وادمال للقروح ومنع لها من الانتشار وتراب بوتقة النحاس اى الكور الذى يسبك
فيه النحاس لما ذكر والماميران معجونا بالخل وجنس من القروح يعرف بالقروح التى تحدث
عن الاحتراق لانها تنجم عن احتراقات كانها اثر الكى حدوثها يكون عن دم محترق سوداوى
لكثرة الرطوبة قليل السوداوية قليل الالم تدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه
وعلامتها ان تحدث اولا بثور كبار لان الدم مع كثرته فى البدن لا نضج عن غلظ فلا ينبسط
تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى تحدث عنها بثور صغار ثم تتقيح وتنبسط لحينها وفى دما
وافيا دما اجاود وما وتتقرح ويصير خشكريشة سوداء او رمادى اللون مثل خشكريشة
الكى وذلك لشدة حرارة المادة واحتراقها وغلظها واكثر ما يعرض فى الوجه لانها
لشدة حرارتها تتصاعد اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون
مع الجبن ويسقون نقيع الفصد ومثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلى والاسود والافتيمون
والاسطوخودوس والبسفايج ولسان الثور والملح الهندى ولسان الحمل بعد التنقيه
حتى يمص الدم المحترق من تحت العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج
المحروق والخل والزيت وقد تحدث فى جلد الرأس قروح مولمة جدا تسمى الشهدة ومنه الاكبر
ويتولد احمرا مقرا طعمه مولمة وسببها بخارات دموية غليظة محترقة تتشكل تحت
الحجاب الذى على القحف ولا تخرج عنه بسهولة لغلظها وكثافة الحجاب تحرق الحجاب و
تكونه عند الخروج منه لغلبة ناريتها فتولم الما مفرطا وعلاجها التضميد بالاشياء الملينة
للجلد ليسهل اندفاع تلك الاجزاء الغليظة عنه كاطراف الشبت المدقوقة المغلى
بالشيرج وتقطع عنها بشىء من دقيق الشعير والخطمى وبزر بياوى بعد ذلك عند تسكين الوجع
بالمرهم الكافورى للتبريد واندمال القروح فى السقطة والضربة اذا حدثت سقطة او ضربة
ولم يحدث معها شىء من تفرق الاتصال ونزف الدم وغيره ذلك فيكفى فى علاجها ان يفصد العضو الذى في السقطة والضربة
وقعت عليه السقطة او الضربة بشد ده ليمنع انصباب المواد اليه فان مدا العضو
قد عرض له امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة ترسل اليه
المواد للاصلاح فاذا وصلت اليه فسدت فيه اما لعجزه عن مضغها وانفرت فيها على ما
ما ينبغى او لاختلاطها بالمواد الفاسدة التى فيه وثالثها ما حصل فيه من سوء المزاج الحارسيب
توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح
الذى حصل فيه مثل الخاث والطين الارمنى والاقاقيا دورق الورد والصبر والماش المقشر معجونه
بماء الآس فان حدث معها ورم حاد او حمى حادة بومية بسبب الالم او عفنية بسبب الورم
الحار تضميد بالورد والعدس المقشر والطين الارمنى والماميثا والصندل والعرفل فانها

يبرد ويمنع انصباب المواد اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد و
امالتها عن العضو العليل ولئلا الى جهة اخرى وتلطف تدبيره لئلا تولد الدم فى
البدن فيثقل قسطا العضو العليل ولئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض وتغذى
بالماش والارز والحمص والعدس ويسقى شيئا من الموميائى الخالص فانه يصلح الكسر و
الوهن والخلع ويسكن الاوجاع الحادثة منها بخاصية فيه وهو مجرب فى ذلك وافضل انواعه
ما يكون يكهف جبل من حال قرية يقال لها ماده باباب من قرى فسا دروود دار ابجرد من اعمال
فارس يترشح من حجر فيه فى كل سنة شيئا من ملثه مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته
وهو عزيز الوجود جدا يختص ملوك العجم كما يختص ملوك الروم بالطين المختوم وملوك الصين
بالراوند وملوك الهند بالهليلج له ولد انواع اخر يوجد فى مواضع كثيرة من فارس وصنعا
اليمن وسائر النواحى لكن ليس لها هذا التاثير والخاصية التى للدارابجردى ويكون
منه نوع قبورى يوجد بمصر وهو خلط كانت الروم تلطخ به موتاهم فى الازمان السالفة
ليحفظ اجسادهم بحالها لا تتغير وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكر ويوضع لايونة دوفة
الصبر والكندر والمر والطين المختوم ويسقى نقيع الحمص فانها تشد الاعضاء وتقويها فلا تقبل
المواد فان وقعت السقطة والضربة على الرأس فينبغى ان يمن الطبيعة يميل المواد من
الاعالى الى الاسافل ويدفع بعد الفصد بحقنة فانها تجذب الفضول من الاعالى
من غير عائلة يسيرة لان الحادة تهيج الاخلاط وتثورها ويسخن الكبد وبعض الاخلاط
الحاصلة هناك ويورث الحمى لان الادوية الحادة التى فيها تنفذ الى الكبد من غير
انكسار عاديتها بفعل المعدة وبماء الفواكه لان المقصود من الاستفراغ ههنا استفراغ
المواد التى يخاف ان تتصاعد الى الرأس ويوجب الورم فيه ومن المواد الحادة اللطيفة
الصفراوية ويوضع على الرأس خرقة مغموسة بدهن الورد وماء الورد فانه يسكن
الوجع ويقوى الرأس ويبرد ويدفع المواد المتوجهة اليه ويضمد بورق الآس والحناء وقشر
الرمان مطبوخا بالماء والخل مع قليل من عود وسك وشراب قابض وقصب الذريرة
فانها تصلب اعضاء الرأس وتقويها وتمنعها عن قبول المواد ويعطى من ادمغة الدجاج فانها
مع ما تغذى تقوى الدماغ وتقطع النزف العارض من حجب بعد اليوم الثالث وان وقع على
الصدر والبطن وحدث نفث الدم وسببه بسبب انشقاق عرق فليعطى كهربا وحلنار ودم
الاخوين ودم الاخوين فى نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح
ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل وعرض لها الفسخ وهو عبارة عن تفرق اتصال
يعرض فى وسط العضل سواء كان فى طوله او عرضه قل عدده او كثر فيعتمد فى الادويه ما
ذكر من الرادعات لئلا ينصب اليه دم كثير فيتورم ويؤدى الى التعفن وفساد
العضو لانه كل ما يتحلل منه يصلح ما فسد بالضغط الواقع من انفاسخ خارجا والضغط
الواقع من الورم داخلا وعرضت للدم ان غلظ وجد فيه لاحتقان الحار الحرارة

سبب عدم الترويح ولقلة حرارة العضو لكثرة الاجزاء العصبية والرباطية فيه ولفقد الدم
الطبيعي الرقيق الحافظ لعين الجوهر ثم بما يحلل الدم الميت المحتقن في ضرر
الطبيعة لئلا يحدث الافات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال الطبيعي الذي
له مثل المطبوخ المحلل المعمول من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا
اليابس وورق الخطمي والعوسج والمرزنجوش والضماد المتقدم من دقيق الشعير والزوفا
الرطب ومثل المرهم الحبلي يعني الشعير وان وقعت على العصبة عرض لها رض اي
تباعد في بعض اجزائها عن بعض فيعتمد بما يسكن الوجع لئلا يجذب اليه المواد بسبب
الوجع فانه عضو حساس شديد الوجع وما يرخي ويحلل معا بعد انصباب شيء من
المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى فيه المادة المنصبة اليه فيتعفن ويعفن واما
المرخي فلئلا تتحجر الكثيف الباقي من المادة بعد تحليل لطيفها بالمحلل فيحدث منه التشنج
بل يسترخي ويلين ويستعد لان يتحلل منه ذلك الباقي بسهولة ولان العصب عضو
غائر وراء الجلد لا يصل اليه اثر الدواء بعسر فيجب ان تخلط بمحللاته المرخيات حتى تستعد
قوتها اليه مثل الخطمي وكذلك يمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الشبت ودهن الاقحوان وان
وقعت على مفصل وعرض له وهن وهو عبارة عن اذى يلحق ما يحيط بالمفصل من اللحم
وغيره من غير انزعاج ووثء وهو انزعاج العضو وزواله عن موضعه زوالا غير تام
اي من غير انخلاع فيسح بمرود ويذر عليه الملح المسحوق ويشد شدا غير موجع ولا
[illegible] بط او يوضع عليه الالية والتمر ويشد فانها تزيل الصلابة وتذهب
الاعياء وان حدث منها التواء العصب وصلابته بسبب مادة غليظة تنصب اليه وهو لا يقوى
لضعفه على دفعها وازالتها بالكلية فتحتبس فيه ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة
بسبب برد مزاج العصب وضيق منافذه وكثرة حركته فيعرض منه تشنج والتواء فيه يمنع
الانعطاف بسهولة فيضمد بالدياخيلون او بالمقل المذاب بالماء واصل الخطمي او
بزر المرو والبنفسج او بالاشق والقنة والفربيون مذوبة بالزيت على حسب قوة الصلابة وضعفها
واما المضروب بالسياط فينبغي ان تكبس اعضاؤه باليد او يدلك بالملح ليعود الاجزاء الجيدة التي
خرجت بالضرب من مواضعها اليها ثم يوضع عليها خرق كتان مبردة بمنع انصباب المواد
اليها ويبدل متى فترت او يطلى بمرهم الاسفيداج فانه يسكن الوجع ويبرد العضو
ويشدها والاجود ان يؤخذ جلد الشاة ساعة يسلخ ويوضع على موضع الضرب فانه
يلتصق عليه بلزوجته وغرويته ويمنع الدم المتوجه اليه ويحلله باللين والسخونة العرضية
ويبرد العضو تبريدا يسيرا ببرد مزاجه العصبي ويسكن الالم باللين [illegible] جالينوس في
الحادي عشر من مفرداته ان اخذ جلد الكبش من ساعته حين يسلخ موضع على مواضع الضرب
ممن يجلد نفع اكثر من كل شيء حتى انه يبرئ الضرب في يوم وليلة وذلك لانه ينفع و
يحلل مواضع الضرب المحللة وما ان احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه

ينبغي ان يضمد بلب الخبز مع العسل فان لب الخبز يجذب من عمق البدن ويحلل
لما فيه من التخمير والملح ويلين الاورام ويبرد تبريدا لينا وان العسل يجلو ويلطف ويحلل
لذلك ينفع من النمش والاثار الكمدة في الكسر وعلاج الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم
الواحد بانه ينقسم الى جزئين او الى اجزاء اكثر وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان ظاهرا
منفرجا كل جزء عن ملاصقه حتى يدخل بعض اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى خارج فيظهر
في العضو احديداب في جانب وتقصع اي تقعير في الاخر ويعرف بحاسة اللمس عند امرار
اليد عليه اذا لم يكن الكسر ظاهرا متبرا فيوجد فيه عند اللمس مواضع مختلفة في الارتفاع
والانخفاض وربما سمعت منه خشخشة وقعقعة عند اللمس او تحريك العضو وعلاجه اما في اول
الامر فمد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولم العضلات منه تمنع جودة الالتيام
وتسويته على محاذاة العظم الذي هو نظيره لئلا يجبر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية العظم
ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم تنهندم حالت بين العظم والانجبار [illegible]
يكرر اقل منها عما لئلا يحدث من الوجع اورام وحميات وشده بعد ذلك برباط متوسط
في الشدة لان الرباط الشديد يجعل العضو ضيق المسام والمجاري غير قابل للغذاء وكثيرا ما
يؤدي عند ابطاء الحل الى موت العضو وعفنه ويضطر الى قطعه وذلك بسبب انضغاط
مجاري الروح وامتناعها عن النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ المجبور ولا يضبطه
حتى يجبر على الشكل الطبيعي ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة اليه الى المواضع
البعيدة منه مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو بعد ان يكون اشد لفافة على موضع الكسر
لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط اخر مبتديا ايضا من موضع الانكسار الى الكسر متوجها
الى اسفل بعد ثلث لفات او اربع ويكن حاله في شدة الانتها وسلامة الانتها حال الرباط الاول
الذي يتوجه به الى الاعالي ثم تسوية الموضع بالرفائد اي برفائد اخرى يلائم الفروج
الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع منخفض فليلتزم
الجبائر عليها لزوما جيدا ولتدور انضغاطها على الرباطين وتسويتها تسوية تامة فلا يكون الربط في
موضع اشد وفي موضع ارخى ثم وضع الجبائر فوقها وشد ما بعد ذلك ثم تفقد العليل واصلاحه
حتى يبرأ واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المحدثة بالفراريج يوم فيوم كلما حدث
الورم وسقيه الطين الا ان يحمى متقنا لا فانه ينفع في كسر العظام بلزوجته وعلكه وتجفيفه بالجلاب
او الموميائي الخالص وينبغي ان لا يحل الرباط لئلا يتزعزع العضو ولا يتزعزع بعد التقويم
والتسوية الا بعد يومين او ثلاثة ايام لينقى العضو والرباط من الرطوبات الباقية
المؤذية والاوساخ ولئلا يضجر العليل وليطلع على حال الالم من التغير وغيره اللهم الا ان يحدث
وجع شديد وحكة دون الرباط فيحل وينقص من شده فان شدة الشد يزيد في الوجع
وهو يوجب الورم او يعرض فيه حكة مؤذية لا يصبر عليها العليل فيحل ويصب عليه ماء
حار مستلذ غير مفرط الحرارة حتى تسكن الحكة بتحليله الرطوبات اللذاعة ويترك ملفوفا

حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ان يغمس العصائب في ماء ورد ودهن ورد وخل فانها تقوى
العضو وتمنع انصباب الفضلات اللذاعة اليه فاذا مضت ايام ولم يحدث ورم ولم يحدث في العضو
حرارة فينبغي ان يشد الرباط اشد مما كان في الاول لانه اضبط للمجبور من ان يزول واحفظ
للوضع المعظم مع حصول الامن في هذا الوقت من الحكة والورم ولا يحل الا في كل [illegible]
فصاعدا وانما في الاوقات لمراعاة الربط على الوجه المذكور بعد العشر ونواحي العشرين
لانه وقت ابتدا تولد الدشبد ويوضع عليه ضماد الجبر المتخذ بالعدس والعفص والطين الارمني و
الاقاقيا وماء الاس ويخلط الغذاء بما يزيد ويغلي من الاغذية التي لها متانة ويبس وغلظ مثل الرؤس
الاكارع وبطون البقر والبيض والارز والهرايس يتولد منها دم متين لزج فيتولد
منه دشبد لدن قوي غير يابس ضعيف ينكسر بسهولة وفي اخر الامر وعند انعقاد الدشبد على شيء
يرخى الرباط لئلا يضغط الشد الغذاء الى الدشبد ويمنعه من ان يكون مطلقا او من ان يكون
مقدارا كافيا ولئلا يسد مجاري الغذاء ويمنع وصوله اليه فلا يتولد الدشبد بقدر ضعيف
سهل الانكسار ولا يحرك العضو قبل الانشداد والتصلب اي قبل اشتداد الدشبد وتصلبه
لان الحركة تزعجه وتزيله عن موضعه وعلامة الدشبد اذا ابتدا ينعقد ظهور
الدم نزا ودشيا على الزوايد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعة ارسلت مادة
جيدة كثيرة اليه فرشحت عن المسام فكانه فضل زايد لطغيان الطبيعة قليلا قليلا
ودفعته من الجلد من كثرة ما توجه الى العضو من الدم واما اذا كان مع الكسر ورم فينبغي
ان يطلى بالزوفا او ببعض العصارات المانعة ولا يشد او يشد شدا رقيقا فاعلم
من ان الوثاق يوجب الورم بالالحاح ويحل كل يوم وان حدث معه رض في اللحم فينبغي ان
يشرط المواضع المرضوضة ويخرج الدم المنصب اليه لئلا يعفن ويفسد ويعفن ويؤول
الامر فيها اي في هذه المواضع الى الاكلة والتعفن وان عرض مع الكسر جرح فينبغي ان
يرخى الرباط قليلا حذرا من الالحاح ولا يغطى فم الجرح ليصل اليه الدواء ويخرج عنه
الصديد بل يشد عصابة على فم الجرح عند شفته العليا ويدور الى اسفل
واخرى عند شفته السفلى ويدور الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا ويحل كل يوم
او يومين ويوضع على فم الجرح قطنة خلقة حتى اذا قل الصديد وامن الورم وضع عليه مرهم [illegible]
وان حدث معه ترف الدم فيقطع بالصبر والكندر والمر ودم الاخوين وان كان في الكسر شظايا
عظم لم تخرق الجلد ويوجد كمثانتها عند لمس اليد عليها فينبغي ان تسوى لكن باليد
على ادق ما يمكن ويشد ما لم تنخس ولا يولم الما شديدا لئلا يجلب عند النخس
والايلام مادة مورمة فان كانت تنخس وتؤذي فينبغي ان يشق عنها الجلد فان كانت منحية
اخرجت وان لم يكن منحية نشر الجلد الذي خرج منها بالمناشير ثم عولج الجرح فاما
بطوء انعقاد الكسر وتجاوزه الوقت الذي من شانه ان ينعقد فيها الدشبد فيه وقد
يشتد وهو على ما نقل في الانف عشرة وفي الضلع عشرون وفي الذراع وما يقرب منه ثلاثون او عشرون

وفي الفخذ خمسون الى اكثر من اربعة اشهر فيكون اما لكثرة حل الرباط فلا يلتئم ان
الاجزاء انما يكون بتلازم الاجزاء والحل ينافي ذلك لانه يزعزعها ويزعجها او لكثرة التبليل
المرطب فانها تلين الصلابة وترخيها وتلطف الغذاء وترققه وتذيب الجامد وترقق الدم
وتحلله وكل ذلك مانع من انعقاد الدشبد وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركة ترجعها
وتزيل تلازم اجزائها واما لكثرة الضغط والعصائب المشدودة بها لانها تضغط المجاري وتضيقها
فيمنع وصول الغذاء وتضغط الدشبد ايضا وتمنع انعقاده مطلقا او على القدر الذي يحتاج
اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يرق لذلك العضو المكسور [illegible] وتنعدم المادة المولدة للدشبد
وعلاجه حينئذ ترك الاسباب منها وجذب الغذاء اليه بالتكميد بعد استعمال الاغذية المذكورة
ان كان السبب فيه قلة الغذاء ولطافته وهي التي تولد دما متينا لزجا فاما المنعقد
الذي يكون كالغدد والصلابات التي تبقى بعد الجبر في العظام المكسورة وسببه كثرة ما ينصب
الى الموضع من المادة التي ينعقد منها الدشبد فيتولد منها امثال عقد وصلابات متحجرة فربما
كانت موذية لما بعد عن الحد [illegible] واكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب من المفاصل
وفيها ايضا منع فعل [illegible] في الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد بالانعقاد ولم تتحجر
بعد ان يشد برباط قوي بعد ان يوضع عليها شيء [illegible] فانها تعد غذاءها و
تحللها وتصغر حجمها بثقلها او الادوية الشديدة القبض فانها ايضا تمنعها بالقبض
والعصر واما المتحجرة منها فينبغي ان تلين بالمرخيات والشحوم والامخاخ والادهان في البدء وكذا
وان يسخن بالمياه الحارة فالتمريخ بما هو متخذ من الشحوم والادهان الحارة خاصة [illegible]
فان العكر يوقف على العضو ريثما يتحلل وهو لا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة
فان الهواء ينشفها ويسلب قواها قبل تمام افعالها الا اذا كان معها ما يمنعها عن ذلك كما تمنع
دهن البيض والخردل والجاوشير والاشق والمقل وكذا المحلول بنبيذ يعين على التسييل
في جرم العقد وكذلك ينبغي ان يلين الجبائر العظام المنجبرة التي قد وقع في جبرها خطا او زمن
في شكلها المعوج عند جبرها بسبب تغير هيئة العضو عما يليق به ويحتاج الى اعادة كسرها
حتى تجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية ويخاف من ان لا يقع الكسر على موضع الكسر الاول لصلابة
الدشبد المنعقد عليه بل على غيره من المواضع فيجب ان يلين اولا بالملينات واشباهها
ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج الى الكسر بل يمكن ان يعالج بان يلين ثم يمد ويرد الى شكله
ويربط بالجبائر حتى ينهدم ويستوي واما الخلع والوثي فالخلع هو خروج زايدة العظم عن نقرة
المركب فيها خروجا تاما والوثي انتقالها وزوالها عن موضعها من غير انخلاع والوثي [illegible]
ان يحدث الم اي اذى يعرض للعظم وما يحيط به منها من اللحم والرباط والجلد وغيرها
لسقطة او ضربة يصيبه من غير ان [illegible] لا بالزوال ولا بالانخلاع و
علامة الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو وانقلاع جلده الى جانب وهو جانب خروج الزايدة
وظهور التطامن وعوده في جانب اخر من المفصل ومن فقدان المفصل جميع حركاته [illegible]

[illegible]

مقاس ايضا العليل باجتهاده في الطول والقصر والاعتدال الاعوجاج ظهورا بينا ولا النتو والغور ولا فقد
جميع الحركات الاقدر ما يكون في الوثي وا ...دم ولا كثير مخالفة بينه وبين الاخت والعلامة
اللازمة له نتو مستدير يحدث تحت الابط من زاوية راس العضد نحو الاصابع ولا يمكن ان يقرب
ملك اليد من الاضلاع الا بعنف ووجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع
يدخل في اكثر الامر في الاربيه او الى ناحية الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وساكن لم يكن
لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا والداخل حتى انه اشد ... طول تلك الرجل من الرجل الاخرى
لان راس الفخذ عند خروجه من النقير الذي في حق الورك الى الاربيه يترل ويحط الى
محل اسفل من نقير الحق فيطول الرجل لذلك وتنتو الركبة الى خارج اي الى
الجانب الوحشي لان راس الفخذ اذا مال الى الانسي مال الراس الاخر الذي عند الركبة الى
الوحشي وظهور شي كالورم في الاربيه لان راس الورك وهو راس الفخذ المحدب قد اندس
فيها يظن انه ورم وان لا يقدر العليل على ان يثني رجله عند الاربيه لمماسته
راس الفخذ وعلامة خلعه الى خارج قصر الساق اي الرجل لان راس الفخذ قد يرتفع
الى مكان اعلى من الحق فيتمدد العضلات القابضة للساق فلا ينبسط الساق كل الانبساط لان
الانبساط انما يتم باسترخا العضلات القابضة وتشنج العضلات الباسطة يجذبها الساق الى
قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه في فعله ويمنعه من بسط العضو على اتم وجه
ان كان العضل المحرك باسطا او قبضه ان كان قابضا وتصعد الاربيه وتطوسها وظهور شي
ورم اي انتفاخ فيما يحاذيها من خلف لان راس الفخذ قد خرج اليه وميل الركبة الى
داخل كانها متقوعة بالنسبة الى الركبة الاخرى لان راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي
مال راسه الاخر الذي عند الركبة الى الانسي بالضد فتكون الركبة كانها متقوعة وانه لا
يقدر صاحبها على ان يثني ساقه لان انثنا الساق انما يكون باسترخا العضلات الباسطة
وتشنج العضلات القابضة بجذبها الساق الى خلف ولا يتاتى فيها الانبساط هنا لتمدده بها
بارتفاع راس الفخذ وعلامة انخلاعه الى قدام ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه تمط
لان بسط الساق يكون برجوع الركبة الى خلف وهو انما يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق
الى قدام وقد مال هنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ
صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم يمكنه ان يثنيه الا
بالم وكذا صاحب الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي
الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الاخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن الرجوع
هنا وعند المشي يكون وطيه على العقب لان عند انخلاعه الى قدام يكون الرجل اطول
من الرجل الاخر ولا يمكن العليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان في الطول والقصر فيضطر
عند المشي الى الوطي على العقب وربما يحتبس بوله لانضغاط عنق المثانة بزايدة
راس الفخذ المخلوعة ولذلك ترى الاربية كانها متورمة وترى اعوجاجه الاعوجاج في الاعية

الاعفاء المراد بها ههنا او اخر العظم المستقيم واسافل ... التي عند المعقد فتنثني قليلة الحجم
لاماله راس الفخذ لها الى الجهة المخالفة التي مال اليها وفي ... العظام وجذبة وتعديل لها اليها
وعلامة انخلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط الركبة ولا يقدر على ثنيها برتقاع ... لتمدد العضلات القابضة
والباسطة لما يزول راس الفخذ من الحق الى موضع ابعد واما بعد ثني الاربية فربما يمكن له ان
يثني ساقه وان تقصر الساق ويكثر في الاربيه ويظهر راس الفخذ في موضع الاعفاء ع
فيظهر فيها نتو لذلك واعسر من خلع الورك ما لا يرجع ولا يبرا البتة لان المفاصل
في الاصل خلقت ضعيفة قابلة للمواد والمواد منصبا اليها بالطبع لان كل واحد منها اسفل بالنسبة
الى بعض الاعضا فاذا ازدادت ضعفا بسبب الم يصيبها سيما هذا المفصل الذي هو تحت الكثير
الاعضا انصبت اليها مواد وغلظت فيها لقلة تخلخلها وقلة ... كثيفها ولا كثنا ذلك الكثيف مما يجاورها
برودة مكثفة فصارت مخالطة تبتل بها الرباطات وتسترخي ويخرج لذلك راس عظم الفخذ من النقرة
بسهولة وسرعة ويعود اليه ايضا لذلك فلا يرجع الى الحال الطبيعية ولا يبرا البتة حيث لا تنحل
المادة عنها بالكلية لغلظها ولا كثنا ... الرطوبات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها وبعد المفصل عن القلب
وبرد مزاجه وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينفع ايضا ما عرفت ولا تستفرغ بالادوية لبعدها عن
الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل ... ويديره حتى يحاذي الزايدة
النقرة ويدخل النقرة فيجب ان يتكلف العضو بشكل موافق مثل ان الخلع اذا كان الى داخل
ان يثني الساق شديدا حتى يماس الاربيه الى داخل ثم يرد عظم الفخذ دافعا الى فوق والى خارج
الى النقرة وكذلك في جميع الخلع الذي يقع في سائر الاعضاء ينبغي ان يرد برفق حتى يحاذي
بالعضو المخلوع ما يرد اليه ويرد الى مواضعها حتى تستوي اشكالها ثم يشد بالضماد المقوي
مثل العفص والاقاقيا والطين الارمني والمر والصبر والماش المقشر والاس ويربط رباطا
الموافق ثم ان لا ينبغي ان يبادر بالرد في ذلك الى بارد بل ينتظر الى ان قد حدث
الورم فان يكون ورم هاج وحال ما الى ان يتم او يبدو الورم فيها فلا ينبغي ان يرام رده الى موضعها
في ذلك الوقت لانه ان رد في مثل الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر
لاشتداد الوجع فيه ويهرب منه العصب ويجتمع في نفسه ويتأذى منها لكونها عصبانية الى الدماغ فيتاذى
منه ويتقبض في نفسه ويحدث التشنج فيه ايضا سيما اذا كان الخلع في اعضا قريبة من الدماغ
وربما ادى الى الغشي بسبب تقليل الروح لشدة مجاهدة الطبيعة المؤذي بل ينبغي ان يحتال بتدبير
الورم حتى يزول ثم يرد الخلع اللهم الا ان يكون خلعا سهلا الا ان يتادى برده بعد حين فيحدث وجع
وجعا شديدا يخاف فيه حدوث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع الخلع جراحة
او وجع يجب ان يكون علاجها عنده وابه حتى يسكن الوجع ولا ينبغي ان يعد العضو
تشغل برد الخلع مع استعمال الوقت في جميع المواضع سيما اذا كان الخلع ادرك لانه كثيرا ما يحدث عنه
الم التشديد في مثل هذه الحال اوجاع شديدة لشدة حس هذه الاعضاء بكثرة ما يأتيها من الاعصاب
واورام حادة من شدة الوجع في العصب والعضل وتمدد اما الورم واما الاجتماع الاعضا

في سببها **وجيات حادة** لما يعرض الوجع وانه تقل اولا الحركات المضطربة التي تعرض له عن الوجع
الشديد ثم يتادى السخونة منها الى القلب ثم يسرى الى سائر الاعضاء ثم يعفن الاخلاط الحادة
التي في العروق بالمجاورة و يغلى بلا عفونة او مع عفونة **خاصة في دخول مفصل المرفق** فانه
لا يكاد ان يقلع بل يتكسر قبل الخلع وسهولة الارتداد وصعوبته على قدر سهولة الانخلاع و
صعوبته **و** مفصل الركبة فيحدث لانه من المفاصل السهلة الانخلاع والارتداد لسلاسة رباط
و لذلك اوثق بالرضفة **والمفاصل القريبة من الاعضاء الرئيسة فيهلك العليل بدلك** لعظم
الوجع والحرارة الغريزية بالمنافاة التي بينها وبين الوجع وكل القوة فحدث الغشي و
صغر النبض او لازم الموت **واما الوثي فعلامته انه يرى في المفصل تغير قليل** على حسب ميلان
الزايدة وزوالها عن موضعها **و نتو من جانب وغور من اخر مع ان بعض الحركة ممكن** لان الزايدة
لم يزل بالكلية عن موضعها **كان في الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها** لكن مع
تعذر على حسب الالم العارض للمفصل **وعلاج الوثي الخفيف والوهن ان يمسح الموضع بدهن ورد**
ويذر عليه ابن مسحوق ويشد شدا معتدلا لا على ما بينا او يطلى بالمغاث **والخطمي مع صفرة البيض**
وان كان الوثي اقوى يضمد بورق الاثل والسرو والخلاف والسك والورد والطين
والاقاقيا والخطمي والماش والاكليل والصندل الاحمر فانها تصلب العضو وتشدده
فلا ينخلع هذا العظم مرة اخرى **وان كان معه ورم حار يضمد بالماش مع المغاث والجلنار والاقاقيا**
والعوسج فانها تبرد العضو وتقويه وتمنع انصباب المواد اليه **بياض البيض** فانه يقوى
العضو بلزوجته وغروبته ويسكن حرارة الاورام ووجعها **و قد يعرض للمفصل ان يطول ويزيد**
على طوله الطبيعي ويصير مستعدا لان ينخلع سريعا وذلك لاسترخاء ما يحيط به من الرباط
وما يلزق احد عظميه بالاخر من العصب **و ترطيبه باكثر ما يجب** وهو العذر الذي لا تخفيه الحركة
وعلامته ان يكون العضو كالمتعلق فاذا ادعم رجع الى قدره الطبيعي من غير تكلف واذا ترك عاد
الى المقدار العرضي **وحدث في المفصل** عند العود **غور ربما دخل فيه الاصبع** لعظمه
وذلك في المفاصل القليلة اللحم **وعلاجه رد العظم المسترخي الى داخل مستقره** الذي زال عنه **وتضميده**
بالاضمدة التي فيها قوة قابضة مشددة للعضو **مخلوطة بالة قوة مسخنة** مجففة للرطوبات
المرخية **مثل ان يخلط العفص والجلنار والاقاقيا وكود بك** من القوابض **مثل شي من**
الحرنانه المقل والاشق او ان **يقتصر على مثل حب المورد والابهل وساير ما ينفع في ضماد**
الفتق فانها تشد العضو وتنشف الرطوبات والله تم بعون الله وحسن توفيقه في اواخر الصفر
ختم بالخير والظفر لسنة سبع وعشرين وثمانمايه والحمد لله على جميع ما علمنا منه وما لم نعلم و
الصلوة والسلام على رسوله محمد افضل من جرى برسالته القلم وعلى اله واصحابه واتباعه وقراء امته

فرغ من تحريره اقل عباد الله الغني عثمان بن سليمان الشافعي
[illegible] في يوم الثلثا خامس عشر من شهر جمادى الاولى
سنة ثلاث واربعين وثمانمايه

بلغ المقابلة ... [illegible]

٢٧٦

فهذه وقفي الله تعالى ... من مولانا وشيخنا وهو المولى الاعظم
الاكرم الافضل الامام الاقدم الذي جمع اسباب الكمال بانواع
من جميع العلوم وغيره ونسخ معالجة كتب القدما وجمهور الاطبا
واعاد ربع القلوب في الايام على اوان الامراض
والاسقام حتى عادت ونفيس المولى الاعظم
الامام بهاء الشريعة والدين ... ادام الله
ظلاله ومتع الله المسلمين بطول بقائه فوائد علمه
هذا الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
وله الشكر في كل ذهاب واياب
واليه المرجع والماب
ورد العبد الى الله العزيز
عبد الكريم حسن عبد العزيز
الطواسيني
[illegible]